



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

=

الجزء ١

سنتنا الخامسة

Notre V. Année.

بلغنا - والحمد لله - السنة الخامسة من عمر مجلتنا . مع ما بذل أصحاب
الأغراض الحسيسة من الوسائل لخلقها وقتلها . وما كلفنا من النفقات العسائلة
التي يؤازر طبع جزء منها في هذا العهد ما كان ينفق على أجزاء السنة كلها قبل الحرب .
وانغد رأي القراء الكرام أننا نتوخى العلم والبحث والتحقيق التهدي في تحرير
المقالات اذ جميع اصحابها من ارباب الاختصاص والتدقيق .

ومما ظهر للعيان ان « لغة العرب » هي اول مجلة عربية تفرغت لخدمة الكتب
نقدًا صادقًا لا محاباة فيه وهي تعطيل النفس في ما تفيقه ليقوم في ديارنا الشرقية
المحسوبة من نتائج ارباب البحث والتقصير من اهل الغرب . يعدل عن تلك الحططة البالية
العامة . خطة لقاء الكلام على عواهنه بدون تبصر وروية .

كنا نتوقع من ابناء الوطن اقبالًا على الاشتراك ومساندة تذكر : إلا أننا
لم نصادف كل ما كنا نتوقع منهم .

على أننا نخلص عبارات الشكر لجميع الذين آزرونا في وضع تلك المقالات
من الناطقين بالصادق ومن محبيهم : طالبين من المولى الأعظم ان يمدحهم بالعمرة الهنيء
ويمدهم بالعمون الكريم ليتوخوا الحقيقة في كل ما يوشون وينعمون اذ غاية
جميعنا خدمة اللغة والوطن بصديق وكفى بذلك كله شرفًا وفخرًا !

تصاویر عربیہ و اسلامیہ

Peintures et Images islamiques

۱ - نرطنہ

کل من وقف علی التاریخ فی عهد الجاہلیہ وبعدها . یعلم ان العرب سلفنا کل یعنی بالتصاویر والتماثل والقوش علی اختلاف انوائها . کما یتحقق ذلك من قرأ تاریخ الکعبہ وما کان فیها من الاصلام والوثان والصور والدمی . وبعذلک جاء الاسلام فلم یمنع بتاتا التصاویر بل حظر ذلك فی الجسومات منها ثلاثا یفوی الناس بها : ثم جاء المتعصبون بعد العصور الاولى . فمنعوا کل تمثیل مخلوق حی لسوء فہمہم بعض الاحادیث . وإلا فان عهد العباسیین یشہد علی ان المصورات كانت تزین قصورہم . ولا سیما ما کان قد بنی منها فی سامراء (راجع مقالة فی هذا الموضوع ادرجت فی هذه المجلد ۵۱۵: ۵۲۰)

والمسلمون فی ایران والهند ودربار الصين بقوا محاذین علی رسم التصاویر الی عهدنا هذا . اذ لم یروا فی الاحادیث « الصحیحة » ما ینفی اتخاذها (۱) وقد غنی ابناء العرب بجمع کل ما یتعلق بالتصویر والتماثل والجمت والرسم والنش

(۱) وقد شاهد صدقنا البحاثة یوسف غنیہ فی زيارته کرم انشاء بعض الرسوم التیمیة الاسلامیة ووصفها فی مجلة المشرق ف وصف : ۳۲ فی الجز الصادر فی اکتوبر سنة ۱۹۲۹ ودرنک ملخص ما قال :

وما رایتہ قطعتان من الذهب اعلیاجیتہ الشكل . تتخذہما الایرانیات زینة لیکتف (ای یازندا) وعلی وجه کل منہما صورة من الیناء ثانیة « الواحدۃ تمثل الشاہ طہماسپ » والثانیة محمد علی شاہ . ووراء کل من ہاتین القعدتین وزدة من الیناء ایضاً اما الوان النقش ودقة الصناعة فحدت عنہولا حرج فہا ان الحایتان اذا طارفتان من طرف الصناعة القدیمة .

وفی جانب بیت الامام تکیۃ یقال لہا فی کرم انشاء « حسینیة » وفی صدر جدارہ صور اربعة من اللائکة وھی نائثة متخذة من مادة کالجس .

هذا والایرانیون یحترمون النش ویمجئون التصویر . اذ رایت صورا عذیبة تمثل قتل الحسین وموت فاطمة زہراء . وفی يوم ذکرنا وفاتها ان الایرانیون بطوفون الشوخیع دورها بالاعمالی جملی . کرامہا ہلالۃ العرب

حتى اننا اذا اردنا ان نرى طائفة من هذه الاعمال مجموعة في مكان لا اضطررنا الى ان نذهب الى ديارهم لنشاهد فيها ما يزين متاحفهم ودور الآثار عندهم .

والقد سعى احد الروس قبل الحرب الى جمع نفائس عديدة من بدائع الفن العربي وزين بها قصره ؛ إلا ان الحرب المشؤومة جاءت ففرقت وبددت وحطمت وانلفت شيئا كثيرا مما يدخل في هذا الباب . حتى انه لم يبق الا يجمع ما بقي من تلك القطائع الهائلة . فلقد كانت عندنا مثلا خزائن عامرة بالانصافات من مخطوطات ومطبوعات من مصورة وغير مصورة . ولما سقطت بغداد عثت الحملة بتلك الفرائد والنفائس فمزقوا شر ممزق كل كتاب مصور . وما كانت تلك الصور .

كان عندنا من جملة المخطوطات كتب نبات وحيوان وطب وكيمياء فيها رسوم جميلة منها ملونة ومنها غير ملونة فالتفت كلها عن آخرها .

كان عندنا كتب فلك وهندسة وتاريخ وبلدان وحساب يزيناها مختلف الرسوم فلم يبق منها السفل وورقة بل احرقوا كتاب حياة الحيوان الكبرى المطبوع في ايران وكان مصورا . واحرقوا معه كتاب الهندسة لافنديس وكتاب عجائب المخلوقات وزيج الصابي . لانه كان فيهما بعض الرسوم الهندسية او بعض الاشكال العلمية . هذا ما رأينا باعينا وشاهدناه بنفسنا مع غيرنا وهو امر لا يخفى على كل بغدادي . وقد وقع ذلك في ال ٧ من آذار سنة ١٩١٧

وليس مرادنا هنا ان ننكى جرحا كاد يتعدى مع الزمان . إلا اننا اردنا ان نبين ان الناس على اختلاف طبقاتهم قد يكونون فيهم جهلاء ؛ والغالب بينهم اناس يقدرون اعمال السلف . واهذا اردنا ان نذكر هنا ما كان قد جمع احد الافاضل من الروس من تراث المسلمين ووقفنا عليه في مجلة مجمع العلماء الروس في لشغراد واهدانا اباهما صديقتنا اغناطوس كراجكوتسكي وناقاة السيدة ف. كراجكوتسكايا . وقد لحصها لنا صديقنا المحبوب الكرنل أ. آ. فرتسكيو مترجما ايها من الروسية وهذا زينتها :

٢ — عروضة مكتبة اسلامية تروى دار التحف الفنية وكيف

طلعت به مذكرات لجنة الاستمرارية المطبوعة به لشغراد والتي نشرها

محفي العلوم لاتحاد الجمهوريات الصوقيتية الاشتراكية . مقالة ادرجت في الجزء الذي برز في شهر آب من سنة ١٩٢٤ وهي تصف لنا عروضاً فنية اسلامية مختلفة الانواع . وموشية بروز تلك المقالة السيدة ف. ا. كراجكوفسكايا وهذا ملخص مما وجدته فيها .

الفيت صاحب المقال مستشفة بارعة ، انفذتها دار التحف الوطنية المعروفة بمتحفة المنسك في لتنفرد لتبحث عن الفنيات في كيف ، فوجدت فيها نقائس اسلامية كان صاحبها في سابق العهد رجل اسمه م. خانتكو M. Khanenko

وكلن مستشرقاً وجماعة آثار ثم نزعتهما من ايدي الحكومة الروسية الحديثة مع الدار التي كان يسكنها . وجعلتها من ممتلكات دار التحف والفنيات في كيف . تلاحظ الكاتبة ان تلك العروض غير منسقة تسيقاً علمياً او فنياً بل خلط بعضها ببعض وفيها اشياء مختلفة الجنس وقد كومت تكويماً في غرف صغيرة هي خزائن لها وواقعت على طول حيطان الدرج ، ويظهر من حالتها الحاضرة انها تأذت كثيراً في الدعوى التي اقيمت على صاحبها لتزج من ايدي فتكون ملكاً للقوم الروسي .

ان السيدة كراجكوفسكايا تصف ثلاث طوائف من عروض الفن وهي :

- ١ - عروض من القلز او النحاس
- ٢ - عروض من الفغفوري او القاشاني
- ٣ صور منمنمة [اي دقيقة الرسم والتصوير]
- ٣ - وصف عروض القلز او النحاس

تصف الكاتبة قراير [جمع قرقر Carafe] وجرارا وطسوتا وقماقم وشماعد الى غيرها وكلها من القلز [البرنز] او النحاس . ومن اللاصف ان تاريخ هذه الادوات مجهول ولا يمكن ان يعرف على التحقيق سنة صنعها بل يفكن ان يتصورها تصوراً يجعل على ان يعرفها من باب التقريب . بمقالاتها على ما يرى من نوعها في دار تحف المنسك في لتنفرد . واغاب هذه الادوات فارسية الاصل ومن طرفها جرة من قلز اوشبه يظن انها من المائة الثامنة لالعيلاد وقد نقش عليها

رسوم هندسية بارزة كل البروز

٤ — وصف عروض من الفاشاني

هذه الأدوات هي قراير وجرار وطاسات وآجر الى غيرها وكلها نماذج مختلفة الطرز والمصر . وبينها طوائف تتميز بعضها عن بعض كل التميز نذكر منها ما يأتي :

أ — « خزفيات من سمرقند » في هذه الطائفة لا يرى إلا كسر من آنية وآجر وطلاؤها اصفر او اخضر مع رسوم تقرأ لانها حروف بديعة الخط والاشكال الهندسية .

ب — « خزفيات اندلسية مراكشية » في هذه الطائفة ترى اوعية مختلفة وصحون وقصاع وصرارحيات الى غيرها وقد صنعت في بلنسية [الاندلس] في المائة الخامسة عشرة .

ج — « خزفيات طافغانستان » تحتوي على صحون وجرار وآجر وماشاكلها وطلاء اغلبها اصفر مع رسوم هندسية وسطور مختلفة التعاريف ودوائر محكمة الصنع ونسي متقنة النقش وذوات زوايا عديدة بديعة الوضع .

د — « خزفيات عصر الاشلاء عباس » جرار طويلة العنق وضيقتها . وطاسات وكسر آنية ذات طلاء لماع وتزينت تمثل نقوشا عربية وسعفا ولونها في الغالب ازرق .

ه — « بلاط ملون وملمع » في هذه الطائفة عدد عديد من البلاط المربع الملون الملمع وهي تعود الى شعبتين مهمتين من معال الخزف وهما معال ري من المائة الثالثة عشرة للمسيح .

وتحتوي على بلاط مربع طلائه ابيض مع رسوم يضاء تمثل حيوانات مختلفة مثل ثعالب ونايات آوى وغزلان وطيور .

وبين هذه البلاط ما عليه تاريخ صنعها فقد وجد على بعضها ما هذا منه بحرقه : « في صفر سنة اربع وعشرين وستمائة » .

معال سلطان آباد من المائة الرابعة عشرة :

بلاط مشتمل الزوايا وطلاؤه ازرق فيروزجني ورسومها يضاء في الغالب وتمثل طيوراً من جنس السبمرخ | العقبا | المدكوره في حكايات الجن عند الايرانيين .

و — « خرفيات حاتم » هذه الطبقة من الخرفيات الفارسية تعرف بهذا الاسم منذ عهد مبدئ لانم قد كتب على كل قطعة منها « حاتم » وفي هذه الطائفة نموذج هو طاسة وعلى ظهرها دائرة وكله بالطلاء الاصفر على قعر ازرق نيلي . وفي بطن الطاسة صورة ديك بين كومتين من الزهر مع اسم العامل وهو « حاتم » وقد كتب كتابة جلية : « ألا انه لا يعرف تاريخ صنعها ولا محل صنعها » .

ز — « خرف بمينا » اسم هذا الخرف مأخوذ من الألوان المتألقة التي يزهر بها والتي تعجب عين الناظر اليها . وكثير من هذه الأدوات موصوفة وصفا حسنا دقيقا . واغلبها قد كسر ثم لثم . ومن هذه القصاع [الكاسات] ما هي حسنة التصوير والنقش كثيرة الألوان بين اسود حالك . وابيض يرقق . واسمر اذكن . وبفسجي زالا . واحمر قاني . وارمسد اريد . واصفر فاتح . ووردي جنبي . وهي قصاع مطلية بطلاء ازرق فيروزجي وعليها تصاوير بديعة كثيرة الألوان تختلف بين اسود وابيض واسمر وبفسجي واحمر واريد واصفر ووردي الى غيرها . وقد صور عليها رجال تعود قد ترموا وهم تحت اشجار غياه وارغار غراء .

ح — « خرف سلطان آباد » (من المائة الثالثة عشرة) هذه الطائفة من الخرف امثلة مختلفة فيها قصاع مستطيلة الشكل او مخروطية مع قعور حلقي الشكل وطلاؤها ازرق لازوردي والنقش وردي فاتح واحمر آجري على اشكال هندسية وخطوط ودوائر ومشبكات وبعض الاحيان ازاهير خيالية . وبين تلك القصاع قصعة تاريخها بعروف عربية هكذا : « سنة ٦١٢ »

ط — « خرف من عبد المالك » هذا الخرف آت من خرفيات في اخرية الفسطاط [مصر القاهرة] . لم نجد في هذه المجموعة إلا كسر قصاع وجرار . وهي كلية لتطلعا على منايها الخاصة بها . دهانها احمر ونقوشها بالاصفر والازرق والاخضر وفيها خطوط عريضة ومشبكات ونقوش عربية اشكال هندسية .

٥ - المجموعة الثالثة: الصور للمنمنمة (١)

ليس في منمنمة كيف إلا إحدى عشرة صورة منمنمة اسلامية . والسيدة كراجوفسكايا تصفها ادق الوصف ودونك بعض هذه التفاصيل :

ي - ورقة منزوعة من ترجمة عربية : « في المادة الطيبة » النسوبة النص الاصيل الى ديسقوريدس . وقد رسمت في سنة ٦١٩ هـ وناقشها عبدالله ابن فاضل . وهذه الصفحة تبين لنا كيفية التقطير في محل احد الاطباء . وقد مثل الطبيب ومساعداه حسن صورة وكذا قل عن ادواته فانيها بديعة الصورة وتحتها هذه الاسطر بالحرف العربي .

« شراب النونيون »

« خذ منه اثنين قدمهما فاجعلهما في ثلاثة ارطال عصير ثم ارفعه . وهو موافق لوجع المعدة ولان به ارجاف من ركض حيسل او دفع سقينة . هي . » وقد لاحظت الكاتبة ان كلمة « هي » في اخر العبارة مقطوعة من انتهى وطرز المنمنمة هو من الطرز البغدادي في المائة الثالثة عشرة للميلاد .

ك - ورقة منزوعة من نسخة من الشاهنامة . والمنمنمة تبين قدوم رستم نزي بائع ملح في قصر سبند . وفي الصورة ستة اشخاص واربعة جمال وقلة ومنظر ضاحية وهناك ازاهير وحشائش وكلها منقطة الصنع حسنة الاواز زاهيتها وطرزها طرز بخاري في المائة الخامسة عشرة للمسيح .

ل - ورقة بمنزوعة من نسخة من الشاهنامة وفيها منمنمة تصور حرب رستم للديو (للجن) الابيض . يرى البطل الفارسي لابسا درعا وعلى رأسه خوذة مريشة وهو يدخل خنجره في بطن الديو . وفي اسفل الصفحة اسم المصور وهو [بهزاد] من بخاري في المائة دهم [والمباولة عربية هذا حروفها : « عمل بهزاد بلا شيد »

م - صورة منمنمة لاحد مصوري الفرس في المائة السادسة عشرة وموضوعها رجل وامرأة جالسان على وثاب في حريق قائم في بستان ووراء

١٩١ المراد بالصور المنمنمة: الصور الدقيقة الصنع والسكينة مشقة من نيم الشيء اي واخره بقية وزاد منه الوشي . الكلمة فخرية على ما في كتب اللغة وتقالى Miniature ل . ع

هذین الشخصین اشجار سرو و بجانبها اشجار لوز مزهرة .

ن — صورة منمنمة بدیعة الرسم ودقیقة تبین لناظر معراج النبی العربی راكبا البراق وحوله ثمانية من الملائكة | وبجانب الاصل الروسي لم تذكر كلمة ملائكة لان هذا الاسم في هذا العهد ممنوع وقد وضع بدلها «جن باجنحة» | وقد اُطريت الصورة باطار من ازهار وكلها بماء الذهب والازرق الفامق . والطرز طرز المصورین القرن في المائة السادسة عشرة للميلاد ويظن انها من صنع المصور ميرك .

س — صورة محكمة الرسم كثرة التفاصيل ويرى فيها معسكر في موطن جبلي والاطار محكم ملون بخمسة ألوان مع نقوش عربية ذات اراهير وورق . وهناك خمسة عشر شخصا مع عدة حيوانات . وتفاصيل الثياب والحيم والطنافس الى غيرها دقیقة الرسم . ونقاشها قد احتذى مثال مصورین فارسیین شهیرین من أبناء المائة السادسة عشرة للميلاد وهما محمد ومیر سعید علي . واعل النقش كان في اواخر المائة السادسة عشرة .

ع — صورة منمنمة تمثل شابا قويا ذا ثياب ثمينه وهو واقف ويبدو الیمنى اداوة للشرب ووراءه منظر ضاحية فيها صفصاف وعمشق وزهر وبجانب اسفل الصورة هذه الكلمات : «رقم کمینه رضا عباسی سنة ۱۰۳۷» ولهذا النقاش صور عديدة في متاحف مختلفة .

ف — صورة منمنمة تمثل اسدا مضطجعا بجانب شاب جالس على الارض وبجانب اسفل الصورة هذه الكتابة تذكرها بحرفها :

«هو رقم کمینه افضل الحسيني باتمام رسد سلخ جمادی الاخر سنة ۱۰۵۴» ولهذا المصور من اهل المائة السادسة عشرة للميلاد تصاویر عديدة في متاحف مختلفة .

ص — صورة منمنمة تبين لنا شابا من الشرفاء . وقد لاقى اثنين من الدراویش الشيوخ في ضاحية موشاة بالازاهير . ووراء ذلك جبل صخري القوام واشجار متسعة . ويظن ان راسها فارسي اسم محمد علي من القرن السابع عشر للميلاد .

صور وانغام

Images et Harmonies.

أمتعت من فجر (الربيع) العامي (١)
ورنوت للام (الطبيعة) باسمها
رنعت نقاب الليل عنها وازدهت
وبنت تغرد للخواطر والنهي
قلبي المشوق لفتنة الالهام
فاذا الخدو بثغرها السام
بيدائع النقاش والرسام
بمنوع القتاف من أنغام

الطير كان مؤذناً بصلاتها
قتلوت من قلبي القرار عباها
وختمت مقبول الصلالة بنظرة
ثم استرد هدى فكان إمامي !
وشربت باللحظ الأسير مدامي !
تهدي الى طرف المروج سلامي !

ثم استقل الصبح في ملكوتها
بأسو جراحات الفؤاد مجددا
فاذا الاشعة كالرخاء ليانس
واذا الندى فوق الازاهر غاث
ويذب مهجته بغر تردد
بعواطف انقلب الشحي الدامي
تعمها تزيل دفينة الالام
تختال بين صور الجمال امامي !
بالنور لا يخشى اقبال ملام
يا من تغر للسات وجام

ق . منمنمة تصور لنا احد كبار المقول بين القرن السابع عشر وهو قائم
في ضاحية منسطة فيها اشجار وازهار . ويرى من الوجه مصفحة الواحدة
وهو حسن الملامح والاهمية سوداء طويلة . ويدلوا مستندة الى نصا طويلة
سوداء واليئاب ثمانية مزدكشة بديعة الرسم . وقد كتب ورائها
معز الدين محمد سنة ٩٨٣

ومعز الدين هذا كان من المنمنمين القاشانيين بين القرن السادس عشر .
هذا اهم ما في تلك المقالة للكتابة الجيدة وعسى ان تسبحث الغم في
بعض الكتاب انشوا كتابا يفي بهذا الغرض .
الكرنل أ. آ. نرسكيو

والتحل ترقص حوله في ملعب
أوحث لشمر (البُحْثري) جماله
واستاق (ما ترلنك) (١) من انغامها
والجدول الجاري بلحن دائم
ويوج حيناً بالفراغ لزهرة
ومعوج الزهر النضير مقبل
ورقيقة النسمات تعبق بالهوى
عطف علي كأنما شعرت بما
وكان شعري عاد (بابن خفاجة)
او ان (رمني) (٢) قد اباح لها طوي
فجئت علي واكرمت بري بها
فاذا المشاهد فتنة لا تنتهي
وتكاد اذني تدرك الغمس الذي
وعواطفنا شتى وان خفيت، فما
في كل مشهود اراها حية
وانا الصغير وانما حسي الذي
فجميع ذوات (الطبيعة) ملجأ
فأشها ظمياي وانهل برها
وتقص نجوى الحب والاحلام
وشدا بما غنت (أبو تمام)
صفو الغناء العذب للانهام
يرعى الحقول ورعاية الايتام
وهنيئة يابى فصيح كلام
في الماء صورة حسنة انترامي
وتبت ما حملت الى الاكام
يلدي وما يخفي اصيل غرامي
او (بابن حمديس) فقام مقامي !
في الوصف سحر الناظر العلام
ونضت عن الايات كل لثام
وبكل مسدوع دايمل هيامي
تفضي به الاعشاب بين رغام (٣)
تخفي امام نوافذ الاحلام (٤)
حتى بمخض من الآكام (٥)
ناجى ، ففات الكابر ابتعالي
اهوي او لججاي او لسلامي
واعد في اكرامها اصكرامي !
احمد زكي ابوشادي

(١) موريس مارتلنك Maeterlinck (Maurice) كاتب بلجيكي ولد في غان سنة ١٨٦٢ وله قصائد رثاء (ل. ع.)

(٢) جورج رمني Romney (George) قاضي انكليزي الاسلوب في جنسه وتصوير التاريخيات ولد في فرنس Furness سنة ١٧٣٤ وتوفي سنة ١٨٠٢ (ل. ع.)
(٣) الرغام : الرمل (٤) المقول (٥) اقتال الندية



الأمثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Bagdad.

تمهيد

الأمثال : على اختلاف قائلها وأقوامهم . تدل على حكمة بعيدة الغاية . كما أنها لسان حال القوم الذي اتخذها عدة له لمكافحة الأوهام . أو مأخوذ من قبيحها . ولقد اشتهرت أمم الشرق بأمثالها منذ أقدم العهود . وهذه أمثال مدعيان الحكيم أشهر من أن تذكر في هذا المعنى : مع أن الرجل يذكر أن غير مبقوة إلى التعلق بها . إذن : الشرق مشهور بانتاج هذا المعنى البديع الذي تجري عليه الأمم في بلادها أو ديار غيرها ممن استحسنها .

وإذا كن الشرق مشهورا بإيراد حال المعاني وعرضها على الأقلام بصورة عبارة واحدة تعتبر مثلاً . فالعراق ولا سيما بغداد . معروفة بهذه الميزة الفكرية . وقد بنى المثل على حكاية أو واقعة أو دفعت به غير ذلك الحكيم إلى حسم مسألة طرأت في مجلس . فيأتي ذلك القول بمنزلة فصل الخطاب . ثم يذهب حجة بين الناس . فيتسكون بأهوابه .

ولقد صنف كثيرون في أمثال بغداد . ونحن غير واقفين على كل ما كتب في هذا المعنى . إلا أننا نتذكر أن صديقنا العلامة الأستاذ ماسنون نشر رسالة للقاضي أبي الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني جمعها هذا في سنة ١٢٢١ هـ أي في سنة ١٨٠٣ م] وأوسمها برسالة الأمثال البغدادية وطبعها الخليل الوفي في مطبعة دعمسيس بالقجالة في مصر وأم يذكر فيها سنة النشر . وقد أحصى أعدادها فإذا هي ٦١٣ مثلاً .

وقد ألف استاذنا المرحوم الشيخ محمود شكرى الأوسى رسالة في هذا الموضوع نفسه . وقد جمعنا نحن أيضاً من أمثال عوام البصري واليهود والمسيحيين في الموصل وبغداد والبصرة ما يبلغ عددها نحو الخمسة آلاف . ونشر صدقنا المثقف يوسف رزق الله غنيمته في مجلة المشرق [٩ : ٢٩٧ - ٣٠٢] مقالاً بعنوان : « الأمثال العامية في البلاد العراقية » أورد فيها ١٢٠ مثلاً وعلق عليها حواشي توضح معانيها وتفسر مفردات لغتها وتسرد بعض قواعد من اللغة العامية العراقية .

على ان الذي فاق الكل بجمعها وترتيبها على حروف الهجاء . وعنى عليها حواشي وما يتصل بها من الحكايات . هو صديقنا صاحب البدائع والروائع الحاج عبداللطيف ثنيان ، فقد جمع منها ما يزيد على خمسة آلاف مثل وذكرها بالالفاظ التي ينطق بها العوام مع ضبطها بالقلم بموجب اصواتها من مد حروف العلة وقصرها وضبط ما لا يصور منها بحر كاتنا المعهودة بل بحركات خاصة بالناطقين بها ، وبعد ان صورها بما ينطق بها اردناها بصحة اللفظ الذي يقابلها عند الفصحاء . وبمد ذلك علق عليها سبب ذكرها ان كان ثم سبب اوجدها شرحا يشتمل في الفكر حتى يستعملها الواقف عليها عند الحاجة اليها .

وقد جلبنا هذه الغاية حركات وشكالات لضبط حروفنا : فاتخذنا الضمة المقلوبة هكذا [،] لتصوير الحرف الأفرنجي ^٥ فنكتب «القول» على ما يلفظه العوام هكذا «القول» Al-qôl واتخذنا الفتحة المقلوبة اي [؛] لتصوير الحرف الأفرنجي ^٦ فنكتب «الييت» وتلفظ Al-bét على ما ينطق بها العوام واما الحركة المختلصة فجعلناها نصف سكون او هلا لا صغيرا متبجها قرنالا الى يمين القاري . اي هكذا [.] للإشارة اليه فنكتب « كافر » التي تلفظ فاؤها بحركة مبهمه غير صريحة هكذا « كافر » وتلفظ kâfer فالحركة المختلصة غير الصريحة تقابل اذا حرف ^٧ في كلمة ka في الفرنسية التي هي اداة التعريف للمذكر في اللغة المذكورة او الحرف المزدوج للفرنسي œ القصير الصوت لا الطويل .

وبعد ان وطأنا البحث بهذه الكلمات التي لا بد منها . نذكر الامثال العامية على ما جمعها حضرة الصديق وقد اختارها من كل حرف مثلا واحدا هو المثل الذي اول حروفه حرف من حروف الهجاء العربي . ودونك هذا النموذج :

[لفظة العرب]

أبعد اختي عني واخذ حملها مني

ib'id ukhti 'anni w-khud himilha minni.

تعميبي :

أبعد اختي عني واخذ حملها مني

مثل يضرب عن لسان التخلّة كنّاها تقول للزائر عند غرسها ياها . والمراد

تعميبي

منه ان التخل ان تباعد بمضه عن بعض حسن نمو ولا وقوي في ارضه وغلظ جذعه وازداد حمله وهو امر مشاهد معروف. واحسن ما يزرع من الفسيل ما يجعل بين الواحد والاخر مالا يقل عن ثمانية امتار. والافهناك من يريد تكثير العدد في تلك الفسحة فلا يحصل على نتيجة حسنة. فلو غرست في جريب من الارض مائة نخلة وعرس آخر في مائتين لكان ثمر المائة اكثر من ثمر المائتين والنخلة بفاظ. تختلن بل اكثر وهلم جرا.

بقلة القاضي

Baghlat el-Qadi.

مثل يضرب للرجل الحقيير يرفع قنطرة خوفا من سيده او متبوعه او غيرهما ولولا ذلك لاحتقر وانزل الى منزله التي يستحقها. يقال ان قاضيا مات له بقلة فامر بسحبها الى محل بعيد دفعا لحيفتها فكان خلفها من الناس الذين يخشون سطوته وجوراه عدي عظيم. فسأل رجل احدهم مابهذا فقال (بقلة القاضي).

تعاركت الخيل من كرد السائس

Ta'arikat al-khel min guird saasis.

تغريب:

تعاركت الخيل لشقاء السائس

مثل يضرب لكل عمل يكاد يتم بحسب رغبة طالبه. ثم يحدث شعاع او منافسة بين من عنده تمام العمل في الاخر فيفسده او يتأخر عن عمله لان الخيل اذا وقع بينها عراك لا يتأذى غير سائسها.

ثور معمم

Thor me'mmam.

مثل مبني على حكاية يتداولونها وهي ان اميرا كلف احد ندمائه بان ياتي به ثور معمم. فاخذ ثورا من البواب وعصب رأسه بعمامة ولبسها ثوبا قاصدا الامير اذ لقيه احد اصحابه. فمجب من عصابة رأس الثور فسأله عن السبب فذكر له رغبة الامير في ذلك. فقال ويحك ان ذهبت اليه بهذا علم جهلك واقصرك قال فما وجه العمل؟ قال: نعم. معي. نلتها جاهلا معمما. وليس فيه من العلم

إلا ظاهر عمامته ، فقال له سيدي ان الامير يريد ان يعطى بلبقك فتعال اليه مع النديم . فذهب معه فلما رآه الامير اخذ يختبره فاذا به اقل علما من ثور يحسن تدبير امر معاشه . فشكر نديمه لكن النديم ابى ان يستأثر بالشكر فذكر له عمله وارشاد صاحبه فطلب ذلك الصاحب واتخذ نديما له .

الجود من الماجود مهو من الجلود

Al-djūd meen el-majūd, mā-hū meen al-djulūd.

تعريب :

الجود يكون من الموجود لا من الجلود
مثل يجيب به من يعاب بعدم التأني في طعامه أو لباسه ، او بعدم تبرعه
بمال جزيل في سبيل احد المشروعات الخيرية ، فيعترف قائله انه مقل وليس
بقني . والجود يكون من وفرة المال وليس من جلد الرجل ويعني بالجلد رأس
المال القليل او نفقة العيال

حلب البستان لا ياكل ولا يخلي غيره ياكل

Tchalb el-baestān lā iākul wlā iekhalli ghāireh iākul.

تعريب :

كلب البستان لا هو يأكل من ثماره ولا يدع غيره يأكل منه
مثل يضرب لمن يمنع غيره من الانتفاع من الشيء . وهو لا يستفيع منه . لا
لا يحسن التدبير كالكلب الذي يتخذ لحراسة الحدائق فانه يمنع الناس من السطو
عليها فلا يستطيعون الانتفاع من ثمارها . وهو لا يأكل منها لانه من اكلته
اللحوم فلا هو اذن يستفيد منها ولا غيره فهذا يشبه قواهم : [لا ينام ولا يخلي غيره ينام]

الحساب بالحمام

Loḥsāh baḥl-hammām

تعريب :

الحساب يكون في الحمام
الحمام عند لاعبي الجوز هو خفيرة تحفر في لحف جدار بقدر الكف ويقف
اللاعب بعيدا عنها نحو المترين ثم يرمي بالجوز فان كان الذي في الحفرة زولجا
اخذ مثله . وان كان فردا خسر وهو بالعربية « انزدا » يقال زدا المصعب
بمعنى لا يسهل

الجوز زدوا لعب ورمى به في المزدانة للحفيرة التي يرمي بها الجوز [تاج العروس] وهي الاحمسية ايضا ، والسحي رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيرها ، والحفيرة ادحية [لسان العرب] . فالرامي عند سؤال الواقف على الحفيرة كم عدد جوزك يجيبه « لحساب بالحمام » اذ على ذلك الحساب هو الممول لاعلى ما يرميه

خاتم وصايحيله آمين

Khâtem w'sâhiléh âmin.

تعريب :

ختم القرآن وصاحوا في الدعاء له آمين كانت العادة الى ما قبل نحو عشرين سنة عند بعضهم . وقبل نحو ثلاثين سنة عند العموم ان القلام يرسل الى الكتاب فيعلمه المعلم قراءة القرآن وكان من قميل الحرام ان يتناول قلما للكتابة لانها لا تجوز إلا بعد ان يختم القرآن فاذا ختمه اقيم له شبه زفاف فيلبس خاتم القرآن احسن الثياب او يركب فرسا ان كان غنيا ويدار به في الاسواق والازقة وخلفه اولاد مدرسته اجمع والمعلم يرأسهم وامامه احد التلامذة يقرأ بصوت جهوري دعاء خاصا وعند كل فقرة ينادي الاولاد : آمين . فصارت مثلا لمن يقال عنه انه لا يعرف كذا فيجواب دافعا عنه : « خاتم وصايحيله آمين »

دکم بدکم ولو زدنا زاد السکم

Dağgahı budğah w'lô zidna zâd es-sagğah.

تعريب :

دقة بدقة ولو زدنا زاد السك

مثل يقال انه مبني على حكاية وهي ان رجلا صائغا من ذوي المروءات والشرف والعفة كان له زوجة تماثله في الاخلاق واهما سقا . تأتيهما نالما الى بينهما مد امد بعيد وهو من الاخلاق حيي ايضا . فوقع يوما ان جاءت الصائغ امرأة تريد ان يصوغ لها اساور فاخذ يدها ليأخذ قبسها فعاتت اليها نفسها مدهرها متلذذا ، وعاد الى بيته مساء . فقالت له زوجته بعد مر بي اليوم امر غريب وذلك ان سقاءنا فلانا دخل اليوم وبعد ان افرغ العربة جاء الي واصلك بعصدي وعصرة ثم خرج . فذكر لها ماجرى له . فقالت : « دکم بدکم ولن زدنا زاد السکم »

عبد الطيف تيان

خواطر في اسم الآلة

Reflexions sur les noms d'instruments.

١ - بسط وعذر

كتب مضرّة الأستاذ الكبير صديقا المغربي مقالة ممتعة في « مجلة المجمع العلمي العربي » وسماها باسم الآلة [٧ : ٤٩ - ٦١] وأبدى فيها آراء. كلها حقائق وكنا منذ امد بعيد جعنا مثلها لنبين ان قول النحاة في ان اسم الآلة « ينشأ من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي » تنقصه تدقيقات غليظة تخالف ما استتجوه . فكانت نتيجة كتيبتنا أي انه ذكر من اسماء الآلة المتخذة من « الجامد » او « المزيد فيه » او « اللازم » ما لا يمكن ان ينكر .

وتسمية بعضهم لهذه الآلات « بأشياء اسماء الآلات » هو من باب التسليم والتسوية معا ، كما استنبى البعض اللدغ سليما ، و « الاعى بصيرا » ، والديم حسنا ونحن الشرقيين كثيرا ما نحب مثل هذه التسليمات او التعميمات او التفتتات او كل ما تريد ان تسميها او تتعتها . إلا ان الجاسن لا تغلب مساوي . كما ان الحقائق لا تصبح اكاذيب او بالعكس مهما نعتها او وصفناها .

على ان اقرارنا بفضل الأستاذ المغربي وصحة استقراءه لما أورد . لا يحذونا الى قبول « المداة » بمعنى التلمكوب و « المبقاة » بمعنى الصوبا اللفظة الترككية ؛ وذلك لاسباب :

اولا : لان « المرقب » التي سبق الشيخ ابراهيم اليازجي الى وضعها هي اوفى بالمقصود من المداة لانها مشتقة من رقب الجسم بمعنى رصد ، والغاية من وضع التلمكوب هو رصد الكواكب . قال لغويو الفرنسيين : « التلمكوب كلمة منحوتة من حرفين يونانيين وهما : « تلي » اي بعيد و « سكوپين » اي يمين او رصد او رقب . وبمحصل معناه : ما يرصد به البعيد ؛ وهي آلة فلكية تتخذ لرصد النجوم » الا

ونحن نرى في « رقب او رصد » ما يؤدي المعنى المطلوب ، فاشتقاق لفظة من هذه المادة تكفيها مؤونة البحث عن غيرها ، والشيخ اليازجي لم يتخذ اسم آلة

من رصد إلا لكي لا يقتل اسم المرصد [للالة وهو بكسر الميم] باسم المرصد [الممكن وهو بفتح الميم] وهناك امر آخر وهو : اذا سبقنا احد الادباء الى وضع لفظة وادت ما في خاطر من الامنية او من الوضوح ، فلا يحسن بنا ان نضع كلمة ثانية وثالثة ورابعة الى مالا نهاية له ، فذلك ما يؤدي الى الفوضى ؛ دع عنك ان في قولك « المدناة » مخالفة جمهور النحاة او الصرفيين وان لم تخالف مانقلنا لنا اللغويون من اسماء الالة ؛ ولهذا ان جمعنا رأي النحاة المرأي الغويين كانت الفائدة اجزلى والنتيجة احسن واوثق ، وعليه : لو قبلنا من باب الغرض كلمة مدناة فلا قبلها [إلا بصورة « مدنية » (وزان محسنة) لاننا بصيغتنا هذه نرضي فريق اللغويين وفريق النحاة . وليس في ذلك ادنى تقييد او تسجيل على اللغة بالقصاعة والقماة او الكوا والحجر او هما اردت ان تسميها ؛ وسوف ترى ان تسمية الالات باسماء متخذة على صنف اسم الفاعل او من قبل اسم الفاعل هو اوسع باب يمكننا ان نلج به لنبلغ غايتنا (١) .

ومانقولاه عن عدم استعمال (المدناة) نقول في عدم اتخاذ (المدناة) في معنى (المدنة) واستعمالنا الصيغة الاخيرة افضل من استعمالنا الصيغة الاولى لان في

(١) اتنا ترى ان للندية (ولا نقول المدناة) نصح لما يسميه الاغرنج Jumelles وهي قطعتان من خشب او معدن متشابهتان تتركب فيهما زجاجات تقرب البعيد وتدين من اراى . وكثيرا ما تستعمل في المسارح وضواحي المدن ومتسع البحر - والمرقب يكون لرصد النجوم اي التلسكوب Telescope والمنظار Longue-vue زجاجات مركبة في انابيب متداخلة لينظر بها البعيد وتكون لمن واحدة ويسمى النظارة ايضا - والمنظرة هي Lunette كما ان (المنظرات هي للسماء بالمعينات عند السورين Lunettes والقربة هي المعروفة عند الاغرنج باسم Lorgnette وراكية الانف هي Lince-nez وهي ضرب من النظارات تثبت على اعلى الانف بناض - والميئات Binoct هي منظرات بناض يوقفها على اعلى الانف او تمسك باليد لينظر بها سول البصرة (وزان مكروه) هي التي تكون لمن واحدة وتسمى بالفرنسية monocle او Lorgnon والزجاجة الكبيرة او الكبيرة (وزان محدلة) هي زجاجة عدسية اشكل محدبة الوجهين تكبر المنظورات وهي بالفرنسية Loupe والمجهر (وزان مبرد وعحسن هو للمكسكوب Microscope وهكذا ترى العربية واسمة تؤدي معاني ما يضمنه علماء المعصر من آلات البصر . (قلنا هذه الالفاظ من معجمنا الفرنسي العربي وهو غير مطبوع)

اتخاذنا الاولى نخالف راي الصرفين او النحويين وفي اتخاذنا الثانية نجتمع بين
اراء القيلين كما تقدم الكلام فويق هذا

٢ - كثرة اوزان اسماء الالات

ذكر الصرفيون من صيغ الالة: مفعل ومنفعل ومفعلة (بكسر الميم) وزاد بعضهم
عليها فعلا كفرأش وذكروا ان هناك ما يخالف هذه الاوزان ضبطا او صيغة ثم قالوا
عنها انها « اسماء آلات غير مشتقة » وفي كل ذلك من التكلف ما لا يتكر.

اما الحقيقة فهي ان اسماء الالات تعد من قبيل الفاعل او ما هو بمعنى الفاعل
كصيغ المبالغة وصيغ الصفة المشبهة . واقبل بوزن انفاضة وان لم يكن هناك
مفاضلة . اما ورودها على صيغ الفاعل والمبالغة فلا ن ما ينسب الى الالة هو على
الحقيقة من اثر العامل فيها . فالمكنسة لا تنكس من ذاتها بل يعالج بها صاحبها الكنس .
وهكذا القول عن سائر الالات إلا ان للالة عملا خاصا بها لا ترا في عمل الرجل
نفسه . فالنشار ينشر بيد العامل به . فاذا ألقى الرجل عنه الالة لا يستطيع ان
ينشر بيديه . اذن يحق ان ينسب الى الالة عملا خاصا بها . فاذا كان كذلك
كانت هي ايضا عاملة بهذا المعنى ولما كان عمل الالات يتكرر وينسب اليها هذا
العمل من باب التوسل والتفرع جاز ان تنسب اليها العمل نفسه وتنسب اليها . اذن
جاز لنا ان نتخذ لها صيغا منزوعة من صيغ المبالغة واسم الفاعل والصفة المشبهة
ووزن اقبل الذي ليس للتفضيل بل لتحقيق وجود الامر .

اما انه يتخذها صيغ من المبالغة واسم الفاعل فمفهوم الوجه الذي ذكرناه .
واما انه يتخذ من صيغ الصفة المشبهة فما لا يفهم . على ان العاقل اذا تدبر ان
معاني صيغ الصفة المشبهة تسريعة الزوال لتغيير يطرأ عليها اتضح له وجه التحيز
فالحسن مثلا قد يزول حسنه لمرض يقع فيه او تشويه تشويه به اعضاءه فيزول
عنه الحسن لوقت ولهذا لاق ان تكون تلك الصيغ منزوعة من اوزان الصفة
المشبهة اذ قد يطرأ على الالات من العيوب الوقسية ما يطرأ على سائر الصفات .
ومن ثم نرى كثيرا من الالات جاءت على اوزان هي من صيغ اسم الفاعل
او المبالغة أو الصفة المشبهة .

ونحن نذكر لك هنا امثلة مأخوذة من الصيغ المذكورة من فصيحة ومولدة

فالمولدة تفيدك ان المولدين يجزوا على اساليب من تقدمهم من فصحاء العرب ولهذا يجوز لنا ان نتأثرهم . والفصيحة تفيدك ان الوضع قديم .

٣ — أسماء الات على اوزان المبالغة والصفة المشبهة واسم الفاعل والفعل

١ — القنوم (وزان صبور) لالة النجر والنحت . ومثلها الكتوم (لقوس التي ليس فيها شق) .

٢ — الاصم (وزان الاكبر) من أسماء الرمع ، وكذلك الاظمى كما ان من اسمائه المطرد (وهذا كغبر) وانت تعلم ان الرمع من الآلات .

٣ — الصوان (وزان لاز) وفعل هنا بكسر الاول من صيغ المبالغة . يقال انه تراز خصومة وماز اي لازم لها مؤكل بها يقدر عليها) ومثله كتابور كلب وحزام وامام ولجيم الى غيرها .

٤ — الفأس (وزان بر وشر وعلب وعدل وهي ان شئت جعلتها من صيغ المبالغة وان شئت اعتبرتها من صيغ الصفة المشبهة) وفي لغتنا آلات عديدة جاءت بفتح الاول واسكن الثاني مثل زند وسيف ودلو وسوط وسرج ورحل وقوس وعجس الى غيرها .

٥ — الرحي (وزان حسن بفتحين من صيغ الصفة المشبهة) ومثل الرحي الرسن والقذح .

٦ — السكين (وزان قديس وشير) ومثله السجين .

٧ — العسل (بمعنى الرمع مثل جبار وحداد) ومثله : المرث والفرص .

٨ — الخاتم (وزان عمل) ومثله : الطابع والفاجر والضابض والرائل .

٩ — البرادة (وزان علامة) ومثله : القذافة والحرازة والعجانة واصفارة والرمثة والنشاعة والقذاحة والنقاطة والسجادة والفراشة والدرازة والزماراة والزرافة وما ورد على هذا الوزن شيء كثير يكاد لا يحصى لكثرة

١٠ — الوقعة (كما قالوا رجل نصيحة وفعة هنا للمبالغة) قال في التاج الوقعة : المطرقة . وهو شاذ لانها آلة والآلة انما تأتي على مفعول . الا وقد رأيت ان من أسماء الآلة ما ليس على مفعول ومفعلة بل ربما ما وافق هذه الاوزان الثلاثة اقل بكثير مما جاء على الاوزان الدالة على التفاعلية ومثل الوقعة الوشيعة والوشية .

١١ — القاذفة (المنجنيق وهي مثل رجل راوية وطاغية) ومثلها : الجامعة وهي الغل .

١٢ — الأشفى (وهي بكسر الهمزة وفتح الفاء بمعنى المثقب والسراد يخترز به وهو للأسافي كالمخسف للنعال ، وهو على مثال كيصى . يقال : رجل كيصى أي منفرد بطعامه) .

١٣ — المهلطان (بضم الميم وكسر الحاء وفتح اللام المشدودة . متى المحلة) قال في اللسان : المهلطان : القدر والرحى ، فإذا قلت المحلات : فهي القدر والرحى والبلو والقربة والجفنة والسكين والفاس والزند . لأن من كانت هذه معه حل حيث شاء . وإلا فلا بد له من أن يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء إلا . ومن ذلك الملعبة : قال في التاج (وفي نسخة الملعبة بالكسر) ثوب بلاكم (وفي نسخة لاكم له) يلعب فيه الصبي . ومثله في لسان العرب إلا . أما أنه كيف يعتبر الثوب آلة فهو لأنه يتخذ أداة لتفجع طوازي الجو عن جسم صاحبه ومثال المحلة أو الملعبة : المقلبة للفاس وهي أيضا موسى (المخصص ١١ : ٢٦)

١٤ — الحابل (مثل الفاروق) وكذلك الشاقول والطاحون والناقوس .

١٥ — اثاث (وزن جان) ومثله : متاع .

١٦ — جهاز (مثل دلاء) ويشبهه رهاط .

ولأريد أن نستقصي جميع اوزان الآلات فهي كثيرة ولكل منها مثالي في الصيغ التي تدل على الفاعلية كما تقدم الكلام . والغويون والنحويون لم يشيروا الى هذا الأمر مع أن الوارد منها لا يحصى ، والذي يكلمه يكون قياساً هو ما جاء من هذه الأسماء على وزن فعال أو فعالة (بتشديد العين) وما جاء منها على مفعلة (بضم اللام وكسر التاء) فحينئذ ينقل اللفظ من الوصفية الى الموصوفية وهذا النقل يكاد يرى في كل مادة واسعة من مواد اللغة فهو إذا أقيس جميع ابواب الآلات او اوزانها . وهذا نخير قول من يقول مدنية ومدفئة وما ضاهاهما على من يقول مدناة ومدفئة لأن هذا الوزن المتخذ من الأسماء اللازمة مسموعة غير مقبولة بخلاف نقل الوصفية الى الموصوفية فهو أشهر من أن يذكر ولا حاجة الى القول أنه آمن طريق من سواه . وليس ثم من مانع يمنعنا دون اتباعه بل

يوافقنا عليه النحاة والفقهاء فضلا عن اتنا نوسع الطريق لمن يريد ان يتخذها مهيبا للوصول الى بغيته .

٤ - ورود اسماء الات بصيغة المجهول

من المعلوم ان اسماء الآلة لا تتخذ إلا مما يعالج كما نص عليه جمهور اللغويين والنحاة ، وغني عن البيان ان المعالج لا يكون إلا معلوما ، اذ من المحال ان يعالج ما هو مجهول . هذا ما يتضح لكل عاقل عند ادنى تأمل ، ومع هذا كله ترى في لغتنا اسماء آلة مصوغا لما لم يسم فاعلم . والظاهر ان هذا الامر غير ممكن ، إلا اتنا اذ انعمنا النظر فيها نجد انها لم تسلك في قالب المجهول إلا لصفة اتصفت بها الآلة لعارض عرض لها او لحادث وقع فيها ، وليس لمعالجة امرها المجهول . اذ هذا امر غير معقول . ومثل هذه الاسماء كثيرة ايضا في لغتنا وعلقاء اللغة والنحو والاشتقاق لم ينهوا عليها ، كما لم يشر اليها قصدا حضرة صديقنا المحقق الاستاذ المغربي ، بل ولا اعتنا ، ودونك بعض الشواهد :

- ١ - المثقف : المقوم من الرماح
- ٢ - المذكر : ما شفرته ذكر وسائر انثى (الاسكافي)
- ٣ - المربع من الرماح بين القصير والطويل
- ٤ - المرمولة : من اسماء الدرع
- ٥ - المرفف : السيف المجدد المرقق الحد (الفقويون)
- ٦ - المسفوحة من الدروع التي كانها صبت صبا
- ٧ - المشرجع : هو طريق لا حروف فيه (الاسكافي)
- ٨ - المضاعفة : من الدروع التي نسجت حلقتين حائتين
- ٩ - المقلب (كمكرم) : الذي قد انكسر فشد بالعلماء
- ١٠ - المهاللة : من اسماء الدروع (الفقويون)
- ١١ - المجدد : السيف المصنوع من حديد اهدد
- ١٢ - الموشحة من الدروع : التي لها حلق صفر
- ١٣ - المؤمر : المجدد من الرماح وقيل المندط
- ١٤ - واغرب الاسماء التي من هذا القيل هي الموصى وهي آلة الجلادة .

فقد ذهب بعضهم الى انها مشتقة من اوسى . فلو كان هذا الادعاء صادقا لقالوا
الموسى (بكسر السين وبياء منقطعة في الآخر اي بصيغة الفاعل) لان معنى اوسى
رأسه ملحقه ، لكن الموسى هي بصيغة اسم المفعول فيكون معناه المخلوق ، والحال
لا تكون الاله مخلوقة بل خالقة ، اذ الرأس هو المخلوق . ولهذا صدق من قال
ان وزن موسى فعل لا مفعول اي ان موسى مشتقة من مادة الموس وهو الخلق
فكأنك تقول الخلقى ، كأنها مؤنث الخلق وهي - وان لم توجد - إلا انها تعني
الالهة التي تخلق او ذات الخلق . كما ان الصغرى مؤنث الاصغر اي ذات الصغر
حين لا يكون فيها معنى التفضل ، فاذا ذهبت الى هذا الرأي استقام بين يديك
المبنى والمعنى .

فالاموي واليزيدي وابو عمرو بن انبلا . وابن السراج وغيرهم يذكرون
اللفظة اي يشتقونها من اوسى ؛ اما ابن السكيت والكسائي والفراء والازهري
والثعلبي ومن تبعهم فاصح نقدا واصوب نظرا لانهم ينهبون الى ان الموسى
مؤنثة اي من الموس . وقد ذكروا لهذا الرأي شواهد جملة من كلام قدماء
العرب . اما الذين قالوا بانها مذكرة فلم يوردوا عليها شواهد حليقة قديمة وصحيحة
كما جاء معارضوهم بما يدعم رأيهم .

فنحن نتبع من يقول برأي ان الموسى من المومن فهي مؤنثة كما ان فعل
مؤنث افعول ، وافعل جاء بمعنى الفاعل كقولهم : الله اعلم . اي عالم ؛ والله
اكبر . اي كبير ؛ وهذا الرجل الاقل . اي القليل بمعنى الفقير وفيه بقيّة ؛ الى
غيرها مما جاء فيها افعول بمعنى فاعل . فمعنى موسى اذن الالهة الخالقة لا المخلوقة
اذ هذا بابا لكل علقلي ؛ ولا مركي لمد في الاشتقاق ولا في المعنى .
وهناك الفاظ كثيرة عديدة . وانما اجتزأنا بما ذكرنا تنبيها للانكار لا غير
ولعل خطانا في ما ذهبنا اليه اكثر من صوابنا . وهو الهادي .

﴿ الكرمل ﴾

Mont Carmel.

الكرمل اسم جبل قريب من حيفا (في فلسطين) والتوراة العربية المطبوعة في
مطبعة الاباء اليسوعيين تضبط اللفظة وزان حرمل اي بفتح الاول والثالث والحال
ان العرب لم تضبطه ابدا هذا الضبط والصواب بكسرهما كزبرج والذين في جوار
الجبل المذكور من العرب [لا الاعاجم] لا يلفظون به إلا بكسرهما فاحفظوا .

مشيخة آل سعدون في المنتفق

وسبب انحلالها

La Principauté des Sadrân au Montéfiq.

كانت حوالة آل شبيب القرشيين الهاشميين العلويين (١) تتناوب اعضاؤها منذ امد بعيد على ادارة شؤون ديرة (٢) المنتفق المترامية الاطراف ثم نفع في احفاد شبيب سعدون المحمد المانع واخوه عبدالله في منتصف القرن الثامن عشر وقد تسلمت تلك الحقبة مشيخة (٣) منيخر (٤) [بالتصغير] من آل صقر (٥) ويندر (٦) من آل عزيز (٧) - ولعل غيرهما - في فترات قصيرة لا يعبأ بها وجههم من آل شبيب. ومن بعد سعدون وعبدالله كانت الحكومة العثمانية تسند المشيخة تارة الى ثامر آل سعدون وطورا الى ثويني العبدالله (٨) ومن بعد ثامر الى ثويني وحمود حسبما تدعوا اليها بصلحتها وجاء ان الحكومة اسندت المشيخة مرة الى نجم اخي ثويني (٩) ولم يستقم فيها ولم تقفأ اخيرا الحكومة من اسناد المشيخة الى احفاد ثامر دون غيرهم .

١١١ قد وردت هذه النسبة ايضا في مختصر مطامح السعود المحلواني المطبوع في يومي سنة ١٩٣٠ هـ (١٨٨٦ م) ص ٢٢ (٢١) بكسر الدال وفي اصطلاحهم القطر او الديار او الاراضي الواسعة زراعية كانت او غيرها (٣) الزعامة الكبيرة او الكبيرة (٤) ذكره بخطوط عتيدي تركي قديم . وهو صغير الحجم فيه وقام العراقي بابجاز يتدنى من سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) الا انه ناقص الاول وينقصه ايضا بعض الصحائف في مطاوبه وينتهي في سنة ١١٦٤ هـ (١٧٥٠ م) وكذلك ذكره وذكر سعدونا اوتير (١١٦٢ م) في رحلته لمطبوعة في باريس سنة ١٧٤٨ م (١٩٢٠ هـ وما بعدها) (٥) عن احد الرواة (٦) ذكره بخطوط (٧) عن احد الرواة (٨) عن مختصر مطالم السعود وعن دوسة الوزراء التركية. واضيف الى مقاله لاديب رزوق عيسى عن هذا الكتاب (ل) ع ٤ : ٢٠٦ ان هوام Hart مؤلف كتاب « بغداد في لازمنة الحديثة » Pagdad dans les temps modernes قال في مقدمته ص ٥ ان طبعة الكتاب كانت قد اطلقت ولم يبق منها الا ثلاث نسخ واحدة منها عند السفسرقي شيفر Schefer ولا اني اظن انه قد غالى في الكلام اذ كنت قد رايت نسخة من المطبوع عند حدي بك سليل أسرة ماين التركية . وقرات وصف نسخة اخرى عرضها للبيع في ليبسبك الكتيبي هارلسوتر في احدى قوائمها من سنة ١٩٢٦ للرقعة ٤٠٥ تحت ١٤٢٦ (١) مختصر مطامح السعود ص ٤٣

وكان الشيخ السعدي - ولاسيما بعد انقراض ولاية العراق المماليك (١) [الكولمن او الكولمند] - يتعهد للحكومة بتأدية بدل سنوي من النقود ويقال انه في بعض الاوقات كان يضاف اليها الحصن الجياد عما يجنيه الشيخ من غلة الارض عن خراجها الشرعي ومن الضرائب والرسوم والنكال (٢) وغير ذلك . واما البديل فانه كان يتقرر بنمة الشيخ في نتيجة مزايده تدعو اليها الحكومة فتسند

(١) كان انقراضهم سنة ١٢٤٧ هـ : على يد الوالي لازعلي رضا باشا في ٨ ربيع الآخر الموافق ليلة ١٦ ايلول سنة ١٨٣١ م (عن تقويم وقايح وهي جريدة الحكومة الرسمية التي كانت تصدر في الاسبنة في اورقة الثانية من الورقتين التين تقدمتا العدد الاول المؤرخ ٢٥ جادى الاولى سنة ١٢٤٧ وعن رسالة ثابت ص ٨٨ و٨٩)

(٢) هو مايسميه القانون العراقي بالفراغة . والكلمة مجعولة اليوم في الاستعمال وقد ذكرت في ذلك العهد جريدة الحكومة المسماة الزوراء في عددها ١١ في ١٦ جادى الاولى سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٦٩ م) بقولها : «... واذا قتل شخص شخصا آخر فراجته ومحاكمته لا تجري على وجه الحق بل يعطى القاتل الف شامي (الشامي عبارة عن عشرة قروش) [اي عشر الليرة العثمانية من الليرات الذهبية ي.ن.س.] الذي هو بحكم المتداد المسمى «نكال» للشيوخ وبذلك يحل سبيله » وقالت في العدد عينه في حقل آخر : «... ومع هذا يقع [عند عشائر المنتفق] خلاف ذلك [خلافا للشرع والقوانين السلطانية المستندة اليه] ملا «... القاتل (في تلك الماشتر) لا يكون اجراء امرأته شرعية مع ورثة لقتول . وبذلك النكال يؤخذ من القاتل الف شامي ويكون نخلته واطلاقه . اهـ

قلت ان هذا القول لقول مبتور كأن لاشي على الفجار (سبعة على الجيم والفجار قتل الغير بيده) غير النكال ولقد شوه هذا القول الحقيقة وهي ان الشيخ كان يلزم به « الفصل (الدية) من المال مع تزويج امرأة او كثر لورثة المقتول لتطبيب القنوب والمجادلات ودية القاتل او القاتل وبنته القريب او القاتل وعشيرته وفضائل الدات المتماونة بينهم مع تادية النكال . واذا اختلف الفريقان في امر وقوع الجريمة او في مقدار الفصل ونوعه وغير ذلك فان الشيخ او من يقوم مقامه كان بأمرهما يتحكم حكم بسموه فريضة (ويقال له عارضة ايضا ويجمع على عواريف وفرائض) او فريضتين . والم يتفق الفريقان حينئذ لما للشيخ او وكيله الفريضة او يحيل أمر التمييز الى أحد كبار القوم فيعينه ويقضي الفريضة بين الشخصين ثم ينفذ الحكم مع تأدية النكال اذا ثبتت الجريمة .

واذا عدنا الى الصدد تبدي ان النكال ليس بخاص بالفراغة التي تارض لسبب القتل فخط كما بان من جريدة الزوراء بل ان الكلمة كانت تطابق على الفريضة والغرض من الفراغة والنكال غرض واحد في الماضي والحاضر وهو المبررة لمن في نفسه السؤ . والفرق بين

المشيخة الى من تراه ملائما لمصلحتها تبعاً للاحوال بغض النظر عن زيادة البدل
وكان يسمى المتعهد بالمال « شيخا » بل « شيخ (١) المشايخ » فهو شيخ لانه
من بيت الشيخ السالف و « شيخ المشايخ » لانه في الزمن عينه شيخ اخوانه
واسرته وشيخ مشايخ ائلات المتفق وهي :

١ — مشيخة ثلث بني مالك وما يلحق به . من ذلك مشيخة بني سد (بفتح
السين وتشديد الدال وهم بنو اسد) المربوطة احيانا وفي بعض الشؤون مشيخة
المتفق مباشرة .

٢ — مشيخة ثلث الاجود ويلحق به ايضا مشيخة بني حكيم (تصغير حكم
بفتح الحاء والكاف) في بعض الاحيان كرابطة مشيخة بني سد بمشيخة بني مالك
او اقل من تلك الرابطة في شؤونها وازمانها .

٣ — مشيخة ثلث بني سعيد [٢]

النكال والغرامة ان النكال كان يتقاضاه الشيخ المتقصد للمشيخة والمسؤول عن الامن العام وقد
أوتي الحكم في عشاره المتفق فهو غرامة تأخذها الحكومة بالواسطة ضمن البدل المتعهد
به الشيخ وان الغرامة تفرضها اليوم الحكومة مباشرة فتتقاضاها .

ولقد مر على زمن النكال وعهد المشيخة نيف ونصف قرن وجاء اخيرا « نظام دعاوي
العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ » (الذي ائتمنته الحكومة بقانون في سنة ١٩٢٤ ستمه
قانون تعديله) بنص على اتباع عادات العشائر في دعاويهم وحسمها حسما « وفقا لتفسياتهم
» لفصل النزاع الذي يخص افراد العشائر وفقا للمادات البدوية « والموظف الاداري المخولة
له رؤية هذه الدعاوي أن « يتمتع المحاكم النظامية المدنية والجزائية » من النظر في هذه
الدعاوي « اذا ظهر له ان احد الخصمين في إحدى الدعاوي فرد من العشائر وتراعى له ان
حسم الدعوى وفق المادات البدوية اقرب الى رضى الطرفين ورفع النزاع رغباً اما معاً لو
حسمتها للمحاكم النظامية المدنية والجزائية سواء اقيمت الدعوى في المحاكم المدنية او الجزائية
او أم تم » وناء على هذه السلطة نرى ان الموظف الاداري لا يحيز لهذه المحاكم في المنتفق
ان ينظر في الدعاوي الجزائية ولو كان احد الخصمين من الحضرة الا في احوال نادرة واقل
من ذلك اذا كان الخصمان من العشائر وكذلك قل عن الدعاوي الجنوقية القائمة بين العشائر
وبين افرادها وقد لا يمس شيء من هذا المنع في مثل هذه الدعاوي الجنوقية القائمة بين الحضرة
وافراد عشائر . فهل من مترك للزوراء في انتقادها اتباع عادات العشائر في ذلك العهد .

(١) سيأتي ذكر شيخ المشايخ في مياياني من الكلام (٢) ومن كان دون هؤلاء الشيوخ
فهو « رئيس » او « فليط » ويطلق على الكبير والصغير منهم ويأتي بعده « المدوب » ويقال
له « الفرس » في بعض الاحيان .

ولما كان قد زال حكم الولاية المماليك كما أسلفنا وذلك على يد لازعلي رضا باشا الذي دامت ولايته الى سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) أوفدت الحكومة خلفا له في ذلك العام محمد نجيب باشا فقدم الى العراق « وهو ملتزم الخطة البغدادية مع البصرة وراوندوز مقطوعا بيدل هو خمسون الف كيس » (١) ويظهر من هذا الاقطاع انه لم ينبثق شيء من تبشير الاصلاح الموعود به في الخط الهمايوني المقروء في كلكخانه (بكاف فارسية مضمومة واسكان اللام) في سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) إلا انه جاء بعد ذلك « ان مسلك الرؤساء المرقومين [آل سعدون] وحر كاتهم جلب نظر دقة واهمية الباب العالي وبناء على هذا نصب نفس الاهتمام لاستخلاص المحال المزبور من ايديهم تدريجا » (٢) وفي شهر رمضان سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) « صدر الفرمان السلطاني بجلب نجيب باشا الى الاستانة واسندت ولاية اياته بغداد الى المشير صاحب الدولة عبيد باشا لما له من الاطلاع الواسع على احوال هذه الايالة وبتولية وال خاص بايالة البصرة اذ انها من الولايات التي يجب الاعتناء بها اعتناء تاما لتمشية امورها تمشية حسنة على ان تبقى نظارة والى بغداد عليها مع دوام ربط شؤونها الحسائية بايالة بغداد ، وعين للبصرة صاحب العطفة راعب باشا » (٣) « وتسبب تحويل هذا الباشا الى ايالة جزائر بحر الروم عين مكانه معشوق باشا من اصحاب رتبة مير ميران في شهر شوال سنة ١٢٦٥ هـ (٤) (١٨٤٨ م) « واعزم الى البصرة . والباشا المشار اليه وان هو اجرى المتصرفية (٥) في البصرة كم سنة لكن كانت المحال التي اجرى فيها النفوذ والحكومة عبارة عن نفس البصرة والمناوي وكردلان [بكاف فارسية مفتوحة وسكون الراء وفتح الدال] وكان شغل كناية عن القبوليات (٦) »

ومن الاصلاح الذي كان قد وعد به في خط كلكخانه انه صدرت الارادة

- (١) الزوراء عدد ٥٦٦ في ٢١ شعبان سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥ م) والكيس في ذلك العهد خمسمائة غرض ذهب اى خمس ايرات شماتية ذهب (٢) الزوراء عدد ٥٦٦ في ٤ شعبان سنة ١٢٩٢ (٣) تقويم وقايع عدد ٤٠٩ في ١١ رمضان سنة ١٢٦٥ (١٨٤٨ م) معربا وملخصا (٤) تقويم وقايع عدد ٤١١ في ٢٤ شوال سنة ١٢٦٥ (٥) يظهر ان هذه الايالة غدت متصرفية بعد مدة وجيزة ومما يؤكد قول الزوراء هذا انه جاء في تقويم وتايع في العدد ٤٦٧ المؤرخ ١١ رجب سنة ١٢٦٨ (١٨٥١ م) انها متصرفية (٦) الزوراء عدد ٥٦١

السنة القاضية بتأليف مجلس كبير في كثير من الايالات. وفي رمضان سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) صدرت لارادة ايضا بتأليف مثل هذا المجلس في بغداد ونصبت له رئيسا سالك افندي دفتر دار طرازون (١)

وفي ذي القعدة سنة ١٢٦٨هـ عين الكوزلكلي (ذي المنظرات) محمد رشيد باشا واليا على ايلة بغداد ومشيرا لفيلى الحجاز والعراق (٢) فاقتفى بالرأي القائل بالاستيلاء على مشيخة السعدون فوجه نظره شطر ديار المنتفق لتديرها حكومته مباشرة. تلك الديار التي كثيرا ما نهكت قوى الولاية اسلافه. حينما كانت هذه الاضلاع في حالة تؤدي بهم الى النزول على ارادة زعيم لايرضيهم سلوكه.

حق هذا الوالي نظره الى ديار المنتفق فبان له انه من العسر المتعذر وضع يده عليها باجمعا فورا بخطوة واحدة دون تمهيد اداري وتوطئة فعلية وان طال امدها فسعى في اقرار ما ينسني اقرارا آملا ان تستمر الحكومة على هذه الخططة في كل زيادة حتى يتم لها الفوز. ولم يخفق الوالي في مساعده لانه اقنع الشيخ منصور [باشا] الراشد الامر باقرار السماوة بما يشعها وبمشارتها للاحاقتها بلواء. لئلا تفعل واسند المشيخة الى الشيخ منصور [باشا] على هذا الوجه ثم وقعت حوادث اسفرت عن استيلاء الجنود العثمانية على سوق الشيوخ فاضطر هذا الشيخ الى الرضوخ لارادة الوالي ورضي بان يفرض من دبرته ما وضع اخر (٣) ونرى حسين باشا (من الامراء العسكريين العثمانيين) قائم مقام سوق الشيوخ في ١٤ شعبان سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) وللمنتفق شيخا (٤) اخاله الشيخ منصور [باشا] بنفسه. وفي تلك السنة ايضا عينت الحكومة السيد داود افندي السعدي مدرسا

(١) تقويم وقايح العدد ٤٥٣ في ٧ رمضان سنة ١٢٦٧هـ (٢) تقويم وقايح العدد ٤٧٣ في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥١م) (٣) عن مسودة ارسالة بالتركية لسليمان فاتيك ابن كندخدا بغداد سابقا الحاج طالب اغا وهي في تاريخ المنتفق ومنها مؤلفها عن لسان غيره كما فعل برسائله المعنوية : « بغداد كواه من حكومتك تشييدها اقرضه دأثر رساله » طبع الاستانة سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) وقد نسبها الى ثابت وهو ابنه نعمان ثابت وكان لؤلف رفيقا للمرحوم السيد محمود الالوسي في رحلته الى الاستانة وقد ذكره في كتابه غرائب الاغتراب طبع بغداد سنة ١٣٢٧ ص ٤٤ وقد علفت عليه الطبعة عدة اسطروقات ان وفاته كانت سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) (٤) عن صور مكاتب الوالي ذن كتبها في ذلك العهد

ومفتياً في المنتفق (١) مما يدل على انها نوت تثبيت قدميها لتبقى نافذة الكلمة في تلك الديار .

ولما جاء بغداد الوالي عمر باشا السردار في ٥ رجب سنة ١٢٧٤هـ (٢) (١٨٥٧م) طمع من جهة بشجاعته وقوة حكومته ومن جهة اخرى خاف على صحة الجنود المربطة في سوق الشيوخ لرداءة هوائها ومائها ووخامتها فجرد تلك القصة من الجنود (٣) فاعاد بذلك الى آل سعدون ما كانوا يتمتعون الرجوع اليه ، ومع هذا فانه بسعي المفتقدار مخلص اقندي لم يعد الى المنتفق الموضع المفروزة (٣) . وبين لي ان هذا الوالي تحرى له مخرجا ليبقي مسعته مما كان قد فعله سلفه فوجد في تسمية الشيخ منصور [باشا] قائم مقام (٤) المنتفق مع منح الحكومة اياها رتبة «مدير الاصطبل العالي» (٥) مع لقب بك « وقد سجلت سالتهم (تقويم سنوي) الحكومة الصادرة في الامانة لسنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) ان الشيخ منصور بك [باشا] هو قائم مقام اللواء المنتفق وانه من اصحاب هذه الرتبة وهذا اللقب وان ركز اللواء هو سوق الشيوخ .

ويظهر لي ان المنتفق قد استأثروا من هذا التطور فان قائمهم الحادي يقول:

يا ابو علي (٦) الموردة (٧) اميرنا (٨) صاير مدير (٩)

واذا مثلنا بين اعيننا المنتفق فعرفنا انهم جميعهم عشائر لوعائر هان علينا ان تسلم انهم كانوا يجهلون وجود ادارة تصلح لشؤونهم غير ادارة المشيخة التي

(١) كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين لابنه الفاضل محمد رشيد افندي طبع في بومبي سنة ١٣٢٥هـ من ١٢٥ .

(٢) عن تدمرين في ذلك العهد (٣) رسالة سليمان فائق بك (٤) كان يطلق تعبير «قائم مقام» في ذلك العهد على اغلب حكام الالوية الاداريين وبمد ذلك اطلق على جميعهم كلمة «مصرف» (٥) كانت من الرتب الملكية السيفية وهي تقابل رتبة قائم المقام العسكري الا ان الاخيرة تتقدمها وكان قد اجري تسبق في تقديم بعض الرتب وتأخير بعضها كما ورد في تقويم وقائع في القند ٣٦٧ للورخ ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٧م) (٦) كنية من اسمه ناصر وهنا هو ناصر [باشا] اخو الشيخ منصور [باشا] (٧) المقدم على الحرب الحات عليها (٨) يريد به الشيخ منصور بك [باشا] (٩) اشارة الى هذه الرتبة ، واني لاسف لاسلم سماعي البيت الثاني .

القوها منذ نمومة الاطفال ارثا عن الالاء والاحداد وانهم كانوا مسلمين رضاء وطلوعا للبقاء على ما وضعه اسلافهم فلا يخامر بالهم تغيير ما اعتادوا وان تقم بعضهم او اغلبهم احيانا على الشيخ في تصرفه في شؤونهم. وحالتهم تبني باحتفاظهم بكثير من العوائد والاخلاق القديمة التي لم تفعل فيها الايام شيئا يذكر.

وفي سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) في عهد الوالي توفيق باشا جرت المزايدة بين الراغبين في المشيخة الشيخ منصور بك [باشا] وبين الشيخ بنذر الناصر الثامر فاستندت المشيخة الى الاخير منهما في ٢٠ شوال لمدة ثلاث سنوات بيدل سنوي قدره ٤٩٠٠ كيس (١) مع افراز جديد من تلك الديار. وذلك المفروض هو ابو الحبيب وباب سليمان في انحاء البصرة وشطرا العماراة (٢) وغادر الشيخ بندر بغداد في ٢٨ من ذاك الشهر راكبا سفينة شرعية وطريقه على الكوت (كوت العماراة ولا تقل كوت الامارة) بالفراف (٣) ويظهر ان الشيخ بندر كان يسر بتسميته قائم مقام بدليل ان والذي كان كلما كاتبه عنون كتابه بمالي: «صاحب العزة قائم مقام المنتفق بندر بك»

ولما جاء محمد نامق باشا واليا للمرة الثانية ودخل بغداد في ٣ شوال سنة ١٢٧٨هـ (٤) (١٨٦١م) ارتأى انه قد سحن الوقت لانقضاء المشيخة فواقعه على ذلك الشيخ منصور بك [باشا] فاستند اليه الوالي وظيفته قائم مقام المنتفق على ان تدار شؤون اللواء اسوة ببقية اللواتية وعين محاسبا اللواء سليمان فائق (٥) فقام اليه. وكان تعيين قائم المقام يوم الخميس صاخر جمادى الاولى سنة ١٢٨٠ (٦) (١٨٦٣م) وهو يومئذ في بغداد ومعه اخوه الشيخ ناصر [باشا] والشيخ بندر الذي توفي في اليوم التالي بالحمل فدفن في مقبرة الشيخ عمر (٣) السهروردي.

وبعد ان شخص قائم المقام منصور بك [باشا] الى المنتفق عارض [شيخ] ناصر [باشا] في الامر في تلك الديار مما أدى بسليمان فائق بك الى ان يفادها فارا

[١] الكيس هنا خمسمائة قرش اي خمس ايرات ذهبا او نحوها [راجع لغة العرب ٥٧٦:٤ و ٢٦:٥] [٢] مكاتب والذي. ويقال لشطرا العماراة قلعة صالح ايضا [٣] مكاتب والذي [٤] عن تدوين في ذلك العهد [٥] رسالة سليمان فائق بك

منها وكان قد اقام في سوق الشيوخ نحو شهرين (١) فصح ناهق باشا على ان يستولي على تلك الانعام عنوة غير ان برقية واقته من الاستانة تأمره بان يجهز الفيلق وينتظر الامر لمهمة . حالت دون تحقيق ما كان قد عزم عليه . فاضطر الى التساهل فاستد المشيخة الى الشيخ فهد [باشا] العلي الثامر (٢) سنة ١٢٨٠هـ [٣] (١٨٦٣م) ودامت مشيخته الى شعبان سنة ١٢٨٣هـ (٤) (١٨٦٦م) فاستندت الى الشيخ ناصر [باشا] بموجب شرطنامة [٥] باللغة العربية مؤرخة في اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلولية [٦] (١٣ ايلول ١٨٦٦م) محتومة بالختم الشخصي الخاص بدفتردار ايلة بغداد

[١] سليمان فائق بك وغيره [٢] سليمان فائق بك [٣] عن بحث جاء في صورة الدعوة كان قد اقامها سنة ١٢٩٣هـ [١٨٧٥م] فهد باشا في محكمة تجارة بغداد على روين ويوسف ابني مير ابن داود . ووكيل المدعي الحاج ابراهيم المنديل والوكيل عن المدعي عليه رفائيل ياغجي الذي كانت مهنته وكالة الدعوي . [٤] مكاتب والذي والاعلام المذكور . ويؤيد تاريخ سنة ١٢٨٣ موافقة مضمون رسالة سليمان بك لمكتوبين من ناهق باشا مؤرخين في شعبان سنة ١٢٨٣هـ بحثهما الى [الشيخ] ناصر [باشا] يستقدمه الى بغداد . ولقد عين بعد ذلك فهد باشا متصرفا في الديوانية في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ ثم انفصل عن المتصرفية في ذي القعدة من تلك السنة (الزوراء عدد ١٦ : ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦هـ [١٨٦٩م] وعدد ٣٧ : ٢٨ ذي القعدة) [٥] وقيل في آخرها ضبطنامة وهي كلمة مترادفة [٦] كانت الحكومة العثمانية قدما تعتبر في بعض الشؤون المالية رأسا للسنة اول مارت بالحساب الشرقي وتعرف سنتها بعدد سني الهجرة القمرية وتوسعت في سنة ١٢٠٥هـ [١٧٩٠م] في تعميم هذه القاعدة في مثل هذه الشؤون ثم في سنة ١٢٥٦هـ [١٨٤٠م] عدلت عن قاعدتها السابقة في امر عدد السنين وعدت هذه السنة الاخيرة مبدءا لها لا يتغير في عدد سنيتها فعدت تعتبر السنة كما يعتبرها اهل الحساب الشمسي الشرقي وشرعت تضيف سنة على سنيتها السابقة كلما دخل مازت (ملخصا عن «تاريخ جودت» المؤرخ التركي المجلد ٦ وعن «تقويم احقاب» بالتركية لحسن تحسين طبع الاستانة في سنة ١٣١٧هـ او بعدها) وكان يقال لهذه السنة رومية نسبة الى الروم الذين اخذت عنهم الحكومة الحساب الشمسي او

«عبدالقاعفت» وفي وسطها الجملة التركية «موجبها دستور العمل طوتلق» وهي مكتوبة بخط ديواني مؤرخة في ٣ شعبان سنة ١٢٨٣ [١٨٦٦م] مع إشارة وتوقيع خاصين بالمشير نامق باشا والي بغداد. ومفاد الجملة: «لتتخذ الشرطنامة» دستورا للعمل «اي لعمل بها».

ومضمون الشرطنامة انه لما كانت مدة «التزام» [١] مقاطعات ديرة المنتفق قد انتهت وجب وضعها في المزايدة بعد افراز بعض المقاطعات المجاورة للبصرة فقرر المجلس الكبير بحضور حضرة المشيرة [٢] بفراز المقاطعات المسماة: الفياضية [الفياضي] والعامية ويوسفان وتوت الفرنجي وكباس [الكباسي] الكبير وكباس [الكباسي] الصغير وجزيرة العين وريان وجبارات وكيان [بكف عرية] وباغات [٣] الصفارية [٤] مع توابعها واولاها بحدودها المعلومة «ووافق هذا

مالية لانهم يريدون بها انها وضعت لحساب المال . او مارتية لابتدائها في مارت . واما السنة الايلولية فقد جاء عنها في كاشن خلفاء في حوادث سنة ١٠٩٢ [١٦٨١م] ان والي بغداد الوزير ابراهيم باشا استأذن السلطان بان يعتبر اول ايلول [شرقي] رأسا للسنة في شؤون المقاطعات ليمنع تداخل المحصولات بعضها في بعض وهو امر يغفل بحال الامناء والرعايا لتداخل الشهور العربية [القمريّة] في الرومية فصدر فرمان مجيزا للوالي اتخاذ هذه الاصول . وكان اول ايلول [شرقي] موافقا لليوم التاسع من رمضان ١٠٩٢ هـ

ونظرا لما رأينا في هذا الالتزام يظهر ان الحكومة لم تصرف عن اعتبار اول ايلول رأسا للسنة في شؤون الالتزامات ولا سيما في التزامات المحصولات الارضية إلا بعد مجيء مدحت باشا . ولا يزال الزراع اليوم يحسبون مواسمهم في الزراعة تبعا للحساب الشمسي الشرقي غير معتادين صحة الحساب الغربي الغريغوري

[١] اتعهد فردا وجماعة للحكومة بمال معلوم لقاء احوالها حقوقها له اولها لمدة معلومة
[٢] والي والمشير نامق باشا [٣] بساتن [٤] ووردت اسماء هذه المقاطعات في مقالة البصرة وانهارها لمالي باش اعيان [٤٠٣ : ٥٧ و ١٢٥]

المجلس على حط وتنزيل بدلاتها السنوية البالغة ٦١٥٢٢٥ غرشا من بدل السنة ١٢٨١ وهو ٣١٦٦٠.٦٦ ر. فوضت مقاصد ديرة المنتفق في الزيادة مع استثناء تلك المقاطعات التي شرط اقرارها وضم ١٧٤٠.٨٢٥ غرشا على الباقي من المطروح منه «شيخ» شايخ المنتفق صاحب [كذا] النجابة الشيخ ناصر [باشا] آل سعدون» وبعد انقطاع الرغبات اضيف على المجموع ٤٧٢٠.٨ غروش وكسر عن رسم خرج باب [١] والدالية فبلغ البدل السنوي ٤٢٣٨٨٧٥ غرشا وبنتيجة الحساب بلغ بدل السنوات الثلاث التي تبتدى من اول ايلول سنة ١٢٨٢ ايلول ١٨٦٦م] وتنتهي في غاية آب سنة ١٢٨٥ [١٨٦٩م] ١٦٦٢٥.١٣ غرشا وقد حول المبلغ في الشرطانية ايضا الى اكياس فبلغ عددها ٣٣.٢٦٠ كيسا و ١٢٥ غرشا واحيلت «مقاطعات ديرة المنتفق» بالاكياس المذكورة الى الشيخ ناصر [باشا] بكفالة راشد آل سعدون [٢] وظاهر آل سعدون على ان يدفع المبلغ الى الخزينة في بغداد بتفاسيط معلومة وفوض الشيخ في التصرف في «جميع عائدات وواردات وزسومات عشائر المنتفق على المعتاد الجاري سابقا. وشرط عليه انه «اذا احدث رسما جديدا فضلة عن الرسوم المتعاملة الجارية» تسأله الحكومة إعادة ما اخذه على هذه الصورة لاصحابه ، واذا تدخل بدل التزام سنة في سنة اخرى فالحكومة مخيرة في فسح الالتزام او في مقاضاة الفائض وفقا للنظام ، واعطى الشيخ هذه الشرطانية

[١] كتب هذا التعبير في الشرطانية بصورة خرج باب او خرج باب فيظهر انهم كانوا يلفظونها باضافة فارسية لخلو الباب من ال التعريف . وكان يقال لدار الحكومة تدبو او الباب او الباب العالي بين الاموم ومثاله للحكومة مجازا وهناك وظيفة اسمياً «باب عرب» [نقطة العرب ٣: ١٤٤] وحاشية لفصل الفرنسي ريمون Raymond على كتاب رحلة المستر ريج Riche البريطاني الى خرائب بابل ص ١٨٨ والكتاب مطبوع في باريس سنة ١٨١٨ ومن هذا بين ان المخرج الذي نحن بصدده وضع اما للحكومة اضافة الى مالها واما ان الموظف «باب عرب» كان يتقاضاه مباشرة في وقت من الاوقات ثم مزجته الحكومة بمالها لقاء راتب كانت تدفعه الى من هو موظف بباب عرب .

[٢] هو غير والد الشيخ ناصر [باشا]



كتب في خزائن إيران

Mss. Arabes en Perse.

في ديار إيران خزائن كتب عديدة منها ما هي للخواص ومنها ما هي للعلن وليس لهذه المصنفات الجليّة فهارس مطبوعة كما هو الأمر في ديار الأفرنج . وهو مما ينقص في بلادنا الشرقية : اللهم إلا ربوع مصر فإن أهلها يضارعون الغربيين في جميع أعمالهم وقد وضعوا لخزائهم العامة فهارس جليّة مطبوعة تطلع الغريب على ما في تلك الدور من الثغائن العلمية - وكذلك قل عن الترك وإنهم يصلوا في هذا الموضوع إلى درجة المصريين أو الغربيين .

أما الشرق الأدنى كسورية وفلسطين والعراق وديار إيران فإن الفهارس العامة لا وجود لها .

وقد طلبنا إلى صديقنا العلامة والشيخ المصالح أبي عبد الله الزنجاني أحد أعلام مدينة زنجان ، أن يذكر لأقرباء بعض ما يعرف من أسماء كتب تلك الخزائن . فكتب إلينا المقتل الآتي ، ونشكره عليه ونستزيد منه ولا سيما

أقام سند حوى تعهده بالمال والشروط وبذيله كفالته الكفيلين [١] وبعد وقوع هذا الالتزام بمدة [٢] وجيزة منحت الحكومة الشيخ ناصر باشا رتبة أمير الأمراء . وفي تلك الأثناء منحت أيضا الشيخ فهد باشا مثل هذه الرتبة [٣] يعقوب نعموم سر كيس

[١] الشرطنامة والسند هما عندي مع جدول تسليم المبلغ للحكومة وقد سد المبلغ تماما . [٢] سليمان فائق بك : وكانت قد ثلث هنا [أي ل.ع ٦:٢ دح] أنها رتبة ميرميران والصحيح أنها أمير الأمراء وأما رتبة ميرميران فلقد نالها في سنة ١٢٨٦ هـ [١٨٦٩ م] كما جاء في الزورلة في العدد ٣ المؤرخ في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٨٦ هـ ورتبة أمير الأمراء تقابل رتبة قائم المقلم من الرتب العسكرية وهي تنقسم على الرتبة الأخيرة ولصاحبها لقب باشا . فأمير الأمراء هي دون ميرميران الفارسية الترككية التركيب وإن كان مناهما واحدا . [٣] سليمان فائق بك

نلتبس منه ان يذكر لنا ما يعرف من اسماء كتب التاريخ والحجج الجاهلي وكتب اللغة والبلدان والعلوم الطبيعية والرياضية ، خدمة لابناء العصر ونحن لانشك في اجابته لطلبنا .
[لغة العرب]

أ - في دار الكتب الناصرية

- ١ - تاريخ مدينة قم . ترجم من العربية الى الفارسية وهو موجود في خزانة كتبنا ، ورأيت منه نسخة في قم
 - ٢ - الآثار الباقية لابي ويحان البيروني مجلد فيه ملاحظات لم تطلع في اوروبا
 - ٣ - تذكرة هفت اقليم ، لمحمد امين الرازي في احوال شعراء الفرس . نسخته عزيزة نادرة جدا .
 - ٤ - تذكرة نصيرة في شعراء الفرس
 - ٥ - تذكرة انجمن الكرومي
 - ٦ - تاريخ اكبر شاهي : مجلدات
 - ٧ - تاج المآثر للبساطامي ، في احوال ابيك من خسروانية الهند
 - ٨ - تهذيب اللغة : مجلدات
 - ٩ - شرح قاضي زادة ، بخط الشيخ بهاء الدين العاملي الشهير
 - ١٠ - تحرير المبسطي منه : نسخ خطية جلية
 - ١١ - ثمانية شروح لنهج البلاغة ، منها اربعة غير مطبوعة
 - ١٢ - تفسير شاهي
 - ١٣ - جملة من تفسير الكلزي
 - ١٤ - تفسير الملا محمد باقر
 - ١٥ - تفسير الملا محمد رضا
- وفيهما كثير من الكتب الرياضية الجليلية القديمة ، والكتب المطبوعة .
والرسائل المتفرقة .

ب - دار الكتب في المدرسة الروية في طهران

- ١ - نسخة جيدة من مقاييس اللغة لاحمد بن فارس
- ٢ - مجلد من فلائد المقيان للفتح بن خاقان

٣ - سعد السعود لابن طاموس ، ومنه نسخة خطية في خزانة كتب الشخصية ونشرت في وصف هذا الكتاب مقالة في الزهراء في منتها الثالثة من جزءها الثاني من ص ١٢٥ الى ١٣٦ وفي ضمنها ذكر عدة كتب من نفائس الآثار فبات ذكر بعضها صاحب الفهرست [ابن النديم] وفيها فوائد فراجعوها ثم .

٤ - رجال الشيخ ياسين

٥ - جلة من احوال الدنابلة

وفيها كثير من كتب الفقه واصول الفقه ورسائل متفرقة .

ج - دار الكتب الملكية الشخصية

١ - مجموعة رشيدى لرشيد الدين الطيب وهو اثر نفيس جليل بديع

٢ - تاريخ رياض الجنة للزبيري في بلدة خوي

٣ - ديوان ابى نواس بخط ياقوت

٤ - تاريخ هرات

٥ - تذكرة شعراء الفرس

٦ - تذكرة الشيخ صفى لابن البزار وهو اثر نفيس

٧ - تاريخ الحافظ ايرو الشافعى

٨ - مجلد من المحيط للصاحب بن عباد

٩ - دستور الوزراء

١٠ - مرآة الاحوال

١١ - نسخة من تاريخ هفت اقليم

١٢ - تذكرة الشعراء المعاصرين لفتحعليشاه [الفتح علي شاه] القاجارى

١٣ - تاريخ طلوع القاجارية

١٤ - تاريخ العسدي

١٥ - تذكرة دل كشاه

١٦ - مجلد من معجم الادباء لياقوت بخط قديم

١٧ - شرح حالات الامام زادة عبدالله وابيه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الشعري غير السكروة

Le Tussor et le Satin cru.

كتب الينا احد الافاضل في حيدر آباد [الهند] يقول :- قرأت في مجلة المرشد البغدادية (٣١٢:١) مؤالا اجاب عليه امام ائمة العلماء في الشرق السيد هبة الدين الشهرستاني ما هذا نصهما :

« من . . . هل السكروة ما يسمونها «السكروزة» من الدودة ام من نبات وهل يحرم لبسها كالحرير للرجال ام لا ؟ »

عبدالحفيظ ابراهيم اللاذقي

بيروت :

ج . ان القطعة المرسلة طي الكتاب باسم « السكروزة » هي من جنس ما نسميه في العراق باسم « الشعري » بفتح الشين المعجمة بعدها عين . هملته ساكنة ثم راء . هملته مكسورة تليها الياء الساكنة . وقد ثبت عندنا بشهادة الثقات من اهل الخبرة ان هذا النسيج معلوم الحال وليس مشكوكا . ومادته نباتية غير حيوانية اي ليست من مقولة الحرير ولا من دودة القز ؛ وانما هي الياق شجر يسمى « الجبلجبل » ويسمى « الكنف » في جيلان بايران ، حيث يزرع بها ويصنع من حبيده

د - دار الكتب في مجلس النواب (البرلمان)

١ - انوار الملكوت للعلامة الحلي بتاريخ ٧٩٣ ومنه نسخة في خزانة كتبنا

٢ - مصقل الصفا للسيد احمد زين العابدين الانصاري

٣ - انموذج ابراهيمي لميرزا ابراهيم الهمداني

٤ - تحفة الائمة للافتخار الله الشهرستاني .

هـ - دار كتب . نرسة الصدر الاعظم

١ - الطراز للسيد علي خان وفيه زيادات على النسخ الموجودة في النجف والكاظمية .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان [ايران]

الملايس ومن رديته الجبال ، وتكثر زراعته في الهند ويسمونه «السي» فبناه على ما ذكر لابس على احد في لبسه على الاطلاق . ويمتحن الشعري باحراق شيء منه فانه يختلف عن محروق الحرير في رائحته ورماده «٧٠»

فالان احب ان اعرف : ١- ماهذه اللفظة السكروزة التي سماها بعد ذلك سكروزة ٢- وهل هما فصيحتان ٣- وفي اي معجم نراهما ٤- وهل هما عربيتان ؟ ٥- وما هو الشعري ٦- وكيف تضبط اللفظة ٧- وهل الشعري والسكروزة هما شيء واحد ؟ ٨- وما معنى قوله «من مقولة الحرير» ٩- وهل الشعري هو الجبل المسمى بـ «الكنف» في جيلان والمسمى «السي» في الهند ؟

فالرجاء الجواب عن كل هذه الاسئلة . واشكر لكم ملقا .
قلنا : السكروزة تصحيف قبيح لكلمة السكروزة (بكسر السين وفتح التاء وسكون الكاف وضم الراء يليها واو ساكنة ثم تاء مشددة من فوق وفي الآخر هاء) وهي كلمة اعجمية حديثة مصحفة تصحيفا شديدا ايضا . واول من نسخها بهذه الصورة القبيحة عوام المصريين وهي محاولة عن الفرنسية *Satin cru* وهي من الايطالية *Seta cruda* ومعناها الحرير غير المهيأ أو القز . والتصحيف المذكور يتخذ من الحرير الفج (اي غير المشقول) وقد يكون من الحرير المشقول وهو اين المنس ناعمه براق اللون وقد يقلد فيتخذ من غير الحرير ، إلا ان ظاهره يبقى ناعم المس لماعا ضئيلا . فهذا هو المسمى عند المصريين وعند الأتراك بالسكروزة . ولما كانت هذه اللفظة من الاعجميات الحديثة الدخول في لغتنا فالتك لا تجدها في معجم من المعاجم المعروفة . بل لا تجدها في المعاجم الفرنسية الحديثة فمعناها اذا القز أو الحرير الفج .

اما الشعري فضبطها كما ذكر العلامة الشمرستاني إلا ان الياء في الآخر شذوذة والمراد بالشعري عندنا العراقيين نسيج يتخذ من دود القز غير المربى أو دود القز الوحشي ويسمى بالفرنسية *Tussore* وكلن سلفنا يسميه «المصقول» لأنه صقيل وكانوا يلبسونه في عهد العباسيين في ايام الصيف كما تلبسه نحن في مثل ذلك الفصل . وعليه قول الشيخ الرئيس ابن سينا في ارجوزته الطبية .

الحري في الحرير والاقطبان والبرد في المصقول والكتان
فانت ترى من هذا ان الستكرونة غير الشعري ان اردت التحقيق والتدقيق
وهو كذلك ان اردت التساهل والتسامح في الكلمة الافرنجية على ما ذكرنا لك .
واما قول العلامة الشهرستاني «من مقولة الحرير» فمعناه من جنس الحرير
لكننا لم نجد هذه اللفظة العربية بهذا المعنى في ما وصلت اليه ايدينا من الكتب
على اختلاف ضروبها .

واتضح لك بعد هذا ان الشعري ليس بالجلجل لاتنا نفهم بهذه الكلمة في
المواق ما يسميه علماء النبات باسم *Hibiscus cannabinus* ولاصلته بالشعري
ولا بالحرير ولا بالستكرونة .

اما «الكثف» فهي مأخوذة عن الفرنجية *Canevas* المأخوذة من العربية
«خفيف» (ل.ع ٤: ٤٧) للكتان الرديء الذي يسميه عوام العراقيين جنفاص
وما جنفاص إلا الكلمة العربية المتفرجة فعدلت بنا بعد ان ضعفت ويسميه
الاقميمون سلفنا «الحيش» (ل.ع ٤: ٤٧)

بقي علينا لفظة «السي» الهندية فانتا بحثنا عنها في المعاجم الهندية التي في
ايدينا فلم نجد لها ذكرا . ولا نعلم مكانها من الصحة والاضبط والمعنى . إلا اننا
علم ان الهندويتخنون ثيابا لهم من مادة نبات اسمها عندهم جوتة *Juta* (وزان
قوطة) واسمه العلمي *Corchorus capsularis*

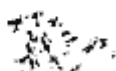
اما من جهة تحريم لبسها وتحليلها فراجع الى علماء الدين الخفيف .
هذا الذي تحققناه وامل الخطأ في كلامنا والصواب في مقال العلامة الشهرستاني
الجليل الذي تقدر عليه كل قدر .

الصلص وتركيبه

La Sauce et sa préparation.

طلب الينا الاديب ب. ان نعيد في هذه المجلة ما نشر في العدد (٧٩٨: ٢٤)
وهو مما يتعلق بهذا البحث لتجيبه على ما عناه فيه وها نحن اولاء نلبي طلبه وهذا
نعم ما جاء في المجلة المذكورة .

(الصلص وتركيبه) لم نجد ذكرا للصلص في ما لدينا من المعاجم العربية



وقد ورد ذكر الكلمة في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١٢٧:٢) ويظهر من وصفه تركيبها (١) (كذا) انها ما يدعو العامة بالصلصة من الإيطالية Sance, salso (٢) فنونك ما كتب ابن أبي أصيبعة في ترجمة الطبيب النصراني رشيد الدين أبي حليمة قال يذكر بعض حكايات مع الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي صاحب مصر :

« ومن حكاياته انه طلب منه يوما ان يركب له «صلصا» يأكل به يخفي في الاسفار ، واقترح عليه ان يكون مقويا للمعدة منها الشهوة وهو مع ذلك ملين للطبع؛ فركب له «صلصا» هذه صفة: يؤخذ من المقدونس جز، ومن الريحان الترنجاني وقلوب الأترج الغضة المخلاة بالماء والملح اياما؛ ثم بللوا الحلو اخيرا من كل واحد نصف جز. يذق في جرن الفقاعي كل منهم (٣) بمفرده حتى يصير مثل المرمم. ثم يخلط الجميع في الجرن المذكور ويعصر عليه الليمون الأخضر المستقى وينز عليه من الملح الأنثراقي مقدار ما يطيبه (٤) ثم يرفع في مضلات صغار كل واحدة منها مقدار ما يقم على المائدة لانها اذا نفعت (٥) تكربحت وتغتم تلك الاواني بالزيت الطيب وترفع. فلما استعملها السلطان حصلت له منه المقاصد المطلوبة وانتهى عليه ثناء كثيرا وكان مسافرا الى بلاد الروم فقال الحكميم المذكور هذا الصلص ينوم مدة طويلة؟ فقال له: لا. فقال: ما يقيم شهرا فقال: نعم (٦) فقال: تعمل لي منه رائبا في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر وتسيره لي (٧) في رأس كل هلال. فلم يزل الحكميم المذكور يجمع ذلك الصلص في

(١) لا تعلم تركيبها عائد الى الكلمة ام الى الصلص الذي هو مذكر ٢١ ولعله يريد ان يقول من الإيطالية Salso. وبالعربية الفرنسية Sauce (٣) (كذا) اي كل منها بمفرده (٤) (كذا) والصواب بطيبة (٥) (كذا) والصواب نقت (٦) (كذا) في النص للطبوع والصواب ان يقال هنا: بلى. لان السؤال منفي، وقد حذف هنا من النص للطبوع قوله «مدنم» اذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها. ونظن ان ناصر الكشاف وكان اعجبتا تصرف بعض التصرف في النص على حد ما قل به في «المشرق» ومن يطالع بمصنفات من هذا السفر الجليل يتبين انه ما يقول. مع اننا نعلم ان «شيخ ادراكيس بن الله» (وهذه الفاظ مترجمة من الالمانية «الهر اوغسطس الهر») رجل مشهود له بطول الباع في العربية وادابها كما في سائر اللغات الشرقية الا ان الوهم قد يهوى الى كل غلط وقد يصرى اليه على حد ما يصرى اليها (٧) (كذا) والصواب الي.

كل شهر وسيرة له (١) الى دربندهات (٢) الروم وهو لازم استعماله في الطريق واثني عليه ثناء كثيرا ١٠

قال الاديب : كيف تضبط الصلص وقد جاءت في المشرق مضبوطة ثلاث مرات بفتح اللام ٢ - اصحيح انها لم ترد في كتب اللغة ٣ - لم ترد في كتب المولدين وكيف ضبطت فيها ٤ - ما معنى المسلات ٥ - هل في هذه النبذة الفاظ مولدة غير ما اشير اليه في سؤالي ؟

١ - الصلص كلمة اسبانية على ما قال دوزي . ودوزي في هذا البحث حجة اعظم من غيره ، على ان الايطالية لاتين كثيرا عن الاسبانية . وعلى كل حال فهي بسكن اللام ، ان اعتبرنا اصلها ايطاليا او اسبانيا : اذ هي ساكنة في كلتا اللغتين .

٢ - وقد وردت في معجم دوزي وهو الملحق بالمعجم العربية في مادة سلس قال مامنا : ساسة اسبانية الاصل بمعنى Sauce وقد ذكرها الاديب بطرس القلمي في معجمه بهذا المعنى ١٠٧١ قلنا وقد ضبطها بسكون اللام .

٣ - وقد وردت في كتب الولدين : من ادبائنا : قال في مسائل الابصار (٣٨:١) وقد جمعها على اصلص :

وصبت من اطايب الاصلص حقائبها مسدودة الغصاص

قال الناشر في الحاشية عن الاصلص : جمع صاصة (مربة عن اللاتينية والاطليانية Salsa وعند الفرنسيين Sauce)

قلنا : لو كن المفرد صلصة لما جمعت على اصلص بل على صلصات . لاجرم ان المفرد هو صلص كما جاء في عيون الانباء . ولذلك جمعوها على اصلص مثل فرخ وافراخ . ونظن ان «حقائب» هنا في غير محلها لان الحقائب جمع حقيبة والحقيبة خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه . والمراد هنا قوارير واسعة

(١) كذا اي اليه (٢) الدربندهات جمع درند ودرند كلمة فارسية معناها المضيق في الجبل . وقد سماه العرب اجدادنا «الدرب» ويجمع على دروب . وربما استعملوا بهذا المعنى عنه كلمة تفر وجمعوها على تفرور . الا ان الدرب بمعنى المضيق في الجبل هو المشهور . والتفر ما كان موضع مخافة من فروع البلدان في السبل ودرند هو باب الابواب ويقال الدرند ايضا باداة التعريف . وهو درند شروان وله شهرة عظيمة في التاريخ .

الرأس يوضع فيها الصلص ليتخذ منها بسهولة كما هي العادة المألوفة في قوارير الاصلاص ومثل هذه الانية تسمى في العربية «الحواجل» ولهذا نغان ان الاصل كان «حواجلا مسدودة العفاس». قال في اللسان : الحوجلة ما كان من القوارير شبه قوارير الذريرة وما كان واسع الرأس من صفارها شبه السكرجات ونحوها. وليس في اللاتينية Salsa فلا ندري كيف قال حضرة الصديق انها من اللاتينية. ٤ - المسلات الواردة في عيون الانباء من خطأ الطبع على ما عندنا والصواب المسلك جمع مسلكة بتشديد اللام المفتوحة يليها كاف مفتوحة وهي المصايبة اي القارورة الصغيرة الدقيقة وهي مشتقة من قولهم رجل مسلك اي نحيف وكذلك القرس (اللسان) وبالفرنسية Firole

٥ - في هذه النبذة عدة الفاظ مولدة مفيدة جديدة بالتدوين منها قوله : «اليخني» فهي كلمة قديمة وقد قال عنها في محيط المحيط : اليخنة طعام للموالدين من الخضر واللحم وهي من لينة بالتركية ومنها ملفوف : ١١

قلنا في هذه العبارة عدة اغلاط : الاول ان يخي تكتب بياء مشدود في الآخر وليس بالهاء . ثانيا ليست الكلمة تركية بل فارسية وهي «يخني» معنى ومبنى ومستعملة بهذا اللفظ والمعنى في العراق الى عهدنا هذا. وقد وهم دوزي في نقله الكلمة بالوجهين اي بالهاء والياء . وما ذكر الكلمة بالهاء إلا لانه اخذها من محيط المحيط المشحون اغلاطا. واما في سائر الكتب التي نقل عنها فذكرت كلها يخي اي بياء في الآخر واليخني بالفرنسية Ragoût

٦ - معنى قوله : «ملين للطبع» : مسهل للبطن قليلا وبالفرنسية Laxatif

٧ - «الرنجان الترنجاني» هو المسمى بالعربية الفارسية الاصل بادونجيوية وتجن اهل بغداد سموا «بنكو» وبالفرنسية Mélisse

٨ - معنى «تكرجت» قطنت في لغتنا العلمية البغدادية. والتكرج يكون في الجز كما يكون في غيره وبالفرنسية Moisir

٩ - معنى «ترفع» تحفظ الى حين الاحتياج اليها . والكلمة معروفة بهذا المعنى في لغتنا العراقية وبالفرنسية Réserver

١٠ - «الرائب» المذكور هنا لا يراد به اللبن الرائب بل السائل من الاشياء اي غير الجامد والجائر منها وبالفرنسية Sauce liquide

١١ - «سير» الى «قلان» معناه ارسل به اليه مع احد.

هذا ما بدا لنا ولعلنا في كل ذلك نخطئون . وليت احدا يظهر لنا مواطن الضعف والوهم !

كبند و كندا كر

Le Comte et le Comte d'Acre.

قال في محيط المحيط : الكند [وزان قفل] الشرس ، الشديد . فارسي ١٥ قلنا : ليس في الفارسية حرف بهذا المعنى . واللفظة لم يذكرها إلا فريث في معجمه ، وقال عنها وردت بمعنى Strenuus, Fortis اي شجاع قوي . ولم يقل شرس . والكلمة اندلسية الاصل [اي اسبانية] وهي Conde ومعناها القومس او الامير او كما نقول اليوم «الكونت» وبالفرنسية Comte فكلم من غلط في هذه اللفظة الواحدة ! سوء معنى وسوء نقل وسوء اصل !

وقال صاحب محيط المحيط بعد ذلك بصفحة : الكندا كر (وضبطها بضم الكاف واسكان النون بعدها دال مبهمة يليها الف يخلفها كاف وفي الآخر واء) : الشجاع ، الجسور . فارسية ١٥

قلنا : وهذه ايضا غير فارسية بل هي مركبة من الاسبانية كند comte او الفرنسية comte ومن عكا المعروفة عند الافرنج باسم Acre ومعنى الكلمتين قومس عكا . وبالفرنسية Comte d'Acre وهو لقب هنري الشاب Henri le jeune او Henri de Champagne وهو ملك القنس بعد ذلك وعرفه مؤرخو العرب باسماء مختلفة منها : كندا كرا (بالف في الآخر لا كندا كر كما قيل لستانى ولم ينسب قوله : فهو منقول عن فريث الذي قال عنها ما قال عن « كند » وفسرها صاحب محيط المحيط تفسيرين مختلفين فخطأ بذلك نفسه بنفسه .

ومن اسمائه عند العرب الكندهري (راجع تاريخ ابي الفداء) ومنها : الكندكري (١) [اي انهم صحفوا الهاء كما في روايات نسخ ابي الفداء]

(١) انت غير في ان تذهب الى الكلمتين : الكندكري انها تصحيف الكندفري ويكتبها للمؤرخون الكندهري . او الى انها تصحيف كندا كرا اي كند عكا وهو الكند هنري المذكور لا غير . قال في النوادر السلطانية والجلوس اليوسفية في احوال سنة ٨٥٦ هـ : « ولم يزل عدو الله (اي الافرنج) من حينئذ مكسور الخناج حتى وصلهم كند يقال له كند هري »

الى غير ذلك من الاسماء وذلك ان هذا الامير ايل بلا حسنا به واقمة عكا فلما انتهت لقب بامير عكا وبالفرنسية كندا كرا او كندا كرى Comte d'Acre وكان مثالا للشجاعة والبسالة ففكر بعضهم اسمه حتى اطلقوها على كل من يشبه الكند هري بصلق بلاته .

وقد ذكر دوزي انه لم يعرف رجلا باسم « اكرا » ولم نفهم منها المراد فاذا عرفت تعليلنا صححت رواية محيط المحيط وفريتنغ ودوزي ومن نقل عنهم . اما صاحب اقرب الموارد فانه زاد الطين بلة اذ نقل عبارة محيط المحيط في الموضوعين وقال به كل منهما : نقلت فريتنغ عن بعض كتب العرب . فانظر حرصك الله ما يفعل بنا بعض اصحاب كتب اللغة : وكيف يبدع علينا ان نتقي شر سوء النقل . وهو الهادي

موسيقى مذكر لا مؤنث وبأخره ياء لا الف

يظن اغلب الكتاب ان الموسيقى لفظ مؤنث ولهذا قال الكاتب اسمع خليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ما هذا نص : « ويقاؤون : « نادي الموسيقى الشرقي » . ومعلوم ان كلمة « الشرقي » في هذا التركيب ليست وصفا للنادي بل للموسيقى وهي مؤنث . فالصواب اذا ان يقال : « نادي الموسيقى الشرقية » والرجاء ان حضرات رئيس هذا النادي الكريم واعضائه يقبلون هذه الملاحظة المقدمة بعمل الاخلاص ويبادرون الى اصلاح هذا الخطأ » .

قلنا : والخطأ من حضرة المخطيء نفسه . لان آخر الكلمة ياء مشددة وليس الف مقصورة كما جاءت في محيط المحيط وكما يطلق بها العوام فهي مثل الارثم طريقي قال في مفتاح العلوم ص ٢٣٦ للموسيقى « معناه » ولم يقل معناه ناليف الالحان وفي تاريخ الحكماء لابن الفقهني ص ٨٤ : « والموسيقى « الذي هو » معرفة النغم وكذا في كنف الظنون . اما ان آخره ياء فواضح من قول صاحب الاغاني في اياته مكسورة لاخره . ناي دقيق ناعم قرنت به نغم مؤلفة من الموسيقى

[رابع الجزء الاول من الاغاني طبع دار الكتب المصرية ص ٢٧ من البصيرة] فامثنا في رئيس النادي ان يبقى القول الصحيح على صحته فيكون العنوان كما كان سابقا اي « نادي الموسيقى الشرقي » وهي الرواية الفصحى .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance

نقد قصّة مها

سيدي صاحب مجلة لغة العرب الغراء :

تحية واحتراما . اما بعد فلتشكر لكم تشرفني بالنظر في قصة [مها] ونقدتها
بواسع علمكم في مجلتكم اللغوية الفريدة التي تعد بحق من مفخر النهضة اللغوية
العصرية ، كما اشكر لكم شجاعتهكم الادبية الشريفة الجديرة بان يؤتم بها ، ولا
فرو ففضيلتكم امام اللغة الاسبق في هذا العصر . والغليل الذي تعرفونه عني
يفنيكم عن تأكيدي بانني من يرتاح الى نقدكم اوفى ارتياح لانه النقد المؤسس
على النزاهة والغيرة اللغوية والرغبة في بلوغ الكمال المستطاع . وثقتي هذه
برجاحة رأيكم وشرف قصدكم هي التي تدفعني وستدفعني للتعليق على كتاباتكم
الحاضرة والمستقبلية لاجراض ثلاثة : اولها زيادة الاستفادة وتبادل الافراء وثانيها
تمرير (?) حسن ظنكم بشخصي الضعيف في المواقف التي يتبادر الى ذهنكم فيها اني
قصرت عن عجلة او اهمل او غير ذلك من موجبات التفسير . وثالثها تنشيط
حركة النقد التي يتهارب منها معظم الادباء حتى اصبح النقد الادبي في العالم
العربي اقرب الى العزلة من الجدل (?) لنجوحه اما الى المجاملة المزدولة واما الى التحامل
البيّض مما لا يجدي الادب اقل جدوى .

ان عنايتكم بنقد هذه القصة لما يشجع مثلي الذي ينزع الى خدمة القاص
الشعري بغض النظر عن موضوع القصة ذاتها . وامل ان تبسح الصحة والعمر
باداء بعض هذا الواجب الذي طال على شعراء العربية اغفاله . وما اشك في
ان غيري من محبي الشعر القصصي الساعين لهضته واعزازة سيشاركوني في هذا
التقدير لغيرتكم الادبية السمحة .

اشترتم الى اغلاط طمس كثيرة في ضبط المقاطع وذكرتم مثلي لذلك .

والواقع ان هذه ليست من اغلاط الطبع (لا سيما والقصة مطبوعة بناية واثمة) وانما هي طريقة الشكل المصرية التي ترمي الى مراعاة الاعراب اكثر من مراعاة النطق خصوصا وهمزات الوصل مفروض علم النطق بها ، واشترتم الى خطئي في قولي «عادلة القوام» على اعتبار ان المعنى المقصود «معتلة القوام» ، ولكن هذا غير مقصود مني إلا تلميحاً بيننا المقصود معنى شعري «ادق» كثير الورد في الشعر الغنائي المصري : وهو ان قوامها بار بنظرات عاشقها ولولا شيوع هذا التعبير في مصر لشرحتهم . وقد سبق الى ذلك الشاعر ابن نباتة السعدي بقوله :

امير جمال والملاح جنوده
يجوز علينا قده وهو عادل

وتفضل ياسيدي الاستاذ بقبول احترامي الوافر لكم واعجابي بفضلكم
وشكراني لمطلقكم .

احمد زكي ابوشادي

الاسكندرية ٢٢ فبراير ١٩٢٧

« لغة العرب » كل من وقف على قصائد نابغة الشعر المصري القصصي المدرجة في هذه المجلة وفي سائر ما نشر الاستاذ في كتب قديمة بنفسها او في اشهر المجالات المصرية والسورية والعراقية وغيرها يشهد ان البرود التي توشها انامل صديقنا المبصري لا تمارض بشيء مما ينظمه الغير ، دع عنك ما هناك من التفتق والسلاسة في التعبير عن الافكار وتنسيق الصور باهي الالوان وازهاها . اتنا نستزيد شاعر مصر من هذه الحلل المتباعدة الاصابع ونشكره باسم جميع الادباء والشعراء المنتشرين في الاصقاع العربية اللسان على اتخاذ هذا الطرز الجديد في تصوير المعاني إلا اننا نطلب اليه ان لا ينجح الى الفرائر الشعرية إلا في الندرة وأن كان ما يلجأ اليه هو القليل النزر .

ولقد افادنا الصديق عن امر كنا نجهله وهو استعمال كلمة « العادل » بالمعنى الذي اشار اليه . وما علينا إلا ان نحرم على تقييدها في كتبنا اذ كنا نجعل وجودها .

ونحن نشاركه في استعمال الالفاظ المولدة اذا شاعت بمعنى لم يكن يعرفه الاقلعون ؛ ولا سيما لان الاستعمال هو احسن دليل ليحلي على الشاعر ما يريد ان يوح به .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

- ١ - كيف تصغر حيوان ؟
- ٢ - أيقال في تصغير ليفة «لويقة» (كحذيفة) ام «لييفة» يامين يسبقهما لام مكسورة . وايهما اصح ؟ او ايهما افضل ؟ وهل كلاهما جائز ؟
- ٣ - ما ترجمة هذه الالفاظ الفرنسية :
 أ - opéré ب - orthopédie ج - orthopédiste د - fond ع -
 مثل قولك fond d'un tableau ه - nuance و - précoce ز -
 precocité ح - biberon ط - traité ي - parenchyme ك -
 mésenchyme ل - épithélium م - endothélium ن - mont de piété
 س - basalte .

دمشق : م . خ والتميا (مصر) س . أ

- ١ - يصغر على حيويين بضم الحاء (ويجوز كسرها على لغة) وفتح الياء الاولى واسكان الثانية بعدها واو مكسورة يلحقها ياء ساكنة ثم نون ولا يجوز وجه ثالث إلا على لغة قبيصة ذكرها الكوفيون (راجع شبي في تاج العروس) .
- ٢ - يقال في تصغير ليفة : ليفة . على ما ذكرناه في تصغير حيوان . ولا يجوز لويقة لان اللام الثانية اصلية غير مقابلة عن واو إلا على لغة قبيصة ذكرها الكوفيون . ولييفة بضم الاول افصح واصح من ليفة بكسرة . وهذا افصح من لويقة التي هي اقبح اللغات وابتعدا عن الفصاحة .
- ٣ - أ - مبضوع وهو مشتق من بضع الشيء اي شقه . قلنا : ولا يصح اذا شقه بالمبضع وهو من ادوات الجراحين . فيكون معنى المبضوع الذي اجرى الطبيب او الجراح مبضعه على اعضائه وهو المعنى المطلوب .
- ب - تقويم الاعضاء وهو التثقيب ايضا وعند القرينة تحذف كلمة اعضاء

ج - مقوم او مثقف [الاعضاء]

د - جاء لها في العربية عدتالفاظ مترادفتعنها «الارض» قال في التاج (وسبقه
كثيرون من اللغويين الى هذا التعبير): الخال بردمعروف ارضجرا، فيهاخطوط
سود . وقال المسعودي في مروج الذهب (٢٠١:٢ من طبعتهباريس) : والصورة
منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد الا والعراقيون يستعملون هذه اللفظة
بهذا المعنى الى يومنا هذا . وبعضهم يقول (ارضية) وهو غير قبيح وله وجه .
ويقال لارض الثوب (بساط) ايضا . وقد نقلنا عن احمد كتيب الاقدمين
هذه العبارة وتبيننا ان نذكر في آخرها مأخذها وهي هذه : بساط الثوب :
لونه الاكبر الرئيسي الذي تقوم عليه سائر الالوان وهو الذي يسميه بعضهم
(ارضيه) والموام (ارضيته) ويقال له ايضا (ظهرالثوب) تقول ازهر يضللمشورة
على بساط اخضر او ظهر ازرق « فالظهر من مرادفاته ايضا .
ومن اسمائه (القرار) واللفظة تؤيد ذلك (الاصل) وكل هذه الالفاظ
سائفة طيبة وهناك غيرها .

هـ - تفاوت اللون . وان كان هناك قرينة فلاحاجة الى ذكر اللون

و - يقال ثلاثاء مع ل (كمحسن) ومجمل (كمحدث) ومعجال (كمسافر)
قال في اللسان بعد ايراد هذه الالفاظ من اللال : التي تتيج قبل ان تستكمل الجول
فيعيش وانها . والولد معجل (كمصنف) . قلنا : وقد يتوسع بها فتعلق على
جميع الحيوانات .

اذا كان لغير الثلاثاء يقال اكر ومنه اكر على الشيء اليه انا اكر
ويقال باكره وكر عليه واليه (الجرد) وكر (بوزن التفعيل) واكر . ويقال
بمعجلا ايضا معجل (بشد الجيم) .

واذا كانت للتبنيات فيقال هرف (بشد الراء) قال في اللسان : هرفت الخلة
عجلت اناها تهريفاً ، ومنه قول اهل بغداد : «الهرف سرف» اي من جاء
بالبواكير . جرف اموال الناس . الاقلت : واهل بغداد يقولون اني هذا اتحد
هرفت الخلة . والباكونية «هرفي» وهو ايضا نصيح منسوب الى الهرف .

ز - اكر ومجمل وتهريف وهرنن بموجب مايراد منها من المعاني

ح - رضاعة (بتشديد الضاد) واسماء الالة الواردة على فعالة اكثر من
سائر الاوزان . والعامه تعرفها بهذا اللفظ ايضا .

ط - رسالة . واسماء الكتب المصدرة بهذه اللفظة اكثر من ان تحصى
وكلها تدل دلالة اللفظة الفرنسية .

ي - ملحمة [على الفاعلية من اللحم] اي مادة من شأنها ان تلحم ما تسدى
من اجزاء الليف . وهي بالتأنيث بتقدير مادة

ك - مدبة وهي مادة تحول غيرها من المواد الى دم

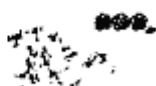
ل - مضرة . والكلمة الافرنجية مركبة من [ابي] اي على و [ثيلي] اي الضرع
وعملها على الضرع . ويراد بها نسيج ناشئ من خلايا متجمعة فتكون طبقة
او عدة طبقات تقوم صفائح تشبي مبرز من ظاهر الاجسام او من باطنها فكان هذه
المادة تشبي ضروعا . ثم ان الكلمتين « ثيلي » اليونانية و « ضرع » العربية واحده في
الاصل . وذلك ان اليونانيين ليس في حروفهم الصاد فيحولونها حرفا آخر .
وليس في لغتهم عين فيتلاعبون بها . وكلمة « رضع » العربية مبذلة من ضرع كأن
معنى رضع مص الضرع فهي اذن ضرع في الاصل لارضع

م - فارشة . وهي مادة مضرة متقومة من طبقة خلايا منبطحة وترى في
الاعوية والمصليات

وهذه الالفاظ العربية توقعك على المعاني وقوع العقاب على قريسته فلا يختلط
طيك معنى بمعنى . والافرنج انفسهم قد لا يبتلون الى معرفة معنى كل لفظة من
تلك الاكلم ان لم يحسنوا اليونانية بخلاف هذه الحروف الضاربة فانها تفكر
بالضالة فيها وبدون ان تشدها . وهذا فضل لغتنا على سواها . كما هو فضل
التعريب الصادق على ادخال الاعجيبات في لغتنا مع ما فيها من الضخامة والرهانة
والغلظة والعنجية .

ن - مرهن من رهن (وزان مجمع) ويراد به اسم مكان يقرض فيه دراهم
بربي على رهن تودعه فيه

من مرفقين (بكسر الخاء) وقوفوي [وزن جبلي] وشيشي [وزان زيري]



بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie

١ - الجامعة

مجلة علمية تاريخية فلسفية أدبية اجتماعية

تصدر في بغداد مرة في الشهر او مرتين وبذل الاشتراك فيها عن ١٢ جزءا ١٥٠ ربية
عدا اجرة البريد

برز اول جزء من هذه المجلة في ١٥ آذار من سنة ١٩٢٦ وفي ٣١ من شهر
آذار ايضا لكن من هذه السنة الحالية صدر الجزء الرابع ولا ارى سبب نعتها
بالمجلة مع انها مجموع محاضرات الاساتذة في الجامعة لافير وكان يحسن
بالواقفين على اخراجها للقوم ان يسجلوها بمحاضرات الجامعة او ان شئت فقل
الجامعة، ثم انعتها بعد ذلك بقولك: مجموعة محاضرات علمية... الى آخر ما تريد
وكنا نؤمل ان تحسن عبارتها بعد ذلك للاحتجاب العاويل . اذ كنا نتوقع من
الاساتذة ان يصلوا عبارتهم قبل تلاوتها على آذان الطلبة ، ولا سيما بعد ان خرج
منها اولئك الاساتذة الذين كانوا يصوغون عبارتهم على الطرز البالي المتهرى .
اما اليوم والاساتذة جميعهم من النشء الجديد فكنا نتصور صحة العبارة . ولا
سيما لان « الجامعة » هي لسان حال كلية علمائنا وكتابنا ومفكرينا او لا تقل
من ان يكون هذا مدعانا .

فقد قرأنا في ص ٣٤٤ « فكنا النظرتين تبينت ايجابيتهما في الاجزاء . وظهر
خطأوهما في النتائج » ولعل العبارة هي « فتبينت صحة كلتا النظرتين [او
الفكرتين] في الاجزاء . وظهر خطأهما في النتائج » وفيها « لان الكون لم يكن
عبارة عن الاجرام وحدها بل اجرام ونظام عظيم » واطن او قيل سبب موضوعها
« لان الكون لم يكن اجراما فقط بل كان اجراما ونظاما عظيما » لكن اجل بياننا
وفيها « التناسخ الحياتي » والساف لا يعرف هذه التسمية بهذه الصيغة بل يكتب
يقول — وخلفه الفصحى يتأثر ايضا — « التناسخ الجبوي » . واغلب الاندلام

جاءت بصورة شنيعة وأنا اذكر انك شاهدنا لكي لا ادفعك الى السأم مما تطالع
فقد جاء اسم الآله المصري «هثور» بصورة «هاطحور» (ص ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٣٠)
مع ان الكلمة مصرية وعربية معا منحوتة من «هـ» التي هي اداة التعريف في
القديم ، ومن «ثور» بالمعنى المشهور فيكون معناها «الثور» لان هذا المعبود كان
يصور بصورة انسان إلا ان رأسه رأس بقرة (راجع معنى هذا اللفظ في ص
٣٣٠ من الجامعة نفسها) فاين هاطحور من هثور وكيف يمكن للباحث ان يحافظ
معاني الفاظ تلك الآلهة ، مع ان اسماءها في الاشتقاق لاتختلف كثيرا عما
يقابلها في مواد لغتنا العربية ثم ان بعض اراء تلك المعاضرات هي غير صحيحة
فمسي ان تأتينا «الجامعة» بحالة احسن من الحالة التي ترف بها الآن للقراء
وليس ذلك بمسير على اسانئها اصحاب الهمم البعيدة الشأو .

٢- الشيخ جمعة واقاصيص اخرى

تأليف محمود تيمور

الطبعة الثانية منقحة ومزينة بالرسوم طبعت في المطبعة الساقية بدمشق سنة ١٩٢٧

في ١٧٠ ص تقطع ١٢

امران يصلحان ما اود من اخلاق العامة ، اذا اتقن صنعهما : الاول شهادة
تمثيل الروايات المصلحة ، والثاني مطالعة احسن لاقاصيص ، واطيب لاقاصيص
التي وقفنا عليها هي في النظم «مها» التي نضد لآلها احمد زكي ابو شادي
وفي النشر «الشيخ جمعة» التي وثق جباكتها محمود تيمور ، فلقد ابدع في
تصوير اخلاق العوام من المصريين بادرق تفصيل حتى انه حجب الحسنات لمن
يظالمها ، كما انه قبح السيئات في نظره وهو المنتظر من مثل هذه المؤلفات .
ومما زادها شأنا انه وضع لكل اقصوصة صورة احيا لك فيها النصيحة حتى
انك لو لم تقرأ الاقصوصة امرت ماأنها من النظر الى الصورة ، او ان قرأتها
قبل ان تنظر الى الرسم اشعرت في نفسك بانك لو اردت ان ترى صاحب
الاحدوث لما رأيت ، إلا كما مثل لك في الرسم ، فلقد دراه من كاتب فائق يلعب
بالقلوب والافكار لعب المهرة من السحرة بائدة المفتونين .

على اننا كنا نود ان تظهر مثل هذه الاقاصيص من خبث اللغة والنحو حتى

دمشق ١٩٢٧

تتمكن الفضيلة في النفس وتعرف صحة التعبير في الوقت عينه . فقد قال الكاتب : « فلا أدري اذا كان نصيبي (ص ٤) . والناس حريصون على اوقاتهم (ص ٦) وهو مساق بحكم بيئته (فيها) ... » الى غيرها وهي كثيرة . ونظن انه لو قال في مكانها : فلا أدري أكان نصيبي ... والناس حرصاء او حراس (ولا يقدح حراس كرمنا كما اثبت صاحب محيط المحيط فهذا الكتاب فلك مشحون اغلاطا) ... وهو مسوق ... لكان اوجه على ان الذي يشغل لابن صديقنا هوائه يكتب للعامة اكثر مما يكتب للخاصة .

٣ - المنتخب من شعر ابي شادي

عني بشيرة عبد الحميد فوز وعبد القادر عاشور

طبع في المطبعة السلفية في ١٢٠ ص بقطع ١٦ والثمن ٥٠ مليا

نهى عبد الحميد فوز خريج المعالي العليا . وعبد القادر عاشور خريج الازهر ودار العلوم . بطبع هذا المنتخب : فانه حوى انواع المعاني الشعرية التي احسن نظمها الشاعر المصري الشهير ، الدكتور احمد زكي ابو شادي ، ولا ننسى من ان نقول : اذا حسن ان يطلق نعت الشاعر المصري على رجل من باب التقلب فهو لا يصدق إلا على ابي شادي . فانه لم يوقف قلمه إلا على ما يوشى به معاني لم يسبق اليها الناطقون بالصاد في الزمن القديم ، ولا في العهد الجديد . ولهذا نوصي اصحاب معاهد العلم والادب بان يقتنوا لابنهم . اذ انه خير ذخرا لذهابهم واغنى كنز لحافظتهم . وقد شب هذا التزيد ما احاط باوائله من تهديد في « الشعر والشاعر والمقدمة » وبنواخره من « كلمة ختامية » فاجات القصة الشعرية تتهدى بين يدي غلوتين ساحرتين سحرا - لالا . فاكرم بها فتنة !

٤ - الزراعة الحديثة

مجلة تصدر في حمّة (سورية)

وصل اليها الجزء الاول من هذه المجلة فوجدناها حوية وواضحة مختلصة تتعلق كلها بالزراعة وفي مقالاتها ماهر معرب ومنها ماهر من المتخصصين من أبناء العرب . وفي تلك المقالات بحث في جنة انواره جرى فيها صاحبها على

مصطلح الترك فقد سمي الياط «البهتون» (ص ٣) وسمعت بعض اهل فلسطين يسمونه الباطون وهو بالفرنسية Béton وسمى مدينة سامراء « السامرة » ولا نعلم كيف وهم الكاتب هذا الوهم ، وبين سامراء والسامرة مثل ما بين السماء والسلماء، وفي تلك الصفحة ايضا ذكر القرنين بصورة قرنة (بلا اداة التعريف) والخطب اهون . وفي ص ٥ : « ان يروا بام اعينهم » بمعنى يعيون رؤوسهم لكن الاصطلاح قبيح فهو لا فصيح ولا عامي . وفيها « وتعمي في قصورها ابنا آوى » والمعروف « بنات آوى » نعم مفردتها : ابن آوى ، واما جمعه فانه لا يقال إلا بنات آوى . وعسى ان يمحس الكتاب لغتهم ويخلصوها من مبتل اللفظ فلا يكون الكلم وسيلة لفشو فساد اللغة !

٥ - الآثار

محلة عامة نصف شهرية امتيازاً وشهرية وقتياً
لنشرها ومديرها عيسى اسكندر المعلوف

تلقينا الجزء الاول من هذه المجلة النافعة التي تصدر في رحلة (البنان) وحسبنا وصفا لها ان نقول ان منشئها هو السيد عيسى اسكندر المعلوف الذي لا يجهله احد من قراء العربية ، فلقد اشتهر بما نشر من مقالات في جميع ابواب الادب واقتنيه ، وهو اذا عني ببحث اوفاء قسطه من التدقيق والتحقق وهذه « آثاره » من اصدق الأدلة على ما نقول وهي في ٢٨ صفحة كلها فوائد . وما قرأنا فيها (ص ٣٦) « ان الأستاذ احمد زكي باشا دفع دراهم الى الأستاذ جورج الكفوري وقال له : اشتر بهذه النقود اكليلاً من الشبه [البرزخ] وضعت على تمثال العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وانقش عليه هذه العبارة :

« الى اكبر خادم للغة العربية »

« من اصغر خادم لقومه »

« احمد زكي »

فجلب الكفوري الاكليل وعليه العبارة المذكورة بخط جميل ووضعت عليه
فما قول بعض الحساد عن هذه المأثرة ؟

٦ - الحياة في لبنان

يتضمن مباحث تاريخية واجتماعية وفلسفية وادبية واخلاقية

لمؤلفه توفيق حسن الشرتوني

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٢٣٢ ص بقطع الثمن
سفر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على احوال لبنان ومدنه الكبيرة والمعيشة
فيه قرا مع مقالات اجتماعية وسوانح ورحلة الى فلسطين. والكتاب «بضاعة
تاجر» حقيقة ومجازا، لان مصنفه من الادباء فطره إلا انه اتخذ التجارة
حرفة له، فبقي ادبيا وتاجرا معا وهكذا جاء تأليفه فهو صورة مخزن من
مخازنه اذ فيه البضاعة الثمينة والبضاعة المزجاة. فاما الثمينة منها فافكاره واما
المزجاة فصبارته. فقد قال مثلا: «جدالة (ص ٣) والمتخلفون (ص ٦) ومصيفاته
(ص ٧) وها انا الان ... واهتمامك بي ... فقد قمت بواجبك نحو بنيك
كأب ... اقوم ... كولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقوقين ...
(ص ٨) - ولعل الصواب هو: «جزالت ... والمقيمون ... ومصايفه ... وها انا
ذا الان ... واهتمامك بـ ... فقد قمت بواجبك نحو ابنائك قيام أب ...
اقوم ... قيام ولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العققة» اما العقوق
فلفظة مؤنثة للمعنى والمبنى ويراد بها الحامل من الخيل او الحائل منها فبين
هذا من الناس هذا فضلا عن ان العقوق لا يجمع جمع سلامة بل يكسر. فكنا
نود ان نرى الكتاب خاليا من هذه المشوهات.

٧ - انشودة الحب

للكاتب الروسي الشهير تورجينييف

وتليها رواية ربيب بطرس الاكبر العربي للكاتب الروسي الكبير بوشكين

تفريب سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء

لله در الكاتب سليم قبعين! تراة ينقل الروسية الى العربية بالفاظه تشف
عن براعة في البراعة ومهارة في تسبيق الالاف. ناس عندنا اليوم ين كتبنا
من ينقل الى لغتنا هذا النقل اذ اعرف الروسية لما بين الاسانين من بعد الهلوية فعسى
ان يتجفنا دائما ببدايم مآثر الروس!

Annuaire du Monde Musulman

Statistique, Historique, Social et Economique
Rédigé par L. Massignon.

٨ - كتاب السنة للعالم الاسلامي

وهو يحوي مايتعلق بالاسلام ودياره من احصاء وتاريخ واجتماع واقتصاد

تأليف لويس ماسنيون

الطبعة الثانية: (سنة ١٩٢٥) طبع في باريس على نفقة اراست ارو

اذا كتب العلامة لويس ماسنيون الفرنسي عن موضوع اسلامي قل : هذا فصل الخطاب . والسفر الذي امانا واقع في ٤٠٠ صفحة من قطع الثمن الكبير وهو يبحث عن كل بلد اسلامي موجود على وجه البسيطة حيثما كان ، فيذكر موقعه من كرة الارض ومساحته وملحيه من المسلمين ومدنه المشهورة ومتدخله الاسلام واللغة التي يتكلم بها اهله وصورة الحكومة السياسية فيها والادارة المعروفة فيها فيذكر المذاهب المشهورة والتعليم والمدارس واجراء العدل والجيش ثم ينتقل الى الاشغال التي يتعاطاها سكان ذلك الوطن وما فيه من الحركة الاقتصادية من تجارة خارجية وداخلية وموازن ونقود . ثم ينتقل الى ذكر الحركة الفكرية من نشر كتب وصحف ومجلات واسماؤها . وفي الاخر يذكر عناوين المؤلفات التي اعتمد عليها في انشاء مقاله عن الموضوع الذي فصل دقائه وفي الصفحات المذكورة يمر امام عينيك جميع هذا الباحث عن عربية (جزيرة بلاد العرب) والمغرب والنيل واوبية وافريقية الغربية وافريقية اوسعلى والجنوبية وافريقية الشرقية واورية الشرقية والبلاد الروسية والصينية والماليسية والهندية والايرانية والتركية وما تفرق منها في سائر البلاد المعروفة .

فانت ترى من هذا الفلكتة ان الرجل لم يدع صديرة او كبيرة إلا ذكرها وذكرها بعبارة موجزة معبزة ، حتى لو اراد القارئ ان يدعها بشيء من فكرة لوضع سفره هذا في عشرة اجزاء شبيهة بالجزء الذي بين ايدينا . وهل الى حاجتنا بعد هذا ان نقول : ان هذا التأليف لا يستغني عنه كل باحث عن الاسلام مهما كان الموضوع الذي يعالجه .

إلا اننا نأخذ عليه شيئين الاول انه لم يعط على وضع حروف في اعرابية

بَابُ التَّقْرِظِ

٩ - طهارة اهل الكتاب

للشيخ ابي عبد الله الزنجاني

طبعت بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٥ في ٢٦ ص بقطع الثمن الصغير
كثيرون هم الذين ينعنون بالمصالح الكبير . والعلامة الخطير . والمحقق
الجليل ، واذا وقفت على ما فعلوا تقول في نفسك : وهل يقبل هؤلاء المنعوتون
بمثل هذه الأوصاف وهي لهم من الألفاظ التي عصفت بهم من باب التهكم والسخرية
ليس إلا . اما صاحب هذه الرسالة فإنه ممن يبق به ان ينعت بالاستاذ المصالح لان
رسالته تحوي نص المحاضرة الجليلة التي القاها سنة ١٣٤٣ هـ على جماعة من طلبة العلم
يبين لهم كيف ان بعض الفقهاء افسدوا بين ابناء الوطن الواحد مدتين ان اهل
الكتاب هم نجسون في حين ان كبار العلماء الاقدمين الراشخين القدم في العلم
ذكروا انهم اطهار بخلاف ما اكده بعض ضعفاء الفقهاء اصحاب الاغراض
الشيطنية .

وقد اثبت « المصالح الكبير » هذه الحقيقة بأدلة انتقاها من عدة ادلة اخذها
من آيات القرآنية والتفسيرات الجليلة ومن نصوص الاحاديث والخبر والآثار . بل
من شرح الاقويين على اختلاف نحلهم .

نعم ان هذه الرسالة اثارت انكار كثيرين من المتعصبين فحملوا على واضعها
مقابلة للحروف العربية التي لا وجود لها عند ابناء الغرب فيكتب مثلاً حرم ومهين
وكرم وسفر ورمضان وفاتمه . ودور يريد الحزم والمسلمين وانكاسم وصفر
ورمضان وفاطمة . ويكتب ماهو بالسين العربية مزة بحرف افرنجي ومرة بحرف
افرنجى آخر فيكتب الحسن هكذا Hasan اما الحسين فيكتبه هكذا Hossein
ومن اعياد الجعفرية اعمل كثيرا منها والظاهر انه لم يطالع كتاب « الاقدار »
المطوع في التجف سنة ١٣٣٠ للسيد محمد علي انشاء عبد العظيمي نفى ص ٢٦١ ذكر
مواليد النبي والزهراء والائمة ووفياتهم على اختلاف رواياتها .

حملات دينية بأقاول شنيعة، لكن ذلك كله يظهر مالمصلحة الشيخ المجتهد من الفضل
الين على من ناوأه وسوف يظهر لنا الزمن ان النصر معقود على جبينه في حين
نرى على جباه الغير آثار المقت والكره التي وسمت بها بنار كاوية .

١٠- الرحمة

مجلة دينية تاريخية ادبية لصاحبها ومحررها القس الياس غالي
وهي تطبع في المطبعة المارونية في حلب في ٤٤ ص من قطع الثمن الصغير
هذه المجلة على صغرها تحوي مقالات مفيدة دينية وتبعث في النفس محبة
الاحسان الى كل انسان على اي دين كان من الاديان ولهذا ففائدتها عامة وبذل
الاشتراك فيها دولار او عشرون غرشا مصرياً في خارج سورية ولبنان .

١١- ابيات للخليفة يزيد الاول

(اي يزيد بن معاوية بن ابي سفيان)

اوردها جرجيو ليفي دلافيدا

(الاستاذ في جامعة رومة)

عثر الاستاذ دلافيدا الايطالي على ابيات وردت في كتاب خطي في الخزائن
الامبروسية فشرها في احدى المجلات الاثرتجية وهي للخليفة الاموي الكبير
يزيد بن معاوية . لكنه ضبطها ضبطا كان يمكن ان يكون اقرب الى الصحة
فقد ضبط تضرم بضم التاء وشد الراء والاحسن هنا بفتح الاول فانها محففة عن
«تضرم» . وضبط بظلمة بفتح الظاء والصواب هناك بضمها و «وان قرعت»
(بصيغة الماضي المجهول من التفعيل) والصواب «جرعت» (بالوزن نفسه) ليتسق
المعنى . وقال «لو انها يتكلم» والصواب «تتكلم» . وقال «اهنى» والصواب
«اهنا» بالقصر لانها محففة «اهنا» الميموز . ومع هذا الهنات شكر الصديق
على عمله . فان تلك الايات كانت مجهولة عند الغير .

١٢- رواية نيسة لبنان وملك فينيقيا الجديد

تأليف نقولا الحداد

طبعت في مصر سنة ١٩٢٥ في ١٥٣ ص قطع الثمن

اذا كان للانرجح كتاب روائيون فيسويونيونهم قلنا روائينا «نقولا

الحمداد» فانه ما نشر قصة خيالية او تاريخية إلا حمل القارى على تلاوتها من اولها الى آخرها، ورجع فكرة حافلا بالفوائد التي جناها من تلك الشجرة الطليعية واخر رواية وقفنا عليها للكاتب الضليع هذه المسماة بنبيمة لبنان فانها تكشف لك عما يفعل الحب اذا ثار ثائرة في النفس وهي رواية فتى مسيحي وفتاة درزية تحابا إلا ان اهواء الغير حالت دون ما في نفسيهما من الانية وهي انشاء دولة « فنيقية الجديدة »

وفي مطالوي هذه الرواية وصف عادات واخلاق وتصوير رذائل وفضائل تكاد تجعلك تمش مع اولئك المذكورين وتراهم وتسمعهم وتجالسهم والنهمل في ذلك للكاتب الذي يعيى لك الاموات ويحاكم الرفات . ذلك هو مفعول القلم السيل العسال .

١٣ - الشرطي

مجلة فنية ترفيهية شهرية

تصدرها في بغداد مديرية الشرطة العامة في العراق لقائدة الشرطة

صدر الجزء الاول من هذه المجلة الحسنة في اول شباط من هذه السنة فوجدنا حافلا بانفع المقالات ودونك عناوينها : ايسا الشرطي . علم التحقيق الجنائي . جامعة الشرطي في لندن . البوايس والكهرباء . البوايس النذني ، وظيفة الشرطي . ترويض انكار الشرطي . وقائع محمية . في دوائر الشرطة .

والجزء مصدر برسم ملكنا الحبوب وفيه عدة صور اخرى ولاجرم ان نشر مجلة تعنى بالاختصاصيات هو احسن دليل على رقي البلاد فتمنى لهذه المجلة الانتشار بين الناس جميعهم لما حوت من جليل العوائد

١٤ - الضاد

صحيفة اسبوعية غير سياسية تصدر في بغداد . اصاحب امتيازها محمد صالح سليم

صدر العدد الاول من (الضاد) بتاريخ ٢٩ تموز سنة ١٩٢٤ وبعد عملها الى ١٦ لعبت عن الانظار حتى هذه السنة ١٩٢٧ فظهر عددها الى ١٧ . وعسى ان لا تتوارى بعد هذا .

١٥ - اعلام العراق

كتابه تاريخي ادبي انتقادي يتضمن سيرة الامام الالوسي الكبير وتأين العلماء والادباء
وتراجم نوابغ الالوسيين في ٢٤٥ من بقطع الثمن
طبع في المطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٥
تصنيف محمد بهجة الاري

الاثري من اوفى تلاميذ محمود شكري الالوسي فلقد رفع له هرما ادبيا يطاول
اهرام مصر ! وفي مطاوي بحثه عن استاذنا الرحوم تعرض لذكر سائر ابناء
هذا البيت المشهور بعلمه . على انه جرى في كل ما وشاء على الطريقة القدي
اي ان التلميذ الوفي لم ير في معامه إلا الحسنات وربما بالغ فيها وهو امر طيب
من جهة اكرام الموتى : إلا ان التاريخ العصري يود ان تبين بشرة المرء في
كل ما اتانا في حياته من الاعمال ادبية كانت او علمية او خفية ليمثل المترجم
له تمثيلا سويا لمن يأتي بعدنا فيصدقون ما كتبته المعاصرون وإلا عدوا مدحا
كيل كيلا جزافا لا قيمة له فيصيح المصنف وتغلب الغاية من وضعه .

١٦ - شرح قانون تقسيم الاموال الغير المنقولة

تأليف الاستاذ العلامة علي حيدر صاحب شرح مجلة الاحكام الشرعية
نقله الى العربية مذيلا بملاحظات للعرب الشخصية
محمد مكي الاورفلي حاكم صلح بغداد

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٧ في ١١٤ من بظم ١٢
الف البغداديون بعد خروج العراق من ايدي الترك كتبوا كثيرة واذاعدت
جاوز عند المطبوع منها في عشر سنوات ما طبع منها في الاربعه القرون التي مضت
والقطر في ايدي التورانيين . على اننا نقول ان عربية تلك المصنفات هي اقرب
الى الهندية او التركية او الصينية منها الى العربية . لانك اذا قرأت منها صفحة
لنحت للجمال المؤلف والطابع والمطبوع . إلا هذا الكتاب فانه منقول بعبارة عربية
صحيحة فصيحة . ولو زدت على ذلك ان المغرب لم ينقل إلا احسن كتاب يقيد
ابناء الوطن ولم يعلق عليه إلا احسن الشرح اعرفت مزيتته على غيره . ولاغرو
بعد هذا من اننا سمعنا ان الناس تهاقنوا على مطالعته تهاقنهم على ما يقينهم عن كل
تأليف سواه .

١٧ - ذكرى استقلال العراق

او الجزء الثاني من ديوان الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء

طبع في مطبعة الفرات سنة ١٩٢٧ في ١٩٢ ص بقطع اثنى الكبير

خالف صديقنا البناء مألوف العادات القومية في تسمية كتابه، فإنه لم يعنونه بديوان البناء او بمثل من العناوين المبتذلة التي اذا سمع باسمها الاديب اقلها من يده وان حوت ابداع القصائد، وما ذلك إلا لان ابننا اليوم غير اجدادنا بالامس، فهم يريدون التجلد في كل شيء حتى في الاسامي والكنى واللقاب ولذا نرى بناءنا قد عدل عن التسمية الهامد الى الجديد البديع قصيد القصائد العمرانية والمواضيع العصرية ولم ينظم إلا كل ما يطيب ويلذ، بيد ان اغلاط الطبع تشوه الكتاب ففي ص ١ جاء: «المدود... ضبوني... الغا» والناظم يريد: «المدود... ضبعوني... الغناء» وقال فاستقبلوا باليمين... كاس الطلى... ولم نفهم معناه فكيف يستقبل المرء باليمين... ولعل الثانية هي الطلا، والله اعلم

١٨ - الارشادات الروحية

في معرفة عبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

تأليف المنسيور عبد الاحد جرجي اقلب يسوع الاقدس

الجزء الاول طبع طبعة ثانية بالمطبعة الميرانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٢

في ٤٦٨ ص بقطع النصف الصغير

المنسيور عبد الاحد جرجي معروف ببقية وصدق تدبيره، ولما كان كل انه ينصح بما فيه، نرى هذا السفر النفس من اول الدلائل على ما يهوى قلبه، ونود ان يجازيه غيره في سمو الافكار ونوحي مكارم الاخلاق، فهو يرشد كل سالك اليه تعالى الى ان يتوخي اقرب الطارق اليه وابين اعمال البر، فلكتاب من خير ما صنف في هذا المعنى ولاغرو من اننا نرا طبع طبعة ثانية في مدح وجزلة لاقبال النفوس الطاهرة على ورود مناهله.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

وزارة الري والزراعة الجديدة وهي
اماننا وكذلك نفقات المنشآت التي
يفرضها قانون ضريبة الدخل . والمبالغ
المضافة لايفاء الديون وتوسيع التعميل
الخارجي الى غيرها مما يتطلب نفقات
جديدة لم تبين في الميزانية الحاضرة
تلك الميزانية التي ليس فيها من «الفضلة»
بأزائها سوى ٩٤٧٢ رية .

٢ — تميحة بحارة الجراد

نفقات حكومتنا كل ما في طاقتها
لاتلاف الجراد قبل بلوغ اشد هجومه
على مزارعنا . فكانت النتيجة حسنة
في الوية الموصل واربيل وسليمانية
وكر كوك وبغداد وديالى والكوت والديلم
لكن في الوقت عينه اصبحت الماشية
باضرار لسوء استعمال الاطعمة المسدومة
فقد مات سما بعض الخيل والدالة لان
تلك المواد المقشوبة (المخلوطة بالسم)
وضعت اكواما بدلا من ان تبفر على
الارض بترابيل سم بعض الزراع لانهم
سرقوا شيئا من علب الدبس المسموم

١ — ميزانية العراق عن سنة ١٩٢٧

كانت تخمينات الميزانية في السنوات
الاربعة الماضية وما صدق منها على الوجه
الآتي :

السنة	كانت	فانقلب	الزيادة
١٩٢٣	٤٨٨	٥١٤	٢٦
١٩٢٤	٥٠٩	٥٢٧	٢٦
١٩٢٥	٥٣٣	٥٧٦	٤٠
١٩٢٦	٤١٣.٧٠	٤١٩.٥٠	٦١.٥٠ اشهر

اما تخمينات هذه السنة من جهة
النفقات فهي كما ترى :

٥٧٠.٢٨٥.٢٨ ويظن ان الدخل
يكون ٥٧٠.٨٨٠.٠٠ فيفضل ٩٤٧٢ وهو
مبلغ تافه ولهذا قام النائب يوسف غنيمة
مقرر اللجنة فقال : هذه الفضلة مبلغ
زهيد لا يعتد به فيخشي من العجز العظيم
ولاسيما لان بعض الدخل (الايرادات
او المدخولات) غير مؤكد من ذلك
المدى الذي تدفعها الحكومة البريطانية
وال ٤٢٠ الف رية التي هي بضوات
« الفائدة » وعملك النفقات التي تتطلبها

والعين والنائب والمستشار والقنصل
ورئيس الدائرة والصعفي والتاجر
والسري والوجيه . وفي نهار الاثنين كان
الافتتاح بحضور ملكنا المحبوب .

٤ - جلاء الجنود الانكليزية من الرق
غادرت الجنود الانكليزية العراق
في الثالث الاول من آذار بعد احتلال دام
عشر سنوات ولم يبق سوى سرية من
الجنود الهندية وقوة الطيران .

٥ - سجل على العراق ان لا ينهض
نسف المحنى

كانت الحكومة العراقية اصدت
في السنة الماضية عشرة آلاف ربة لانهاء
العلم في هذه الديار ، فانشىء محفئ يقوم
اتصافا بوضع مصطلحات جديدة
احثت من الامور والادوات وحاجات
الفصر ، فدأب اولئك النفر احسن
دأب . إلا انهم نبض في الوقت عينه
الحساد واخذوا يعملون في تحليل عرأه
قادى بعضهم ان الاعضاء غير اكفاء
ودهب آخرون الى نض حجارته لانهم
لم يتخفوا اركأا لهم ، ومضى نفر منهم
راكبا رأسه اليهم ما يشاء غيره لانه لم
يكن هو الباني . وما زال هؤلاء جميعا
من وزير المعارف يتلون في الذرورة
والغارب حتى اصدر وزيرها السيد

لفقرهم وعوزهم فاكلوا منه خلسة ولما
ظهرت فيهم اعراض السم نقلوا الى
المستشفيات فمولجوا فقتلوا .

٣ - افتتاح مصفى الوند

مصفى الوند هو مصفى نفط قائم
على ضفة نهر الوند الجنوبية في الاراضي
«المحولة» على بعد اربعة اميال من خانقين
وكانت شركة النفط الانكليزية الفارسية
قد باشرت انشاءه منذ سنة ١٩٢٦ وكانت
في سنة ١٩٠٤ قد بدأت بالبحث والتنقيب
من غير ان تبدي عملا خطيرا . وقد
تم بناء هذا المصفى وتجهيزه بجميع
الات والآلات اللازمة وانشأت في
محطة خانقين مداخل ومستودعات عظيمة
لنقل النتائج السائل المصفى .

وتاريخ اول حفر في تلك
الانحاء كان في شهر شباط من سنة ١٩٠٤
وفي تموز حفر الى عمق ١٧٢٠ قدما
واستوقف العمل في شباط ١٩٢١ حتى
حفر الى عمق ٢٤٧٧ قدما في البئر
الترقمة بعدة وتسكن الرجال من اجراء
النفط من هذه البئر الى مركز التصفية .
وفي مساء الاحد ١ ايار سار قطار
من بغداد الى المصفى وفيه اكثر من
مائة راكب من المدعوين بينهم الوزير

ابن أبي وقاص (؟ كذا : ولم نجد لهذه الأسماء ذكرا في التاريخ مع أن هذا النهر كان قبل فاتح المدائن يقرون) إلا أن الوزارة الحالية أحبطت تحقيق ذلك المشروع لأسباب لم يبع بها وزير المالية حالا يس الهاشمي . فبقي أهل النجف يتضورون عطشا لأن ماء نهر بني حسن (وطوله الحالي ٣٦ كيلومترا) لا يكفيهم .

٧ - الفيضية بدل السواريه

أبدلت الحكومة اسم «السواريه» (راجع ل. ع ٤ : ٤٩ و ٣٨ و ٤٥٨ و ٤٥٩) التابعة لأبي صغير باسم «الفيضية»

٨ - فتح نهر العميه

فتح صدر «العميه» وهو من جداول نهيرات المحاويل .

٩ - الدول للتعرفه بالعراق دولة

هي هذه مرتبه على حروف المعجم: المانيه وايطاليه وتركيه والسويد (او اسوج) وفرنسه ونروج واليونان .

١٠ - اجتماع لجنة الحدود العتيده للمرة الثانيه

بدأ عقد الاجتماع في الجزيرة (جزيرة ابن عمر) في الساعة ١٠ قبل الظهر نهار الاربعاء ٢٠ نيسان من هذه السنة ١٩٢٧ وطالت المذاكرات ثلاثه

عبدالمهدي رساله الى كل عضو من الاعضاء ملتصا منه ان يعمل للوطن والعلم بغير اجرة ، مع ان تلك الاجرة لم تكن إلا خمس عشرة ربيسه على كل جلسة وهي نفقة تصرف على شراء بعض الحاجيات لمن يكون عضوا في مثل هذه المجالس . فانت ترى ان غاية تلك الرساله كانت حمل اولئك العاملين على الاستعفاء باصول لا ياباهسا الادب . فخلق ذلك المحنى وهو بعد في القمط .

فتذكرنا ان هذه السلاسل لاتنهض طالما ينقسم ابناءؤها الى قسمين : طائفة تبني وطائفة تهدم . وهكذا ذهبت ضياعا العشرة آلاف ربيسه لان ليس هناك من يفكر ولا من يناقش الحساب !

٦ - اختفاء مشروع نهر الخيرة

كان يصل الخيرة بالنجف وبكسكر نهر عرف بنهر الخيرة . وكان السدير مائين نهر الخيرة الى النجف كما صرح بكل ذلك ابن القيم الهمداني في كتابه «البلدان» ص ١٨٧ وكان عبد المحسن شلاش في عهد الوزارة العسكرية قد توفق فجمع ثلاثة الكاك ربيته لاجياء ذلك النهر الذي سماه عبد المحسن شلاش « ترعة السدير للخورنق او ترعة سعد

يجعلونها . ولم تنشئ المدرسة إلا ثلاثة أشهر ليس إلا من بعد فتحها . ثم اعلمت ادارتها التلاميذ البغداديين ان يغادروها واما الستة الآخرون فينتظرون عودة افتتاحها . وكان يصرف على كل تلميذ ٧٠٠ رية ماعدا ما هناك من نفقات الابنية والادوات والاثاث بحيث ان نفقة كل تلميذ كانت تبلغ عشرة آلاف رية .

١٤ - قدم الحفارة في العراق عاد الأستاذ وولي الى لندن بعد ان تولى الحفر في اور للسنة الخامسة فقال في حديث له : تعلم اليوم ان حضارة العراق كانت في درجتين فبعث حينما كان سكان مصر القدماء في حالة الهمجية .

١٥ - سقوط برد في بغداد كان اقل حرارة نهار الجمعة ١ نيسان ١٩ درجة بانقياس المئوي . فارتفع فجأة نهار السبت الى ٢٢ فلهذا "صعود الفجائي في الصباح اتحد برد . ولقد اثبت الواقع ما نأياً من تغير الجو فسطع في مساء ٢ نيسان عند نحو الساعة العاشرة برد ضخم يحجم بيضة الحمام . ونبت جلبة تساقطت من كان نائماً وازعج من كان ساهراً في المسارح والراقصين ومد

ايام ورجع المشدوبون المراقبون الى الموصل في ٢٦ نيسان وكانوا قد غادروا الحلب في ١٨ منه ووصلوا الجزيرة في اليوم الثاني وقد رحب بهم الجيران الاثراك احسن ترحيب ذهباً واياً بصورة رسمية ملكية وعسكرية .

١٦ - اطالة مدة دأب مجلس النواب بعد ان تمت مدة عمل مجلس النواب القانوني . افتتح نهار الثلاثاء ٣ ايار افتتاحاً جديداً ليعقد اجتماعات غير مألوفة تدوم اسبوعين تبسط فيها مناقشة الميزانية وما يقوم عليها .

١٧ - الربى في العراق وضرورة انشاء مصرف زراعي ذكر حمدي الباجه جي في مجلس النواب : ان الزارع العراقي يستقرض بالربى على حساب ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ او مائة في المائة واذا قلت ايضا انفا في المائة فصدقوني . صدقوني ! آمين .

١٨ - مصر المدرسة الزراعية في بغداد كانت الحكومة العراقية خصصت للمدرسة ٨٤٤٩٠ رية ولم يكن في المدرسة سوى ١٣ طالبا بينهم واحد فقط من الثانوية والبقية من مدرسة اذنى منها . وكان قد اعلن ان الدروس تكون بالعربية فانقلبت انكليزية والكثيرون

اصطدمت بصخرة كانت هناك قرب حمام علي (١) فدخل الماء من خرق كبير حدث فيها ففرقت في النهر والثلاثة الذين كانوا قد ركبوها وهم رجل وامرأة وابنتهما . وقد تمكن الناس من نشل المرأة اما الرجل وابنته ففرقا .

١٨ - امطار مفرقة

وقعت امطار قصيرة المدة شديدة النعمة في شهري نيسان وايار فاضرت بالنخل اذ كان وقت اقرار ثمر طلعها ولاجرم انه يسقط شيئا من حملة في هذه السنة او يسبب له بعض الامراض وعساها ان لا تكون وخيمة العاقبة .

١٩ - الغاء مخصصات الدخن والقهوة

قرر مجلس وزرائنا الغاء مخصصات الدخن (النكائر) والقهوة في جميع دواوين الحكومة ابتداء من اول السنة المالية بغية الاقتصاد .

(١) حمام علي ، على ما قال ياقوت هو حمام بين الموصل وجهينة قرب عين الفار غربي دجلة اه . ومن الغريب ان اصحاب جرائدنا وبعض المتشددين او المتعصبين من كتابنا اخذوا يجارون الترك في تسميته بحمام لطيل . وذلك توهماء عنهم ان هذا الحمام مما يستشفى به اذا استحم المرء فيه . فهذا الامر وان كان صحيحا الا انه لا يغير لسمه فهو «حمام علي» (اسم رجل) لا حمام اللطيل .

ذلك سقطت الحرارة الى مألوفها . وفي ايار عادت الحرارة الى الارتفاع فجأة الى ٢٢ درجة وكانت النتيجة ان السماء فاجأتنا ببردها في نحو الساعة العاشرة ونصف مساء لكنه كان بحجم الحمص .

١٦ - وفاة الكنتس سيدي اصفر

في الساعة السادسة بعد الظهر من يوم الثلاثاء نيسان انتقلت الى جوار ربها الكنتس سيدي اصفر من ضعف قلبها واشتداد التهاب الشعبتين والربو عليها وكانت قد عملت في ١٥ ايار من سنة ١٨٤٦ فيكون عمرها نحو ٨١ سنة قضتها في المبرات ومكارم الاخلاق . وكانت من اكبر المنشطين لنشر هذه المجلة منذ اول بروزها الى عهدنا هذا وهي اول ابنة عراقية تهسبت على الاصول العصرية اي انها تعلمت القراءة والكتابة واللقمة الفرنسية في المدرسة ثم ذهبت الى بيروت مدة تنيف على سنة لتكمل دروسها وتتنق اشغال الابرة والصنائع المتعلقة بالاناث وسوف تأتي على ترجمتها في احد اجزاء المجلة رحمها الله رحمة واسمة !

١٧ - طرادة (سفينة صغيرة)

تفرق في حمام علي ينجا كانت تسيير طرادة في النهر

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

من السنة ٥

الجزء ٢

بسمي او ادب

Basma on Adab

لا بسمانيا او مسماة او بسمالة

١ - تمهيد

معرفة اعلام المدن القديمة ودرس الالفاظ المعروفة بها في هذا العهد من الامور الجليلة . وكثيرا ما يخطأ في تحقيقها علماء الآثار . وقد ذكر حديثنا العلامة الشيخ علي الشرقي اسم تل في هذه المجلة (٤ : ٣٨٣) قال عنه ما نريد حروف نص : « مسماة او قد تبدل الميم الاولى بالباء فيقال بسمالة . وهذه العبارة كانت معصورة بين عضادتين لتدل على انها للمجلة لالكاتب اللوذعي اذ لم نرد ان نفس كدالمة باذى | وهي تل جانس في سهل واسع كبير فيجب جندور مزارع قديمة وآثار انهار . »

وقد ذكرنا حضرة العلامة المعقق في ارض البطائح مما يدل على انها كانت في سابق العهد كما هي الان من رقعتها وراجعة اليها في جميع احكامها .

٢ - ما كان اسمها في صدر الاسلام

(مسماة) واحسن منها (بسمالة) واضح من الالتماس (بسماء) دلالة

المقصورة القائمة او (يسمى) بالالف الجالسة او الياء المهيمة وكلها بفتح الاول واسكان الثاني هي المعروفة عند العوام بـ (بسماية) او (بسمايا) ويجدر بنا ان نترك كل هذه الروايات المختلفة انما نشأت من جهل اللفظة الاولى الحقيقية وتمسك بالصحيحة « بسماء » او « بسمي » لانها هكذا كان يعرفها الاتقدمون من سلفنا .

نعم لم يذكرها ياقوت في معجمه ولا صاحب مرصده الاطلاع ولا معجم ما استعجم ، ولا تقويم البلدان ولا غيرهم من وصافى البلدان والقري ؛ إلا انهم وردت في تاريخ الطبري وكفى به حجة . قال ابو جعفر في احداث سنة ٨١٢ (١٣٣هـ) « فلما صالح لعل الجزيرة خالدا خرج صلوبا بن نسطونا صاحب قبر النخاع حتى دخل على خالد عسكرة فصالحه على (بانقيا) و (بسماء) وضمن له ما عليهما وعلى ارضيهما من شاطىء القرأت جميعا واعتقل لنفسه واهله وقومه على عشرة الاف دينار سوى الخزنة ؛ خزنة كسرى ؛ وكانت على كل رأس اربعة دراهم وكتب لهم كتابا فتموا وتم ، ولم يتعلق عليه في حال غلبة فارس بندر .
« وشاركهم المجالد في الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن نسطونا وقومه :

« اني عاهدتكم على الجزيرة والمنعة على كل ذي يد بانقيا وبسماء جميعا على عشرة آلاف دينار ؛ سوى الخزنة . القوي على قدر قوته ، والمنقل على قدر اقلاله في كل سنة ، وانك قد نقت على قومك ، وان قومك قد رضوا بك ؛ وقد قبلت ومن معي من المسلمين ورضيت ورضي قومك . فلك النعمة والمنعة . ان منعناكم فلنا الجزيرة ؛ وإلا فلا . حتى نمعنكم .

« شهد هشام بن الوليد . والقعقاع بن عمرو ، وجريز بن عبدالله الحميري

وحظلت بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر » ١٤

فلنا : صفر من سنة ١٢ يوافق نيسان ٦٣٣

وقال المذكور في حوادث سنة ٨١٤ : « ان اقواما من اهل السواد ادعوا

وهم

عهودا . ولم يرقم على عهد اهل الايام لنا . ولم يف به احد علمناه إلا اهل
(بانقيا) و (بسما) و اهل (أليس) الآخرة »

وذكر ايضا في حوادث سنة ٢٦٨ ما هذا نص : وفيها (اي في هذه السنة)
كانت لابي العباس (اي المعتضد بالله بن المتوكل) وقعة بقوم من الأعراب الذين
كانوا يميرون القاسق (اي قائد الزنج) اجتاحهم فيها . . . فوجه | مالك بن
أخت القلوص | الى البطيحة رجلين من اهل قرية (بسمى) يعرف احدهما
بالريان والآخر الخليل كانا مقيمين بـسكر الخيـث . فبرض الخليل والريان وجمعا
جماعة من اهل الطف . واتييا قرية (بسمى) فاقاموا بها يحملان السمك من
البطيحة اولا اولا الى عسكر الخيـث في الزوارق الصغار التي تسلك بها الانهار
الضيقة والارخبجان (١) التي لا تسلكها الشرا (٢) والسميريات (٣) . فكانت

(١) الارخبجان جمع الارخبج على الطريقة الفارسية ويراد به التربة الضيقة قد تصل
بشهر وقد لا تصل . وأكثر ما تكون في وسط القصب والنباتات المائية ولا يسلك فيها الا
الزوارق الدقيقة الخفيفة . والكلمة فارسية وقد تجمع الارخبج على ارخبجات بناء في الآخر
بدلا من النون .

(٢) الشدا جمع شذاة قال ابن مكرم في لسانه في مادة شذو: الشدا ضرب من السفن
عن الزجاجي ، الواحدة شذاة . قال ابو منصور : هذا معروف ولكنه ليس برمي . قال
ابن بري « انتشاذ » ضرب من السفن والحجم شذوات .

قلنا : قد وردت هذه الكلمة مجموعة بصورة شذوات وشذات وكلاهما خطأ على رأيي .
اما الحقيقة فهما روايتان لان صاحب المصباح يقول الشذوات سفن صغار كالزبازب الواحدة
شذاوة . وقال المسعودي في مروج في الذهب اخباره : عن الخليفة المقتدي لله « ولشدد امر
البريديين بالبصرة » ومنعوا السفن ان تصيد وعظام جيشهم وكثرت رجالهم وصار لهم
جيش في الماء في الشذوات والطيارات والسميريات والزبازب . وهذه انواع من المراكب
يقال فيها صغار وكبار . . . وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ص ٢٧ من الفقه المحفوظة
في باريس « وفي دجلة الشذوات والطيارات والزبازب والزلاات والسميريات » . . . كل
ذلك يدل على ان المؤرخين واللغويين اتفقوا على ان الشذاة او الشذاوة وارذاتان في مصنفاتهم
ورأينا كراي ابي منصور ان اللفظة مبرمة من اليونانية Skiaidia بمعنى وهي في الاصل
تعني كل سفينة شبت بسرعة . ولهذا تأتي بمعنى السفينة الخفيفة والزورق والعرب والرمث
وجاءت عند اليونانيين ايضا بمعنى الحسر الطيار وذات الرفيف واحدة .

(٣) السميريات (صورة ومفسر لمؤلفه) قد مر لك انها من الشداوة التي كانت معروفة

مواد سمك البطيخة متصلة الى عسكر الحبيث بحقامهذين الرجلين بحيث ذكرنا
واتصلت ايضا مير الاعراب وما كانوا ياتون به من البادية فأتبع ادل عسكرة
الى آخر الرواية وهي طويلة واجتزأنا بما ذكرنا للإشارة الى وجود (بسمي)
في ذلك العهد اي في سنة ٢٦٨هـ الموافقة ٨٨١م

٣ — تصحيحات هذه الكلمة

منيت هذه الكلمة بتصحيحات مختلفة . كانه قدراها ان تلوى حروفها مترقصة
على اللسان ، فلقد ذكرنا تصحيحاتها عند العوام بين بساطة وبسمايا وبسجاة
ومسمايا . واما المؤرخون الاقدمون الذين تناقلوا الاسم فقد اوردوا بصورة
غريبة ، حتى ان الباحث ليشبه في تلك المجاهل .

واول من ضل سواء سبيلها باقوت ، هذا العلامة الكبير . الوائف على مدن
العراق احسن وقوف ، فضلا عن اعماله في تطالب الحقائق في مظنهها والبحث
عنها في معادنها ، فانه لم يذكر في معجمه الشهير كلمة عن « بسمي » مع انه
ذكر جارتها بانقيا . وما ذلك إلا لانه لم يبتد الى قراءة الكلمة على وجهها
الصحيح ، فلقد ذكر في مادة بانقيا ما هذا بمضم : « ان خالد بن الوليد - ارم
الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسميا على الف درهم وزن ستة ... »
ثم قال بعيد ذلك : « انك آمن بآمان الله على حقك دمت في اعطاء الجزية عن
نفسك وجيرتك واهل قريتك بانقيا وسميا على الف درهم جزية ... »

وقد ضبطت « سميا » كما تضبط « سمي » الماضي المضف اليه الناقص
الاخر في المتن المذكور . كانه توهم المؤلف ان خالدا اتفق وصلوبا على ان يسميا
مبلغ الدراهم . وليس الامر كذلك لان تركيب العبارة لا يساعد على هذا . ولا
يجزم ان التسلخ جازوا فثبوتوا العبارة تشويها جديدا بان قالوا في عبارة الثانية

في دجلتنا بل في عراقنا . والكلمة وردت في بعض النسخ بصورة سماريات وسماريات
والرواية المشهورة هي التي ذكرناها . وقد ذكرها النابون في معناه هم في مادة سمر .
والكلمة يونانية الاصل ايضا وهي من Sellarion واسمها بالارمنية سومريا او اسوميريا)
قالوا : وهي نوع من الزوارق صغير طويل . يغطي ظهرها خطلال يتخذ من البواري
او الحصان ويرف باسم منجور او منكور او شاحوط (ولجم معجم ريهنول وابن سبت)
في مادة سومر ومنجور وزورق

«واهل قرينك بانقيا وسما» واهل الاصل كان: «واهل قرينك بانقيا وسما» اي بشيعة قرية . وان كان يجوز القول الاول اي اهل قرينك بانقيا وقرينك بسما . إلا ان النسخة المطبوعة في ديار الاقرايخ جاءت على الصورة التي ذكرناها ولم تصلح النسخة المطبوعة في مصر شيئا بل زادت طين الاولى لانه بان جاءت بتصحيفات جديدة قيحة مشوهة في مواضع عديدة غير مذكورة في نسخة الاقرايخ .

اما تاريخ الطبري الملبوس في اوردية فقد ذكر ناسرا في حاشية ص ٢٠٤٩ من القسم الاول اختلاف روايات الاسم على هذه الصورة : بسما (بفتح وضم) وبسما (بفتح وسكون) وبسما (فتح وتشديد السين الحالية من الحركة) وبسما (مثلا بفتح المشد) وبسما (بفتح الباء وتشديد الميم المفتوحة) ورسوما (والحرف السابق للراء من حرف غير منقوط ويحتمل ان يقرأ باء او نونا او ياء او تاء مثالا او ثاء مثله) وباروسما (وهذا مدينة اخرى لا رابط بينها بسما) وبسما (بضم السين وفتح الميم وتشديد الباء المثناة المفتوحة) وبسما (بفتح وتشديد مفتوح) وبسما (بضم وفتح المشد) .

قلنا : ونو كان يمكن ان يقرأ رسم تلك الحروف قراءة اخرى لما ضن بها علينا النسخ المساخ .

وذكر لها من التصحيفات الاخرى في ص ٢٠١٤ من القسم الثالث ما يأتي : بسما وبسما (بدون تنقيط) وبسما (بدون تنقيط ايضا) لجملة هذه التصحيفات ثلاث عشرة . فاذا اضعنا اليها تصحيفات العوام في هذا العهد وعددها ثلاث صارت ستة عشر ولا ننظر اما دلتنا الحد وامر هذا غيرها لم نقدر بها طبعنا عليها غيرنا .

ومن الغريب في هذا الباب ان العلامة الكبير م ج . دي خويه M. J. Gouje من اعظم علماء البلدان بما يتماق بالشرق ولا ننظر ان في بلادنا من جزالا او بجاريه في هذا البحث . ومع ذلك تراا قد وهم هو ايضا في هذا القرية او المدينة او ماشئت ان تسميها . وذلك انه نوز في فهرس اعلام سما عن بسما فذكر الاولى اي (بسما) موافق وجودها من تاريخ الطبري . وذكر الثانية قوله :

مخطوطة في تراجم علماء الموصل

في القرن الثاني عشر للهجرة

En Ms. de Savants Maasilites.

تمهيد

من المجاميع التي وقفت عليها في دهشق مجموعة تاريخية ظهرت لي من لافانات كثيرة انها من خزانة المرحوم الشيخ ابي الفضل محمد خليل المرادي مؤلف تاريخ «سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر» المطبوع في اربعة اجزاء طبع الاول والثاني واقل من نصف الثالث في الاستانة وطبع باقي الثالث والرابع في بولاق بمصر وذلك سنة ١٢٩١ و ١٣٠١ هـ. وقد اعتمد المرادي على هذه المخطوطة في تراجم الموصليين كما اعتمد في تراجم الحلبيين على ابن مبرو ومسودة هذا عند الصديق المؤرخ الشيخ كامل الغزي في حلب والمبيضة بهذه المجموعة الحاوية كثيرا من الفوائد غير هاتين الرسالتين. اما المرادي فتوفي سنة ١٢٠٦ هـ فلماذا عارضت هذه المخطوطة الموصالية بما كتبه المرادي في «سلك درر» ووضعت هذه المقالة ترفيفا للمخطوط واطهارا لمصادر تاريخ المرادي :

(يسمى بالبطيخة) وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور مع ان الحقيقة هي ان الاسمين هما لمسمى واحد لاغير واو امكن في نظارة لوحد كان ماظنهم فرتين احدهما قرية من بانقيا والثانية في البطيخة هما واحدة اذ كتابتهما بالبطيخة او البطائح حتى بانقيا نفسها . ولم يحف علامتنا هذه العفوة إلا لانه لم يعرف حدود البطائح اما الآن وقد اطلع القراء على ما ذكره صديقنا الدراك . فلا يفلط الواحد فيها .

٤ - ادب او يسمى في التاريخ القديم

ليس في كتب السلف ما يدلنا على جالة بسما او يسمى في التاريخ القديم إلا ان الاميركيين الذين نقبوا في تلك الاطلال وقموا على انباء تاريخية ممتعة جدا وهنا نترك الكلام لصديقنا البعانة يوسف رزق الله غنيمة لبسذكر لنا ما عثروا عليه في هذا الموضوع .

وصف المجموعة

هي رسالة في أربعين صفحة بقطع الربع وبخط نسخي ديواني عليها مسحة من الطلاوة وقد تغير الخط في بعض الصفحات بزيادة بعض التراجم كما سيحيه ولقد بحثت عن مؤلف هذه الرسالة الموصالية فلم ألق على حقيقة اسمه وقد جاء في صدرها هذه العبارة انقلها بالحرף :

« هذه اوراق في ترجمة بعض العلماء والشعراء والادباء الناشئين في بلدة موصل الحضرا. (كذا) في تاريخ المائة الثانية عشر (كذا) من هجرة سيد البشر والدينهم (كذا) قبل المائة بسنين الخ »

وعند معارضة الرسالة بتراجم السلك قرأت في الجزء الرابع منه والصفحة ٢٢٣ في ترجمة يحيى الموصلي نقل كلام الروض فيه وهو مناسب لما في الرسالة باختصار ولكن سجعانه مطابقة بعضها بعضا وبعد قوائمه (انتهى) اي كلام الروض قال مانصه : « وله شغل لطيف منه قوله مفرظا على الروض لعثمان افندي البفري :

عمود وشحت صدر الطروس ام السكر المنخامر للنفوس الخ »
وفي المخطوط مانصه : « بمن بعض شعرا للعربي قال بحسنا (كذا) (١) لكتاب ادب القم بعض الادباء من الاحباب وهو هذا :

عمود وشحت صدر الطروس ام السكر المنخامر في النفوس الخ »
فاذا كان قوله (وهو هذا) اشارة الى الكتاب فيكون اسمه « الروض لعثمان افندي البفري » واذا كان قوله اشارة الى انشام فهو شيء آخر .
وفي الرسالة اعاد هذا الكلام اكثر من مرة منه في ترجمة (محمد امير بك ياسين زادة) بقوله مانصه : وهذا نظمه تقريضا (كذا) (١) وتحسينا لكتاب عثمان افندي الاتي ذكره وهو هذا :

قمروض نصير جل عن شبه قدحاز منتخب الآداب والكتب الخ »
فقوله (الاتي ذكره) يشير الى كتاب (الروض البفري في اسماء رجال العصر) لعثمان افندي بن علي العمري الذي ترجمه بعد محمد امين ياسين ومقابل كلامه الذي في الصفحة اليمنى والترجمة في اليسرى مع اسم الكتاب .
ولم اجد اشارة اخرى تدل على صاحب هذه الرسالة ولكن المرادي كما نقل عنها يقول (وترجمه بعض فضلاء الموصل) و (قال بعض علماء الموصل واحباها

(١) لم نعلم سبب قول صاحب المقالة (كذا) والكلمة صحيحة. اوضح هنا (ل.خ)

يقول (وترجمه صاحب الروض) وطورا يقوله : (وترجمه السيد محمد امين الموصل)

واذا جردنا التراجم وعارضناها بما نشره منها المرادي باختصار نراها كما يأتي مرتبة بحسب ما هي في المخطوط مبتدئا بال سيد فخري من السادات :

١ - السيد فخري او فخرالدين ترجمه المرادي (٤ : ٣) فقال : (ترجمه بعض افاضل الموصل الخ) ونقل نجو نصف ترجمة المخطوطة بسجفها نوقع فيها اغلاط منها (نجوم المعاني) والصواب (المعالي) .

٢ - نجمله السيد يحيى المفتي ترجمه المرادي (٤ : ٢٣٣) فصدر الترجمة بما قاله السيد محمد امين الموصل في حقه ثم انتقل الى ترجمة الرسالة فقال : (وترجمه صاحب الروض) واورد بعض السجفات التي في المخطوطة « وذكر من شمره تقریظ الروض لثمان افندي الدفتری كما سبقت الاشارة في التمهيد .

٣ - نجمله الثاني السيد عبدالله كاتب انشاء ديوان بغداد وهذا لم يترجمه المرادي وكانت وفاته سنة ١١٨٨ هـ في بغداد وترجمته في المخطوط مع ترجمة من نظمها في ثلاث صفحات .

٤ - نجمله الثالث السيد حامد ابو الحنفية وهذا لم يترجمه المرادي ايضا بل ترجمته المخطوطة في نصف صفحة ولد سنة ١١٢٢ وتوفي سنة ١٢٩١

٥ - نجمله الرابع السيد عبيدالله وهذا لم يترجمه المرادي توفي سنة ١١٨٩ وترجمته في نصف صفحة ايضا .

٦ - السيد محمد امجد افندي نجمل السيد عبدالله افندي المار ذكره لم يترجمه المرادي ولد بالموصل سنة ١٢٤٨ ونشأ ببغداد وتوفي سنة ١٢٩٤

٧ - السيد خليل البصري من ابناء عمهم ترجمه المرادي (٢ : ١٠٢) وتوسيع سنة ١١٧٥ كما في المخطوطة وسنة ١١٧٦ كما في المرادي . وقال المرادي ان ولادته سنة ١١٦٢ فيكون عمره (٦٤ سنة) والمخطوطة عينت عمره سبعين مشة والمرادي سماه (البصير) وترجمته له على غير نمط المخطوطة ونقل الاشعار التي فيها الايتين في الاخير . وزاد في المخطوطة ان له ديوانين بالتركية والفارسية مثل ديوانه بالعربية .

٨ — ابن أخيه السيد حسن أفندي المفتي اليوم في الموصل (أي بزم من المؤلف) لم يترجمه المرادي . وترجمته بالخطوط في نحو صفحة .

٩ — ومنهم السيد علي أفندي العمري ترجمه المرادي (٢٣١:٣) وخالف المخطوطة بترجمته بلا سبع وأشعاره غير مافي الخط على ان المخطوطة اسماء ولادته ووفاته

١٠ — أخوه السيد محمد لم يترجمه المرادي . قال في المخطوطة ان له شعرا بالتركية والفارسية والعربية توفي سنة ١١٨٧ و ذكر بعض منظومه العربي و ترجمه في نحو صفحة

١١ — السيد عبدالله نجل السيد خليل البصري لم يترجمه المرادي وترجمته بالخطوط في نصف صفحة وقال انه بلغ خمسة [كذا] واربعين سنة عند ما ترجمه وله اشعار بالتركية والفارسية ولم ينشر له شعرا عربيا

١٢ — السيد سليمان بك ابن السيد حامد أفندي الشهير بفخر زادة (كذا) وهو على ورقة زينت على الرسالة بخط آخر . ولد بالموصل سنة ١١٦٦ وله منظومات عجيبة بالتركية لا تحصى واورده مقطوعة عربية وهذا لم يترجمه المرادي . وترجمته بالخطوط في صفحة ونصف .

١٣ — السيد عبدالغني ابن السيد حامد من آل فخري ترجمته المخطوطة في ثلثي الصفحة وذكرت مولده سنة ١١٤٩ . واما المرادي فلم يترجمه .

١٤ — أخوه السيد محمد ابن السيد حامد ترجمته المخطوطة بنصف صفحة او اكثر وذكرت انه شاعر بالتركية والفارسية وان له شيئا من الشعر العربي منه بعض ابيات في تخمين العمرية ذكرتها ولم نشر الى ولادته والمرادي لم يترجمه .

١٥ — السيد احمد ابن السيد حامد من آل فخري قال في صدر ترجمته بالخطوط ما نصه : « هذا هو المجرر لهذه الترجمة . لم يستأهل ان ينسب نفسه الى الفضل والتكرمة . لجواز مدح الانسان غيره فلذا ذكرنا خصال هؤلاء ذوي الميائير والكمال . ولكن لا يجوز ان يمدح نفسه لان تركية النفس لا تجوز قال عز وعا : ولا تذكروا انفسكم هو اعلم بمن اتقى . ونشأ من تركية النفس للاعجاب

بالرأي والتقليد وأتباع هوى النفس وقدامنا بمخالفتهما. قيل للحكيم: ما الصدق القبيح قال: ثناء المرء على نفسه، هذا إذا كان فيه ما يثنى عليه فكيف إذا لم يكن. وكان خاليا مثلي من الخصال الحميدة ولكن التحدث بنعمة الله مأمور به إذا لم يقصد التزكية لنفسه وقد انعم الله تعالى على عبده الفقير بنصيب من القراءة والتحرير وشيء من الأشعار التركية والفارسية ومن العربي قليل لا كثير الخ» انتهى وذكر بعض شعره. وذكرت المخطوطة مولده سنة ١١٤٨ والترجمة في نحو صفحتين أما المرادي فلم يذكره.

١٦ — محمد أمين بك ياسين أفندي زاده وله نسبة قرابة لال السيد فخري فعم أخواله الكرام ترجمته بالمخطوطة في أكثر من صفحة وذكرت انه طيب وشاعر بالعربية، وهو الذي قرط (الروض النضر) كما سبق لثمان أفندي العمري وقالت ان عمرا قريب من ستين، ولما تشر وشعر كثيران. أما المرادي فلم يترجمه.

١٧ — عثمان أفندي ابن علي أفندي العمري نسباً ترجم المرادي (١٦٤:٣) ترجمة أطول وأوسع مما في المخطوطة. وكتب سيرته الصديق الأستاذ كظم الدجيلي في مجلة لفتة العرب هذا (٢٢:٣) وهو مؤلف «الروض النضر في أسماء رجال العصر».

١٨ — إسماعيل أفندي ابن خير الله العمري هذا لم يترجم المرادي. بل ترجمته المخطوطة فقالت فيه: «له آثار غريبة» في فن لسان العرب قد ألف نسخاً مدونة في أنواع الشعر وأصناف الأدبيات ما لو نظر الناظر فيها لأدعن مؤلفه وراوية الخ. وذكرت له تاريخاً لوفاء السيد يحيى فخري المقيمي سنة ١١٨٧ وترجمته في نحو صفحة.

١٩ — جرجيس أفندي الأرييلي (كذا بمعنى الأريلي) ترجمه المرادي (٩:٢) بمبارقة غير اسجاع المخطوطة وذكرت المخطوطة قطعة شعرية لم يذكرها المرادي وهي معارضة عثمان أفندي له.

٢٠ — السيد ملا موسى الموسى ابن جعفر الحداد مات سنة ١١٨٦ الطاعون

عن نحو سبعين سنة ترجمته في نحو صفحة ونصف وله اشعار ولكن المرادي لم يترجمه .

٢١ - الملا سليم الكردي هاجر الى الموصل منذ اربعين سنة كما قاله مؤلف الرسالة وترجمه في نحو ثلثي الصفحة وهو من الصالحين لم يذكره المرادي .

٢٢ - مصطفى افندي الغلامي مفتي الشافعية في الموصل سابقا وله اشعار منها في مدح السيد عبد الباقي العمري عم السابقة ترجمته عثمان العمري لم يذكره المؤلف ولكننا قريب العهد به ولعله توفي نحو سنة ١١٣٠ او فوق ذلك واما المرادي فلم يذكره وترجمته بالمخطوطة في اكثر من صفحتين .

٢٣ - ابنه المفتي الشيخ علي الغلامي المتوفى سنة ١١٩١ عن سبعين سنة ترجمه المرادي (٢٥٨:٣) باختصار دون تسجيل ولم يتحقق وفاته ولكن المخطوطة عينت ذلك كما سبق آنفا . وله بالمخطوطة تصديدا لامية من بلاد الروم يتشوق بها الى وطنه مطلقا :

برق تألق في الظلام المسدل فأنار في الاحشاء ذكر الموصل وترجمته بالمخطوطة في صفحة ونصف .

٢٤ - اخوه شيخ الادباء ملا محمد الغلامي الشاعر ترجمته بالمخطوطة في نحو ثلاث صفحات . وترجمه المرادي (٤ : ١٢٤) بخمسة اسطر نقلا عن محمد امين الموصل وقل : « له قريض ام اتف عليه واما سمعت به من بعض اولاد » على ان المخطوطة ذكرت له بعض اشعاره واختلفت سنة وفاته بين المترجمين فالمرادي جعلها سنة ١١٧٦ والمخطوطة سنة ١١٨٦ بالوياء .

٢٥ - الحاج حسين افندي الغلامي لم يترجمه المرادي وترجمته بالمخطوطة في نحو صفحة وذكر له اشعارا ولكن حيا عند ترجمته .

٢٦ - يونس افندي الغلامي كاتب الانشاء والذيان سابقا لوزير ابن باشا لم يترجمه المرادي وترجمته بالمخطوطة في نحو صفحة ونصف وذكرت من نظمه تقریظ «الروض النضر» الذي ذكر غير مرة في هذه المجلة .

٢٧ - ملا علي الوهبي الشهير بالجمفري لم يترجمه المرادي وترجمته بالمخطوطة في صفحتين ونصف وله اشعار نشرت بعضها .

٢٨ - عثمان آغا ابن عمر آغا الحاجي بكتاش زاد و ترجمه المخطوطة في صفحتين ونصف ولم تذكر وفاته ، اما المرادي (١٦٢:٣) فترجمه وقال انه نقل عن ترجمة بعض فضلاء الموصل له وذلك هو ما في المخطوطة من الاسجاع وذكر وفاته في اواخر القرن الثاني عشر وله قصيدتان في كل شطر منهما تاريخ هجري لسنة ١١٨٧ يدلان على براعته بالنظم .

٢٩ - خليل افندي ابن ابراهيم آغا بكتاش زاد و هذه الترجمة بخط آخر على ورقة ملصوقة بالكراس وهي بالخط الذي ترجمت فيه سيرة سليمان بك ضحري او قرية منه في صفحتين ونصف وذكرت له بعض ابيات من بدعيته التزم فيها تسمية النوع بالتورية واشمارا اخرى ، واما المرادي فلم يترجمه وبها انتهت الرسالة .

الخاتمة

ان هذه الرسالة مستعينة بالقليل على طريقة (نسخة الريحانة) ونحوها وفيها فوائد كثيرة لم يذكرها المرادي في ما ذكره منها وكذلك في ما قاله او اهمله ، وفيها احيانا بعض عبارات تركية الصيغة على مثال ما كنت يكتب المرادي في (سلك درزة) غالباً .

فلعل في ما ذكرته منها كان ادلة على معرفة واضعها بمعارضة بعض كتب التراجم للموصليين ولا سيما « الروض النضر » واما « روض النوري » فلم له من المخطوطات التي هي دينة الخزائن ، وذلك موكل الى ادباء العراق بل ادباء الموصل فمساهم يتوقعون المعرفة بالمخطوطة ومؤلفها فتعجل الحقينة القلعة بها .

هذا ما رأيت لان نشره عن هذه الرسالة ضنا بها ان تفقد فنحصر ما فيها من التراجم التي نحن في امس حاجة اليها في هذا العصر الذي اهمل في اوائله وما قبلها تنوين التراجم وذكر مآثر العلماء واقه الميسر

رحلة (لبنان) في ٢٣٠ سنة ١٩٢٧ عيسى اسكندر المعلوف

مؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام



الامثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Bagdad.

-٢-

ذيل الحلب خلوة بالكصب اربعم يوم ماتمئل

Dhil æl tchærb khallôh bof gushab arba'in iôm
umâ tomælal

تعريب :

وضع ذنب الكلب في قصبة اربعم يوما قام يعتدل
مثل يضرب للرجل المعتاد الذي لا يتقنع فيه كلام ولا تأديب . ومما علموا
لا يتعلم بل يكون دائبا في جهله فاعلامه يريد لا غير ملذقت الى احد لا ادبا مع
الفير ولا حياء من الناس .

رقصني فندح يا مستورا

Raggasni fandoetch ia masturah.

تعريب :

ارقصني عملك يا مستورة

مثل معروف مبني على حكاية تناقلها الناس . وهي : ان رجلا اراد السفر
الى الحجاز فادع القاضي ما يملكه . وبعد عودته طالبه به فانكره عليه وطرده
فخرج باسوا حال . فلقبته إحدى النساء العاقلات وهي تعرفه فسألتها عما اصابه
حتى ظهر اليأس على صفحات وجهه فقص عليها ما قيل من سوء معاملته القاضي .
له ، فاشارت عليه ان يحضر الى القاضي في الغد حين دخوله عليه ويطلبه
بماله . فلما كلف الغد دخلت على القاضي وهي تحمل من المال اضعاف ما
للرجل وقالت له : ايها القاضي ان زوجي عازم على السفر للحج ويريد مني
ان ارافق هذا ما يملكه . ولم تجد من يودعه ابدا غيرك ، لا عرفت فبك من
الامانة فرأى القاضي ان المال اضعاف . عندا فاعتبطه . واذا بالرجل دخل عليه

يطالبه بوظيفته فقام الحال وسلمته ماله بختمه وعند خروجه دخلت مسرعاً جارية المرأة وهي تقول : سيدتي تخبرك بأن سيدي بدا له امر غير فكرة فعبدل عن السفر فجمعت المال وخرجت وهي تهلل (تزغرد) فاخذت الجارية ترقص ومعهما الرجل يرقص فرحاً بماله فخرج القاضي واخذ يرقص معهم فسألتها المرأة قائلة يا حضرة القاضي ان الرجل يرقص فرحاً بماله وانا ارقص فرحاً ببدول زوجي عن السفر والجارية ترقص كذلك لبقائنا في محلنا فما الذي ارقصك انت ؟ فقال : « رقصني فندق يا مستورة »

زَعَلْ بِلَوْلٍ وَلَا عَتَبْ بِشَالٍ

Za'al'en boel-lawwal, walā 'atab'en boettall.

تعريبه :

الامتعاض في اول الامر خير من العتب في آخره

يضرب لمن اذا كلف بعمل دقيق نظره فيه وحاج وتدخل الاعتراضات قائلاً ولو اني اكاد اغضبك باقوالى فذلك خير من اعدل قبل التحقيق وتأخذ بما تسي لماذا فعلت كذا ولم تفعل كذا ؟ بعد ان يكون الامر قد نفذ ولا يمكن اعادته فالكثر في الاول خير من العتب في الآخر .

سب عنب الاسود

Sabb 'inab as-aswad.

مثل يضرب لمن يغضب من قول لا صلة له به . وينقل في ذلك حكاية وهي ان رجلاً كان مع جماعة فمضى ذكر الحاجاج بن يوسف النقي وفي زمانه فقال الرجل : اللهم سود وجهي واقطع عنقي واسقنا من دمه . فبلغ الامر الحاجاج فجاه به وقال ما ذا قلت عني قال لم اقل عنك شيئاً قال لي . فقد بلغتني انك كنت في محل كذا وقلت كذا وكذا : قال نعم ايها الامير قلت كذا ونحن تبت كرم عنب اسود وقد اشتبهت الشيز وهو دم العنب ولا يكون إلا اذا تم مواده ونضج وقطف ، فتركه لحسن تخلصه .

شجرة ما تحل على أهلها كصها أولى

Shidjratun mâ tetchal-tchool 'alâ ahelha gasscha aulâ.

تعريب :

الشجرة التي لا تظلل أهلها قطعها أولى

مثل للرجل الذي لا يقوم بأود عياله وكفايتهم . فوجوده وعدده سيان بل ربما كان عنده خير من وجوده ، لأنهم يقولون فضلا عن أنه لا يمولهم ويقومون بما يلزمه فلو هلك لاستراحوا منه وكانت حالتهم أحسن مما هم فيه .

صوفته حمراء

Souffah hamra

تعريب : أن صوفته لحمراء .

مثل يضرب لمن اشتهر بأمر ما من الأمور . كأن لو اشتهر بأنه سارق ، فإذا سرق شيء من أحد يقال : أن السارق هو فلان لأنه مشهور بالسرقة فكما أن الكباش الأحمر الصوف لا يتغير لونه أبدا كذلك يبقى ذو الطبع على طبيعته فلا يتغير ولا يزال معروفا به .

ضارب أبو اسمعيل

Dharbêl abu-Smâil.

تعريب : حل به الفقر

أبو اسمعيل كنية الفقر عند العوام ويكنى به عن الفلاس . والسلف منا يكنى عن الأفلاس به (أبي عمرة) قال شاعرهم : « أن أبا عمرة شر جار » (لسان العرب)

طبيعة بالبدن ما يغيرها غير الحفن

Tabi'atun bil-badn mâ yughayyirhâ ghair al-tahcufan.

تعريب :

طبيعة بالبدن لا يغيرها غير الكفن

مثل يضرب أغلبة الطبع على التعطع والطبع لا يمكن تغييره لا دام الإنسان حيا

اذلا يمكن ان يقلب التطلع فمهما حاول اخفاء ما يكنه ضميره لا يظهر من حركات اعضائه او من فلتات لسانه ما ينم على داخله واذا لا يترك ما هو عليه الى ان يموت . ومنهم من يقوله « طليعة بالراس ما يبدلها الف مداس » والمداس هو الحذاء ، اي ولو ضرب ذو الطبع السيئ الف نعل على رأسه فلا يمكن ان يترك طبعه او ما جبل عليه .

ظلم بسوي عدل بالرعبه

Dharluon baot-sawweh, 'adlon boer-ra'yeh.

تعريبه :

ليكن الظلم على السواء في الرعية كما يعمهم العدل
مثل يضرب عند السماح بامور الى الناس دون اناس وعقاب اناس دون اناس
فيتظلم المعاقب وينطق بهذا الكلام لان من عمل عملا مثل عمله ولم يلاق جزاء
مثل ما لقيه هو حق له التثمر . اما اذا تساوى الامر بين الكل فلا يشكو احد لان
ليس من يشكو بغير من العدل .

عَيْتْكَ عَلَى مَالِكَ دَوَا

'Ainak 'alā mālak dawā.

تعريبه :

نظرك على مالك دواء
مثل يضرب لمن يوكل احدا بامر او عملا متكللا عليه فيفسد العمل . اما
الذي يعمل بنفسه لنفسه فيصالح . فيقال ذلك : ومن ذلك قواهم :
« كُلت له يامال وبن رايح كال صاحبى مو وبنى وبن ما اريد اروح »
تعريبه : « قلت له يامال الى اين رائح [اذ رأيتك سائبا] فقال صاحبي
ليس معي اذهب الى حيث اشاء .

الْفَرْكَانِ يَحْلِبُ بِذِيَالِهِ

Al-ghargan yetchallib bi-dhiāleh.

تعريبه :

الفريق يتعلق بأذيال ثيابه
يهرب لمن وقع في داهية فاخذ يستجد وليس من منجد ويسأل ولا يعطى

ويستريح وليس من كريم ويستصر وايس من يدفع عنه الأذى ، فلنا منه ان ذلك يجديهم نفعا كما ان الفريق يتشبه بما تقع عليه يد علاء فلنا منه انه يجيبه ولو كان ذيل ازاره او ردائه ومنهم من يقول « الفر كان يتشبه بالحشيش » اي انه يتعلق ولو بحشيش طاف على وجه الماء .

فوق الحمل علاء

Fog el-hemal 'ilâwêl

تعريب :

فوق الحمل يحملني علاء

يقال عن لسان تنداب اي فوق الحمل الذي يحمل عليها وهو مرق طانتسا وضعت علاوة . والعلاوة في اصطلاحهم صفة تجعل فيها فاكهة ويؤتى بها الى صاحب البستان او لتهدى الصديق . والكلمة عربية . اذ العلاوة ما وضع بين العليلين ومن كل شيء . مازاد عليه (القاموس) ويضرب لكل من يكف يأس ثم يزداد عليه بطلب امر آخر .

قنع الآغا او قنع حاج احمد آغا

Qannao 'a'el aglâ ou qannao 'lâdji Ahmed aglâ

مثل مبني على حكاية واقعه البغداديون وهي ان امرأة عجوزا جاءت الى الحاج احمد آغا (وكان طابور اغنيى على الجندرية في بغداد) شاكية ابنها للمق وانها ضربه ضربا مبرحا . فاعتظ الآغا غيظا شديدا . وامر اثنين من جلاوزته ان يذهبا معها وباتيا بابنها . وجررا حرا عنيقا ولا يتأخرا عن ضربه فخرجت معهما وقد اثر فيها الامر الصادر على وانها فاختها الحزن بعد هذا : ثم رأت في طريقها غلاما عدوا لابنها فاشلرت الى الجلاوزة ان هذا هو ابني فتعلقا به واهله وهو يعجب من الامر ويستغيث وليس من مغيث حتى وصلا الى الآغا . فدأله قائلا ايها السفيف لماذا ضربت امك . قال مولاي ان امي قد ماتت منذ عشر سنوات . وهذه ليست بامي : فاحتدم الآغا غيظا وامر فثملوا عليه بالضرب قائلا هل تنكر امك فوق ضربها ؟ فلما رأى الغلام ان انكله يزيد في ضربيه ولما رآه زفعا ولا مناص له من الاعتراف قل ماذا تأمر يا سيدي قال ان تجعلها على ظهرك حتى توصلها الى بيتها . فحملها ومعه احد الجلاوزة فمر في طريقه باخ لافسانه

اخو : ويحك ماهذه التي تحملها ؟ قل : امي . قال وبالك الم تمت امك قبل
عشر سنوات ؟ فاجابه : ان كنت رجلاً فاذهب و (قنع الاغا) فاني كاحسا قتت
انها ليست بامي لم يقنع فنهبت كلمته مثلاً .

كل لاش معلق من كراعها
Kull lashshah m'allegah moen kra'hâ.

تعريب :

كل ذبيحة معلقة بكراعها

مثل ينظر الى الآية الكريمة (ولا تزر وازرة وزر اخرى) اذ كل انسان
مأخوذ بمظه ان خيرا فخير وان شرا فشر ، والاشة مأخوذة من لاش الفارسية
وهي الحيوان الميت او المذبوح على خلاف ما يوافق الشرع (ترجمان اللغات) ولعل
ما يوافق الفارسية الكلمة العربية الجلف وهو بدن الشاة المسبوخة بلا رأس ولا بطن
ولا قوام وقيل الجلف البدن الذي لا رأس عليه من اي نوع كان (لسان العرب)

لايس البيت ومطامع ايديه من الروازين
Lâbis-i-lbêt waemtallî idch muce-l-rawazîn.

تعريب :

توبيد البيت وهو يخرج كميده من الرواشن

مثل يضرب المفلس لايملك شيئا ومثلد قول الشاعر (بسوا البيوت وزوروا
الابواب) والروازين جمع رازونته وهي تعريب روشن اوروزن الفارسية وهي كشكشة
لان المشكاة كل كوة غير نافذة . والسدة ما يبقى من الطاق المسدود (تاج المروس)

من صونها ختنها

Moen southa ischattoefia.

بمثل يضرب لمن يطلب من آخر مالا لا كمال جعل او غيره وان يشكو
تضعيف ملك يستقله ، اي من اجرت عمره . وهو مأخوذ من ربط الشاة بحبل
من صونها .

نهب على كصب والكصب ملك الجيران

Nasbah 'ala gasbah woel-nasbah mulk oel djeran

تعريب :



يلمر بعنف على قصبة مع انها ليست له بل للجيران
النصبة عندهم الامر بشدة وعنف فهو يقول لماذا تأمر بعنف على قصبة مع
انك لا تملكها بل هي ملك الجار فلو كانت لك فماذا كنت تفعل ؟

وین ما ترزک الزک

Wên niè tærzag ilzœg.

تعريبه :

حيثما تجد رزقك اثبت

مثل يضرب لمن اتصل بشخص واستفاد منه فائدة مالية فواظب على البقاء معه
فاذا سئل عن سبب ملازمته له اجاب هذا الجواب .

هلباب لهلخراب

Ho!-bâb li-lhal-kharâb.

تعريبه :

هذا الباب لهذه الخربة

مثل يقوله من يتخذ مؤونة رديئة ليبت قديم فيعترض عليه . اني لا يلبق
بهذا البيت الحرب سوى هذا الباب القديم الموشم اذ لا يلبق به باب قوي جميل
ويستعمل لكل شي . زري يتخذ رجل غير شريف او لزواج عبد بجارية او
نحو ذلك .

يمدحني مادام صبي يحلكن

Icemdahni ma dam sube'i bhaŋgah.

تعريبه :

يمدحني طالما تكون اصبي في فيه

يضرب لمن يمدح رجلا ثم يترك ذلك فيسأل الممدوح عن السبب فيجب
اني كنت محسنا اليه فمدحني ، فلما انقطع عنه ما كان يستفح منه ترك الممدح .
وهو ذم للمدح اذ لا يمدح الا طالما يكون مغمورا بالتمجيد فهو لا يمدح ممدوحه
لكرمه وحسن اخلاقه بل لانه يستفح منه . فالمدح لا تنفعه بالموجود لا او فائدة
وقوله الحق .
عبد العلي قتيان

مسيخة آل سعدون في المنتفق

وسبب انحلالها

La Principauté des Sâdân au Montéfiq.

— ٢ —

لا ينكر ان ذلك التطور — وقد عقبه الارتكاس — لم يحدث شيئاً مهماً في هذه الأنحاء ولا بد للمصنف ان يذهب الى ان قلب هذه الادارة ظاهري سبيل لكنه عسر ! فلم يكن الامر من العنات الهينات يوم كان جيش الحكومة جيشاً لا يعتد به منه ما يسمى بالـ «هايتن» (١) والموظفة (٢) تلك الفئة المعروفة بمساوي.

(١) هكذا يلفظها المنداديون واما ضبطها في المعجم التركي الفرنسي لذكر ان مبعوضة «هايطه» وفي عثمانلي تشكيلات وقيادات عسكرية هي محمود شوكت ٢ : ١٨ «هايطه» وقال شمس الدين سامي في معجمه وقد كتبها كما صورها ديكران ان الاصح ان يقال فوسا. هايدا وهايتا ومنهاا الحيدود والعاصي . له . والهايتس هم اسلاف الضبطية (١) الذين اوجدوا في ايام مدحت باشا كما ستري اثم الجندرية واليوم الشرطة ولاسيما الفرسان منهم

ولما كان قيد جرجي البحث الى هذه الفئة التتوم رأيت ان اقل بعض ماورد عنها في الزوراء فقد تالت في عدها «المؤرخ» في ٩٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) ما هذا حرقه : «نقرات للموظفة وعساكر الضبطية ... هي في هيئة على غير نظام وقاعدة ... والحال ان المساكن المخصصة للذين يستخدمون في امور الضباط الملكية مع كون ادارتهم تحت قاعدة ونظام تقتضي ان تكون البستهم على نسق واحد ... وان يعتبر اهم الآي وطابور وبلوك . واكمل اواء او سفاح يتخصص لطابور شصوص ويكونوا جميعاً تحت ادر الآي بكبي في المركز . هذا من انتضاء اصول الولاية . والموجود في دائرة الولاية عبارة عن ثمانية الاف وكم نفر . فالان ضبطية الماشيوزغ [باشي بوزوق - رأسه غير منظم] ونقرات الموظفة كاملاً الميت . وتعين بمطها الفين والاربع مئة وكم نفر خيالة واربعة الاف وكم نفر بياده ايرلنجل . ومجموعها مع الضباط عليها ستة لاف وثمان مئة وكم نفر فقد تشكل لاي للضبطية والى الان فرقة من البالوكات انتتحت وخرتت . ونقرات ضبطية اكر الحال على هذا الوجه حصلت المباشرة في ترتيبهم وتعيينهم ومن جهة الاخرى تنظيم الاسلحة واللابسة وقال المدد ٦٢ «المؤرخ» في ربيع الاخر سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٧٠ م).

«فظم مامودي الحكومة في ايام دوداشا [وخانه] علي [ارضا] باشا وعلى الحدوس تدبات

وغيره

الأخلاق وتشويش النظام ومن هم على هذه الشاكلة من الجنود . ولا وسائل للسفر والتقل إذا ذلك لدى الحكومة إلا ظهور الحيل والابل والبغال والخمير والسفن الشراعية ولا وسائل لها لإبصال الانتخاب من هذه الأنحاء النائية واليهما إلا السعاة وهم يعمرون في سيرهم بأرضين قلعائها لا يفلتون بدواة عن أهل الديار ويتفانون في حفظ ابتعادهم عن سيطرة الحكومة . ونظراً من تلك الأحوال — وجميعها بجانب آل سعادون — هناك عامل آخر هو أن السعادون

الذين يعرفون شغل الدولة ويضطرون لأنفسهم روثق التجارة بشروطهم فهم بواسطة «الباشوزق» الذين يطلق عليهم «هائية» كانوا يظلمون الخلق وعلى الخصوص في مواد الزراعة والالتزام وللقاطعات كانوا يتعدون على الناس تعدياً فاحشاً إلى أن جاء الرسم (محمد) رشيد باشا نور الله قبره — ففسر عن سادات الأقسام في رفع هذه النظم من الرضا وكأنيك أخلاقه الكرام بدمه سعوا في ذلك — وبقيت السيف من تلك النظم التي تشعشع نفسها إلى أن وصلت إلى حد التشكلات الحديثة

(٢) وكانت هذه الجريدة في سنة ١٣٠٠ المؤرخ في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٧٤ م) تحت عنوان .

الموظفة والضبطية

«... كان قبل هذا وجوداً في أكثر محال ولايات الدولة بدرجه ان يقال بسوء ما نوع من الضبطية غير منتظم ديرة عن أخلاط «الباشوزق» سمي «موظفة» و «هائية» وأن أولئك يستخدمون بضبط للملكة وربطها ببعض الإدارات عند الإتيان

ولكن هؤلاء الموظفة بإدارة بعض الضباط الذينهم بشامي مختلفه مثل بلوكباشي ويوزباشي و«سركرده» إلا أن الأشخاص الذين يقال لهم ضباط لا يفكرون بتنازع الملك وإزالة قطعا بل هم ينظرون فيما ينفعهم فقط فإذا كان اعطى لاحدهم مائة نقر مثلاً فإنه عن قليل لا يستخدم ثلاثين منهم بل يدخل اسمائهم في الدائر فقط ثم يملا باستحقاقهم كبس طسه... حتى أن بعض عديمي الانصاف منهم أيضاً ما كانوا يقدمون بالمتنصفه

أما حضرة... سامطان البر والبحر... فإنه أمر انظر الماطفه... إلى الأمر المهم... وكذلك لما ان تعلق ارادة حضرة الملك الأعظم... بسوء الموظفة والهائية أيضاً . يودر لوضع نول التشكلات الحديثة بكل ولاية مع تحرير الضبطية المنتظمة .

فمن هذه الجملة انه كان قد وضعت التشكلات في ولاية بغداد أيضاً واعطيت الرخصة لما يتجاوز سبعة عشر الفا من المستخدمين قبل من أخلاط «الباشوزق» والغنى أصول «الهائية» وفتحت طوائير وبلوكات منتظمة مثل المسافر النظامية... إلخ

وهنا روت الزورله مقدره الضبطية المنتظمة في الأحساء أدلت به برهاناً على ما جنته الحكومة من هذا الانتظام .

فيديارهم فموقفهم موقف مدافع يكافح عن نفسه كلما اختلف في الامر وناوأتهم الحكومة . ولهذا كان آل سعدون اقوياء اشداء يصعب على الحكومة تذليلهم ورضخهم . ومع اقرارنا بذلك كله علينا ان نهبو ان ديار المنتفق لم تكن إلا مشيخة تعتمد على نفسها لا على غيرها فلا تستمد قوة من ناحية اخرى وان نأبهي آل سعدون كانوا يتزاحمون على مشيختها اذ كل منهم يرى في نفسه الكفاية لمسندها . ولقد زاد موقفهم حرجا بعد ان بدأت الحكومة بايفاد ولايتها من الاستانة الى العراق وعدلت عن اقطاعها للولاية بيدل مقطوع تسمى . وبعد ان تعدت اللجانيات (١) وهي تمخر الفرات ودجلة وان كانت اللجانيات في عهد طفولتها بالعدو والحجم وهي تحرق الاحطاب الثابتة على ضفاف الرافدين ليعد مثال الفهم المجري . وجاء آل سعدون شي . آخر لم يكن في الحسبان هو مد سلك البرق فكان يطير الاخبار فاصبح هذا العصر بدخول هذه الاختراعات في العراق عصر تجدد فعل في نفوس المنتفق وآل سعدون ما تفعل اليوم الاختراعات الحديثة في النفوس ولا سيما في نفوس الاعراب .

ولما ازفت ساعة فتح ترعة السويس (١٨٦٩م = ١٢٨٦هـ) التي كانت ينظر المفكرون الى ما ستحدثه في الشرق وفي اجتماعياته واقتصادياته جاء اتفاقا نصب منحت باشا المعروف بمقتوته وحكمته واليا على العراق فدخل بغداد في ١٨ المحرم سنة ١٢٨٦هـ [٢] (نيسان ١٨٦٩م) وهو يجزم على تطبيق نظام الولاية وهي اصول حديثة وضمت سنة ١٢٨٩هـ [٣] (١٨٦٤م) وقد عهد اليه تطبيقها فانصرف يسمى في انتفاء الاسباب التي توصله الى الغاية التي يتوخاها في رفع مستوى القطر العراقي وانبرى يشوق الاهلين بهمة ونشاط للسير مع مدنيته العصر . ولقد استرعى نظره اختراع البواخر والسلك البرقي فذكرهما في بحثه

(١) هكذا كان يسمى الاعراب البواخر لرؤسهم دخانها . وكان الكوزلطي قد اومى في انفرس في ملجئة على باخرتين او اكثر ولم تصل هاتان الباخرتان العراق الا بعد وفاته سميت الاولى «بنداد» - والاغلب يقال «بندادي» - وقد وصلت في عهد السردار عمر باشا ثم جاءت بعدها الباخرة (بغرة) .

(٢) عن تدوين دونه احدهم في ايام قدوم الولاية بغداد ومغادرتهم اياها .

(٣) الدستور الثماني ١ - ١٠٨ و ١٢٥



عن لزوم اتباع الرقي المصري في خطاب اورد في بغداد عقب قراءة فرمان توليته على العراق (١). ولعلنا اراد بذلك ان يشير من طرف خفي بمساعدة الحكومة من الوسائل الجديدة لاستمالة من كان يظن فيه المخالفة لارائنا .

ومما قام به هذا الوالي في باب ادارة العشائر انه استقدم الى بغداد الشيخ ناصر باشا المترجم على مسند المشيخة يومئذ وكان قد بقي من مدة مشيخته مدة قليلة (٢) فقدم الشيخ ناصر باشا في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ [٣] (١٨٦٩م) فابان له الوالي خطط التجديد التي يجب السير عليها فرغب في قبول تمويل المشيخة الى مصرفية بالفعل لا بالاسم مع بناء حاضرة في ارجاء المنتفق تسمى «الناصرية» وعدد له حسنات الاستقرار في موضع وانحدول عن الحبل والترحال والسعي وراء ترقية الزراعة. ففكر الشيخ ناصر باشا في الامر ففقهه وعلم ان وراء اذكته ما وراهها من ان الحكومة قد صممت على ما تراتبه وان وسائل المقاومة التي لديه لا تجدي نفعا فلا يمكن من ردع الحكومة عن متفاتها فانصاع للامر وعين متصرفا وعين معاوننا له قائم مقام الهندية السابق صاحب الرفعة عبدالرحمن بك ونائبه عبدالقادر افندي الالوسي ومحاسبها الحاج سعيد افندي من موظفي حاشيته الولاية (٤).

وفي ٢ جمادى الاولى من تلك السنة ركب ناصر باشا الدخانية عائدا الى المنتفق (٣) وفي ١٧ من الشهر شخص من بغداد الى المنتفق المحاسب الحاج محمد سعيد افندي ومعه رفاؤة الكتبة (٣) ثم اسفرت الحسالة عن اجراء الترتيبات والتنظيمات الادارية اسوة ببقية الاوية طبقا لنظام الولاية . وجاء في ذلك التطور بناء الناصرية وتفويض الاراضي الاميرية بسندات انخابية بقانون . من ذلك في ما تقدم تطور المشيخة حتى صارت مصرفية ليست اذن المتصرفية بنت الساعة . كما نطلبها كثيرون ونسبها «نظم الى استسلام ناصر باشا .

(١) تحريرات ادره بالتركية من مطبوعات لاسنة ص ٥٣٧ وما بعدها . والزوراء

العدد ١٥ في تاريخ ٥ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ .

(٢) سليمان فائق بك ومكاتب والذي

(٣) مكاتب والذي

(٤) الزوراء للرقعة ١١ المؤرخة في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٨٦

انما هي بنت اعوام كثيرة بعيدة ولقد رأينا ان الكوزلكي هيا الارض اهذو البصرة وجاء نامق باشا فزرعها وبعد بقائها في الارض الوقت اللازم نبتت في موسم لامها اذ قد اودعت العناية بالعراق الى يد مدحت باشا العامة وهو ذاك الرجل الذي لاجابة الى الافاضة في تعريف كفايته ومقدرته فكانت الاحوال تقضي بوقوع هذا الانقلاب لاجالة شاه آل سعدون او ابوا . ومن حسن حظهم وعلى رأسهم ناصر باشا - انهم ادركوا المسألة فقبلوا هذا القلب والتغيير ولم يعارضه ممرض منهم . ولولا هذا التفاهم والرضا لاضاعوا بصفتهم واحدة المشيخة وانقضت في الاراضي والتصرف فيها على الوجه القانوني واعادوا يجرون ذبول الحيلة واليأس .

اما قول القائل ان تفوض آل سعدون في الارض وتصرفهم فيها في لواء المنتفق تبعاً لقانون الاراضي ونظام الطبو قد حدد حريتهم في المملك شبيخة فصددهم عن استعمال ما يقرضهم عليها واجبا من الدفاع عنها فادى بهم هذا التفويض في الارض والارتباط بها الى فقدان المشيخة . فهو قول لا اعمده وجبها لانهم قبل عهد مدحت باشا بل قبل عهد الكوزلكي كانوا مرتبطين بالارض اريد بهذه الارض املاكهم الواسعة المفروسة بخلا باسقاط تلك الاملاك التي يعرفها من له اقل الملم باملاك البصرة التي تحيط بها على مسافات بعيدة . وعلى ان اعترف ان مشيخة المنتفق لم تكن مقصورة على لواء المنتفق الحالي بل كانت تمتد الى آخر حدود القأو من جهته الجنوبية ومع هذا فان تملك آل سعدون على الارض وارتباطهم بها لم يؤد بهم الى التخلي عن المشيخة . ولا بد للمعترض ان يتخذ هذا الاقرار حجة يدعم بها رأيه القائل بان ارتباطهم بالارض في لواء المنتفق هوى بهم الى النزوح الى المشيخة . ولكنني اخالفه في ما رثيبي اذ اني اجد ان سبب تقلص ظل المشيخة هو غير هذا . واني لاجده في اثناء الحكومة - ولو انتابها خفيفا - بانتهازها الفرص بغد اطمئنانها من طمع جازتها فارس بالبصرة وحدود العراق واقامها بالوهابين وما اكثر المرات التي كانت تستعين الحكومة بالآل سعدون وتبتزع بهم لدفع هذه الفوائق والشدائد وكانت تعرف نفسها مضطرة الى السكوت عن آل سعدون وترغب في استمالتهم .

ولما صفا للحكومة الجو وغدت تنام ناعمة البال مطمئنة عن هاتين الضامتين
ثم ازلت حكم المعايك وازادت ان تبدي شيئا من الاصلاح الموعود به اخبرا
في خط كلخته تخطت الى المشيخة في انحاء البصرة في الجنوب والسموات في
الشمال الغربي فلم يسمع آل سعدون ان يصدوها عن ارادتها فتسرعوا بها من
هذه الاصداغ حفظا للثاني وحذرا من مصادرتها تلك الاملاك الزرية وبعد ان
فازت الحكومة فوزا بعد فوز - رأينا منها ندا في مطاوي انحاء - وتم لها
الامر هناك اطعمها بالباقي هذا الفوز المتعقب خفة البتر والاثقان وهو لا نك
كان يجر بالمشيخة الى الاصطعجال فلا يمسي آل سعدون إلا لا علاقة لهم
بلواء المنتفق بصورة باتمة .

لقد عرفنا ان في العهد الأخير كانت قد قلت عند الحكومة تلك الموانع
التي كانت تلجئها الى البقاء على الحالة السابقة فتمكنت من تضيق تلك الدائرة
الواسعة . ثم ولدت الدلائل العوامل الجديدة التي ذكرتها وهي : تعدد البواخر
و تنظيم الجنود الى درجة وفتح ترعة السويس ومد سلك البرق ففدا آل سعدون
يخافون امكان تسلط الحكومة عنوة على درجة المنتفق كلها لتلحق القضاء على
المشيخة بما كانت قد ازلتها منها سابقا في لواء البصرة والسموات وربما ادى
تغيير الحكومة بها الى مصادرة املاك آل سعدون الواقعة في لواء البصرة .
وهو امر يحذره جميعهم كما كان قد خافه اشيخ منصور بك [باشا] وغيره
مرارا [١]

وصفوة القول عندي ان انشاء الحكومة وما يمكنه من الوسائل ذلك
الانشاء الذي ازال آل سعدون عن انحاء البصرة والسموات هو نفسه غدا يسري
على ما بقي من المشيخة فيفعل فعله بالتدريج . ولو لم يكن لآل سعدون ملاك
في انحاء البصرة لخرجوا من هناك صفر الايدي ولاتلهم الامر على هذا الوجه .
في لواء المنتفق لو لم يرضوا بالتفويض في الارض والتصرف فيها بالعابو
ولامسوا في هذا اللواء ومعهم الشيب لا يملكون قيد شبر وباتوا فيه غرباء
لاناقة لهم فيه ولا جل . فقبول آل سعدون بالتفويض في الارض والتصرف

فيها على الوجه القانوني جعلهم ذوي علاقة أكيدة في هذا اللواء. مع خلو يدهم من الحكم فيه، وإن تدبيرهم لتدبير رشيد تركوا فيه جانباً الآمال في البرق الخلب وتمسكوا بالحقيقة على سبيل ما لا يدرك كله لا يترك جله .

وليس هذا التطور خاصاً بآل سعدون وحدهم بل إن جميع المشايخ الكبار للعناصر المتمردة كالخزاعل وزيد (بالتصغير) وكانوا ذوي بأس وصوله سبحانه لهم التاريخ في صفحات عديدة لم يبقوا على ما كانوا عليه ولا سيما بعد تنظيمات مدحت باشا فقد ضلّت تلك المشايخ الكبار وضمرت ولقد فقدت الحكم في عشارها وقبعت عنه شأن التميز والحضارة كما دالت الأيام على مشيخة « ابن قشعم » الملقب بـ (شيخ العراقيين) (١) الذي حطّم الحدثان عزه البدوي الأتيل .

وفي هذا السبيل لنا مثال شبيه ببلدك في الشمال هو أسرة بلان . حكم الأكراد ذوي الشأن العظيم . وقد مالت وقائهم قسماً مهماً من تاريخ العراق .

ويستتبع من ذلك كله أن لا نسوغ للقول أن مشيخة آل سعدون هوت وانحلت عراها بقبولهم بتفويضهم القانوني في الأرض في لواء المتفق وتفرغهم فيها على هذا الوجه .

هذا ما ارتثيته ، ولكل رأيي والله اعلم .

يعقوب نعوم سر كيس

بغداد في ٢٤ شباط ١٩٢٧

[١] لغتهم العرب] لما كان كاتب هذه المقالة قد علق على قشعم وآله تعليقة طويلة مفيدة في جميع مطالبها ، فرزناها على حدة وجعلناها موضوع مقالة تفصيل القاري ، على مطالعتها في جزء آت .

كنوز اور الكلدان

Les Trésors d'Ur.

من صنع الصاغة قبل ٥٥٠٠ سنة

ختمت لجننا المتحفة الانكليزية ومتحفة كلية بيسلفانيا المشتركة كنز شهابهما في ١٩ شباط سنة ١٩٢٧م واجبرتنا خيبة الامل لقلة رأس مالنا على ان نختم اشغالنا قبل الاوان : ولكن مع كل ذلك قد حصلنا على لقي مفيدة وثمينة جدا . وكنا قد ابتدأنا بالشغل في شهر شباط الى ان ختمنا في حفر القبور التي كانت قد تكلمت عنها في تقريري الاخر (راجع لغة العرب ٤ : ٥٦٧)

وكلما اوغلنا في حفر التل تبين لنا اولا اننا على اثر قسم من المقبرة التي فيها لقي ثمينتنا ثانيا تبين لنا اننا على اثر ثلاثة عصور مختلفة مختلفة في ارض محفوظه احسن مما كنا قد عثرنا عليه قلا .

وعلى الوجه الاعلى . قبور - اولم تكن عديدا لا رعاها الى نحو سنة ٢٦٠٠ قبل المسيح . والدليل على هذا التاريخ اننا وجدنا في قبرين من هذه القبور ختوما بشكل اسطوانات محفورة وعليها اسامي آل بنت (سرجون) الاشدي وكانت تعد كاهنة كبيرة لآله في اور . وكانت هذه المرات قد اهدت الى هيكل نبجل نقشا على الهيكل كذا قد استخرجناه السنة الماضية . ونحت هذه القبور وجدنا غيرها تشابهها . بل اقدم منها . وكانت الاموات في ذلك العصر توضع في تابوت محوك من الخوص او توضع الجثث في حفر مغطاة بصفحاتها بالبوراي . فيكون الدفن ايسر مما ذكرنا . والاشياء التي عثرنا عليها في القبور السفلى تختلف عن الاشياء التي عثرنا عليها في القبور العليا .

وفي هذه الطبقة عثرنا على مستند تاريخي مهم هو في الدرجة الاولى وهذا المستند هو اسطوانة صغيرة من اللازورد كانت خاتم (بن كرين) امرأة (مستنبه)

مؤسس اولدولة في اور وكنا قد عثرنا قبل ثلاث سنين على رقم التأمير والحتم
النهبى الذي كان لـ (آني بدا) الملك الثاني من هذه السلسلة الملكية حينما كنا
نحفر في تل العبيد . وهذه اللقمة مكنتنا من ان نرد الى التاريخ سلسلة ملكية
كانت تعد غالبا خيالية واليوم في يدنا دليل حقيقي على ان ابا (آني بدا) وجد
وجودا لاشك فيه . وفي هذه الطبقة نفسها تأكدنا تاريخ اللقى التي عثرنا عليها
وهذه الاسطوانة تخص نهاية سلسلة هؤلاء الملوك . وتاريخ القبور يقع بين
سنة ٣٢٠٠ وسنة ٣١٠٠ ق م

طبقة ثنية

وتحت هذه القبور طبقة فارغة ووراءها عدة قبور مختلفة اقدم من القبور
السالفة . واثمن منها : اذ وجدنا فيها رقما من العاين عليها كتابة قرب من
الصور وختوما محفورة عليها اسمي بعض ملوك غير معروفين في اي تاريخ كان
وفي الفرق بين الطبقة الواحدة والطبقة الاخرى وتغيير الكتابة دليل على ان
مدة طويلة من الزمن جرت بينهما . والقبور السفلى اقدم من القبور العليا ولذلك
يمكننا ان نؤرخ القبور السفلى بـ ٣٥٠٠ ق م . وكفنا دليلا على غناها اننا حفرتنا
مدة ثلاثة اسابيع ولم يمض يوم منها إلا وجدنا فيها عروضا ذهبية .

واليوم كلما نتكلم عن قبور ثمنية يخطر ببالنا اللقى العجيبة التي وجدت
في قبر (توت انخ آمين) وليس ممكنا ان يستخرج من المراق قبور تحتوي
اثنا كالات التي وجد في الغرف التي كشفت في طيبة وكانت من الحجر وقد
سلمت من عوادي الزمن . او في القبور التي نشر عليها في المراق فكانت جميع
التقادم التي توضع مع الميت في قبور تلف بين باريتين مفروشتين ثم يكوم التراب
عليها . والنتيجة التي لا مفر منها هي ان هذا العمل يتلف البواري . وقد تمت
الفعل الكيماوي المتولد من الملح والرطوبة في مدة الوف من السنين المروض
الموضوعة تحت ثماني عشرة قمعا من التراب فبلى الخشب ولم يبق منه اثر .
وكذلك الفضة والنحاس بل الحجر نفسه لم ينج دائما من البلى . لا اللحم إلا الذهب
فانه قاوم الفعل الكيماوي فسلم من الاضمحلال . واذا قابلنا هذه القبور بـ

مصر تكون غير منصفين ألا أنه يجوز لنا أن نقول أننا وجدنا بين هذلا البقايا بعض العروض لاتسبق كنوز (توت اخ آم) بالفي سنة بل تناظرها معاداة وحرفة وفنا

واهم ما عثرنا عليه قطعة مرصعة عليها ثمانى قطاع من الصاف : اربع منها مزخرفة برسوم مخططة والاربع الاخرى محفورة بكل دقة وعليها صور حيوانات والخطوط المحفورة محشوة الوانا والحيوانات ملونة بالأسود وارضها حمراء ويحيط بالصنف خط دقيق من حجارة كلس الكثر وخط من سحرا الازورد ووجدنا ايضا قطعة اخرى مشغولة اكثر إلا انها دون الاولى فنا ويمكننا ان ندها مائدة ملكية للعمار وعليها عشرون صدفه ورسوم كلها خطوط والخطوط محشوة معجوننا احمر ولازوردا ويحيط بالخطوط لازورد وعاج وصنف وقد استخرجنا هذا القطعة من اقدم القبور .

مزمومة كالموسم

عثرنا على اثنى قبر في اواخر موسم شغلنا ولما اردنا ان نحفره اضطررنا الى ان نبقى عشرة عملة بعد ما كنا قد صرفنا زمامهم وعلى عبق ثيابي عشرة قدما عثرنا على كنز من مواد نحاسية وعلى اسلحة موضوعة بين شقين ايضين رقيقين يدلاننا على اثر البواري : ووجدنا هناك طوائف (طنوما) كلمته من اقلام الحفر (ازاميل) وحزما ثقيلة من فصول الرماح ومعهما قلما حفر (ازميلان) ونصل رمح من الذهب الخالص .

فتبعنا اثر البواري فوق فسحة اكبر مما كنا قد حفرنا الى الآن فعثرنا في اثناء الحفر على مقدار كبير من الاسلحة النحاسية واكثر فاكثر من الرماح ووجدنا من السهام ما يملأ كنانا ووجدنا ايضا رؤوس رماح وصولجانا ورؤوس فؤوس وقطعا من القسي وغيرها من العروض التي لم تمكن من تحقيقها . ثم وجدنا مبثرا في الارض خرزا وقلائد من الحجر الكريم المصقول كاليساتوت والازورد وذهبا . وبعض هذه القلائد مصنوعة صنعا فخرا ، ووجدنا ايضا وياطا من ذهب لربط القوس وقدمونا من ذهب مصمت ينحى من خشب معبقة . بعض احمر ومربوط بذهب رقيق . ووجدنا في آخر الامر على حدة وشاحا من

الفعل المهموز

في لغة عوام العراق

Les Verbes a hamzeh dans la langue vulgaire.

المهموز ما كان احد حروفه الاصلية همزة : وهو اما مهموز الفاء نحو
أخذ ، او مهموز العين نحو سأل ، او مهموز اللام نحو قرأ .

(مهموز الفاء)

ام اجدي في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي : اخذ
واكل وامر .

فلما اخذ واكل فاكثر ما يستعملونهما بفتح الاول والثاني ، وقلما يستعملونهما
بكسر الاول وفتح الثاني . واما امر فالأكثر فيها ان يكون بضم الاول وفتح
الثاني وقد يكسر اوله ايضا .

واما آخر الفعل المهموز الفاء فكأخر السالم في جميع احواله التي ذكرناها

فضة ومعلقة به علية من ذهب للحلي والملبة مزخرفة ومخرمة . ووجدنا فيها
منشأ (ملقط شعر صغير) على حاله ومعلقة وخنجرا صغيرا . وكل هذه
المروض من ذهب معلقة بقاتم من الفضة . ووجدنا ايضا خنجرا آخر وهو
لقية الموسم . مقبضه قطعة من لازورد مشبع اللون . وهو مرصع بالذهب ،
ونصله من ذهب مصقول . وغمدته من ذهب مصمت . وخلف القمد ساذج او قل
فيه خيطان من الحرز البسيط . ووجهه قطعة من نقش مشبك . وهذا الخنجر
باق على حالته الاصلية ولما اخرجناه من مدفنه - وكنا نخرجه رويديا - كان
ذلك احسن نكافة لنا في هذا الفصل من السنة ولما بلغنا من الجد والسعي ، ولو
استخرج هذا الخنجر في اي عصر كان نتعجبنا من مهارة صناعته وصياغته فكيف
لا نتعجب حين نعلم انه صنع قبل . . . سنة ؟ فهو بلا شك من اقدم نموذجين
الصياغة .

سي نرد وولي

C. Leonard Woolley

تصرف مهموز الفاء مع ضمائر الرفع

ساكن مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن
أَخَذَ أَخَذُوا أَخَذْتُ أَخَذْتِ أَخَذْتُمْ أَخَذْتُنَّ

مكسور ساكن

أَخَذْتُ أَخَذْتِ

تصرف مهموز الفاء مع ضمائر النصب

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور
أَخَذَهُ أَخَذَهُم أَخَذَهَا أَخَذَهُنَّ أَخَذَكَ أَخَذَكُمْ أَخَذْتُ

ساكن ساكن ساكن

أَخَذْتِي أَخَذْتِنِي أَخَذْنَا

﴿ تنبيه ﴾ إذا كان لام الفعل ذالا أو والا أو طاء واتصلت بها تاء متحركة من ضمائر الرفع قلب تاء وادغم في تاء الضمير المتحركة فيقال في : أَخَذْتُو أَخَذُوا . وفي أَخَذْتُ أَخَذْتِ . وفي أَخَذْتُمْ أَخَذْتُنَّ . وكذلك يقال في : بعد وسرط وما أشبههما .

﴿ مهموز العين ﴾

لم اجد من مهموز العين في كلامهم سوى سأل والشائع في استعماله ان يكون مكسور الاول مفتوح الثاني وقل من يفتح اولها ايضا . واما آخره كاسالم في جميع احواله

تصرف مهموز العين مع ضمائر الرفع

ساكن مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن
سَأَلَ سَأَلُوا سَأَلْتُ سَأَلْتِ سَأَلْتُمْ سَأَلْتُنَّ

مكسور ساكن

سَأَلْتُ سَأَلْتِ

— لا لكن بمعنى الغناء والتغريد

— اني لا اعلم لفظاً بالعربية تفيد هذا المعنى . فهل اهل بعقوبا يعرفون هذه الالفاظ بهذه المعاني التي تذكرها ؟

— اني نجدني الاصل . واتييت هنا للتجارة . ولا اعلم ما يعني البعويون هذا الطائر كما لا ادري ايسمون المزقة بهذا اللفظ او بلفظ آخر .

ثم لاحظت ان صاحبي ضاق ذرعاً من اسئلتني والحاف في الاستفسار ، فطوينا بساط هذا الحديث ، وانتقلنا الى موضوع آخر بعد ان تلتفت في مذكري ما سمعته .

وفي اليوم الثاني سألت بعض الاهالي عما يعرفونه من امر هذا الطوشر ؟ فقالوا : اسمه عندنا « بلبل هزار » او هزار . لكننا لانعرف المزقة بهذا المعنى كما لانعرف لـ «مزق» سوى معنى واحد وهو قطع وشق . وخرق او بما يقرب هذا المؤدى .

ولما عدت الى بغداد اخذت ابحث عن كلمة « مزقة » في لسان العرب فوجدته يقول : « طائر وليس بثبت » ونقرت عنها في تاج العروس فالفيت فيه هذه العبارة « المزقة بالضم طائر صغير وليس بثبت » الا . اما سائر المعاجم اللغوية فلم تزد شيئاً على هذا القدر .

واما فعل «مزق» المجرد فلم اجد له في ديوان معنى يدل على الغناء بل وجدت للمزيد فيه هذا المعنى . قال في لسان العرب في مادة : مزق : « قل ابن بري : وحكى المفضل الضبي عن احمد اللغوي : ان الممزق العبدى سمي بذلك لقوله : فمن مبلغ النعمان ان ابن اخته على العين يعتاد الصفا ويمزق

ومعنى يمزق : يعني » قال وهذا يقوي قول الجوهري في كسر الزاي في الممزق إلا ان المعروف في هذا البيت « يمزق » بالراء والتعريق بالراء : الغناء . فلا حاجة فيه على هذا لان الزاي فيه تصحيف » انتهى بحرفه .

فمن هذا الكلام نستنتج ان النجدي محق في ما قال : اي ان مزق عند العرب بمعنى غرد وغنى . ولاجرم ان الفعل مشتق من اسم الطائر المذكور اي انهم غنوا بـمزق : غنى : لانه من عادة المزقة الغناء والتغريد . وهل من يشك في ان

مزق المزيد هو من اصل ثلاثي مجرد لم يذكره اللغويون لانه معات ؟ كما لا نرتاب في ان غنى المجرد معات بخلاف غنى المزيد فهو مشهور المعنى . واشتق السلف معنى مزق من المزقة كما اشتقوا « العندلة » من العندليل او العندليب ، قال في اللسان : « العندليل : طائر يصوت الوانا ، والبلبل يعندل اي يصوت وعندل العنهد : اذا صوت ، عندلة » الا

وعليه اننا نرى ان مرق بالراء نصحيف مزق بالزاي وليس العكس كما ذهب اليه علماءنا الاقدمون لان ليس لمادة مرق بالراء معنى يثبت له الغناء بخلاف مزق بالزاي فان اشتقاقه من المزقة الطائر المغرد اي الهزار او العندليب هو امر لا ينكر . فقال اجدادنا « مزق » بالزاي كما يقول الاقربج اليوم Musiquer هذا فضلا عن ان المزقة تقارب في مادتها مادة الزقرة .

ومن غريب ما يجب اثباته ان عوام العراق (لاحظ قولي : عوام العراق ، اذن لا خواصهم) يسمون الموسيقى : مزيقة (وزان حقيقة) والحرف الذي يلي الميم هو زاي لاسين ؛ فهم اقرب الناس الى السلف البعيد واضع اللفظ من الخواص البعيدين عنهم والقريبين من الاقربج وهم يجمعونها على مزائق كحقيقة وحقائق فهي عندهم اسم مصدر مثل نصيحة ونصائح .

وان سألت اليونانيين او الاغريق : من اين اتيت بكلمة « موسيقي » ؟ اجابك لغويوهم الحال هي من Mousa وباللاتينية Musa وهي معبودات العلوم الفتاة وهن تسع وكن يرأسن تلك العلوم والفنون ولا سيما الفصاحة والبشر ، وان الحلفت في السؤال وقلت لهم : ومن اين جاءكم كلمة « موزة » المذكورة وقفوا بين يديك مكتفي لا يدي واجين او قلوا انها مشتقة من مادة Man او Men ومعناها فكر وعلم . قلنا : وهذه المادة ايضا بهذا المعنى تدعيها لنا وهي من « مان » (المهور العين) اي علم وفكر (لسان العرب)

ولهذا نقول انكم يا ابناء الغرب اخذتم كلماتكم من اجدادنا حينما كن سلفكم يساكن سلفنا متجاورين متحابين لان وضع الالفاظ الثنائية المقطع هو من خواص اللغات السامية ولا سيما من مزاي اللغة العربية . واغلب الالفاظ

اليونانية الوحيدة الهجاء او الثنائية من اصل عربي ولنا أدلة على هذا الرأي وشواهد
تستدل .

اما المولدون من اجدادنا فاتهم فعلا ما يفعل اليوم بعض معاصرينا من العوام
اي انهم يتلقون من الافرنج الفاظا متفرنجة وهي في الاصل عربية . مثل كلمة
محزن فان الافرنج نطقوا بها مغزن او مكازن اي Magasin واليوم يستعملونها
بصورة « مغازلة » جاهلين ان هذا الحرف عربي التجار والمحدث وليس الافرنجية
فيه حظ . وهناك مفردات كثيرة كلها من هذا القبيل .

فعندي انه خير لنا أن نقول : مزق عوض دق على آلة موسيقي او ضرب
بالآلة موسيقي او عزف على آلة غناء او غنى او غيرها . وخير لنا ان نقول « مزقة »
من ان نقول « موسيقي » فذلك من لساننا وهذا من محرف كلامنا . ويحق لنا ان
نسمي المعبودات المعروفة بالموزات Les Muses معرفات او مدرقات اي بالراء
او بالزاي بدون فرق او ان نقيها على حالتها اي الموزات . من باب تغيير اللفظ
لاحداث تغيير في المعنى

وهنا لابد من ان نبحت عن نوع الغناء الذي خصه السلف باسم التمزيق او
التمريق وهو المرق ايضا واصبح منه المرق (وان لم يذكره اللغويون)
قال في لسان العرب : التمريق : الغناء . وقيل دو رفع الصوت به . قال
ذهبت معد بالعلا ونهشل من بين نالي شعرة وممرو
والمرق بالسكون (اي بسكون الثاني) : غناء الاما . والسعلة . ودو اسم (١)
والمرق [كمفخم] ايضا من الغناء : الذي تغنيه السفلة والاما . ويقال للمغني
نفسه : المرق [كمحدث] وقد مرق يمرق تمريقا : اذا غنى وحكى ابن
الاعرابي : مرق بالغناء . وانشد :

(١) الذي عندنا ان المرق ليس اسم مصدر لمرق المضاعف بل هو مصدر لمرق
الثلاثي للمات الذي لا بد من احيائه وبسته اما ان لتحويل اسم مصدر على فعل الممتوح
الاول فلم نجد له شواهد . ولارب في ان اللغويين ذهبوا الى هذا القول لانهم لم ينفوا على فعله
الثلاثي على ما نقلوه عن شعراء عهدهم . والافمن الامور المقولة ان كل فعل مزيد فيه
منقول عن مثله في المادة من الثلاثي الحروف والا ماوردت الزيادة اذ لا يمكن هذه الزيادة
وهي من الفروع حيث ليست اصول

افي كل عام انت مهدي قصيدة يمرق مذخور بها فانتهايل
فان كنت فانتك العلايا بن ديسق فدعها ولكن لا تغيبك الاسافل
قال ابن بري : قال ابن خالويه : ليس احد فسر التمريق إلا ابو عمرو الزاهد
قال : هو غناء السفلة والساسة . والنصب : غناء الركبان : وفي الحديث ذكر
الممرق هو المغني « اه كلام ابن مكرم

وقد اوردنا كل هذا الكلام ليعلم منه ان المراد بالتمريق او المرق غناء
الاماء والسفلة واغاب هؤلاء الناس كانوا من غير العرب لانهم كان يؤتى بالاماء
من الديار المجاورة لديارهم . كما ان السفلة قوم بطراون من بلد الى بلدتهم
في كل مصر وصقع ، ولهذا كانوا يتغنون باغاني الاجانب الذين كانوا يسمون
هذا الغناء « المرق » (بالزاي) اي Musique لا المرق او التمريق ، كما سرى
الوهم الى الكثيرين ، اذن كان المرق ما يسميه اليوم المحسنون من الافرنج
Musique profane وقد يكون في اغلب الاحيان « مخرجا » اي تغني به
جماعة ، وكل واحد ينهب في غنائه مذهب صوت خاص به ومن مجموع هذه
الاصوات يتقوم غناء لذيذ . اي ان هذا « المرق او المرق المجنس او المخرج »
هو المعروف عند الفرنسيين باسم Morceau à plusieurs parties قال
الزمخشري في اساسه : « مرقت السفلة والاماء تمريقا اذا غنيت . وفلان ممرق
وغناء ممرق كانه المخرج من جملة الحان المغنين . قال :

من نوحها طورا ومن تمريقها نقيقة الصالح من تطلقها ...

ولعل معترض يقول : ان ورود المرق او المرق على السنة الاماء او السفلة
دليل واضح على انه غير خاص بالعرب ، ولا سيما من بعد ان اطلعنا على ان
النصب او الحداء او غيرهما خاص بهم . اما المرق فأت من غير بلادهم . وناقضوها
هم هؤلاء الاماء والسفلة وفي ذلك من وضوح نسبه الى الاعاجم منا لا يحتاج
الى دليل آخر بشهادة السلف انفسهم .

قلنا : اتنا لانكر دخول المرق في ديار الناطقين بالهند من بلاد اليونان او
الناطقين بالرومية ، انما نقول ان لفظة « المرق » من اصل عربي وافضل في القمم
فاحتفظ به الاجانب . ولما عاد هذا الغناء المخرج الى واضعي الحرف نفسه حرقوا

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance

نظرة في كتابين

سيدى الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم
ذكرتم في (ص: ١٣٦) من كتابكم الجليل «خلاصة تاريخ العراق» :
«على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتتمثيل لانهم لم يروا في القرآن
آية تدل على تحريمهما إلا انهم حرموا صنع التماثيل لقربها من هيئة الاصنام
والاوثان»

قلنا : لا يخفى ان أدلة الشيعة وجوبهم في استنباط فروع الدين والاحكام
اربعة : القرآن والسنة (الاحاديث النبوية والاشعار الواردة عن آل البيت)
والعقل واجماع العلماء .

ولذلك لا ترى وجها لكلامكم : « لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على
تحريمهما » اما صنع التماثيل فقد ورد تحريمها في اخبار آل البيت عليهم السلام
فالصحيح ان يقال « على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتتمثيل لانهم لم يجدوا
منهم دليلا على تحريمهما إلا انهم حرموا صنع التماثيل وامله اقربها من هيئة
الاصنام والاوثان »

[لغة العرب : نحن نشكر الشيخ العلوي على تنبيهه هذا]

او صحفوه جهلا فالعود اليه اي الى لفظ « المرق » حسن ، واما المذهب الجديد
في اخراج هذا الضرب من الغناء فعائد الى الاجانب . ولا سيما عائد الى اليونان
لانهم اشتهروا به من عهد عيسى . ومن المعروفين به : ابلون Apollon وأرني
Orphée وليس Linos وانفيون Amphion وأريون Arion وبان Pan

وفي كل ذلك من غرائب الاسرار ما يحير الافلاك . فسيحان من ينير
وهو هو على ممر الاعصار !

وذكرتم في ص : ١٩٥ من الكتاب المذكور « الشالا اسمعيل بن حيدر بن جنيد » والصواب « الشالا اسمعيل بن حيدر بن صفى بن جنيد »
[لغة العرب : لك الشكر ثانية]

وقلتم في (ص : ١٩٥) ايضا « لكن لما مات الشالا اسمعيل وملك بعده اخوه محمد خدابنده ... »

ولا يخفى ان الذي ملك بعد الشالا اسمعيل هو والده الشاططهاسب ثم ولده الشالا اسمعيل الثاني ، وانتقل الامر من بعده الى اخيه محمد خدابنده ، وربما يقال ان المؤلف قصد بالشالا اسمعيل : الثاني دون الاول قلنا : ان الذي دخل العراق وفتح كثيرا من البلاد هو الشالا اسمعيل الاول اما الشالا اسمعيل الثاني فقد كان ضعيف الرأي ليست له معرفة بشؤون المملكة ولا بالسياسة ولم يدخل العراق ولم يتيسر له فتح البلاد .
[لغة العرب : هنا نشكر الشيخ ثالثة]

وذكرتم في كتابكم الاخر الفوز بالمراد (ص : ١٩) مانصه :
« وقد ذكر بعض المؤرخين من الفرس كلمة خربنده مصحفة بصور خدابنده والاصح الرواية الاولى وان تابعهم في غلطهم هذا البستاني في دائرة المعارف في مادة بغداد في (٥ : ٥١٥) وانما صحفوها بصورة خدابنده تنصبا لا طلبا للحقيقة لان معنى خربنده عبد الحمار او خادم الحمار واما خدابنده فمعناه عبد الله او خادم الله راجع تاج العروس في مستدرک مادة خرد تره يقول : (وخرنده ملك العراق فارسية اي عبد الحمار) الا وازيد على ذلك ان كلمة خربنده معروفة الى يومنا هذا في بغداد ومنها بستان خربنده » . الا نص مانى كتاب الفوز بالمراد .
فأقول : ان مؤرخي الفرس قد اجمعوا على ان الكلمة (خدابنده) ووانهم مؤرخو العرب في ذلك ولم يخالفهم سوى القليلين المعدودين على الاصابع .

اما التعصب الذي ذكرتموه فنندر وجردة بين المؤرخين (والناقد كالمعجم) هذا الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المعاصر للملك خدابنده (المفولي

الف رسالة في جواب سؤاله عن حكمة وقوع النسخ في الاحكام ، وذكر فيها
(وفي بعض رسائله) اسمه بصورة خدائده .

ابا شهرة . هذه الكلمة في بغداد بصورة خربندلا فلا ينافي كلامنا (قرب شهرة
لا اصل لها) . وهناك الفاظ كثيرة قد اشتهرت بصورة مغلوطة فتمت بتصحيحها
اداء الواجب وخدمة للغة .

هذا ما اردت التيسير عليه ومن الله التوفيق

سبزوار (ايران) في ٣ ايار ١٩٢٧ محمد مهدي العلوي

[لغة العرب] ليس هنا محل اظهار ما في بعض التآليف من الغايات الغالطة
على مكنونات الصدور ، إلا ان الذي يجب الوقوف عليها ليرجع الى مصنفات
الافرنج الذين بينوا ما هناك من آيات التعزب والتعصب .

جواب عن استفسار

اشكر حضرة الكيماوي عبدالوهاب القنوازي على حسن ظنه بي ولا سيما
اشكره على تيسره اياي ان المرقشيتا غير المسماة بالفرنسية Marcassite بل هي
اليرموث (راجع مجلة المعهد العلمي العربي ٤ : ٢٥٥)

قلنا : لما كتبنا ما نبهنا عليه في وقتنا من الجواطر كان اعتمادنا على ما هو
شائع في اصطلاح الفرنسيين لان صاحب المقالة كان قد قابل الالفاظ العربية
بالالفاظ الفرنسية فقلنا : اذا كان الامر على هذا الوجه فالمرقشيتا لا يقابلها في
لغة ابناء الغالين إلا Marcassite لا غير ؛ واما ان هذه اللفظة المنقولة عن العرب
تبين غير ذلك في سائر اللغات فهذا محتمل ونحن لا تناقض احدا فيه اذ لا مشاحة
في الاصطلاح . وعليه فهذا جوابنا :

١ - ليست مرقشيتا (بالشاء المثناة) عربية البتة وان كانت ابناء الغرب
اخذوها عنا . وليس لها ادنى صلة بالالفاظ العربية ، انما مرقشيتا كلمة ارمية

احدهما : الملك الحياتي بن ارغون بن اباقي بن هلاكو بن تولي بن جنكيز الخاني . وهذا
الملك هو العاصر للامامة الحلي للمعروف

الثاني : الشاه محمد خدابنده ابن الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الاول ابن حيدر بن صفي
الدين بن جنيد اللوسوي الصفوي (المكاتب المنتقد)

« كيفاقاشيا » اي الحجر القاسي او الصلب او الصلب او ما يشابه هذه المعاني .
ثم اتفقت الراء بين الميم والقاف لتسهيل النطق بها [والراء من احرف الذلاقة]
فصارت ما ترى . وقد ذكرها ابن البيطار في مفرداته قبل ان يخلق اغريقية لا
ونقلها الحكيم لكثير الى الفرنسية باسم *sulfure* او *pyrite* فالمرقشيا ضرب
من البوريطس او الكبريتور .

٢ — اما ان المحدثين نقلوها اليوم الى معنى « البزموت » فهذا لا يمتينا .
فان المرقشيا يبقى معناها عندنا العرب كما كانت وستبقى بمعناها الى ما شاء الله
ولا يهنا تعريف ابناء العرب لها واخراجها عن مألوف معناها الذي وضع لها
٣ — اما قول حضرة الكيماوي ان كشفه سما في سنة ١٥٣٩ *Marcassite*
فنظن ان هناك خطأ طبع لان كشفه كان في سنة ١٥٢٩

٤ — ان الاقتراح صرحوا بانهم لا يعرفون اصل كلمة بزموت *Bismuth*
وعندنا انها عربية منقولة عن « ائمد » المجروزة بالياء اي « بائمد » فقرأوها
Bismuth اي قرأوا التاء المثلثة سينا كما قالوا في خبث *Bagasse* وقلبوها
الدال كما قالوا في العود *Luth* واصلوا باء الجر لانهم وجدوها متحدثها فاعتروها
كلمة واحدة فكان منها ذلك الوهم . هذا رأينا وان كنا نحترم رأي الغير (١)
ولكي ننفي عن حضرة المستفسر كل شك وريبة ويتأكد ان
المرقشيا هي البيريت نفسها اي *Pyrite* نحيل على ان يلقى نظرة في مفردات
ابن البيطار فقد قال في ١ : ١٢٧ من مفرداته طنعة مصر : بوريطس هو حجر

(١) ولي رأي اخر هو ارجح مما ذكرته فوق وهم ان الالبيين من ابناء العرب
كانت كتابتهم بحروف يونانية او حروف لاتينية وكانوا اذا ارادوا تصوير الهمزة العربية
جعلوا لها مقابلا حرف V اللاتيني واذا صوروا بالحرف اليوناني جعلوا له H مقابلا له .
وكذلك كان يفعل العرب : فانهم قالوا « اسفسيانوس » وهم يريدون *Vespiantus*
(راجع مروج الذهب ٢ : ٣٠٤ من طبعة باريس) وذكروا اسم والنس *Valen* بصورة
او الـ (٢ : ٣٢٥) وقال السلف في *Vandales* اندلس ومن الامرينج من يكتب *V* بصورة
وبالمكس فيقول الفرنسيون *Vagon* والانجليز يقولون *Wagon* وهكذا صارت الالمد
تكتب *Wismuth* بالالمانية و *Bismuth* بالفرنسية . وقال علماء الكيمياء وتيمز لاند
(بمعنى البزموت) عن الالمد (بمعنى الانتيمون) قد يعضى على الدهاء . ولا جرم ان العرب
الاطلقوا الالمد على كل من الالتين لما هناك من الشبهات والمشاوآت . لا تغالي عن هذا .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

١ - ها هوذا وتصريفها

ذكرت لغة العرب في ٤ : ٢٩٧ انه لا يقال ها هوذا الناس بل ها هم اولاء الناس . والحال اننا وجدنا في التوراة العربية المطبوعة في مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت - وكان قد اعتنى الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي الشهير بتهديب عبارتها - ما يخالف تصويبكم ، فابن الحق ؟ وهل لكم ان تصبوا على القاعدة المتبعة في مثل هذا الموطن ؟

اما ان النسخة اليسوعية تخالف ما صرحتم به فظاهر من هذه الايات . هو ذا بنو الملك مقبلون (٢ سفر الملوك ١٣ : ٢٥) وفيه (اي في ٣ سفر الملوك ١ : ٢٥) وهو ذا هم يأكلون وفي ٤ : ٢ : ١٦ : وقالوا له هوذا مع عبيدك خمسون رجلا ذوو باس يمضون ويفتشون على سيدك ... وهناك غير هذه الايات وكلها تخالف مدعاكم فما قولكم ؟

م . م . م

بيروت

ج - قبل ان تجاوبكم نذكر لكم القاعدة المتبعة عند نصحاء العرب . فقد قال اهل العربية : ان « ها » الموضوع للتمييز لا تدخل على ضمير الرفع المتفصل

المرقشينا وقد ذكرته في حرف الميم الـ اي في مرقشينا . فلقد قطعت جهرزة قول كل خطيب وليس لنا حاجة الى ان نقول ان يوريطش هي قراءة كلمية Pyrites على الطريقة اليونانية مع جعل السين شينا كما قال بعضهم او غشطش وهو يريد او غشطش ، الى غيرها . وقد جاءت ايضا بمعنى كبريتور Sulfure لان المرقشينا لا تخاف من كبريت فاحفظ كل ذلك تصب ان شاء الله

الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة نحو : « ها انتم اولاء . ها انتم هؤلاء . فاما اذا كان الخبر غير إشارة فلا الا اذا نقول ها هوذا ها هما ذان ها هم اولاء : ها هي ذه او ذي ، ها هما تان ، ها هن اولاء : ها انت ذا ، ها انتما ذان ، ها انتم اولاء : ها انتا ذي (للمذكر) ها انا ذي (للمؤنث) ها نحن اولاء (لجمع المذكر والمؤنث) .

فاذا علمت هذه القاعدة تحققت انه لا يقال : هوذا بنو الملك مقبلون ، بل هاهم اولاء بنو الملك . وكذلك لا يقال : هوذا هم يأكلون ، بل هاهم اولاء يأكلون ، ولا يقال هو ذا مع عبيدك خمسون رجلا . بل هاهم اولاء مع عبيدك خمسون رجلا .

وقد تكرر هذا الخطأ مرارا عديدة في جميع اسفار التوراة المذكورة ونحن نذكر بعضها في سفر الملوك ٢ : ٢٤-٢٢ هو ذا البقر . والصواب ها هو ذا البقر او ها هي ذي البقر . وفي سفر يشوع ٢٨ : ٧ وها هي مذبونة والصواب وها هي ذي او ذه مذبونة . وفي سفر الملوك ٢ : ١٦-٨ وها انت واقع بين شرك ، والصواب وها انت ذا . وفي ٤ : ١٠-٤ فخذوا جدا جدا وقالوا : هو ذا ملكان لم يثبتا امامي : وهذا غلط اعظم مما تقدم ذكره ، والصواب ها هما ذان ملكان لم يثبتا امامي . . .

ونحن لانريد ان نتبع جميع الايات التي جاء فيها هذا الغلط او هذا الوهم فالظاهر ان الواقفين على نقل هذه الترجمة من التوراة لم يكونوا من الواقفين وقوفا صحيحا على هذه القاعدة لان الوهم لم يقع فيها مرة او مرتين او عشر مرات او عشرين مرة بل مئات فلتصالح جريا على هذه القاعدة .

٢ - خابرة

س - ايجوز ان تستعمل « خابرة » بمعنى فاتحه في الامر ، وذاكره فيه وقاوضه واشترك وايلا في ذكر الخبر ؟

البصرة .

ي . ن .

لم يذكر اصحاب دواوين اللغة هذا الفعل « بالمعنى الذي يشيرون اليه .

ولهذا انكر وجوده بعض متفصيحي هذا المهد: إلا ان هؤلاء جعلوا ان مفردات اللسان لم تدون جميعها في تلك المعاجم . اقمنا الممكن ان تحصر هذه اللفظة العبدانية - وهي ذيلك البحر اللجي - في اناء صغير يسمونه المعجم . او الديوان . او الكتاب . او السفر او نحو ذلك ؟ ان هذا المستحيل .

على ان لفظة «المخابرة» بالمعنى الذي تشيرون اليه وردت في قصيدة نظام لا ثلثها قلم (وزان زفر) بن قادم من ابناء المائة الخامسة للمسيح اي قبل الاسلام بنحو قرنين . والقصيدة في مائة وتسعة عشر بيتا ، وقد عني بطيها المنيور غريفي ، من مستشرقى الايطاليين . وهذا نص البيت الذي ورد فيه ذكر هذا الحرف .

سلي يا ابنة الاقبال عني فارسا ولا تسألي إلا خيرا مخابرا

على اننا لا نعتقد ان تلك القصيدة صحيحة السب الى قائلها . ولا هي من سبك ذيلك المعصر لاسباب حجة لا محل لذكرها هنا ، وكنا قد عدناها لناسر بردتها رحم الله . فسلم لنا بصحتها ، على انها مع ذلك قديمة العهد بل ارب هذا من جهة ورود اللفظ في سابق الزمن .

بيد ان هناك امرا آخر يسوغ لنا استعمال ذلك الحرف بالهيفة وبأوزن المذكور . وهو الاشتقاق لان السلف اذا جاز له ان يشتق «خابر» من اسم مدينة «خير» تلك البلدة الشهيرة في عربة لان اليهود سكانها اشترط عليهم البقاء بشرط القبول بالمزراعة فرضوا (راجع كتاب الخراج لابي يوسف في ص ٢٩ من طبعة بولاق وفي صفحات اخرى عديدة تناولها) فكيف لا يجوز لنا ان نشق مثل هذا الوزن من لفظة «الخبر» وعندنا من اوزانه الباب الاول والرابع والخامس والعاشر (اي خبر واخبر وتخبر واستخبر) ؟

زد على ذلك ان المرادفات التي ذكروها لذلك الفعل ليست منها في شيء البتة ، اذ ما يذكره المتفحصون المحدثون لا يفيد فائدة «خابر» فالعظم في واد ، وكلمتنا في واد . ذلك ما ينطق به كل من له اذن وقوف على اللغسة ولا حاجة الى التبيد عليه .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie

١٩ - جامع التصانيف الحديثة

(راجع لغة العرب ٤ : ٦١٤)

نظرت في كتاب « جامع التصانيف الحديثة » مؤلفه الفاضل يوسف اليان سركيس النعشقي فعملت للاديب غيرتها وحرصه على تسجيل آثار اللغة العربية في ايامنا ، وقد بلغت لي الملاحظات التالية في اثناء تصفحي هذا الكتاب .

١ - زعم المؤلف ان كتابه « جامع لتصانيف الحديثة » التي طبعت سنة البلاد الشرقية والغربية والأميركية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦ « مع انه حوى طائفة من هذه التصانيف ولم يجمعها كلها واكبر شاهد على ذلك خلوة من ذكر منشآت من الكتب او الرسائل المطبوعة في العراق وسورية واوروبا واميركة وحتى مصر نفسها التي يقم فيها المؤلف .

وفي ذكر « الأميركية » بعد ان قال انغريه ايرام اذ تسد كلمة انغريه مسد الأميركية لانه لم يقل الاوربية ليذكر الأميركية بعدها فبهذا كلها بلاد يطلق عليها الكتبة المصريون « الغرب » او البلاد الغربية .

٢ - جرى في ذكر اسماء المؤلفين في فهرسته الالجيدي مبتدئا بذكر اسم المؤلف فاسم ابيه ولقبه او اسم أسرته ، وهذا خلاف الاصول في مثل هذه الفهارس الالجيدي فقد جرت العادة ان يذكر اسم الاسرة او الشهرة وبجانبه اسم الشخص . كما فعل المصنف نفسه في بعض الاعلام ، فقال ص ١٣٨

ابن الجوزي : ابو الفرج عبدالرحمن

ولكنه في الصفحة نفسها قال :

ابراهيم عبدالقادر المازني — وكان يجب ان يقول :

المازني (ابراهيم عبدالقادر)

ذكر اسم مؤلف كتاب « أبو الطيب المتبسي » حلمي بك فقط (ص ٤) مع ان اسمه محمد كمال حلمي بك

— قال عن « ابطال الوطنية » (ص ٤) « اشترك في تأليف نخبة من كتاب العصر » مع انه تأليف محيي الدين رضا بمصر ولكنه جمع فيه نخبة من مقالات كتاب العصر في الرجال الذين ترجمهم وصورهم .

— نسب جمع « الادباء الخمس » (كذا) الى اسماعيل عبد المجيد مع انه لمحمد عبد المجيد .

— قال عن « اشهر الخطب ومشاهير الخطباء » نشره اميل زيدان وسلامه موسى . والحقيقة انه تأليف سلامه موسى وقد نشرته مجلة الهلال لصاحبها اميل زيدان .

— قال عن كتابي « امين الريحاني في العراق » ترجمة آثاره . اقوال المشاهير قيد . بينما هو يحوي ترجمته ووصف رحلاته في البلدان العربية وحفلات تكريمه في العراق وما قيل فيها . كما اغفل ذكر جامعته (كاتب هذه السطور)

— ذكر عن « المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية » للرجي زيدان ان قد اختصره انيس الحوري المقدسي (ص ٨) مع ان المقدسي نظارياً اما اختصاره فقد كان بقلم مؤلف الكتاب المطول المرحوم زيدان نفسه . ولا تزال مجلة الهلال تعلن في كل جزء من اجزائها عن الكتاب وتنسبه الى مؤلفه الحقيقي . ولكنه عاد فذكره على الوجه الصحيح (ص ٢٧) برقم آخر .

— اشار الى صدور الجزء الاول فقط من « تاريخ الكويت » (ص ١١) وقد صدر منه جزءان .

— اغفل اسم واضع « تقرير صحة بغداد » الدكتور سامي ذا كرا اسم اسرته فقط .

— قدم وآخر في اسم مؤلف « جغرافية العراق » فسماه عيسو رزوق وهو رزوق عيسى .

— نسب « قضية فلسطين » الى خلف شوقي الداودي (ص ٢٤) وهي مترجمة

بقلمه عن صحيفة انكليزية شهيرة .

— لم ينو عند ما ذكر «مذكرات مسز اسكويث» بتعريب السيدة منيرة صبري ان اسعد خليل داغر ترجم هذه المذكرات بعنوان «مذكرات مدام اسكويث» ونشرتها مكتبة العرب بمصر قبل نشر تعريب السيدة المشار اليها .
— اخطأ في اسم اسرة مؤلف «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق» فقال يوسف رزق الله غنيم . وهو (غنيم) كما وهم في اسم المطبعة التي طبع فيها فذكر مطبعة العراق وهي مطبعة الفرات ، وقد سماها عن ذكر كتاب «محاضرات في تاريخ مدن العراق» ليوسف رزق الله غنيم نفسه (ص ١٣٦)
— جعل «اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر» للنصولي كتابين الاول برقم ٢٥٦ وقد اسماه «النهضة العربية الخ» والثاني برقم ٢٩٥ مسجما اياه على الوجه الصحيح .

— ذكر «اصول التدريس» تأليف ساطع الحصري (ص ٣٨) وجعل جزءا الثاني كتاب الحصري الآخر «مبادئ القراءة الخلدونية» مع اهدا كتابان مختلفان الاول في فن التربية والتعليم صدر منه الى الان جزان واثاني في تعليم التهجئة ومبادئ القراءة العربية . وقد طبع اولا في البصرة ثم طبع مرات في المطبعة السلفية بمصر ، والاغرب انه جعل الكتاب الذي اهداه الحصري لإرشاد المدرسين الى كيفية «تعليم الألفباء» وتدریس كتابه مبادئ القراءة جزءا ثالثا لاصول التدريس ! مع انه كتاب مستقل للفرض الذي يتناول . وقد اخذ في اسم ساطع في الفهرس (ص ٣٥ و ١٣٨) فقال «ابن خلدون ساطع الحصري» مع انه ابو خلدون كناية باسم نجله خلدون .

— جعل «التهذيب اساس الحضارة» (ص ٤١ و ٦٢) كتابين من مجاميع منتدى التهذيب في بغداد في حين ان هذه العبارة اتخذها المنتدى شعارا اهتم به عنوان كل من الرسالتين اللتين نشرهما وهما :

(١) الحفلة السنوية الكبرى لسنة المنتدى الاولى ، وصفا وما قيل فيها من

الخطب والقصائد ، مطبعة العراق ببغداد ص ٨٧

(٢) الحفلة التكريمية التي اقامها المنتدى للزهاوي في ١٠ حزيران ١٩٢٣

وصفها وما قيل فيها ، مطبعة المراق بغداد ص ٨٧

وليس للمنتدى كتاب بهذا الاسم ولم ينشر بعد تينك الرسالتين شيئا .
ذكر ان « جواهر الادب من خزائن العرب » لسليم صادر (بيروت) اربعة
اجزاء وهو خمسة .

— نسب جمع رسالة « حفلة تكريم الزهاوي » (ص ٤٣) الى محمود حلمي
صاحب المكتبة العصرية في بغداد بينما الرجل كتبي وهو ناشرها اما جاءها
فكتاب هذه السطور ولم ار انها مما يجب ان اتبجح به ولا سيما لي فيها خطبة
طويلة ومقالات اخرى مما نشر في جرائد بغداد بتواقيع مستعارة او بلا توقيع .
— قال عن رباعيات الزهاوي (ص ٤٥) من مختارات مانظم في حـ من انها
رباعيات منظومة نظاما خاصا بهذا الاسلوب والطريقة وليست هي مختارات لنظم
الرجل . وقد سها فذكر في « اسطر الثاني ان قد طبع الجزء الثاني من هذه
الرباعيات في بيروت سنة ١٩٢٤ . مع ان رباعيات الزهاوي هي جزء واحد
طبع في بيروت كما ذكر .

— قال عن مؤلف كتاب « الطريقة للاستقراطية في القواعد العربية » (ص ٨)
« لصاحبها رفايل المعروف بابو (كذا) اسحق » والصحيح ان اسم المؤلف
رفائيل بابو اسحق ولفظ بابو ليست كنية بل هي حرف كلداني معناه الرئيس .
— ذكر اسم كتاب « العقد الثمين في تربية البنين » (ص ٤٨) ولم زد على
ذلك شيئا . وهذا الكتاب تأليف خليل بيدس صاحب مجلة النفائس المصرية في
القدس سابقا . وهو من الاثار المطبوعة قبل الحرب العظمى ولا يدخل في الكتاب
الذي نحن بصدده .

— ان « ميخائيل نعيمة » (ص ٤٨) مستشار جمعية الرابطة « القلمية » وليس
العلمية كما ورد في الكتاب .

— « في عالم الادب » و « في عالم الرؤيا » (ص ٥٠) ليسا من مؤلفات
جبران خليل جبران وان كانا يهويان مقالات له ، انما هي مجموعات نشرها
احد المصريين .

— كان يحسن بالمؤلف ان يشير عند ما ذكر كتاب « اولادي » لبول دومر

(ص ٥١) ان قد ترجم هذا الكتاب الى العربية ترجمة فصيحة الشهيد المرحوم عبدالغني العربي الذي شقته جمال السفاح في من شق من احرار العرب في خلال الحرب الكبرى وطبع في بيروت باسم «كتاب البنين».

— قصر «المثالث والمثاني» (ص ٥٢) على مجموعة من خطوط ادباء الوطن مع انها مجموعة شعرية نظم صاحبها حلیم ددوس وفيها مجموعة للمخطوط.

— جعل «الشيخ مهدي البصير» بغداديا ومن شعراء القرن الرابع عشر (ص ٧٤) يريد التاريخ الميلادي ظانا على ما تعتقد انه من القدماء في حين ان البصير حلي من الحلة ومن ابناء القرن الرابع عشر الهجري ولا يزال حيا برزق.

— وهم في اسم مختارات الشيخ عبدالقادر المغربي فسمها «اليان» (ص ٨٥) وهي «الينان»

— سمى مجلة امين الغرب «الحارث» (ص ١٠٥) وهي «الحارس»

— اخطأ في اسم كتاب الاستاذ اسماعيل مظفر في النشوء والارتقاء فسماه

«ملتقى السيل» (ص ١٠٦) وهو «ملتقى السيل»

— لما ذكر «الاقتصاد السياسي» تأليف شارل جيد الاقتصادي الفرنسي

الشهير (ص ١٠٧) فانه ان يذكر ان ما عر به نجيب مكرينه وجزء من كتاب

«مبادئ الاقتصاد السياسي» للمؤلف المذكور الذي عر به كنه تحريبا واقبسا

الاستاذ توفيق السويدي استاذ هذا العلم في كلية الحقوق في بغداد وطبعه في

مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٩٢٤

— نسب رسالة «الامتيازات الاجنبية» لعبدالله مشنوق (ص ١٠٨) واين

للمذكور رسالة بهذا الموضوع ، انما هذه الرسالة بقلم سعيد عمون .

هذا بعض ما عثرت عليه في اثناء تصفحي الكتاب تصفح عجلان . واكرر

في الختام ثنائي على جهود المؤلف وغيرته على تخليد الآثار العربية .

رفائيل بطي

٢٠ — حرية الفكر وابطالها في التاريخ

تأليف سلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ٢٠٠ ص بقطع ١٢

يقول قافة الاقربح (جمع قائف) من المحدثين : في تصفح الانبياء او

رأسه عدة بروزات او تنوعات تدل على ما فيه من الميل والاستعداد والتخصص .
والظاهر ان في رأس صاحب هذا التصنيف تنوعا او بروزا يريه الدين عدوا
لكل حسن او نجاح او تقلم . لانك لاتقرأ كتابا او مقالا او سطورا إلا
تعرف ان صاحبها سلامة موسى ، لما قد امتاز به من تصورة الغريب عن الدين .
وان قلت بعبارة ثانية ان ليس في رأس « موسانا » بروز دين فلانكون من
المخطئين ومن رأى صورته في جزء مايو من هلال هذه السنة لم يشكر علينا هذا
الامر بل يقر به قبل ان يقرأ اسمه تحتها .

ونحن نعلم علم اليقين ان سلامة لا يكتب مايكتب عن علم وتحقيق بل عن
مرض مزمن فيه . ولهذا نعلم على كل ما يدونه لانه غير مسؤول عما عليه
عليه « تنوع دماغه اللاديني » بل نستغرب من صاحب الهلال نشره مثل هذا
التصنيف الخرافية التي تزري به وتخط من قدره .

٢١ - ما تراه العينون

لمحمد تيمور . الطبعة الثانية في ١٥٢ ص قطع ١٢

كل عضو من اعضاء آل تيمور نافذة عصرية ما يعالجها من المواضيع .
والمرحوم محمد كان اول من حجب روح التمثيل في البلاد العربية الاسان ولا سيما
في مصر وهو اول من وضع الافاصيص المصرية في لغتنا . فاناد بجمهور القراء
من خاصة وعامة وفاز نورا عظيما في ما توخاه من اصلاح العائلات وتكوين
اقواع الاعوجاج .

وهذا الكتاب لا يمتاز كثيرا عن شقيقه (الشيخ جمعة) (واجع لغة العرب : د .)
فهما شقيقان في النسيب الدموي والادبي . وهذا من اغرب القرائب . على اننا
نرى عبارة الشيخ جمعة اقوم واسد . وعسانا ان تكون مخطئين !

J. N. Bahoshy's Teacher

A Practical System of learning

Colloquial Arabic as spoken in Mesopotamia.

٢٢ - طريقة سهلة للتكلم بالعربية العامية العراقية

طبع في مطبعة امين هندية في القاهرة في ١٩٢ من قطع ١٦ في سنة ١٩١٨

لكل قطر من الاقطار التي تنطق بلغة الضاد لهجة خاصة بها ترتقي الى مصور

دخول العرب الفاتحين في الديار التي هجر هاليها لغتهم الأصلية لينطقوا بال العربية لغة المتغلبين . ولقد طالعنا مؤلفات عديدة تدعي انها تلقن العربية بسهولة وبسرعة ولما انعمنا النظر فيها لم نجد كتابا اوفي بانقصود مثل كتاب يوسف نعيم بوشى فانه درس كثيرين من الانكليز لغتنا فتلقوها بسهولة . ولما زاول هذه المهنة عدة سنوات وضع هذا الكتيب فاذا هو درة في جنس . فمنه من الاجانب على اقتنائه لما فيه من القواعد العامة والالفاظ الخاصة بلغة العراق ولهجة .

٢٣ - السائح الممتاز

هذا الجزء من جريدة السائح الممتاز يدل على تبحر في العمران وامعان في الحضارة المصرية ، اذ فيه قصائد ومقالات شائقة كلها درر ومطبوعة على كغذ فاخر لاندانيه في شيء مجلة من مجلاتنا .

ومع كل اطرائنا لهذا الجزء الممتاز لانسحر على اصحابه انهم يتساملون في اتخاذ الفاظ او تعابير مخالفة لمحكم لسان العرب الذي يتسبون اليه ويكتبون فيها . فقد قرأنا اتفاقا « صفحة من تاريخ الاندلس العربي » (ص ٩٣) وما يليها فوجدنا فيها : الثقات ... لم يدانيه ... لا ادري لماذا او بالمري ... (ص ٩٣) قابى الرجل الصالح من الجلوس (ص ٩٤) وكن الصميل اميا لا يقرأ ... كان ملكا بالفعل ان لم يكنه بالاسم (ص ٩٥) الى آخر ما هناك ودي كثيرة . ونظن انه لو قال صاحب البراعة : الثقات ... لم يدانه ... لا ادري السبب او قل ... قابى الرجل الصالح الجالس ... وكان الصميل اميا لا يقرأ ... كان ملكا بالعدل ان لم يكن (او لم يكن) بالاسم ... لكان اقرب الى الفصح !

٢٤ - نبذة في حياة واستشهاد ثلثة طوباوليين

من جمعية كهنة الرسالة المعروفين بالعاذريين

بقلم الاب يوسف علوان العازري

كثيرون هم الكهنة الذين يؤلفون كتباً ويجرون مقالات من دينية وديوية ، إلا ان اغلبهم قد الفوا عبارات وتراكيب سيئة تلقوها من المرامين الا فرنج الذين لم يتقنوا العربية فانقل هذا الداء العيا الى من يتصفح كتبهم .

وهذه المؤلفات الدينية المطبوعة في بيروت في دور مختلفة تدعم رأينا هذا .
على اننا رأينا ألاب يوسف علوان اللمازري يحاول تحطيم هذه القيود والتخلص
من تلك السلاسل الصلبة . وهذه النبذة تثبت ما نقول فان هذا المرسل غير على
كل ما يقول ويفعل .

بيد اننا لانريد ان نقول لا يخطأ في ما يكتب . بل ان قلمه اصح من
سائر خدم الدين الذين يعملون التحجير والتحرير . ومن اوهامه قوله :
الكهربائية ... وسعوف النخل الخضراء (ص ١) اولا افتخارا به واعجابا ليس
فقط لانه اخونا ... باتحادها مع الكنيسة ... عن عين اخوته ... في ان
يكرسه للرب (ص ٢) لم يكونوا يعرفوا (ص ٣) الى غيرها . ونظن ان الصواب هو .
الكهرية ... والسعوف (والاحسن والشطب) . لانك ان قلت السعوف استغثت
عن قولك النخل الخضراء ، اذ السعف لا يكون إلا للنخل . كما انك لا تقول لحذاء
الرجل ولا قلنسوة الرأس . ولا تتجاوز « ليس فقط » في عبارة بل يقال مثلا
لا لانه اخونا فقط بل ... باتحادها بالكنيسة ... عن عين اخوته في ان
يعمره للرب ... لم يكونوا يعرفون ...

ولعل هذه الأغلط من صاحب المجلة التي ادريت فيها اولا هذه النبذة .
لاتنا نراها ترد كثيرا على اسلة قلمه . وربما نحن غير مصيبين فنلتبس حينئذ
العثر والصفح !

٢٥ - كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادياء او طبقات الادياء
لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه : د . س . مرجليوث

الجزء السابع الطبعة الاولى مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٢٥

فضل العلامة مرجليوث مما لا ينكره احد ، فقد ألف عدة تأليف موضوعها
الشرق ولغاته وتاريخه وتحقيقات عن مشاهير العلماء والعرب يشهدون له ببناحيه
من الكتب القديمة التي كادت تفتى قبورها من قبورها بنشرها بالسنن حلت وابتدع
وشي . ومن جملة ما نفع فيه نسخة الرجعة بمعجم الادياء لياقوت . وكنا نقف

اسلفنا الكلام عن الطبعة الثانية من الجزء الاول (٤ : ٩٥-١٠١) ولأن امامنا
الجزء السابع الذي اهدانا اياه صديقنا الوفي العلامة مرجليوث الذي يقر يعلمنا
العراقيون اذ لم يتسوا خطيب البديعة التي القاها في بغداد بعد الاحتلال .
ولما كنا نعلم ان صديقنا يحب ان ينبه على ما يرد في معاجلاته من السهو
الذي لا يغفل عنه كتاب مطبوع . جئنا بهذه الملحوظات لعل فيها ما يصلح الطابعة
الثانية .

وقبل كل شيء اتنا لاتعرض لما في كتابة بعض الانفاظ من الاوهام الصغيرة
ككتابة «ابن» بالالف حينما يقول الادباء يحذف الالف اذا وقعت بين علمين
بين اسم الابن وابيه . وقد نصوا ان الذب والكنية غير داخلين في هذا الباب
كما لا تعرض لخطأ رسم الهجزة ولا لتعطلة ما اعمل تنقيطه من الحروف ولا
ما يسبب التباسا . وبعد هذا التمهيد نقول :

ص	ص
٤	٩ على ابو الفتح . لعلها على ابي الفتح
٥	١ فقال مائة واثنين عشرة سنة . لعلها واثنين بالرفع
٩	٢ بني فقمص صوابه بني فقمص
١٠	١٧ سلفت لنا ان لانخون عهودنا . لعلها خلقت ... نخون
١١	١٢ وحكي الرماني . لعلها وحكى بالاهمال
	١٥ سعدي . لعلها بسعدي اسم امرأته
١٦	٥ فدار على الخلق يوم الجمعة . ونظن ان الصحيح هو الملق باهمال الحاء
	٣ فبين نحن كذلك . ولعلها فينا نحن كذلك
١٨	١٠ صحت فذاك اذا اتعت فهو الهدى . والمشهور هو الهدى
٢٠	١٠ توفي سنة ٤٢٠ . والصواب توفي بالياء المنقوصة
	١٣ البنجدعي . صوابها البنجدعي
٢٢	١٧ غصن بان من حيث استوى . وأمل صوابه غصن بان كل من حيث ...
٢٣	٩ قرهت عيني . صوابها قرحت
	٨ كدحرا . صوابها حرى كما هو مشهور

ص	س	
١٣		نمي حبك ، واحسن منها . . . حبك
١٦		فاسقينا ، صوابا فاسقينا
٢٤	٥	وجفون ، لعلها وجفوني بيا . المتكلم
٢٨	٩	كما ذكر ابو عمرو ، والمطلوب في المعنى هـت ابو عمر بلا واو
٣٠	٧	الكلواذاني ، لعلها الكلواذاني
	٩	تكاثوا عليه ، لعلها تكاثوا عليه
٣١	٥	ان الله يحاسبني ، لعلها ان الله . . .
٣٧	٨	شفائق واقاح ، والصواب شقائق . . .
	١٠	تجديد راتب ، صوابه راتب
٣٩	٢٠	كلن من العلماء الفضلاء ، لعلها العلماء . . .
٤٣	٢٠	وجود الخط فبلغ في الغاية واملها فيه الغاية
٤٤	١٠	ولم يعد ذاك نفع علي ضديقه لاكن من كان
		والصواب: . . . نفع علي . . . من كانا (لما هناك من الروي)
٤٦	١١	يخرج رأسه من جريانه . . . انتهار الغرض ، والصواب جريانه
		. . . الفرص
	١٩	في سيرة الاستيدان الفتح والظفر ، والصواب الاستيدان
٤٨	٥	ان ينك ، صوابه ان بدلا
٤٩	٧	شربت عقابا انكرتني بريقه ، صوابه اذكرتني
	١٠	وشقه شجولا قانا ، صوابه وشقه
	٢٠	كل شقيمي اليك ، صوابه كن شقيمي
٥١	١٢	كتاب الفرخ ، لعلها الفرخ بالمهمله
	١٨	في الحمقا ، لعلها في الحمقى او
٥٢	١٤	اقرأت يوما سورة والنزاعات ، صوابه اقرأت
٥٧	١٢	مستحيا من امرأتي ، صوابه مستحيا
٦٠	١	في مقبرة باب البرز ، وليس في مقبرة وياي بهذا الاسم

ص	ص
والمعروف باب ابرز بتقديم الراء المهمله على الزاي	
١٠ ٦١ فصيحاً يلينا ، صوابه يلينا	
١٧ ٦٤ كم عدد المكدين ، والصواب المكدين ياء واحدة	
١٤ ٧٥ وكانت اطلب مسألة ، والصواب وكنت اطلب	
٣ ٧٨ لابي طيب المتبني ، والصواب لابي العليب (بال) المتبني بدون	
همر في لآخر وقد تكرر اللفظ مرارا	
٤ وانحط نجمة عن مطلع ، والصواب وانحط نجمة	
٣ ٧٩ ولو نطق الزمان اذا هجانا ، والمشهور : بنا هجانا	
٨ ٨١ الى حديث امرؤ القيس ، والصواب امرى القيس	
١٢ ٨٣ اجيران جبرون ، والصواب جبرون بالمشاة التعنية	
٩ ومن بردا حر قلبي والصواب بردى	
١٢ ٨٩ اسارى كسفن اليم نيطت بها القلسا ، والصواب القلسا بالقاف	
١٠ ٩٥ ست بليت بها والمستعاذ بها ، والصواب به (لانه راجع الى الله)	
٢٠ ٩٧ خلت الدسوت من الرشاخ ففرزنت فيها اليباق ، والمشهور اليبوت	
٨ ١٠٥ ابو عمرو بن حيوة ، والمشهور حيوت بالهاء المبسوطة	
٤ ١١٢ فالورد باطم خدة ، والصواب باطم (بالضارع)	
٥ ١١٣ بجريز وفرزدق ، والصواب وفرزدق بال التعريف	
٥ ١١٤ هي النغر ، صوابه هو النغر	
١٠ علا النهر لما كثر الغضب القنا ، والصواب الغضب	
١٣ فمن بارد الابرنز كان له الفخر ، لغتها الابرنز	
١٧ ١١٥ وبات لايجتمعي عني مراشقه ، والصواب مراشقه بالقاف	
٣ ١١٨ بموتن ، صوابه بموتمن	
٨ ١٢٢ جحنوا الى قول ، صوابه جنحوا	
١٨ عن قلا ، صوابه عن قلى	
١٢ ١٢٧ القاندي الخيل ، والصواب حنق اليا. آخر القاندي	

ص	ص
١٢٨	٤
جنة عبقرى ، والصواب عبقر بدون ياء	
١٣٢	١٩
منتزعة ، والاحسن منتزعة	
١٣٤	١٨
والناس يهنونهم ، والاحسن يهنونه	
١٣٦	٨
لشهرام ملك ، والمشهور لشهرام مهر اجالا الهند	
١٤٠	١٦
الاستحيى ان يشد ، والصواب الا يستحيى ان يشد	
١٤٢	٢
اذا كان كلمة ، لعلها اذا كانت	
٧	
ولم اذ ضم اوله ، لعلها ولم اذا ضم	
١٤٥	١٠
وتنهبوا بمنهبي ، والاصوب وتمنهبوا	
١٥	
فقلت هو السر الذي قدحشا به ابو مضر عيني تساقط من عيني	
والصواب : قدحشا به ابو مضر اذني	
١٤٧	١٨
كانت مسائل الركبان تخبرني : لعلها مسائلة وهي جماعة المسالين	
ويراد بهم في لغة اهل نجد والعراق الذين يذهبون الى المدن	
للاقتيل	
١٤٨	١٦
مثلي كشافي ، لعلها كشاف بكسر الاخر	
١٥٠	٨
مع الطير العناق : والصواب العناق بالهاء المشاة	
١٥٣	٥
روية ما اشقاء : ولعلها من اشقاء	
٦	
من ادمع منهلة ماترقى : صوابها ما ترقا لانها في الاصل مهدوزة	
١٥٥	٦
من ضنا : لعلها من ضنى	
١٢	
الا سمعت القول من فصيح : لعلها نصيح	
١٥٦	٦
بحق ماري مريم وبولس : لعلها ماري مرقس	
٨	
وينوى اذا قام يدعو ربه : لعلها وينوى اذا قام	
١١	
من بركت الخوص والزيتون ، ويروى : من بركت النخل وهناك	
رواية ثالثة من بركت السنف وهو اقربها الى الحقيقة وما يفعله	
التصارى في العراق في عيد السعانيين الذي يجري الكلام عليه	
١٤	
وعيد شعباء وبالهباكل والديخ لافي بكف الحامل	

والبيت مكسور والمشهور هو: والله ضمه اللام في الوضع الحامل
١٨ ١٥٦ بحه تنفي عشرة من الأدم: والمشهور بحه اللتين عشره الأدم والأدم هنا
بضفتين جمع امام وهو لم يرد في اللغة لكنه يجوز ذلك لأنه يعود الى
أخذ القياس اذا كانت هناك ضرورة شمرية والمراد باللام هنا
الثناء عشر رسولا.

٢٠ بحه ما في محكم الدينيل من محكم التحليل والتحريم
والصواب من محكم التحريم والتحليل لكي يزدعم النظره
٢ ١٥٧ بحه ما عيب الشيفه الناصح بحه لوقا ذي الفعالي الصالح
والصواب:

بحه مرعب القتي الناصح بحه لوقا ذي الحكيم الرابع
كما ورد في درواه صفي اليه الحاي المطبوع في بيروت في طبعة الادب
لصاحبها أمين الحصري سنة ١٨٩٤ م ٩١ م يابليها. مرعبا أشهر
منه أنه يذكر. وما قاله الصديقه في الحاشية: «في التزيين مرعب لعله يريد
مرفس» لا يمكنه أنه يكون مرعب البيت فحتمل مرعبا ثم انه لوقا معروف بطبعه مرعبا
قال بالحكيم الرابع.

٢ ١٥٧ بحه تليخا الحكيم الرابع، قال اننا شر في الحاشية: «في التزيين تليخا يريد
الراهب الذي أبطل ألعاب المقتتلين باليعوف» قلنا: وهذا لا يمكنه أنه
يكون مرعبا الشاعر قلنا يستفيد بأولياء الصغار من شأنهم وقديسيهم. أما قلنا
فالمراد بتليخا: القديس مخلص MACHUS من أصحاب الكهف والمسلمه
عرفوه بهذا الاسم المصحف كما صحفوا أسماء جميع أصحاب الكهف فقد قالوا في
مخلص: تليخا وأليخا ومليخا (راجع حياة الحياه للديري: ٤٠١-٤٠٢)
وراجع الكهف في القاموس المطبوع في الهند تركل هذه الروايات وغيرها). ويلاحظ
كأنه من الشهاده ولهذا قال الشاعر: والشهداء بالفضل الصالح.

باب التقریظ
باب التقریظ
١ - الجغرافية العسكرية
الجزء الأول

سباحت جیولوجیة و استوغرافیة ، المصطلحات السریة ، العرصة الجغرافیة
والملاحظات الأرضیة

وضع لتدريس الصف المتقدم في المدرسة العسكرية
تألیف الزعم له الراشدي

مدرس الجغرافیة العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٤٧ في ٢٥٦ ص ، تقطع ١٤

الزعم له الراشدي من الرجال الذين يفتخرون بالوطن . ولا هم له سوى العلم والتجربة
والغنى تألیفه تشبهه به ماله من القسم الراسخ في شعب المرافة والفنونه . فجار
كتابه الجديد « الجغرافیة العسكرية » دليل هادي عام ارصاد ورقته للنفقة العامة وقد
ورد أربعة موارد عربية وثمانية فرنسية وستة انكليزية لموضع لهذا التصنيف . فجار
مقدمة تتباهى بها الطلبة وصعودهم أنه يتباهوا بها اذ يفهمهم من كتب عميقة وصدا
أهل الغرب في هذا البحث .

١٥٧ ص ٤ والمذبح المشهور في النواحي ، ملعله المشهود بالمال

١ . شيخه كانا من شيخ العام ، ولعل الصواب شيخين لأنه اللفظ يدل على اثنين
مجردين .

١٦ . وما نقولاهن صلي واشتهل ، ولعل الصواب وما نقولاه . وفي رواية الخليل :
بجهد لوقاهن صلي واشتهل .

١٥ . وما السليح المرتضى وما فعل ، وفي رواية الخليل : وما السليح . وما أصوب لله السليح
(وماه قيس) ومعناه الرسول ماذا شددت العلم أنكر البيت . اللهم لا أنت
يكوه من باب تخفيف الشدة الضرورة الشعرية فيمنع من تقيم البيت .

الجزء ١ من لغة العرب السنة ٥
تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره
Chronique du mois

١ - تسليم الشيخ محمد

سليم الشيخ محمد الذي بجميع مطالب الحكومة
ورفضي بشرطاً مستطاع له الحرية التامة
في أنه يقيم في المنطقة التي يختارها، ما عدا
المنطقة الكردية كما أنه مستأجر اليه أملاكه
بميرها وكيل يختاره ولأنه يقيم حاليه في
الجامعة ليدخل المدرسة العسكرية.

٢ - نجاح مدرسة الأطفال في الحاضرة
أقامت «مدرسة الأطفال» حفلة عهدها

ميرور المدارس وبعض المميزات والمعاملات عرض
على المتعلمين الأشغال اليدوية التي
أنتموا مدرسي البنات وقام بتدريس مدرسة
الأطفال بألعاب بيضاء. دلت على عناية
الجنة (أمة) مدرسة هذه المدرسة ومعلمة
الطبيعات في دار المعاملات بتربية الأطفال
على قواعد التربية العالية الحديثة تشجيعها
وتثقيفها عقول هؤلاء النابتة بما
ينبغي مداركهم وينشط في نفوسهم حب
المعرفة والعلم العصري.

٣ - وفاة السيد عبد الرحمن النقيب توفي بعد

عشار الهمد ١٤ حزيران السيد عبد الرحمن النقيب
شيخ الأسرة الكيلانية وكان قد ولد له ما يقال
في سنة ١٩٦١ هـ (١٨٨٥) وقد شيعت جنازته
بكل أبهة ووقار وكان حاضراً في المركب المنسوب
من قبله الملك والمعتد السامي والوزير وأعيان
المجلس ونوابه والمستشارين البريطانيين ومنهم
فقيه من جميع الطبقات والأعمار كان اجتمع
جنتهم وكانت دفنته في الساعة التاسعة
سبتمبر ١٤ حزيران في جامع القادرية.

٤ - سرقى الرياض

اجتمعت رفود نجد وسحقاته في الرياض مع علمه
ملكية نجد في أواخر رجب ثم انفضت جميع المقرب
رفقائه وبعد عيد الفطر أرسل الملك إلى
رؤسار عشار نجد وأمرهم الرجوع فبلغ عدد الذين
حضروا ندوة آلان كان في مقدمتهم فيصل
الديري أمير الدارطوية وسلطان ابن الجاد
أيد غطفان وجميع مشايخ

صباح يوم الجمعة ١٠ حزيران مكثت السيارات
المزدحمة مديات المغيرين وصرهم عند التقدم .
وقد سلم المغيرين انفسهم من غير مقاومة
فقبض على ما بين خمسة رجال منهم وكان معهم
٥٠ بندقية من البنادق المشهورة وقد احتقل الاله
زعيم هذه القوة وهما : ابن مظهر أبو تايه
وحمائل ابن عتله بن حمادي : أما أتباعها فنزعت
استسلمت وأطلق سراحهم وأعيدت البنادق
إلى أصحابها الفدائية .

٦ - عاديات في تل نمرود

عقدت دائرة الشرطة على عاديات في قراقرش
في دار (عبد بن بشير) وكان قد استخرجها من
(تل نمرود) وهي سبع قطع من المظلم متفاوتة
الكبر ، وعليها كتابة سارية ، وعلى قطعتين
منها أحد الكهنة يقدم إلى القرابين للقر
والخجوم آلهة الاثوريين .

٧ - الجيش العراقي يحتل بنجوين

احتل الجيش العراقي في أمال أيار منطقتي
(بنجوين) و(شاهبازار) من لواء السليمانية ،
وهلومتنا تنشي وفيها الاله مراكز للشرطة ، ولا
سيما في بعض مضايير الجبل توطيناً للملوك
وتسهيلاً لسبل التجارة .

عقبة مطير ورؤسا لهم ، وجميع رؤسا
قوتانه ، ورؤسا وشتر ، وحرب ، والعجابه
وآل مر ، وعنزة المقيمين في نجد ،
وجميع رؤسا والمدارس ، وجميع ، والسهول
وبني هاجر ، وبني خالد ، والعوام وفيهم
منه بلد نجد من رؤسا وقرنا والرؤسا .
٥ - الفارة على العرو
وستراد ٥٠ بغيراً

لجعت (المريطات) إحدى قبائل مشرق

الدرية على السباع والفضاء من المشار
السرية التي كانت ترمي في العارم . ثم
نزلت القبيلة الهاجرة بلادي الغنيمة من
سقي الفرات ، أما هجر من على السباع فلم
يفد لها شيئاً بخلاف هجر من على الفداء
فأمرها سلبها غنائم وأبهر .

وحالما وصلت أخبار هذه الفارة إلى

الحكومة العراقية أصدرت أوامراً للقوتين
الطيارة والسارية لترتيب أصحاب الفارة
فأرسلت مدرعات وسيارات بريطانية في
اليوم التالي من الحادثة وأجهزت إلى الرحلة
فكشفت السابيه في نقطة تبعد مسيراً
من الجهة الشرقية من بئر (ملوسة) وفي



٨ - اجترقت بسبب رجاجة

اجترقت شرطة الموصل أنه (زور ابنه الشاس بن) من ساكنات قرية (كرليس) دخلت في متبن (أي متودع بن) لتبحث عنه رجاءتها المتأثرة. فأضربت ثقاباً في الظلمة فطارت للحال شريرة نازخات اللهب في التبن وأصروا ما هنالك مع المرأة الجبان حتى غمكت فحة هي رجبينها.

٩ - سقوط برد في شاطئ تل أعفر

تطلبت الفيوم في ٥ أيار في قضاء (تل أعفر) ما نزلت المياه ثم عقبها سقوط برد كبير بحجم بيضة الحمامة لم يمس دقاته وذلك في الحار (أوكني) إلى (هارة) و (أبرمارة) لكنه الاضرار لم تكن جسيمة، وسقط البرد في تلك الأنحاء وفي ذبال الجبل غريب نادر.

١٠ - استعفاء السيد عبد المهدي

مندارة المعارف

سأل أحد كتبة الصحف صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري «هل في الحقيقة أنه استقالة معالي السيد عبد المهدي

من وزارة المعارف لم يكن سببها سوى مسألة تقديم لائحة قانون الدفاع إلى المجلس النيابي في جلسته الأخيرة؟»

فصرح له فخامة رئيس الوزراء بما يأتي:

«لما كانت دعواه هذه صحيحة برهنة لكافة يستعمل منذ اعطيه المنهاج الوزاري أو على الأقل عند قرارة طلب العرش أو الإرادة الملكية في افتتاح الاجتماع غير الاعتيادي!»

ثم استندت وكالة هذه الوزارة إلى فخامة رئيس الوزراء الذي هو وزير الخارجية أيضاً وصرت الإدارة الملكية بذلك.

١١ - فض مجلس الأمة

بقي مجلس الأمة المراقبة مجتمعاً أربعين يوماً فوجه معاده في ٨ حزيران أصدر جريدة ملكنا المحبوب إرادته الملكية في فضه فنقد أمره العالي بعد (مره).

١٢ - تعداد المراسي في لوار المنتقون

بلغ ما عد من المراسي إلى نهاية نيسان من سنة ١٩٢٧ في لوار المنتقون ٨٠٩ و ٢٢٩ من القوم و ٢٨٩ من المقيمين و ١٥٢ من الجاموس و ١٦٧ من الإبل.

١٣ - تعيين في لوار المنتقون

عزمت تصفية لوار المنتقون عرصات أميرية في العاصمة ليجمعها على الفقراء من الأتباع ليعنوا عليها منازل.

في أرض مد تميمها الحكومة بل يحبسها الشيخ
فيكون له بعد منزلة الأمير الناهي .

وقد أبلغ ميرزا حجة «الموالي» شيخ
عشيرة (الانسان) النازلة في قرية «أبومارية»
ولها: «هزبن حبيب» و«هاسم الأعرجي»
أهله لا يدفعا جونه إلى أحمد بن الشيخ، لأنه قالها
نازلة في أرض متحصنة تميمها الحكومة وليس أحمد
سردوسا ولا غراب .

وقد بلغ الخبر أنه «مطلوب الفرجان» جدار
نجيله مدحله وطلب إلى الشيخين تأييد الحقبة
فامتنع (هزبن) ورضي (هاسم) بصورة خاصة لأنه
باب الكراهة وادى إلى ليرت وأشار إلى باقي
عشاره إلى أنه ياتلوه . وبهذا خالف أمير الحكومة
التي كانت قد اضطرت به بعمم الدفع . فغسل أنه
الحكومة تصالح هذه الأمور الجائرة .

١٦ - بينه الحجاز وانظرة

وصل (جدة) السرجليرت كليتين مندوب
بريطانية في إسرائيل نيابة ومعه كتومه
وترجمانه جورج افندي الطونوس
ونزلوا ضيفين على الحكومة ومعه ذلك
بدأت المراجعات بخصوص عقد مفارضة

لألمارام كما أنها عرضت مثل لهذا
العرض في البصرة .

١٦ - تعليمه فوط الشجاعة

انتهت بعلمنا فوطا تزين به صدر
كل من يبلي بدم حسنا في الأزمات . وقد
عقدت حفلة جليلة في صباح ٢٠ نيسان
في ميدان الساحة القديم على طريق
«المعظم» فحضرها جملة ملكنا فيصل

ومعه أخوه الملايخ علي والمعلم السامي
والعقيدار ميمون الشيخ والنواب
وجلة القمم وعلية الاجناب وقناصل
البعث المتقاة وكلاء عدد «المنوطين»
(أي الذين علقوا الانواط على صدورهم)

اثني عشر وعشرين بين جندي عظيم وملك
ورئيس . وكتبني الكليزي قتل في المرة فحسب
فتسلم المعلم السامي نوطه ليوصله إلى زري
قرية . ومعه «التنويط» عرض الجيش على
جبلته فسر الجميع بذلك المنظر

١٦ - الحقة ومطلوب الفرجان

الحقة (تخفيف الاضقة ما يرفعها أسافر
إذا مر بأرض غير أرض قبيلته أو ما يرفعها
الشيخ الصغير واصحابه إلى الشيخ الكبير
الذي يدفع عنه دفعه حقوقه، وهذه
الصنيفة يدفعها الرجل إذا مر به

وقد أعتت من الخدمة المفتين والدمية والطباء
وأصحاب « الجهات » والعلماء والمجاهدين والطاركة
والطارنة والقوس والخاصين رؤساء الخاصين

ومجموع رؤساء الدين المعترف بهم
وهناك تسهيلات خاصة للذين لهم أكثر من ولد
واحد في الجيش والذين يتوفى أولادهم في أثار
الخدمة أو بسببها .

والجنيد لا يشغل منه كانه عمره فوقه العشرين .
أما الجنيد في السنة الأولى فيصير على قرعتين
فقط الواحدة لمدة كانت سنة في السنة السابعة عشرة
وفي السنة الثانية في سنة العشرين .

١٩ - فخره بنينا والدكتور شهنش

يطهره الى مصر

مصل بغداد الشيخ حافظ وله مستشار
الملك ابنه سمور آيتان الدجاء على طريقه
البحرية فالبحرية معه الكثير عبد الله
السلار من وزير خارجية مملكة نجد قاراً له
الكثير وكانوا كمين طيارة ومعد عليها الى
بغداد ٧ أيار بعد أنه استرجعها مكباها مع الكثير
شهنش (عبد الرحمن) وزهرا جميعاً الى مصر .

جديدة سيد ابن سمور بسيد بريطانية .
فتحت على أحمد رحمه رضى الطرفه .

١٧ - سيد الحجاز والبحر

حصلت الامانة العدية متبارلة ولم
تكم في وقت مثلما هي الآن . وقد صرح
اسم سمور في مجلس ورد فيه ذكر السيد
بما لهذا حرفة : « وليس بيننا بسيد العام
يجي غير الطبيب فهو يقول أنه يقضي
بنفسه فندأه أهل نجد ، وأنا أقول
انتي أفضي بنفسك اليه وأهل الجيد » .

١٨ - الجنيد الدجباري

تكونه أسس قائمته الجنيد الدجباري
على الوجه التالي :

السك النقدي ستانة ربية .

خدمة الخدمة العالية ستان ربية .

الخدمة المقصورة سنة واحدة .

معه كانه صاحب زريبة وعوال وليس
في البيت ميمز يعطى له العسكرية كلونه
معيناً .

ويؤجل قبول طلبه المدرس الأهلية
والرسمية والمينية والصناعية والطلبة المدرسين
في خارج العرفه سواء كانوا علم نفقهم أم علم
نفقة الحكومة والمعلمين الذين اتخذوا التفسير
سنة لهم .

أخبار الشهر

١٤٨

قرار المجلس العام لولاية ارفا التركية توحيد
مدرسين الذكور والبنات وله يتلقى الجنازة
العلم في مدرسة واحدة من الله وصاعدا .

١٤ - مجلة الانذارات

على بعض قبائل العراق

في خرماتل النصف الثاني من سنة
الاذنانه وقد راجعنا فارسا واربعة لهجاء
على بعض القبائل العراقية في موضع يسمى (النبلة)
ويعد انه اُمنوا في النهب والسلب عاردا إلى
ربوعهم فزحيت .

١٥ - الايرانيون والنجي

أصبحت وزارة الداخلية أمرا إلى حكام ديالها
المتعلقة بمنع رعيا ايرانه من السفر إلى الجازالنجي
في هذا العام وقد أفاد فضل ايرانه في بغداد
جميع المنتهين اليه أنه لا يجوز في هذه السنة .
١٦ - دخل سكر الخمر في العراق

بلغ دخل إدارة سكر الخمر في ديالنا في
الاسبوع المنتهي في ٤ حزيران ١٦٢٠
ربية يقابل ١٦٧٠٠٠٠ ربية في مثل هذا
الاسبوع من العام الماضي .

١٧ - الاحتفال بشوقي في العراق

عقد منتدى التهذيب جلسة في معهد
«السينا الوطني» حفلة أدب عظيمة في
اليوم ٢٩ من شهر نيسان. أقرأ الشاعر
العرب الكبير شوقي فقص المجلس عن
استيعاب أهله من رجال ونساء من
جميع طبقات الأمة ، وكان منهاج الحفلة على
هذه الصورة :

١ - كلمة الافتتاح وترجمة شوقي لرفايل
بأبراهيم .

٢ - الشعر لمراد ميكائيل .

٣ - أثر شوقي في أدب الجيل لرفايل بطي .

٤ - شعر شوقي في جيل الحياة لبراهيم
جاسي المر .

٥ - تأثيرات الشاعر في النهضة القومية
للشيخ أحمد .

٦ - شوقي ودكشوقي (قصيدة) لمحمد
الهياشي .

٧ - في حفلة شوقي (قصيدة) لمرزوق
الرماني .

وتخلل الخطب والقصائد أناشيد وطنية
تغنى بها طلبة دار المعلمين .

١٨ - مدرسة واحدة للذكور والبنات
في ارفا

١٩ - خلافه آبار متقابلة وراكيا ظاهرة على سبعين
ميد غربي النجف .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهِيرٌ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

من السنة ٥

الجزء ٣

الحركات العربية المجهولة

Les voyelles brèves dans la langue arabe.

تمهيد

كل من درس اللغة العربية في كتب اصولها ، (اي في مؤلفات الصرفيين والنعاة) يظن ان ليس في لساننا من الحركات سوى ثلاث : الفتحة والفتحة والكسرة ، كما هو شائع في المدارس ، ولم يكن ابدا لساننا حركات اخرى . و يظن بعضهم ان الحركات المتوسطة بين هذه الثلاث نشأت بعد الاسلام من مخالطة اجدادنا للاجانب ، بعد ان طل الاحتكاك بهم فكانت النتيجة ان اتخذوا حركاتهم على اختلاف انواعها .

قلنا : وليس الامر كما توهموا . فان الحركات المتوسطة التي نسميها «الضعيفة او الضليلة» هي في لساننا قبل الاسلام بكثير بل منذ نشوء اللغة نفسها ودونك ادلتنا :

١ - من محاكاة الطبيعة

واول هذه الادلة ان اللغة هي محاكاة اصوات الطبيعة . والحال ان محاكاة هذه الاصوات متوفرة في بلادنا ، فمبوب الرياح لا ينقطع ، واصوات المياه جلية وقهيف الرعد شديد ، وابتاؤنا بالغون الحيوان والطائر في كل ساعة بل كل

دقيقة ، فلماذا لا يكون عندنا ما يشبه نطقها ، على حد ما يرى في سائر الديار من هجيرة وحضيرة . اذن القول بوجود ما يحاكي اصوات الطيغنة في لساننا هو امر قريب من العقل ، بل القول بخلافه يكاد يكون محالا .

٢ — من مقابلة اللغات الاخوات

اللغة العربية سامية النجار ، فهي اخت للعبرية والارمية والصائبية وغيرها ولهذه الالسنه حركات مختلفة غير الحركات الثلاث فيظهر انه من المعقول ان يكون مثل تلك الحركات في كلام بني يعرب ، قحطانيين كانوا او عدنانيين ، جنوبيين او شماليين ، شرقيين او غربيين . اقدمين او محدثين .

٣ — من اللغات في الكلمة الواحدة

في لغتنا الضادية الفاظ تكتب بصورتين او اكثر ، مما يدل على ان هناك الفاظا كان ينطق بها بوجه وسط او بوجهين وسطين او مختلفين ، فيجتمع في الحرف الواحد لغتان او ثلاث ، بل ربما اكثر ، ولهذا حاول بعضهم تصويرها بهيئات مختلفة ، وقد ورد هذا الامر في التكرات كما في الاعلام . فقد قالوا مثلا : قار وقير ، قرائه وقرثاه ، كاه وكهي ، كائنه وكئنه . ومثل هذه المفردات كثير في لغتنا .

اما في الاعلام فكقولهم : همانية وهمينية (وهي من قرى بغداد في سابق العهد) وفاراة (بتشديد الراء المفتوحة) وفيرة (بتشديد الراء المضمومة) وهم يرينون تصوير الكلمة الاسبانية Ferro اي حديد ، وهو اسم رجل جديوسف ابن محمد الانصاري الاندلسي . وقال بعضهم : سلوقية وآخرون سليقية . الى غيرها . وكل ذلك ناشىء من اختلاف التلفظ بالحركات ، وهو كثير بكثرة الاعلام المهمة الحركة . تلك الحركة التي هي بين بين . ان كانت قريبة الى الفتح او الى الكسر او الى الضم .

٤ — من تلقي اصول التجويد

تنضح هذه الحركات من تلقي اصول التجويد عن معلم خبير بالقراءة . فان اساتذة هذا الفن يجيدون التلفظ بانواع تلك الحركات ويدققونها . فينبغي لك الامر كل الجلاء والاحمال يذهب عنك الوهم الذي وقع لك اي ان الحركات ثلاث لا غير .

٥ — نصوص بعض الأقدمين من الصرفيين والدعاة

قال في الأشباه والنظائر النحوية للسيوطي نقلا عن شيوخم وعن مؤلفات السلف . « قال ابن جني في باب كمية الحركات : اما ما في أيدي الناس في ظاهر الامر ، فتلاث . وهي : الضمة والكسرة والفتحة . ومحصولها على الحقيقة تست وذلك ان بين كل حركتين حركة .

« فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل ألف الممالة (١) نحو فتحة عين «عالم» و «كاتب» . كما ان الألف التي بعدها بين الألف والياء (٢) قلت نحن اي المقابلة لحرف (٣) الفرنسي .

« والتي بين الفتحة والضمة التي هي قبل الف التفتيح (٤) نحو فتحة لام «الصلاة» والزكاة ، والحياة» وكذلك قام وعاد (اي يقابل الحرف الفرنسي (٥) « والتي بين الكسرة والضمة (٦) فككسرة قاف « قيل » وسين « سير » (٧) هذا يقابلها عند الفرنسيين حرف (٨) فهذه الكسرة المسماة ضمما . ومثلها الضمة المسماة كسرة . كنحو قاف « الثور » وضمة « مدحور ابن يور » فهذه ضممة اشربت كسرة (٩) قلنا هي المقابلة حرف الخالي من كل حركة كالذي يتلفظ به في مثل le وperle وaimable الواقع في آخر هذه الكلمات الثلاث او نحوها) كما انها في « قيل وسير » كسرة اشربت ضمما . فهما لذلك كاهوت الواحد . لكن ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (١٠) قلنا : اي ان في لساننا مثل الحرف الفرنسي « محدودا ومقصورا » ومثل (١١) الخالي من الحركتين ويكون في لغتنا الاول وفي الوسط وفي الآخر بخلاف الفرنسية فليس فيها مثل هذا الحرف او الحركة إلا في الآخر (١٢)

« ويدل على ان هذه الحركات معتدات استنادا نسبيوية . باغ الامالة والـ التفتيح حرفين غير الألف المقنوح ما قبلها .

(١) وذلك في قراءة ورش . وتسمى الطويلة او الممدودة بالألف الممالة والمقصورة بالفتحة للمالة .

(٢) وتسمى الممدودة والطويلة منها بالألف الممالة ، والمقصورة منها بالفتحة الممالة

(٣) وهي حركة الاشمام وقد تسمى روما . وتسمى الطويلة منها والممدودة : الواو والياء ذات الاشمام ، والمقصورة منها حركة ذات الاشمام .

« وقال صاحب السبب : « جملة الحركات المتنوعة اربع عشرة حركة : ثلاث للاعراب ، وثلاث للبناء ، وثلاث متوسطة بين حركتين ، احدهما بين الضمة والفتحة ، وهي الحركة التي قبل الالف المقصورة في قراءة ورش ، نحو الصلاة والزكاة والحياة . والثانية بين الكسرة والضمة ، وهي حركة الاشمام في نحو قيل وغيض على قراءة الكسائي . والثالثة بين الفتحة والكسرة وهي الحركة التي قبل الالف الممالة ، والعاشر : حركة اعراب تشبه حركة البناء وهي شدة ما لا ينصرف في حال الجر على مذهب من جعلها حركة اعراب .

« والحادية عشرة حركة بناء تشبه حركة اعراب . وهي ضمة المبادئ . وفتحة المبني على مذهب من جعلها حركة بناء . « والاثنية عشرة : حركة الاتباع . « والثالثة عشرة : حركة التقاء الساكنين .

« والرابعة عشرة : حركة ما قبل ياء المتكلم على مذهب من جعلها معربا فانه يجيء بها لتضع الياء وليست حركة اعراب ، ولا حركة بناء . قل : وانما قلبت الحركات بهذا اللقب لانها تطلق الحروف بعد سكونها وكل حركة تطلق الحروف نحو اصلها من حروف اللين فاشبهت بذلك انطلاق المتحرك بعد سكونه . وقال المهلب في نظم الفرائد :

عدونا جملة الحركات ستا	وستا بعسدها ثم اثنتين
فاعراب ثلاث او بناء	ثلاث او ثلاث بين بين
وشهتان والاتباع حاجب	واخرى لالتقاء الساكنين
وواحسدة مسببة تردت	لدى اخواتها في حيزين

« وقال بعضهم الحركات سبع حركة اعراب وحركة بناء وحركة جكاية وحركة اتباع وحركة نقل وحركة تخلص من سكونين وحركة المضاف الى ياء المتكلم . انتهى كلام السيوطي من كتابه الاشبال والنظائر .

٦ — من اقدم الشواهد في اللغة

ومن ادلة الامالة منذ الزمن الوافل في القدم ، اسم الفاعل الذي على وزن فيعل في الاجوف وهو — ولاشك في ذلك — امالة فاعل . فقد قالوا : سيد

(بالتشديد) وأصله سيود ، وأصل هذا على ما عندي ساود . لكن بامالة الألف الى الياء اي سايود بمعنى سائد . وكذلك القول في كل فاعل بتقديم الياء على ائين والألفاظ كثيرة من هذا القبيل وكلها مشتقة من افعال جوفاء . كذلكس والدين والجيد والقيم والميل والميت الى غيرها وتعد بالثلاث . وانت تعلم ان وزن فاعل (المكسور العين) لا وجود له في الصحيح من كلامنا . وهذا ما يدل على ان فاعل هو امالة فاعل الأجوف لاغيره والامالة تكثر في كل وزن فاعل كميلا لا يخفى عليك وكما تقيته عن اساتذتك .

٧ — شهادة اللغويين الواضحة

يؤخذ من عدة نصوص للصرفيين والنحاة واللغويين ان الامالة على ضربين : امالة محضة وامالة بين بين . وسماوا الامالة المحضة «ثقلية او اضجاعا» والامالة بين بين عرفوها باسم « الامالة الخفيفة » ايضا . قال السيد مرتضى صاحب تاج العروس في مادة افف : « افى بغير امالة (اي بالحرف الاخرنجي Uffa) وافى بالامالة المحضة (اي Uffé) وعند قري به . وافى بالامالة بين بين (اي Uffo) وقد قرئ به ايضا . والألف في الثلاثة للتأنيث » الا كلامه .

فهذا نص صريح للفظ قديم يدل احسن دلالة على ما كان عند العرب منذ العهد المهيمن على نوعي الامالة وهو كلام نفيس يقتضيه العلماء حق قدره على صدق فكرتنا ورأينا .

وفي التاج ايضا : قال ابن الأثير : قد امالت العرب « لا » امالة خفيفة . والعوام يشبهون امالتهم فتصير الفهايا . وهو خطأ . وهذه كلمة ترد في المحاورات كثيرا . وقد جاءت في غير موضع من الحديث . ومن ذلك في حديث بيع الثمر : « اما لا فلا تباعوا ، حتى يبدو صلاح الثمر » . وفي حديث جابر : « رأي جلا نادا ، فقال : لمن هذا الجمل ؟ وفيه : فقال : اتبعونه ؟ قالوا : لا ؛ بل هو لك فقال : اما لا ؛ فاحسنوا لوليه حتى يأتي اجله ؟ » قال الأزهري : اراد ان لا تبعوه فاحسنوا اليه ؛ و«ما» صلت . والمعنى : لا ؛ فوكدت بما . و«ان» حرف جزاء هنا . قال ابو حاتم : العامة ربما قالوا في موضع « افعل ذلك » « اما لا . افعل ذلك . بلوي » وهو فارسي (اي كلمة باري . وهي تستعمل في بغداد الى هذا) مردود . والعامة تقول ايضا : « أمالي » فيضمون الألف وهو خطأ ايضا

قال والصواب «امالا» غير نعال لان الادوات لاتعال .

« قلت : وتبدل العامة ايضا الهمزة بالهاء مع ضمها . وقال الليث : قولهم : « اما لا ، فافعل كذا » انما هي على معنى : « ان لاتفعل ذلك ، فافعل ذا » ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الاحرف فصرن في مجرى اللفظ مثقلة فصار «لا» في آخرها كانه عجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئا : فرد عليك امرك : فقلت : اما لا فافعل ذا .

« وفي المصباح : الاصل في هذه الكلمة ان الرجل يازمه اشياء ويطلبها فيستع منها ، فقتع منه بعضها ويقال له « اما لا فافعل هذا » اي ان لا تفعل الجميع فافعل هذا . ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال . ووزدت «لا» على ان توكيدا لمعناها . قال بعضهم : ولهذا نعال «لا» هنا لثباتها عن الفعل كما اميلت «بل» و «يا» في النداء . ومثله : « من اطاعك فاكرمه ومن لا فلاتعأ به . وقيل الصواب عنهم الامانة لان الحروف لا تعال » انتهى الكلام على ما في الناج في مادة ما .

٨ — شهادة علماء البلدان

قل ياقوت في معجم البلدان : حوارين (يضم اوله . ويكسر . وتخفيف الواو وكسر الراء وباء ساكنة ونون) بلدة بالبحرين افتتحها زياد ... وقال الخوصي : حوارين بلفظ التنبيه وكسر اوله : والجبار : قريتان بالبحرين ... واختلفوا في قول الحرث بن حازم :

وهو الرب والشهيد على يو م الحوارين والسلا بلاد

فروى ابن الاعرابي : الحوارين بلفظ التنبيه وكسر الحاء : وروى غيره « الحيارين » بالياء يقال : هما بلدان ، وقال آخرون « الحيارين » بكسر الحاء والراء وهو يوم من ايام الحرب مشهور .

وقال في خوارزم : اوله بين الضمة والفتحة والالف مشرقة مختلطة ليست بالف صحيحة . فكذا يتلفظون به . هكذا ينشد قول النعام فيد :

ما اهل خوارزم سلالة آدم ملهم وحق الله غير بهائم . انتهى

وقال السيد مرتضى في تفتيس : تفتيس بالفتح وقد تكسر فيكون على وزن فاعيل : وتعمل التاء اصلية لان الكلمة جرجية وان وافقت اوزان العربية ومن

فتح التاء جعل الكلمة عربية ؛ ويكون عنده على وزن تفعيل . نقله الصاغاني وقد ذكره المصنف (اي الفيروزآبادي) رحمه الله أولا ونسب الكسر الى العامة . ١٠

٩ — شهادة للجودين

من اجل الأدلة على ان للعرب حركات كحركات لغة العبريين والفريسيين من الأفرنج نصوص المجودين الصريحة . فقد عرفوا كلاً منها تعريفاً لا يبقى الريب في صدر احد . من ذلك :

١ — «الاشمام» قالوا هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت . وذلك بان تضم الشفتان بعد الاسكان في الرفع والمضوم للاشارة الى الحركة من غير صوت . والفرق بينهما وبين الزوم ان هذا يختص بالضم وذلك لا يختص بحركة . وذلك يدركه الاعمى والبصير لان فيه حظاً للسمع وهذا لا يدركه الا البصير اذ لاحظ للسمع فيه وانما يتبين بحركة الشفة وهي لا تمسح بحركة لضعفها والحرف الذي يقع فيه الاشمام ساكن او كالساكن . والاشمام مشق من اسم الحرف اذا اذقه الضمة او الكسرة بحيث لا يسمع .

٢ — «الروم» هو النطق ببعض الحركات في الوقف او عن حركة مختلصة مخففة وهو اكثر من الاشمام لانه يدرك بالسمع ويختص بغير المفتوح لان الفتحة لا تقبل التبعض في جميع الحركات .

٣ — «الاختلاس» مصدر اختلس القارىء الحركة لم يلفها ويقابله الاشباع .

٤ — «الاشباع» مصدر اشبع الحركة اذا يلفها حتى يصير بالنطق حرف المد .

٥ — «الامالة او البطح» هي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتح نحو

الكسرة؛ ولها اسباب ذكرها الصرفيون والنحاة (راجع باب الامالة في الكتاب وفي مؤلفات اهل العربية)

٦ — «الاضجاع» الاضجاع في باب الحركات كالامالة والحذف والتسمية

من باب المجاز . يقال اضجع الحرف اي اماله الى الكسر .

٧ — «التسهيل» هو ان تقرأ الهجزة بين نفسها وبين حركتها اي بين الهجزة

والواو ان كانت مضمومة وبين الالف ان كانت مفتوحة وبينها وبين الياء ان كانت مكسورة ويقال لها ايضا «بين بين»

٨ — «التفخيم او التفشي» هو على رأي الحكماء ان تقرأ القرآن

قراءة الرجال ؛ ولا يخفض الصوت فيه ككلام النساء ؛ قال ولا يدخل في هذا كراهة الأمانة التي هي اختيار بمض القراء .

٩ — (الترقيق) هو خلاف التخميم .

١٠ — (الشوب) استعمل بمض النحويين الشوب في الحركات . فقال

أب الفتح المشوبة بالكسرة فالفحة التي قبل الأمانة: نحو فتحة عين عابد وعارف قال: وذلك ان الأمانة انما هي ان تنحو بالفحة نحو الكسرة فتعمل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت. فكما ان الحركة ليست بفتحة محضة كذلك الألف التي بعدها ليست الفا محضة وهذا هو القياس لان الألف تابعة للفتحة فكما ان الفتحة مشوبة فكذلك الألف اللاحقة لها .

١٠ — شهادة الشعراء .

قال الفرزدق:

فما حل من جهل حبا حلما ثنا ولا قائل المعروف فينا يعنف
اراد «حل» على ما لم يسم فاعلم ؛ فطرح كسرة اللام على الحاء — قال الاخفش سمعنا من ينشد كذا. قال وبعضهم لا يكسر الحاء ولكن يشعها الكسر كما يروم في «قيل» (وتلفظ qula على الوجه الفرنسي) الضم وكذلك لفتهم في المضعف. بل ود شد (هذا الكلام من اول حرفه الى آخره عن لسان العرب لابن مكرم) وقال الراجز :

ليت ! وهل تنفع شيئا ليت؟ ليت شبابا «بوع» فاشتريت!

(راجع الاشموني على حاشية الصبان ٤٣:٢) قال وتمزى هذه اللغة لبني قحس وبني ديس «ا» وفي ابن عقيل (ص ١١٥ من طبعة بيروت) وهما من فصحاء بني اسد . والاشمام هو الاثيان بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ولا يظهر في الخط «ا»

قلنا : ولا يظهر في الخط لان العرب اجدادنا لم يضعوا له علامة ؛ وإلا فالعبريون والفرزيون قد اصطالحوا على وضع علامة تدل عليه .

وعندنا غير هذه الشواهد وهي كثيرة تكاد تقع في عشر صفحات من هذه المجلة فاكثفينا بما ذكرنا لكي لا نخرج الصدور على ما لازادة فائدة فيه .

قشعم في التاريخ

Les Qash'am dans l'histoire.

يقول الأعراب «جشعم» بجيم كجففر . وفي مختصر مطالع السمود (ص ٢٧) عن القاموس ان قشعم لقب ربيعة بن نزار . وفي هذا المختصر « ان المشهور بين العرب انهم (آل قشعم) من بني ماء السماء يعني من قحطان » اهـ
ويقال ابن قشعم لكل فرد من هذه القبيلة ولا سيما للشيخ منهم اذا ارادت الاعراب تعظيمه او حكمت عن ايام مجد بيتهم . فابن قشعم علم لكل منهم كما يقال ابن سعود وابن رشيد وابن هذال وابن سويط في مثل هذه الحال . وآل سويط هم شيوخ الضفير منذ ثلاثة قرون على اقل تقدير وكان شيخهم في سنة ١٠٨٠ هـ (١٦٦٩ م) وسنة ١٠٩٦ هـ (١٦٨٤ م) سلامة بن مرشد بن صويت (كذا) جاء ذلك في كتاب سمط النجوم الموالي في انباء الاوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين المعصامي المتوفى سنة ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) وهذا الكتاب لا يزال محفوظا رأيت نسخة من مجلد منه يتدنى بالمقصد الرابع وهي للكتبي نعمان الاعظمي في بغداد وكان قد جاد علي بها للمطالعة . وذكر تاريخ آداب اللغة العربية لبرجي زيدان (٣ : ٣١٢) نسخة من هذا المخطوط في الخزانة الخديوية ومنه نسخ منها تامة ومنها ناقصة في خزانة المتحف البريطاني والخزانة الاهلية في باريس وخزانة اليسوعيين في بيروت وخزانة الكتبي بريل في لندن .

نعود الى صدقنا . واذا قالت المنتفق المراك (بكاف فارسية) يعني تريد سفر القرات الواقع بين منحدر الحلة من جهة الشمال ومنحدر السماوة من جهة الجنوب وفي ذلك لواء الديوانية كله إلى ما يكن موضوع البحث خاصا بالعراق برمتها فتكون المنتفق قد تمسكت بفرد كلمة العراقيين الذين قال عنهما معجم البلدان « ... والعراقان الكوفة والبصرة ... » فما حفظ الاعراب للاعلام ولا تستشهم عن شوارد اللغة !

وكان يراد وقتا بالعراقيين قطرنا المزيز وعراق فارس . ويظهر ان هذا الاسم بالتشبه بمعنى عراقنا وحدها كان معروفا في فارس حتى العهد الرابع من

القرن السابع عشر اذا صح ما قاله اورثاليوس في رحلته (١) التي جاء فيها في
س ٣٦٠ «... والمتعارف ان «عراق اثوز» يسمى «العراقيين» وجاء في
«اوليا جلبي سياحة نامة ني» المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٥هـ المجلد ٤٠٧:٢
ما قوله في الخطبة التي قرئت بين يدي السلطان مراد الرابع بعد فتح بغداد
سنة ١٠٤٨ مولانا خادم الحرمين الشريفين ومولانا ملوك (كذا يعني ملك
او ان الاصل هو ملك ملوك فنسي المرتب الكلمة الاولى) العرب والعراقيين .

سألت الاعراب في المنفق عما يقصدونه بالعراقيين او اردة في لقب ابن
قشعم فجاء تعريفهم مطابقا لسقي الفرات الذي ذكرته ودو الذي يعرفونه بالعراك
وعلوا التثنية باحتمال قسمة ذلك السقي الى شمالي وجنوبي او الشرقي وغربي
ولكني لا اظن بصحة قولهم هذا وللارباب ايضا حدس آخر هو ان العراقيين
هما ذاك السقي وما فوق الى حد يجهلونه فلم يوقفونا على سبب التسمية وفاتتهم
المعرفة بان البصرة كانت احد هذا العراقيين في عهد بعيد جدا .

ويمكن لبعضهم ان يعلموا سبب تلقيب ابن قشعم بشيخ العراقيين توسعا يوم
كانت فارس مستولية على العراق وعلى وجه آخر انه اراد بهذا اللقب انه شيخ
برية الكوفة والبصرة لواقعة لعلها حدثت في انتهاء البصرة كان له فيها الظفر
والغلبة : قلت لعلها لاني لا اقبل ما قاله في غاية المرام من امر مانع وابنه محمد
وسعدون ابن الاخير منهما الذين عرفهم بانهم امراء آل قشعم اذ ان الصحيح انهم
شيوخ المنفق بلاشك ولاشبهة . او ان غزية (بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد
الباء المفتوحة وفي الاخر هاء) وهم آل رفيع (بضم الراء وفتح الغاء) وآل حميد
(بضم الحاء وفتح الميم) وساعدة (بكسر العين) وآل ببيعج (بالتصغير) وغيرهم
استقوا عليه ذلك اللقب الضخم لما كان لابن قشعم من السيادة والنفوذ والاسما
على ضفتي الفرات وبالاخص على الغربية منهما حسبما روته كتب التاريخ العربية
والتركية والفارسية .

ولقد بقي على الفرات لهذا البيت رسم من تلك الايام الفارسية حفظها النسخة

(١) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٦٦م

Relation du voyage d'Adam Orealius en Moscovie, Tartar'e
et Perse...Nouvelle éd, 1666.

للأرض الزراعية المسماة «المنهوية» الواقعة في لواء الحلة وهي مربوطة بقضاء مركزها. وعائنة (كنسابة) الواقعة هنالك كانت لهم أيضا.

نسب لي عقاب ابن قشعم شيخهم الحالي نفسه وهو في أول الشيخوخة من العمر فقال: أنا عقاب بن صقر بن ثويني بن عبدالعزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي (بكسر السين كسرا غير واضح وزاي مشددة مكسورة) الذي نزع من نجد إلى ديار العراق، ويسين من عداياته الذين ذكرهم أن قدوم حوالة إلى العراق كانت حوالي منتصف القرن السادس عشر. وأول ذكر عرفته عنهم لا يمتد إلى العقد الثاني من القرن الميلادي عشر للهجرة (١٦٠٢-١٦١١م) كما روى لنا ذلك كفنن خلقا بالتركية (مؤلفه نظمي زاده مرتضى افندي من رجال القرن الثاني عشر للهجرة) وغيره من الكتب. وأذكرني الكلام إلى تدوين نسب عقاب فاسترسلت في الموضوع فلا بأس من إيراد كلام عن بعض أجداد عقاب.

أن لناصر المهنا ذكرنا في كتب التاريخ الثلاثة ولا سيما في كتاب عالم آراي عباسي لاسكندر بك تركمان من رجال القرن الحادي عشر وهو مطبوع في طهران سنة ١٣١٤ (١٨٩٦م)

وذكره من الأوروبيين تكسيرا فتمتد «ملك عربي» في رحلته المترجمة إلى الانكليزية في ص ٥٣ The Travels of Pedro Teixeira... London 1902 فقال «أن هذه البلدة (مشهد الحسين أي كربلا) ومشهد علي (النجف الاشراف هما تابعتان لمير (الأمير) ناصر وهو ملك عربي رائد للترك يعيش في أعالي تلك الأراضي» لا

وقال في ص ٧٢ بتاريخ ١٣ كانون الأول سنة ١٦٠٤ (١٦٠٣هـ) «وبعد أن سرنا فرسخا ونصف فرسخ حططنا للدفع الرسوم التي يجب دفعها إلى المير ناصر وهو ملك عربي من عشيرة ابن أمانة Emana وهو - كما مشهد علي ومشهد الحسين» وما أمانة إلا تشويه «مهنا» إذ يصعب على سائح أن يضبط الأعلام وهي غريبة عنه.

وذكر ناصر أيضا ديلا فاله Della Valle في رحلته الشهيرة (١٦١٦م)

(١٦٢٥) ہے عدۂ مواضع جاء فيها ہے سنة ١٦١٦م (١٠٢٥ھ) مات عربيه من رسالته السابعة عشرة المؤرخۃ ہے ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦م (١) « فبتما ہے بشر النص (اي بن النصف بين بغداد والحلة) ... وبعد مرورنا بيومين نبيت قافلة هناك او بمقربة من ذلك المكان . نبيتها جماعة قوية من الاعراب . اما انا فلم نزل حطی - فضلا عن اني لم ار احدا من هؤلاء - لقيت احد كبار قواد بغداد كن قدم الى هنا قبل بامر من الباشا ومعه نيف ومائتا فارس ليستميل شيخا وصحبه الى بغداد وهذا الشيخ هو قائد من قواد الاعراب - وان شئت نقل امير امن ابراهيم واني لاطنم اميرا لانه من عداد الذين يهجون الاتراك ہے النفع . والقرض من طلب يحينه الى بغداد هو حشد القوی فيها للشروع بعدئذ بمحاربة مالك فارس وتند كثر قلائد بغداد من فرسانه زيادة ہے تعظيم هذا الشيخ .

وكن يسمى هذا الشيخ او الامير ناصر بن مهنا لانه ابن مهنا او انه من بيتہ ... »

وذكر المؤرخ اسكندر بك وديلا قاله ان لناصر ابنا اسمه ابو طالب وقال ديلا قاله إنه كان قد قام مقام اميه المتقدم ہے السن .

قال روسو قنصل فرنسة ہے بغداد ہے رحلته ١٨٠٨م من بغداد الى حلب Voyage de Bagdad à Alep par J. B. Louis Jacques Rousseau 1808, Paris 1899.

ہے ص ١٣٦ ما تعريبه

« فمررنا بجبة على الفرات ... فرأينا على الضفة المقابلة جبل اردي (Beldi) وعلى منتها شيء كالقبعة قيل لي انه قبر ناصر المهنا بن جشم . ومنتقد الاعراب انه من اصحاب الكرامات » الا . ولا تزال ذكرى ناصر على السنة الاعراب تابع بملحه والثناء على اخلاقه ورفعة مقامه .

وذكر كنعان كتاب غاية المرام ہے تاريخ محاسن بغداد دار السلام (مخطوط) لياسين بن خيرافه العمري وكانت ولادة المؤلف سنة ١١٥٨م (١٧٤٥م) قل فيه « و ہے سنة ١٠٧٥ھ (١٦٦٤م) عين السلطان لفتح مدينة الحسا [الاحساء] الامير دمي اغا . وكنعان امير قسم فسا روا [كذا اي فسا روا] الى الحسا فقاتلوه [كذا]

بني [كذا] خالد ثم هرب أميرهم براق « لا [واظننا براك] فتج البلوت شديد
الراء وكلف عربية في الآخر وهذا الاسم من أسماء الأعراب ولا أعرف لهم
براق بقاف] .

وجاء في هذا المخطوط ما قولنا عن صقر الأول . والحرب سجال « وفي
سنة خمسين [بعد المائة والالف] سار [الوالي احمد باشا] من بغداد بالعساكر
وحارب عرب قشعم فهرب أميرهم صقر وغنم عسكر بغداد . وحما [كذا اي حمي]
احمد باشا بيت صقر من النهب ثم صالحه وعفى [كذا] عنه وندح احمد باشا
احد الفضلاء السيد عبدالله فخر [فخري] زاد بقصيدة طنانة منها قوله :

عقاب الوغى لما بدا طار صقرهم لدى حيث القت رحلها ام قشعم
وردت هذه القصيدة واياتها ثلاثة وعشرون في حديقة الزوراء تشبه
عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله السويدي (مخطوط) اقول هذا عن مختصرها المخطوط
ايضا للاديب سليمان الدخيل قائم مقام الجبايش في لواء المنتفق في وقتنا الحاضر
وهذه النسخة موجودة في خزانة الآباء الكرمليين في بغداد . وقد نقل هذا المختصر
ثلاثة ابيات من القصيدة جاء منها البيتان الاولان في مجلة المشرق ١٦ [١٩١٣] ١٧٢
بوصفها ديوان الناظم «فخري زاد» .

والصحيح ان هذه الواقعة كانت سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩م) على ما ضبطها الشيخ
عبدالله السويدي في آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالي احمد باشا على ما جاء
في مختصر حديقة الزوراء . قال الناظم ابو مؤلف الحديقة :

ان يضق رحب الصعاري ارحوا هل يصقر في صحاري البول وكر

— ١١٥٢ —

وما يؤيد صحة ورود هذه السنة رواية دوحه الوزراء واظن ان مؤلفها قد
نقل عن السويدي على ما بين من عبارات سابقها المؤلف في مقدمة كتابه .
اتفق مختصر حديقة الزوراء ودوحه الوزراء على تعيين السنة لكنهما اختلفا
على صقر اختلافا طفيفا اذ قال المختصر «صقر المسمى سمدا» وقالت الدوحة
من صقر «عم الشيخ» واما غاية المرام فانه اكتفى بقوله «صقر» ولم يزد
ويمكن تطيل قول المختصر «صقر المسمى سمدا» باحد الوجهين فاما لكون صقرا

من أحفاد سعد بن غزي أو لانهم ارادوا بذلك الكناية عن الصقر الذي يقلبه
« طير السعد » .

ولم يهمل التاريخ عبدالعزيز وشيب ابني حبيب فان علي باشا كتبها والي
بغداد غزا آل قشعم في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م) وكان كل من عبدالعزيز وشيب
شيخا على فريق منهم فلم يزل مرافقه فاضطر الى الاستمالة والبارم الخلع ثم عاد
الى بغداد (١)

هذا قليل من كثير مع ما توسعت في المقال - ونرى ان آل قشعم عشيرة
خاملة الذكر فيها العرب الافحاح من جهة والالدين وفيها انسال عبيدها المتشبهين
ترعى ابلها في لواء المنتفق على الغالب ولم تبقى عليها مسحة مما مضى واقدمه مختها
الموادي مسخا .
يقرب نعوم سر كس

اصل علامة الاستفهام عند الافرنج

وعلامة الحنف عند الاسبانين

Origine du signe ? dans l'interrogation.

الافرنج يستعملون في آخر عبارتهم الدالة على الاستفهام هذه الامة ؟ فما
اصلها ؟

الذي عندنا انها حرف «س» العربي منكوس الوضع ، وهو مقطوع من كلمة
«استفهام» . كانوا يشيرون الى ان العبارة هي عبارة سؤال لاعتبار اخبار وكن
كتاب العرب يتفنون في وضع علامات على الحروف او تحتها او بعدها للاشارة
الى ما يريدونه من الملاحظات التي تبدو لهم في أثناء المطالعة .

والاسبانين يستعملون المدد اي هذه الامة - فيضعونها فوق بعض الحروف للاشارة
الى حنف هناك فيكتبون مثلا Dona للاشارة الى انها مقطوعة من Domina وهذه

الاشارة هي في الاصل ميم عربية اي مر وتعني «مخدوف» اذا وضعت على غير
الالف اما اذا وضعت على الف فمعناها «ممدود» فهذه من مفعول مصطلحات
كتابنا على كتابهم ونحن لاندرى ذلك كما هم لا يريدون ان يعرفوا هتين
الحقيقتين !

بعض مدن البطائح القديمة

وقراها

Quelques vieilles cités de l'ancien Ba'âtih.

(احطنا بهلالين ما كان اسمها معروفا الى اليوم كما ان الحواشي للمجلة)

الجازرة [١] طهيشا [٢] باذورد [٣] سرطغان [٤] خزان [٥] جستخان [٦]

(قطر [٧]) نهر الزط [٨] (نهر السافي [٩]) آجام البريد [١٠] [نعرف

[١] كمالة ويلفظها بعض العوام بسكون الزاي على مألوف عادتهم في مثل هذا

الوزن على فاعلة .

[٢] كلمة ارمية الاصل ومعناها قرية نائية لوجودها بين الاهوار وكن لا يوصل

اليها إلا بالسمريرات (وهي الزوارق الدقيقة ولا سيما لقطع الحورين المجاورين لها وهما هور الربة (كمؤنث الرب) والعمرقة (وزان الحلقه) .

[٣] كلمة فارسية الاصل معناها «ملوى الريح» ذكرها ياقوت في معجمه .

[٤] بكسر السين وسكون الراء وفتح الطاء والغين ثم ألف ونون . كلمته

فارسية الاصل معناها راس الباز الملكي .

[٥] ذكرها كاتبنا بنون في الاخر ونظنها سبق قلم منسوخ والصواب سزار

بزايين وزان شداد ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها «نهر كبير بالطيحه»

بين البصرة وواسط . وراجع لغة العرب ٦٣:٣ في الحاشية .

[٦] بضم الجيم (ويروى بكسرها ايضا) وسكون السين والثاء المشددة يليها

حاء معجمة والفاء ونون . والكلمة فارسية معناها محل الظفر والركض وانضمت

قل مظفر ومركض .

[٧] وزان سبب .

[٨] قال ياقوت في الزط . نهر الزط نهر قديم من انهار البطيحة .

[٩] راجع لغة العرب ٦٠:٣ و٦٢ و١٢٨

[١٠] آجام البريد ذكرها ياقوت في معجمه قال «ذكرها اصحاب البد

اليوم بالبريدية [الحصان (١١)] نهر ابا [١٢] بلاس [١٣] (الجرارة [١٤])
 جرجين [١٥] (نهر الجنب [١٦]) (حبيبة [١٧]) (الحدادية [١٨])
 دورفدة [١٩] حوقرة [٢٠] الخيزرانة [٢١] (الذنابة [٢٢]) (زواطا [٢٣])

انه كان بكسر قبل خراب البطيحة نهر يقال له (الجنب) وكان عليه طريق البريد
 الى ميسان ودست ميسان والاهواز في جنبه القبلي فلما تباعدت البطائح سمي
 استأجم منها من طريق البريد (آجام البريد) والآجام جمع اجمة وهي منبت
 القصب الملتف «الا

[١١] كاسم الملبوان الشهير .

[١٢] ابا بفتح الهمزة وتشديد الموحدة يليها الف مقصورة قائمة قال ياقوت
 «نهر كبير بالبطيحة»

[١٣] بفتح الباء الموحدة التحتية يليها لام الف وفي الآخر بين مهملتين يلفظها
 الدوام باسكان الاول ، قال ياقوت «ناحية بين واسط والبصرة يسكنها قوم من
 العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة»

[١٤] كشداذة قل ياقوت «ناحية من نواحي البطائح قريبة من البر توصف
 بكثرة السمك» .

[١٥] بضم الجيم واسكان الراء يليها جيم مكسورة ثوباء ما كنة وفي الآخر نون

[١٦] بفتح الجيم واسكان النون وفي الآخر باء

[١٧] كانها مؤنث حبيب .

[١٨] كانها منسوبة الى الحداد في المؤنث .

[١٩] بفتح الدال المهلة واسكان الواو وفتح الزاء وسكون الغاء يليها دال ثم هاء

[٢٠] بفتح الدال واسكان الواو وفتح القاف والراء وفي الآخر هاء .

[٢١] وزن الخيزرانة النسب المشهور بالتأنيث .

[٢٢] بضم الذال المعجمة وفتح النون يليها الف ثم باء موحدة تحتية ثم هاء في الآخر

[٢٣] بضم الزاي بعدها واو والف ثم طاء والف .



سمرقند^[٢٤] (النازور^[٢٥]) (الغاضري^[٢٦]) (الشوكة^[٢٧]) (الشلو^[٢٨])
 (العلق^[٢٩]) (الصليق^[٣٠]) (الشاهينية^[٣١]) (العمرائية^[٣٢])
 (صريفين^[٣٣]) (الصباغية^[٣٤]) (نهر صالح^[٣٥]) (المحمدية^[٣٦])
 الكوانين^[٣٧] الخالة^[٣٨]

هذه هي بعض محلات البطائح القديمة وكثير غيرها قد اندرست
 حتى اضمحلت اسمائها اما قراها ومدنها الحديثة فكثيرة اشهرها
 المدينة، وسوق الشيوخ، والناصرية، والقرنة، وباجعة الحمار،
 والعمارة، وقلمة صالح . علي الشرقي

[٢٤] وزان سمرقند المشهورة في بلاد الترك الاسوية . [٢٥] بنون والف ثم
 زاي مضمومة وواو ثم راء . [٢٦] وزان الناصري اي بعين يليها الف بعدها
 ضاد مكسورة يليها راء ثم ياء مشددة . والكلمة معرفة بال . [٢٧] بشين مفتوحة
 وواو وكاف وها، وهي معرفة . [٢٨] بشين مفتوحة ولام وواو وها، وهي
 معرفة . [٢٩] بعين مكسورة ثم لام مشددة وها . والكلمة معرفة . [٣٠] ضاد
 مفتوحة ولام مكسورة ويا، وقاف . والكلمة معرفة . [٣١] كالشاهين الطائر
 المشهور وبالنسبة والتأنيث . [٣٢] بعين مضمومة وميم ساكنة وراء ثم اف
 ونون مكسورة ويا، مشددة وها . والكلمة معرفة . [٣٣] ضاد مفتوحة وراء
 مكسورة ثم ياء ساكنة يليها فاء مكسورة بعدها ياء ساكنة ونون في الآخر .
 والعوام يلفظونها كأنها منسوبة الى حرف الصغرة بعدها ياء ونون اي صريفين
 وهو خطأ . وصريفين ذكرها يانوت في معجمه والكلمة تدل على ان ثلاث قري
 بل اربعا سميت بهذا الاسم وهي: صريفين الكوفة وصريفين بغداد وصريفين واسط
 وصريفين نهر وان الاعلى . [٣٤] كالنسبة الى الصباغ وبالتأنيث . [٣٥] مركبة
 من (نهر) ومن (صالح) . [٣٦] كالنسبة الى محمد وبالتأنيث والتعريف . [٣٧] كجمع
 كقون . [٣٨] بالحاء والالف واللام والهاء . والكلمة معرفة .

تسلط الفرس على الهند القديمة

Prépondérance des Perses dans les Indes anciennes.

قراءة رقيم لدارا

ارسل الأستاذ هرتسفلد المستشرق الشهير الى دائرة الآثار القديمة الهندية في (سلطنة) بمذكرة عن رقيمين كان قد حفرهما دارا الاول ملك الفرس ، وقد استخرجا حديثا من همدان : احدهما من ذهب والاخر من فضة . وقد نقش عليهما ثلاث لغات — بالفارسية القديمة والبيانية والبابلية — ما هذا معناه :

«دارا الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلاد، ابن وشتاسبا الاخامنيشي (كذابا) [او الكياني كما تقول العرب] . قال دارا الملك : هذه هي السلطنة التي يملكها من (سكا) التي هي وراء (الصغد) الى (سغردا) التي وهبني اياها هرمزد ، اعظم الالهة . حفظني هرمزد وحفظ بيتي ! »

٥٠٠ سنة قبل المسيح

والاستاذ هرتسفلد يجلب نظرنا في مذكرته الى ذكر الهند الوارد في الرقيمين ، ويقول ان هذين الرقيمين كتبوا قبل حملة دارا على البلقان في سنة ٥١٥ ق م . بل ان رقيم هستون الشهير الذي حفز في سنة ٥١٩ ق م يذكر امتين هندية فقط وهما : « جندرة » و « تهنش » حينما كان دارا في مصر في سنة ٥١٨ — ٥١٧ ق م . ومن ثم يستنتج ان دارا اضاف الهند الى فتوحاته في سنة ٥١٦ ق م

وقد اهتدى الاستاذ هرتسفلد الى حقيقة الرسم الثالث المنقوش على قبر دارا والرسامين الآخرين اللذين يمثل احدهما «جندرة» والثاني «تهنش» ولكن الاستاذ يفهمنا بأنه لو لم يقف على هذا الرقيم الثالث المكتشف حديثا لما عرف حقيقة موطن هذا الجبل من الناس

رقيما همدان

لما كان الحرف (x) الفارسي يقابل الحرف (س) الهندي ، فالظاهر ان الهند

وهرمز

الفعل المعتل

في لغة عوام العراق

Les verbes à voyelles dans la langue vulgaire.

الفعل المعتل ما كان في اصوله حرف علة . وهو اما معتل الفاء نحو وعد ووهب ووجع . ويسمى المثال .

او معتل العين نحو شاف وباع ونام . ويسمى الاجوف .

او معتل اللام نحو رمى وغزا ورضي . ويسمى الناقص .

او معتل الفاء واللام نحو وفي ووعي . ويسمى اللفيف المفروق .

او معتل العين واللام نحو شوى وطوى وكوى . ويسمى اللفيف المفروق .

المذكورة في الرقيم ليست إلا « السند » بينما نرى « تهتفش » مكتوبة في الفارسية القديمة « ستفش » وفي البابلية « ستفو » وفي العيلامية « ستفس » . ولا جرم ان هذه الكلمة نقلت الى صورة ايرانية واصلها في الهند « ستف » ومعناها : « مالك مئة راس من المواشي » وكما ان الهندوس سكنوا في السند والجنندة احتلوا وادي نهر كابل وسوات وما حول تكسانة . فيستنتج من ذلك ان التهتفش كانوا يسكنون البنجاب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم ، واضافها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح .

فالاستاذ هرتسفلد بين خطورة الرقيم الذي استخرج من همدان لانه يدلنا على ان موقع « سكا » كان وراء نهر « صغد » . ولهذا يثير البحث عن وطن العشائر العظيمة المنسوبة التي كانت تسكن البلاد الممتدة من العاونة (نهر الدانوب) الى آسية الوسطى ، وهي التي اسست مملكة تمتد من « سجنستان » في بلاد الفرس الشرقية الى « ملوى » في الهند الوسطى التي تكاد تتصل بميناء بمبي وتسمى « سيكستنة » في رقم مطرا العاصمة الكبرى .

المذكور انست هرتسفلد

(معربة عن بغداد تايمس)

﴿المثال﴾

أكثر ما يكون الفعل الماضي من المثال في كلام العامة مكسور الأول. مفتوح الثاني وأما آخره فكالمسالمة في جميع أحواله.

تصريف المثال مع الضمائر المرفوعة

ساكن	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مكسور	ساكن	ساكن	ساكن
وَعَدَ	وَعَدُوا	وَعَدْتُ	وَعَدْنَا	وَعَدْتَ	وَعَدْتِ	وَعَدْتُمْ	وَعَدْتُنَّ
				مكسور	ساكن		

وَعَدْتُ وَعَدْنَا

تصريف المثال مع الضمائر للنصوبة

مفتوح	ساكن	ساكن	ساكن	مفتوح	ساكن	مكسور	ساكن
وَعَدَ	وَعَنَهُم	وَعَنَّا	وَعَنَهُنَّ	وَعَدْتُكَ	وَعَدْتُكُمْ	وَعَدْتُ	وَعَدْتُنَّ
				ساكن	ساكن		

وَعَدْتُ وَعَدْتُنَّ

﴿الاجوف﴾

الفعل الماضي الاجوف يكون مفتوح الأول اذا اسند الى اسم ظاهر او الى ضمير غائب، مفردا كان او جمعا مؤنثا او مذكرا. ومكسور الأول اذا اسند الى ضمير مخاطب او متكلم. وأما آخره فكالمسالمة في جميع أحواله إلا أنه تعذف عنه عند اسناده الى ضمير مخاطب او متكلم من الضمائر أي ان عينه تكون محذوفة اذا كان أوله مكسورا.

تصريف الاجوف مع الضمائر المرفوعة

ساكن	مفتوح	مفتوح	مفتوح	مكسور	ساكن	ساكن	ساكن
شَافَ	شَانُوا	شَأْتُ	شَأْنَا	شَفْتُ	شَفْتِ	شَفْتُمْ	شَفْتُنَّ
				مكسور	ساكن		

شَفْتُ شَفْنَا

تصريف الأجوف مع الضمائر للتصوية

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور ساكن
شقه شاقهم شاقها شاقهن شاقك شاقكن شاقع شاقعن

ساكن ساكن

شاقني شاقنا

﴿ الناقص ﴾

الفعل الماضي الناقص في كلام العامة مكسور الاول مفتوح الثاني ابداً والالف التي في آخره ساقطة من اللفظ كما علمت مما تقدم فيبقى الفعل عبارة عن حرفين اولهما مكسور وثانيهما مفتوح . فرمى يلفظ هكذا (رَمَ) وجرى يلفظ (جَر) ثم ان الالفاظ الناقصة كلها تعتبر يائية في كلام العامة وليس عندهم ناقص واوي اصلاً ولذا نراهم يقولون في مضارع غزا يغزي وفي مضارع رجا يرجي او يجعلون مضارعه مفتوح العين فيقبلون واو الف كما يقولون في مضارع علا يعلل . وستعلم تفصيل ذلك مما سيأتي من الكلام على مضارع الالفاظ الناقصة . ولذا ايضاً اي لكون كل ناقص نائباً عندهم تراهم يقلبون الف كل فعل ناقص ياء عند استاده الى ضمير مخاطب او متكلم كما ستري في تصريف الناقص مع ضمائر الرفع .

واما آخر الفعل الناقص اي الالف التي في آخره فانها تثبت في الخط فقط دون اللفظ اذا اسند الى اسم ظاهر او الى ضمير المفرد الغائب . وتحذف من الخط ايضاً اذا اسند الى ضمير جمع الغائب او المفردة الغائبة او جمع الغائبة وتقلب ياء اذا اسند الى ما سوى ذلك من ضمائر الرفع . واما مع ضمائر النصب فان الفه تثبت لفظاً او خطاً

تصريف الناقص مع ضمائر الرفع

رَمَى رَمَوْا رَمَتْ رَمَنْ رَمِيتَ رَمِيتُ رَمِيتُ رَمِيتُ

رَمِيتَ رَمِينَا

تصريف الناقص مع ضمائر النصب

رِمَا رِمَاهُمْ رِمَاهَا رِمَاهُن رِمَاكَ رِمَاكُمْ رِمَاح رِمَاحُنْ
رِمَاتِي رِمَانَا

﴿ اللّيف ﴾

أن كلا من اللّيف المفروق واللّيف المقرون ناقص أيضا لانهما حرف
علّة وانما يزيدان على الناقص بحرف علة آخر يكون فاء الفعل كما في اللّيف
المفروق او عين الفعل كما في اللّيف المقرون . وعليه فهما كالناقص في جميع
ما ذكرنا له من الاحكام المتعلقة باوله او بآخره .

تصريف اللّيف المفروق مع ضمائر الرفع

وَفَى وَفَوْا وَفَتْ وَفَنَ وَفَيْتَ وَفَيْتُو وَفَيْتِ وَفَيْتُنْ
وَفَيْتُ وَفَيْتُنَا

تصريف اللّيف المفروق مع ضمائر النصب

وَعَا وَوَعَلَهُمْ وَعَاها وَعَاهُنْ وَعَاكَ وَعَاكُمْ وَعَاحْ
وَعَاحُنْ وَعَائي وَعَانَا

تصريف اللّيف المقرون مع ضمائر الرفع

شَوَى شَوَوْا شَوَتْ شَوْنَ شَوَيْتَ شَوَيْتُو شَوَيْتِ شَوَيْتُنْ
شَوَيْتُ شَوَيْتُنَا

تصريف اللّيف المقرون مع ضمائر النصب

شَوَا شَوَاهُمْ شَوَاها شَوَاهُنْ شَوَاكَ شَوَاكُمْ شَوَاحْ
شَوَاحُنْ شَوَائي شَوَانَا

معروف الرصافي



الشيخ محمد رضا الخزاعي

Sheikh Mohammed-Bidhâ al-Khozâ'iy

١ - نسبه

هو ابن الشيخ ادريس بن محمد بن حفال بن خنجر بن محمد بن حوود الخزاعي نسبة الى « خزاعة » القبيلة المعروفة الشهيرة المنفرعة منها بطون كثيرة وطوائف تقطن الفرات في ارض الشامية .

٢ - نشأته

الخبزاعي عالم فاضل واديب شاعر وكاتب، نثر، كثير الورع شديد التقوى له شعر يروق ويروع ، ونثر يضي ويضوع ، حلوا المفاهيم لطيف الحاضرة حسن البديهة سيال القريحة ، ولد في « النجف » دار العلم والعرفان سنة ١٢٩٨ هـ ونشأ بها مشغوفاً من صغره بحب العلوم العربية وآدابها . وقد اذعن الفريق من ادباء آل طريح وتلمذ على يدهم . واخذ يستقي من بحر آدابهم العريضة الصافية . ويحضر نوادهم التي كانت تتعقد بين آونة واخرى . لاجل المذاكرات الادبية ، وبقي ملازماً لتلك النوادي حتى نال بسببها من الادب المظلل والامر ، وصارت له مكانة سامية في عالمه .

وقد نظم في اكثر ابواب الشعر ومواضيعه ، وساجل شعراء عصره وطراح اكثر اقرانه في هذا الفن . كالشيخ صالح حجي ، والشيخ محمد زاهد ، والشيخ محمد حسين الحلي ، والشيخ حسن الطريحي وغيرهم . وكان السابق عليهم في هذه الحلبة . ولم يجمع شعراء في مجموعة خاصة شأن اكثر ادباء النجف . بل تركها مبشراً في المجاميع الخطية ، والدفاتر والاوراق ،

توفي في النجف سنة ١٣٣١ هـ بعد داء عسل لازمه برهة من الزمن . ودفن فيها عن عمر يناهز الثلاثين . وقد نال اكثر شعراء عصره ومجيبه بقصائد جمة لاجل لذكرها هنا .

٣ - من شعره

ومن شعره الذي عثرنا عليه قوله من : صيداً يعني بها احد اقرانه باقرانه :
لما قد حلا نشر التهاني ففن لي بلعن طوى ذكرى القريض لبتكاره .

ونوء بذكر الخرد الغيد واسقني
 يطوف به ظبي من الانس اهيف
 عزيز اذا يرنو فصارم لحظه
 فقد غردت ورق المسرة بالهنا
 وهبت لنا من ذلك الروض نفحة
 تضع منها شجرة وعراة

وقوله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (عليه السلام) :

يامنزل الاحباب والمعهدا
 حياك وكلف الحيا مرعدا
 وانهل منك الروض عن ناظر
 ان ظل يبكي يضحك المعهدا
 واكثر ثمر الروض واسترجعت
 فيك ليالي الملتقى عودا
 اني وسلمي قربت للنوى
 عيسا والتوديع مديت يدا
 ما بالها لا روعت روعت
 قلبي لدى المسرى يرجع الحدا
 بانث فما القيت في عهدا
 الالفيت المسك والمرودا
 هلا رعت عهد الصبا وارعوت
 كيلا تجوب اليد والفددا
 صدت وظلتي انها انكرت
 مني يساس الشيب لمسا بدا
 لم تدري ان الشيب في معرفي
 قد بان مذ بانث بنو احمدنا
 بانوا ولي قلب اقام الجوى
 فينا وجنبي جانب المرقدا
 كم اعقبوا لي يوم ترحالهم
 وجدنا بالوان الحشا موقدا
 ان لم امت حزنا فلي مدح
 يحبي الثرى لولم اكن مكندا

وقوله منها يصف شجاعة الهاشميين وسالتهم حين نزلوا الحرب واشتبك

القتال بين الطرفين :

قامت لدفع الضيم في موقف
 كاد به الابطال ان تقعدا
 شباوا لظى الهيجاء في قضيم
 لما تداعروا اصيدا اصيدا
 يمشون في ظل القنا للوغى
 نهبا متى طير القنا غردا
 من كل غطريف له نجدة
 يدعو بمن يلقاه لا منجدا
 يقتال تشوانا كأن القنا
 هيف تعاطيه الدما صرخدا
 رهط حجازيون قد اعرقوا
 اذ فار هكل منهم اتجدا

سلوا الظبا أيضا وقد راودوا
حتى قصوا نهب القنا والظبا
أفندي جسموما بالظبا وزعت
أفنديهم صرعى واشلاههم
فالسمر فيها تنحني ركعها
وانصاع فرد الدين من بعدهم
يستقبل الاقران في مرهف
اضحت رجال الحرب من بعده
لا يرهب الا بطال في موكب
ما يارج الهيجاء حتى قضى
وقيله اجبا :

فؤادي تارة مغرى بحزوي
اخا العلياء لا تعزن عليا
وغد من مقولي ذرا فضيلا
فلهم افخر به بل قلت حقيا
« فدانى كل غشال فخور »

وقد حثه يوما اخوانه ان يكتب الى صديقه السيد مرتضى سادن «الروضة
المطهرة العباسية» في كربلاء عن لسان حال «الرقيلة» (١) حيث وعد السيد
الكليندار (٢) السادن صاحب الترجمة «برأس رقيلة» فاختلف فكتب اليه الخزامي
محمد رضا كتابا يعاتبه على ذلك ، وقال في آخر الكتاب ما نصه :
بينما انا اوشع الكتاب ، بيدع الخطاب ، و «الرقيلة» في يدي وعليها
رأس يزدي ، اذ خالستي المقال ، وانشأت تقول ارتعاب :

البلغ سلامي مرتضى الجد
واكتب اليه ابتغي رأسها
من حل في دائرة الجسد
كيف ترخي منجز الوعد

(١) الرقيلة كلمة فارسية بمعنى الغرشة . (الكاتب) وللشهور : الرقيلة (١) ع ،
(٢) الكليندار كلمة فارسية معربة بمعنى « صاحب المفتاح » وهي مركبة من « نقيد »
ومعناها « ودار » إشارة الى من يده المفتاح .

وجرى يوما بمحاضرة ذكر ابن المذلق المشهور والمبالغة في افلاسه فقال
ارتجالا :

يقولون ان ابن المذلق مفلس فقلت لهم افلاسه عشر افلاسي
على قدم يسعى اذا ما يزوره وانذارني يسمى على العين والراس
هذا ما وقفنا عليه من آثاره التي اثبتناها هنا واعلم لم نغيرها لم تتوق
للعثور عليها -

النجف : عبد المولى الطاربي

اصل الحرف الاقربجي x في الرياضيات

Origine de l'x dans les mathématiques.

اذا اراد الاقربج الاشارة الى «المجهول» او «الكمية المجهولة»
في الرياضيات ، ولا سيما في علم الجبر والمقابلة، وضعوا حرفا
اسمه «اكس» وهذا صورته x - فما اصله ؟

قلنا: ان المؤلفين الايطاليين الاقدمين - عند نقل الكتب الرياضية
الى لغتهم - كانوا يسمون الكمية المجهولة من كميات المعادلة
«شيئا» وبلغتهم، كوزا Cosa او باللاتينية Res . وكان كل منهما
يكتب بجميع حروفه او بحرفه الاول الذي يرمز الى بقيته .
وكان الاسبانيون يستعملون اللفظة العربية نفسها ودي «شيء»
ويكتبونها بلغتهم هكذا Ne وتلفظ «شيء» ثم استغنىوا هم ايضا
بالحرف الاول عن الثاني ؛ ثم جاء غيرهم بعدهم فاتخذوا ذلك
الحرف وحده . وهكذا رجع الفضل في هذا الامر ايضا الى العرب .
فالمحروم حتى في الصغائر !

كتاب خط في الحماسة

Recueil d'anciennes poésies. (Ms.)

كثير من الكتب موسومة « بالحماسة » والمراد بهذا العنوان كل سفر جمع نغمة اشعار في مختلف الابواب، يتبدى اولها بالحماسة. ومن ذلك اسم الكتاب من باب التعميم والاطلاق .

ومن اشهر هذه الكتب حماسة ابي تمام . حتى اذا قيل كتاب « الحماسة » لم يفهم اغلب الناس إلا هذا السفر الجليل ولهذا تداوله الناس وتكاثروا ونسخه الخطية المتعددة تشهد بأنه مما كان يرغب فيه ويحرص كل ادب على اذخار نسخة منه في خزائنه .

ان هناك عدة حماسات لا يستهان بها . نعم . انها لم تجمع من رائق الايات ما جمع ابو تمام . لانه يبقى لها مزية خاصة بها . ولكن في جملة ما احرزناه ثلاث حماسات قديمة الخط : واحدة لابن الشجري وواحدة للشيخ ابي الحسن البصري وهي المعروفة بالحماسة البصرية والثالثة الحماسة العسكرية فذهبت مع مذهب غريسة الجهل والحسد والنار . غفر الله لمن كان سببا لهذه البلوى التي لا تموض ولا يمكننا ان نساها .

اما اليوم فقد كتب اليانا من طهران (ايران) احد مشاهير الادباء وهو السيد احمد النجفي يصف لنا حماسة لم يعرف هو صاحبها كما لم نهد نحن اليها فعمى ان يطلع على هذا الوصف احد قراء هذه المجلة ويفيدنا عن اسم صاحبها او ذوقه هذا الوصف .

[لغة العرب]

عُثِرَت في بعض المكشآت هنا على كتاب تقيس في الاشبال والنظائر الشعرية لم يذكر اسمه . ولا اسم مؤلفه . واكثر اشعاره للعرب القدماء . وقد عرفت في أثناء مطالعتي أنه ان المؤلف كان معاصرا للصولي . وابن دريد . وابن الاثاري واثباتهم قائم كثيرا ما يقول : حدثنا ابن الاثاري . حدثنا ابن دريد . حدثنا الصولي . وقد رجعت ان يكون كتاب حماسة الخالدين فكشفت

صفحات منه الى حضرة احمد تيمور باشا وطلبت منه ان يقابلها على نسخة حماسة
الخالدين الموجودة لديه ، فاجابني انه قابلاً بتلك الحماسة من اولها الى آخرها
فلم يجد بينهما شياً ما ، وانه يرى ان هذا الكتاب نفيس جداً . فرأيت ان
انقل لكم بعض صفحات الكتاب ايضاً واستطلع رأيكم في ذلك لاني عازم على
طبعم :

اول الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم

وتذعر البزل منه حين تبصرة حتى يقطع في اعناقها الجمر
ومثله لبعض الرجاز :

تقطع الجرة في اعناقها من حذر المدينة واثلاثها
فهي تسلي الخوف من طراقها تسلي الحرقة من عشاقها

ابن الدمينه :

الاحبذا لو كن يقبلن جداً من الدهر ايام الشباب الصوالح
وحسن عيون كن يقتلنا بها ونحن على جد وهن موازح

وله ايضاً :

هل تذكرين اذ الركب مناخه برحاله لرواح اهل الموسم
اذ نحن نسترق الحديث وفوقنا مثل الظلام من الغبار الاقم
ونظزل نظهر بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم

اما معنى هذا البيت الاخير فما نظن احداً من قال الشعر قديماً وحديثاً إلا
ذكر منه شيئاً . ولقد رأينا كتاباً لبعض مصنفى الكتب قد جمع فيه بعض
ما قيل فيه فهو معنى واحد ومن احسن ما نعرف فيه ما انشدنا بعض الكتاب
لنفسه :

ومتظر رجح السلام بطرفه اذا ما انتى رجلي لك الفصن الدنا
اذا جمل الحظ الخفي لسانه جعلت له عيني لتفهم اذا
فلنا على حمل الرسائل بيننا نريد سوانا مفهما حيثما كنا
كفتنا بلاغات الميون حديثنا ففهمنا حاجات النفوس لنا هنا

اعرابي :

الأزمت عرسي أمة أتني جواد واني ان تجلت مصيب
فلحق من مال امرئ الصنق نوبة وللدمر من مال الشحيح نصيب

ابن ميادة :

وما اختلجت عني إلا رأيتها على رغوها لها وغيظ الكواشح
فيا ليت عني طالع منها اختلاجها فكم يوم لهولي بذلك صالح
هذا المعنى في اختلاج العين وخدر الرجل قليل في اشعارهم ونحن نذكر
منه ههنا شيئا الى ان نستغرق جميعه في موضع واحد فن ذلك قول الأقيشر :

ايا صاحبني ابشر برويتنا الحمى واهل الحمى من مفضل وودود
قد اختلجت عني فدل اختلاجها على حسن وصل بعد قبح صدود
ومثله في الاختلاج والخدر قول الجنون
اذا خدرت رجلي اقول ذكرتي او اختلجت عني اقول التلاقيما

وقد تطير بعضهم باختلاج العين فقال :

اذا اختلجت عني بكيت صباية عليك وخوفان تر الكسوى عني
ومن المعنى الاول قول الشاعر :
وما خدرت رجلاي إلا ذكرتك وما اختلجت عني إلا تبادرت
سرورا بما جرت من لقائكم ومثله :

وعلب عن عيني حتى اذا غلبت عيني فابصرته
ومثله لابن المعتز :

مرحبا باختلاج اجفان عين لك عندي امن من الهم ان صح
بشرت نفسها بروية بشر الذي قلت لي ولو بعد دهر
ومثله :

اعتبك الدهر وارضاكا ان الذي ترقبنا بالني
تبرعا فاشعرك له ذاكا اعجلنا الشوق فلاقاكا

ما اختلجت عينك إلا له فبشرت قلبك عينا كما

ومثله :

ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت بان اراك ومازالت على حسنة
فقلت للعين ان يأت الحبيب كما زعمت اني اذا من اسعد البشر
فما جزاؤك عندي لست اعرفه بلى جزاؤك ان اقودك بالنظر
واحجب المقلة الاخرى وامنعها وجه الحبيب كما لم تأت بالخبر
اعرابي .

كان شميطة الصبح في اخرياته ملاءة تبلى عن طيالة خضر
تغال بقاياها التي اسر الدجى ثمند وشيعا فوق اردية الفجر
الشعر في طلوع الفجر كثير جدا في اشعار المتقدمين والمحدثين . وهو ايضا
حسن لكثرة افتنانهم في تشبيهاته ونحن نذكر منه في هذا المورد صدرا صالحا
فمن اجود ذلك قول ابن الزبير الاسدي :
حتى تجرد للظلماء يطلبها ورد كأن على جافاته وهجا
كالسيف لوجه الاسوار معترضا ترى به من دم مستحدث ضرجا
قد استوفى في هذين البيتين المعنى وجوده وذاك انه شبه الفجر بالسيف ثم
ذكر حمرة الشمس فشبهها بدم في السيف وجعله طريا وكلامه بعد ذلك من
اصح الكلام واحسنه .

ولعلي بن جبلة :

وليل دفعا جانبنا من جنوب عن الصبح حتى لاح وهو صريع
غدا يفرج الظلماء عنه كما فرى شملته عن منكبيه خلبع
مثله لمسلم : اخذن السرى اخذ العنيف الخ
مثله البحريري : وقاسين ليلا دون قاسان النخ
ومثله لمي بن الجهم : حتى تولى الليل ثاني عطفد الخ
ومثله لابن المعتل : فبشرت في اسد الشرى الخ
ومثله لابن المعتز : مثله للعلق : مثله لاشجع : مثله لذي الرمة : مثله لابن المعتز :
مثله لمحمد بن ثوب : مثله لشمردل البريوعي : ومنه اخذ ابن المعتز قوله : والصبح :

مثله لعل بن جبلة: مثله لابن طباطبا، وله ايضا مثله: مثله لابي نواس: مثله لبحري: مثله
 لاعرابي: مثله لاشجع: مثله لابن المعتز: مثله لابن طباطبا، ومثل هذا قول ابن المعتز:
 والفجر يتلو المشتري فكاند عريان يمشي في الدجى بسراج
 ان تكلم متعنت في معنى هذا البيت فقال هذا العريان الذي ذكره يجوز ان
 يكون اسود فيفسد التشبيه، قلنا لا، انما يحمل الشعر على ما يحتمل فمعنى عدل
 به عن ذلك فسد عامته، وسقط اكثره والله در البحري في قوله يصف الشعر:
 والشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر ملولت خطبه

وانما شبه ابن المعتز الصبح حين يبين ضوءه بالانسان الابيض ثم ذكر
 ان المشتري كالسراج في يده لانه وقت طلوع الفجر اشد اثباتا واين تورا
 من الصبح قبل تكامل ضوءه وهذا تشبيه صحيح حسن، ولابن المعتز في المعنى
 الاول:

اما الظلام فحين رقى قميصه وارى بياض الصبح كالسيف الصدي
 قد اثبتنا قطعة صالحة من نظائر هذا المعنى وتركنا منها اشياء اماننا نذكرها
 في موضع آخر ان شاء الله.
 النجاشي الحارثي:

ابلق شهابا وخير القول اصدق ان الكتاب لا يهزم بالكتب
 تهدي الوعيد باعل الرمل من اضم فان اردت مصاع القوم فتقرب
 وان تغب في جادى عن وقائنا فسوف نلقك في شعبان اورجب
 اما قوله: ان الكتاب لا يهزم بالكتب، فهو معنى ما كنا فتوهم ان احدا
 من الشعراء قديما او محدثا اتى به غير ابي تمام في قوله:

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
 حتى رأينا قول هذا الشاعر فعلمنا ان ابا تمام عاقل عليم واليه اشار وفي
 هذا البيت على انه تقديم المعنى قويم وهو قوله ان الكتاب لا يهزم بالكتب
 إلا ان بيت ابي تمام اتم شرحا واحسن تلخيصا من القديم وعليه هذا ابوتام
 وهو له تبع وممثل المعنى الاول قول ابي تمام: يبادرونى كأنى في اكفهم الفخ
 ومثله آخر: مثل لدرك بر عمر: مثل ليزيد بن انيس: مثله لـ: بالله بن الزبير الاصمعي.

والاصل في هذا المعنى قول عنزة :

ولقد خشيت بان اموت ولم تدبر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشتهما والتاذرين اذا لم القهما دمي
حدثنا الصولي عن ابني العيناء قال : قال ابو عمرو بن العلاء انصرفت يوما
وقت الهاجرة من مجلسي في المسجد الجامع بالبصرة وكان يوما حارا فيينا انا في
بعض الشوارع اذ سمعت خلفي صرير نمل فالتفت فاذا عيار متشح بازوار احمر
فقبض علي واخرج من حجرة سكينها فوضعا تجاء قلبي ثم قال كيف تروي
يا ابا عمرو بيتي عنزة : ولقد خشيت بان اموت والبيت الاخر الذي يليه فانشدته :

ولقد خشيت بان اموت ولم تدبر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشتهما والتاذرين اذا لقيتهما دمي
فقال اياك ان ترويهما هذه الرواية فما كان عنزة يستغني هذا الاستخذاء
فواقه لو لا خلتان احدهما اني لم اتقدم اليك بشيء والاخرى ان اصنع اهمل
الارض بك لمكنتها يعني السكن من قلبك . فقلت كيف ارويها جعلت فداك
قال ارويها :

ولقد خشيت بان اموت ولم تدبر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي بما هو فيهما والتاذرين اذا لم القهما دمي
قال ابو العيناء فما رواهما ابو عمرو الى ان مات إلا هذه الرواية
منظور بن الربيع العامري : الم تلعنوا اني اذا رمت فكنت الخ . وقريب منه
قول الشاعر الخ ومثل الخ
وهكذا يذكر معنى البيت وما ورد له من الاشياء والنظائر . واليكم انموذجا
آخر عن صفحات أخرى من الكتاب نذكرها على سبيل الاجمال .
زيد الحليل الطائي :

واتني كئسلا الاجام ولن تری اخا الحرب إلا اشعث اللون اغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمعت عن ساقها الحرب شمرا
مثله له ايضا : وليس اخو الحرب العوان الخ ، له سبعة بن خشرم مثله :
وليس اخو الحرب بدن اذا ما الخ . مثله : وليس اخو الحرب العظيمة بالذي الخ

مثله لابن الاصلت : قد حصت البيضة راسي فما الخ . ولما قال الخطيب اذا هم
 بالاعداء لم يشن همة الخ . اخذوا كثير فاجاد واحسن بقوله الخ . ابن عسقلان يسي
 ابي لي الله ان اموت وفي صدري شم . كأنه جمع
 يمنعني لذة الشراب وان كل رحيقا مزاجه غسل الخ
 مثله لعمر بن مرة الشيباني اليوم حل لي الشراب وما كل الشراب يحل
 قبل الخ . مثله لضمرة بن ضمرة الخ . مثله لسعد بن ابي عمرو الذي حل
 الحمرة اذ لاقيت سيدهم الخ . مثله للعبس الكندي يمدح امرأ القيس بن
 حجر الخ . واول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس بن حجر الكندي لما
 قتلت بنو اسد اباه فانه آل ان لا يشرب خرا الخ . فاما قول ابي نواس في
 مجلس منحل السرور به الخ . وكذا ايضا قول البحتري الخ . كعب بن مالك
 الانصاري : ونحن اناس لانرى القتل الخ . مثله لاسمومول ونحن اناس الخ . مثله
 للراجز الخ . مثله لسعد بن مالك الشيباني الخ . مثله لرملة الخزاعية الخ . مثله لحكيم
 ابن قبيصة الخ . مثله للحارث بن اوس الطائي ومثله للاعرج القيني الخ «
 ويقول في موضع آخر قال الحريش ابن هلال التميمي :

اعاذك ما وليت حتى تبديت رجالي وحتى لم اجد متقدما الخ
 قد اعتذر جماعة من الفرسان من فرارهم لما عبروا به وكل استج بعجته
 ونحن نذكر ههنا شيئا مما قالوا في ذلك . قال هيبرة بن ابي وهب وكل من
 المشركين في يوم بدر فلما فر غير بذلك فقل لمعرك ما وليت فاهري محمدا الخ .
 مثله لسيب بن يقظان لاتعدلوني في الفرار فانما الخ . مثله الخ ذكر هذا الشاعر
 انه قاتل حتى خرقوا ترسه بالطين الا انه فر لما كثروا وقد ذكر قوم من
 الشعراء ان فرارهم كان بشهوتهم من غير قتال انهم القابل وكثيرة انهم
 بكثيرة الخ ومن احسن ما لا يسي الغمر في هذا المعنى قوله الخ وابو الغمر وجود
 في هذا المعنى واكثر شعرا فيه ونحن ثبت له اشياء من جيد قوله في مواضع
 من الكتاب . وقد ذكر جماعة منهم فرارهم على ارجلهم وغير آخرون بفرارهم
 على الخيل فمن فر على وجهه واعتذر ابو فراس الهذلي بقوله فلو لادراك الشر
 بائت حليمة الخ . ومثله ايضا له الخ . مثله لآخر الخ . مثله للاعنام الهذلي الخ .
 مثله لعمر بن معدى الخ . مثله لتميمة بنت وهبان التميمية الخ . مثله لالنهال

مثله لتعيم ابن سفيان التميمي ولما رأيت الحيل جاءت كأنها الخ .
وهكذا يجري على هذا النمط حتى ينتهي الى آخر الكتاب وقلما يذكر
للشعراء المولدين شيئا إلّا ما رأيت موهبة في دول الكتاب فقد أكثر منه بالقياس الى
سائر الكتاب ويقول في آخر الكتاب « هذا آخر الابواب وخاتم الكتاب
وانقطاع الخطاب » فيظهر ان الكتاب مرتب على ابواب وازام يذكرها، فصلة
في اثنا عشر ولكنك ترى في اطراف بعض صفحاته هذه الأعداد وقد ذهب سكين
الصحاف ببعضها « خامسة » « سابعة » « عاشرة » وهكذا فالرجاء من سيادتكم
ان تبحثوا عن حقيقة هذا الكتاب في المظان التي تعرفونها حتى تقوم بإحياء
هذا الأثر النفيس وتمثيله للطبع ولكم مني وافر التناء وجزيل الشكر .

السيد احمد النجفي

طهران

(ل.ع) لا يمكننا الأهداء الى هذه الحملة فهل من ادب يهدينا الى صاحبها؟

كتاب المقامات لابن الالوسي

بينما كنت انقب (سنة ١٣٣٩هـ) بين كتب احد الكتبيين في
الكاظمية وقع نظري على سفر صغير مطبوع في كربلا سنة ١٢٧٣هـ
ومكتوب في صدره : (هذا مقامات ابن الالوسي عليه الرحمة)
وكلمار ددت طرفي فيه لم اعثر على اسم مؤلفه

بيد انه يظهر من الكتاب ان مؤلفه كان معاصرا لداود باشا
(والي بغداد) وعبد الغني الجميل المغدادي والسيد محمود (نقيب
اشراف بغداد) وانه قرأ مدّة على الشيخ علي علاء الدين الموصللي
فيظهر مما ذكر ان مؤلف هذا الكتاب الادبي النافع هو السيد

محمد مهدي العاري

شهاب الدين محمود الالوسي .

فوائد لغوية

Notes lexicographiques.

افصح كلام العرب

Mots classiques.

يتولى تحرير الصحف والمجلات كتاب متفاو والدرجات في البلاغة والفعاحة . ومن الغريب ان فصحاء المنشين قد يخطئون في ما يخطون جريا على ما يرون او يسمعون من اولئك الكتبة الضعفة . فلماذا اردنا ان نعقد فصلا نشير فيه الى تلك الاوهام لئلا تسري الى سائر الخاصة او الى الكتبة ، اذ بين اولئك السفرة رجال يعدون من الطبقة الاولى بين الناطقين بالضار .

وقد وسمنا هذا الفصل «بافصح كلام العرب» لانه لا نريد ان نخفي احدا اذ كل خطأ في العربية قد يوجه فيخرج من وصفه نعت يحط من صحته . فمثلا ان قام خالد وخالدا وخالد (اي بالضم ويانصب وبالجر) ليس من الخفاء . اذ كل واحدة من هذه الحالات قد توجه فيقال : رفع خالد في الاول على الفاعلية ونصب في الثاني على تقدير قام رجل يسمى خالدا . وجر في الثالثة على تقدير قام رجل يعرف بخالد . ولقد ترى مثل هذه التوجيهات شيئا كشارا في كتب القوم من تفسير . وحديث . وادب . ودواوين شعر . ونحو . وفقه . واصول .

ولهذا لا تنكر على احد توجيه كلامه الضعيف وانما نريد ان نبين هنا الافصح مما نطق به ابناء عدنان وما جاء مخالفا له لا يعد من طبقته .

١ - محادثات مع ...

رأينا احسد كيار الكتاب نعت ما عربه من الفرنسية بقوله : « محادثات مع اناطول فرانس » فهذا التعبير وان كان جائزا عند العوام ومن اخذ اخفهم إلا انه لا ينطق به فصيح ؛ بل يقول : « محادثات اناطول فرانس » لان الفاعلة لا تكون إلا مع ثان ، فانك لا تقول حادثت معه ، بل حادثته . به ان قولنا محادثات مع فلان هي بمعنى جرت معه ، او وقعت معه ، على ان الافصح هو ما اورثناه .

قال في تاج العروس في مادة جاد في كلامه عن المجاهدة : قال شيخنا :
والايتان بمع فيه ، من لحن العامة كما نصوا عليه . ا
وهكذا القول في كل ما جاء على المفاعلة فانه لا يردف بمع بخلاف التفاعل
فانك تقول تعادلت معه وتشارك معه وتحارب معه .

٢ - لم تات (كذلك) بمعنى (ايضا) (ولا كذلك)

نشأت طبقة من الكتاب في هذه السنين الاخيرة وقد آلت على نفسها ان
لا تستعمل في كلامها حرف « ايضا » اعتقادا منها ان الكلمة دخيلة في العربية
او انها غير فصيحة . والحال ان الكلمة عربية صرفة وقد وردت في مصنفات
اكابر اللغويين من اقدمين ومحدثين . ولا يجوز ابداء ان يستعمل في مواضعها
« كذلك » اذ معنى هذه اللفظة غير معنى تلك . فقولك (كذلك) كقولات
(مثل ذلك) او (مثل هذا) إلا ان (هذا) للقريب و (ذلك) للبعيد .

ومنهم من لا يجب تكرير (كذلك) فيقول (كذلك) وهذه اقبح .
فاستمع ما يقول صاحب لسان العرب : « في حديث عمر : كذلك لا تدعروا
علينا ابنا ، اي حسبكم ، وتقديره : دع فمالك وامرك كذلك » والكاف الاولى
والاخيرة زائدتان للتشبيه والخطاب . والاسم (ذا) . واستعملوا الكلمة كلها
استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى . يقال : رجل كذلك اي خسيس .
واشتر لي غلاما ولا تشتريه كذلك . اي دنيا . وقيل حقيقة كذلك اي مثل
ذاك . ومعناه الزم ما انت عليه ولا تتجاوز . والكاف الاولى منصوبة الموضع
بالفعل المضمر . وفي حديث بكر (رضه) يوم بدر : يا نبي الله كذلك . اي
حسبك الدعاء . فان الله منجز لك ما وعدك » الا كلام ابن مكرم .

واما ورود (ايضا) في لسان العرب والقاموس والتاج والصاح والمصاح
والغريب وغيرها من كتب اللغة ، فاكثر من ان يحصى . على اننا نسأل هؤلاء
المحتلقين ان يقولوا لنا كيف يسبكون هذه العبارة الواردة في لسان العرب
عند محوهم لفظة (ايضا) وابدالهم لها (بكذلك) . ودونت العبارة منقولة عن
مادة بيد ، قال : « لان (ان) التي للانكر مؤكدة موجبة . ونعم « ايضا كذلك »
او والتي بمعنى نعم « ايضا كذلك » ا . فكيف يفعلون وقد جعل المؤلف

الكلمتين الواحدة منهما بجانب الأخرى مينا ان معنى ايضا غير منى كذلك .
فحين نتحدثهم في ابدال (ايضا) (بكذا) في هذه العبارة .

اما ان لفظاً (ايضاً) هي من اللاتينية item فمن المضحك . نعم ان
الكلمة الاجنبية تفيد هذا المعنى . لكن كيف اتينا وفي اي عصر وكيف عرفت ؟
هذا كله من قبيل الاسرار الغامضة وهل من المحتمل ان تكون من تلك اللغة
الغريبة ؟ — فهذا زعم باطل . لان الذي نقل عن الرومان الفاظ فقهية او اجتماعية
او سياسية . وليست (ايضاً) من هذا الوادي .

والذي نص عليه في اللسان هو ما يأتي : « آض يشيخ ايضاً : سار (كذا
في الاصل المطبوع ونظنه « صار » ليتفق وما بعده » ولان صاحب القاموس
والتاج والصاح ذكروا صار من معاني آض ولم يذكروا سار . فليحفظ به
لتصبح ما ورد في اللسان) وعاد وآض الى اهله : رجع اليهم . قال ابن دريد :
وفعلت كذا وكذا ايضاً . من هذا اي رجعت اليه وعدت . وتقول افعل ذلك
ايضاً . وهو مصدر آض يشيخ ايضاً اي رجع . فاذا قيل لك فعلت ذلك ايضاً
قلت : اكثرت من ايض . ودعني من ايض » اهـ — ومثل هذا او يكاد في
الصاح والمصباح .

وفي اللغات السامية الفاظ مشتقة كلها من مثل معنى هذا الفعل فمنها من تاب
يثوب . ومنها من عاد يعود الى غيرها . فيقول الارميون : (ثوبا) او (عود)
بمعنى العريضة (ايضاً) . فكيف ينكرون عريضة لفظتنا . وما هي ارتعهم ؟
سأعهم الله !

٣ — خطأهم في النسوب

ويكاد جميع الكتاب يخطئون في النسوب المزيدي على ثلاثة احرف المنتهي
بالف او هاء . فيقولون مثلاً فرنساوي وحباروي وجمادوي ومراموي في النسبة
الى فرنسة (اوفرنسا) وحباري وجمادي ومرامي وقد منع العرب ذلك وفصحاؤهم
يقولون فرنسي وحباري وجمادي ومرامي فان الآلاف او الهاء تسقط اذا نسبت
الى مثل هذا الاسماء سواء كانت الآلاف اصلية او زائدة للتأنيث او تغير
التأنيث (راجع كتاب ميبويه طبع مصر ٢ : ٧٨ وما على حقيقته لابي هاشم)
في الصفحة المذكورة ولغة العرب ٤ : ٨٦ وما يليها) .

٤- ليس فقط بل ...

ومما كثر فساد. وجل وروده في كلام المعاصرين من أرباب القلم قولهم
« ليس فقط لم أرهم منافقين بل واغلبهم » من مشاهير النصوص .

Non seulement :
je les trouve hypocrites, mais encore voleurs remarquables.
وزادوا هذا الركة سقما ان زادوا وراء «بل» حرف العطف «ف» و «بل» ...
وكل هذا التركيب تنفر منه نفس العربي الحر . والمشهور في مثل هذا المواطن
قولهم : «لم أرهم منافقين فقط بل كذلك لصوصا واغلبهم من مشاهير النصوص»
ومثل هذا الكلام ما جاء في كلام الجاحظ في البيان (٢ : ٩ من طبعة الخطيب)
«ولم أرهم ينمون المتكلف للبلاغة فقط بل كذلك ينمون المتصرف والمتكلف
للثناء ...»

وللمرب صيغة اخرى مثل هذه الفكرة ، وهي قولهم : رأيت اغلبهم من
مشاهير النصوص ، فضلا عن اني رأيت اغلبهم من المنافقين . وهذا التركيب اورد
على السنتهم وهو ارسق قواما من الاول وان لم يكن فيه قوة تلك العبارة .
قال في نشوار المعاصرة (١ : ٦٢) : «وكان يتعض عايبا بالنساء . فضلا
عما سواه» . وفي كتاب العمدة لابن رشيقي (ص ٢١) : «وتدول (الاضطرب)
من اعراض المسلمين اشراقهم . ما لا ينجو مع مثلهم عنوي . فضلا عن
نصراني» .

فقد رأيت من هذا ان الجمع بين ليس فقط متجاورتين لم يرد في كلام
احد فصحاءهم ، وكذلك الجمع بين «بل والواو» متجاورتين .

§§§

تصحيح

نهنا حضرة صديقنا عبداللطيف ثنيان ان ما ذكرناه في ص ١١٩ سطر ١٤
«خلت البيوت» هو دون «خلت الرقاع» شهرة وان كان ما وجدنا اليه النظر صحيح
لاخبار عليه . وما ذهبنا اليه ص ١٢٠ من قولنا «مسابقة الركيان» هو «مسابقة
الركيان» فنحذفه الشكر ونقرضه قنا وخطانا . (ل.ع.)

١٢٠

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

كلمة ابي طالب في جميع الحالات

اطلعت على السؤال المدرج في (٤ : ٢٨٧ - ٢٨٨) من مجلة لغسة العرب الزاهرة فاقول :

قال السيد الجليل والعالم النيل احمد بن علي بن الحسين الداودي الحسيني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في (ص ٥٠) من كتابه عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع بلكهنو (الهند) :

اما المقدمة ففي اسم ابي طالب وتسميه، اما اسمه فقيل انه عمران وهي رواية ضعيفة رواها ابو بكر محمد بن عبدالله العسبي الطرسوسي النساب وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن ابي علي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر الاذرج ابن عبدالله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب النساب وله مبسوط في علم النسب وزعم انه رأى خط حضرة امير المؤمنين علي عليه السلام في آخره وكتب علي بن ابي طالب : وقد كان بالمشهد الشريف القروي مصحف في ثلاث مجلدات بخط حضرة امير المؤمنين عليه السلام احترق حين احترق المشهد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة يقال انه كان في آخره وكتب علي ابن ابي طالب ولكن حدثني السيد النقيب السيد تاج الدين ابو عبيدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني النساب ونجدي لامي المولى الشيخ العلامة فخر الدين ابو جعفر محمد بن الحسيني بن حديد الاسدي را ان الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن ابي طالب ولكن الياء مشبهة بالواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام ، وقد رأيت انا مصحفا بالمرار في مشهد عبيدالله بن علي بخط حضرة امير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد وفي آخره بعد تمام كتابه القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كتب علي بن ابي طالب ، ولكن الواو تشبه بالياء

في ذلك الخط كما حكى لي عن المصحف الذي بالشهد الغروي واتصل بي بعد ذلك ان مشهد عبيد الله احترق واحترق المصحف الذي فيه .

هذا ما اردت ايراد لازدياد الاطلاع وفوق كل ذي علم عليم .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

(لغة العرب) وصلتنا هذه الرسالة قبل سبعة اشهر ولم ينسج للكان لادراجها الا الان

المشيعة ام السخند

L'Arrière-faix est autre que le Placenta.

كان حضرة النظامي الحكيم حنا خياط استفتانا في عدة الفظ طيبة (راجع لغة العرب ٤ : ٢١٥ وما يليها) فكتبنا ما عن لنا بعد ان تبيننا حقيقة نقلا عن اهل اللغة والفن (لغة العرب ٤ : ٢٢٦ وما يليها) فجاءتنا رسائل من مصر وفلسطين وسورية والهند بل من دربار الاقنوج نفسها تصويبا ذهينا اليه ولا فضل لنا في ذلك اذ بسطنا رأي السلف منا لا غير .

وقد قام اليوم احد الفضلاء وهو الطيب عبدالرحمن الكبيالي وكتب في مجلة المعهد الطبي العربي مقالة في اربع صفحات (٤ : ٣٠١-٣٠٥) بين فيها قاسا ما اوتانا ، فطلبت حينئذ المجلة ان نقول كلامنا الاخير ، كما طلبت الى سائر الادباء والعلماء والفنيين رأيهم حسبا للنزاع واثباتا للحق وتوضيحا للمعنى بحيث ينفي الشك نفيًا باتنا . فكتبنا هذه السطور باختر عبارة ممكنة فتكون هي الاخيرة في مانخطه في هذا الشأن ، وان كان يشق علينا ان نعود الى بحث قد أصبح اوضح من الشمس في رابعة النهار على اننا لانكره كتابا على اتباع رأينا ، فكل منا سر في ما يذهب اليه . إلا اننا نكتب ان يرد الوتوف على الحق ولا يريد المباحكة او المجادلة ليقال عنه انه عالم بصادق .

ودونك الآن نص ما شاركنا به حضرة صاحب مجلة المعهد الطبي العربي :

١- ذكر حضرة الطيب عبدالرحمن الكبيالي ان المشيعة هي المسماة الفرنسية بلاسنتة . واستشهد لذلك بنصوص من كلام الاقدمين كقولهم ان الدواء الفلاني يخرج المشيعة وطبخ الثبات الفلاني يدفعها الى الحساراج الى غير ذلك . وفي جميعها لم نجد سوى ان المشيعة هي الفرس على ما شرحها صاحب تاج العروس :

والفارس

اي كل ما يخرج مع الولد من الاقدار وهي : السخذ وحبل السرة والسلى ولم ينص احد على انها البلاسنة وحدها اي السخذ . فاين وجد حضرته ان المشيمة في ما ذكره من النصوص هي البلاسنة وحدها دون غيرها .

٢ — للسخذ عدة معان كما نقلناها عن السلف . وكذلك للمشيمة عدة معان لكننا نرى بين معاني السخذ شيئا لم يذكره الغويون لسائر الانفاظ التي تعود الى الموضوع : وهذا الشيء هو المسمى عند الانرج بالبلاسنة . فهل وجد مثل هذا المعنى للمشيمة ؟ ولهذا يحسن بالمدقق ان ينصص معنى دون آخر اذا لم يتيسر له الفاظ تفيد مفاد ما يريد فيفرز اللفظة مع معناها الجديد عن غيرها فيسمع له المجال في موضوع ويهتدي سريعا الى الفصالة المشدودة في موضوع آخر . فهل وجد حضرة المعترض مثل هذا الامر في المشيمة ؟

٣ — لم يصرح احد بان المشيمة هي كعكة كما قال . بل اظهر السيد مرتضى في تاجه انها الفرس وفسر الفرس بما نصه : « الفرس بالكسر ما يخرج مع الولد كانه مخاط . وقيل ما يخرج على الوجه . وقال الازهري : الفرس جلدة رقيقة تخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه . وقل ابن الاعرابي : الفرس المشيمة . او الفرس جلدة رقيقة تخرج على وجه الفصيل ساعة يولد . فان تركت عليه قتلتها ... » . ولم نجد انه قال : الفرس او المشيمة كعكة !!!

٤ — الدليل القاطع بل القاتل هو ما ذكرنا في تغريب الحوريون (وليس الكوريون كما قال حضرته) اما ان حضرته يشتق الحوريون من Cutis فلا نوافق عليه بل الكلمة يونانية ومعناها الجلد او الجلدة لا الكعك او الكعكة او الكميكة . ويقابل اليونانية Chorion اللاتينية Corium بالمعنى المذكور .

٥ — قول حضرته : « ان المشيمة لم يرد لفظها مقابلا للطبقة الثانية من العين بل وردت مشيمية بالنسبة » يخالفه دوزي الذي يستشهد بكلام احد الاقدمين فليراجع هنا في ما نقلناه عنه في الرقم ٧

٦ — ان خالف الكاتب رأي صاحب الجوهر فهذا لا ينقض شيئا من حقيقة المشيمة فهذا غير البلاسنة كما ان هذا غير تلك .

٧ — ازيد هل ما تقدم ان لا معنى لهذه المجادلة الفارغة . فان المعقنين قد

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

التبشير لا التبس

س — سدي (استرالية) أ. س. ن. — وجدت في محيط المحيط هذه الكلمة التبس وشرحها هكذا : طائر يعرف بالصفاوية. اهـ. ثم نقتب عنها في كتب الفقه انطولة فلم اعثر عليها ، فمن اين اتى بها المؤلف ؟

ج — قلنا مرارا ان صاحب محيط المحيط حاطب ليل فهو ينقل عن هذا وذاك بدون ادنى نقد . هذه الكلمة ضبطها البستاني وزان سكر اي بضم الاول وشد الثاني المفتوح) وقد نقلها عن فرينج من معجمه الغربي اللاتيني إلا ان هذا المستشرق ذكرها بشين معجمة في الآخر . وهذه ايضا غلط لان الرجل كثير

فرغوا من هذا الامر ولا فائدة في العودة الى اعادة النظر فيما قل دوزي به بلحقه بالمعاجم الغربية ما هذا جرفه في باب مشيم :

*Arrière-faix, ce qui reste dans la matrice après la sortie du fœtus, c. à. d. le placenta, le cordon ombilical et les membranes qui enveloppent le fœtus, Sang. Bait. I, 17 b— Une des membranes qui enveloppent l'œil, nommée ainsi à cause de sa ressemblance avec celle qui enveloppe le fœtus. Gloss. Manq in voce.

٨ — ان الذي لا يبقى شكا في ان السخند هو البلاسته ان «السخند» محولة من «الشهد» على لغة من يجعل الهاء خاء. (راجع المزهر طبع بولاق ١ : ٢٢٥) واما قلب الشين سينا مبهلا فاشهر من ان يذكر وانت تعلم ان الشهد هو القرص الذي يتخذ النحل في خليته اي حلوى طبيعية بينما ان البلاسته حلوى مصنوعة. وبمدهذا التحقيق اذا اراد احد ان يصر على رأيه فهو مخير؛ لكن الحق احق بان يتبع ؛ والسلام على من رأى طريق الهدي فاستبصر ؛

ما كان يستل الألفاظ من الكتب الخطية: ولما لم يكن يحسن القراءة فكان يشوه الألفاظ تشويها قبيحا فلقد قرأ هذا البيت الآتي على حد ما قرأه غوليوس :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهون او جبار...

فقرأ «باهون» التي هي على وزن اكبر : باهون اي على وزن ناقوس. ثم كتب في معجمه في مادة ب الهون ما هذا معناه بالعربية : باهون (وضبطها كناقوس) يوم الاثنين . نقلا عن غوليوس عن الفرغاني . افرأيت كيف مزج الباء الجارة بكلمة هون فصيرها كلمة واحدة وقرأها «باهون» وادخلها في اللغة العربية؟ وعلى هذا المثال كان نصيب اسم الطائر المعروف بالتبشر فهو بضم التاء والياء (وقد تفتح) وبكسر الشين المعجمة المشددة وبراء في الآخر : فغوليوس قرأها شيئا وقد اعتبر الراء الأخيرة بطنا للشين فقرأها التبش. وزان سكر فأخطأ أيضا في الضبط ثم جاء قريته فائتته في غلظه ثم جاء بستانينا فحذف نقط الشين فصارت الكلمة «تبس» مبقيا الوزن على حاله، لانه وزن طيب لذيق. اذ هو وزن السكر. فانظر كيف ان محيط المحيط هو بحر ظلمات لا يهتدي السالك فيه إلّا ويبدأ حقة الغناطيس لكي لا يتيه عن سواء السبيل !

وامثال هذه اللفظة المصحفة شي كثير في هذا المعجم وكنا قد افنا كتابا صنعنا في اظهار تلك الاوهام إلا انه اتلف في الحرب العامة مع ما اتلف من كتبنا.

الألقاب الكنسية

س — سبزواري (ايران) ع . ي . على من تطلق الألقاب الآتية : الباب الخوري . القس . البطريرك . وامثال ذلك ؟

ج — للصناري رؤساء شتى اعلاهم مقاماً :

١ — (البابا) وهو عندنا نائب يسوع المسيح على الارض وخليفة بطرس الرسول وجبر الكنيسة الاعظم وابو جميع المسيحيين واسقف رومية وسماء العرب الباب ايضا : ثم يأتي بعدا على التوالي :

٢ — (الكردينال او القطب) وهو واحد الشيوخ السبعين الذين يقوم منهم «الجماعة المقدسة» وعلى ايديهم يتم انتخاب البابا اذا توفي وهم اعوانه ومستشاروه بعد

- الانتخاب وخطأ من قال كرونا بالياء وجمعها على كراولة بل صحيح جمعها كراثة .
- ٣ - (البطريك او البطرك او البطريك) وبعضهم يقول البطريق وهذا غير صحيح ، هو من له اول كرسي بين الاساقفة المشرقيين في القبط . هذا في القديم ، اما اليوم فيطلق في الشرق على رئيس الطائفة الاكبر وتحت يد الاساقفة المطارين ويجمع البطريك على بطاركة . اما البطريق فهو الشريف من الرومان .
- ٤ - (الاسقف) هو الراعي الاكبر لرعية عدة ممن تنقاد لامرأ وتعرف بهذا البلاد باسم « الابرشية » وهي تقابل الولاية عند اهل السياسة . فالاسقف في الدين كالوالي في الدنيا ويجمع الاسقف على اساقف واساقفة .
- ٥ - (المطران او رئيس الاساقفة) هو من ينقاد لامرأ عدة اساقفة ويجمع المطران على مطارين ومطارنة ، وكان نصارى العرب الاقدمون يسمونه ايضا « الجعفلين » (بفتح الجيم واسكان الميم وفتح الفاء وكسر اللام واسكان الياء وفي الانزوني) .
- ٦ - (الحبر) الخادم الاعلى للدين ومنه الحبر الاعظم او الحبر الروماني او حبر الاحبار او حبر رومية وهو البابا .
- ٧ - (السيد) هو كل ذي رتبة عالية في الكنيسة ، فالاسقف سيد لان رفيع المنقام .
- ٨ - (القاذب) الذي يخلف السيد .
- ٩ - (الخوري) خادم او راعي رعية صغيرة وهو كلتنصرف في السياسة النبوية .
- ١٠ - (القس او الكاهن) خادم النصرانية ولا يكون إلا من بعد ان يعينه الاسقف لهذه الغاية .
- ١١ - (الاب) هو الكاهن الراهب . وقد تجوز بعضهم في التسمية فاطاقه على كل من قلد وظيفة دينية كالكهنة او ما كان ادنى منها وهو اطلاق من حيث الوضع مرغوب عنه وفي غير محله وبعضهم سمي الاب (انبا) وهو اقبس .
- ١٢ - (اللايل) هو كل من انتسب الى خدمة الدين كالكاهن ومن كان ادنى منه .

١٣ - (الراهب) من انضوى الى طريقة وتقيد بقوانينها، وله في العربية اسماء كثيرة .

١٤ - (الناسك) من انفرد عن الناس ليخدم ربه ، وله في العربية اسماء عديدة ايضا .

١٥ - (الشماس) من يساعد الكاهن في وظيفته الدينية ويكون :

١٦ - (شمسا ارجيليا) ويعرف بالدياقون و

١٧ - (شمسا رثاليا) ويعرف بالشدياق ومنه اسم اسرة احد نارس الشدياق

وهناك مراتب اثنى من مرتبة الشماس وهي مرتبة : ١٨ - (الناصف او

الشمعداني) ١٩ - (المعزم) ٢٠ - (القاري) ٢١ - (البواب) . ولما الذي

يخدم الكنيسة فيعرف ٢٢ - به (الساعور او القندلفت او الوافه)

وهناك القاب اخرى كـ : ٢٣ - (المردبوط) ٢٤ - (الزار) ٢٥ - (القاصد)

٢٦ - (الوافد) ٢٧ - (الجاثليق) ٢٨ - (البريم) الى غيرها .

ودونك ما يقابلها في الفرنسية :

- | | |
|----------------------------------|-------------------|
| —1. Pape. | —15. Assistant. |
| —2. Cardinal. | —16. Diacre. |
| —3. Patriarche. | —17. Sous-Diacre. |
| —4. Evêque. | —18. Acolythe. |
| —5. Archevêque ou Métropolitain. | —19. Exorciste. |
| —6. Pontife. | —20. Lecteur. |
| —7. Prélat. | —21. Portier. |
| —8. Vicaire Général. | —22. Sacristain. |
| —9. Curé. | —23. Pénitencier. |
| —10. Prêtre. | —24. Visiteur. |
| —11. Père. | —25. Délégué. |
| —12. Abbé. | —26. Légat. |
| —13. Religieux. | —27. Catholique. |
| —14. Ermite. | —28. Primat. |

وادور هذه الالفاظ الاخيرة على اللسان هي « الجاثليق » فلقد ذكره

السلف في كتبهم والمراد به الرئيس لا كبر من رؤساء طوائف الشرق فللارمن

جاثليق وللاسطرة جاثليق الى غيرهما . والكلمة يونانية الاصل معناها « الرئيس

الجامع » او « العام »

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie

٢٧ - اسامي مؤلفات ابن المعتز

Une liste des œuvres d'Ibn al-Mu'tazz.

في ١٤ ص بقطع الثمن

لا غناطيوس كراتشوفسكي

اغناطيوس كراتشوفسكي من مستشرقى الروس ؛ وله اطلاع واسع على لغتنا العربية وتاريخ السلف وكل ما يتعلق بمن نطقوا بالعراق ؛ وله تأليف ومقالات مختلفة في الموضوع تشهد على ما له من طول الباع في ما نسب اليه ؛ ومع اطلاعه على لساننا له وقوف عجيب على لغات أهل ديار الغرب . وقد وضع الآن بالفتة الفرنسية مقالة بديعة تحوي أسماء المؤلفات التي تعزى الى ابن المعتز (عبدالله) الخليفة العباسي عن يوم واحد .

الذين ذكروا تصانيف ذلك الخليفة اليومى هم كثيرون . إلا أن الذين عدوا طائفة منها يعدون على الأصابع ومع ذلك لم يصلوها الى المجموع الذي حققه صديقنا كراتشوفسكي ؛ فلقد وقف على دواوين عديدة من خطية ومطبوعة حتى جاء بذيالك القدر ذا كرا اسم المصنف مع اسم الكتاب الذي وجد فيه معزوا الى الخليفة المظلوم . ونحن نذكر هنا ما يعزى الى ابن المعتز على الترتيب الذي نسقه صديقنا حتى اذا ظفر احدنا بما يزيد هذه الاسماء تصنيفا واحدا ذكرنا له بعد ذلك خدمة الادب ؛ ودونك الآن عناوين تلك التأليف :

- ١- كتاب الاداب
- ٢- كتاب ارجوزة في ذم الصبوح
- ٣- كتاب اشعار الملوك
- ٤- كتاب البديع
- ٥- كتاب الجملع في الغناء
- ٦- كتاب الجوارح والعيد
- ٧- كتاب حلي الاخبار
- ٨- كتاب الزهر والرياح
- ٩- كتاب المرققات
- ١٠- طبقات الشعراء
- ١١- مكاتبات الاخوان بالشعر
- ١٢- كتاب الى شربة
- ١٣- كتاب الى عريب

٢٨ - كتاب الريح لابن خالويه

نشره اغناطيوس كراتشكوفسكي

قد جاء اسم «الكتاب» عند اقدمينا بمعنى «رسالة صغيرة» ومن الحملة هذا الكتاب فانه عبارة عن اربع صفحات بحجم هذه المجلة . وقد عني صديقنا بنشره احسن عناية . على اننا وجدنا فيها بعض الفاظ نشك في صحة ورودها في الاصل من ذلك في ص ٢٨ من الاصل : «كمثل ريح فيها صر اي البرد» ونحن نظن ان الاصل هو : «اي برد» بتون تعريف لان المفسر يكون من جنس المفسر منه وفيها : «منقلبة من واو» ولعل الاصل عن واو . وفيها : «من لبس الشفوف» وضبط الشين والفاء بالضم والصواب بفتح الشين وضم الفاء لانه مفرد هنا وليس جمعا . وما هذه الالهفوات لاتمد ولعل الخطأ في كلامنا .

٢٩ - كتاب الحماسة

لابن الشعري

عني بنسخه وتصحيحه وتحريره وتنقيحه فريش كرنكو الألماني

طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد الدكن

في سنة ١٣٤٥ في ٣٢٦ صفحة بقطع الثمن

فريش كرنكو من المستشرقين الألمان وقد عرفه الناطقون بالضاد بما نشره من مصنفات ادبائنا الأقدمين؛ وله ذوق طيب في اختيار ما يريد احياؤه من مدقوناتهم والان اماننا كتاب الحماسة لابن الشعري ودو من الآثار الجليلة : لان مقام ابن الشعري رفيع جدا في اللغة والادب والنحو وسب كل ما يتعلق بتراث الأجداد .

ولا ينكر احد ما لهذه المجموعة الشعرية من المزايا إلا اننا كنا نود ان يفقد الناصر في آخرها مفتاحا للالفاظ المقلقة التي ورد شرحها في مطاوي الصفحات ولا سيما تلك المفردات التي شرحها المؤلف نفسه .

وكنا نود ايضا ان يكون للفصول حروف تمتاز عن حروف المتن لكيلا

تعب العين في طلب تلك العناوين او ان شئت فقل : لكي تستريح العين من النظر الى حرف واحد لا يختلف البتة بعضه عن بعض في جميع الصفحات .

وفي الحواشي بعض الشروح او الفوائد منها للمستشرق الالماني وقد رمز اليها بحرف (ك) ومنها المصحح المطبعة وهو السيد زين العابدين الموسوي وقد رمز اليه بحرف (ح) وفي ص ٤ قد علق حضرة المصحح على هذا البيت :

اقادت بنو مروان قيسا دماؤنا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عادل

بقوله : كذا في الاصول . ولعله : والله يلام التأكيد . الا قلنا : هذا الحاشية في غير محلها ، وما اشار اليه المصحح لا يفيد المعنى الذي توخاه الشاعر .

وفي ص ٥ وحولي من نبي اسد والصواب من بني اسد بتقديم الباء على النون .

وفي ص ٦ تفادوا فقالوا بالعالم اصبحوا . والصواب اصبحوا بالف بعد

الواو . ومثل هذه الاعلاط الزهيدة كثيرة وهي وان كانت لاتشوه المعنى إلا انها تمنع القارئ من ان يذهب سراعا في مطالعته .

وفي ص ٦ :

صدمناهم حتى اذا الخيل عردت فرارا منحناهم بضم القاء بخسا

قال المصحح في الحاشية : كذا في الاصول ، ولعله بخسا بالنون الا . قلنا : والصواب بجسا بتقديم الباء الموحدة التحية على الجيم ومعناه انشق والشتيم .

وفي ص ٧ ذكر بيت لعامر بن الطفيل العامري وهو هذا :

وقد علم المزنوق اني اكره على جمهم كز النسيح المشهر

فقال المصحح يشرح المزنوق : صفة للفرس وهو مربوط بالزناق وهو رباط في جلد تحت الحنك الاسفل الا قلنا : نعم المزنوق بوجه الاجال هذا معناه اما هنا فيراد به اسم فرس الشاعر ، ولو فتح المصحح لسان العرب لوقع على هذا البيت نفسه ولراى ان المزنوق هنا علم لفرسه .

ومما يؤلنا في مطالعة هذا الديوان اننا نرى المصحح يخطئ كلما اراد ان

يجلي معنى لفظه والمصحح ينتسب الى ابناء عدنان : بينما نرى الاديب كرنكو

يصيب في ما يعلق وهو غريب عن لغتنا . فعسى ان لا نكون في اخريات الاقوام في عقر دارنا : بل في لغتنا نفسها !

٣٠. مختصر نهضة الحسين

تأليف خادم العلم والدين هبة الدين الحسيني

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٥ هـ في ١١٦ صفحة بقطع الثمن
السيد هبة الدين الشهرستاني او هبة الدين الحسيني من علماء الدين المشهورين
وهو اذا كتب في موضوع البسه حلتها المصرية وشهالة للعامه والخاصة. وله عدة
تأليف ومن حاتم مظهر منها الآن « مختصر نهضة الحسين » الذي وصفه هو بنفسه
قائلا بعد العنوان المذكور : « سلسلة حوادث تاريخية حول فاجعة الامام سيدنا
الحسين بن علي عليهما السلام مأخوذة من اوثق المصادر ، ويطرئ اخلاقي جديد
يحلل ويسلل الوقائع على اسلوب فلسفي فريد في باب » وقد اقام لهذا البناء
الفكري ٤٥ بابا ادخل في كل باب ابواب متفرقة فيها من الحوادث ، فهو احسن
كتاب عربي قرأنا في هذا الموضوع .

على اننا كنا نود ان يكون فيسب شيان : الاول ما قاله المستشرقون او
المستعربون عن الحسين اذ كتبوا عنه شيئا كثيرا بعد ان درسوا مسألة الشيعة
والسنة ورجال القبيلين وما وشالا كل حزب لفرقة ، وفي هذا التصنيف لانرى
اثرا لذلك وهو نقص ظاهر في مثل هذا العهد ولو كان السيد طلب الى احد تلاميذه
ان يعرب له عن الانكليزية ما جاء في هذا الصدور لافادنا كثيرا .

٢ - كان يحسن بالمؤلف ان يذكر في ذيل الصفحة - او بعض الاخير -
اسم الكتاب الذي ينقل منه ليطمئن بال القارى في ما يطالع .

والكتاب لاتفاو صفحتين من التساهل في التعبير من ذلك ما جاء في ص ٣
غفلة اكثر الاجانب من تاريخ الحركة صوابه عن تاريخ . وفيها جمع النظريات
النفسية مع النظرات صوابه الى النظرات وفي ص ٥ : فوقتنا الخليل ونمرود وحينئذ
وابوسفيان . ولو قال نمرود والخليل لكان اصح لان نمرود اقدم زمنا من ابراهيم
وفي حاشية تلك الصفحة : مها تارة النفوس والجوش ضد . والافصح عليه .
وفيها : واصبح اعور... واصبح اعمى ، ولو قال عور... وعمى . لكان افصح
وكثيرا ما جاءت الضاد في مكان الظاء كما في ص ١١٤ : عشائرها الضاعنة عنها... وصحبه
من حضيرة الحائر . والمشهور الطاعنة وحظيرة الحائر . وجاء في ص ٦٦ : ان

كربلاء منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية . والذي
تذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوتة من كاهنين من
(كرب) و (إل) اي حرم الله ، او مقلد الآلهة ، واما ما ذهب اليه حضرة
فلا نخال انه يسلم به احد من علماء اللغات القديمة .

وهذا كله لا ينقص شيئا من الكتاب فان مواضعه اخبارية يحتاج الى الوقوف
عليها كل محب لآباء هذه الديار وابنائها .

٣١- العصور القديمة

وهو تهديد لدرس التاريخ القديم واعمال الانسان الاول

أليف الدكتور جايمس هنري بو استد

استاذ تاريخ الشرق ورئيس دائرة اللغات والعلوم الشرقية في جامعة شيكاغو

وعضو اكااديمية العلوم في برلين

نقله الى العربية داود قربان احد اساتذة جامعة بيروت الاميركية

طبع في المطبعة الاميركانية (٩) في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٤٨٤ صفحة بقطع الثمن الكبير

نحن العرب في حاجة الى مصنفات صحيحة التأليف والتنسيق سهلة العبارة
واضحة التبرير . والاسفار التي هذه صفاتها قليلة ، بينما نراها متوفرة في
سائر اللغات لاسيما في الانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية .

و «العصور القديمة» هو احد هذه التأليف النافعة للمدارس ، بل لكل من
يطالعها ونحن لم نجد مثله كتابا في لغتنا فهو جدير بان يوضع في جميع الصفوف .
على اننا نستأذن العرب في ابداء بعض الحواطر ونرجو ان لا يجعلها إلا
محمل الاخلاص في ابراز مكنونات الصدور .

١- الكتاب يحتاج الى فهرس للاعلام . نعم ان هذا التأليف وضع للمدارس
وما كان لهذه الغاية . لاي معنى بوضع تلك الفوائد في آخره — قلنا : هذا كان
في العهد السابق ، اما الآن فيكتب التاريخ والبلدان التي توضع للمدارس تزين
بتلك الفرر لما يتركب عليها من الفوائد وسهولة المراجعة عند الحاجة .

٢- تحتاج بعض الاعلام الى تصحيح . ونحن نرى ان تروى الاعلام
الشرقية كما ينطق بها الشرقيون . والاعلام الانرجية تروى على ما يتلفظ بها
اصحابها .

فقول: خليج فارس ، لخليج العجم (ص ٧٦ مرارا عديدة) واهل ثغور فارس لا يقولون إلا ما اشرنا اليه ، وكتب العرب لاتذكر إلا ما نوهنسا به . اما كتب بيروت المطبوعة فقول: خليج العجم وهي تسمية يستأ منها الايرانيون اذ يكتنون بالعجم وهذه اللفظة معنيان : معنى تحقير مشهور عند عوام هذا البلاد ومعنى وجيد لا بأس به . الا ان المتبادر الى الذهن هو التحقير فضلا عن فساد التسمية .

وكل مرة جاء ذكر اقسام الارض قل : قارة آسيا وقارة اوربا وقارة افريقيا الى غيرها . ونحن لانرضى بذكر القارة فانها كلمة محدثة تركية ، اما العرب فكانت تذكر تلك الاقسام بقراها : آسية واوربة وافريقية ليس إلا . ويقول بحر قزوين وكتب المطبعة الاميركية وما يدرس في جامعتها لاتذكر قزوين إلا قزوين وهي تسمية لا يعرفها العرب ولا الفرس والمشهور بحر قزوين ومشاهير من القزوينيين كنار .

وذكر شعر (كزفر) مرة سومر (راجع الخريطة المملوكة بازاء ص ٨١) ومرلا سومير (حاشية ص ٨١) ولعلمنا ذكر لغات اخرى لم نعرض عليها ، والصواب ما ذكرنا ولا نريد ان نتبع كل هذه الاعلام الشرقية فانها كثيرة وكثا على غير الوجه الأنوف عندنا او عند سائعي الصالح .

وقال تراجان (ص ٢٨) : مع ان الرجل روماني وحق اسمه ان يلفظ كما يلفظه الرومانيون اي تراجانس . لان مجرد هذا الصيغة تطاعنا على اصله . نعم ان الفرنسيين خالفوا هذا القاعدة ونرسوا او نكزروا الاعلام لكن ذلك لا يعننا . ومثل هذا ايضا كثير في كتابه . ولانود ان نتأثره في كل ما اورده من هذا القليل . وجدنا بعض تماير لانوافق اللغة الفصحى التي يتوخاها والمغرب معروف بل مشهور بها فقد قال مؤرخ اميركاني في (ص ١) في اميركي ويحدوهم (فيها) في يحدوهم . اسس الهيئة الاجتماعية (ص ٦) في اسس المجتمع الانساني او البشري . وامبراطرة (ص ٦) في انبراطورية او انبراطرة ، والفرنساوي (ص ٦) والعربية لاتجيزه بل تقول الفرنسي . وفيها : وللمحور امـل كبير ، في : ويأمل المحرر كل الامـل . وفيها : واذا كان قد تسرب في اثناء ذلك شيء ، والاوجه

ان يقال هنا : وان كان... وكثيرا ما يستعمل المترجم تكرم (مرتفع في هج) بمعنى جاد او احسن. وفي هذه الصفحة: ان روح المؤلف الطيبة الغبورة. والمشهور الطيبة الغيور.

وقد يعيد العرب عن سواء السبيل في تعيين معاني الالفاظ فقد قال مثلا في ص ٨١ وعليهم نقب (تدورات) من الصوف الحشن الا . وقد ضبط كلمة نقب بضم الاول والثاني . مع ان المعنى الذي يريد هو جمع نقبة كغرفة . واما النقب بضمين فهو جمع النقب وهو غير ما ذكر . وذكر في ص ٨٦ بجانب الشكل ٤٩ ما هذا نص : ترميم بيت من بيوت البابليين الاولين الا . مع ان المراد هناك . اعادة بناء او اعادة شكل بناء . لا ترميم البناء . وذكر في ص ١٤ حظسار المنزل بمعنى الدرازين . مع ان الحظسار هو الحائط وما يعمل للابل من شجر ليقبها البرد والريح . وفي ص ٤٣٤ ذكر البرازيق بمعنى المعاشي عن نخاسي الشارع مع ان البرازيق معروفة بمعنى الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . فاین هذا من ذاك؟ وقد استعمل دائما كلمة «تاريخ» بمعنى History الانكليزية او Histoire

وهذا وهم شائع في جميع الكتب وفي جميع المعاجم الانجليزية العربية او العربية الانجليزية مع ان العرب استعملوا الاخبار بهذا المعنى وقالوا الاخباري بمعنى Historien . واما التاريخ فلم يجىء عند فصحاء العرب الا بمعنى Annales

واستعمل جملا كنا نود ان يعدل عنها الى غيرها افسح منها . فقد قلنا في ص ١٥ عن الحصان البري ولم يدرك في خسلهم ان يربوا ويروضوا ليصير داجنا صالحا للخدمة . وعندنا لو قال : ويروضوا ليدجن ويصالح للخدمة لكن امتن عبارة . وفي ص ٨٥ كانت بيوت السوميريين مبنية من الطوب المجفف بالشمس على آكام اصطناعة حول سور الهيكل . وعندنا لو قال : كانت بيوت السوميريين تبنى بالطين على آكام تتخذونها حول سور الهيكل... لكن اوجه في ص ٢٦٥ وعرا كها مع بوسيديون . والمعروف ان وزن فاعل لا يقترن بمع . فيقال : وعرا كها بوسيديون او وعرا كها لبوسيديون .

والكتاب يبقى مع كل هذه الهنات وما يشبهها سفرا بدعما جديرا بالاقتناء والمطالعة وبان يتخذ سميرا للطلبة بل مرشدا لهم لان ما ألف في هذا الموضوع لا يقاربه صحة في العبارة ولا سيما لا يقاربه في التوثيق وجمع حقائق الاخبار.

٣٢- الزمان

جريدة يومية ادبية سياسية اجتماعية انتقادية

تصدر في مساء الاثنين والجمعة من كل اسبوع موقفا

صاحبها ورئيس تحريرها ابراهيم صالح شكر ومديرها المسؤول المحلي شاكرا النصيبة

صدر العدد الاول منها نهار الاثنين في ١١ محرم سنة ١٣٤٦ الموافق ١١ تموز ١٩٢٧

لا حاجة لنا الى ان نعرف صديقنا «ابراهيم صالح شكر» فخلو اسمه من التعوت هو

احسن علم له ؛ ولو قلنا انه الكاتب البارع والنقاد الموجه . والوصاف البديع

التصوير لما قلنا عنه شيئا ، اذ شهرته بذلك لا تزيد القارئ علما او خبرة ، ولو

وقف الغريب عن هذا الديار على مستهل كلامه في جريدته لعرف مزاياه

وعجائبه وغرائبه فقد قال في اول السطور ما هذا حرفه بعنوان «مني والي»

تصدر هذه الجريدة ، وايست وجهتها خدمة «الوطن» او «الامة» او «القضية»

او «الاستقلال» او «العلم» او «الفن» ؛ وانما وجهتها «خيمتي انا»

فهذه الكلمات وحدها تدل على ما امتاز به من الجلال كاتبنا البارع فعسى ان

تطول حياة جريدته مدى حياته لينتفع بها القاصي والداني .

٣٣- مختصر تاريخ الحرب

تطور فن الحرب — بحث مجمل في الحروب المشهورة

(وضع لتدريس الصف المتقدم في المدرسة العسكرية)

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحروب في المدرسة العسكرية

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد في ٣١٤ صفحة سنة ١٩٢٧

لم نجد الى الآن بين الناشئة العراقية من الف تأليف بهذا العدد وهو في غرض

الادب . فلقد يقنا الزعيم ١٢ كتابا طبع منها تسعة وبقي منها ثلاثة وهي تسير

سير اخوتها للظهور الواحد تلو الآخر . واغلب ما صنفه هو في موضوع الحرب

او ما يتصل به .

وهذا الكتاب يحوي ١٧ شكلا و ١٢ خريطة و ١٦ مخططا وهو يبحث في

تطور فن الحرب منذ ابد زمن في القدم الى يومنا هذا فهو لا يستغني عنه الادباء

مهما كان تخصصهم ، فكيف بمن وقفوا حياتهم على الدرس والمطالعة ولا سيما على تلقي فن الحرب ومكاحة العدو ، على اننا نقول اكثر من هذا : ان ابناء العرب في مختلف البلدان هم في حاجة الى مطالعته اذ يوقفهم على خفايا غامضة لا يشبه اليها الا من كان بعيد مدى البصر ودقيقه ، وهي الصفة التي امتاز بها صديقنا المحبوب. واننا لنعجب من شيء وهو ان التصاوير المختلفة كلفت صاحبها مبالغ غير زهيدة . فلانهم كيف يوافقون ان يجعل كتابه بقيمة بخسة هي اربع ريلات . فهل بعد هذا من لا يشتره ؟

٣٤ - المجلة العسكرية

مجلة فنية عسكرية تصدرها القيادة العامة (العراقية)

اربع مرات في السنة في ١٩٦٤ صالحة بقطع التمن .

اهدانا حضرة الزعيم الكبير طه بك الهاشمي الجزء الثالث من السنة الرابعة من هذه المجلة الصادر في ١ تموز ، فوجدنا قد تقدمنا مقدما محسوسا عن صنوه الاول الذي صدر في ١ كانون الثاني من سنة ١٩٦٤ اذ قد وجدنا فيه ١٥ مقالة في انواع فنون الحرب وكلها لابناء وطننا او عربوها عن الانكليزية وهدانا الجزء مزدان بخرايط ورسوم تجلي النظريات المذكورة احسن جلاء فتتبنى لها الرقي الدائم والانتشار الذي يحق لها.

٣٥ - القران

مجلة شهرية علمية ادبية اخلاقية تصدر في حلب

صاحبها ومحررها الفس اعناطيوس سعد

وصل الينا الجزء الاول والثالث من السنة الثانية من هذه المجلة وفي كل جزء ٤٠ صفحة تقطع مجلتنا هذا . والمقالات حسنة شائقة ، على اننا كنا نود ان تولى صاحبها تصحيح بعض عبارات الكتبة فقد جاء في ص ١٠ « فاصبحت في العصر السادس للمسيح » وهو يريد القرن السادس او المائة السادسة للمسيح والعصر لم يرد بالمعنى الذي يشير اليه ، وكتبت كلمة Koiaition بحرف X بدل K في الاول وهو خطأ ، وفي تلك الصفحة « والتزود بركة زعيمهم » والاحسن حذف الباء كما في لسان العرب اذ يقول : زودت فلانا الزاد تزويدا فتزودا تزودا -

وفيها : « وحلوا عنهم الى بلادهم تماثيل العذراء من خشب الاوز كل الناسك ينقشونها » والمراد هنا انهم كانوا ينحتونها او يحفرونها . وكنتا نود ان تكون العبارة كسبيكة الذهب ، اذ المشهور عن ادباء حلب حسن التأدية وحسن التعبير في مواضع الادب .

كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب تتمة

ص ص

١٨

بحق يوم الذبح ذي الاشراق وليلة الميلاد والتلاقي والصواب بحق يوم الذبح وهو اسم لعيد ظهور المسيح للمجوس المعروف بالفرنسية باسم Epiphanie والذبح معروف عندنا الى عهدنا هذا ولا يعرف العراقيون اسما آخر لهذا العيد الجليل . والذبح وردت مصحفة بهذا الوجد في جميع كتب المسلمين الذين ذكروا اعياد النصارى ان كانوا محدثين وان كانوا اقدمين وليس لنا عيد يعرف باسم الذبح . وقوله وليلة الميلاد والتلاقي صوابه والسلاق بتشديد الاء وهو عيد الصومود ويعرف عند اجدادنا باسم السلاج والسلاج ايضا والسلاج كسجلاط

٣ ١٥٨

وقربوا يوم الخميس الناسي والصواب الناسي وهو تخفيف الناسي مصدر تأسى ويراد به خميس الايام وتقدير الكلام : وقربوا يوم الخميس خميس الناسي فحذفوا . واهذا الخميس اسماء عديدة منها خميس الفصح كما يسميه العراقيون الى عهدنا هذا . وخميس الحاش وهو اسمه عند نصارى الموصل والكلمة معناها خميس الايام بالارامية وخميس القدس عند المصريين النصارى وخميس الاسرار وخميس العهد وعند الافرنج eudi-saint وقد عرفنا بعضهم بخميس الناسي اسم فاعل من نسي وذلك لما كان هذا اليوم يعرف بخميس العهد سموه بما يخالفه في المعنى كما قالوا : في الاعمى البصير وفي اللذيق سليما وسموا الاعور : الكريم العين الى غيرها لكن النصارى يقيمونه .

١٥٩	١٤	أربع مجلدات ، صوابها أربعة مجلدات
١٦٠	٤	فكان تستفاد بركته ، لعلها كانت تستفاد
١٦٢	٦	المعافاة ، والأحسن كتابها المعافاة ليعارده هذا الباب وتذكره هذا الوهم
١٦٣	١٧	يوم الاثنين ، صوابها الاثنين
١٦٦	١١	سور القطا خف إلى اليمام ، والصواب سور القطامي ، لأن القطا لا يخف إلى اليمام بل القطامي ليصطاد به ويأكله
١٥		وعلمه ونزاهته وبثله . والصواب ونزاهته
١٧٥	١	الرعاية في تجويد القرآن . وفي الحاشية «لعله القراءة» قلنا لا يكون كذلك والصواب ما في المتن لأن القرآن يوجد على ما هو مشهور
١٣		قائل الصيد في الحرم خطأ . والصواب خطأ
١٧٩	١٢	محمد . صوابه محمد بالاهمال
١٨٣	١٠	لأرضاء نفسي ناكبة . والصواب لأرضاء نفس بغير الأضائة إلى
		بهاء المتكلم
١١		هذا ما يكون . والمعنى يقتضي هذا ما لا يكون
١٦		الأسد الضاري . والصواب الضاري
١٨٥	٩	أصله من رأس العين . والفصحاء لا يجوزون رأس العين بالتعريف إلا في الشعر للضرورة أما في النثر فلا يجوزونه ، على ما صرحوا به
١٩١	١١	وانك دون كل الناس شخصاً . وضبطت الكلمة الأخيرة بضم الصاد واسكان الهاء ، على ما يقتضيه الأعراب ، ألا أن الروي يوجب فتح الصاد وهو جائز في النثر لأزدواج السبعة فكيف لا يجوز في الشعر
١٩٢	٦	وعيش الفتى طعمان مر وعلقم . وفي الحاشية : لعله شهد . قلنا : وكلاهما غير صحيح والصواب مز بزاي في الآخر والمز الخمر اللذيذة الطعم
١٦		ومالك غير تقوى الله زادة إذا جعلت إلى اللهوات ترقى ولعلها إلى الصهوات ترقى ليتسق المعنى

ص	ص
٣	١٩٤
١٢	١٩٩
٢	٢٠٧
٤	٢٠٩
١٢	٢١٠
١٨	
٣	٢١٢
١	٢١٩
٢	
٦	٢٢٠
٧	
١٢	
٨	٢٣١
١٢	٢٤٣
١٩	٢٥١
١٩	٢٥٥
١٧	٢٥٧
١٠	٢٥٨
١٤	٢٦١
٤	٢٧٣
٧	٣٧٧

وذلك اهني . والصواب انا بالقصر لانه مخفف المهمز

التكلمة فيهما يلحن فيها العامة . لعلها فيما يلحن فيها العامة

يهنونه صوابه يهنونه

ترغى يوم الثلاثاء : صوابه توفي بالياء المنقوطة وبصيغة مالم يسم فاعله

والمرجوع اليها : والصواب اليه

شعبة بن الحجاج : صوابها الحجاج

واستعالت ولا كفاح كفاحها : والصواب ولا كفاحها كفاح

هشام بن عسان : لعله هشام بن عمار اذ لم نجد ذكره لابن عسان

في كتب التابعين او صفارهم

ضافت عليها الابواب : صحيحها ضاقت

اضاعوك واي فتى اضاعوا : والمشهور : اضاعوني ...

قبح الله ما لا ادب له : لعلها من لا ادب له

هاك ادخلن ذلك ذلك واعطني سلمي : وفي الاغاني : ادخلن ذا

اذا يحاسني التي ادل بها - والمشهور اللائي

غلائل برس : والصواب نرس بالنون لان في العراق بلدين يقرب

اسم الواحد من الاخرى الواحد بالياء والثانية بالنون ذاتي اشتهرت

بصنع الثياب الفاخرة والغلائل النفيسة هي نرس بالنون لابرص بالياء

متضلعا بالعربية : لعلها متضلعا من العربية او متضلعا بالعربية

مات الزهيري : صوابه الزهري

ان رجلا اتصل عطلة : لعلها اتصلت عطلة

موقودة : لعلها موقودة (لتعمل على وزن مفعولة)

الاولى : لعلها الاولى بلا واو

ابو الرحمن البطاني : لعلها ابو عبد الرحمن انطاني

جاؤوا : لعلها جاؤوا (لتعمل على وزن قالوا)

عن كل خمسة اوراق واعلموا خمس اوراق لان احدها ورقة والورقة

مؤثثة ، وكذلك في ص ٢٧٨ س ٢ كل عشرة اوراق والاحسن
عشر اوراق

- ٢٨٠ ١ المعافا بن عمران لعلها المعافى
- ٢٨١ ٤ نفسي بما اوتيت قد قنعت ... واليت مكسور ، ولعلها نفسي بما
قد اوتيت ...
- ٢٨٢ ٤ قال عند الكون في الحدث ، والمشهور قال عند الموت
- ٢٨٥ ١٤ حنرا منه بان لا يقطعا . والصوب لا يقطعا ليتفق مع مرهفا
- ٢٩٠ ٤ كتاب المقصور والمدود ، ولعلها والمدود
- ٢٩١ ٢ ممتعا بودودا ، ولعل الصواب بودادا ليتفق مع « بفوادا »
- ٢٩٦ ١٦ فقال ذلك اسوء ، ولعلها اسوأ بهزلة على الكاف حتى تتميز من
الفعل ساء يسوء .
- ٢٠ وقال لانسا كسي وضبط النون الاول بالضم والصواب لانسا كني
بنون مشددة مكسورة وبكسر الكاف التي قبلها
- ٣٠٠ ٨ مازق . لعلها ماذق
- ١١ رهيتن . لعلها رهينا

وفي هذا الجزء كما في سائر اجزاء هذا الكتاب آيات في منتهى القذارة
والناتئة والفحش وسوء الاخلاق ولوعرضت على ابيس لندى جبينه منها فكيف
اذا طالعها ابنا هذا العصر فكنا نود ان تنفي منه بلارحة ولاشفقة اذ ليس في
فقدما خسارة . نعم بعض العلماء يريدون ان يطلاوا على اخلاق العصور الخالية وما
كان يقال فيها وينشد : فلهؤلاء الناس يفرد للكتاب صفحات ليطلعوا عليها . اما
سواد الناس فليس لهم حاجة الى هذه المخزيات المفسدات .

وما عدا ما اشرنا اليه من بعض الامور التي تراها مساوية . فالكتاب درة
من افخر الدرر ويعق لابناء العصر ان يفتخروا بها وان ينسجوا على منوالها .
فان الناشر حفظه الله جعل للكتاب فهرسين : فهرسا لاسماء الرجال وفهرسا
لاسماء الكتب . ثم علم كل ترجمة من تراجم العلماء والادباء برقم يدل على ترتيب
ورودها في الكتاب . وقد زادة حسنا بما زين من الحواشي النفيسة وجعل امام

كل خمسة سطر رقما وفي الصفحة الواحدة عشرون سطرا .
على ان هذا السفر لا يتم ويكون فذا إلا بتزينه بفهرسين آخرين فهرس
لاعلام المدن وفهرس آخر للالفاظ الواردة في هذا التصنيف وليس لها وجود في
دواوين اللغة لانها من المولد الذي نحتاج اليه في هذا العصر .
وباليت يتعلم السوريون والمصريون من اسلوب الاذنين في طبع كتب
اسلافهم على هذا النمط البديع اي انهم يعلقون بعض الحواشي على كتب الاقدمين
التي يتولون ابرازها الى عالم النور ويضعون لها عدة فهرس : فهرس لاعلام
الرجال والنساء ، وفهرس لاعلام المدن ، وفهرس لاسماء المؤلفات الواردة ذكرها
في مطالبها ، وفهرس خاص بالالفاظ العربية المفسرة او غير المفسرة تفسر التي
ترى في تلك الاسفار .
فاذا فعلنا ذلك خدمنا السلف والوطن وانفسنا وروحنا ببيع الكتب لان تلك
الوسائل هي خير الامور لنشر الكتب والتطليل بنوائدا ومزاياها والتزوير بحسناته
وتفوقه على اشباهه .

Seleucia und Ktesiphon

Von
Dr. Maximilian Streck.

٣٦ سلوقية وطيسفون

للدكتور مكسيمليان ستريك

طبع في لسيك في ٦٤ صفحة يقطع النمن الصغير
عرفنا هذا الاستاذ في ربيع هذه السنة اذ جاء الى العراق وتجول في انحاء
العمرة الاولى . وفي اثناء اقامته بين ظهرانينا رايناه كنه من اهل هذه الديار
نفسها اذ كان يتقل من مكان الى مكان بسهولة عظيمة عارفا كل موطن حق المعرفة
وما ذلك الا لانه كان قد اتقن البحث عن جميع هذه الربوع قبل ان يهبط اليها
وقد وجدنا هذا التأليف من احسن ما صنف في المداين (سلوقية وطيسفون) اذ
جمع فيه من بين ابناء اليونانيين والرومان والعرب والفرس فجاء معينا يردها كل من
يوطس اليه ولا جرم ان الاستاذ العلامة يزده في بعض المواطن بجلاء ووضوحا في الطبيعة
الثانية اذ تمهد بنفسه تلك الاصقاع فهو انما احسن ذخري يدخرنا ابناؤنا لمعرفة البلاد
التي هم فيها اذ نحن في حاجة ماسة الى ما يكتب عن وطننا لتكون ادرى الناس
بما في بيتنا ، فعسى ان يلاقى نداؤنا صدى .

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

وجرت قبيلته على اثار الضفير. ولازم
المهم في هذا الصدر ان العشيرتين
المذكورتين. تصاعقان اعرابهما بما ينضم
اليهم من اعراب عشيرة (العمارات)
الراجعة الى فهدك الهذال الذين انضموا
الى اولاد عمومهم الدهامشة. ويشاع
ان (شعر) الجزيرة تحاول جنو العشيرتين
المذكورتين.

٢ - آخر يوم عاشوراء في الكاظمية
وما وقع فيه

العادة الجارية في العراق منذ قديم
الزمن. ان ابناء الشيعة يمثلون مدة
الايام العشرة الاولى من شهر المحرم
«السبايا» (١) وهي تمثيل ما وقع لصريع
الطف قبل ان يقتل عطشا. ويجري
ذلك ليلا من الساعة التاسعة الى الحادية
عشرة. ولكل محبلة سبايا يضرب فيها
الجعفرية انفسهم على ما ذكر في لفظة

(١) السبايا جم سبي وهو المأسور
وبأسورة اشارة الى جمع لسرى الطف من
رجال ونساء من كبار وصغار.

١ - المزار من العراق
بسبب قانون منع الغزو
اقر المجلس انيابي في جلسته المنعقدة
في ٢٥ نيسان من سنة ١٩٢٧ قانونا يعتبر
غزو العشائر العراقية لعشائر الدولة
المسالمة للعراق جرما يستحق العقوبة
الشديدة.

فكانت النتيجة ان القبائل القلقة
حولت انظارها الى اراضي نجد فاودعت
عشيرتا (الضفير) و (الدهامشة) رجالا
الى سلطان نجد لاطلاعه على انهما
تحتازان اليه.

وقد قيل ان (عجمي السويط)
شيخ الضفير قابل سلطان نجد في
الرياض قبل ان يغادرها الى الحجاز فعاد
الى عشيرته مقلدا بالهدايا ثم نقل اعرابه
الى (ام رضة) بجدة خدود العراق
وكان معه جماعة من علماء الاخوان
فاوقفوهم على منهبهم.

وكما غومل عجمي السويط غومل
هزاع بن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة.

العرب ٢ : ٢٣١ وما يليها .

مضت الايام التسعة الاولى من
عاشوراء بدون اضطراب وفي اليوم
العاشر وهراليوم الاخير المعروف عندهم
«الطابق» اجتمع خلق عظيم في الكاظمية
لحقن النساء . وهناك وقع سوء فهم
بين جماعة وجماعة ادت الى النزاع والقتال
فاُسفر بتحقيق الحكومة عمداياتي وهذا
نصه بحرفه :

١ - حصلت الحادثة المؤسفة على
اثر شجار قام بين صبي وامرأة من
المتفرجين منبعث من زعمها انه حاليتها
وبين رؤية الموكب فادى ذلك الى تدخل
بعض الاولاد واعتدائهم على الصبي ما
سبب الصوصاء في الطابق المتوسط (كذا
ان في الطبقة الوسطى) بين النساء
واسراع بعض الجنود وموظفي الامن
لتسكينها .

٢ - ان الجنود كانوا من الذين
جرت العادة ان يحضروا للاحتفال عزلا
من السلاح تحت امره ضباطهم للاشتراك
بالمآتم .

٣ - ان الغوغاء توسعت على اثر
الصراخ الحاصل في الطابق الاعلى حيث
ادى الى مضاربات مؤسفة بين الرعاء

والشرطة والجنود غير المسلحة .

٤ - لقد احصيت حتى الان (١١)
المعرم) حوادث وفاته منها : واحد من
الجند وثلاث من الاهالي واربعون
حادثة جرح وكسر ورض من الجند
وواحدة من الشرطة وسبع من الاهالي
اعيدت السكينة بواسطة الشرطة
حوالي الساعة الثامنة ونصف زوالية من
صباح يوم الحادثة والتحقيق مستمر
« مدير المطبوعات »

على ان الشائع بين الاهالي ان عدد
الجرحي والقتل اكثر من هذا .

٣ - افتتاح معرض الاشغال اليدوية
في ننداد

همة مدير المعارف العام لا تعرف
الملال كما تجهل الكلال فهو يسعى ليل
نهار لتعميم المعارف وتنشيط الفنون
وبث الصنائع على اختلاف انواعها
وبجميع الوسائل التي توصله الى هذه
الغاية ، فلقد عرفت ان المراد به سعادة
ساطع بك المصري وان لم اسممك اذ هو
الذي سعى في فتح معرض الاشغال اليدوية
لترقية انواع الصنائع والفنون العراقية
فكان الافتتاح في ١١ تموز اذ ام جلالة
ملكنا المحبوب المدرسة المأمونية التي

يقام فيها المعرض ، وقد حفر به الوزراء والأعيان وفتحوا فتحاً رسمياً ثم طاف ردهاته فسر بما رأى من التقدم المحسوس في جميع الأعمال التي قام بها ابتداءً وبناته العراقيون وفيه من الأشغال ما أتى به من جميع مدارس العراق. فنهى. الأستاذ الحصري بسميه المجهود ونطلب اليه ان يعيد مثل هذا المعرض في كل مدة ان لم يكن في كل سنة .

٦ - بناء المدرسة العسكرية .
انتقلت المدرسة العسكرية من محالها في باب المعظم الى بناية اخرى في الكرادة اما البناية الاخرى فتبقى للفرسان والمدفعيين التابعين للجيش .
كان هذا الانتقال في اواخر حزيران .
٧ - تحويل اليمين لتلاميذ للمدرسة العسكرية

٤ - المتقن الطبي العراقي
شرعت مديرية الصحة العامة بجلب آلات والعدد اللازمة للمتقن الطبي العراقي الذي يؤمل فتحه في اوائل ١٩٢٨ من هذه السنة . والمديرية مشغولة بوضع نظام المتقن ومنهاج التدريس اللذين ستشترهما في نحو اواخر شهر تموز من هذه السنة .

٢٨ - حزيران جرت حفلة جليظة هي الاولى من نوعها في بغداد . وذلك ان تلاميذ الصف المتقدم من المدرسة العسكرية الملكية حلقوا اليمين في نهاية منحة دراستهم الحالية . فكانت هذه الحفلة من المشاهد المؤثرة في القيايين اي في الضبة والحاضرين مما فقد حلف كل من التلاميذ الخارجين ضباطاً جنوداً بانهم يخدم مليكهم ووطنهم مضعياً بنفسه لهذه الغاية .

٥ - جسر الفلوجة الحديدي .
رات الحكومة فائدة الجسر المني من الحديد الذي في الحر فمقتت الية على مد جسر من هذا المعدن على الفلوجة وقد وصل العاصمة في نهاية حزيران متخصص من المهندسين من شركة السرجون جاكسون للشروع بتهيئة اعمال التمهيد تحقيقاً لهذه الامنية .

وكان يتقدم الى منصة اليمين اربعة اربعة من الضباط الجدد فيضع كل اثنين يديهما الواحدة الى جنب الاخرى على المصحف الموضوع على المنصة ويقسمان اليمين وهذه عبارتها :

« تعلمكم الحكومتان السورية والعراقية بانهما اتخذتا بعد التفاهم المتبادل والاتفاق المشترك القرار الاتي: « ممنوع الغزو والدوسكة (كذا وردت هذه الكلمة في جريدة العراق ٤ تموز ١٩٢٧) والسرقعة . وممنوع ايضا ارسال جماعة من الرجال المسلحة الى ما وراء الحدود ، وعند مخالفة هذا القرار تتخذ كل من الحكومتين التدابير لاجل معاقبة المذنبين الموجودين في اراضيها » .

٩ — حريق بيادر كرمليس
Karmelis

كرمليس قرية من اقدم قرى الموصل اسمها القديم في التاريخ جوجالا Gaugamela او جوجيلا وهي واقعة في شمال غربي اربل ويعنون اهلها بالزراعة . وقد وقعت النار في ٢٩ حزيران في بيادرهم فافتها عن آخرها ويقدر ثمنها على ما يقال بـ ٥٠٠.٠٠٠ رية فاصبح اهلها - وببوتهم اكثر من ١٥٠ - اقر الناس في متصرفية الحلباء .

١٠ — اصعاف منكوبي كرمليس

راف اصحاب الحل والعقد بمنكوبي كرمليس فانشتت لجنة باسم « اصعاف منكوبي كرمليس » واعضاؤها :

« اقسم بالله وبكتابته هذا وبشرفي باني اخذم قائد العام جلاله ملكي المعظم ووطني بكل صدق واخلاص في البر والبحر والهواء واشهد الله على ذلك » . وهذا النص هو النص الرسمي لوزارة الدفاع وسيحفظه جميع الضباط الحاليين في الجيش يوم الحفلة التي تقام لذكرى تتويج جلاله ملكنا المحبوب ويتم تحليف الاعوان في ذلك اليوم في جميع طوائفه الجيش المبشرين في القطر .

وقد صدرت الارادة الملوكية بمنح كل منهم رتبة ملازم ابتداء من غرة تموز سنة ١٩٢٧ .

٨ — منشور للمناثر

الذين على التخوم السورية المراقية اصدر متصرف لواء دير الزور منشورا مديلا باسم السيد جميل الدهان والليوتان كولونل وومير المنسوب المعاون للمعتمد السامي في لواء دير الزور ، والمنشور مكتوب بالفرنسية والفرنسية والانكليزية . وهذا نصه العربي :

« الى الاهالي والمناثر الساكنين والمخيمين بجوار حدود سورية والعراق »

ذلك بعد سفر ملك الحجاز يوم واحد الى مكة للاشراف بنفسه على شؤون المسنة الف حاج الذين اجتمعوا في عاصمة الاسلام لتأدية فريضة الحج في هذا العام .

١٣ - الشيخ محمود كاكا احمد وصل بغداد في ٥ تموز الزعيم الكردي محمود كاكا احمد الذي سلم نفسه للحكومة وانتهت اعماله وعصاباته وعم الامن والسلم الاصقاع الكردية ولم يبق بعد هذا ما يسمى المسئلة الكردية في العراق .

وكان ابنه (بابا علي شيخ) قد سبقها ليتلقى دروسا خاصة على نفقة الحكومة وقد ابتداء بدروسه منذ ١٧ حزيران .

١٤ - مملدون ومعدلات جدد اخرجت دار المعلمين في بغداد في هذه السنة سنة الدراسة مائة معلم احرز ٣٧ منهم شهادة معلمية المدارس الابتدائية و ٣٢ شهادة معلمية المدارس الالوية و ٣١ شهادة معلمية مدارس القرى .

ونجح من دار المعلمات في بغداد اربع فتهني الجميع بما فازوا .

١٥ - خريجو الحقوق بلغ عدد المتخرجين من مقن الحقوق ستة واربعين فسقيا لتجاههم .

جعفر باشا العسكري رئيس الوزراء رئيسا لها

رشيد عالي لكيلاني وزير الداخلية نائب رئيس

امين عالي باشا اعيان وزير الاوقاف . المستر سوان وكيل مستشار المالية .

يس الخضير عبدالحسين حلي

يوسف غنيمت معتمدا لها عزرا مناجيم دانيال

وتؤلف لجان فرعية في بقية الالوية فعمى ان يسعف المسكونون احسن اسعاف .

١١ - تسليم دروز لبنان خضع دروز لبنان ولم يبق منهم سوى سلطان باشا الاطرش فانه ابى الخضوع وعادر لبنان نازحا الى القرينات الملح الواقعة في ديار نجد قريبا من شرقي الاردن .

١٢ - معاهدة بين بريطانيا ونجد في العشرين من شهر ايار امضى صاحب العمور الملكي الامير فيصل السمود حاكم مكة العام والسر جابر كلاتين معاهدة صداقة بين حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وتوايها . وكان

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عَلَمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ٤

علم القوميات العراقية

Folklore irâquien.

عند علماء الغرب اليوم فرع من العريقيات (الاركيولوجية) اسمه علم القوميات Folklore يبحث عن اداب الاقوام ومآثوراتهم واوابدهم وخرافاتهم ومعتقداتهم وعاداتهم واخلاقهم واغانيمهم الى ما جارى هذا المجرى .

واول مرة جاء ذكر « علم القوميات » كان في سنة ١٨٣٦ في المجمع الانكليزي المسمى « اينيوم » إلا ان حقيقة هذا العلم اقدم من اسمه بكثير ثم في اواخر المائة الثامنة عشرة للمسيح نشر ما كفرنسن الانكليزي كتابا سماه «عقاطيع من الشعر القديم» ثم جاء علماء سائر الامم الافرنجية ونشروا ما يدخل تحت هذا الباب وزادوا عليه ووسعوه .

وبعد سنة ١٨٨٠ نشأت في ديار الافرنج جمعيات وشركات عديدة غايتها البحث عن اغاني العوام وتقاليدها ومآثوراتها وامثالها واوهامها والعابها وخزعاتها ومضحكاتا ومبكياتها . وبكلمة واحدة ، عن كل ما يتعلق بالعامية باي وجه كان .

واليوم نرى في ديارهم مجلات وجرائد تنشر مثل هذه المباحث ، فضلا عن الاسفار التي توضع لمثل هذه الغاية . فيقبل على مطالعتها الناس اي اقبال !

اما الفرض من الوقوف على هذه الانباء فهو معرفة البيئة الفكرية بل الجو الفكري الذي يستشقه القوم الفلاني ليكون الباحث على بينة مما كان عليه ذاك القوم من حالة العلم والحضارة وتتبع لغاته او لغياته التي توصلها بالاقوام والقبائل او الاجيال التي نطقت بها ، فيقف على اصلهم ووطنهم الاول ، ويدرك كيف ان القوي ابتلع الضعيف في كل مزية من مزاياه ، وبأي شيء بدأ ليتعلم او يزدهر ويضمه فيتمثل به ، وبأي شيء او بأي اثر فيه كما يقف على حقيقة ضعف القوم الذي انحط الى غير ذلك من الحقائق التي لانأيتها ابدا عن لسان الفصحاء من الكتاب بل عن عوامهم ، لان الفصحاء قد افوا انشاء بل صناعة كتابة هي غير ما ينطقون به او يسمعون به ، بل ينونون ما يوافق اهواءهم واهواء من يميلون اليه وينسبون ما يفيدون به الاجيال الالنية التي تود الاطلاع على دخائل الامور التي ساقتهم الى ما اتولا مهما كان ذاك العمل .

اما الديار العربية اللسان فليس لها من هذا القبيل شيء ، يذكر وما دون منه اغلبه للاجانب . وكنا نحن قد جمعنا الامثال العامة . وحكايات للعوام من السنة اليهود والنصارى والمسلمين فذهب اكثرها فريسة غائلة الحرب وبقي عندنا منها شيء نزر . وكان غيرنا قد شرع بنشر امور مختلفة في هذه المجلة لم ، هذا الفراغ ثم انقطع البحث باحتجاب المجلة وعبث الحرب المشؤومة . بكل اثر من اثار الادب والتاريخ والعلم والصناعة .

وها نحن اولاء نمود الان الى ما شرعنا به سابقا ، وقد اودعنا الامر الى احد شبائنا النوايح في هذا العراق الفض وهو الصديق الودود احمد حامد من آل الصراف ، ولانظن ان احدا ينكر عليه هذا التخصص القومي ، ومن يطالع هذه المقالة وما يتلوها يشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع .

[لغة العرب]



١ - أول سماعي للخرافات

نم ! (فقد جاء الطنطل ، جاء الغول ، جاءت السلوة)

بهذه الكلمات وامثالها كانت تخيفني (جدتي) بحيث ان اضطجع في فراشي وان اقلع عن الهرج الذي كنت احدثه ليلا ، وبهذه الكلمات كانت تخيف جدتي اخي الصغير . وكان لهذه الكلمات وقع شديد في فؤادي بل كانت تقع على رأسي وقوم الصاعقة او الداهية ، فكان يعتريني النمر والفرع ، وكنت احس بقشعريرة في جسدي واشعر بان يدا تريد ان تخطف قلبي من بين اضلعي . وكم ليلة بت فيها ساهرا خائفا لم اذق فيها طعم الكرى من هول تلك الكلمات وما كانت تتلفظ به جدتي اي (الطنطل او الغول او السلوة) حتى كنت تراني خائفا جامدا كمن اصابته زمانة او شلل فكنت لا ابدي حراكا وكانت تتمثل امام عيني اشباح تقذف الرعب في قلبي .

ولئن زارني الكرى في الليل فكنت اخاف غمرات احلام مزعجة ورؤى هائلة وكنت مع شدة خوفي من هذه الالفاظ الج لاجاة الطفل ، والحق الحاحا كثير اعل جدي ان تقص علي نيا (الطنطل) وحديث (الغول) و (السلوة) وكانت جدتي من المعجزة اللائي لم يرزقن علما ولم ينلن تهديا وكنت امينة تجهل القراءة والكتابة وقد عاشت في وسط جاهل وبيئة خرافية وكانت تمتد بالجن والطلاسم والاحاجي والسحر على نمط عجائز هذا اليوم .

٢ - الطنطل

وقد وصفت لي الطنطل (١) وانا يومئذ لم ابلغ السابعة او الثامنة من العمر ، قالت : « الطنطل يشبه الرجل إلا انه عظيم الجثة كبير الرأس وهو اضخم من الجاموس او الفيل وهو يأوي الى الخرائب ويقف ليلا تحت الطيقان وهو جبار يخطف العقول ويصرع الناس صرعة لانهضة بعدها . واذا اراد الانسان ان يتخلص منه اخذ معه مخطا (اي معلقة او ابرة ضخمة) وغرزها في مذا كيرة فانه ينقلب للحال حمارا او حيوانا آخر يركبه الانسان » .

(١)وزان حنظل . وما يروى هنا عن الطنطل قد يرويه اخرون بصورة اخرى وينسبون اليه حكايات غير هذه الحكايات فطنطلنا طنطل اللوذيين يعينه اي Tantale ل.ع

٣ - الفول

وصورت لي (الفول) (١) بصورة رجل يشد على رأسه عقالا وكوفية ويأخذ معه سلاحا على الغالب وهو يسكن المغاور والكهوف ويستقل في اليد بسرعة البرق مفتشا عن انسان ، حتى اذا صادف واحدا من بني آدم حدثه باعنيب الكلام والطف العبارات وجرا الى مغارته او كهفه حيث يلاقي حقه فيكون شواء لذيذا وطعاما سائما ، وقالت عن وجهه : انه يشبه وجه الكلب ولهذا يسدل عليه برقا فيه وصواصان (والوصواص خرق في البرقع بمقدار عين تنظر فيه) اما ارجله فكأرجل الانسان استقامة إلا ان ظلفين يقومان مقام القدمين . والفول يخاف (المسحاة) فاذا عرفه الرجل وصاح باعلى صوته « اين المسحاة ؟ » فر الفول هربا ولم يلتفت الى ورائه .

٤ - السعلوة (والسعلوة)

وصورت لي (السعلوة) (١) بصورة امرأة طويلة سوداء ذات شعر كثيف طرطبة اي ذات ثدين عظيمين كل واحد منهما اكبر من الزق بل كالذن الكبير والسعلوة تسكن تحت الماء وهي تحوم حول الاجراف لتختطف رجلا تتخذها لها بعلا اما اذا عثرت على امرأة فانها تمزقها وتاكلها ، وقد ذكرت لي اخبارا لتفنعني بوجودها ، فقد قالت لي ان احدى النساء حدثتها عن خروج (السعلوة) في (بروانة) وقد اشتركت في اللطم والنواح على رجل كريم من اهل (بروانة) و (بروانة) (٢) بلدة واقعة على الفرات في انحاء هبت وعانة وآلوس . قالت وقد وقفت (السعلوة) تشوح وتنشد :

تبكي الحديش (٣) وعانه (٣) على القرم (٤) ابن بروانه

على النبي عيش (السعلوة) ومن بعدة ما كانا

(١) السعلوة يضم الاول والثالث وتشديد الواو المفتوحة هي بلسان العراقيين ما يسميه الفصحاء بالسعلوة

وحكايات الفول والسعلوة عند السلف اشهر من ان تذكر فهي من مختلفات الخيال البدوي . (ل.ع)

(٢) الكلمة مأخوذة من الفارسية بروانه ومعناها الدولا لان الدواليب او النواير تكثر فيها (ل.ع)

(٣) اسم بلدة على الفرات (٤) الشاب القوي السيد الكريم (ل.ع)

وقالت ايضا : ان سعلوة جلست ذات يوم على جرف نهر دجلة وجلست على الجرف الآخر سعلوة اخرى فخاطبت الواحدة الاخرى طالبة منها (مفوقا) لابنها :

فقال لها : (خبي خواتي) - اي يا اختاه .

فاجابتها الاخرى : (عزي وحياتي)

فقال لها : (عندح علايج للصلايج أمسى يعالج من أفاده) - اي أعنك

علاج للصلايج (وهو ابنها) فقد امسى يقاسي (يعالج) آلاما اصابته فؤاده .

فقال لها الاخرى : حافظة بابنائها الخمسة : لا اثر للعلاج لدي . وهذه

صارتها :

« وحق زيدح زمديدح - مكم . والجش . والطير ، ماعندي غبار »

اي لا املك شيئا ولو بقدر ذرة الغبار .

٥ - خرافات اخرى

اجل ! بهذه العجائب كانت تحدثني جدتي . وقد فتحت عيني متتبعا لبعض

العوائد من ذلك ان اهلي كانوا لا يخططون لي ثوبا يوم الثلاثاء .

ولا يرحلون بي الى بلد آخر يوم الجمعة .

وكانوا لا يبطون الجار (ملجا) اذا جنح العصر او قارب المساء .

واذا صرخ بي استاذي او ضربني ابي قالوا (اخترع) اي فزع فجاؤوا

(بالحرم) واحرقوه بالنار واداروه على رأسي ثلاثا .

وكانت التمايم والحروز والطلاسم لاتفارق صدري .

وكننت اشتركت مع الرجال والنساء عند قيامهم بتمثيل دور (حمير الشيعي)

الذي ساجدثك عنه قريبا .

وبالجملة فقد كننت في الصغر صميا خرافيا اعتقد بكل ما كانوا يحدثوني به

بيد اني نشأت وفي نزعة شديدة الى معرفة هذه الامور الخفية والاسرار

الغامضة .

٦ - انقشاع سحب الخرافات عن فكري

فلما بلغت العاشرة اُجِيت بي الى بغداد فوجدت ابواب المدارس ونلت من العلم

والتهذيب ما كان كليا لازالة ادران الخرافات واوساخ الاساطير من رأسي .
وبقيت عدة اعوام اتلقى علمي في المدارس حتى كان عام ١٩١٨ فمكنت مديرا
لمدرسة كربلاء فمن لي اذذاك ان ادوس هذه العوائد والاوابد وان اثبت
حقيقتها ، فكنت اغشى الاعراس والمآتم واسائل هذا وذاك بلوغا الى
امنيتي .

ثم تجولت في اغلب مدن الفرات ودونت تلك العوائد العجيبة حتى حلول
سنة ١٩٢٧ فكنت ما يقرب من نصف والف اسطورة وبوبتها باحثا عن علة كل
منها فاستطعت ان الم بكثير من اسبابها وكان بودي ان ارجع كل خرافة الى
اصلها الاصيل وموطنها الاول الا اني احجمت عنها اخيرا لان معرفة منشأ الاساطير
العراقية يحتاج الى درس اوابد الامم الاسوية كافة وهذا يحتاج الى عمر اطول
من عمر نوح اذ ان دراسة مثل هذه الاوابد تتوقف على دراسة التاريخ بصورة
عامة مع معرفة العوائد والعقليات السابقة .

واعتقد ان دراسة هذه الاساطير من اصعب الابحاث واعوصها - هذا
اذا اردنا ارجاعها الى اصلها - لان العراق قد امتا اقوام عديدة وسكنته قبائل
وشعوب كثيرة كالكديين والشمريين والكلدان والاشوريين والفرس واليهود
والاغريق والرومان والفرس والعرب والترك ، فقد جاءت هذه الاقوام ومعها
عوائدها واساطيرها وخرافاتها فاختلطت بعضها ببعض والامم تلقح بعضها بعضا
افكارها وعوائدها ، والشعوب تقلد من كان اعظم منها وتقبس منها ما يطيب
لها . لذلك تراني لاعتقد بعراقية الاساطير التي دونتها في رسالتي هذه واظن
كل الظن انها بقايا عوائد قديمة لامم قديمة كانوا يعتقدون بصحتها وصوابها
فهي اذن مزيج الخرافات التي جاءت بها الشعوب الفاتحة

واكبر برهان على ما اقول هو ما شاهدته وما اشاهده اليوم بعيني من عادة
جديدة جاءتنا حديثا من بلاد الانكليز الى العراق وهذه العادة هي ان الانكليز
لا يضرمون نقايا (كبريتا) لثلاث دخينات (سكاثر) معتقدين انه لا بد من ان يصيب
الثالث طامة او داهية وقد لاحظت كثيرا من شبان بغداد الحاليين يتبعون هذه
الابدة المضحكة وكما ان الخرافات موجودة لدى الاقوام الجاهلة والمنحطة

كذلك تراها عند الاقوام الراقية إلا ان الفرق هو ان اوابد الاقوام الراقية ماطفة وهي اقل سخفا من عوائد المتحطين .

اضرب لك مثلا وهو كراهية الانجليز للعدو ١٣ وتشاؤمهم الشديد منه فاذا اموا مأدبة او جلسوا على مائدة الطعام عدوا الاشخاص فاذا كانوا ١٣ قام احدهم على الفور وغادر المحل .

اما سبب نشأة الاساطير فقد يكون بدافع غريزة الخوف والوهم كما يدعي بعض المؤرخين او سببه الجهل وعدم معرفة اسرار الطبيعة او جهل حقائقها كما يدعي الآخرون . اما انا فاعزو نشأة الاساطير الى الخوف المتمكن من الانسان والجهل وعدم اللام بشؤون الطبيعة معا واعتقد كل الاعتقاد ان الالم كالمسا تعلمت تقديما ادبيا وعلميا ونال افرادها تهديبا صحيحا انقضت اساطيرها ورحلت عن بلادها شيئا فشيئا لان سبب الخوف هو جهل الطبيعة فاذا عرف الانسان اسرارها زال ما كان قائما على فؤاده من النمر والوساوس مثال ذلك : اتني كنت اعتقد وانا طفل بان سبب خسوف القمر هو ان «الحوت» يلمعهو كان اذا حدث خسوف فزع الناس كلهم وانا منهم سواء كان في بغداد او في مدن العراق الاخرى ولا سيما النساء والاطفال والعوام الذين لم يتالوا قسطا وافرا من التهذيب فسهروا ليلتهم وضربوا الطبول وقرعوا الاواني من النحاس وربما واصلوا هذه الحالة حتى طلوع الشمس . ولما درست اسباب كسوف الشمس وخسوف القمر اتضحت لي الحقيقة وزال عني ذلك الوهم وتلك الوسوس . واصبحت اذا خسف القمر اقبه ضاحكا من عقول الآخرين فيفهم من هذا ان جهل الطبيعة هو السبب الاول لنشأة الاساطير .

وصفوة القول اني مقم بين يديك ايها القارى . ما دونته في ظرف خمس سنوات من الحرافات والعوائد والاساطير بعد الجهد الجهد والتعب العظيم واني مستعد في كل وقت ان احاج من ينكر علي صحته وجودها اليوم في العراق مستدلا بالوقائع وآتيا بالبراهين على ذلك وما قصدت بذلك سوى خدمة التاريخ العراقي وحسبي فخرا .

احمد حامد آل الصراف

بدر القرن العشرين

Le XXe. siècle.

ايها البدر دعك الاعين
وعلى تاجك حامت انفس
أنفس لم يبق منها نفس
وقلوب لك اضحت مسكنا
وقرى عرشك منها الوسن
مد بها طار اليك الشجن
رب ميت جسمه لا ينفن
فعمى يا بدر فيها تسكن
دون روح مل منها البدن
ونجوم الليل فيه سفن
لك في البحر جلال بين
ماخر في لجمه مستبطن
حامل عرشك فيه مركب

ايها المشرق في عيائنه
أغضض الطرف عن الكيد الذي
انت ادري بالجنايات التي
كن لدى الحق عليها شاهدا
ليرى ما لا تراه الاعين
هو في الانسان داء مزمن
تحت اقدام الدياجي تدفن
وطني سامه مستوطن
مدن تبكي عليها مدن
اي اقليم لحر احسن
انت نور ساطع لامعلن
قدوة منها يخاف الزمن
باجتهاد عزمه لا يوهن
ان يرى حرا مضيقا يحزن
خسبت بالمسك منها القطن
صافحت باريس فيها لنسج
زخرف قد هام فيه الارعن
اي زهر قد جناه المدفن
ايها الطالع بالسعد على
احسن الغرب الى الشرق فقل
انت سر غامض لا صخرة
ملك في عالم النجم له
لم تزل تسعى الى نيل المنى
انت حر النفس في عالمه
لك من حرية الفكر هدى
راق منك العيش في حرية
انت لم يخذلك يا بدر اللجي
لذا كانت بسم مزجت

رب قصر لصديق يزدهي وعدو في ذراعه مكمن
هذه النبذة ما اخشعها بلذيد العيش لا تستهجن
هي لا تغنيك من جوع كما هي لا تغني اذا لا تسمن
ناقل المكروه لا تحفل به والذي خان فلا يستأمن
وطني يدعي اذ طالما عاقه لما دعا الوطن

§§§

خذ بضبعي ايها البدر الى سطحك الاعلى فجمسي موهن
وابن لي صرحا من النور عسى ان فؤادي فوقه يستوطن
وارض بي خلا وفي اصادقا حيث لي انت الامين الايمن
فاذا ما غبت ترعى حرمتي من اناس شرهم لا يؤمن
كل يوم لهم مستمسك عسل طورا وطورا لبن
وعليهم هان توزيع الحمى حيث ان الموت منه اهون
كيف ارجوهم الى الجبل وهم منهم داء الوئني مستمكن
يا حمالة العرب اني شاعر في بلاد ضاع فيها المحسن
كلما احتل فؤادي كثرت قلت صبورا ايها الممتحن
انت في عصر جديد عهد عمله ساء وقد يستحسن
فعلى النفس اعتمادي لا على راتب فيه يضام الوطن
البناء

* راوندوز *

Rāwandīz.

هي من مدن كردستان العراقية وكان قد اخربها الجيش الروسي في الحرب
العظمى حتى جعل اعلاها ساقطاً ؛ ثم ازدادت خراباً بتخلى الترك لها . فاصبحت
بعد ذلك شيئاً فشيئاً ، واخذ الاهالي بتعميرها ، مضطرين بواقعة الحال اما الصعوبة
الوحيدة هناك فهي وعورة الطريق التي يصلها بابل ، فاذا تم طريق شقلاوة في
السنة المقبلة - وقد بوشر العمل - يسهل الاتصال بعد ذلك بها وبابل ، وانبعاث
راوندوز من احسن المصايف لانباء المراق في تغنيهم عن بئس النفقات الى الخارج .
وتلفظ راوندوز بفتح الراء بعدها الف يليها واو مفتوحة ثم نون ساكنة
فدال مضمومة يعقبا واو ساكنة وفي الاخر زاي .

حوضي

Hadhaudhâ

١- تعريف حوضي عن السلف

يقول الزمخشري في كتاب الجبال والامكنة والمياه : حوضي موضع وقيل جبل في البحر (١) .

ويقول ياقوت في معجم الجغرافي : حوضي جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاها . وقال الحارمي : حوض بغير الف جزيرة في البحر . ويقول ايضا الحوض نهر كان بين الحيرة والقادسية (٢) .

وفي القاموس للفيروز ابادي : حوضي وحوض : جبل في البحر كانت العرب تنفي اليه خلعاها . والحضيض القرار في الارض . والحوضي : البعد والنار . والحوضاة : الحوضاة (٣) .

وفي الاغانى (٤) لابي الفرج الاصبهاني قصة نفي ابي محجن الثقفي الى جزيرة في البحر . يقال لها : حوضي . بحراسة ابن جهر . وهرب منه على ساحل البحر ثم التحاقه بجيش سعد بن ابي وقاص في حرب القادسية . وسجنه بامر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الذي كان نقلا لادماته شرب الخمر على رواية . ولجأوته التطلع الى امرأة من الانصار يقال لها شمس كان هويها على رواية اخرى . وقد احتال ابو محجن وهو في حبسه حتى خرج الى الجيش المحارب يوم ارمات وهو اول يوم من ايام القادسية . وبعد ان ابلى بلاه حسنا عاد الى سجنه ووضع القيد في رجله . وقد نقل لنا الاصبهاني هذا الايات التي قالها حين تمكن من الهرب من ابن جهر . وهي :

الحمد لله نجاني وخلصني من ابن جهر . والبوصي (٥) قد حبسا

(١) كتاب الجبال والامكنة والمياه ص ٥٠

(٢) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص ٢٨٩ وطبع مصر ج ٣ ص ٢٩٦ ولعل في الغرب « مصحفه عن «في البحر» .

(٣) القاموس المحيط والقابوس الوسيط ج ٣ ص ٣٤٠ من طبعة المطبعة الليمنية بمصر

(٤) الاغانى طبعة الساسي ج ٢١ ص ١٣٨

(٥) البوصي ضرب من السفن مغرب بوزي الفارسية

من بجشم البحر والبوصي مركبه الى حضوضى فبئس المركب التمسا
ابلق لديك ابا حفص مغفلة عبد الاله اذا ما غار او جلسا
اني اكر على الاولى اذا فزعوا يوما واحبس تحت الراية الفرسا
اغشى الهياج وتفشاني مضاعفة من الحديد اذا ما بعضهم خنسا

٢ - تحقيق حضوضى في نظرنا

وفي تخوم البادية بالقرب من الطريق الذهاب من الحجاز الى العراق بين
الازرق (١) والقريات (٢) موضع يعرف الى اليوم بحضوضى وهو يقع على بعد
خمس عشرة ساعة بالسيارة من عمان عاصمة حكومة الشرق العربي ويوصل اليه
عن طريق الازرق في شرقي عمان ثم من الازرق يسير القاصد اليه بتعريج الى
الشمال فيلقى في وسط سهل افصح بحيرة صغيرة مستديرة او كالمستديرة يعلو
وجها طبقة بيضاء كالشيد المروب يظن الذين تمكنوا من الدنو منها ان هذه
الطبقة هي مما تكون من ذلك الماء الاسن الذي لا يعرف من اين ينبع فهي من هذا
القبيل بطبيعة من البطائح اكثر منها بحيرة من البحيرات .

وفي وسط هذه البحيرة بناء قائم الى الان اشبه بشيء بالبناني والقلاع الرومانية
التي تكثر في تخوم البادية مثل قصر زيزاء . وقصر الزرقاء . وهذا البناء معمور
من جميع جوانبه بماء البحيرة التي لا يجرو على الدنو منها احد لاعتقاد البدو بانها
تبتلعهم او تلحق بهم الاذى ويقدر احد الذين وصلوا الى هذه البحيرة (٣) ان
مساحتها لا تزيد على اربعة آلاف متر مربع . ويقول ان حول شاطئها عظاما
ورفاتا هي عظام او رفات بعض الحيوانات مثل الطباء والوعول وما ثلغها مما
يدلنا على ان هذه الحيوانات قد هلكت بسبب شربها من ذلك الماء الاسن في
تلك الصحراء القاحلة التي لا كلاً فيها ولا ماء ، او ان ما ينتشر حولها من

(١) الازرق ماء في طريق حاج الشام دون تيماء وهو الحد الفاصل بين الشرق العربي

وبين سورية اليوم

(٢) القريات من وادي القرى الى تيماء اربع ليال ومن تيماء الى القريات ثلاث اواربع

ليال والقريات هي دومة وسكاكة والغارة وتعرف اليوم بقريات الملح

(٣) هو « السيد مصطفي وهبي النل » من وجوه اربد عجلون ومن موظفي حكومة

الشرق العربي سابقا

الروائح الكريهة والجراثيم القتالة هي التي اودت بهذه الحيوانات فلوردها
موارد الهلكة .

ويؤكدون انه لا يخيم بالقرب منها اوبجوارها البعيد قبيلاً ما لاستيلاء الرعب على الناس من مضارها وهي عندهم مضرب المثل .

يذلك على ذلك ما قاله شاعرهم النمر بن عنوان شيخ قبيلة العدوان المعروفة
تصف بها حالة نفسه عند وفاة قرينته قبل ثلاثة ارباع القرن :

طير الينا بمخيلـه كين شغـر بي
وبهـل سلك العنكبوت انـحدر بي
وانت ترى ان هذا الشعر البدوي غاية في الرقة والانسجام . لا تنقص
قيمتـه الشعرية عما اتى به امير الشعراء شوقي بك في قصيدته انس الوجود
اذ يقول :

فتراها ما بين صخر وبحر
ملك في السجون فوق حضوضي

٣- توافق الخواطر في ضرر الحضورين

بقي علينا ان ننظر هل هذه هي حضوضى التي غناها العرب و كانت منفى خلعتهم؟
ان نفرة الناس من حضوضى اليوم كنفرتهم منها بالامس وتخوفهم منها اكثر
من تخوف ابي محجن الثقفي فهذه الحقيقة تهمد لنا سبيل الظن بانها هي المعينة
وقد مر بنا ان ابا محجن هرب منها الى القادسية في العراق وهي على ما علمت في
الجادة السابلة اليد من الحجاز وقد تكون اذذاك ذات بومبي بمخر في مائها ويصل
الى البناء القائم في وسطها .

ولا تستغرين أبدا تسمية العرب لمثل هذه البحيرة الصغيرة بالبحر وللبناء القائم في وسطها بالجزيرة فمثل هذا الماء في وسط جزيرة العرب يستحق أن يدعى بحرا وكل ما قام في وسطه من اليابسة حري بأن يسمى جزيرة ، فاتنا نراهم يسمون الأنهار بحارا ويستوحشون من رؤية البحار وركوبها بله يحاذرون الدنو من الأنهار الكبيرة كما كان يفعل الخليفة عمر بن الخطاب وقصته مع عامله عمر بن العاص في مصر وسعد بن أبي وقاص في المدائن لما كتب إليهما « أن لاتجعلوا بيني وبين المسلمين ماء » قصة مشهورة .

وسبق على الاعتقاد بان حضوضى هذه هي التي عناها العرب الى ان يقوم
من الأدلة والبراهين ما يثبت وجود غيرها والله اعلم .
حيثما (فلسطين) عبدالله مخلص

رأينا في حضوضى

كنا في سابق العهد درسنا هذه المسألة وعالجناها وبحثنا عن موادها فكانت
النتيجة ما يأتي بعض تحقيقه .

قول الزمخشري : موضع وقيل جبل في البحر كلام جلي واضح لا يحتاج الى
شرح او تاويل .

واما قول ياقوت : « جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه
خلفاءها » ففيه بعض الاشكال ، لكن اذا عرفت ان المراد بالغرب هنا الشام ولا سيما
ما كان منها في الجنوب الغربي زال عنك كل اشكال . اما ان الغرب هو الشام
فقد نص عليه في النهاية . قال في مادة غرب : لا يزال اهل الغرب ظاهرين على
الحق . قيل : اراد بهم اهل الشام لانهم غرب الحجاز الا . قلنا : ليست الشام في
غرب الحجاز بل في شمال غربيها لكنهم يتجاوزون في مثل هذا التعبير ومثله كثير
عندهم . ولعل الصواب لان الشام في غرب مساكن العرب لا في غرب الحجاز
وعلى كل حال : كان العرب يسمون الشام غربا وان اختلفت اسباب هذه التسمية .
اذن معنى كلام ياقوت جبل في الغرب : جبل في الشام . والشام تطلق عند
العرب على سورية وفلسطين معا ، فتكون حضوضى في ارض الشام .

وقوله : كانت العرب تنفي اليه خلفاءها . فهذا يعني انه غير بعيد عن بلادهم
بل داخل في ارضهم ، وكيف يجوز لهم ان ينفوا رجلا الى بلاد ليست في حكمهم ؟
على ان الذي في معيار اللغة : تنفي اليه خلفاءها (بالفاء) وهو خطأ ظاهر .
اذ لم يكن خلفاء في الجاهلية كما اتينا لم نسمع بخليفة نفي اليه بعد الاسلام .
فالتصحيح ظاهر لاشبهه فيه .

واما قول ياقوت نقلا عن الحازمي : حضوض بغير الف جزيرة في البحر
فليس فيه ما يصاد قولهم جبل في البحر ، اذ ما من جزيرة في البحر إلا هي

جبل او سلسلة جبال اذا كانت الجزيرة كبيرة او سلسلة جزر .

واما قول الفيروز ابادي : حَضُوضِي وحَضُوض : جبل في البحر ...
والحَضُوضِي البعد والنار . ففيه ما يهدينا الى معرفة حقيقة حَضُوضِي
لاجرم ان حَضُوضِي لغة في حَضُوض وزيادة الالف في الآخر معروفة اشهر
من ان تذكر . وقوله : البعد والنار . يذكرا بما يقابلها عند اليونانيين بالحضس
او الحَضُوض ولا سيما لانها وردت في احدى نسخ القاموس الموجودة عندنا اذ تنص على
ما يأتي (البعد في باطن الارض والنار) وهو عند اليونانيين Hades, hadou
ويريدون به بلوطن Pluton الاله الروماني وهو اله ما تحت الارض وباطنها
او بعبارة اخرى اله وادي الجحيم او اله مقر الموتى . وكان يكرم في عدة مدن
مثل تريزينس Trézène وتريفيلىة Triphylie واوينتس Oponite وفي عدة
بلدان من فلسطين وتخوم البادية التي بين العراق والحجاز وبالاخص في المواطن
العميقة التي تتصاعد منها الروائح الخبيثة ، فكان ينفي اليها كبار الاثمة والخنوة
واعداة المدن او اعداء الوطن وكان يحتفل بعيدا في ١٢ من قلنداس تموز اي
في ما يوافق العشرين من حزيران الغربي الحالي .

وقد توسع اليونانيون في معنى كلمة حَضُوض حتى أطلقوها على كل موطن
يكون مهلكة لمن ينهب اليه . وهذا كله يقوي رأي حضرة صديقنا الكاتب
عبدالله مخلص ولا سيما اذا عرفنا ان مادة (حَضُض) تقارب مادة (حَضُوض) او
(حَضُض) من جهة ، ومادة (خَضُض) من جهة اخرى ، فاذا اعتمدنا على ما ورد في
معنى هذا المواد عرفنا ان الموطن المسمى بحَضُوض او حَضُوضِي هو مكان يوصل
اليه « خَضُض » مائه الضحاح ، وهو اول حار كانه « حَضُوض » تتصاعد منه
الابخرة المتعفنة فينشأ عنها ما يسمى « بالنار الثائفة » عند بعض المحدثين وهو
« الارقان » عند الاقدمين من اجدادنا Feu follet

فلقد صدق اذا الكاتب لان الحَضُوض هو اسم الاله الذي قد وكل بالنار
وبكل مكان يكون مهلكة للرجل . وحَضُوضِي التي بين الازرق والقريات هي
المطلوبة . فلما در محققنا !

ومما يزيدنا تمسكا برأي صاحبنا العزيز ، واعتقادا بصحة ما ذهب اليه ،

ان عندنا نسخة قديمة من قاموس المجد الفيروزآبادي خطت في سنة ٩٤١هـ وقد فتحنا فيها مادة حوض لنرى ما جاء فيها من الاختلاف عن سائر النسخ المطبوعة او المخطوطة فرأيناه يقول : « حوضي : جبل في البحر او جزيرة في السند . وعلم للنار » الا .

قلنا : السند هنا وزان سيب وهو في لسان اهل بادية الشام المعاصرين كل ما حاذى صفة القرات اليمنى ممعنا في جزيرة العرب ومتصلا بسورية وفلسطين . فاذا كان هذا هو المعنى المراد هنا من «السند» الواردة في هذه النسخة من القاموس : كان تأويل « مخلصنا » من احسن ما جاء موافقا لهذا التعبير ، ونحن لم نجد احدا من ذهب الى هذا الرأي الناطق بالحق . من الاقدمين ولا من المعاصرين . ولا بد من ان يتأثر كل من يحاول ان يكتب في هذا الموضوع ويتوخى صدق الرواية ودقة التحقيق .

ومن غريب الاتفاق ان ملوك العراق في عهد الجاهلية - و كانوا يومئذ فرسا - اذا ارادوا نفي واحد من العراق ، نقوا الى مدينة في البطائح عمقة سيئة الهواء . كثيرة الرطوبة شديدة الحميات كانت نسخة ثانية من حوضي وكان اسمها (الهفة) والطبري يذكرها باسم طرنايا . اما التبط فكانوا يسمونها (هقاطرنايا) ودونك ما قيل عنها :

الهفة او طرنايا

قال ياقوت في معجمه : « الهفة [وزان شدة] مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الاكتاف ، واسكنها اياما لما قتل من قتل منهم في مدينة شمالها لما عصوا عليه ، ونقل من بقي منهم الى هذه المدينة وجعلها محبسا لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم ، وامر ان لا تدخل العرب داخل الحصن . فمن دخل بغير اذنه قتل ، وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفته الى « الهفة » ووسمها بالنفي واللعن . وكان التبط يسمونها « هفا طرنايا » وآثار سورها بيست لم تنرس » الا كلام ياقوت

قلنا : ويؤخذ من كلام الطبري في تاريخه انها كانت في ارض جرجرايا في رقعة البطائح واغلب بلدان البطائح - حتى عهدنا هذا - من اسوأ البلاد مقاما

وهواء. ومعنى (هفا) بالنبطية - والنبطية هي اللغة الصابئية التي هي فرع من اللغة الآرامية واصحابها يفرون من حروف الحلق اذ ليس في لسانهم هاء ولا عين بل هاء وهمزة - المحتجبة [عن الانظار لكثرة ما فيها من الشجر والدغل] ومعنى طرنايا الرطبة فيكون محصل مجموعها : المدينة المحتجبة بالدغل الرطبة الهواء . قلنا وما كان كذلك من البلاد والمدن لا يكون إلا مهلكة لسكانها .

ومن غريب الامر ان بعض البغداديين في عصرنا هذا اذا ارادوا ان يدعوا على احد من باب المدح او القدح قالوا : « يامال الهفا » اي من انت جدير لان تكون من اهل الهفة .

اما موقع الهفة اليوم فلا نعرفه فلعل احد ادباء البطائح يفيدنا عنه بشيء . واذ قد وقع الحديث عن منفيين للعرب في عهد الجاهلية فلا بأس من ذكر منقاهم في ايام احتلال الانكليز للعراق فانهم كانوا ينفون الوطني الحر المدافع عن دياره الى هنكهم .

مرزوقية كاتبة علوم عربي
هنكهم

والمعاصرون يقولون ايضا هنجام هي حقيقة باب جهنم على ما وصفها من نفي اليها . وقد قال ياقوت عنها : هنكهم بالفتح اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش ولم يزد على هذا القدر .

مع انها حارة صيف شتاء شديدة الحرارة رطبتها . كثيرة الدويبات والهوام ولا سيما السامة منها . قليلة الخيرات وافرة النقمات واللغات الى آخر ما تريد ان تصفها بمثل هذا المعنى : فالمنفي اليها العائدينها مولود ثانية في العالم، والعائش فيها يهون عليه بعد هذا ان يعيش في نار جهنم ، وكفى لها وصفا .

﴿ أيقال زحف الجيش على العدو ﴾

لا تطالع سطورا تذكر الزحف الا تسمع صاحبها يقول : وزحف الجيش « على » العدو . ولا تكاد ترى كاتبا فصيحاً سوريا او مصرى او عراقياً يخرج عن دائرة هذا الخطأ ، مع ان الصواب هو زحف « الى » العدو ونص اللغويين صريح : قال في اللسان : الزحف : الجماعة يزحفون « الى » العدو بمرّة اما زحف الولد فقد يكون « على » اليدين او الرجلين قال الازهري : اصل الزحف الصبي : وهو ان يزحف « على » استه الا . ويهبط القدر كفاية .

الزحف

أهم خزائن كتب إيران

من قديمة وحديثة

Les riches Bibliothèques arabes de Perse.

نهض في أواخر المائة التاسعة عشرة كتبة شرفيون وغريون ووصفوا بعض خزائن الكتب الشرقية . وذكروا بعض ماتخوي من الدفائن إن في ديار الغرب وإن في ديار العرب . وقد وضع أبناء الأفرنج فهارس مبنية لما حوت بلادهم من نفائس المخطوطات ولاسيما ما كان منها في رومة وبارس ولندن ولنفراد والاسكوريال وليسند وفينة وغيرهما من الحواضر ، أما أبناء العرب ، الأغنياء بمثل تلك الأعلاق فانهم لم يفهرسوا منها إلا بعض الشيء ، فبقيت مؤلفات السلف في غيابات النسيان .

أما خزائن فارس وإيران فلم يتعرض لها أحد من الغربيين أو الشرقيين اللهم إلا ما كتبته حضرة صديقنا الشيخ أبي عبد الله الزنجاني ونشرناه في هذه المجلة (٣٣:٥) وما يليها ، ولأن قد بعث إلينا حضرة الشيخ عبدالعزيز صاحب الجواهر النجفي بمقالة تذكر ما لم يرد في مقالة الشيخ أبي عبد الله الزنجاني فجاءت المقالتان متكاملتان واليك مقالته الجواهري :

[لغة العرب]

تمهيد

كانت في إيران مكتبات مهمة حوت نفائس الكتب الثمينة وقد تبعت في زوايا الجمول بواسطة التغييرات الكوزية والانقلابات السياسية ولم يعرفنا التاريخ اليوم سوى اسمائها ، منها خزانة الوزير الصاحب بن عباد في اصبهان ، قال من كلام له في وصف كتاب الأغاني :

«وقد اشتملت خزانتي على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها سميري

غيري» إلا

ومنها الخزانة التي أوقفها أبو نصر سابور بن أردشير بن بهاء الدولة واحترق

[ذكرها ياقوت في صفحة ٣٤٣ من الجزء ٢ من معجم البلدان].

ومنها الخزانة التي كانت في همدان في عصر ابن سينا الفيلسوف وقد حوت
اعلاق الكتب في غرر العلوم غير انها احترقت ونسب احراقها الى ابن سينا نفسه
كي لا يقف على علومها غيره .

ومنها الخزانة الفريدة في هرات وقد تعرض لوصفها ياقوت وذكر انه اقتبس
منها غالب فوائد كتابه معجم البلدان .

(في عصر الصفوية)

انشئت عدة خزائن في مراكز علوم الشيعة الامامية في ايران : كقيم ،
وخراسان ، ونيسابور ، وقزوين ، واصهبان ، وشيراز . وكانت قد اشتملت
على نوادر الكتب في انواع العلوم ومن مهماتها :

خزانة السيد محمد باقر المجلسي

كما هو ظاهر من مصادر كتابه بحار الانوار المذكورة في مقدمته وكان
السلطان شاه حسين الصفوي عضدا في تحصيل نوادرها بالمال والجاه . قال السيد
محمد بن نور الدين الجزائري في كتاب اجازاته : « لما تأهب المجلسي لتأليف
بحار الانوار وكان يفحص عن الكتب القديمة ويسعى في تحصيلها ، بلغه ان
كتاب مدينة العلم للصدوق المعروف بابن بابويه القمي يوجد في بعض بلاد اليمن
فانهى ذلك الى سلطان العصر (اراد به الشاه حسين الصفوي) فوجه السلطان
اميرا من اركان الدولة سقيرا الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة طالبا منه
كتاب « مدينة العلم » المذكور » ١

وقد تلقت كتب هذه الخزانة وبقيت متفرقات منها في خزانة السيد محمد باقر
الخونساري مؤلف كتاب « روضات الجنات » المتوفى في اوائل القرن الرابع
عشر ، ومنها :

خزانة الرضا ثامن الائمة الاثني عشر من آل محمد (ع)

عند الشيعة في خراسان وهي موقوفة على عامة القراء منذ عهد الملوك الصفوية
حوت اثارا باقية اكثرها للامامية واول من امر بجمعها الشاه عباس الكبير
بمساعدة الشيخ بهاء الدين العاملي المعروف و اضاف اليها نادر شاه افشار عندما
وافرا وقد تشمت قسم منها على يد الازبك والافاغنة عند استيلائهم على خراسان

والباقي اليوم مجموع في قماطر في غرفة شرقي القبة الرضوية تفتح في كل اسبوع يومين ولها موظفون وخدم تجري عليهم الارزاق من مصادر وقفية معينة لها وكانت غير ماهرة اكلت الارضة والعتجلة من محاسنها واخر فهرس وضع لها سنة ١٣١٢ وكان احصاء مجلداتها فيه كما يأتي :

١١٣ من تفاسير الشيعة	٣ من الرجال والانساب
١٣١ من تفاسير اهل السنة	٤٧ من الاخلاق
١٦٨ من اخبار الشيعة	٤٩ من المعاني والبيان
٦٠ من اخبار الشيعة بضميمة المقاتل	٨٨ من المنطق
والمراثي	٩٧ من الطب
٣ من اخبار اهل السنة	١٠٦ من التاريخ
٣٤٥ من فقه الشيعة	٦١ من الرسائل العملية
٦٧ من فقه العامة	٢٠٣ من الادب
١١٨ من اصول الفقه	٣٧ من القراءة
٢٩١ من الحكمة الالهية واصول الدين	٢٣٢ من النحو والصرف
٨٠ من الرياضيات	٦٨ من اللغة
	٢١٣ من الادعية

عدا الخطوط والمرقات (١) القديمة (المصورات) .

وفيها محل خاص بالنسخ المخطوطة النادرة من القرآن المجيد والادعية الماثورة بالقلم الكوفي والقرآني وبينها عدد يسير تنسب خطوطها الى اقلام بعض الائمة الاثني عشر من آل محمد بتصديق في اواخرها من اكابر العلماء على ذلك وقد رأينا بين هاتيك الصحف المكرمة مصحفا مخروم الاول والاخر بالقلم الكوفي القديم ذكر في آخره ان كاتبه الامام علي بن ابي طالب وصديق ذاك العلامة بهاء الدين العاملي بخطه وتوقيعه في ظهر صفحاته وخط المصحف وورقه يشعران

(١) الرقع وتجمع على مرقات (بصيغة المفعول) صورة او رسم (ملون او غير ملون) خط على قطعة من الورق ثم الصق على الكتاب الذي رسم له . وقد توسع العرب «المتفرسون» او الفرس «المتربون» في التسمية حتى اطلقوا لفظة الرقع على كل مصور رسم في الكتاب نفسه وان لم يكن ملصقا به. (ل. ع.)

بذلك ايضا ومصحفا اخر ابداع الورق والتصاوير عجيب الصنع جليل الخط
مرسومة في خلال سطور لا حواشيه تفاسير ثلاثة . وجميع ورقه من الرق من
القطع الكبير اوقفه على هذه الخزانة امير محمد نصير خان والي ممالك حيدر اباد
في ٢٠ رمضان سنة ١٢٥٨ و كان الفراغ من تحريره وتذهيبه سنة ١٢٤٥ بقلم
محمد علي البروجردى .

(من محاسن نسخها المخطوطة النادرة) التي رأيناها فيها: كتاب لباب الانساب
في بيان تحقيق الالقاب والاعقاب من احفاد اولاد الائمة من ذرية رسول الله (ص)
وبيان قبائلهم واسماء نقباء البلاد من الربع المسكون من مؤلفات السيد النسابة
ابى جعفر محمد بن هرون الموسوي النيشابوري وضعه باسم ابى الحسن علي
ابن محمد بن يحيى العلوي وكان ابتداء تأليفه سنة ٥٥٨ هـ رأيت منه المجلد الاول
وهو ينطوي على ديباجة في شرف آل محمد ومقدمة في ذكر المؤلفين في علم
الانساب وتعيدده وشرفه وعدة فصول اولها في بيان الانساب واللقاب بترتيب
حروف التهجى .

فاول من ذكر الاشج . قال : الاشج لقب هودة محمد بن احمد بن الحسن بن
ابراهيم له عقب .
وثانيها في ذكر السادة الذين خرجوا وتبعهم الناس وادعوا الامامة قال
وهم ائمة الزيدية .

وثالثها في تفضيل بني هاشم على سائر قرش .
ثم ذكر طبقات اولاد الائمة واعقابهم وجدولا بديعا في مقاتل الطالبين
وقاتليهم وتاريخ اعمارهم ومواضع قبورهم ، وعقبه بذكر نسب السيد ابى
الحسن علي بن محمد بن يحيى الذي وضع الكتاب باسمه .
وذكر في الفصل الحادي عشر اولاد الامام علي بن ابى طالب وباقي
اولاد الائمة وانساب امراء مكة والمدينة ونقباء البلاد واسماء النسابة من آل
رسول الله (ص) .

وفصل منه في مدائن مائة نفر من الافاطسة من اولاد علي بن علي الاقطس .
وفصل في انساب السادة المذكورين في تاريخ نيسابور .

وقصّل في اديب النقابة وشرائطها وعلومها .

وفي آخر باب في ذكر من خلق من النقباء رؤوسهم من نواحي غزنة وخوارزم ونيشابور وابان ان الغرض من ذلك معرفة هؤلاء حتى لا ينسب اليهم احد .
والنسخة بقطع الربع فيها زهاء ستة عشر الف بيت بخط قديم ، وذكر في ختامها انه فرغ من تأليف المجلد الاول من هذا الكتاب في رمضان سنة ٥٥٨ و ذكر في مطاوي هذا المجلد ان له مؤلفات اخر منها كتاب وشاح دمية القصر للباخريزي وكتاب ازاهر الرياض الربيعية .

(نوادر كتبها في التفسير) كتاب (تأويل القرآن) في مجلد ضخّم لبهاء الدين العاملي المعروف تاريخ تحرير سنة ١٠١٤ و (كتاب تفسير) المولى محمود المعروف بسر برهنة صدر الدين بن اسد الله الطباطبائي وهو تفسير جليل رأيت منه مجلدا من اول الفاتحة الى قوله وزادهم الله مرضا (الآية) . وكتاب (جلاء الاذهان) للشيخ ابي المحاسن الحسن بن الحسين الجرجاني رأيت منه المجلد الاول من اول القرآن الى آخر سورة موسى وفيها المجلد الثاني ايضا . وكتاب (حقائق التأويل) المعروف بتفسير السيد الرضي الشاعر الكبير اخي السيد المرتضى . و (تفسير السيد علي بن الحسن الزواري) المعروف بترجمة الخواص . و (تفسير سورة هل اتى) للمولى قطبشاه . وكتاب (معاني الاخبار) بخط محمد بن الحسن الحر العاملي مؤلف كتاب الوسائل وامل الامل وغيرهما . وكتاب (حقائق الحقائق) وكتاب (بهجة الحدائق) وهما شرحان لعلي بن كلستانه على كتاب نهج البلاغة .

(نوادر كتبها في الحكمة واصول الدين) كتاب (انوار الملوكوت في شرح كتاب الياقوت) للعلامة الحسن بن مطهر الحلي من مظاهر العلم في القرن السابع للهجرة . وكتاب (شرح الباب الحادي عشر لمحمد بن احمد المعروف بخواجكي . ورسالة في معرفة الروح . وكتاب (العروة الوثقى) لعلاء الدولة السمناني . ورسالة عين الحكمة للسيد مير قوام الدين (ورسالة في النفس والهيولى) لميرغياث الدين وكتاب (نور العين في شرح حكمة العين) لمحمد بن احمد الحميري . وكتاب (شرح نهج المسترشدين) للعلامة خضر بن محمد بن علي الرازي صاحب كتاب التوضيح

الانور في رد شبهات الاعور .

(نوادير كتبها في الرياضيات) كتاب (شرح تذكرة البيروني) وكتاب (الزيج الایلخاني) وكتاب (كشف الحقائق) الذي هو شرح على الزيج الایلخاني و (الرسالة المجسطية) لغياث الدين جمشيد وكتاب (جوامع الحساب) للخواجه نصير الدين الطوسي وكتاب (شرح تذكرة النظام) النيشابوري وكتاب (زيج النيك) وكتاب (خلاصة الحساب) للخواجه قطب الدين وكتاب (تكملة المجسطي) لمؤلفه مير غياث الدين منصور وكتاب (شرح اعمال الهندسة) وعلى ظهره خط الهائي ومجل خاتمه وكتاب (ابنية اسكندرية وجام جم) لحسين الكاشفي الصوفي المعروف في القرن العاشر .
ونوادرها في كتب الفقه والحديث والاصول على مناهج الشيعة اكثر من غيرها .

خزانه الشيخ صفي الدين جد الملوك الصفوية في اردبيل

وكان الشاه عباس الكبير الصفوي قد عني بجمعها وتنظيمها وبقيت مورد استفادة القراء الى سنة ۱۸۲۸ مسيحية وفيها احتلت جنود الدواة الروسية اردبيل وكان معهم المستشرق سنكوسكي فاطلع على المكتبة المذكورة ووقف على نفائسها فنقلها الى خزانه بطرسبرج (هي لتنفرد اليوم) وهي اليوم موجودة في الخزانه العمومية ، وقد صرح بما ذكرناه ايضا كتاب تاريخ الروابط العلمية بين روسية والشرق واوربة المؤلف باللغة الروسية المطبوع في لتنفرد .

وتوجد اليوم في مخازن مقبرة الشيخ صفي الدين في اردبيل متفرقات من هذه الكتب توازي اربعين او خمسين مجلدا في علوم مختلفة ومن نوادرها ترجمة تفسير محمد بن جرير الطبري الى الفارسية في ستة مجلدات تاريخ تحرير بعضها اوائل القرن السابع للهجرة ونقل لنا بعض زملائنا انه رأى هذه المجلدات من ترجمة تفسير الطبري عند السيد الحلخالي في طهران وكان قد حصل عليها من تلك الخزانه ولم تمنح لنا الفرصة للوقوف عليها .
خزانه السادات الخزانة

وقد كانت في خوزستان وتفرقت بعد وفاة مشاهيرهم في اواخر القرن

الثاني عشر للهجرة .

انحطاط العلم بعد الدولة الصفوية

وبعد انقراض الدولة الصفوية وظهور الدولة الافشارية فالزندية لم تنشأ خزانة مهمة في ايران لانحطاط درجة العلم والعلماء في ذينك العصرين ولا سيما في عصر نادر شاه فان سياسته اقتضت سلب السطوة والابهة التي كانت لعلماء الشيعة في عصر الصفوية في عامة البلاد الفارسية. وانتزاع جميع مصادر البر والوجوه الحسنية من ايديهم ومنع تلقيب زعمائهم بصدر الصدور او شيخ الاسلام وغير ذلك ، واستمر ذلك التقهقر الى ظهور الدولة القاجارية فحصلت نهضة علمية جديدة في بعض بلاد ايران ولا سيما في عصر السلطان فتح علي شاه قاجار فانه كان دينا يقلس المذهب الجعفري ويقرّب علماءه .

ومن اعظم الخزان التي انشئت في ايران اوائل عصر الدولة القاجارية ودامت الى عصرنا هذا . ما سنكلم عنها في جزء آت .

عبد العزيز الجواهري

(العمادية)

Imādyeh.

العمادية بكسر العين . والاهالي يقولون عمادية بدون ال وبفتح العين ، والفلاحون يقولون عميدية بامالة الالف الى الياء؛ على ان المشهور عند الادباء هو العمادية كما قلنا وكما ذكرها ياقوت في معجمه .

من مدن العراق الكردية على بعد ١٨ ساعة من شمالي الموصل وهي قائمة على هضبة ويشرف عليها قلعة جالسة على صخرة لاترام ويشرب اهاليها من صهاريج محفورة في الصخر .

ومن غريب هذه البلدة انها مرتفعة إلا ان هواها سيء حتى انه يضرب المثل بجوها الوخم الحار في الصيف واهاليها كثيرا ما يغادرونها ليوغلوا صعدا في اعالي الجبال على بعد ساعتين او ساعتين ونصف منها .

ووادي العمادية يتصل بوادي راوندوز لموقع ارضه في منقسم المياه بين سقي الخابور وسقي الزاب الاكبر ، ولقد بقيت العمادية بلدة سوقا يتردد اليها اكراد الجبال ليسيئوا غلاتهم الى ابناء العراق او الجزيرة او لبيادلوهم بضائعهم .

وقف

كتابخانه امامي و قديمي كتابخانه
اسلامي «ف»

ابن الجوزي

ابن الجوزي

مؤلف كتاب مناقب بغداد

ذكر المؤلف في كتاب الحوادث الجامعة ، والتجارب النافعة ، في المائة السابعة .

لابن الفوطي

Ibn al-Djauzy,

Et un Ms. inconnu d'Ibn al Fouly sur l'histoire de l'Iraq.

ارتأب بعض الارتياب الكاتب البار محمد بهجة الاثري في صحة اسناد كتاب مناقب بغداد الى ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين الشهير بابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) وذلك في المقدمة التي صدر بها الكتاب الذي طبعه في بغداد في سنة ٥١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) وجاء بعده الفاضل البجائي يوسف غنيمة في هذه المجلة (٢٧٤:٤) فكشف اللثام عن هذا العزو المرتأب فيه فابان لنا بدليل واضح استخرجه من الكتاب نفسه بان مؤلفه كان حيا يرزق في سنة ٥٦٤هـ [١٢٥٦م] ثم نسب غنيمة تأليف الكتاب الى «الشيخ ابي محمد يوسف بن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٥٦٦هـ [١٢٥٨م] وهو ايضا مؤلف كتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح» . فكأنه اراد ان يقول ان المؤلف هو ابن لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ .

عرفنا من مقدمة الاثري ان ما ادى به الى ذهبه الى هذا الراي هو اتفاق اسم المصنف وكنيته ولقبه الواردة في صدر المخطوط مع اسم وكنية ولقب المتوفى في ٥٩٧هـ وان ما حمل غنيمة على رأيه هو وقوفه على ان «الشيخ ابا محمد يوسف بن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي» كان في قيد الحياة في سنة ٥٦٤هـ لكن غنيمة لم يصب كبد الحقيقة . وقد نشأ ذلك من عدم اطلاعه على الكتب التي تحتاج اليها هذه المواضع لندرتها وقد أتاح لي الحظ الوقوف على المؤلف على ما يظهر لي .

لو كان مرجعي لتعريف مؤلفنا الى كتاب مطبوع او مخطوط مبسوط

لألمتاليه اذا اشارت اليه تكفينا مؤونة الاطالة إلا ان هذا الكتاب لا يزال مخطوطا لا تعرف له نسخة ثانية على ما علمت من فهارس المخطوطات التي بيدي ومن غير ذلك . ولهذا لا بد من التوسع في الموضوع لانه لا يخلو من فائدة اخرى اخالها جزيلة فيكون هذا التبسط نموذجا جديدا من الكتاب اضافة الى ما نقل عنه كما سيجي . وهو يتكلم عن اربعة رجال من بيت ابن الجوزي وهم : محيي الدين ابو محمد يوسف وابناؤه جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم .

ان الكتاب الذي يرشدنا الى معرفة المؤلف هو نسخة من مخطوط في التاريخ والتراجم وهو اليوم في الخزانة التيمورية في مصر استسخنها العالم الجواد احمد تيمور باشا فاهداها لآب صاحب هذه المجلة .

ويبتدىء الكتاب الذي نحن بصدره بقسم من سنة ٥٦٢٦هـ [١٢٢٨م] وينتهي في سنة ٥٧٠٠هـ [١٣٠٠م] فهو عزيز جدا لنسرة ما وصلنا من ذلك العصر الذي انصرف القلم عن التحجير والكتابة في اكثره ولضياح ما كانت الاقلام قد ابرزته .

وفي كتابنا هذا في عدة مواضع ذكر لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المقتول في سنة ٦٥٦هـ ويتفق اسمه ولقبه وكنيته كل الاتفاق واسم ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ وكنيته ولقبه ، فيجدر بي — الم يتحتم علي — ان ارتئي ان جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن الذي ذكره كتاب التاريخ هو مؤلف المناقب ولو انه اغفل ذكر مؤلفاته . ومن ثمة ما جاء في صدر الاصل من كتاب المناقب عن اسم المؤلف ولقبه وكنيته صحيح لا غلط فيه . والذي عرفه غنيمه هو والد المؤلف . ويبين من كشف الظنون (مادة كتاب الايضاح) القائل ان مؤلفه هو ابن ابي الفرج عبد الرحمن انه يريد به ابا الفرج المتوفى في سنة ٥٩٧هـ . هذا الم يكن غيره كما اوهم الاتفاق الاثري على ما رأينا . وعلى هذا الاعتبار يصحح الحفيد مسمى باسم جداه مع اتخاذ لقبه وكنيته .

ذكرت الكتاب الغفل وهو يتكلم عن اربعة رجال من بيت ابن الجوزي

ويحسن بي ان انقل وصفه عن وصفه مع الاشارة الى الذين نقلوا عنه
للتعريف به :

كنت قرأت في المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٤ - ١٦٧) مقالة للقانوني جرجس
صفها عنوانها « كتيب المخطوطة » تطرق فيها الى ذكر المستصرية ووصف
ساعاتها العجيبة بخصوص بحث عن مؤلف لابن الساعاتي (١) إلا انه سكت عن
مأخذة فابقي في النفس شوقا يشعر به المولعون بمثل هذه الآثار العزيزة .

ثم مرت بضع سنوات فنقل الاستاذ الابد شيخو (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٨٠)
عن « (كتاب قديم) مخطوط غفل عن اسم مؤلفه تكامل بناء الايوان الذي
انشى مقابل المدرسة المستصرية في سنة ٦٣٣هـ [١٢٣٥م] » وقال انه يظنه « كتاب
مرآة الزمان (٢) لسبط ابن الجوزي المتوفى في سنة ٦٥٦هـ [١٢٥٧م] وكان ابن
ابنة ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ | وانه يدعى ابن
كينزوغلي » | فز اوغلي | سبط | وفات الابد ابن صفاء كان قد سبقه الى هذا
النقل .

ساد السكوت اعواما عن هذا الكتاب ثم شفع صفاء مقالته بمقالة اخرى
سمها « تعريف بعض مخطوطات مكتبي » فوصف فيها كتابا في التاريخ
(المشرق ١٦ [١٩١٣] : ٤٤٢) وهذا نص ما كتبه عنه اورده بعينه لا يناف من
يصعب عليه الرجوع الى المشرق على تمن هذا الكتاب الفريد .

« (تاريخ خط) جميل قديم . قطع كامل نحو مائة ورقة مخروم من اوله
ومؤلفه مجهول وقد قابلت هذا الكتاب على عدة كتب تاريخية فلم اجده انه

(١) قابل بين ص ١٦٤ - ١٦٥ وبين ما سيأتي في حوادث سنة ٦٣١هـ ان لافرق
بينهما الا في الطي الاختصار . (هذه الحاشية مع ما يلحقها هي كلها للكتاب)

(٢) لم ينود تاريخ اداب اللغة العربية (٣ : ٨٢) بنشر جويت J. R. Jewett
بالقوتوغرافية في شيكاغو في سنة ١٩٠٧م للقسم الاخير من هذا الكتاب ذلك القسم الذي
يبتدىء من سنة ٤٩٥هـ والى سنة ٦٥٦هـ (١١٠١-١٢٥٨م) . وقبله نشرت مجموعة مؤرخي
الصلبيين بعض مقتطفات منه من سنة ٤٠٠ الى سنة ٥٣٢هـ (١٠٠٩-١١٣٧) . علمت بهذا
النشر من معلمي الاسلام (بالفرنسية) Encyclopédie de l'Islam في مادة ابن الجوزي
(سبط) (٣٩٥ : ٢) .

واحد منها، وظاهر منه انه بخط مؤلفه بدليل الضرب على بعض اسطر منه وكتابة بدلها بالخط نفسه والصاق بعض اوراق على ما كان كتب والكتابة عليها غير ما كان وترك بعض الصفحات او فسحة بياضا مما يؤكد ان الكتاب ممودة المؤلف نفسه .

« كانت هذه النسخة للملك الظاهر بيبرس (١) بن ايبك فانه كتب عليها ما يأتي :
« طالع فيه العبد الفقير بيبرس بن ايبك الصالحى » وقبل هذه الكتابة وبعبها الفاظ تعسر قراءتها بسبب قدمها واصابة الورقة شي، من العفن .

« اما لغة الكتاب فحسنة متينة واسلوب التعبير فيه رشيق . وهو يتتدى من قبل سنة ٥٦٢٨ هـ وينتهي في سنة ٥٦٩٨ هـ [١٢٣١-١٢٩٩م] ومما جاء فيه : خلافة المستعصم بالله ... » الا وقد اوردها فاستوعبت نحو صحيفة بحروف دقيقة واورد جزع العوام من امرأه من الجن تكنى ام عنقود وانكار العقلاء والاكابر ذلك . ثم قال واصفا لنا ما جاء في آخر كتابه :

« وفي آخر الكتاب نبذة قال المؤلف انه نقلها من كتاب مناقب بغداد الذي الفه الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي . وهي ١٤ ورقة يذكر فيها بناء بغداد و... » الا . قلت لاحاجة الى تكرار محتوياتها وقد طبع الكتاب .

ولما عاد المشرق الى الصدور بعد احتجابه بست سنوات نشر الاب شيخو احدى عشرة صحيفة (١٨ [١٩٢٠] : ٥٩٦) بعنوان « شذرات تاريخية من صحائف منسية » قال انه نقلها من تاريخ قديم كان قد وصفه صفا بين مخطوطاته

(١) لا اظن بصحة ما قاله صفا لان الملك الظاهر بيبرس الصالحى النجمى توفي في سنة ٥٦٧٦ هـ (١٢٧٧م) راجع تاريخ ابي الفداء (١٠٠٤) ومادة الظاهر بيبرس في دائرة المعارف اللبنانية . وهنا بخصوص ذكرها مخطوط في تاريخ الخلافة العباسية كان قد رفعه مؤلفه الى هذا الملك . جاء في فهرس المخطوطات العربية خزائن باريس الاهلية

Bibliothèque Nationale. Cat. des mss. arabes des nouvelles acquisitions (1824-1924) par E. Blochet, Paris.

تحت رقم ٦١٤٤ ما تعريه : « المناقب العباسية والمفاخر للمستنصرية » وهو مختصر في الخلافة العباسية تأليف علي بن ابي الفرج بن الحسين البصرى رفعه الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى سلطان القاهرة من المماليك . كتابته نسخى مصرى ترتقى الى القرن الثامن (الهجرة) وورقه ١٦٢ «

وروى ان الكتاب في يد الفضال احمد تيمور باشا .

وفي افتتاح سنة ١٩٢٢ اخبرني الابل ان سعادة الباشا اهداها — كما ذكرت — نسخة من مخطوط في التاريخ تحفظه خزائنه العامرة و اوقفني عليها فتصفحها قليلا فقلت : ضالة اشدها . ثم قابلت بينها وبين مانسرة المشرق فاذا الكتاب هو هو . وبعد ذلك استأذنت الابل بنسخه فاذن لي ففعلت شاكرًا وجاء في خاتمة النسخة المهداة ما يلي لناسخها :

« هذا آخر الكتاب . ثم في الصحيفة التالية كتاب مناقب بغداد الذي ألفه جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي . وهو يدخل في ثلاثين صفحة وفيه : [هنا تعداد محتوياتها اضرب عنها صفحا وقد عرفناها من المطبوع] . كتابته كلها غير منقطعة وقراءتها صعبة جدا » الا

ويفهم مما كتب عن كتاب المناقب — المؤيد بصورته الفوتوغرافية التي سيأتي ذكرها — ان هذه الصحائف ليست بخط كاتب الكتاب الغفل خلافا لكلام صفا الذي تراه له ان خط الكتاب والصحائف لو اُحد اذ قال : « قال المؤلف انه نقلها [نقل النبذة] من كتاب مناقب بغداد ... » واذ ليس بيدنا صورة فوتوغرافية من الكتاب الغفل فلا يمكننا ان نقارن بينه وبين النبذة لتبرز الحقيقة بجلال ووضوح ويمكن للمعترض ان يرد استشهادنا بقول الناسخ الذي استكتبه تيمور باشا انه لم ينقل النبذة تكسلا فرماها برداءة الخط لكن الاثري يشكو ايضا من رداءته وعموضه في مقدمة المطبوع وهو قول اشاركم فيه اذ قد رأيت الصورة ، فالارجح ان الغفل بخط والنبذة بخط آخر .

ويجدر بي ان اذكر ان الصورة الفوتوغرافية التي نوهت بها هي احدى الصورتين اللتين ارسل بهما الباشا الى الابل انستاس وعلى احدهما نشر الاثري الكتاب وهو عمل يستحق عليه الشكر والثناء .

انتهينا من بحث المناقب الذي استغرقنا اليه الكلام ونزيد على الكتاب الغفل ان الابل شيخو استفاد منه مرة اخرى بنقله عنه مقاطيع من قصائد لابن زطينا (١)

(١) في ترجمة مار برصوما المتوفى في ٥ ربيع الاخر سنة ٥٣٠ هـ ١١ كانون الثاني سنة ١١٣٦ م) ذكر لابي بشر بن زطينا وابي الفتح بن زطينا في سياتهما شتاسين (اخبار

(المشرق ٢٤ [١٩٢٦] : ٧٣٦) ومرة غيرها بإجابته لأحدهم عن زمن ظهور الأوراق المالية (٢٥ [١٩٢٧] : ٤٠٠) وهي التي كانت تسمى «الجاو» (٢) بالجييم المثلثة الفارسية .

وجاء في مجلة الزهراء (٣ : [١٩٢٦=١٣٤٥] : ٢٥٤ وما يليها) ان سعادة احمد تيمور باشا ادخل في كتابه « التصوير عند العرب » -الذي لم يطبع بعد- وصف الساعة التي وضعها امير المؤمنين [المستنصر بالله] وذلك عن جزء قديم من كتاب مجهول الاسم والمؤلف من مخطوطات خزائن التيمورية بالقاهرة (كتب التاريخ ١٣٨٣)



وقفنا على ان في الكتاب الغفل نقصا في اوله ولم يسعني ان اهتدي الى مقداره لكن ما جاء في مطاوي كلامه يبين لي ان المفقود منه لا يقل عن عدة سنين بدليل ما ذكره في سنة ٨٦٤٠ [١٢٤٢م] في خبر وفاة ابي المظفر تاتكين (كذا ولعلها تاتكين) بن عبدالله الرومي الناصري وكان مملوكا لعائشة ابنة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية وهذا ما كتبه عنه :

« ... وله [لابي المظفر تاتكين] نظم حسن منه ما قاله حين قتل بنو معروف بتل المقير (٣) في بطائح واسط وكان حاضرا الواقعة وقد تقدم ذكرها :
يا وقعة شفت النفوس وغادرت تل المقير ما به من غابر
وسقت بني المجهول كسا مرة تركت مواردهم بغير مصادر
جعلوا اباد (كذا) للخليفة جة فاراهم عقي الجعود الكافر

فطاركة كرسى المشرق من كتاب المجلد لماري بن سليمان ١٥٥٠١)

Maris Amri et Slibae de Patriarchis nestorianorum... edidit. Henricus Gismondi, Romae 1899.

(٢) وفي تاريخ الموصل للقس سليمان ص ٢٤٥ تعريف عن « الشاو » نقله عن ابن العبري من تاريخه بالسرانية ونقل الكلمة بالشين وهي بالجييم الفارسية المثلثة النقطة على الاصح .

(٣) هو تل معروف على ضفة الفرات اليمنى بعد عن الناصرية في المنتفق بضعه اميال وهو بقايا اور التاريخية . واليوم على مقربة منه محطة للقطار تسمى « منتقى اور » وفي اور بحفر تقابو العاديات على ما هو معروف عند الجميع .

وتوهموا ان المقيّر معقل متمنع من كل ليث خادر
فرماهم القدر المتاح باسمهم تركت ربوعهم كرسماً دائر
واذا راجعنا ابن الاثير (١٤٧: ١٢) وجدنا هذا الواقعة في سنة ٥٦١٦هـ [١٢١٩م]
فالتقص عشرين سنوات على اقل تقدير، اكل الدهر على تفاصيل اخبارها هنينا وشرب
مرينا وجعل الكتاب كذيل لابن الاثير وبنوع خاص لحوادث العراق التي
لا يخرج عنها مخطوطنا إلا نادرا وهو يأتي في آخر كل سنة بوفياتها مع
ترجمة وجيزة.

ومما رأيناه ان صفا ذكر المستنصرية في مقالاته الاولى وقد بان لي من المقابلة
بين وصفه اياها وبين المخطوط الذي بيننا نسخة ان ما جاء به الوصف هو
نقل من هذا الكتاب لكنه طوى فقرات وجلا في تضاعيف الكلام كانت زائدة
في غرضه المقصود وتصرف في الكتابة لربط الكلام تصرفا قليلا لا يذكر.
ويظهر لي من مجلته اليقين البغدادية (١ [٥١٣٤٤] : ٤٨٨) ان المرحوم الشيخ
الاستاذ شكري الالوسي قد نقل عن المستنصرية ما جاء به صفا. وما يذهب بي
الى هذا القول اتفاق كلاميهما بالحرف الواحد وسكوت الالوسي عن مأخذ لان
صفا لم يصرح به فتابعه وتابع ايضا حاشيته التي قالت ان شارح نهج البلاغة
هو الغنم ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد وسها ان يخطي صفا بقوله ان الشارح
هو عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد (١) جل من لا يسهو!



لما كانت سنة الكتاب الذي هو موضوع بحثنا تمتد الى سنة ٥٧٠٠ فليس
هو اذن بكتاب مرآة الزمان للسبط ابن الجوزي على ما ظنه الالاب شيخوخة وحسبي
وفاة السبط في سنة ٥٦٥٦هـ. وما قاله صفا عن سنة ابتدائه وانتهائه هو من باب
التقريب فقط وحقيقته كما اشرت اليه.

مر ربع قرن على الاقتباس الاول من هذا الكتاب وكبار الكتبة يقتطفون
منه التبد النادرة خلال هذا السنين وهم يجهلون اسمه ومؤلفه. وكنت من عداد

(١) الفخرى لابن الطقطقي ص ٢٤٦ طبعة مصر وكتاب نهج البلاغة مع شرحه

المطبوع في دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٢٩

جاهليه ويدي نسخة منه منذ اربعة اعوام وانا افتش عن صاحبه بغير جدوى
وكنيت اتوقع معرفته في الكتب التالية :

- ١ - مؤلفات ابن الفوطي (١) [المتوفى في سنة ٥٧٢٣ - ١٣٢٣م] التي ذكرها
فوات الوفيات [٣٤٨:١] وتاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان [١٩٩:٣]
 - ٢ - مؤلفات الذهبي [المتوفى في سنة ٥٧٤٨ - ١٣٤٧م]
 - ٣ - الوافي في الوفيات لصلاح الدين الصفدي [المتوفى في سنة ٥٧٦٤ - ١٣٦٢م]
 - ٤ - ذيل الوافي المسمى الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن المحاسن بن
تغري بردي [المتوفى في سنة ٨٧٤ - ١٤٦٩م]
 - ٥ - الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (٢) لابن حجر العسقلاني [المتوفى
في سنة ٨٥٢ - ١٤٤٨م]
- وبما هو على هذا الشاكلة من الكتب العزيزة وفيها المفقود حتى ان
الموجود منها لا يزال - باستثناء بعض مجلدات للذهبي - مخطوطا نادرا غير مطبوع.
كانت هذه الكتب في نظري كاشياح لاحقيقة لها فكان امل ضئيلا في ما
انا سائر اليه ولم ادر ان الايام ستتيح لي العثور على معرفة هذه الضالة على بعد بعيد
من تلك المخطوطات المبعثرة في خزائن مدن عديدة .



قبل بضعة اعوام - وقبل ان يهدي الباشا الاب انستاس نسخة - اجتمعت
في « مكتبة السلام » [في بغداد] بالاستاذ الشيخ محمدرضا الشيبسي بعدعودته
من الشام ، وكان يطوى مجلدا حوى شيئا مما من الاشعار والتاريخ والتراجم

(١) ومن الذين نقلوا عن « الشيخ الفاضل قوام الدين » خلافا لما أخذ المعلوف الانبي
ذكرها القائلة [كمال الدين] عبد الرزاق ابن الفوطي المؤرخ البغدادي « كتاب عمدة
الطالب في انساب آل ابي طالب قال (طبعة يومية سنة ١٣١٨ ص ٢٣٤) انه نقل عن
كتاب تلخيص بمجم الالقاب .

(٢) قالت هذه المجلة (٤٤٣:٤) ان المستشرق كرينكو يعتنى به الان ويذكره فهرس
الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف في حيدرآباد الدكن (الهند) لسنة ١٣٤٣
انه تحت الطبع والتصحيح . والظاهر انه لم يطبع او لم يتم طبعه ، لاني طلعت نسخة
منه فلم ترسل .

وفيه شيء ليس ييسر عن العراق قال انه طالعه في الخزانة الظاهرية في دمشق فهزني الشوق اليه ، وفي هذه السنة دار البحث ايضا بيني وبين الشيخ حول كتاب الظاهرية وجزيل فوائده وافادني انه مجلد من كتاب مجمع الاداب او من تلخيصه وكلاهما لابن الفوطي وان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف نقى فيه مقالة ادرجتها مجلة العرفان في اعداد السنة الماضية فطاب لي هذا التقرب من النظر الى الاثر بدلا من العين فشكرت شيخنا على صنيعه بهذا التعريف النافع اللذيذ . ارتحت لهذا الخبر وجل غايته في هذه اللقمة الازدياد من معرفة تفاصيل كتاب ابن الفوطي آملا انه يرشدني ايضا - ان وفقت لرؤيته او رؤية نسخة تكتب عليه - الى الغاية التي اسعى اليها . ولم يدرك في خلدي ان البحث نفسه عن تأليف ابن الفوطي سيهديني الى ما انا ناشده عن امر الكتاب الغفل المجهول اذ ليس في فوات الوفيات وتاريخ اداب اللغة العربية ذكر كتاب لابن الفوطي يمكن حمل عنوانه على كتابنا هذا . وكان قد فاتني ما ورد في كشف الظنون وليس في يدي طبعة فلو جل التي تهدي الساري .

اقتنيت العرفان فطالعتها فقرأت فيها (١١) [١٣٤٥هـ ١٩٢٦م] : ٦٢٥ في قول المعلوف :

«الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة»

للشيخ كمال الدين عبدالرزاق المعروف بابن الفوطي

وهو عنوان وقرن ينطبقان كل الانطباق على المخطوط الذي بقي غفلا حتى الان والذي اصطلح عليه غنيمة مضطرا الى تسميته بـ «تاريخ العراق في عهد المفلول مؤلف مجهول» في كتابه «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق» (ص ١٣٩) في الحاشية اذ استفاد منه في ما يختص بموضوع مؤلفه . وما مخالفة المخطوط في ما رأينا عن العنوان إلا نقصه الطاري . في اوله ، وقد لا تخلو كتب المتأخرين ولا سيما المخطوطة التي ذكرتها من اقتباسها شيء منه واتمنى ان يتحفنا الواقف بما يجده بهذا الشأن لنفع الريب في ما ارتأته .

وكنت اتمنى ان اقف على الص ٢٦٣ من المجلد التاسع من العرفان الذي قال عنه المعلوف انه وصف فيه كتاب مجمع الاداب لعلي كشت استخرج شيئا مما جاء فيه من كتابات مالكية وغير ذلك التي كثيرا ما تراها على الكتب .

يعقوب نعوم سر كيس

١٣٤٥

ثأر الموت

La Mort se venge.

رثاء العلامة الدكتور صروف

« يا خصيم (الحياة) بسوت نوراً أمتع (الفكر) لذّة وحبوراً
يا علو (النبوغ) يا إلف حقد أي وقد (١) أثرتّه أي وقد!
في زمان يشدّ (٢) فينا العظيم كيف يوفي الرثاء دمع نظيم؟
ليس شعري سوى عواطف نفسي وهو قلخان جازعاً وصف حسني
وله العنر أيها (الموت) حقاً عنر من صار بالتأمل يشقى
أي عنر لديك أنت لتعني عائناً بالذكا؟ ... فيم التعني؟! »



قال لي (الموت) هامساً في خشوع: « بعض هذا فما الحبي للشموع!
لست والخالق (الطبيعة) إلا مخلصاً للحبي ' وللحمد أهلاً!
إن نأري من الحياة انتقالي بالأعزّ النفيس شطر الجلال
فهي معهما افادها لن تؤدي حقه الفخم من جلال ومجد
كلّ ذنبي الوفاء (المقبرين) وانتقال (الذكا) و (الأميين)
أنشر (الفكر) في (الموالم) شتى بعد عمر فيبعث (الفكر) موتي
فدع اللوم! إن لومك جهل إن لفر (الوجود) صعب وسهل
وجدير بك الصموت طويلاً من ملام أراة جهلاً وبلاً

(١) وقد أي نار (٢) يشد أي ينذر

أَوْ وَثُوقٌ يَغِيرَتِي لِلصَّالِحِ وَاتِّهَاجِ الْحَيَاةِ سَبِيلَ النَّجَاحِ
فَتَأْمَلُ مَدَقَّقًا وَتَأْمَلُ ! كَمْ وَرَاءَ الْحَيَاةِ فِي الْخُلْدِ مَأْمَلُ !

§§§

هَكَذَا قَالَ ... وَهُوَ قَوْلٌ عَجِيبُ ! لَيْتَ شِعْرِي بِمَا يَجِيبُ الطَّيِّبُ !
وَإِنَّا الْحَائِرُ الَّذِي ضَاعَ رُشْدِي بَيْنَ فِكْرٍ وَبَيْنَ جُهْدٍ وَجُهِدِ !
فَقَدِي الْيَوْمَ مِثْلَ (صُرُوفٍ) يُودِي بِاصْطِبَارِي عَلَى صُرُوفِ الْوُجُودِ
فَنَا الشَّائِرُ الَّذِي لَا يَبَالِي بِعَدِّ هَذَا بِمَا تَشَاءُ الْيَّاسِي !
أَوْ لَسْنَا ضَحِيحَةً لِلْخُصَامِ بَيْنَ (عَيْشٍ) وَبَيْنَ جَانِي (الْحِمَامِ) !
يَاقَتِيدُ الْعُلُومِ وَالْخُلُقِ خُطْبِي فِي مَعَالِيكَ خُطْبُ فِكْرِي وَلَبِّي
هَدَنِي هَكَذَا نَعِيكَ (١) هَذَا فَمَضَتْ مَهْجَتِي تَعْبُدُ لِحَدَا
وَمَضَى هَكَذَا وَفَاتِي بِشِعْرِي نَاشِرُ الْعُرْفِ مِثْلَ بَاقِيَةِ زَهْرِ
وَضَعْتَ فَوْقَ نَعَشِكَ الْبَسَامِ لِنَوَاحِ الْوَرْدِ وَدِمَسِجِ الْأَنَامِ
وَعَدْتِ رَمَزَ غَضَبِي ثُمَّ حَزَنِي لَضِياعِ (الْإِنْسَانِ) فِي كُلِّ قَرْنِ
وَحَفَا (الْحَقِيقَةَ) الْأَزَلِيَّةَ وَجَهَالَاتِ هَذِهِ (الْبَشَرِيَّةِ)
لَيْتَنِي مَا خُلِقْتُ فِي النَّاسِ حَتَّى لَا أَرَى غَايَةَ الْعِظَائِمِ مَوْتًا !
وَ (الْجَنَانِ) الَّذِي تَأَلَّقَ وَحْيًا بَعْدَ عَمْرٍِ مُقَيَّدٍ لَيْسَ يَحْيَا !



و (البنان) الذي ينفسد دراً زينة (الفكر) ليس يشغل فكراً!
 و (الحكيم) الذي يناضل جيلاً ناصر (العقل) قد تردى قتيلاً!
 قتلتهم (الأيام) رغم انتباه رغم طب ورغم مال وجاء
 وتركنا نرى (الحياة) السخافة ونرى (الموت) بعدها كل خرافة!

§§§

اصفح اليوم عن ضياع (التفاؤل)! كيف ترضى النوى ويبقى التساؤل?
 حين ارثيك لست أرثيك فرداً بل (ذاك) الانسان معنى وعدا
 ونواحي عليك بر بنفسي فيك برآة كل ما شاق حسي
 وأعزى أهليك بينا المعزى قبلهم شاعر أبى أن يعزى!
 الاسكندرية ١٠ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

سر عمادية

Sir 'Imâdyeh.

بين عمادية وسر عمادية مسافة ساعة على ظهر الدواب . ووادي العمادية من اجل الاودية . وفي سر عمادية الثلج الى اوائل تموز وربما تمطر السماء في ايار وحزيران وهو امر قلما يرى في بغداد لاسيما مطر حزيران والهواء طيب عليل والمناظر الطبيعية لاتعد ومن ابداع ما خلق الله . والاثمار والفواكه مبتلة ولكثرتها لايتمكن الاهالي من نقلها فيبقى الكثير منها في محله فالصيف فيها لايعرف فهو ربيع دائم من اطيب ما يتعملاه المرء إلا ان الناس لاينهبون اليها إلا من بعد ان تتوفر فيها وسائل الراحة والطمانينة وتبنى فيها البيوت والدور او الفنادق القوية البنيان الجالية الراحة لساكنيها .

وسر عمادية اليوم تحسب من مدن العراق او قل من ديار مملكة العراق ولسان اهله الكردي وفيهم من يتكلم العربية او التركية .

والكلمة مركبة من سر « بكسر السين واسكان الراء » وعمادية بكسر العين وفتح اللام يليها الف بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة وفي الاخر هاء . ومنهم من يلفظ عمادية بفتح العين ومنهم من يقول عميدية أي Amédyeh.

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

افصح كلام العرب

الفقير والمسكين

لا خلاف بين العلماء واللغويين في اشتراك الفقير والمسكين في اتصافهما بالعلم ، عدم القيام بكسب مؤنته ومؤونة العيال لكنهم اختلفوا في ايهما هو الذي لامال له او في ايهما اسوأ حالا من الآخر فاختلفوا على ثلاثة اقوال :

١ - ان المسكين اسوأ حالا من الفقير لان الفقير هو الذي له بقية من العيش والمسكين الذي لا شيء له . وهو قول الفراء . وتعلب وابن السكيت وابن دريد ويونس وابن قتيبة وابي عبيدة وابي زيد وغيرهم ، وبه قال ابو حنيفة . ووافقهم من علماء الشيعة ابن الجنييد وسلاح الدبلي والشيخ الطوسي في كتابه النهاية [١]

واستدلوا بالآية الشريفة : « او مسكينا ذا متربة » وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج . ولان الشاعر قد اثبت مالا للفقير في قوله :

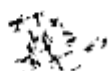
اما الفقير الذي كانت حلوته وفق العيال فلم يترك له سبدا [٢]

واجابوا عن آية السفينة [٣] بانها كانت مشتركة بين جماعة ولكل واحد منهم الشيء اليسير ، وايضا يجوز ان يكون سماهم مساكين على وجه الرحمة

(١) لا يخفى ان رأي الشيخ الطوسي رضوان الله عليه يختلف باختلاف كتبه . ففي كتاب النهاية ذهب الى قول وفي كتابه المبسوط والخلاف ذهب الى قول آخر . ولذلك البتة اسم كتابه الذي ذهب فيه الى رأي .

(٢) هذا البيت للراعي يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو اليه سماته .

(٣) لان إحدى دلائل القول الثاني هي آية السفينة كما ستعرف .



كما جاء في الحديث : « مساكين اهل النار » وقال الشاعر :

مساكين اهل الحب حتى قبورهم عليها تراب النل بين المقابر
وقيل انهم كانوا يعملون عليها اجارة فاضيفت اليهم .

ومن الذين وافقوا على هذا القول: الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول واستدل بما رواه الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب (٤) عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام [يريد به الامام جعفر الصادق] : قول الله تعالى : انما الصدقات للفقراء والمساكين ؛ قال : الفقير الذي لا يسأل الناس والمساكين اجهد (١) منهم والبائس اجهدهم .

٢ — ان الفقير هو الذي لا شيء له : والمساكين الذي له بقلعة من العيش لا يكفيه . واليه ذهب الشافعي وابن النجار والاصمعي والثعالبي (٢) ووافقهم من علماء الشيعة ابن ادريس الحلي والشيخ الطوسي في المبسوط والخلاف . واحتجوا بقوله تعالى : « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » ولان الله تعالى بدأ بالفقير في آية الزكاة « انما الصدقات للفقراء » الآية . وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة ولاستعاذة النبي من الفقر مع قوله : « اللهم احيني مسكينا وامتي مسكينا واحشرنني مع المساكين » ولان الفقير مشتق من فقار الظهر فكان الحاجة قد كسرت فقار ظهره .

قالوا : واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه احسن حالا من المساكين فقد اثبت الله عز وجل للمساكين مالا في آية السفينة .

٣ — انهما صنف واحدا واما ذكر الصفتان في آية : « انما الصدقات للفقراء » تأكيد الامر ، وهو قول ابي علي الجبائي ، واليه ذهب ابو يوسف ومحمد فقالا في من قال ثلث مالي للفقراء والمساكين وفلان ، ان لفلان نصف الثلث ونصفه الاخر للفقراء والمساكين ، ووافقهم على هذا القول ابن الاعرابي فانه

(٤) كتاب التهذيب من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٥) اي اشق حالا .

(٦) وقال الثعالبي في فقه اللغة بعد ذكر رأيه هذا : وقد يجوز ان يكون الفقير مثل المسكين او دونه في القدرة على البتة .

قال [كما نقل عنه في الصحاح] : الفقير الذي لاشيء له والمسكين مثله .
هذا والراجح في نظري القاصر هو القول الاول ، ومن ينعم النظر في هذه
الاقوال يظهر له صحة قولنا ومن الله التوفيق .

سبزوار [ايران] محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) الذي عندنا ان الفقير من انتابه العدم فهاجت
اهواؤه عليه حتى يكاد لا يعي شيئاً وهو مشتق من مادة (فقر)
المماتة في العربية الحية في اللغات السامية ومعناها كلب وجن
وهاج . — اما المسكين فهو من استطاع ان يملك اهواء نفسه
في حالة عدمه ولهذا كانت حركة نفسه الامارة بالسوء ساكنة .
هذا هو الفرق على ما وضع كل منهما في وقته ؛ لكن لما جاء
التساهل والتسامح ونسي اصل الوضع وسببه تجوز الناس في
استعمال الواحد في موطن الاخر .

وعلى كل حال فالمسكين افضل معنى من الفقير في الماديات
والادبيات والدينيات .

تصحيح السوسكة

نبهنا صديقنا الدكتور داود الجلبي على ان السوسكة الواردة في لغة العرب
[٥ : ١٩١] نقلاً عن العراق هي من غلط الطبع ، والصواب الوسكة [بكاف فارسية]
المصحفة عن « الوسكة » ويريد بها العرب « مصادرة صاحب الدين مصادرة اكرام
ما يقوم مقام طلبه ، ولا عبرة في ان يكون المصادر من قرابة الغريم [المدين]
ام لم يكن فيأخذ منه مثلاً بغيره او فرسه او ما يسوقه من المسال » . فنشكر
الصديق على تنبيهه .

بَابُ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ

Causerie et Correspondance.

نهضة الادب العصري

سيدي صاحب مجلة [لغة العرب] القراء :

تحية واجلالا . اما بعد فاهني نفسي وعلمي الادب جميعا حين اهنتكم
باجتياز [لغة العرب] مرحلة اخرى من حياتها المباركة ، وفي الحق يجدر بالملكة
العراقية ان تباهي بمجلتكم غيرها من الممالك والاقطار العربية فانها فريدة في
تحقيقها اللغوي ، كما ان « المقتطف » فريد في تحقيقه العلمي العام بين المجالات
العربية ، وسيبقى اسما « الكرملي » و « صروف » مقرونين دائما بكل تبجيل
واعزاز حيثما بقيت للادب والعلم والتضحية واستقلال الرأي مكانة في نفوس
الناهين ، واذا لم يخطئني الظن فاعظم انصار مجلتكم القراء ووزارة المعارف العراقية
مشتركة في توزيعها على المدارس والمعاهد ، فضلا عن نصرة الجمعيات والاندية
الادبية ورجال العلم والادب على اختلاف مذاهبهم وجنسياتهم ونزعاتهم طالما
جمعهم اللسان العربي المين :

لا يرتجي دارا ولا ديارا	فالعلم ليس له حدود ممالك
اغني واوفر نعمته ويسارا	كالدين حرمة ، ولكن حفظه
أمم به كانت تعد صفارا	خضعت له الامم الكبار وسودت
كلا ، ولا ان يرقب الاذكرا !	لا اللون او خلف العقيدة هم
جعل الاخاء شريعة وذمارا	لكنه امل البرية كلها
ويرى المقيم به المغرب جارا	فاذا العليم الى العليم مقرب

ورأيت ان من اقوى العوامل الدافعة الى نهضة الادب العصري ان يقرن
حب الابتداع بالدراسة النقدية لادب الماضي والحاضر معا ، وهذا ما تقوم به
[لغة العرب] خير قيام فكانت مدرسة عاليت الادباء المفكرين وموضع الاحترام لدى

كل اديب يحترم نفسه ويفهم معنى النقد الادبي وساحتنا اليه .
ولا غرو بعد ذلك اذا سمعت الاستاذ محمد لطفي جمعة الاديب المصري الشهير
يقرب بان مجلتكم عنوان النهضة الادبية السليمة في العراق ، ومفخرة جديرة
بحرص العراقيين عليها ، كما سمعت مثل هذا التقدير من اعضاء [رابطة الادب
الجديد] بالامكسندرية . وفي الواقع يعوزنا نحن المصريين انتشار مجلة ادبية
مستقلة النزعة تزيه الفكر مثل [لغة العرب] بيننا . وما احسب الاقطار العربية
الاخرى كسورية ولبنان وفلسطين والهند والحجاز ونجد واليمن وطرالمس وتونس
والجزائر ومراكش وغيرها باقل حاجة منا اليها ، وانها لامانة في عنق كل غيور
على اللغة والادب في هذه الممالك والاقطار ان يسعى لينشرها بين اقرانه ،
وبذلك نضمن لها الحياة القوية المنجية ونعملون على تهذيب اللغة والثقافة العربية
ونخدم نهضة الادب المصري خدمة صادقة .



وبودي ان لا ينسيني الاغتياب بنهضة مجلتكم الزاهرة ان اشكر لكم تشجيعكم
السخي لحركة التجديد الادبي واستعمال الالفاظ المولدة الشائعة والتعابير العصرية
المهذبة التي تزيد ثروة اللغة نموا كما تعبر عن ذوق العصر . ومن هذا القليل
كلمة « تبرير » التي اشرتم اليها ، فانها في اصلها اللغوي بمعنى النسبة الى البر ،
ولكنها في استعمالها المصري الشائع بمصر على اقلام مشاهير الادباء تؤدي
ترجمة كلمة Justification وترادف بعض المرادفات كلمة « تركيبة » او كلمة « تأييد »
ومن هذا القليل ايضا قولنا : « هذا اقرب الى الهزل من الجد » فانه اقوى من
التعبير المألوف « هذا اقرب الى الهزل منه الى الجد » لان التعبير الاول انما يشير
الى الهزل بعينه ، فقديما قال لنا المثل الفاسفي « خلق الهزل والجد توأمين » اي
ان الجد قد يظهر في مظهر الهزل او قد يجاوره . واذا كان هذا كذلك ، كان
معنى ذلك التعبير الاول الاشارة الى الهزل بعينه اشارة المبالغة القوية ولكنه
في الواقع ليست هناك مبالغة في اعلاتنا ان النقد الادبي في العالم العربي
ما يزال بوجه الاجمال هزلا في هزل وعيبا وسفوية ، ولولم يكن لمجلة [لغة
العرب] من مهمة سوى خلق الشجاعة الادبية وخدمة النقد الادبي باخلاص

وجرأة لكفأها ذلك فخرا . ولكفأنا سببا لاعزازها وتمجيدها ونصرتها بغيره
صادقة .

واختم بتكرار تحياتي واحترامي وتهنيتي القلبية . داعيا لكم بطول العمر
والعافية والتوفيق في جهادكم المبرور .
الاسكندرية ٨ يوليو ١٩٢٧
احمد زكي ابوشادي

نظرة في مقالة وردت في مجلة المسرة

وردت في مجلة المسرة الفراء مقالة عنوانها : « اثر مسيحي في احد معابد
الشيعة في مجد من بلاد العجم »
ثم وصف الأثر وكيف بلغ اليه الواصف ونقلات المجلة تلك الصورة ، فإذا
هي « صورة الدينونة في معبد الأمام ريزا في مجد من اعمال العجم »
قلنا : ليس في بلاد ايران او ديار فارس مدينة تعرف باسم «مجد» بل «مشهد»
وتسمية الكاتب بلاد ايران او فارس ببلاد العجم ينكرها الايرانيون ولا يرضون
بها لأنها تسمية تحط من قدرهم ، فضلا عن انهم يجهلون كما لا يعرفها سلفنا
المحقق . فهي من اختراع بعض المعادين للفرس . وقول الكاتب : « الأمام ريزا »
قول لاصحة له . والصواب الأمام رضا — وجاء في المقالة كلمة « مرزخان »
والصواب ميرزاخان .

ولست الصورة من ريشة مصور نصراني كما توهم كل من الواصف
والناقل ، بل هو تصوير احد الجعفرين نقلا عن صورة رسمها احد المسيحيين
وادلتنا على ذلك ان احد مصوري الشيعة رسم مثل هذه الصورة في كنيسة في
بغداد سنة ١٩٠٠ بعد ان كبرها . ثانيا : في صورة يوم الدين (ومجلة المسرة
تسميها صورة الدينونة والدينونة كلمة غير فصيحة) مثال البراق (وهي فرس
برأس انسان) عليها ملك من الملائكة ، والنصارى لاتعرف شيئا من هذا القبيل
ثالثا : شكل الجسم التي ترى على بعض الرؤوس هي جم رجال فرس لا جم
نصارى .

هذا ما بدا لنا وعلمه فوق كل ذي علم .

حول مخطوطة دمشق

في تراجم علماء الموصل

في القرن الثاني عشر الهجري

وصف الفاضل عيسى اسكندر المعلوف في هذه المجلة في جزءها الثاني مخطوطات وجدها في دمشق في تراجم علماء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري وغرضه الاهتداء الى واضع هذه الرسالة لان النسخة لم تذكره . ولما كنت قد بحثت عن جميع مخطوطات جوامع الموصل ومدارسها واطلعت على ما عند الاسر في الموصل من المخطوطات والفكر كتابا بذلك سميت «مخطوطات الموصل» يطبع الان في بغداد كلني اطلع على مؤلفي الموصل وتأليفهم فاحسبت ان لا يكون ما كتبه الباحث الفاضل نفخة في رمار فاقول :

ان الذين كتبوا في التاريخ والتراجم من علماء الموصل في القرن الثاني عشر واول القرن الثالث عشر هم اربعة : عثمان النفري ، وامين الخطيب ابن خير الله الخطيب العمري ، واخوه يس ، ومحمد بن مصطفى الغلامي . ولم يطلعي تبقي على غير هؤلاء في هذه الحقبة ولا اتوقع وجود غيرهم .

اما الاول فله «الروض النضر في تراجم رجال العصر»

واما الثاني فله تأليف عدة في مواضيع شتى يهنا منها هنا «مرايع الاحداق» في التراجم ، و «منهل الاولياء» ومورد الاصفياء ، في سادات الموصل الجلباء» يبحث عن المراقدة التي تزار في الموصل وعن تراجم المدفونين فيها وفيه فصل في مشاهير الموصل قديما وحديثا ، وذكر له كتاب في التراجم اسمه «الكشف والبيان عن مشايخ هذا الزمان» .

والغلامي له «شمامة الغنبر» والزهري المعنبر .

اما يس بن خير الله العمري فقد ذكر تأليفه في مقدمة كتاب له سماه «منهج الثقات في تراجم القضاة» منه نسخة خطية في مدرسة الحياطة في الموصل وفيها يقول : «وبعد فيقول افقر العباد ... ياسين العمري بن خير الله الخطيب العمري ابن محمود الخطيب العمري بن موسى الخطيب العمري الحنفي الموصل» . كنت

قد جمعت كتابا في تاريخ السنين ابتدأت به من سنة الهجرة الى زماني هذا ،
وسميتها « الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون » ثم جمعت كتابا آخر في
ذكر ملوك الاسلام وقبائلهم ومدة ملكهم وسميتها « عنوان الباعيان في ذكر
ملوك الزمان » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه ملوك الامصار ورتبتهم على
حروف الهجاء . وذكرت فيه القضاة وشيوخ الاسلام والامراء وسميتها « الروض
الزاهر » في تواريخ الملوك الاوائل والاواخر » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت
فيه العلماء المعاصرين والشعراء المتفنين وسميتها « الدر المنثور » في تراجم
فضلاء القرن الثاني عشر » ثم جمعت كتابا آخر مختصا بتواريخ النساء الصالحات
والطالحات وسميتها « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » وجمعت كتابا في
الادب سميتها « روضة المشتاق ونزهة العشاق » ومثله « روض الادب » وآخر
« عيون الاداب » وآخر في الادعية وسميتها « السيوف الساطعة » وآخر في
الطب سميتها « الخريدة العجربة » و « منظومة في التعبير » . فاجبت ان اجمع
كتابا آخر في ذكر قضاة الاسلام فجمعتها من كتب عديدة من تاريخ الياقبي ،
وابن الوردي . وابن خلكان . وابن الاثير . والدر المكنون ، وتاريخ اليميني ،
والهميان . وغيرهم من كتب التواريخ ... ذكرت فيه من لم ذكر واقتصرت
على من لم شعر ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء .
وجعلت الخاتمة في النواذر وسميتها منبج الثقات ... ولما تم جمعه اهديته الى
حضرة ... السيد الامجد السيد عبيد الله افندي بن السيد خليل البصري الموصل ...
وجاء في آخره : « انتهى ما اردنا جمعه ... سنة الف ومائتين واحد عشر
من الهجرة ... »

ولياسين العجري كتب اخرى غير ما ذكره هو اطلعت عليها وهي :
« الاثار الجليلة » في الحوادث الارضية » وهو تاريخ للاسلام مرتب على السنين
و « السيف المهند في من سمي احمد » و « قرة العينين في الحسن والحسين » ذكر
في الاول من سمي احمد من المشاهير وفي الثاني من سمي الحسن والحسين وعليها
وجميع تأليفه ليست ذات اهمية إلا في ما يختص بزمانه وما قبله بقليل واما الباقي
فقد جمعه من الكتب المعروفة جمعا مشوها مكسرا .

ولا ذكر كتاب «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» لعبد الباقي الفوري (١) العمري الشاعر صاحب الديوان ، ترجم فيه الشعراء الذين لهم قصائد وأبيات في مدح والي الموصل اذ ذاك يحيى باشا الجليلي ، على ان عبد الباقي اخذت عهدا من اولئك ، وانما ذكرته لئلا يظن اني سهوت عنه .

والآن لنرجع الى المخطوطة المشقية موضوع البحث ونرى ايا هي من هذه الكتب الوارد ذكرها آنفا :

اني اظن ظنا غالبا انها « الدر المنثور في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » وذلك للاسباب الآتية :

١ - هي ليست الروض النضر ، وقد عارضها عيسى اسكندر المعلوف فلم تكن مطابقة له . على اني لم اعثر على نسخة من الروض النضر لحد الآن . [ل. ع. منها نسخة في جامع مرجان في بغداد] .

٢ - ليست « مراتع الاحداق » ولا « الكشف والبيان » لامين بن خير الله الخطيب . لان « امينا » من فحول العلماء وهو اديب شاعر نحوي فقيه ذو انشاء جيد جدا كتبه تشهد له بذلك فلا يمكن ان يكون مؤلف هذه المخطوطة التي ذكر المعلوف عنها ان فيها اغلاطا فظيعة وعبارات على نمط الترك ، واني آسف لكوني لم اطلع على نسخة من مراتع الاحداق لحد الآن .

٣ - ليست « منزل الاولياء » ولدي نسخة منه لاتشبه المخطوطة المشقية في شي .

٤ - انها ليست « شمامة العنبر » ومن الشمامة نسخ عدة في الموصل اطلمت عليها وهي ذات حجم كبير ، لم يقتصر فيها الغلامي على مشاهير الموصل بل تعداهم الى مشاهير حلب وبفسداد وحشاها بالقصائد حتى ليتوهمها الناظر اليها ديوانا لاول وهلة .

٥ - انها ليست « نزهة الدنيا » فان الشاعر عبد الباقي العمري جمع في النزهة

(١) الفوري لقب الشاعر نفسه به او لقبوه به كانه ينظم الشعر فورا اي ارنجالا

تراجم الذين مدحوا يحيى باشا الحلبي ، اثن الذين عاصروا وعاصروا الباشا المذكور لاغير وكان ذلك في القرن الثالث عشر .

٦ - انها اقرب من ان تكون « الدر المنتثر » لان النسخ الباقية من بعض تأليف يسرى بن خير الله الخطيب وقد اطلعت عليها هي كثيرة الغلط من حيث اللغة والانشاء والنحو مثل مخطوطة دمشق المبحوث عنها ولان اسمها يؤدي تماما معنى ما كتب في صدر المخطوطة ونقله عيسى المملوف .

وخير معيار للتثبت من نسبة الرسالة المبحوث عنها لياسين العمري هو النظر في ترجمة اخيه امين فان ذكر انه اخوه فهي له وإلا فلا .

والان لا بد لي من التعليق على بعض عبارات وردت في مقالة المملوف : قوله في ص ٧٢ عن وفاة السيد حامد انها سنة ١٢٩١ غلط اظنه مطبعيا ويلزم ان يكون صحيحه ١١٩١ اذا نظرنا الى كون ولادته سنة ١١٢٢ فلا يمكن ان يكون قد عاش ١٦٩ عاما .

قوله في ص ٧٥ انه اختلف في تاريخ وفاة الملا محمد الفلامي فجعله المرادي سنة ١١٧٦ وجعلته المخطوطة سنة ١١٨٦ بالوباء . اقول يقتضي ان يكون هذا الوفاء الطاعون الذي مات فيه السيد موسى الحداد وكان في سنة ١١٨٦ فقول المخطوطة ارجح من قول المرادي .

قوله في اسفل ص ٧٥ ملا علي الشهير بالجعفري ، اقول صحيحه « الجعفري » (١) وهذا مشهور ومعروف في الكتب الخطية الموصلة .

وقوله في ص ٧٦ « لاسيما [الروض النضر] واما [روض الغفري] فلعله من المخطوطات التي هي دفينه الخزان » . يوهم ان الروض النضر وروض الغفري كتابان مستقلان ، والحال ان الروض النضر هو تأليف عثمان الغفري . كان يمكنني ذكر سني وفاة بعض الاعلام الواردة في مقالاتي هذه ولكنني اكتب وانا في بغداد وكتبي في الموصل فمعترة من القراء .

بغداد ١٥ تموز ١٩٢٧ الدكتور داود الحلبي الموصل

(١) ففتح الجيم والفاء ثم يليها ميم ساكنة بعدها ناء متناة بفتحها راء وفي الاخر ياء مشددة . (الكاتب)

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

صحة ما يتوهمون

بفداد - ب. م. - ايقال : عاشوراء الايام العشرة الاولى من المحرم ، وهل جاء في كلام فصيح « آخر » بمعنى « نهاية » و « بدون » بمعنى « بغير » و « الملوكي » بمعنى « الملكي » و « غرة » شهر تموز بمعنى « اول تموز » ؟

ج - عاشوراء لم ترد عند الفصحاء إلا بمعنى اليوم العاشر او اليوم التاسع من المحرم . واستعملناها نحن للايام الاولى العشرة من الشهر المذكور جريا على عادة العوام . وسوف نجري على هذه التسمية لان ليس لنا لفظة تقوم مقامها وفي مثل هذه الحالة يصبح استعمال اللفظ العامي من الواجبات ولا سيما لان له وجهافصيحا صحيحا وهو تسمية الكل باسم الجزء .

آخر الشيء ، بمعنى منتهاه وخلاف اوله : اشهر من قفانك ، ويعرفه العوام فضلا عن اللغويين ، اذكروا جميعا في معاجهم .

« بدون » بمعنى « بغير » اشهر من كفر ابليس . قال ابن سيده : ان الاخفش (وهو من كبار النحاة) ادخل الباء على « دون » فقال في كتابه في القوافي « من ليس بدونه » . وكفى بالاخفش حجة ، فهو على كل حال « عربي قح » لا « ارمني متبجح » .

النسبة الى ملك (بكسر اللام) ملكي (بفتحها) لكن هذا يلتبس بما ينسب الى الملك (الروح الطاهر غير متحد بجسد) وكنا نقول سابقا الملكي في النسبة الى كل من الاسمين ثم رأينا ابن جني يخير الملوكي على الملكي في النسبة الى الملك (المكسور اللام) فاخذنا تتبعه ونجاريه وابقينا « الملكي » المنسوب الى الملك (بفتح اللام) . اما ان ابن جني فضل الملوكي على الملكي فظاهر من اسم كتابه « التصريف الملوكي » وهو اشهر من ان يذكر ، هذا فضلا عن ان النسبة

الى الجمع المكسر اكثر من ان يحصى، ان في الجاهلية وإن في صدر الاسلام فكيف بنا ونحن في مثل هذه الايام ؟

معنى «الغرة» اول كل شيء على ما اثبتته جميع اللغويين ، فيقال اذن لاول الشهر القمري كما يقال لاول الشهر الشمسي وان انكر ذلك بعض جهلة اللغة الذين لا يعرفون منها إلا قشورها ، قال الجوهري : غرة كل شيء اوله .

وسألنا من بغداد — ع. و. :

- ١- أيقال : « لم يكن ابدا لسلفنا كذا » ام « لم يكن قط » ؟
- ٢- وما الاحسن قولهم : « مخالطة اجدادنا للاجانب » ام « مخالطة اجدادنا الاجانب » ؟
- ٣- او يقال : « ليس الامر كما توهموا » ام « وليس الامر على ما توهموا » ؟
- ٤- او يقال « ان اللغة هي محاكاة » ام « ان اللغة محاكاة » ؟
- ٥- او يقال « اصوات المياه جلية » ام « اصوات المياه مسموعة كل السمع » ؟
- ٦- او لا يقال « قصيف الرعد الشديد » ام « يكتفى بقولهم « قصيف الرعد » اذ في القصيف معنى الشدة ؟
- ٧- (وهو السؤال الاخير) ايقال « ابناؤنا يالفون الحيوان والطائر في كل ساعة بل كل دقيقة » ام « ويألف ابناؤنا البهيمة والطائر في كل ساعة لا بل في كل دقيقة » ؟

- ج- من استلثكم هذه نستدل على انكم اجانب عن لغتنا كما هو الامر وللأفولكم :
- ١- لم يكن قط ، خطأ ظاهر لان قط تأتي بعد الماضي لا بعد المضارع اي المستقبل
 - ٢- قولكم مخالطة اجدادنا الاجانب يستدل ان اجدادنا كانوا اجانب وليس الامر كما قال لكم احد جهلة لغتنا انما الصواب ما كتبناه .
 - ٣- وقولهم ليس الامر على ما توهموا هو غير قولنا كما توهموا ، وبين المعنيين كما بين الثرى والثريا .
 - ٤- وقولنا اللغة هي محاكاة ، كقولهم اللغة محاكاة ، والخبر في الاول هو « هي »
 - ٥- قولك ياسمير الوزير : « واصوات المياه مسموعة كل السمع » قد لا تكون جلية ، فالاصوات الجلية غير الاصوات المسموعة كل السمع .

٦ - اذا كان قصيف الرعد شديدا فلا يكتفى بقولهم قصيف الرعد بل قصيف الرعد الشديد .

٧ - اما سؤالكم الاخير فقد لا يشبه سؤال رجل يعقل فالحوان يشمل البهيمة وحرف الجر قد يستغنى عنه اذا دلت عليه القرينة ؛ ولا سيما اذا كان هناك حرف اضراب .

البرداء من البعوض

لجنة (خليج فارس) - ن. م. المازندراني - هل عرف العرب في سابق العهد ان البرداء (حمى الملاريا) هي من البعوض وهل لكم شاهد على ذلك ؟
ج - عرف بعضهم هذا السبب . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة (حضوة) : ... هو موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة ولكن اسمها (عفوة) فسموها النبي (ص) حضوة .

وفي الحديث : شكا قوم من اهل حضوة الى عمر بن الخطاب (رض) وباء ارضهم . فقال : لو تركتموها ! فقالوا : معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا . فقال عمر للحرث بن كلفة : ما عندك في هذا ؟ - فقال الحرث : البلاد الوبيئة ذات الادغال والبعوض ، وهو عش الوباء ، ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض العذبة الى تريع النجم ، وليأكلوا البصل والكراث ، ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا عن الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالتهار فاني ارجو ان يسلموا ، فامرهم عمر بذلك .

الهينوئيئسم

لجنة [خليج فارس] . لاهور [الهند] - ما احسن كلمة تقابل الفرنسية : Hénothéisme ؟

ج - الكلمة الفرنسية منحوتة من « ايس » وفي الجر : « اينس » ومعناها الواحد او الفرد وثنوس اي اثنين ، ويراد بها ديانة للاتنمين كان يعتبر فيها كل معبود من المعبودات العديدة مستقلا بنفسه ويعبد بغض النظر عن بقية الالهة فهو اذن نوع من التوحيد . ولهذا يحسن بنا ان نسميه «التفريد» ليكون بازاء «التوحيد» كما ان «المفرد» يقابل «الموحد» فالمفرد القائل بالمعبود الفرد والموحد القائل بوحدة الاله .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَاءِ

Bibliographie.

٣٧ - رواية الحب المكتوم

انكليزية الاصل بقلم بولس لسترفورد الاميركي

تعريب امين الغريب صاحب مجلة الحارس

طبعة ثانية مصححة ومطبقة على الاصل في ٨٨ ص بقطع الثمن

طُبعت في مطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٧

هذه رسائل حب انفذ بها دونالد الى حبيبته ماري وهي كلها رقيقة الديباجة دقيقة الاسلوب مفرغة في قالب عصري عفيف التعبير والمغزى .

والكاتب العرب يتحرى اصح العبارة في ما يكتب لكنه يعتمد في انتقاء الالفاظ على محيط المحيط او على من نقل عنه فيخطئ . الغرض . ففي ص ٣ « غير كفه للاخلاص » وفي ص ٤ « تراءى لي الملك » وفي ص ٥ « الوالد الشفوق » وفي ص ٦ « ادون سطورا » وفي ص ٧ « اكن ذلك غريزة طبيعية فيك » وفي ص ٨ « لولا القسم المتعلق بالذتي منها » الى غيرها . واظن انه لو قال : غير كفو للاخلاص . تراءى لي الملك . الوالد الشفيق . اخط سطورا . كان ذلك غريزة (بسوز زيادة طبيعية لان الغريزة لا تكون إلا كذلك) . لولا ما يتعلق بالذتي منها . . . لكان ابلغ عبارة واصح تركيبا .

٣٨ - عادة الكاميليا

تألف اسكندر ديماس الصغير . وترجمة نقولا بسترص

تقدمة مجلة مينرفا (بيروت) لمشتركها عن سنتها الرابعة

طُبعت في مطابع قوزما في بيروت في ١٢٨ ص بقطع الثمن

وضع في صدر هذه الرواية نقد لعبدالقادر المازني بين فيه « خلاصة الرواية -

بحث في موضوعها » . فكانت نتيجة ما قال ما تنقله منه بحرفه : « حسن ان نكون رحما وان نفقر الزلات ، ولكن لمن ؟ - لمن تستحق ذلك . لانن تريد

ان تعيش عيالا على المجتمع ، وحيلة على الخلق ، وان تجر اذيل القنى ، وتقضى ايامها في ظل البنخ والترف بغير حق ، وعلى حساب الشريفات المحصنات—واذا كان هؤلاء لا يطقن ان يغالبن المؤثرات وان يغزن على المغريات فمن ضعيفات قد يدرك الفرد المعطف عليهن . ولكن الحياة لا ترحم ولا ترثي لاحد وليس في الطبيعة محل للضعيف .

ونظن ان هذا النقد القاتل كان كافيا لكي لا يقدم المترجم على تعريب الرواية لكن حاول ان ينظر فيه نظرة ليرد هذا الخط من الرواية ، فكان اخيب من القابض على الماء ، وبجوابه الضعيف غير المقنع اظهر ان الحق مع المازني وان مثل هذه الروايات حظها التفتيح ، وذم مؤلفها ومعربها .

وقد وجدنا ركة عظيمة في اختيار الالفاظ . فقد قال في ص ٦ « وان يحبها حب والد حنون » (اعتمادا على محيط المحيط) وفيها «امست اليوم مدينة بخمسين الف فرنك» وفي ص ٧ «اذهبي اعدي العشاء فقد دعوت اولمب... لتناول الطعام» وفي ص ٨ « عن آذان تسمع لك » وفيها « ماذا اوقع لك ؟ — انت حر » الى غيرها .

قلنا : الحنون صفة للاناث من حيوان وانسان ، واما للذكور فيقال: شفيق ورؤوف . ويقال : فاذا اليوم هي مدينة خمسين ، واحسن منها : وعليها اليوم دين قدره خمسون الف فرنك . ويقال : اذهبي اعدي العشاء فقد دعوت اولمب . يؤاكلني او يتعشى معي او غيرهما اما تناول الطعام فتعبر في منتهى القبح والركه . ويقال : عن آذان تسمعك . ويقال : ما تحب ، او ما تشاء ، او باطلب لك ، فقول : انت حر . فالحرية هنا في غير موقعها وان كانت تعني في الاقربجية ما تريد التعبير عنه في العربية بما اشرنا اليه .

ونختم الكلام ان ليس في هذه الرواية من مشوق من جهة المفزى ولا من جهة حسن الانشاء . بل نستغفر الله لقد غلطنا : اذ من الحسن ان تفرغ هذه الرواية وامثالها في نظير هذا القلب العربي السقيم لكي تشعثر النفس من باطنها ومن خارجها .

٣٩- كتاب الاغاني (١)

تأليف ابي الفرج الاصفهاني

الجزء الاول في ٥٣٥ ص من قطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م

كنا في صغرنا اذا رأينا كتابا بسي الطبع يقول لنا الاصدقاء «هذا طبع مصر» لانهم كانوا قد تأكلوا ان ديار النيل لا تتولى نشر تصنيف من تصانيف السلف إلا لتبرزه باشنع حلة من كثرة الاغلاط وسوء الضبط وشاعة الكتابة بخلاف مطبوعات بيروت مثلا ، فانها كانت حسنة يأنس اليها القارى . اما اليوم فقد انقلب الامر : اتنا نرى التأليف التي تصدر من دار الكتب المصرية راقلة يبرود تزوي بالمعقس والسندس وتتحدى كل مطبعة في مجاراتها .

والان امامنا كتاب الاغاني فقد تبجل باحسن حلية من حلى المطبوعات وقد زاد في جماله ما طل هلمشه من مقابلة النسخ ومعارضتها بغيرها وشرح الكلم الغامضة والاشارة الى سبب الروايات واحسنها . وهي خدمة عظيمة لو كنتم تعلمون . نعم اتنا نعتي البلاد الضاربة اللسان بحصولها على مثل هذه الدررة النفيسة .

على ان اعمال البشر مهما كانت حسنة تبقى بشرية اي تحتاج الى تحسن اعظم فاعظم ، ونحن نأخذ على الواقفين على طبع هذا التصنيف البديع ما بدا لنا من غير ان نضم لهم ادنى نية سيئة :

١ - كان يجدر بنا شري الكتاب ان يهدوا منه نسخا الى اصحاب الجرائد والمجلات لينقلوها او لأقل من ان يبشروا العالم العربي بظهور مثل هذه النسخة البديعة الصنع الجميلة الحروف المضبوطة بالحركت كلما مست الحاجة اليها ، الكثيرة الفهارس التي هي زينة المطبوعات المصرية ومرغبة الادباء في اقتنائها لسهولة البحث فيها عن الموضوع الذي يراد الوقوف عليه .

٢ - في هذه الطبعة ثلاثة عشر فهرسا ومع ذلك ينقصه فهرسان مهمان

(١) اشترى لنا احد ادباء بغداد نسخة من طبعة الاغاني الجديدة وطلب اليها ان نتقدمها فليتنا

ملتصمه .

الاول: في الالفاظ التي شرحها المؤلف نفسه في متن كتابه كقولہ في ص ٩ وفيه دور كثير اي صنعة كثيرة .

والثاني : للكلم والعبارات الخاصة بالمؤلف او التي جاء ذكرها في صلب سفره وليس لها وجود في دواوين اللغة مثل المشوشة الوارد ذكرها في ص ١٠ ومثل قولہ في ص ٢٨ الاطام وشرحها شرحا يختلف عما في دواوين اللغة وكذلك قولہ : «ذي اوش» فلقد ذكر لكل هذه الالفاظ ولغيرها معاني لم يصرح بها اللغويون في معاجمهم ، فهذا يفيد اهل البحث كثيرا لانہ يوقفهم على معان كانت معروفة عند قوم من العرب ومحولة عند قوم آخرين .

٣- ذكر متولو طبع هذه النسخة انهم لم يدخلوا في الفهارس ما جاء في «التصدير» الذي وقع في ٦ دص وهي ليست بقليلة . ولعل هناك سرا او حكمة نجعلها لو نجعلها دفعهم الى اجتناب هذا المحذور !

٤- كنا نعلم ان في الجامعة الاميركية نسخا من اجزاء الاغانى ، فان كانت هناك الى الان فكان يحسن باصحاب هذه الطبعة ان يقتنوا تصاورها ليعارضوها على اخواتها التي كانت بايديهم .

٥- الا فرنج اذا تولوا طبع كتاب نفيس قديم عربي وضعوا ارقاما بجانب كل خمسة اسطر واذا وضعوا الفهارس ذكروا موطن وجود الكلمة من الصفحة وذكروا السطر ايضا . وعليه اوضحوا ذلك بالارقام . وكل ذلك لكي يسرع الباحث في السقوط على ضالته بدون ان يخسر شيئا من وقته الثمين . ولهذا يرغب الادباء في اقتناء ما يتولى طبعه انباء الغرب . ولو كانت تلك المطبوعات غالية .

٦- من غريب امر هذه الفهارس ان العلم الواحد اذا ذكر مرارا في الجزء لم يشر اليه إلا مرة واحدة فيها وهذا عيب او نقص او خلل لا يمكن السكوت عنه فان المناجشون مثلا ورد مرارا عديدة في هذا الجزء اي في ص ٦٦ و ٩٧ و ١٠٠ وفي غيرها . والحال لم يذكر في فهرس رجال السند إلا مرة واحدة (راجع ص ٤٣٢) .

٧- استشهد لشرح بعض الكلمات باللغويين المحدثين وهذا لا يجوز لمن

يتسكن من ان يستشهد بكلام الاقدمين والسبب هو ان المحدثين كثيرا ما حادوا عن نهج الاقدمين وساؤوا فهم عباراتهم . ولهذا يحسن بنا ان نورد كلام الاقدمين ان استطعنا وان شئنا بعد هذا ايضاحه بكلام المحدثين فلا بأس من الاستشهاد بما اولوه . والاعتماد على اقرب الموارد او محيط المحيط من اضعف الامور . فقد جاء في هذا الجزء في ص ٨٣ ما هذا حرفه عن السنوسج : « السنوسج - ورد بالقاف والكاف بدل الجيم : مايحشى بفدر (يقطع) اللحم والجوز ونحوه من الرقاق المعجون بالسمن او الشيرج » اه (اقرب الموارد) اه .

قلنا : في هذا الكلام اوهام . منها : ان النص المنقول عن اقرب الموارد لم يورد بلفظه فالذي جاء هناك هذا حرفه : « السنوسج ، والمشهور بالكاف مايحشى بفدر اللحم والجوز ونحوه من رقاق العجين المعجون بالسمن والشيرج . فلو سيتها سنوسه . الواحدة (سنوسقة) اه » . وهذه العبارة منقولة عن محيط المحيط اذ يقول : السنوسج - والمشهور السنوسك بالكاف : فطائر مثله تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن او الشيرج تحشى بقطع اللحم والجوز ونحوه . فارسيته سنوسه . الواحدة سنوسقة . اه

فانت ترى من هذين النصين ان صاحب اقرب الموارد حاول ان يفرغ العبارة في قالب امتن من قالب اليستاني فقال : مايحشى بفدر اللحم . وهنا ظهر العيب لان الفدر في العربية لاتجى . إلا بمعنى القطلع الكبار من اللحم . لا بمعنى القطلع الصغار . وهذا وان لم يصرح به القويون هذا التصريح البين إلا انهم لم يستعملوه إلا بالمعنى الذي نشير اليه . ومن راجع الالمات اللغوية ونظروا الى مواقع اللفظة من استعمال الفصحاء لها يتحقق هذا الامر ونحن لانريد ان نأتي بالبينات على مذهبنا هذا خشية التبسط في الكلام على غير جدوى .

بيد ان داود البصير افصح عن كيفية اتخاذ السنوسك احسن افصاح وكان الحق ان تسند اليه الرواية لانه ابن بجدة قال في تذكرته (١ : ١٦٥) : « سنوسك باليونانية (كذا) : بزمورد وهو عجين يحكم عجنه بالادهان كالشيرج

والسمن ثم يرق ويحشى بلحم قد نعم قطع (قلنا : اذن لا يحشى قلنا) وفوه
ويزر ممزوجا بالبصل والشيرج ويطوى عليه ويقل في الدهن او يخبز ، واجوده
ماحض بنحو الليمون وكن لحمه صغيرا (قلنا: وهذا نص ثان واضح على منع القدر)
او عمل من الدجاج اهـ.

فهذا احسن تفصيل لعمل السنبوسج ولا يمكن ان يستغنى عنه ليتخذ نص
المحدثين الذي لايفيد فائدة تذكر . نعم ان هناك خطأ في قوله باليونانية وقوله
بزمورد إلا ان هذا الخطب يسير بجانب تلك الفوائد الجليلة .

وذكر لحنى الوزنج في تلك الصفحة شرحا منقولا عن اقرب الموارد ايضا
ولونقل نص اللسان في مادة لوز لكان اوثق وان كن النصان يكادان يتشابهان ؛
إلا ان الركون الى كبار اللغويين احسن .

وجاء في تلك الصفحة لشرح التقاق الوارد في المتن ما هذا حرفه : « جاء
في شفاء الفليل : لقاق (باللام بدل التون الاولى) اسم لاحد الامعاء ويسمي
تحمه الفم المحشو المقل اهـ . — قلنا التقاق لغة في اللقاق وهذه كلمة رومية
(اي لاتينية) اي Lucanica وهو ما يسميه الاقدمون بالخلع او البطخة او
ما يشابههما وبالألمانية Saucisson اما ان في لغتا امعاء تسمى لقاق فلاوجود
لهذا الاسم . والصواب اللقائف بقاين وبهمزة قبل الفاء الاخيرة ؛ ولهذا لا يوافق
الحقيقة نص شفاء الفليل .

وفي تلك الصفحة شرحت لفظ «مطرف بالخردل» بقوله: «لعل المراد انه
محسن بالخردل يوضع عليه » والذي عندنا ان معناه : فيه شيء او طرف من
الخردل .

وشرح الخردل بانه « حب شجر معروف ... وهو المعروف الآن باسم
La Moutarde مع انه ليس من الشجرة في شيء بل هو من النباتات
الشيبة بالقول . ثم ان قول صاحب الحاشية هو المعروف الآن باسم
« الموتارد » هو غريب . فلو قال : هو المعروف الآن عند الفرنسيين باسم
« موتارد » لكان الخطب ؛ لكن اطلاق قوله على الوجه المذكور غير مستحب .
٨- في بعض المواطن استبعد الشارح بكلام الاغراب ليعين معنى القاطد

الأعراب وهذا ما كنا نتوقه منه، ولا سيما لشرح الفاظ مثل هذا السفر الجليل الذي يجب ان لا يتضمن إلا عبارات السلف او ما يقارنها او ما يقارنها متانة . فقد جاء في ص ١٠ : اطعمكما مشوشة وقلية . وضبط مشوشة بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو وفتح الشين الثانية وفي الآخر هاء . وشرحها في الحاشية بقوله : « زيت يضرب مع بياض البيض فيصنع منه طعام دسم الا . عن قاموس ستينجاس المطبوع في لندن » الا .

قلنا : ان الذي ذكره ستينجاس هو مشوش لا مشوشة . ثم ذكر المشوش بضم الميم والشين متوهما انها فارسية الاصل : واما مشوشة بفتح الاوّل فقد ذكرها كوسفارتن في النسخة التي طبعها من الأغاني . وعلى كل حال ان صواب الرواية هو مشوش او مشوشة (اي من باب التفعيل بصيغة اسم المفعول كمعظم) قال في شمس اللغات : مشوش كمعظم ومشوشة بالتانيث : طعام يتخذ من الزيت يلبك بالاح وهو ايضا ضرب من الحلواء الا . والكلمة عندنا عربية من شوش الشيء (من باب التفعيل) خلطه او عند اهل شمالي العراق كهلالي جزيرة ابن عمر والموصل وسمرقند وما يجاورها : المشوشة كمعظمة يتخذ من دقيق العنبر او من جريشه . وقال دوزي : « المشوش والمشوشة (بضم الميم وفتح الواو المشددة) طعام كالشاشية وعرف هذا الطعام ناقلا كلام احد ادباء العرب الاقلمين واسمه شكوري : هي الفرطون من الاطعمة المسلوذة وهو لحم مطبوخ يعقد ببيض مضرية بتابل في زيت عجمي ويأتي حسن المنظر طيب الطعم . » الا

ولم يفسر دوزي في معجمه الفرطون والكلمة لاتينية الاصل اي Frictum ومعناه كل طعام يتخذ مطبوخا على النار ولا سيما المحبس منه . وجاء في اول التصديران Courant d'Air هو المسبك ففسر هذه اللفظة بقوله : ممر الريح . قلنا : والذي نراه في كتب اللغة لا يوافق هذا المعنى . نعم قال صاحب اللسان : المسبك ممر الريح لكننا نراه يقول بمثل ذلك سهكت الريح اي حمرت مرأشديدا والمسبكة ممرها . وليس هذا المطلوب من الكلمة الافتراضية (كوران دير) ، فقد يكون المراد بهذه اللفظة مجرى الريح وان كان خفيفا

ويكون فيه اقل واسفل . فاعلى المجرى سما العرب : علاوة الريح ، واسفله :

Endroit où le vent souffle avec violence . وإلا فالمسبك بالفرنسية

وبص ٨ من التصدير في الحاشية ما هذا نص : « يراد بالابحاش

الثقوب ولم نجد مادة « بخش » في كتب اللغة فلعلمها مولده . انتهى . لو قال

المعشي : لم نجد مادة بخش في امهات كتب اللغة او في كتب اللغة للاقمنين

لعبرناه اما تعميم الاطلاق فتواخذ عليه لان مادة بخش وردت في محيط المحيط

وبص دوزي . ودوزي ذكر عدة كتب جاءت فيها هذا اللفظة . وقال عنها

صاحب محيط المحيط انها عامية . وليس كذلك انما هي ارمية الاصل (اي سريانية)

والبخش في هذه اللغة « بخش » بالخاء المهملة . والخاء المهملة كثيرا ما تنقل الى

النونية بالخاء المنقوطة . ثم ان كلام بخش و « بحث » من اصل واحد ويفيد

الحفر والبش والتكث لطلب شيء او حقيقة .

وبص ١٣ من التصدير : واتخذت آلات الرقص بص الملابس والقضبان

والاشعار التي يترنم بها عليه . قلنا : والخطأ ظاهر اذ لا يترنم على القضبان بل

على القصبات جمع قصبة وهي الزمار كمنص عليها الغويون .

وفي ص ٢٠ من التصدير فسر كلمة حالق الواردة في هذا البيت :

ابعين مفتقر اليك رأيتني بعد الغنى فرميت بي من حالق

بقوله : الحالق : الجبل المرتفع . نعم هذا صحيح بص اللغة بوجه العموم

ولكن المعنى المطلوب بص البيت المذكور هو : المكان المرتفع من غير ان

يخصص بالجبل . ومثله يقال : جاء من حالق اي من مكان مشرف (اللسان بص

حلق) ويدخل بص وصف المكان بالمشرف الجبل وغيره .

٩- كثيرا ما يرى المعشي آراء لا توافق الحقيقة كل الموافقة فقد قال مثلا

بص حاشية ص ٢٧ من التصدير : الناي من آلات اللهو . اعجمي معرب .

وعريبته زخمر ومزمار الا . قلنا : لكل من هذه الملاحى معنى غير معنى صاحبيه

فالناي يقابل بالفرنسية Trompette والزخمر : المزمار الكبير الاسود (التاج

Clarinette والمزمار Flûte ولهذا لا تسلم بمقاله صاحب الحاشية .

١٠- من عادة الواقفين على هذه الطبعة ضبط الكلمات بلوجها المختلفة اذا

كان لها عدة وجوه ، وهو عمل في غاية الحسن . إلا أنه عدل عن هذا الحالة الى غيرها غير مستحسنة ففي ص ٢٧ من التصدير ضبط بلورة كتور بزيادة هاء في الآخر وهي لغة لم يصرح بها إلا صاحب القاموس . اما صاحب اللسان فذكرها كسنورة وهي اللغة المتعارفة . وذكر لغة اخرى وهي كسبيرة .

١١- كثيرا ما نرى في هذه الطبعة الفاظا مكتوبة على غير الوجه المألوف « فهرون » مثلا لم ترد مكتوبة في هذه الطبعة إلا وزان ناقوس . بينما ترى السلف يكرهون هذه الصورة ويميلون الى وزن فعول فيها . وسبب ذلك ان قلماءنا ينظرون الى وزن فاعول نظرههم الى وزن اعجمي وهرون عبرية . اذن اعجمية فيلوون وجههم عند ويلوند شطر وزن فعول العربي . اما اذا نسبوا اليه فلا يكتبونها إلا على وزن فاعول فيكتبون هرون الرشيد . لاهارون الرشيد . وهرون اخو موسى . لاهرون اخو موسى . ويقولون الهاروني ولا يقولون البتة الهروني . (راجع في هذه المادة القاموس والتاج ولسان العرب والمطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني ص ١٨١) . وكذلك نرى « الحارث » مكتوبة الحارث في جميع المواطن والسلف ميزوا بين « الحارث » علما فيكتبونه بلام الف وبين « الحارث » اسم فاعل لحارث يعني فالح الارض وزارعها . وبخاتمة الكتابة المعهودة المألوفة كثيرة المثل في هذه الطبعة وفي مواد والفاظ شتى لانريد ان نستقصيها .

على ان الذي نكرهه اشد الكراهية عدم تنقيط الياء في اخر الكلمة اعتمادا في ذلك على فهم القارئ : لكن نسي ناشرو هذه الطبعة ان المطالع مهما كلف متوغلا في اللغة وواقفا على اسرارها وغوامضها قد تفوته مغرفة تنقيط الياء او اهمالها . اما اذا نقطت الياء انتهى كل ابهام . — جاء في حاشية ص ١٤٤ يقال : علا يعلو كسا يسمو وعلى يعلو كرضى يرضى الا فلو قال : وعلى يعلو كرضى يرضى ، اما كان احسن ليعلم القارئ ان كلا من علي ورضي هو كعلم يعلم : لكن ما القول . والمرء ينقاد الى عادات قديمة سقيمة يرى عدم نفعها بل ضررها وهو يتمسك باذيالها لانه نشأ عليها . وكما اضرت هذه القاعدة باللغويين انفسهم لعدم تنقيطهم الياء الاخيرة حين الحاجة اليها . والشواهد في دواوين

اللغة أكثر من أن تحصى . ولنجتزئ بذكر واحد لا غير .
قال في لسان العرب في مادة لون : « ابن سيده : الهرنوي : نبت قال لأعراف
هذه الكلمة ولم أرها في النبات ، وانكرها جماعة من أهل اللغة . قال ولست
أدري الهرنوي مقصور . أم الهرنوي على لفظ النسب » ١٧ .
فأنت ترى من هذا اعتراف ابن سيده بجهله لفظ هذا الحرف ، وما ذلك إلا
لإهمال تنقيط الياء فلو كانوا قد اعتادوا تنقيطها لعرفوا أنها ياء النسبة لكن
أهملوا التنقيط في كلتا الحالتين فلم يهتدوا إلى سواء السبيل . وكمن الألفاظ التي
تعود إلى هذا السبيل . وكمن الذين يخطئون في القراءة ويلحنون في الكلام لهذه
العلة نفسها . لقدحان الوقت أن نتمسك بكل ما يأتينا من السلف حسنا وتنبذ كل
سبي . أتانا أوياتينا منهم . — أن صاحب اللسان بعد أن أورد كلام ابن سيده لم
ينطق بنص يؤيد القصر أو التشديد في الهرنوي . فانظر بعد هذا إلى قول من
يدعي أننا في غنى عن تنقيط الياء اعتمادا على علم القاري . فليفتنا هذا القائل
عن هذه الياء أمقوطة هي أم محلة ، وليذكر لنا شاهدا أو مبيها لترجيح
راي على راي .

أما نحن فإنا نرى راي التاج أي أن الهرنوي (المقصورة) كالهنوة المختومة
بالتاء . وكثيرا ما تعاقب الألف والياء في الآخر ، مثل العرضة والعرضي ،
الرخامي والرخامة ، الرعamy والرعمية ، القصيزي والقصيرة . وهي في لساننا
كثيرة . فإذا ثبت هذا علمنا أن الهرنوة لغة في القرنوة وهذا الأبدال كثير
أيضا في لغتنا عند سلفنا مثل وهف النصراني ووقف . الهرطمان والقرطمان .
راس هنادل وقنادل . انهار انهيارا وانقار انقيارا . هرهر الرجل وقرقر .
والشواهد كثيرة . فنستنتج من هذا كله أن من قال الهرنوي بالياء المشددة
هو خطأ والصواب الهرنوي بالقصر لأنها لغة في القرنوة وهي القرنوة . فانظر
بعد هذا إلى ما فعل أهمل تنقيط الياء أو تنقيطها .

١٢ — وجدنا في هذا السفر الجليل بعض تعابير لاتصلح لأن تكون في
جانب تعابير الأغاني . تلك التعابير السلسة المتدفقة وطوبة وعذوبة . قال أحدهم
في التصدير في ص ٥١ « ووضعنا الزيارات التي استحسننا وضماها عن أحمدى

نسخ الاغاثي ، او عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [] « لا . وقد تكرر مثل هذا الكلام مرارا في الحواشي كقوله في حاشية ص ١٦٣ : الجملة الموضوعية بين هذين القوسين المربعين ... قلنا : ما كنا نتصور ان احدا من اهل هذا العصر يقول مثل هذا القول : « قوس مربع » لان الخط ان كان قوسا فليس بمربع . وان كان مربعا فكيف يكون قوسا . وهذا يشبه من يقول دائرة مربعة ومربع مستدير . كل ذلك من المعاليات والعلامات التي يشير اليها تسمى « المضادات » لانها على شكل عضادتين .

وقد ياتي اصحاب الحاشية باراء هي اقرب الى اراء الاطفال منها الى اراء الرجال . فقد قالوا مثلا في حاشية ص ٥٥ في اصل البريد : انه عربي ... وذهب آخرون الى انه فارسي مربع ... وان اصله « بريديوم » ومعناه مقصود النتب ... الى اخر ما نقلوه عن ابن الاثير . قلنا : ياسادتي ان مثل هذه الآراء المضحكة لم يبق لها محل اليوم والبريد على راي المشاهير في عهدنا معرب الرومية Veredus ويراد به « فرس الحمل او حصان النقل » . اذ ينقل عليه اثقال البريد . والكلمة مركبة عندهم من حرفين معناهما « جار عجلة الحمل » — لان الرومان كانوا ينقلون بريدهم — اذا كثرت منقولاتهم — على عجل تجربها الحيل . فاین هذا من ذاك؟

٤٠ — النهضة العراقية

جريدة يومية سياسية لسان حال حزب النهضة العراقية تصدر مؤقتا في ايام الارباء والجمعة والاثنين (كذا بتأخير الاثنين) في بغداد . بدل اشتراكها في بغداد ٢٠ رية وفي الخارج ٢٨ رية ظهر العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الاربعاء ١٠ آب من هذه السنة الموافق ١١ صفر من سنة ١٣٢٦ — واول مقالة وردت فيها عنوانها « العهد الجديد » ولم نجد فيها ما يعرفنا بخطتها ومنهجها ومحور ابحاثها . ومقالاتها الاولى كتبت بقلم غط في مداد من نار لامن حبر ، وهي حسنة العبارة محكمة الصرف ، ولسانها لسان حزب النهضة العراقية اي حزب الشيعة الامامية . والظاهر من نسق اصلاحها انها تريد باقوى الوسائل . فعسى ان يكون رائدها الحلم وقائدها الحكمة لتبلغ الى مرماها بلوغا امينا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

٢ - سفر ملكنا المحبوب

زابل العاصمة ملكنا المحبوب
صباح السبت ٦ آب في الساعة التاسعة
ونصف راكبا الطائرة « القاهرة » ومعه
كتومه الخاص رستم بك حيدر ومرافقه
تحسين بك قنري . وقد شيعه الكبار
والصغار .

٣ - الراقد في غياب ملكنا

في الساعة الحادية عشرة ونصف
من صباح السبت ٦ آب حلف جلالة
الملك علي اليمين في البلاط الملكي ليكون
رافدا (نائب ملك) في غياب اخيه
وكان ذلك بحضور اصحاب المعالي
الوزراء ورئيس مجلس الاعيان ونائب
رئيس مجلس النواب .

٤ - الامير ولي العهد

في نحو الساعة الثانية بعد ظهر
آب وصل العاصمة الامير « غاز » ولي
العهد قادما من لندن الى فرنسا الى
الاسكندرية على الباخرة ومن مصر
القاهرة الى بغداد على الطائرة . ومعه
الشيخ كاظم الدجيلي .

١ - لجنة اصلاح المراسلات الرسمية

انشىء عندنا في اواسط تموز لجنة
سميت « لجنة اصلاح المراسلات
الرسمية » غايتها النظر في الالقاء ووضع
نظام لها حينما يوجد فيها الخطاب الى
الموظف نفسه لا الى وظيفته فقرر
الراي على ان يكون اللقب الذي يوجد
الى الحضرة الملكية : صاحب الجلالة
الملك .

والى ولي العهد : صاحب السمو الملكي .
والى رئيس الوزراء : صاحب الفخامة
والى كل من الوزراء : صاحب المعالي
والى رئيس مجلس الامة : صاحب
الدولة (؟ كذا بحرفه) .

والى كل من المتصرفين والمديرين
العامين ورؤساء المحاكم المدنية واعضاء
محاكمة مجلس الاستئناف والى امين
الجامعة والى كل من رؤساء الكليات :
صاحب السعادة (؟ كذا)

والى كل من سائر الموظفين من
قوام المقامات وما دونهم : حضرة .

٥ - الوزراء الجدد

صنعت الأرادة «الملوكية» بتعيين السيد علوان الياسري وزيرا للاشغال والمواصلات ، وعبد الحسين جلبي وزيرا للري والزراعة ، وامين زكي وزيرا للمعارف . بعد ان كان الى الان وزيرا للاشغال والمواصلات .

٦ - الامير زيد

ذهب الامير زيد لزيارة جلالة والده في قبرص في نحو اواخر تموز

٧ - الامير طلال

الامير طلال نجل الامير عبد الله غادر انكسرة الى مصر الى عمان لينزول والداه في هذه العاصمة .

٨ - ابن السعود يضرب نقودا جديدة

ضرب السلطان ابن السعود نقودا من ذهب وفضة ومعدن باسمه . وعلى ظهر كل واحد قيمته وعلى جانبه الآخر : «ملك الحجاز وسلطان نجد عبدالعزيز السعود ١٣٤٤»

٩ - المفاوضات بين الحجاز واليمن

ابتدت المفاوضات بين الامام يحيى حميد الدين وبين مندوبي الحجاز فحضر الامام الاجتماع التمهيدى الاول بنفسه ثم اعتذر عن حضور سائر الاجتماعات بسبب كثرة مشاغله .

١٠ - الاحتفال بفتح مجلس الشورى للحجاز

احتفل في ١٤ تموز في مكتة بفتح مجلس الشورى الجديد في ردهة الديوان «الملوكي» ، فلاحضره الشيوخ حافظ وهبة الخطبة بحضور جلالة الملك وقد اعرب عن ارتياحه الى شروع المجلس في عمله وقال انه رفع التبعة عن نفسه ووضعها في اعناق اعضاء المجلس وان الحكومة جادة في اعمال الاصلاح والمشاريع النافعة ، وانها الفت لجنة التفتيش والاصلاح وصهلت اليها تفقد دواوين الحكومة والنظر في الاقتراحات لاصلاحها ، وان اللجنة انجزت جانبها من عملها ولا يزال امامها عمل شاق .

قال : وستعرض عليكم ميزانيات دواوين الحكومة ، ومشاريع لحفر آبار ارتوازية لشدة الحاجة الى الماء وتمهيد الطريق بين مكتة وجدة ، وتوسيع شوارع مكتة ، واصلاح ادارة البريد والبرق ، ولا سيما بعد ان انضمت المملكة الى اتحاد البريد الدولي .

١١ - للتقن الطبي العراقي

اعلنت ادارة الصحة ان من يرغب في دخول هذا المتقن الوشيك الانفتاح عليه ان يقدم طلبه الى مديرية الصحة العامة قبل نهاية آب الحالي ويبداء شهادة

التأويل الغريبة وبعد ان وصل القاهرة ركب في الاسكندرية بالخرة ...

وقد ذكر رويتر انه « ذهب الى لندن لمقابلة وزير المستعمرات البريطانية ومحادثته في شؤون العراق الداخلية . فان وجدت آراء المستر امري موافقة لآراء السر هنري ديس فلا بد من استقالة الوزارة العراقية الحالية ولأفلا .

واما سبب الخلاف بين الوزارة والمعمد فيعود الى امرين : الاول قانون التجنيد الاجباري . والثاني مقدار ظهور المعمد السامي في التدخل في شؤون الادارة الداخلية في العراق . ومن رأي الوزارة ان تنفذ قانون التجنيد الاجباري ان قبلته الندوة (البرلمان) وان من الواجب عليها ان تظهر امام القوم العراقي بمظهر استقلال يليق بمقام الحكومات المستقلة . ولكن المعمد السامي لا يرى هذا الرأي في هذين الامرين . » اه كلام رويتر في ٩ تموز .

١٤ - وفاة الدكتور صروف

عندنا ان اكبر عالم شرقي اخرجته البلاد العربية اللسان هو الدكتور يعقوب صروف منشي . المقتطف فانه جمع في صدره علوم الغرب وفنونه فضلا من معارف الشرق فكان اضواء نجم

من مدرسة ثانوية او معا يعادلها وان يكون عارفا اللتين العربية والانكليزية وكل من يتعهد بخدمة الحكومة مدة اربع سنين يدفع خمسين ربية فقط سنويا عن تلقيه الطب وخمسمائة ربية سنويا لمن لا يتعهد بالخدمة .

١٢ - الاسرائيليون في تركيا

يبيد الاسرائيليون في تركيا . ولا سيما الشبان منهم . ميلا عظيما الى ادخال روح التجديد في تقاليدهم الدينية ولقد طلبوا الى كبير الحاخامين في الاسكندرية ان يسمح لهم بادخال « الارغن » في الكنيس لاداء الصلوات والعبادات على ما يفعل النصارى في يومهم . ويرون وجوب تعليم بناتهم تلحين الادعية والزبور على ذبلك المثال اشتراكا في التمجيد والتبريك مع الشبان . وقد اظهر الريانيون ابا لهذه الافكار . فادى هذا الخلاف الى اقفال الكنيس في حيدر باشا . ولا يزال النزاع شديدا بين القيلين بين اهل الجديد واهل القديم .

١٣ - المعمد السامي في العراق

في صباح ٧ تموز ركب الطائرة السر هنري ديس من دون ان يعلم بسفره احدا قبل اليوم المعين . فكان اذن طيرانه فجأة مما اثار في الصدور

فصرب لها موعدا - وهو اليوم الذي قرر فيه قتل الأمير سعود ولي العهد . ولما عقد النية وجاءت الساعة المحتومة انقلب عليه الدهر وزهبت مساعيه ادراج الرياح ان في الاحساء وان في الرياض . لانه لما كان يتسلق ليلا جدار دار الأمير هو وواعوانه على سلالم اتخنها لهذه الغاية شعر بهم الحرس فاصلوهم نار احامية اكرهتهم على الفرار ولا فرار جراحة الميار ، بعد ان قتل من المهاجرين ثلاثة . هذا في الرياض .

واما في الاحساء فقد تمكن اميرها عبدالله بن جلوي من معرفة ابنه العصابة وما نورا فاعتقلهم .

وقد قبض في الرياض على رئيس العصابة وهو الأمير (خالد السعود) فاعتقل ، وعلى (نائف ابو الكلاب) احد رؤساء العجمان المعتقلين في الرياض حينما كان يحاول الهرب . وقد تبين انه احد المتآمرين ، فامر الأمير بقتله فقتل رميا بالرصاص .

اما الأمير خالد رئيس العصابة فهو شاب عمره نحو ٢٤ سنة وهو نجل الأمير محمد بن عبد الرحمن شقيق جلالة ملك نجد وزوجته كريمة جلالة الملك

سطع في ديارنا بعد قرون عديدة . وقد كان مقتطفه فلما نقل به خزان افكار القرنيين الى ربوع انشاء يعرب ولهذا تبقى مجلته شرعة يردّها كل كاتب عربي في اي فن او علم او صناعة اراد ان ينشئ . وكانت اخلاقه من اطيب ما يكون فبوفاته خسر الشرق اقوى عماد كان له . ولد في الحدث (لبنان) في ١٨ تموز سنة ١٨٥٢ وتوفي في القاهرة في ٩ تموز من مستاهذ فيكون عمره ٧٥ سنة وتكاد تكون كلمة .

١٥ - محاولة اغتيال في جزيرة العرب
كتب الى المراق ان دبّرت في الرياض مؤامرة

وذلك ان الأمير خالد ابن الأمير محمد السعود ، شقيق ملك نجد والحجاز عقد خفية عصابة من اتباعه وعبيده لاغتيال امير الرياض « سعود بن عبد العزيز السعود نجل ملك نجد والحجاز الكبير وولي عهده الشرعي » ، ولاعلان عصيانه على صاحب الديار . ولما كان يلوي ان الامر لا يتيسر له - وان تم له اغتيال الأمير سعود - مالم يقتل في الوقت نفسه امير الاحساء ، عبدالله ابن جلوي ، عمد الى طائفة من عصابته الى الاحساء لقتل اميرها المذكور .

وعشرين طالبا لتلقي العلوم العالية وفنون

التخصص وصنائعها .

١٨ - عدد اطباء العراق كله

نشرت مديرية صحة العاصمة قائمة

تحتوي اسماء الاطباء في العراق كله

لتوزع على الصيدالة . فكلت نتيجة

احصائهم كما يأتي :

اسم البلد موظف غير موظف المجموع

بغداد ١٨ ٣٥ ٥٣

البصرة ٥ ١٤ ١٩

الموصل ٩ ٨ ١٧

العمارة ٢ ٢ ٤

اربيل ٢ ٠ ٢

ديالى ٢ ١ ٣

النجف ٣ ٠ ٣

الديوانية ٢ ٠ ٢

الحلة ٢ ٣ ٥

كر كوك ٢ ٠ ٢

المنتفق ١ ٠ ١

السليمانية ١ ٠ ١

الاطباء البريطانيون ١٩ ٠ ١٩

« الهنود ١٥ ٠ ١٥

« الجيش العراقي ٢٠ ٠ ٢٠

« المرتزقة ٣ ٠ ٣

اطباء الاسنان ١٠ ٠ ١٠

السياطرة ١٠ ٠ ١٠

المجموع ١٨٩

وحينما وقع الامر كان والده الامير

محمد يتصيد . والمظنون انه هو المدير

الحقيقي لهذه المؤامرة وان لم يثبت

ذلك ثباتا واضحا . .

والظاهر ان للمتآمرين انصارا

كثيرين ليسوا في الرياض ، بل في

خارجها . ويقال : ان في مقدمة

المشجعين لهذه المساوي الزعيم ابن حميد

(بالتصغير) . وربما كانت الدويش

اصبح فيها .

وفي الشتاء الماضي كان الامير محمد

سعود ، شقيق جلالة عبد العزيز سعود

متهما بممالأة حركة الاخوان ، وبان

له اتصالا بالزعيم ابن حميد ، وربما كان

سموه هو المدير الاكبر والحقيقي لحركة

نجله الامير خالد . إلا ان الايام

ستكشف الحقائق . فلنتظرها .

١٦ - استعفاء القائد ديلي

استعفى القائد ديلي مستشار وزارة

الدفاع ومفتش الجيش العراقي العام

من منصبه لان افكاره في التجنيد

الاجباري للعراقيين لم يتفق وراي

المعتمد السامي الذي قاوم ويقاوم هذه

الفكرة .

١٧ - بعثة طبية

تبعث وزارة المعارف هذه السنة الى

المدارس الكبرى في الخارج خمسة

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ٥

أسرة ترزي باشي

Terzi Bashi et sa Famille.

١ - تمهيد

كنا قد نعينا القراء الكنتس سيدي أصفر (٥ : ٦٤) ووعدناهم ان نوافيهم بترجمتها وترجمة اسرتها والى هذا الحين لم يتسع لنا المجال لادراج المقال. فجبنا اليوم بهذا السطور انجازا لما وعدنا به .

٢ - تعريف بيت ترزي باشي

في نحو اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر للميلاد ، اقبل من ديار بكر (آمد القديمة) خياط ارمني غير كاثوليكي صناع اليد اسمه : « الياس آغا (١) ترزي باشي (٢) وما كاد يلقي عصاه حتى اقبل عليه اغلب كبار القوم ليخيطوا عنده كل ما يلبسونه من الثياب .

واتفق ان كان في بغداد يومئذ البطريرك يوحنا هرمز اسقف الموصل

(١) ورد ذكره بهذه الصورة في كتاب « عناية الرحان . في هداية السريان » للسيد

ديونوسيوس افرايم نقاشة في ص ٣٦١ .

(٢) ترزي باشي كلمتان تركيتان معناهما : « خياط رئيس » وكان يلقب به من يخيط

لكبار الحكام او الولاة او رؤساء الجند .

النسطوري سابقا، والبطريك الكلداني بعد ذلك، وكان قد سامه عمه البطريك ايليا النسطوري مطرانا سنة ١٧٧٦ ليكون خليفته بعد موته بحق الارث، على مالوف عادة النساطرة الى هذا العهد. ولما كان مات عمه ايليا المذكور سنة ١٧٨٠ انتصب على السدة البطريركية وجحد النسطورية وصبا الى الكاثوليكية؟ ولكن بقي ردحا من الزمن معدودا مطرانا فقط للموصل حتى اثبت بطريركيته البابا ييوس الثامن سنة ١٨١٠ وكان الحبر الاعظم لاون الثاني عشر ازال في سنة ١٨٢٨ تمييز بطريرك ديار بكر (آمد) عن بطريك الموصل، وحصر البطريركية في واحد يلقب ببطريك بابل ويجلس في الموصل.

اذن كان البطريك حنا هرمز في بغداد سنة ١٨٢٨، فاقنع الياس اغا ترزي باشي بان ينكر مذهبه ويأخذ بمذهب الكاثوليك ففعل. ولما لم يحسن يومئذ للارمن الكاثوليك كاهن خاص بطائفتهم، انضم الى الكلدان (١)

وتزوج الياس آغا ورزق ابنين وابنتين. اسم الابن الواحد «عوش» (وهو تصغير عبدالله من باب التحبيب) واشتهر بالحياطة كليه فلقب هو ايضا بترزي باشي عند الوالي واصحاب الامر وفي مقامه هذا ادى خدما لانهصى لنصارى بغداد، ولا سيما نجاهم من مظالم عديدة كانت تحل بهم كل يوم الوانا — واسم الابن الثاني «خضر» والعامية ترقق الضاد وتقول خدر. — واسم الابنة الواحدة «مروشي» (اي مريم من باب التحبيب) واسم الاخيرة «سارته» ولما شب خضر رسمه البطريك حنا هرمز شماسا فاشتهر بعد ذلك بالشماس خضر (٢). وتزوج ابنة اسمها مريم فولدت له ولدين وهما الياس وحنا.

(١) اخذ الكهنة الارمن الكاثوليك يتواردون الى بغداد بلا انقطاع البتة منذ اوائل الربع الاخير من القرن الثامن عشر.

(٢) معنى الخضر في اصل وضعه: الاسمر او الاسود. ووضع تحريبا للكلمة (فنحاص) المصرية التي معناها كذلك. وكان فنحاص غيورا على دينه فاطلق بذه على كل من يفسار على معتقده. فوصف به الياس النبي حتى اشتهر به أكثر من سواه فيقول اجدادنا «الخضر الياس» ونصارى سورية وفلسطين نعمتوا بالخضر القديس جرجيس بل قد يستفتون بالثمت عن المنوت، فيقولون الخضر وهم لا يريدون الا هذا القديس وليس سواه. وكنا قد انشأنا مقالة في نحو ستين صفحة من هذه المجلة لتأييد هذا الرأي فاكثفينا بهذه الزبدة ربما يتسم لنا المجال فنأتى بالشواهد للطولة اثباتا لذلك.

فتزوج الياس مرومة بنت انطون نعيم (١) فرزق منها اربع بنات وابنا .
اما الابن يوسف فذهب الى ايران للتجارة واقام في جلفا قرب اصفهان وهناك
توفي من غير ان يخلف عقباً . واما البنات فهن لوسي وكترينة واشموني
وسيدي ريجينة .

فلوسي تزوجت رفائيل بن عبدالمسيح المارديني .
وكترينة تاهلت بتوماس بعوش الذي توفي بعد حين فتزوجها واسيلاكي
الصيولي الرومي .

واشموني تزوجت حنا بن بهنام التقار الذي اشتهر بعد ذلك باسم حنا التقار
وهو موصلي الاصل .

اما سيدي ريجينة التي من اجلها قمنا كل هذه المقدمة فنونك ما نعرف
عنها منذ صغرنا .

٣ - الكنتس سيدي اصغر

سيدي ريجينة بنت الياس ابن الشمس خضر بن الياس آغا ترزي باشي
الديار بكري (او الالامي) ، عملت في ١٥ ايار سنة ١٨٤٦ ، عملها القس
انفراوس هندي الكلداني وكانت عرابتها هلوش ؛ ولما ترعرعت ، اظهرت من
الذكاء والتقى والعبادة ماميزها عن جميع اترابها ، وقد تلقت آدابها الاولى عن
الراهبات الوطنيات اللواتي كن يومئذ في بغداد ، وكن يعرفن باسم « عابدات
الله » ؛ ولما ظهر لها مافي الدنيا من المخاطر ، ارادت ان تنسب الى الدرجة
الثالثة من رهبانية الكرمل ، فطلبت الى رئيس المبعث (وكان يومئذ الاب مارية
يوسف ليسوع) ان يعنى بامرها . فبعثها مع رفيقاتها الى دير راهبات المحبة
في بيروت سنة ١٨٦٨ لتتعلم مايجب تلقيه قبل ان تنخرط في السلك الذي
تتوق اليه .

وفي سنة ١٨٦٩ ذهب الاب مارية يوسف الى رومة ، وفي عودته من رومة
مر بيروت فالتقى في كنيسة راهبات المحبة نذر الابنة سيدي ريجينة مع سائر
(١) بالتصغير اي بتصغير نعيم ويكون يضم النون وفتح العين وكسر الياء للشدة
وفي الاخر ميم .

رفيقاتها تا كوهي (١) وسميت بريجيته وهي ابنة حنا «ابو الرماح» ابن الشمس خضر بن الياس آغا ترزي باشي وماري راندكويست. وبعد ذلك بقليل عادت الى بغداد بعد ان تعلمت اشغال الابرة واصول اللغة العربية والفرنسية.

ولما جاءت الى بغداد رأت رفيقاتها انها اذكاهن واتقاهن فعينها رئيسة لهن بعد ان فتح لهن دير هو دير المنسوبات الى الدرجة الثالثة المذكورة. وكن جميعا عشرا مع الامل انهن يزددن مع الزمن ، ليساعدن بعد ذلك المرسلين الكرملين في مهنتهم اي ان الرهبان يغنون بهذيب البنين والثلاثيات الكرمليات بهذيب البنات.

بقي هذا الدير للراهبات يسير مسيرا حسنا ، إلا ان القاصد ماري لويس ليون النمكي — وكان سابقا رئيس مبعث النمكيين في الموصل الذي رسم به ١٧ نيسان ١٨٧٤ قاصدا لما بين النهرين — زار الدير زيارة قانونية فتعجب من تقوى اولئك الثلاثيات ومن فقرهن ومن تفانيهن في سبيل حب القريب ونفعه من غير ان يكون لهن وسائل مالية يواصلن بها اعمالهن ، ورأى من الواجب ان يطلق الحرية لهن وان كن قد رضين بحالتهن تلك . وهكذا فرقن واباح لهن ان يرجعن الى بيوتهن او يذهبن الى ديارات تغزر فيها وسائل المعيشة ، كما اكد لهن ان لامانع من زواجهن لانهن لم ينسرن إلا نذر المنسوبات الثلاثيات. وهذا النذر لا يمنع اصحابه (ذكورا كانوا او اناثا) من التزوج والعناية بالاولاد . فمن هذا الشواب جماعة ذهبت الى سائر الديرة وبعضهن اقمن به البيت واخريات تزوجن .

ولما كان وجود راهبات ضروريا لتهديب نصرانيات العراق جلب القاصد

(١) في سنة ولادة تا كوهي (او بريجيته) وقعت مناقشة بين والدها وبين مختار الكلدان الذي كان يومئذ فرنسيس قشا بخصوص بدل العسكرية او الخراج فاغتاط مختار الكلدان من كلام خصمه ، ومنذ ذاك الحين راجع خصمه هذا رئيس طائفة الاسلي الارمني الكاثوليكي . وهكذا انقسم البيت الى قسمين قسم بقي كلدانيا وقسم عاد الى طقسه الارمني . وتوفيت بريجيته في ١٤ آب سنة ١٩٢٧

الذكور راهبات تقدمه العنراء الدنكيات الفرنسيات لهذه الغاية ، فيجشن في سنة ١٨٨٥ من تور (فرنسة) .

اما سيدي فنهبت الى بيت اهلها محافظة على تقواها واشغالها داعية الكل باعمالها الى حب الفضيلة وتوخي مكارم الاخلاق . فخطبها جبرائيل بن حنوش اصفر وهو شاب مهذب يتعاطى يومئذ التجارة في البصرة وكان معروفا هو ايضا بكبريات الاعمال وجلال الميزات . فرضيت بمنز و جا بعد ان كانت قد رفضت ايدي شبان عديدين لم يكونوا اكفاء لها ، بل كانت قد رفضت يد القاضل جبرائيل نفسه مرارا ، الا انها لما تحققت انه يابح في طلبها ، رأت في هذا اللاحاح امرا آتيا من السماء لتشيء لها بيتا مبنيا على اسس الفضيلة واعمال البر ، اذن تزوجت سيدي في البصرة في ١٠ نيسان سنة ١٨٨٣

ما كادت سيدي تقترن بالشاب اصفر الا نظمت البيت على احسن وجه وعينت بجميع الموظفين الذين يشتغلون في محل زوجها ، كما قامت بالفرائض التي كتبت عليها لتيسير طرق التقى والعبادة وحسن السلوك على جميع الخدام الذين كانوا يستعملون في داخل البيت وكانوا عشرات ، وما كانت تفرق بين نصراني وغير نصراني ، اذ الجميع كانوا في نظرها اخوة لها لا خدما او مستأجرين ، ولهذا كنت ترى جميع المستخدمين عندها يعزونها ويكرمونها اكرام الاولاد لامهم . وكان المسلمون في دارها اكثر من النصارى واليهود لما رأوا فيها من عنايتهم بذلك الامر الذي لم يروا في سائر المحلات التي خدموا فيها .

رزقت عدة بنين وابنة واحدة ، اما البنون فلم يعيش منهم الا «البر» والابنة الوحيدة التي رزقها الله هي «جوزفين» فربت الولدين بعناية لاتوصف اذ جلبت لهما معلمين في بيتها لتقوم هي ببقيّة ما قد انتدبت له من امر التهذيب والتأديب . ومع كل غناها وحسن حالها ، ما كنت تراها تلبس الثياب الغنية ولا الحلي وكرائم الحجابة ، بل كانت تكتفي بشباب نظيفة لا تفت بمقامها ، وكانت تكرر السهرات والمراقص والولائم والحفلات الكبيرة ، اذ كانت قد تحققت ماتحت ظواهر هذه المواسم من السموم التي لا تبقي ولا تذر .

وكان لها ولزوجها ضلالت باكابر الناس من وطنيين واجانب ولا يخلو البيت

من ضيوف ليل نهار، فكانت تقوم بواجبهم بينما كان زوجها معتمداً بأمور التجارة .
وفي سنة ١٩٠٦ منح الحبر الأعظم جبرائيل اصغر لقب « كنت » او كما
يقول سلفنا « كند او قند Comte » وهذا الترفيع لم يغير شيئاً في حال الكندة
او الكنتس : اذ من كان مقامه من الفضل في مناصب العيوق ، لا يزيد علواً اذا
ما اقر له بالغير .

وذهب اهل البيت كله الى لندن لاشغال التجارة فلم يكن ذلك مما سبب
لأصحابه حياة جديدة غير الحياة التي القوها في البصرة ، والذي انتفعوا منه
هو ان الابوين ادخلا ولديهما في مدرسة عالية . في لندن ليتلقيا
فيها اللغة الانكليزية وآدابها ريثما يتم للأسرة انتظام امورها التجارية فجاءت
الاقامة في عاصمة الانكليز ذات فائدتين : فائدة علمية ادبية وفائدة تجارية .
رجع الجميع من ديار الغرب والمتسبون الى هذا البيت الكريم على اتمثال
للفضل والفضيلة وكان كل واحد من اعضائه في رأس عمل بر او شركة او
جمعية . وكانت المساعدات التي تبذلها الكندة على الفقراء والمعوزين فوق كل
تصوير . وكانت اليد اليسرى تجهل ما تأتيه اليد اليمنى : دع عنك اشغال البيت
التي كانت تقوم بها خير قيام ، فلقد كانت السيدة الكندة مثالا حيا للنشاط والهمة
والسعي اذ لا تدخل بيتها إلا تراها مشغولة بامور مختلفة . ولو كان عندها من
الحشم والحشم فوق ما يرى في سائر البيوت والدور . وكلما كان الموظفون يرونها
على هذا الوجه من الكد والجهد كانوا ينشطون في العمل ويتعلمون منها
تدبير الشؤون في الداخل .

والخلاصة انه صح فيها كلام سفر الامثال القائل : لباسها العز والبهاء وهي
تفرح في اليوم الاخير . تفتح فاها بالحكمة . وفي لسانها سنة الرحمة . تلاحظ
طرق بيتها ولا تأكل خبز الكسل . يقوم بنوها فيغبطونها ورجلها فيمنحها . ان
بنات كثيرات اقمنا لانفسهن فضلاً . اما انت ففقتن جميعاً . الظرف غرور
والجمال باطل ، والمرأة المتقية للرب هي التي تمدح . اعطوها من ثمر يديها
ولتمدحها في الابواب اعمالها .

السحر الحلال

La Magie blanche.

خلعت وفيها لا اميل الى الغدر ومن شيمي ان لا اقر على القهر
 وتكره نفسي ان اقول غادعا لا كسب بعض الخير من جانب الشر
 ولا ارتضي عيشا وذلا يشوبه وارضا يسود العبد فيها على الحر
 واسدي لمن اسدي الجميل نظيره واجزي الذي اولاني الشكر بالشكر
 وارحل عن ارض اذا الضيم مابدا بساحتها والجور قد جد في اثري
 واصدى ولا ابدي الى الماء حاجة ودجلة حولي ماؤها ابدا يجري
 ولست اود المرء مالم يودني ولا خائن عهد الصديق مدى العمر
 ولم اصطعب إلا كريما سميدعا اشد اذا ما عن خطب به ازري
 فان انا يوما قد عثرت اقالني وقاسمني الاحزان في حالة الضر
 اجوب البوادي الجرد في طلب العلا فانجد في نجد واغور في غور
 واقتحم الاهوال غير محاذر واني لا ارضى من المجد بالترز
 اخو همته في كل امر اريده وللعزم مني يترك الماء كالجمر
 وما استصعبت نفسي الصعاب وانها تساوى لديها السهل والصعب في السير
 بذات قد كسبت الحمد من كل موضع وخلت ذكرا باقيا ابد الدهر

SSS

تريد الليالي ان تقل عزائي وتبني لي الايام كسرا على كسري
 بلوت الليالي ليلة بعد ليلة فلم ار فيها ما يسر سوى القهر
 صبرت على ما حاق بي من مصائب كما يصبر الظمان في زمن الحر
 متى اترك الشكوى واطرح الاسى وترقا دموعي بعدما اخنت تجري
 يحارني دهري كأنني خصمه وحملي مما ينوء به ظهري
 كلانا له بأس ولكن بأسه شديد وقلب الدهر قد من الصخر
 مصائب لا تنفك تترى ولم تزل تهاجني ايان ماسرت او اسري

ولكن نفسي الحر ليس يخيفها مصائب دهر شأنه الفتك بالحر

§§§

مرادي من الدنيا صديق يودني ويحفظ مني الغيب في السر والجهر
ولكن ما حاولت صعبا مناله ولا صاحب إلا ويجنح للغدر
واني لفي قوم قليل خيارهم يقولون ما لا يفعلون من الأمر
يعنون احساني اليهم اساءة وحلمي جبا والسكوت من الذعر
أقابلهم بالرفق واللفظ تارة واحمل اخرى بالوعيد وبالزجر
يكيد لي الحساد ما الله دافع وترمقني الاعداء بالنظر الشرر
يفيظهم اني فتى ذو محامد وذو منطق ان قلت على الفور
يفيظهم اني الى الفضل منهم وقد زدت بالاداب فخرا على فخر
أبعث الاعداء شأني واتي لذو ادب يسمعون الانجم الزهر

§§§

يروم اناس نقد شعري جهالة وذلك مما لا يقل به قلدي
يقولون خل الشعر لست تجيده وما انت من ابائنا السادة الغر
فهذا الذي اذكى بقلبي جنوة وهذا الذي مما يضيق به صدري
ايوصف بالجهل الفتى وهو عالم وينعت بالبخل الفتى حالة الفقر
ويدعى بندي يسر وليس بموسر ويتم بالافتال في موقف العسر
ليس القوافي سلمتي قيادها وقالت تحكم كيفما شئت في امري
وما انا إلا شاعر راق لفظه وما الشعر إلا مانطقت من الشعر
فابعد ان انشلت شعري ساحرا وكم انا قد ابدعت في الشعر والنثر
فما النجم مثل البدر عند تمامه ولا البدر كالشمس المنيرة في الظهر
الا فليمت حسادي اليوم اتني بشعري ورب الشعر قد جئت بالسحر
وطاولت بالمجد الرواسي وهكذا بعزمي بلغت القصد من مسلك وعمر
فكم شاعر اعياء شعري ومنطقي وجئت بما لم يستطع مثله غيري
ويا رب شعر قاله خير شاعر فضل سبيل الشعر من حيث لا يلوي
هو الشعر والقوافي عفته واني ربان السفائن في البحر

اغوص على الدر الذي في قراره وما احد قد غاص قبلي على الدر
وانظم منه للحسان قلاندا يشع سناها في الترائب والنحر
بقداد كمال نصرت

(لغة العرب) في هذه القصيدة الحماسية غلو واغراق واضعاع ، وكنا
نود ان لا يكونا فيها على هذا الوجه المفرط ، اذ عصرنا هذا عصر وصف
وتحقيق ، لا عصر تفاخر وتعاظم ؛ ونحن لانرى مثل هذه الايات في قصائد
الافرنج الحماسية لانها تدل على الاثرة ولا تفيد المجتمع الادبي شيئا .

(١) بنجوين

Pandjuin.

بنجوين من قرى العراق الكردية وهي حسنة الموقع والهواء والارض .
وقد كانت مقر الشيخ محمود . اما الان فهي مركز مديرية الناحية . وفيها يقيم
المدير وفوج من جيش العراق . فاذا تم تمهيد الطريق الوعر الذي يصلها بالسليمانية .
ولم يبق منه إلا نحو عشرة اميال ، تصبح بنجوين من احسن مصايف العراق
واطيها مقاما لمن يعنى بصحته . دج عنك غزارة عيونها وتدفق مياها وانحدارها
على مهاو محتافة مما يجعل النظر اليها من ابداع المناظر . وهناك الغابات الفضة
والاشجار الجبلية التي لا يرى منها في سهول الرافدين ؛ اما اثمار الاشجار الطيبة
الما كل فحدث عنها ولا حرج ، فانها دانية القطوف . ومما يانس اليه الغرباء او
الصائغون الثلج ومناظره فانه يبقى طول ايام الصيف فيجتمع الضدان الاسود
(الاخضر) والابيض في بقعة واحدة وذلك من المشاهد التي لا ترى إلا في ديار
الجبال .

وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية وتبرع فخامة جعفر باشا العسكري بالمال
اللازم للمعلم وشراء الكتب للاطفال . فافتتحت المدرسة فدخلها حالا
ثلاثون ولدا .

(١) وتلفظ بنجوين بفتح الباء المثناة التحتية واسكان النون والحيم للمثناة وكسر الواو
يليه ياء مثناة ساكنة وفي الآخر نون .

اوابد الولادة

L'Enfancement et ses superstitions.

بعد ان تلد الحبل تحمي القابلة (الجدة) قدر ابدرجة تحتل حرارتها ثم تكفأ القدر فتجلس النفساء عليها .

وبعد مرور ثلاثة ايام على الولادة تأتي القابلة (الجدة) وتأخذ المولود وتضع على وجهه كسفة قطن (قطعة من القماش القطني) مهلل النسج فتذهب به اولا الى الجوامع ثم الى محل السجناء ثم الى المديقة (المحل الذي تدبغ فيه الجلود) ثم الى الثكنة العسكرية ثم الى الصباغ فتقده شيئا من الدراهم و قليلا من السكر فيضع الصباغ من جميع مالمديه من الالوان على تلك الكسفة (القطعة القطنية) ثم يؤتى به الى البيت والنساء يقمن بهذه الامور لكي لا « ينجس » (اي لا يكبس اي لا يصاب بما يعاكس نموا او يؤذيه او يسبب مرضه) .

واذا حل اليوم العاشر من ولادة المولود وضع الطفل في كفة من ميزان كبير ووضع في الكفة الاخرى طين احمر « من النوع الذي تستعمله العراقيات لغسل الرأس) وبعد ان يعادل به يرمى الطين في البئر . وهن يعتقدن ان ذلك يورث سمنا للطفل وهو مما يرغب فيه له .

وفي اليوم العشرين يعادل الطفل بالارز (بالتمن) ثم يتصدق به على الفقراء وفي اليوم السابع او العاشر تقصد النفساء الحمام فتكسر في كل عتبة من عتبات ابواب الحمام الثلاث ثلاث يضات وتوقد الشموع ثم يلطخ وجهها بشيء احمر يسمى (دم الاخوين) حتى يصبح وجهها احمر قانئا والنساء يعتقدن ان دم الاخوين يطرد عن النفساء شر الجنية المسماة (ام الال) (ومعناها ام الاحمر) ومن دأب هذه الحنية انها تهب قلب النفساء الذي هو احمر .

وفي اليوم الاربعين تقصد النفساء الحمام ايضا فتسكب اربعين طاسا من الماء الحار : عشرون منها على رأسها والعشرون الباقيات على كتفيها اليمنى واليسرى ويحظر على النفساء ان تدخل على نفسها اخرى في الحمام لئلا

« تجبس » اي تكبس .

واذا قررت النفساء ان تنهب الى الحمام في اليوم السابع او العاشر تحتنم على اهلها ان ياخذوا سفودا (سيخا) من الحديد يضعون فيه سبع بصلات او عشرة وفي كل يوم ترمي النفساء بصلة في الطريق .

والقابلة (والجدة) تفصل المولود بالماء الدافئ وتأخذ سحق الملح وتلكم به ثم تأخذ الماء الذي غسل به المولود في طشت ويوضع فيه حذاء خلق ويترك في السطح وذلك لكي لا يحصل للمولود ضرر من صراخ « البوم » ثم تأخذ القابلة (الجدة) سيغا وتخط به دائرة حول النفساء فتقول لها مساعدتها في تلك الأثناء « ماذا تخطين » ؟ فتجيبها الجدة : « خطة سليمان بن داود » فتسألها : لمن ؟ فتجيب الجدة : (لمريم) . وكل نفساء تسمى (مريم) ويقصد بها مريم القديسة الطاهرة ام مولانا المسيح عليهما الصلاة والسلام . ثم تترك المديّة التي تقطع بها الجدة (جبل السرة) اربعين يوما تحت وسادة المولود .

اما السرة التي تقع فترمي في (الجامع) او في (المدرسة) او في (دار الحكومة) . وتلك السرة هي القطعة البارزة من السرة التي تربط بمد قطعها . فتسقط بعد ثلاثة ايام رمزا الى نشوء الولد متدينا او عالما او من رجال الحكومة .

ويحرم على النفساء ان ترمي من رأسها عصاة حمراء حتى يبلغ المولود الاربعين يوما وذلك خوفا من (ام لال) وهي الجنية التي تخطف قلوب النفساء التي اشرنا اليها قبيل هذا .

وفي اليوم السابع من ولادة الطفل يسهر الاقارب كلفة ولا ينامون حتى مطلع الفجر .

المرأة التي لا يعيش لها مولود

تأخذ المرأة التي لا يعيش لها مولود سبعة مسامير من سبعة جسور في البلاد فتصوغ منها حجلا تضعه في رجلها اليمنى مدة عمر الولد الذي مات لها قبل هذا اوازيد ، اياما كانت او اشهرا ، وتلبس في يدها اليسرى خرز من الخزف الأزرق .

ومنهن من تأخذ سرطان نهر ويسمى في العراق (أبو جنيب) فتقتله وبعد ان يخف يوضع في وسادة المولود مع سبع ابر وسبعة خيوط من السمقس مختلفة الالوان .

ومنهن من « تشهره » والتشهير يكون بفتح ثقب صغير في اذنيه او انفه . ومنهن من تستجدي له ثيابا واسمالا — وان كانت غنية — فتلبسه اياها . ومن عاداتهن ان منهن من تستجدي دراهم من اربعين شخصا على ان تكون اسماءهم لاتخرج عن (محمد او محمود او احمد) ثم تصوغ لها بها حلقة تسمى (محمدية) وهي من الفضة الخالصة مربعة الشكل ينقش او يحفر عليها اربعين مرة اسم (محمد) .

ومنهن من تلقي المولود على القمامة (المزيلت) على قارعة الطريق فيجبي احد الناس ويحمله الى الام قائلا لها . « اين وجدت هذا الطفل » فتجيبه الام : هذا « ابني » فينكرون عليها ذلك فتشتره منهم بثمان بخت او وافر ذلك بالنظر الى ما يملكه الوالدان وبهذا الثمن يشتري طعام ويوزع على المساكين .

ومنهن من تأتي بابنها الى الاماكن المقدسة والمزارات الشريفة كمزار علي (كرم الله وجهه) وابنه الحسين وسيدنا موسى الكاظم فتسلمه الى السندنة والخدمة فيتخاطفونه ويتزايدون عليه كالسلعة في السوق ثم تشتريه امه او ابوبدراهم تعطى للسادة عطاء حسنا .

سعال الطفل — حمير الشيجي (١)

اذا اصاب الطفل سعال يجتمع النساء والرجال في حاراتهم فياخفون جريدا من النخل فيلبسونه واحدا منها ثياب رجل ويضعونه له وجها يتخذونه من الثياب (القماش) على نحو اللعبة (اللعابة) التي تصنع للاطفال ويلبسون جريدة اخرى ثوب امرأة على مثال جريدة الرجل ويمشون بهما في الطرقات ويضربون على (الدبلك)

(١) الحمير تصغير الاحمر تصغير ترخيم . والاحمر هو الموت الشديد اى الذى يفتك سريعا بالناس . والشيجي نسبة شاذة الى شي (بكسر الاول وسكان الباء) وهى بلدة قرب مرو . يكثر في اهلها السعال . فيكون معنى حمير الشيجي موت السعال الذى موطنه شي . وهذا يدلك على ان اصل الحكاية فارسية الاصل .

لغة العرب

(هو التريكة بلسان الشاميين والدرج عند الفصحاء) فتحمل كل متزوجة ابنها الذي اصابه سعال ويقفون في منتصف الطريق حتى تجتمع الناس ثم يمشون ويترنمون بهذه الانشودة :

يا حمير الشيجي (١) حش وتعال احنا قتلنا الشيجي راح السعال
وهذا لفظه بالحرف الاقربجي :

Iâ Hmêr oesh — Shidjy hoesh woet'âl
ochnoe qoetalnâ oesh — Shidjy râh oes — se'âl l.

اي يا ايها المسبب الموت الشديد بالسعال اسرع وتعال ، نحن قتلنا مسبب الموت الشديد حتى زال وانقطع السعال .

ويحمل احد الرجال خنجرًا فيصول بين اوتة واخرى على الجريدتين ثم يرمي الجريدتان على الارض فيمزقهما الرجل بخنجره وعند اياب هذا الجمع الى موطنه يترنم النساء بهذه الانشودة :

رخنا ييهم جينا بلياسهم
ولفظه بالحرف الاقربجي :

Roehnâ bîhum djînâ blayâhum
Bnahr oel-'alqamy oehnâ qatalnâhum.

ومعناه : ذهبنا بمسيبات السعال وعدنا لأن بدونها ، فلقد رميناها في نهر العلقمي فقتلناها فيه . (ونهر العلقمي من انهر كربلا القديمة)
وهذه العادة جارية في (كربلا) وقد شاهدها مرارا بنفسي .

للتزوجة التي لا تحبل

تستصحب المتزوجة التي لا تحبل فتاة غير متزوجة او متزوجة قد انقطع منها قرنها وتذهب بها الى القبور ، وتأخذ سبع تمرات فتقف الفتاة وراءها وتقف المتزوجة على سبعة قبور فتأكل على كل قبر تمرًا : ثم ترمي التواة وراءها فتلتقطها الفتاة مع قليل من التراب ، ثم تذهب المرأة الى المدينة (المحل الذي تدعى فيه الجلود) وتظر في البئر ثم تأخذ منه قليلا من الماء فتذهب الى الحمام وتقف تلك الفتاة وتسكب على رأسها ذلك الماء بعد ان تضع فيه التواة

(١) ويروي من وتعال او حش وتعال ، وللمنى واحد .

والتراب وتصبه ثلاث مرات وفي كل مرة تسأل المتزوجة : « ما اسمك » فتجيبها « اسمي جبسة » ، فتقول لها : « انفلت الجبسة » اي الكبسة ثم تسألها : « ما اسمك » فتجيبها اسمي « ناقة » ، فتقول لها : « انفلت العاقة » ثم تسألها : « ما اسمك » فتقول لها : « عروس » فتجيبها انفلت « جبسة العروس » .

فان لم تحبل المرأة بعد هذا الامور ينظر فيما اذا كان قد زارها احد فاذا كانت امرأة وكانت نفسها تأخذ المتزوجة قليلا من (بولها) وتصبه على رأسها في الحمام .

وهناك طريقة اخرى وهي ان تنهب المرأة التي لم تحبل الى بيت النفساء التي دخلت عليها فتبول في عتبة الدار وتكسر على التربة بصلا وتطلب من النفساء قليلا من الملح وقليلا من العجين .

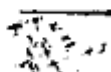
واذا لم تحبل المرأة بعد هذه السخافات تنتظر هرة في بيتها حتى تحبل الهرة وتلد فاذا ولدت الهرة — ومن عاداتها ان تأكل مشيمتها (المعروفة بالجارية عند العراقيين) تسرع الى ان تأخذ منها تلك الجارية وتضعها في الماء وتسكب منه على رأس المتزوجة .

ماذا تفعل الفتاة التي لم تزوج حتى تحصل على بعل لها

تقصد الفتاة التي تبغي بعلا احد المساجد ومعها امرأة او فتاة فتقصد الفتاة طالبة البعل المنارة وتبقى الاخرة تحت المنارة فترمي الفتاة عباءتها من اهل المنارة الى صاحبها ثم ينظر الى سقوطها فاذا انفتحت العباءة عند هبوطها قيل لها انها ستزوج ولا ترجع نادمة يائسة الى اهلها .

وفي بغداد تقصد الفتاة مرقد الشيخ عبدالقادر الجيلي (الكيلاني) وتأخذ معها قفلا ومفتاحا فتربط ثوبها بالقفل ثم تضع بجانبها شيئا قليلا من السكر وتعيس في فناء المرقد فيجنيء احد الرجال ويفتح القفل بالمفتاح ثم ياخذنها مع مالهديها من السكر فيكون ذلك علامة لزوال الموانع التي تحول دون الحصول على بعل فتسر بقرب الفرج .

احمد حامد الصراف



تاريخ الطباعة العراقية

Histoire de la Presse en Mésopotamie.

المطبعة الكلدانية

تابع مطابع الموصل

راجع لغة العرب ٤ : ٥٩١

اسس المطبعة الكلدانية « الشمس رفائيل مازجي الامدي (١) بنفقته الخاصة على عهد البطريرك يوسف اودو الكلداني (٢) الشهر سنة ١٨٦٣م وجلب ادواتها ولوازمها من باريس مع حروف عربية وكدانية وفرنسية ومسابك .

(١) الشمس رفائيل الامدي .

من اعيان امد « ديار بكر » ومن أسرة الخواجا بدرش الشهير ولد سنة ١٨١٥م في امد ورياه ابوه القس بطرس مازجي على مبادئ الديانة فرغب في الرهبانية وقصد الى دير من ديارات الابهاء المازريين في رومية فترهب فيه سنين طويلة . ثم نسي اليه عمه الخواجا بدوش ولما كان الشمس رفائيل وارثه الوحيد انتقلت اليه ثروته الطائلة . فلستأذن المترجم رؤساء الرهبانية بالعودة الى وطنه لخدمة بلاده ونوى انفاق ماله في اعمال الخير فاستدعاه البطريرك يوسف اودو الكلداني الى الموصل وطلب اليه ان يخص للموصل مقر البطريركية الكلدانية بمشروعاته الخيرية . فتمس الرجل عن ساعد الجد وقصد الى باريس فابتاع المطبعة وادواتها وحروفها وما يلزمها من حبر وورق . وجهاز ما يقتضى لانشاء مدرسة داخلية لتهديب رجال الدين وعاد الى الموصل سنة ١٨٦٣ فاشتري بيوتا عديدة وعمر ما كان منها قبالة « كنيسة شمعون الصفا » فجعلها دارا للمطبعة . وفي الناحية الاخرى بجوار الكنيسة المذكورة شاديتا كبيرا خصه بمدرسة اكثريكية جهزها بكل ما يلزم لاعالة ثلاثين طالبا .

واختيرت النون الشمس مازجي في شهر حزيران سنة ١٨٦٦ بالهواء الاصفر الذي داهم الموصل في تلك السنة وموته مانت مشروعاته الخيرية وتبددت رؤوس امواله ويقول القس سليمان الصائغ الكلداني الموالي مؤلف تاريخ الموصل المنشور جزئه الاول حديثا في كتاب خاص بعث به الي « ان لتبدد اموال الشمس مازجي بعد وفاته قصة ميكية » .
(الكاتب)

(٢) البطريرك يوسف اودو الكلداني .

وقع عليه الاختيار القانوني لمنصة البطريركية حينما كان اسقف العمادية في ٢٨ تموز

وكان الشماس رفايل قد قصد بنفسه الى قرنسة فابتاع كل ما يلزم ، وجعلها بحبر وورق بمقادير كبيرة تكفي لطبع كتب كثيرة ولا تزال من ذلك الحبر والورق بقية باقية الى هذا اليوم فضلا عما سرق وبيع منها واستأجر لها بيتا خاصا نصبها فيه .

اما عماله فكان اكثرهم ممن تعلموا هذه الصناعة في مطبعة الالياه النعنيين فخدموا هذه المطبعة ببراعتهم في تضخيد الحروف وطبعت كتباً قليلة ثم فجعت بموت مؤسسها نفسه في سنة ١٨٦٥ فاصيبت المطبعة بموته بضربة سنة ١٨٤٧ وثبتته الكرسي الرسولي في ١١ ايلول سنة ١٨٤٨ وهو من تلاميذ الاب جبرائيل رمبو الذي جاء من ماردين الى القوش (من قرى الموصل) سنة ١٨٠٨ ورسم قسما من دير الربان هرمز بقرب القوش اشتهر بالتقوى والصلاح والعبادة . وحبس في زمان اسقفيتنا وعلب مرارا عديدة . وفي السنين الاخيرة من عمره حدث انشقاق في الطائفة من جراء المسألة المبارية . فخلع البعض نير الطاعة وانضم اليهم بعض المطارنة والكهنة والرهبان فاستفحل الامر وانتشرت الفوضى في البطريركية فسبب هذا الانشقاق ، على ماروي « القس بطرس نصري » المؤرخ الكلداني الموصل المعروف ، (راجع ترجمته التي اثبتناها في لغة العرب ٤ : ٤٧١) هو ان البطريرك يوسف ادعى بتسلطه الديني على بلاد ملبار وقد كانت الى ذلك الحين في حكم البطريركية البابلية منذ القديم وانفذ اليها المطران توما روكس إلا انه استدعاه بعد ذلك طوعا لامر الكرسي الرسولي الذي كان قد وضع للطائفة الكلدانية بعض قوانين درجت في البراءة التي بدوها :
Cum ecclesiastica disciplina

فاظهر البطريرك يوسف نفسه مستعدا لامثال اوامره : إلا انه بعد خروجه من المجتمع الفاتيكاني سنة ١٨٧٠ ومشاهدته الشقاق والفتن والقلق التي نشأت في الطائفة الارمنية بسبب المنشور البابوي الذي اوله : Reversurus وكلن الحبر الاعظم قد رسم فيه قوانين شتى للطائفة المشار اليها كما رسم للكلدان ، تردد في قبول تلك القوانين وسام خلافا لها اربعة اساقفة كان احدهم السيد اليا ملوس ، الذي انفض الى تلك الديار .

واغلقت وهجرت سنين ولا سيما على عهد القلاقل التي منيت بها الطائفة الكلدانية في الموصل وهو العهد الذي انشطرت فيه الطائفة الى شطرين سميا : « بلة وبردي » ومنهم من سماها « ندي ويابس » (١)

وبعد نزاعات ومعالجات طويلة اذن البطريرك يوسف قبل موته لمراسيم السدة الرسولية وظهر اولاً صادقاً على تمسكه بعروة التعلق برئيس الاحبار . ومن اعماله في فطر كته عقداً بمحما لطائفته رسمت فيه بعض القوانين . وبهيمته بنى الالب البشاع . احد خلفاء الالب جبرائيل ومبو المذكور ، في لحف الجبل المبني عليه دير الريان هرمزد ، ديرا آخر سماه « دير السيدة » سنة ١٨٥٨ وهو الآن عامر بالرهبان .

ومن آثاره الكبيرة مساعدته الشمامسة رفايل بطرس مازجي الالامي الكلداني في انشاء مدرسة اكليزيكية في الموصل . واهتمه بنجاحها وارساله بعض التلامذة الى مدرسة البروفندة ومدرسة الالب اليسوعيين في غزير ليتخرجوا في العلوم الدينية والدنيوية . من جلته غبطة مار عمانوئيل يوسف بطريرك الكلدان الحالي .

وتوفي البطريرك يوسف في ١٤ اذار سنة ١٨٧٨ بعد ان رأس الكرسي الطريركي ستا وعشرين سنة ونصف سنة ودفن في دير السيدة في القوش .
الكاتب

[١] البطريرك ايليا عبو اليونان الكلداني .

هو بطرس عبو اليونان ولد في الموصل سنة ١٨٣٨ ورتقي الى درجة الكهنة سنة ١٨٦٤ ثم الى اسقفية الجزيرة في ٢١ ايار سنة ١٨٧٥ ونال التثبيت من لدن السدة الرسولية فالبراءة السلطانية في السنة التالية .

ولقد اجتمع الاساقفة بعد وفاة البطريرك يوسف اودو في دير السيدة برئاسة القاصد الرسولي ماري لويس ليون رئيس اساقفة دمياطوا انتخبوا المترجم في ٢٦ تموز سنة ١٨٧٨ بطريركا ودي « ايليا الثاني عشر » فسمى في جمع قلوب المنشقين المنفصلين في عهد مار يوسف اودو حتى تم الصلح في بد حزيران سنة ١٨٨٩ وبهيمته فتحت المدرسة الاكليزيكية الطريركية بعد ان كانت قد اغلقت

ثم استؤنف العمل فيها سنة ١٨٧٨ على عهد البطريرك ايليا عمو اليوناني الكلداني (٢) وكان حاذقاً فن الطباعة وفي تلك الاثناء اهتم المطران عبد يشوع خياط بطبع جملة كتب مدرسية فيها من عربية و كلدانية وفرنسية وبوقالالبطريرك عبيدشوع (٣) تعطلت المطبعة ثانية سنة ١٨٩٨ وبيعت بعض ادواتها لمطبعة الحكومة في الموصل .

وعاد فبعثها الى حياة العمل فبعطت البطريرك عما نوئيل يوسف الكلداني بسبب الشقاق ووسع ابنيتها . وفي ايامه طبع طقس الصلوات الفرضية الملقب بالخوردا او الدائرة بسعي الادب ييجان العازري الحسروي [الخوسراوي] الكلداني الاصل ومن مآثره ترميم كنيسة مار ابراهيم الماذي القريبة من قرية باطنايا اللاحقة بالموصل . وقد سعى في كثلكتها النساطرة المتفقين جنسا ولغة ووطنيا مع الكلدان واقنع رئيسهم مار شمعون بصدق ما يدعون اليه إلا ان حوائل حالت دون نجاح المسعى . ورحل سنة ١٨٨٩ الى القسطنطينية والى رومة في اعمال طائفية . وفي عودته وضع الحجر الاساسي في كنيسة الكلدان في القاهرة بمصر سنة ١٨٩١ ورتب الدار البطريركية في الموصل وبنى فيها الردهة الكبرى التي وضع فيها الطغراء التي انعم بها السلطان العثماني سنة ١٨٧٨ . وبعد ان قضى على كرسي الرئاسة ست عشرة سنة توفي في نصف ليلة الاربعاء الواقعة في ٢٧ حزيران سنة ١٨٩٤ على اثر حمى محرقة (تيفوئيدية) ودفن في كنيسة القديسة مسكنتة الكاثولائية في الموصل .

الكاتب

(٢) سميت الفرقتان بهذين الاسمين لانتساب « البلة » (وزان غرفة) الى البابا الذي كان اعطى بطريرك الكلدان بلة Bulla (اي رسالة مرصوفة) يؤيد بها مقامه ورأيه ، ثم سميت الفرقة الثانية نفسها « بردي او يابسة » من باب المخالفة . لان البردي مع وجوده في ارض رطبة تراه دائما يابسا .

لغة العرب

(٢) نشرت ترجمته في الفصول السابقة من هذا المقال (لغة العرب المجلد

الـ ٤ من ٢٧٩) .



الحالي سنة ١٩٠٤ فواصلت خدمتها بطبع الكتب المدرسية والطقسية وقد نقلت الى المدرسة الكلدانية ثم جاءت الحرب العالمية العظمى سنة ١٩١٤ م فاوقفتها للمرة الثالثة . غير ان غبطة البطريرك اهتم باحيائها بعد الحرب فابتاع آلة طباعة صغيرة اضافها الى آلاتها المتبقية السابقة فاخذت تشتغل بطبع بعض الكتب الكلدانية المدرسية والطقسية .

ولم تطبع هذه المطبعة كتباً كثيرة ويمكننا ان نحصي اهم ما طبعت :
(١) « كتاب سنة ١٨٦٥ ص ٣٠٠ - ٧ الزبور اللاهوتي » بالكلدانية على ترتيب الفرض بحرفين اسود واحمر .

(٢) « كتاب دقدام ودوثلار » اي (قبل وبعد) كتاب يعوي الصلوات القانونية اليومية الاسبوعية التي تقال مساء وصباحاً ما عدا الصيام الكبير . فالتى تقال مساء مقسومة الى قسمين (الاول) و (الاخر) فاذا كانت الصلوة في يوم الاحد تبديء بالمحراب (بالخورس) الاول فذلك الاسبوع كله يسمى (الاول) فينبئ فيه القسم الاول واذا كان ابتداء الصلوة في المحراب الثاني ويسمى ايضا بالمحراب الاسفل فذلك الاسبوع يسمى (الاخر) فيقال فيه القسم الاخر . وتختتم صلاة الصبح والمساء بتلاوة « قال من قالات الشهداء » وهي اغاني تسيحية لتكريم الشهداء تاليف القديس ماروئا امقف ميفارقين . (سنة ١٨٦٥ ص ٣٤٤ - ٧) .

(٣) « كتاب روضة الصبي الاديب في اصول القراءة والتهذيب » باللغتين العربية والفرنسية محلى بفقرات من تواريخ العرب . تأليف المطران جرجس عبيدشوع الكلداني الموصل (سنة ١٨٦٩ ص ٢٦٦ - ٧)
(٤) بعض رسالات رعائية .

(٥) كتاب التهجيئة باللغة العربية .

(٦) كتاب مبادئ القراءة باللغة العربية .

(٧) كتاب التهجيئة باللغة الكلدانية .

(٨) كتاب مبادئ القراءة الكلدانية .

(٩) « دليل الطلاب » مختصر في تعليم القواعد الكلدانية تاليف القس

بولس يدارو الكلداني استاذ اللغة الكلدانية في المدرسة الاكليريكية الكلدانية
بالموصل طبع سنة ١٩٢٣ ص ٨٠ .

(١٠) طقس الخدمة الكنسية للايام العادية من كتاب «دقام ودوتار»
باللغة الكلدانية في مجلد ضمن طبع سنة ١٩٢٤ ص ٣٦٦ .

رفائيل بطي

اصل علامة الفصل عند الفريين

D'où vient la Virgule?

الفريون اذا ارادوا فصل جملة او عبارة عن اختها ، اتخذوا لها علامة
بصورة الضمة يملوها نقطة . ويسمون هذا الشكل « نقطة وفاصلة » Point et
virgule فهل فكرت في اصله ؟ —

في كتب التجويد القديمة . تسمى هذه العلامة « فاصلة » وكنوا يستغنون
عن ذكر اللفظة كلها باول حرف منها اي (ف) ثم اهلوا تنقيطها كما هي
العادة في صدر الاسلام وبعد ، بقي من الكلمة راس الفاء بدون نقطة اي (ف)
وبقي اسمها « فاصلة » وقد بقي السلف محافظا على هذه العلامة وعلى اسمها الى
يومنا هذا فانتقل اليها في الحساب المعروف بالمشري . وفي تقسيم الأرقام
الكثيرة يفصل بعضها عن بعض ثلاثة ثلاثة . وعليه فاسم « الفر كول » بلفظنا
هو الفاصلة ، واذا علمت النقطة قلنا : فاصلة ونقطة .

وكان الاقدمون من اليونانيين وغيرهم ، اذا ارادوا فصل عبارة دخيلة عن
عبارة اصلية اقمعت بين سابقها ولاحقها وضعوا لها خطا قائما في اولها وآخرها
ليشيروا به الى اقحامها . ويسمون Obelos وبالفرنسية Obèle ومنها
« سفود » لان شكلها يشبه السفود في زعمهم . ونحن نقول ان الكلمة الدخيلة
« ابل » من اصل عربي هو « حبل » لانها على شكله .

اما « الفاصلة » فان الافرنج لم يبحثوا في كتبهم عن اصلها وعن تلفظها:
ونحن لا نرتاب فيه وان كان اسمها عندهم مشتقا من لفظة صفروها معناها
« المعصية » كما ان هيثبا تشبه الصولجان بعض الشبه لا العصا او المعصية .

صروف

Sarruf.

تأبين عميد « المقتطف »

نظمت هذه القصيدة الجامعة تلبية لدعوى لجنة التأبين العامة في القاهرة
لتنشيد في حفلة الذكرى الكبرى.

ككونت البابا ومست عقولا فتلقي أنت وفاءها المعقولا
ودرست فلسفة (الحياة) وزدتها شرحا ، فهي يياتها المأهولا
في العيش مثل الموت عمرك هكذا عمر يزيد على التألق طولا
ان انس لا أنس الوداع وحرقته في النفس اورثت الجنان ذهولا
فسخطت من غدر (الطبيعة) ناسيا سنن (الطبيعة) والحياة لاولى
صفحا ، ففدرك في مقام تجلتي ابدا ، ولن يلقى لدي اقولا
وأنا الذي فاجاك طول حياتي وقد انتقلت ولم ازل مشغولا
بالامس حبرني الفراق وهدني واليوم تلهمني الصواب حلولا
فارك في هذا الوجود اشعة وعقيدة ومآثرا وميولا
صور تبين لباحت متبصر وتغاف من خذل الحياة جهولا

§§§

(صروف) - والديا حديث ضيافة -
منع من الاداب والعلم الذي
دعني احدث عن خلالك اولا
لا خير في ادب لمن لم يتخذ
وحيت انت بنهج خلقك مؤمنا
فسكنت في برج الجلال مؤهلا
خلق ينم عن الازاهر للنهي
يفتر بالاخلاص في احسانه
جم التواضع في كرامته عالم
قد كنت للبذل العظيم رسولا
ترك الوجود مهذبا مصقولا
فالمرء كل بخلفه مكفولا
من طبعه طبعاً ومنه اصولا
وعرفت للقول المسديد فعولا
ورقيت لإيماناً ، وجزت فعولا
عزماً ، ولكن لا يصيب ذبولا
فندوم نعتق حسنة المبنولا
تخذ التواضع ستره المقبولا

متبسم الجليس في هزة
شم الحلال وديعة وكريمة
مثل الطبيعة في تبسط لطفها
وجبت بحملة الثمار شهية
كل المحدث لا يمل اطالة
كالنبيج جياشاً بجمعة عاشق
تحنو على النظر عند تأمل
لم ينسك المال الذي احرزته
فوضعت مالك جنب علمك نفحة
وجعلتها مثل الزكاة سخية
ما كنت في هذي الحياة معتلا
خمسون عاما بل أجل بفلتها
ما بين معركة وبين معركة
وكسبت بالاخلاص كل محرم
ددر من الاخلاق كانت ثروة

تسقي الحديث مرثقا معسولا
مثل الجبال اذا انحدرن سهولا
نشرت على بسط المروج غسولا (١)
عرضا ولم تترك لنا مامولا
وعصمت من طبع يعد ملولا
لحديثه او كالبواسق طولا
وتجيب ما بقي السؤال سؤولا
بالفضل حقا للورى مجهولا
للناس في صحف وقين نحولا
تحيي مواتا أو تعيد طلولا
بل كنت من وضع الفقار فصولا
بنك الكواكب نورها المسؤولا
تركت بشاشتك العدو خجولا
شيم الرجال عقيدة وميولا
كبرى ولم تسب الورى لتحولا !

§§§

(صروف) ما فيها المعزي : كلنا
عشت (المسح) لنا ، وكلنا كلنا
وشكرتنا قبل الوداع ، ولم يكن
هذي صحائفك اليتيمة لم تجد
عصمتك احكام العلوم من الهدى
نقت في الاجيال عن اسرارها
لا (آدم) المأثور صدك عن هدى
من كل (مقتطف) تنوع بحثه
من كل سفر حجة بقنونه
ما كان منطلقك الحكيم مسخرا

فقد الغراء ودمعه المطلولا
رسلا ، ودمت على الهدى محبولا
شكر الوداع بظننا (اليويلا)
شرفا تخص بها وكنت بخيلا
وحبتك من حسب الجنان أثيلا
ونشرتها جيلا لديك فجيلا
بحثا ، ولا أغنى اليقين فتيلا
وتوحدت ابحاثه تنزيلا
ما فيه فن قد يراك دخيلا
للوهم مهما سامنا (٢) تقبلا

(١) النصول : نبات مزهر كثير التبسط ، قرمزي الزهر أو نفسجه .

(٢) اى الوهم .



هيهات يذعن للمظاهر وحدها
 علم وفلسفة وفن سائق
 بمباراة خلاصة غلابة
 وتبحر بعيا الجري بهجده
 في دورة (الافلاك) او بطن (الثرى)
 لاشي يحسبه الحقير وانما
 فيرتل الآيات ملء بلاغة
 داع الى اقصى التأمل مثلما
 واذا الحياة صكبت فذاك لانها
 عشرات آلاف الصعائف قد شلت
 آراء جبار وحكمة كلهم
 نظرت له (الاحقاب) من اسفارها
 فكانما قد كنت انت مصاحبها
 ومفاخر (الاثار) - وهي شهيدة -
 ومظاهر (الممران) - وهي كثيرة
 و (الفكر) - وهولنا قوام حضارة -
 لم تلقه عرضا ولم تأنس به
 بل كنت ملجأ الحصين ومبعثا
 تفنوا بالذهن البصير مصارحا
 متبعا نهج الصواب مجافيا
 حتى تركت منى (الحقيقة) وحدها
 ماضر مثلك ان يخص بحبها
 لكن ظفرت بحبها وبحبنا
 من عهد (اسماعيل) في اجلاله
 وطويت عمرك دون من أو منى

ولكم أقام على الدليل دليلا
 حولتها لتعينا تحويلا
 تروي المدارك كوثرنا وشمولا
 ماقلت للبحث الجري سميلا
 أو عالم (الاحلام) كان نزيلا
 وجد (الوجود) بما حواله جليلا
 تستأهل الاصفاء والترسيلا
 جعل (التفاؤل) للحياة دليلا
 فقدت قبيل عثورها التأنيلا
 بحجك واستبقت حجك زميلا
 وكتاب اعجاز يشع مديلا
 في حيرة مما وصفن رحبلا
 اسفارها فرسمتها تحليلا
 فخرت بعلمك موثلا ومقبلا
 في (الشرق) - لم تعدم لديك خليلا
 بجلتى حتى استعز نبيلا
 طمعا ، ولم تبذل له تطفيل (٣)
 للنور في بلد أسى طويلا
 الحق لا تصيد التهديلا
 نهج الفلو وان اصبحت قليلا
 تهدي لرأسك شكرها اكليلا
 لو فات من حب الانام قبلا
 وعدمت في القدر الاعز مثيلا
 مسعاك زدت بشيل (اسماعيل)
 إلا الوفاء لما غرست ظليلا

يا ابن (الصماعة) ثم شيخ قضاتها
ومعلما بشبابه ومشيه
(لبنان) (كالحديث) الذي ولدت به
كلاولا (بردى) ولا (النينا) التي
إن انت إلا عالمي : مهده
بل كن أهلا للبرية كلها
إلا الرعاية للفقير المجتبي
كم أمة هزبتها ووهبتها
فاذا انتسبت فما انتسبت حقيقة
أما الممالك والعباد فانهم
كل يراك زعيما وصديقا
وأرى خيالك ما يزال عزيزهم
تمثلا فيهم وشؤونهم
وبريق عينيه يشف ككزمه
وجبينه الوقاد مطلع نورهم
اعدت ثورات وقلت كتابا
ما خانتك الاقدام يوما ولا
فيلفت مجدك بالمواهب وحدها
ابن الذين يتابعونك حاملا
ما كنت تغفل جهدا وحقوقه
وتشجع البطل الصغير ليعتلي
لك في دمي حق الوفاء فخلني
كرم لي ادبا كأنك موجدي
في جم اخلاص وجم صراحة
ولكم تعكم جاهل او عابث
و (الجهل) في دست الزعامة نكبة
تخذ (الصماعة) للمهازيل مهنة

والمحسن التبيين والتبليلا
تسمو بسيرته الايادي الطولى
هذي الشمائل لا يباهي (النينا)
أمتعتها مما منحت جزيل
كل (الوجود) فلم يحش مظلولا
لا يعرف الاشارة والتفضيلا
جدوا ، لا يبقى بها غنولا
محض الشهاد وزدتها تأهلا
إلا لفضل لم يكن مجهولا
عرفوك - جما - فاتما ورسولا
ومواطننا وسلاحه المسلولا
بابى عن النهج القويم ميلا
فيحل مضلة ويصلح قيدا
عن حد ذهن لن يموت قليلا
وجلالة حفظوا لها التكليلا
للرأي ثم نصرتها موصولا
عشقوك ان خان الزمان ذليلا
تقتاد شبانا بها وكهولا
علم الشباب فيزدهي محمولا!
بل كنت ترعى حرمة واصولا
وتصغر الرجل المسود مهولا
أحيى كما يرضى الوفاء جيلا
او عشت للادب الجديد كفيلا
لاتقبل التقرير والتشيلا
ومن المصائب ان نطيع كليلا
ان تمحي عنرا ولا تاويل
فأثار داء في النفوس ويسلا

فمحرما طورا زهور (٤) - مؤلف
ومرتلا آنا مديح نقائص
قد كنت عونا (النبوغ) وطالما
أبكيك في شعري، وفي ثري، وفي
واكفك العبرات، لكن شأنها
ومن المدامع ظاهر وعجب
تجري الدموع الخافيات بخاطري
وتفيض من قلبي فأنظم هكذا
وأؤبين (الفضل) الذي لا يائس

ومحاربا همم الشباب حيولا
لولا المدايح لم تكن لتجولا
أردى (النبوغ) الحاسدوا قتيلا
فكري، كما أبكي الرياض حيولا (٥)
باق، فندمي لن يزال همولا
ما كل وجه نائح مبلولا!
وبكل احساسى هوى مبلولا
هكذا التنظيم عواطفنا مبلولا (٦)
لا قاضلا نلقى ولا مفضولا!

والآن هل تكفي شؤون يراني؟
هيات تكفي!... فالنظيم وحرقتي
أرثي فارثي فيك أنفوس ما ارتقي
من بهجة (الإنسان) في استعلائه
ومن انتهاء (العبرة) و (الحصى)
ومن (التسامح) في الحياة وقلمنا
أسفي على هذا الفراق وان يمد
واقرب الطرف الحزين فما أرى
يلجئة (اليوم) كيف جزيستا
قد راح يلتمس الشفاء فختنته
أسفي! أجل أسفي يدوم فلا تطل
ما فاتني قبل (التأول) هكذا
ولقد بدأت إلى (العلی) مستغفرا

حس المواطن قد يكون قنولا!
يتبادلان مناحة وعويلا
ذهني وإعلامي له تبجيلا
خلقنا وفكرنا مسعفا وجيلا
لنهاية تستوجب التبريلا!
عرف (التسامح) في الحياة خليلا
هذا (النبوغ) مجددا تشكيلا
إلا الوری والموت والترميلا
نارا وحزنا فادحا وثقيلا!
كم كان روضك للشقاء مليلا (٧)
عتبا علي فلم تكن لتبطلا
أو كنت أشعر بالحياة ذليلا
ثم انتهيت إلى الشجون هليلا

(٤) زهور : تألق .

(٥) حيولا أى تغيرا .

(٦) مبلولا أى سقيما مفعولا .

(٧) الليل من الطرق السلوك كثيرا .

عبثا أحاول ان اهدى لوعتي
 سحقني على (الدنيا) واقع هزلها
 وانا الذي يا طالما غازلتها
 مرت شرابا بعد حلو مذاقها
 لم اشك قبلك من يقيني هكذا
 وكأنما هذا (الوجود) بأنسه
 لم لا اتوح وفي رثائك حسرة
 ما كنت أجزع (للممات) وان قسا
 أرثي العصامي العظيم المبني
 أرثي (الخلود) ... وما (الخلود) بدائم
 اما بين ايمان به وبضده
 رثي وابكي والآنم جميعهم
 الفيلسوف كجاهل وكلاهما
 وقليل تأري أن مثلك فقه
 وعظيم صبري ان وحيك ملهمي
 (سقراط) قبلك (المسيح) كلاهما
 وضحكت أبت من الاساة معزيا
 الاسكندرية : ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ م
 هيهات أشفي للدموع غليلا
 سخط يشير تأجبا وصللا
 طربا . وكنت لها كذاك وصولا
 وجنت على اشهى الثمار اصيلا
 وكأنما صار (اليقين) مهيلا
 أمسى بداجية المصائب محيلا !
 أرثي لها نفسي وارثي الجيلا ؟
 حتى رحلت فسامني تذليلا
 مثل (الثبات) لمن يهون ملولا
 في صورة . بل يتبع التعديلا
 كم تنعب التفسير والتعليلا
 كالنبت بهضمه الزمان أكولا
 يقنى . وما عرف الممات ذهولا
 جعل (القضاء) المستعز خجولا !
 صبرا . وعلمك لم يزل منقولا
 ضحكا من (الموت) الخوون مهولا
 همما تتأجيك المدى وعقولا !
 احمد زكي ابو شادي

[لغة العرب] من وقف على هذه القصيدة العامرة الايات ، البديعة المعاني
 الآخذة بالالباب ، يتصور ان لالها رصفت في عدة اشهر . والذي اعلمنا به احد
 الثقات ان صاحبها ابتدعها في ساعات مرت بين ٢٧ و ٢٨ تموز | يوليو | في
 جلستين او فكرتين لاغير .

ومما يجب ان تنبه له هو انك لا ترى في جميع اياتها خيالا كاذبا . او
 تصويرا وهميا . بل تلقي الحقيقة مبثوثة في ثانيا كلها بشا عجيبا . وان قيل
 لنسا ان في وادي النيل شعراء ينظمون الشعر نظما رقيقا ؛ قلنا لهم :
 ليس في ذلك التنظيم احساس كما في هذه الايات . ولا تجس فيه اوتار
 القلب كما يجسها ابو شادي . فلقد نقل طبعه للجاسم الى عالم طب الارواح .
 فنبغ في الطين النفسي والبدني . ولهذا لا نحب من لطفي بك جملة الاساذ الكبير

وهو كتوم [سكرتير] لجنة التالين حين يكتب الى ناسج البردة ما هذا نصه :
 « اهنتك بتلك القصيدة المصماء التي وصلتني في رثاء الدكتور صروف :
 وانها لمن آيات الشعر العربي الحديث ، وفريدة فريدة ، بل هي بيت القصيدة ان
 كان الشعر كله قصيدة ، فنعم الخيال والحقيقة ، ونعمت البدعة والموسيقى في
 الايقاع ، ونعمت الدقة والابداع وسيكون لها في الاحتفال اعظم مكانة ان
 شاء الله » الا .

على اننا نقول : لو كنا من اهل المراهنة لراهننا على انها لن تلقى في اللجنة
 القادمة إلا الاعراض عنها ، لاننا تعلم حق العلم ان فؤاد افندي صروف هو
 صاحب شوقي وشوقي لا يريد ان يقوم بجانبه مناوي ، ولا سيما اذا كان ذلك
 المناوي معن اقر بفضلهم وشعره القاصي والداني والرائع والغادي مثل الحكيم احمد
 زكي ابي شادي .

(اتقاء الهیضة)

Précautions contre le Choléra.

نشرت ادارة الصحة في البصرة بياناً فيما ذكر الوسائل التي تتخذ لمكافحة
 الهیضة ودونك نصها « بعرفها » :

- ١- منشأ دار الهیضة (الكولرة) من مكروب يخرج مع براز المصاب بها .
- ٢- ان الماء واللبن (الحليب) والاطباق تبعث على انتشار المرض .
- ٣- فيلزم غلي الماء واللبن قبل استعمالهما .
- ٤- الاحتراس الشديد من الذباب ، فانه من اهم الوسائط لنقل الجرثام .
- ٥- الاعتناء بنظافة البيت وازالة جميع الفضلات منه .
- ٦- الاجتناب عن اكل السمك الفاسد والاثمار غير الناضجة ، فان هذين النوعين من الطعام يسببان الاطلاق (الاسهال) الذي ربما أدى في الاخير الى الاصابة بالهیضة .
- ٨- عند الاصابة بالاطلاق (بالدايريا) اثناء انتشار الهیضة يلزم مراجعة الطبيب واستشارته فوراً .
- ٩- يلزم غسل الايدي قبل تناول الطعام .
- ١٠- على كل شخص ان يخبر « المختار » عند ما يسمع بوفاة احد ما .
- ١١- يلزم التطعيم ضد الهیضة .

غادة بابل

La Belle de Babylone..

رواية تاريخية اخلاقية تصف الحياة في بابل

خرجت شميرام من قصرها في بابل تلك المدينة المظلة على الفرات . وكان هذا الصرح الشامخ في الجانب المعروف بـ « خديميرا » اي باب الله . فوقفت على ضفة النهر وشرعت تنظر الى الجانب الآخر نظرة متعجب دهش . لما ظهر لها من الابنية المنسقة . والقصور الباذخة . والاثار الشاخسة في جانب « دتبرا » اي محل شجرة الحياة . فاطرت بها رؤية اشجار الصفصاف المتدلية الاغصان الوارفة الظل ومنظر النخل الباسق الذي يناطح كبد السماء ثم حان لها التفاتة الى الجواري والوصائف اللواتي كن معها فقالت لهن : انصرفن جميعكن الى البيت ولا يبق معي هنا إلا « نتو » نجيتي . اذ لي نذر اريد ان اقوم به في هيكل الآلهة « انو وبل وأيا » . وربما يطول مكثي فيه فتستظركن والدتي وتستظنتكن .

ما كان منهن إلا ان رجعن على اعقابهن . تلبية لأمر سيدتهن . بعد ان قبلن يديها . وقمن باداء فرائض الاحترام والعبودية .

انفردت شميرام بنتو نجيتها وساد السكوت بينهما . وكانت شميرام مطارقة ذاهلة كأن في خاطرها فكرة يعول وتريد ان تكشفها لنتو . وتستطلعها على اسرار ضميرها . ولكن عاملا سريرا كان يعقد لسانها

شاهدت نتو حالة سيدتها وعرفت شيئا من اضطرابها وحيرتها غير انها لم تجسر على ان تبادرها بالكلام او تلقي عليها سؤالا . وما كان منها حتى بلغت برجا شاهقا عليه آثار الآلهة . والعظمة بادية عليه . وعلائم المجد والوقار ظاهرة فيه وهو ذو سبع طبقات كل طبقة منها مصبوعة بلون فضلا عن النقوش البديعة المتقنة التي ترى عليها مما يأخذ بمجامع القلوب ويفتن الانظار .

كانت الطبقة الاولى مصبوعة بالابيض والثانية بالاسود والثالثة بالقرمزي

والرابعة بالازرق والخامسة بالاحمر والسادسة بحلابة بالفضة والسابعة بالذهب .
وفي قمة الطبقة السابعة تمثال من ذهب علوه عشرون قدما للاله « بل » وفي
جانب هذه الزقورة مائدة من النضار . وكانت شمس بابل وانوارها المتألقة الصافية
تضرب على تمثال الذهب فيتلألأ كأنه مشعل يملأ ضياء المليون وكان الهيكل عالم
القناء يناجي عالم البقاء . وكل هذا البرج هيكلا اقيم لعبادة الآلهة
السبعة .

مرت شميرام بهذا المعهد الديني ولم تحفل به . وغفلت عن القيام بفروض
الخضوع والاحترام لارتباك افكارها . والهواجس الكثيرة التي كانت تتناها
فانتهرت تنو هذه الفرصة لتقطع السكوت الذي كان سائدا بينهما وقالت لها :
سيدتي اسمحي لي ان اقول لك إننا بازاء الزقورة وحضرتك المبهجة قد غفلت
عن القيام بشعائر الدين وواجبات الاحترام وهذا مما ينزل عليك غضب الآلهة
ويجلب اليك انتقامها منك .
فانتهرتها شميرام قائلة : دعيني يا بنتو فان الهموم قد ساورتني وغشت على
بصري وبصيرتي . فاين هي الزقورة با امة السوء ؟ فاني لم اشاهدها ولا علم
لي بمرورها بها .

تنو - سيدتي اني تصاورك الاحزان وعلام يد الاشجان قد ضربت على اوتار
قلبك بريشة اليأس حتى ان صدى الهموم يمازج نبرات صوتك فتبدو
على خياك الوسيم ظواهر النهم والاسى . ويفعل الجوى في نفسك فعلا
ينسبك اقدس الواجبات حتى انه لم يفسح لك مجالا لتتقدمي بمشاهدة
مهبط نعم الآلهة عند اجتيازنا بالزقورة .

شميرام - اواه ! وا حسرتاه ! لو احباب ما في نفسي جبل كردو لدعكم دكا
وبسه بسطا . ولو كانت نار حزني في عهد ايننا « مستبشتم » لنشفت
مياه الطوفان واقفر العالم . آه ! ايها الآله « بل » انك حققت على
الانسان في عهد ذلك البار وعزمت على ان تمحوه وتلاشي نسله بمياه
الطوفان ولكن توصلات البار « مستبشتم » هدأت غضبك ونالت نصيبا
من عفوك ورضوانك . فقلبي الصغير ممتدب اليوم باعذبة مبرحة

وغارق في سيل عرمم مالم تنجده رحمتك وتفرج عني بعض الفرج .

افلا تعطف على شرخ شبابي وريمان عمري ؟

نتو — ماذا داهمك اليوم حتى القاك في هذا اليم من الحزن والكتابة لابل قلب

فرحك حزنا ورجاءك يأسا ؟ عهدي بك الفنج والدلال والفرح والمرح ؟

فما سر هذا الانقلاب فيك ؟

شميرام — سواي رجاء لي ؟ ان النية لاحل لي من حياة كلها مرائر . والقبر عندي

افسح فضاء واسعد مشوى من قصور الملوك .

نتو — سيدتي العزيزة ! لقد اتخفت تبرمك حتى الآن بين الجدد والهزل اذ لم

اجد داعيا يشير كوامن شجاك فالالهة قد غمرت بك بنعم كثيرة ودرت

عليك اخلاف احسانها وعوارفها . انبتك في بيت تحسده عليك البيوت

اذ له مجد مؤئل ، وشرف موروث ، وشهرة بعيدة وثروة طائلة . وقد نك

من اديم الحسن والجمال والبهجة والنضارة وزينت بك بديع رائع .

وانت في بيت والدتك ربة الامر والنهي . ولا تكادين تبسين بينت

شفة حتى تتحقق رغباتك فما تبرمك إلا بطرا ، وما حزنك إلا وليد او هام

واشباح .

كانت شميرام تسمع هذا الكلام ساخرة . هازة رأسها هزة الاستخفاف

بكل هذه النعم : ولما انتهت نتو من خطابها . اجابتها بصوت يقطع اليأس

والاسف : وهل تجهلين يا نتو ان النعمة قد تكون حيننا نعمة . ويكون الشرف

الرفيع عائلا على هوى القلب . وما الغنى والحب والنسب والجمال والشيبة إلا

عوامل تقيد الانسان ان لم تخضع رغائب النفس . فللنفس سلطان شديد الشكيمة

ان لم يطلع يمت الجسم نحيلا .

نتو — سيدتي : خفي عنك جزعك ففي عباراتك احاجي والفساز يمسر على

الكهنة فك غوامضها . فاني لي كشف اسرارها فبوح لي بما يمكنه

صدرك لملي ارشدك الى ما يسري عنك الهم . هذا وانا رهينة اشارتك

واطوع اليك من اناملك واقني حياتي لسرورك وكل ما عز علي يهون

لي في سبيل رضائك .

في هذه التضاعيف بلغت شميرام وتو الهيكل فانقطع الكلام بينهما .
 الهيكل بناء فخم واسع الأرجاء ثابت الاركان بحكم البنيان متقن الهندسة
 تفنن ارباب الصناعات في افراغه في قالب الاتقان فاتي طريقة بديمة في آثاره
 البابلية إذ ترى على جدرانه التصاوير النسائنة وهي تمثل الحيوانات والاشجار
 المتضاربة الأنواع المصبوغة بالالوان الزاهية الزاهرة مما يسر النظر ويطرب
 الحاطر . وفي الهيكل اصنام الالهة المختلفة وقد نحتت نحتا في الحجر والصخر
 وقد اجاد صانعوها كل الاجادة حتى انهم حاكوا الطبيعة في مقوماتها وتشخيص
 اعضائها وتمثيل ادق اجزاها . وكان تمثال الاله « انو » على شكل انسان ذي
 لحية طويلة له ذنب كذنب النسر ورأسه رأس سمكة تسقط على كتفه وظهرة
 وتمثال الاله « بل » بيثة ملك جالس على عرش عظيم وللاله « ايا » اربعة اجنحة
 مبسوطة . وهناك غير هذه التماثيل .

كان الهيكل غاصا بالزوار والمتعبدين . وفي طرف منه مذبح تقدم عليه
 الضحايا والقرابين . هناك توقد النيران في مواقدتها ويمرق البخور في مجمره
 فتندلع السنة نارية من الاول تلقى هبة وجلالا في المعبد الديني ويمطر دخان
 البخور باريحه فضاء الهيكل وتتصاعد منه سحابة كأنها تريد ان تجمع بين
 الارض والسماء فيؤثر هذا المشهد الفتان تأثيرا سريا في النفوس . ويزيد الكهنة
 المنظر بهاء بنبراتهم الدينية : فتراهم يقومون بسدانة الهيكل ويطوفون بتمثال
 الاله وينشدون الاناشيد بصوت رخيم وبين آونة واخرى يتممون بالفاظ
 لاتفهم عليها مسحة السحر وعلى محياهم علائم الرياء باذية اذ اتخذوا المين
 والخذاع من اجل الوسائل للاستبداد بالشعب والتبسط في السلطة واحتسكروا
 العلم والعرفان وتذرعوا بهما ليضيقوا الخناق على الشعب الجاهل ويستزفوا
 ثروتهم .

تقدمت شميرام في الهيكل وقد ضاقت بالاحزان ذروا . واخذت تساجي
 الالهة بقلب متلهف ولوعة محترقة واغرورقت عينها بالدموع وهي لاتفي
 أفي الدنيا هي ام في عالم الارواح وهجست في نفسها ان عاملا سريا يلغها الى
 مراقبي الالهية فقالت : ايها الاله « انو » ايا الالهة ورب العالم الاسفل ورب

الظلمات والكنوز الخفية المستترة يا من القدرة طوع ارادتك ، والسلطان مسخر في خدمتك والكون لك مقدس والعالم لك معبد . ويا ايها الاله « بل » يارب العالم يامن بيده مفاتيح الاقاليم ومقاييد الاصقاع والبلاد والممالك ، يا من تخضع له الارواح صاغرة ، يا من يلتجئ الى ربو بيتك العبيد والضعفاء ، ويا ايها الاله « ايا » يارب العقول ومرشد الافهام يارب العالم المنظور وسيد الكائنات ، وينبوع العلوم ومعدن الشرف ، واصل الحياة ، نستمد من انوارك الالهية الرشد والعون والايد . ايها الالهة الثلاثة انظروا عطفا على جبلتكم وصنعة ايديكم التي ترزح تحت البلايا والمصائب ارحمها رحمة واسعة .

بيما كانت شميرام تقوم بال صلاة كان « ييروس » الكاهن الكلداني يرمقها بنظرة ويحاول ان يكشف ما في نفسها ويقف على ما في ضميرها . وزاد رغبة في ذلك حين رأى عليها ملايح الحسن والجمال فصبت اليها نفسه وخفق قلبه مشوقا وغراما . فلقد يفكر طويلا في العامل الذي جعل تلك الفتاة على التهنيدات والزفرات . وانت تعلم ان الكاهن الكلداني فطن لبق في استمالة الشعب وله مقدرة فريدة على اغواء القوم وقراءة غمبات صدورهم . وكان موقف شميرام يدل على شيء مما في نفسها اذ كانت في الهيكل اشبه شيء بالحمامة الساجدة على فئس الشجرة تفرد مستطفة اليها . فخف اليها مترنما طربا وقد اسكرته الحمرة التي شربها منذ الصباح وعبقت فيه انفاس الحميا فمر بين الجمهور يمد ويتمايل وهو يسارق النظر الى القادرات فتشير في قلبه تاثرات الشعور . فتقدم من شميرام وقال لها : ايها الفتاة عدي الاله « بل » وعدا صادقا بان تخصصي نفسك له ليلة تقضيها في هيكله في التهجد والعبادة فيزورك ويقدمك وهو يرأف بلا مرة بشيبتك وينيلك رغبات قلبك فهو شفيق رحيم ولا سيما يعطف على عبادته اللواتي يخلصن له النية . وعديني بالقرايين والضحايا وانا القنك صلاة الالهة « إشر » . إلهة اللذات والتأمل فتشفق عليك وعلى شعورك وغرامك فتظفري بموضوع حبك .

وكانت ظواهر البشر تلوح على وجه شميرام وكل لفظته من لسان ذلك الدجال كانت تبعث وميض الرجاء في نفسها وتحيي ميت آمالها فأرتاحت الى

اقاويله وعقدت بها حبل امانها ولا سيما نجيتها تنو فانها مهدت لها الطرق
ووافقت على نصائح ييروس قائلة : ان الكهنة يناجون الالهة فتوحى اليهم كل
ما هو صالح للبشر ، فتقي بقوله ووطدي رجاءك واعلمي بما يوصيك به .
فاخذتهما انثذ ييروس ووقف بهما بين يدي تمثال الالهة ، اشترى وهى معبودة
عريضة الوجه واضعة يديها على صدرها ثم لقنهما صلاة تلتاها بعبارة .

ولما انتهت الصلاة غادرتا الهيكل . وتبع ييروس خطواتها . وفي مجاز
الهيكل همس في اذن تنو كلاما لم تشعر به شميرام لانشغال بالها .

قالت تنو لشميرام : عسى ان الالهة تقبل ادعيتنا وتستجيب صلواتنا لاسيما
ييروس سيقدم اليها الضحايا والقرايين . وهل فكرت جيدا ايتمها السيدة كيف
انه احلك مقلما رفيعا . فتقدم اليها من بين اقرانه الكهنة وازرنا في بغيتنا . الحق
يقال ان ارحيته تشف عن كرم عنصره .

شميرام — تلك فريضة عليا وعلى فرقته الكلدان
تنو — بينك وبين ييروس بون شامع وبين القليين فج عميق .

شميرام — ما ذا تعنين بكلامك والى م تومنين ؟

تنو — ان الالهة عطفت عليك وتيمت قلبا في حبك .

شميرام — ومن ذا ؟

تنو — ييروس الكاهن .

شميرام — انا بواد والالهة بواد . فلم تألب الكون وآلهته ، والطبيعة واوابها على
اغتصاب قلبي ، لا وايلو ! لا اتخذ قرينا إلا شمشو ، شمس الزمان
ويدر الشبان . الا تعلمين يا تنو ان ييروس متزوج بامرأتين فكيف
ترضين به زوجا لي فاكون ثالثتهما .

تنو — أئني تحيين شمشو ؟ وما ذا يهلك زواج ييروس انه يتخذك اعلاهما
مقاما وتكونين عند ربة الحل والعقد .

شميرام — اني لا اصبر الى غير شمشو نجل عمتي فهو بغيتي الوحيدة .

تنو — او لا تعلمين ان شمشو مفتون بحب غيرك ؟

شميرام — ألعلك تريدن . ان تقولي انه يحب حترا بنت إجيبي الصراف ؟

نتو — نعم . اما بيروس فمشغوف بهواك . ويفدي كل عزيز غال في سبيل حبك .
شميرام — ان شمشو وان كان يهوى غيري إلا اني اهواه ، ومن احق من
بنت الخال بابن عمته وسأبذل جهدي في اسر قلبه بحب غير حب ابن
العمة لابنة خاله . وميساعدني الزمان على ذلك . ومن ذا الذي يقدر
ان يمحو حبه من فؤادي فلا اطمع في حب غيره . ولا مرة في ان
يجري الحب سيتصل بفؤادي ويتخذ له من القلب الى القلب سيلا .

نتو — لا ارى داعيا لتعلقك وهيامك بشمشو وهو مشغول عنك بعشيقته .
فخير لك ان تحبني من بهواك وتدفني عنك عناء انت في غنى عنه .
شميرام — اضربي صفحا عن ذكر بيروس فهذا امر يعد تحقيقه من رابع
المستحيلات ولا امالك عليه ولا يطاوعني قلبي ان احبه . وهبي
اني تعلقت به فدون ذلك عقبات حمة . ووالدي يقف عثرة في سبيل
هذا الزواج ولا يعطيني لكاهن لما بين طبقة الاشراف والكهنة من
التناحر والحصام في بابل .

نتو — مالك إلا ان تلقي زمام الموافقة في حب بيروس وهو يدبر الامر مع
والدك .

لما رأت شميرام هذا الالاح قطبت حاجبها وقالت يكفيك يا عبدة
السوء ان تحاولي السيادة على قلبي ولا ارضى ان تفتاحيني مرة اخرى بهذه
المزعجات المكدرات .

فانزعجت نتو من هذا اللوم وانقبض صدرها من توبيخ سيدتها ولكنها
كظمت الغيظ . واثى لها ان تظهره وهي من الجوارى وفي عنقها قطعة من
الحديد مكتوب عليها انها ملك شلمان كرادو (اي ابي شميرام) ولكنها
اضمرت لها سوءا وفكرت في تدبير حيلة تصطادها بها .

وكانت شميرام تسرح نظرها في طرق بابل الواسعة المستقيمة وتشاهد
البيوت الفخمة وقصور الملوك وتقرعنا برؤية الجنان والبساتين المحاذية للبيوت
وتسرح بمشاهدة المروج الملاصقة قصور الامراء والاشراف والمثريين المرصدة
لزراعة البقول وشاهدت في الطريق الخيل والحمر والحمالين ينقلون اشياء

كثيرة . فالتفتت الى نتو وقالت : ماذا يحمل هؤلاء الحملون ؟

فاجبتها : يحملون القار والزفت .

شميرام — من اين يأتون به ولاي شيء يصلح ؟

نتو — يأتون به من مدينة هيت التي تبعد ثمانية ايام عن حاضرتنا . فانه ينبجس

من الارض ويتدفق في نهر هيت فيجمع ويتخذ للبناء والتبليط .

شميرام — انظري يا نتو كيف ان النساء في الدكاكين والمخازن سافرات الوجه

يقضين اوقاتهن ذهابا وايابا في الازقة ويحملن اولادهن على ظهورهن

نتو — نعم يا سيدتي . تلك نساء العامة اما الشريفات مثلك فانهن سجينات

اليوت لا يخرجن الى الهيكل إلا نادرا او لزيارة اصدقائهن محتاطات

بالجوارى والميدكان الرجال يريدون اختطافهن وهن يتبعثرن في الطرق

تيها ودلالا .

شميرام — اني لا احب هذه الفخفخة وفضل عليها البساطة ولهذا لا اود ان

يحف بي المييدوا الجوارى واحبشي . الي من ذلك كله ان اقضي اوقاتي

بمسامرتك .

نتو — سيدتي . اني اتشرف بمرافقتك وبعطفك علي واتلقى كل كلمة تفوهين

بها بالترحاب وان كانت زجرا وتانيا . لاني انا التي عنيت بك وقد

حملتك طفلة على ذراعي . ثم حاولت نتو ان تذكرها بانتفاضها من

حديثها عن ييروس غير ان سيدتها خفت مهرولة ودخلت البيت .

ليست شميرام او بيت شلمان كرادو كما يعرفه البابليون شهرة بعيدة

لعظمته وبنائه . لان صاحبه من الاشراف المثرين في المدينة . في منزل هذه

الدار مجاز طويل مظلم معقود بالاجر يفضي الى ساحة واسعة الفناء مطلقة الهواء

تشرق عليها الشمس فتبهجها . وحوالي هذا العرصة تقوم الابنية . وامام الغرف

رواق مسقف ووجه البناء على هيئة طاق تسند اعمدة . والبناء طبقة واحدة

والغرف ضيقة مستطيلة الشكل . وسقوف بعضها معقودة بالاجر وغيرها مسقفة

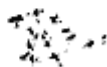
تسقيفا مسطحا بجنوع النخل . وبعض هذه الغرف مخصص بالسكنى وبعضها بالموث .

ولها سطح واحد يصعدون اليه بمرج ميني بالاجر والبيوت تطل بعضها على بعض .

وفي البيت سرداب لا ينفذ اليه إلا نور ضئيل يقضي فيه سكانه هنجرة الحر .
ويقسم البيت الى ثلاثة اقسام . قسم للرجال وقسم للحريم والقسم الثالث
للمطبخ والعبيد والجواري . والمطبخ مشيد بالطين . ووراء البيت جنيحة وحقل
للزروع . وكان الاثاث كراسي مختلفة الاشكال وحصرانا منسوجة من الخوص
وخوابي واوعية وحبابا مشوية بالنار ومطلية بالالوان . وفي
غرفة سلمان كرادو وامراته سريران من خشب قوائمها على شكل ارجل
اسد وفوق كل سرير فراش وثير ولحافان . وكذا قل عن سرير شميرام .
وفي غرفة شميرام سجادة بديعة قد نسجت بيديها في وقت الفراغ . وهناك
اوعية صغيرة للكحل والحمرة واصباغ الوجه والشعروغيرها من ادوات الزينة .
وفي المطبخ رمى وتور وقدر كبيرة . وفي الدار صواني ومائدة وملاعق
وشوكات للاكل . كان العبيد والجواري يقومون باشغال البيت من طحن وعجن
وخبز وطبخ وغسل ثياب وغيرها .
كانت تجتمع اسرة « عائلة » سلمان كرادو يوميا للاكل معا إلا ان
النساء يعتزلن الرجال في المآدب .

سبت شميرام في ذلك البيت اليقة الدلال وحليقة الشرف تقضي معظم
اوقاتها في البطالة ومحادثة جاراتها من السطح وما كانت تترك السطح إلا
اذا اشتدت حرارة الشمس وتعود اليه عند انحدار الشمس الى المغرب وكانت
تزور احيانا صديقاتها في بيوتهن او تذهب الى التنزه او الى الهيكل للصلاة وقلمها
تعاين مشقة اشغال البيت مثل بنات الاوساط او الفقراء . وعندما يضيها الضجر
ويلحقها السام تعمد الى الحياطة والتطريز وكانت حياتها على هذا الطرز من
الفقر والكسل شأن كل بنات بابل المترفات الناعمات .

لما صارت شميرام في فناء الدار رفعت ثيابها وعمدت الى كوز (تنكة)
كانت معلقة بجسر المشى وارتشفت الحمرة التي كانت فيها حتى ثملتها واتجهت
توا الى غرفتها ومند الحصر على الارض واستلست الى الوسائد الناعمة ثم
اطلقت نفسها للهواجس .



قَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

النسبة الى تربية : تربي او تربوي

نرى في المجلات والجرائد من ينسب الى كلمة تربية : تربوي ، وبعضهم يقول : تربوي واخرين : تربوي . وكلها شائعة في شناعة : ولو عرفوا قواعد لغتهم لقالوا : تربي [بفتح التاء وسكون الراء وكسر الباء وفي الاخر ياء النسبة] ويجوز في لغة : تربوي [بفتح التاء وسكون الراء وفتح الباء وكسر الواو وفي الاخر ياء النسبة] . وهذا ما يتضح من الالفية ، اذ يقول ناظمها :

« والحذف في اليا رابعا احق من قلب وحتم قلب ثالث يمن »

قال ابنه : فيقال في النسب الى مرمي : مرمي وقد يقال : مرموي : تفرقة بين الاصل والزائد . وقال ايضا : وان كانت [اليا] رابعة حذفت ، كقاض وقاضي ، وقد تقلب واوا وفتح ما قبلها فيقال قاضوي . لا إلا ان سيويه صرح في كتابه « في ٢ : ٧١ من طبعة بولاق » ان حذف اليا ، افسح وان كان يجوز قلبها واوا وزيادة ياء النسبة في الاخر . قال : « وتقول اذا اضفت الى رجل اسم يرمي : [وزان الفعل رمى يرمي] يرمي [بتشديد اليا] ... ثم قال : وقال الخليل من قال في يثرب : يثربي [بكسر الراء في الاول وفتحها في النسب] وفي تقلب [بكسر اللام] : تغلبي [بفتحها] ففتح مغيرا فانه ان غير مثل يرمي [بالتخفيف] على ذا الحد ، قال يرموي كانه اضاف الى يرمي . لا . وبهذا الاشارة كفاية .

الحوط

قال في القاموس « حاط الحمار عاتنه حفظها » .

اقول ان (حاط) هنا بمعنى صان وحفظ والحمار يطلق على الاهلي والوحشي

والعانة كما تطلق على العمل المعلوم تطلق على القطيع من الحمر الوحشية كما يستفاد ذلك من القاموس عند تفسير الكلمات الثلاث فيكون معنى هذا التركيب [ان الحمار حفظ قطيعه] وذلك ان لكل قطع فحلا يتغلب عليه ويقوم بحمايته من الطواريء الخارجية .

[ألا ان مترجم القاموس التركي ترجم هذه العبارة بما يضحك الشكلى اذ قال] ومركب وساثر حيوان صار قمش آلتى ايجر وجكمك معنا منه مستعملدر يقال حاط الحمار عانته اذا جمعها [الا

وقال مترجم الجوهري] ويعوط خر ذكريني ايجرى جكسه دخي ديرلر تقول الحمار يعوط عانته اي يجمعها [وهي هفوة عجيبة ! ولكن ألا يحق لنا ان نبعث عن منشأ هذه الهفوة اهو قصور من المترجمين ام ان لهم مأخذ من الكتب العربية ؟

اما شارح القاموس فلم يمتط اللثام في هذا المقام بل اكتفى بان زاد على عبارة المتن قوله — جمعها — فتأمل ! محمود الملاح

[لغة العرب] غوليوس وفريتنغ اللذان اوضحا ما في القاموس من مبهم الكلام اعتمادا في شرحهما على الاوقيانوس لعاصم افندي ووان قلي ناقل الجوهري الى التركية فوهما وهم هذين الناقلين . وجاء غيرهما من الاقرنج فوقعوا في تلك المأوي . فليتبه القارى .

المقترجات

Ce que signifie Mustaradjât.

جاء في مجلة المجمع العلمي العربي [٢٥٤ : ٧] شرحا لكلام احد الادباء صاحب « رحلة الى حلب والشام » ما هذا خرفه : « ثم بعد اجتماعي بهؤلاء السادات ، فرغت نفسي للتفرج على المقترجات ، التي طار ذكرها في الاقطار ، ومدحتها الادباء في النظام والشار » .

فقال حضرة صديقنا العلامة المغربي تعليقا على هذه العبارة : « ثم اخذ يسرد ما قاله الشعراء في وصف دمشق . والظاهر من كلمة المقترجات انه

يريد بها الأماكن التي تصلح للفرجة عليها، ونسبها اليوم منتزهات او منتزهات.
اما [المفترجات] فلا نعرفها ، بل لم نسمعها ، وهي مشتقة من مادة [الفرجة]
وتفرج ولا نعلم ان كان هو الذي اخترع تلك الكلمة او كان يستعملها اهل
زمانه فتابعهم عليها ؛ لكنهم مع الاسف لم يذكر تلك [المفترجات] التي زارها
ولا اعتنى بوصفها لنا . انتهى المطلوب من ايراد .

قلنا : [المفترجات] كلمة وردت في كتب المولدين قبل صاحب « رحلة
الى حلب والشام » بمئات من السنين ؛ وذكروها بمعنيين : احدهما حسن وهو
الاول في موضعه بمعنى المنتزهات التي يفرج برويتها عن الغم والهم . والثاني
قبيح بمعنى الماخور او دار الفجور : لان بعض اهل المفاصد لا يفرجون همهم
إلا في مثل تلك البيوت ، ونحن نذكر على ذلك شواهد :

قال الفيائي في تاريخه المسمى « التاريخ الفيائي » وكان المؤلف عائشا في
سنة ٨٨٣ هـ [١٤٧٨ م] في ص ٢٧٧ من مخطوط خزانته : كان [الخليفة الناصر]
كثير الولع بجمع الذهب وخبائه ، لكن جميع ما دفنه استخرجته ولده المستنصر
وله قصة طويلة واخرجه على العمارات والمفترجات وابواب البر . انتهى .
فهذا نص صريح على ان المفترجات وردت بمعنى المنتزه او المنتزه .

وقال ابن اياس [المتوفى في القرن التاسع للهجرة او الخامس عشر للميلاد] في تاريخه :
« وكنوا يتجافرون في ذلك اليوم [يوم النيروز في القاهرة] بشرب الخمر وكثرة
الفسوق في اماكن المفترجات حتى يخرجوا في [ذلك] اليوم عن الحد ...
فلما تسلطن الظاهر برقوق امر بابطالها كان يعمل في ذلك اليوم ... وانكفوا
عما كانوا يفعلونه ... في اماكن المفترجات ونحو ذلك . وهذه الواقعة ذكرها
المقريزي من حوادث سنة ٧٨٧ هـ . الا . فهذا نص آخر واضح لكنهم بالغنى
القيح .

اما اشتقاق اللفظة فلا ينافي وضع الاقدمين وذلك لان فرج ورد في لغتنا
بمعنى فتح فقد قالوا فرج بين الشيئين اي فتح بينهما وكما قالوا افتتح الباب
بمعنى فتحه قالوا : افترج الهم بمعنى فرجه اي كشفه واذهبه . فالمفترجات
اذن كاشفات الهم والغم ومنهباته عن صاحبه : اذن هي المنتزهات لما فيها من

المناظر البديعة .

وهنا يحسن بنا ان نقول : ان دوزي وهم اشد الوهم بنهاية الى ان
المفترجات هن المومسات . وقد ذكر ذلك في معجمه « الملحق بالمعجم
العربية » . وفي كتابه « ثياب العرب » فاصلحه اصلحنا الله واياك .

ابرطيلات ليس من اصنام العرب

Ubertofat n'est pas une idole.

جاء في مجلة الجامعة (البغدادية) (١ : ٥٧٠) بين اصنام سلفنا ابرطيلات . والحال
ان هذا الصنم لا وجود له . وانما ذكره جرجي زيدان في هلاله نقلا عن بعض
ضعفاء الكتاب الذين صحفوا « رضاء واللات » وهما من اصنام الجاهلية بتلك
الصورة الشنيعة . وكنا قد نبهنا جرجي زيدان على ذلك الوهم ف شكر لنا
تصحيحنا لروايته .

ومن روى هذا الرواية الفاسدة السمعاني من علماء الموارنة صاحب الخزائن
الشرقية في المجلد الثالث في القسم الثاني ص ٤٨٢ فقد ذكره بحروف افرنجية هكذا
Urotal او Urotalt ولعل قراءتها العربية القديمة كانت : الرضا او ارضى
(بلوت ال بل بالهمزة وهي اداة التعريف العربية القديمة التي يقابلها هاء
التعريف عند العبريين) واللات ، فقرئتا كلمة واجدة « ارضا اللات » ثم صحفها
المعربون المعاصرون ابروطيلات . وصحفها مدرس الجامعة بصورة ابرطيلات .

الهيرغليف

Hieroglyphe.

جاء في مجلة الجامعة المذكورة (١ : ٥٥٠) في فصل « العناصر المتولدة من
العرب » ما هذا نصه : « استوطن العرب الاقطار السالفة فيما تقدم من
الاحقاب وتفرعت منهم امم كثيرة منها : السريان والكلدان والهيروغليفيون
(؟ كذا) والرعاة ... »

قلنا : جعل الاستاذ الشيخ عبدالعزيز الثعالبي الهيروغليفيين امة من سلفنا



العرب ، وجعل الأستاذ عبد اللطيف الفلاحي الهيروغليف لغة (؟ كذا) . وهذا كلام في كتاب « دروس التاريخ للصف الخامس . الجزء الاول ص ١٢ » ، اذ يقول : « عبر احد علماء الفرنسيين (كذا اي الفرنسيين) وهو شمبوليون على حجر عليه كتابة ثلاث لغات : الاولى وهي العليا بالهيروغليف ، والثانية وهي الوسطى العامية ، والثالثة وهي السفلى اليونانية ... »

قلنا : الهيروغليف ليست امة او قوما ، ولا لغة ، انما هي كتابة بحروف مصورة تمثل انواع الحيوان من طائر وداب وزاحف وسباح . ولا يحسن بنا ان نغلط مثل هذه الاعلاط التي تضحك منا الغرباء حتى اطفالهم . والذين يغلطون فينا هذه الاعلاط مدرسون واساتذة وعلماء !!!

وسبب سوء فهم الالفاظ الانجليزية اننا نتخذها ولا نفهم معناها فلو كنا اتخذنا بدلا منها : الخط المصور او « البرايوي » كما سماه السلف لما وهم بعضهم هذا الوهم الشنيع .

وفق له

تصفح كل ما يكتبه ادباء العضر على اختلاف طبقاتهم ترهم يقولون : وفقه الله الى سواء السبيل مثلا . ولا يخرجون عن هذا التعبير . او تر فريقا منهم يقول : وفقه الله سواء السبيل بخلف اداة الوصل . والانصح ان يقال وفقه الله لسواء السبيل .

نعم ان قولهم « الى » سبيل الحق مثلا يقول بان « الى » تأتي بمعنى اللام . وان قولهم « سبيل الحق » بخلف الاداة هو من باب حذف الاداة ووصل الفعل بمفعول . كل هذا سائغ فصيح لكنه ليس بالانصح . قال في القاموس في مادة (م ن ي) : « مني لكذا [بالمجهول] وفق . » ظهر من هذا الكلام ان وفق ومني يتعديان بحرف واحد هو « اللام » لا بغيره . فاحفظه تصب ان شاء الله تعالى .

بَابُ الْكِتَابَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

الموسيقى والمزينة

سيدي الأستاذ العلامة صاحب (لغة العرب)

لناسبة الفوائد اللغوية التي ظهرت حديثا في مجلتكم الغراء عن اصل كلمة « موسيقى » اتشرف بلفت نظر فضيلتكم الى ذيل الصحيفة السادسة والستين من قصة (احسان) حيث ذكرت هذه الملاحظات : « اقتبس العرب اسم (الموسيقى) ببكسر القاف - أو (فن الالحان) من الاسم اليوناني Mousikè (موزيكي - بكسر الكاف) ، ولكن ادباء القرن الماضي اختاروا فتح القاف تعريبا للكلمة من اللفظ اللاتيني Musica (موزيكا) وبينهم من عربها (موسيقى) بفتح القاف . ولا نرى مانعا من استعمال الكلمات الثلاث وان كل لفظ (الموسيقي) - بفتح القاف - أخف على السمع وقد اصبح مألوفاً مستحباً في عصرنا . وهو يمنع الالتباس احيانا بكلمة (الموسيقي بتشديد الياء ... » الخ . وقد قرأت باعجاب ولذة وفائدة بحثكم القيم . فاهنكم بهذا الجلد العظيم في البحث ويدل على التتقيب والتأمل الطويل . وان كان من بعض اللغو ان اشير الى ذلك ، فلولا هذه الصفات العلمية الجليلة لما كان « للكرمي » ما نعرف من ا كبار ومنزلة وثقة عظمى ببحثه ورأيه وحكمه . ومن الفائدة الكبرى لكل محب للادب واللغة ان يطلع على هذه المباحث النفيسة من قبيل العلم ، فالعلم غذا . الذهن . ولم يستغن الاديب كيفما كانت نزعة عن مثل هذا الاطلاع المفيد . واما عن كلمة (المزينة) فبودي ان اذكر لفضيلتكم ان نظيرتها العامة الشائعة في مصر منذ اجيال هي (المزينة [١]) ، وغير خاف عنكم النوق المصري الكثير الميل الى تخفيف النطق بحيث انه كثيرا ما يبدل القاف بكاف ، (١) بفتح الميم وكسر الزاي الشددة وفتح الكاف يليها ياء في الاخر . (ل . ع)

وكثيرا ما يشدد حرفا او يحمل التشديد تبعاً للنغم الموسيقي في النطق ، ولعل هذا هو سر الاختلاف بين الكلمتين العاميتين . العراقية والمصرية . وربما كانت الكلمة العامية المصرية تعربا اوليا لاحدى الكلمات الاجنبية المصرية ، بينما الكلمة العامية العراقية محرفة من أصل عربي .

ولفضيلتكم في الختام اخلص تحياتي واجل احترامي .

الاسكندرية : ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ م احمد زكي ابوشادي

(لغة العرب) نشكر للكاتب اللغوي والشاعر المصري حسن ظنه بمجلتنا ونقدر ملاحظاته اعظم تقدير ونقول ان الموسيقى بالتصغير وردت في التاج في عدة مواطن منها في مادة (لوز) ومادة (زرب) وقد كتبت في هذه المادة الاخيرة بالف قائمة واما الموسيقى بفتح القاف والـ ف مقصورة فهي اخف من الموسيقى المشددة الياء ، إلا انها لم ترد في كلام فصيح انما وردت في كتب المصريين ولا بأس من استعمالها ، اذ تكون معرفة من اللاتينية لامن اليونانية . والمعنى واحد .

كتاب العوامل للجرجاني

ان كتاب شرح العوامل الذي ألفه الشيخ عبدالقاهر الجرجاني من الكتب النفيسة .

وبينما انا اطالعها عثرت فيه على بعض الهنات التي لا بأس بالتنبيه عليها وهي : قال رحمه الله : وهلم بمعنى تعال نحو هلم زيدا اي تعاله . ولا يخفى ان تعال اسم فعل لازم فاذا تعدى يفسر باحضرة قال الله تعالى : وهلم شهداءكم اي احضروهم ، فالصحيح ان يقال : هلم زيدا اي احضره .

وقال : اما العامل في المبتدأ والخبر فهو معنى الابتداء اعني تجردا عن العوامل اللفظية نحو زيد ضارب والفاعل مرفوع لمشابهة الفعل بانه مسند اليه كما ان الفاعل كذلك . وهذه العبارة غامضة فكان الاولى ان يقول : اما العامل في المبتدأ والخبر فهو معنى الابتداء اعني تجردا عن العوامل اللفظية نحو زيد ضارب او مشابته للفاعل في كونه مسندا اليه . محمد مهدي العلوي

رخامة طور سينا

قرأت في العدد (٢٤) من البلاغ الأسبوعي الأغر النبذة المقتطفة مما كتبها
أحمد شفيق باشا حول (دير طور سينا) ومما جاء فيها قوله :

«وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها اسم باني الدير وتاريخ بنائه
بالعربية وهذا نص النقش : « أنشأ دير طور سينا وكنيسة جبل المناجاة الفقير
لله الراجي عفو مولاه الملك المنب الرومي المذهب يوستيانوس تذكرا له
ولزوجته تاوضورة على مرور الزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو
خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لادم
الموافق لتاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ - ٥١٠ »

فهذه العبارات توضح تاريخ البناء والباني ولكن لا يفهم منها تاريخ نقش
العبارات والموعز بنقشها ؟ لأن ملامح هذه الأساليب تدل على أنها من صوغ
القرون المتأخرة عن عصر النبوة المحمدية لأن ولادة النبي كانت سنة ٥٧٥
مسيحية والدليل على أنها متأخرة هذه الجملة الإسلامية (حتى يرث الله الأرض
ومن عليها وهو خير الوارثين) مع أن القارى ربما توهم لأول وهلة أنها نقشت
في تاريخ البناء والموضوع جدير بالتأمل .

ثم قال (وبعد انتهاء الصلاة طفنا بالكنيسة ودخلنا هيكلا وفي جنبه صور
الأنبياء والرسل قبل سيدنا موسى وبعدهم إيليا وصالح وهود وشعيب
وداود وسليمان ويعقوب وماريوسف ويوشع ...)

مع أنا لا نكاد نشك في أن أهل الكتاب من يهود ونصارى لا يعتدون بغير
أنبياء التوراة وشعيب وصالح وهود ليسوا منهم لأن شعيبا من (مدين) وصالحا
من (ثمود) وهودا من (عاد) كما في القرآن (وإلى مدين أخاهم شعيبا)
(وإلى ثمود أخاهم صالحا) (وإلى عاد أخاهم هودا) فمن أين ساغ لأصحاب
الهيكل وهم مسيحيون أن يرسموا صور هؤلاء الأنبياء ؟! محمود الملاح

أموننا

في كتاب (مختارات سلامة موسى) : « أن الإلحين في النبل يهزجون بـ

غدواتهم وروحاتهم بقولهم (امون ، امون) « واستدل بذلك على ان القوم يندبون الاله المصري (امون) ذهاباً منه الى انهم ورثوا ذلك عن اجدادهم من قبل الاسلام !

مع ان كلمة (امون) غير محصورة في مصر بل هي مستعملة في العراق ، والعراق لم يخضع لامون فكيف تغطي هذا الاسم اليه ؟
والحقيقة ان الناس عندنا يحرفون كثيراً من الكلمات عن مواضعها ويفرغونها في صيغ اخرى مألوفة لديهم فيقولون في (فاطمة) : فطومة وبي (آمنة) : امونة ولهم اغاني على ذلك .

لكن سلامه موسى اعجبت هذه النعمة الصادرة من افواه الملاحين المصريين
فرقص على ايقاعها !!! محمود الملاح

بد وبوذا

في الصفحة ٩٧٥ من مجلة الهلال للسنة الحالية عند الكلام على اخذ العرب كلمة (بد) من (بوذا) قال الكاتب : (ولغظة امة التي تعني الجارية صينية ايضا لان معظم الجوارى كن يجلبن الى بغداد من الصين) .

وظاهر العبارة يدل على اعتقاد الكاتب ان الكلمة مولدة طارئة على اللغة العربية في العصر العباسي والحق انها اصيل في كلام العرب ففي القرآن (والصالحين من عبادكم وامائكم) وهي اثني العبد من غير لفظ ولا يخفى ان كلمة (امة) تصغير (امة) اصلها (اميوة) ثم وقع الاعلال والادغام على القاعدة المعروفة .

محمود الملاح

الثياب الافرنجية في العراق

لبس الرجال للثياب الافرنجية لم يدخل بغداد إلا في اواسط القرن التاسع عشر للميلاد . فليحفظ للتاريخ .

ديرنرسيص صائفيان

إِسْئَلَاتُ وَجُوبَاتُ

Questions et Réponses.

الكندي فيلسوف العرب

من بغداد . ر . ب . هل الكندي المشهور بفيلسوف العرب مسلم ام نصراني ؟ فالذي قرأناه في مجاني الادب انه نصراني (٤ : ٣٠٧) والذي تسمعه من المسلمين انه مسلم حنيف ، فإين الحق ؟

ج — قبل تحقيق الامر يحسن بنا ان نذكر نص مجاني الادب وهو :
« الكندي (٢٤٦ هـ) (٨٦٠ م) هو يعقوب بن اسحاق الكندي [النصراني] وكان شريف الاصل بصريا وكان ابوه اسحاق اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد . [ويعقوب هذا اوجد عصره في فنون الاداب ، وشهرته تقني عن الاطناب] . وكان [له اليد الطولى بعلوم اليونان والهند والعجم متفتنا] عالما بالطب والمنطق وتاليف اللحن والهندسة والهيئة والفلسفة . وله في اكثر هذه العلوم تأليف مشهورة . ولم يكن في [العرب] من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سموا فيلسوف غير يعقوب . وكان معاصرا لقسطيا بن لوقا الفيلسوف البعلبي النصراني واستوطن بغداد واخذ عن ابي معشر الباهلي . [ومن انساب يعقوب هذا عبد المسيح بن اسحاق الكندي وله رسالة مشتهرة فند فيها اعتراضات ابن اسماعيل الهاشمي على النصرانية . ذكرها ابو ريعان في تاريخه] لابي الفرج . انتهى بحرفه .

قلنا : يظهر من هذا الكلام ان الالب لويش شيخو اليسوعي العلامة نقل كلامه هذا عن ابي الفرج . والحال اننا قابلنا هذا النص بنص ابي الفرج المطبوع في مطبعة الالباء اليسوعيين فوجدنا بينهما فرقا . فما وضعنا نحن بين عضادتين هو من زيادة الالب شيخو ودمه في نص ابن العبري . وهذا يظهر

ايضا من عباراته فانها غير محكمة الوضع فقوله : له اليد الطولى بعلوم اليونان والهند والمعجم لا ينطق به ابن العبري ، ولا العربي الفصيح بل يقول : له اليد الطولى « في » علوم « اليونانيين » و « الهنود » و « الفرس .. واما دسه : « لم يكن في العرب » فالذي في الاصل : « لم يكن في الاسلام » .

ثم لانفهم كيف يكون ابو يعقوب اميرا على الكوفة لو كان نصرانيا . واهل الكوفة منذ صدر الاسلام كانوا متمسكين بدينهم الحنيف فكيف يقبلون عليهم اميرا نصرانيا ؟

هذا من جهة نقد الترجمة التي اتحفنا بها حضرة الاب المحترم . واما تصريح ابن العبري باسلامية الكندي فصريح من قوله : لم يكن في الاسلام من اشتهر .. فحفنفا حضرة الاب وابدلها بقوله : « لم يكن في العرب » وبين الكلامين فرق لا يخفى على المطالع .

ويظهر من نص بعض الكتبات ان جماعة من بني كندة اسلمت منذ فجر الاسلام . فقد ذكر ابن الفعطي (في ص ٣٦٧ من طبعة الافرنج) ما هذا حرفه : كان ابو اسحق بن الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشد وكان جد الاشمث ابن قيس من اصحاب النبي (صلعم) وكان قبل ذلك ملكا على جميع كندة .. و . وكان الكندي فيلسوفا معتزليا على ما صرحت به معلمة الاسلام في مادة الكندي (٢ : ١٠٧٨ من الترجمة) وكذلك صرح به الاستاذ العبقرى محمد لطفي جمعة في كتابه « تاريخ فلاسفة الاسلام في المشرق والمغرب » في ص ١٠ ولم نجد احدا صرح بنصرانيته سوى حضرة الاب لويس شيخو اليسوعي الجزيل الحرمة .

محل وجود هنرنامه

بغداد : ي . ن . س . هل تعرفون محل وجود نسخة من كتاب هنرنامه (اي كتاب الشرف) الذي ذكره صاحب كشف الظنون الذي قال عنه : « هنرنامه » وفيه النسخة المطبوعة هزنامة وهو خطأ علي باشا : تركي لنيازي الفه في غزواته من بغداد وكان واليا بها الى سجاد و مشعشع في سنة ٩٩٢

وهو كتاب مختصر في مجلد سماه ظفر نامه
ج لانعرف عن محل وجوده كما لانعرف عنه شيئا . فان كان بين القراء من
يعرف بمحل وجوده فليذكره لنا . وله الفضل والمنة .

كر كيميش او جرابلس الحالية

بغداد : ي . خ . ماهي كركميش وهل هي جرابلس الحالية ؟
ج — جرابلس مدينة صغيرة واقعة على الضفة اليمنى من الفرات . ولم
تشتهر اليوم إلا لانها وقعت على خط سكة الحديد الذي يربط سورية بتركيا ثم
بالعراق اذا تم الخط المذكور .
وقد جاء ذكر كركميش في كتب التاريخ القديمة غير العربية . وبقي
العلماء يبحثون عن اسمها الحالي وموقعها فلم يتوفقوا العثور على الحقيقة إلا في
اواخر القرن التاسع عشر . وكان العلماء قبل ذلك يترددون بين ان تكون قرقيسيا
Circesium ومنجج او ما بوج (عند الارمين) او هيرابلس عند الاقمنين
Hierapolis
إلا ان كشف « سكين Skene وهندرسن Henderson (في سنة ١٨٧٤)
ازالت كل شك واصبح اليوم من المؤكد انها جرابلس الحديثة الواقعة على منحرج
الفرات بعد خروجك من مضائق جبل (اي الطورس) . وما جرابلس إلا تصحيف
هرابلس التي معناها « المدينة المقدسة » وكركميش واقعة بين البيضة شمالا
(بيضة جك) وبين منجج جنوبا . ولما كانت جرابلس (كركميش) قريبة من
هيرابلس (منجج) وكان اسم كركميش قد نسي سميت منجج هرابلس او
جرابلس كما يحدث مثل ذلك كثيرا اذ تسمى البلاد الحديثة باسماء مدن قديمة
كانت مجاورة لها .

واخيرة جرابلس اوضحت انها قائمة على انقاض كركميش (وكتبت
هذا على الرقم بصورة كركميش اي بكلمتين ولعل الاصل كرخ كموش وهو
من آلهة الموابين . اصله حتي فيكون معنى اللفظة المدينة المسورة المرصدة
للاله كموش او مدينة كموش) واصل الكاف فيها كاف فارسية اي انها

تلفظ Gargamish وموقعها من احسن المواقع في زمن الحرب ومشهورة بتجارتها المهمة وبانها مدينة مقدسة وملجأ لمن يريد الهرب من بين يدي ارباب العدل والحكم ولهذا كانت تعتبر مقدسة .

وكان لها هيكل شهير يجذب اليها الناس من كل حذب وصوب . وقد جاء ذكرها في تواريخ تحوتمس الثالث (في المائة ١٦ ق م) .

وخرجت من ايدي المصريين في عهد ملوك الدولة العشرين . وفل (تكلت ابل اسر) الصوخيين قريبا من اسوارها (في نحو سنة ١١٠٠ ؟) إلا ان احد خلفائه وهو (اشور نب امر) (في سنة ١٠٦٠) قهر في ذلك الموضع عينه اذسحقه الحثيون المتحالفون فاستقل ذلك الصقع . ثم بعد ذلك بزمن طويل اعترف ملوك كركميش بسيادة اشور ابل اسر الثاني (في المائة ٩ ق م) وبسيادة تملمن اسر الثالث و (تكلت ابل اسر الثاني) في نحو سنة ٧٤٠ ق م) وفي عهد سرجون حاولت المدينة ان تتخلص من ايدي الاشوريين إلا انها اخذت وخلع ملكها « فيسريس » Pisiris (٧١٧ ق م) وكان تسلط السرجونيين على تلك الحاضرة من اشأم الطوابع عليها ؛ لانها فقدت شيئا كثيرا من خطورتها التجارية والسياسية . ثم عاد المصريون اليها في عهد نخبو الثاني فرعونهم إلا ان نبو (كدر اسر) امعن في ضربهم (سنة ٦٠٦) فوقعت الحاضرة في ايدي ابناء بابل وبعد هذه الواقعة الشهيرة التي خسر فيها المصريون نفوذهم في اسية لم يظهر اسم كركميش في التاريخ بل تبعت حظسائر مدن آسية الصغرى وفي الآخر حكم عليها الفرس .

وقد ذكر ج . ماسيرو بين اسمائها : جرامس (في خريطته) وجرجيش وكرخيس ومابوج (او مابوق) ونبوك وهيرابلس ومنيج (وهذه كلها في كتابه التاريخ القديم في امم الشرق) واختلاف هذه الاسماء ناشىء من جهل ابناء القرون الوسطى موقع تلك الحاضرة ؛ اما اليوم فلا تعرف إلا باسم جرابلس .

وعلى بعد ١٨ كيلو مترا جنوبا منها . تل اسمه (التل الاحمر) وقد وجد فيه هذه السنة العلامة الاثري الفرنسي ثورو دانجين F. Thureau-Dangin

باب المشاركة والانتقاد

Bibliographie.

٤١ - كتاب مندائي او الصابئة الاقدمين

تأليف عبد الحميد افندي بن بكر افندي عبادة

الطبعة الاولى . حقوق الطبع والترجمة تعود للمؤلف (كذا)

طبع في مطبعة الفرات بغداد في سنة ١٩٢٧ في ٦٦ ص بقطع ١٦

في العراق فرقة دينية قديمة اسمها « مندائيا » والعامية تسميها « الصببة » (وزان قبة) والفصحاء يسمونها الصابئة وكان يسميها السلف « صابئة البطائح » وقد جمع حضرة الاديب عبد الحميد افندي عبادة كل ما سمعه من احد شيوخ هذه الفرقة وهو الشيخ دخیل ودونه يدون نقد ويدون ان يطالع ما كتب من تقدمه في هذا البحث ، وهذه الصفحات تحوي كل ما قاله الشيخ دخیل ، وانت تعلم ان من مصالح الفرق الخفية الدينية ان تخفي ما تؤمن به من الاسرار وتجهر بما يحسنها في نظر الذين يحيطون باصحابها ، فهذا الكتاب من هذا القبيل مما يحرص عليه لانه لسان حال الزاعمين لالسان حال ما هم عليه من صحة ما يعتقدون .

تمثالا من الحجر الاسود المانع هو صورة سلمان اسر (١) (الذي يسميه سلفنا سلمان الاشر وبعضهم سملا سلمان الاعسر) احد ملوك اشور وقد جلس عند قدميه رجل على راسه خوذة وقد نقش على التمثال رسوم آلهة ممتطين حيوانات غريبة الشكل وعلى كل جانب من جوانب التمثال رسوم اكابر رجال المملكة .

ووجد حفارون آخرون قبيل نحو عشرين سنة عاديات كثيرة في كركميش نفسها مما يدل على حضارتها العريقة في القدم .

(١) ملك سلمان اسر من سنة ٧٢٧ الى سنة ٧٢٢ ق م . ومعنى اسمه في اللغة الاشورية : « اسر (اي قوى الاله) سلمان (نفسى او مملكتي او حكيمى) او ببارة اخرى سند الاله سلمان دولتي .

٤٢- فوائد الاختبار او ديوان التوجيه

من نظم ملاخيس آل التوجيه

طبع بمطبعة الفرات في بغداد سنة ١٣٤٦ في ٧١ صفحة بقطع الثمن الصغير

كنا لانرى في دواوين الاقدمين سوى المدح والهجاء والرثاء والتهنئة وما خرج عن هذه القيود لا اثر فيها . وقد طالعنا هذا الديوان فوجدنا فيه بيوتا عامرة بالحكمة والآراء السديدة ووجدنا للقصائد عناوين جديدة غير العناوين المبتذلة فاكثرنا همته اذاظم ودعونا له بالنجاح والفلاح .

على اننا وجدنا في كل صفحة اغلاط طبع تشوه بعض ما فيه من المحاسن ففي ص ٢ : فخذ الا يا سعد ... ولو قال الناظم : الا فخذ يا سعد . لان «الا» صدر الكلام لكان اجود . وفيها اودعي . والاحسن ما دعا . وفيها : ان بها يلاقونك . وفي هذه الكلمة الاخيرة جواز شعر لا يستحب . وفيها غير هذا الاوهام . فمسي ان تنفي من هذه النسخة في الطبعة الثانية !

٤٣- نهضة اليابان وتأثير روح الامة في النهضة

تأليف العقيد (وهو اليوم الزعيم) طه [بك] الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٥ في ١٩٦ ص بقطع الثمن

عجيب امر طه بك الهاشمي في حمل وطنيه على حب وطنهم العراق وترغيبهم في مسابقة رقي العصر ومما شاة الا فرنج في مكشوفاتهم وتحقيقاتهم وامعانهم في الحضارة . فلقد وضع كتابا في نهضة اليابان ليعرض مثالا حيا للعراقيين ولهذا صدر تصنيفه بجزء . جعله الجزء الاول وادار قطب بحثه على «المقدمة» واره الاجتماعى ادمون ديمولان ، ونظريات الروحي الشهير جوستاف لوبون ، والسجايا العربية ونبذة من تاريخ العرب ، وتكون السجايا العربية ، ومقدرة العرب على الحضارة ، وبطرس الكبير والاصلاحات التي قام بها ، والانقلاب الرومى الاخير (البلشفيزم) والاصلاحات التركية والحامة ... ثم وضع الجزء الثاني وخصه بنهضة اليابان . وبلغت صفحات الجزء الاول ٨٤ وبلغت صفحات الجزء الثاني ٩٨ وما بقي خصه بالفهرس وبخلافه . وهكذا جعل نصيب التمثيل

والتشجيع بقدر نصيب المثال واتباعه . ولا حاجة بعد هذا الى ان نقول ان الكتاب حرمه الله الف ماصنفه على وجه شوق القارى الى مطالعته بلذته وفائدة معا ، وهو سر لا يتمكن من ابداعه المصنفات إلا من بلغ من دهاء العلم والفن اقصى الدرج . وقد سمعنا برواج هذا التأليف ما يضمن لصاحبه طيب الاحدثة والصعود الدائم في سلم الفلاح .

٤٤- كتاب الارشادات الروحية في العمل

بعبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

(الجزء الثاني)

تأليف المنسنيور الحوري عبدالاحد جرجي لقلب يسوع الاقدس
طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٧ في ٥٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير
ذكرنا الجزء الاول من هذا الكتاب انفيس في ٥ : ٥٩ . وقد اهدانا اليوم حضرة ابن خالتي الجزء الثاني منه فاذا هو مما يقتنيه كل مسيحي : لان المطبوعات الدينية التي تنشر في سورية وفلسطين ومصر مفلوطة العبارة في اغلب الاحيان ، وربما يجد فيها القارى ما يخالف المعتقد القيم ، وان لم يكن ذلك في نية المؤلف ؛ لكن الامر لا يذكر لسوء التعبير او لجهل الكتبة اصول اللغة .
اما هذا الكتاب فانه حسن العبارة ، متينها ، قوي البرهان ، يحمل القارى على التقوى الصادقة وتوخي القربات من اقرب طريق ، وانجع الوسائل ، فنوصي به جميع اهل التقى والبر .

هدايا الاستاذ اغناطيوس كراتشوفسكى بالروسية

٤٥- اسماء الكتب الخطية العربية التي وردت من جبهة الحرب القافية (القوقاسية)

سنة ١٩١٧ ودخلت المتحف الروسية الاسوية العائدة الى عنى العلوم

في ٣٦ صفحة بقطع الثمن

رتبها الاستاذ على حروف المعجم ، وكتبها بحروف عربية ليتمكن ابن العرب من الوقوف عليها بسرعة... ويقلب فيها كتب الدين الاسلامي والادب والنحو والفقه.

٤٦- اسماء الكتب الخطية التي كان اقتناها البارون فكتور دى روزن

الرومى مولدا ، والبطرس جرجى مسكنا في ٢٨ صفحة بقطع الثمن

اغلب هذه الاسفار مكتوبة بالحرف الرومى ، وفيها كتب نفيسة من

ادبية وتاريخية ولفوية . وقد بوبها الكاتب بموجب محتوياتها .

٤٧ — ترجمة أ . ك . بتروف المستعرب وإتفاله . وهي في ٨ صفحات بقطع الثمن تذكر ما لهذا العلامة الروسي من الفضل في تعلم لغتنا وما نقله منها الى لغتنا .

٤٨ — وصف نسخة من للجناد الخامس من تاريخ مسكويه في ٨ صفحات بقطع الثمن ذكر فضل هذا النسخة ومزاياها وبين في هذا الوصف بعض اوجه الاختلافات بين ما طبع وبين ما في يديها .

٤٩ — وصف كتاب مخطوط من ديوان ذي الرمة ، محفوظ في بتروغراد (و اليوم لتنفراد) في ٨ صفحات بقطع الثمن بين في هذا المقالة فائدة هذا النسخة وما فيها من الروايات التي تختلف عن النص المطبوع من هذا الديوان .

٥٠ — خطبة الانسة ب . ب . روزن امام محي العلوم في سنة ١٨٨٤ في ١٤ صفحة بقطع الثمن

بين فيها ما لها من الفضل والعلم وطول الباع في العلوم واللغات الشرقية .

٥١ — كتاب العين للخليل بن احمد في ٦ صفحات بقطع الثمن وهي مقالة تحوي وصف هذا الكتاب الجليل ، الذي كنا طبعنا منه ١٤٤ صفحة قبل الحرب ، وتركناه على حاله الى ان يقبض الله من يطبعه على نفقته . وفي هذه المقالة ذكر ترجمة الخليل نقلا عن معجم الادباء لياقوت .

٥٢ — مستند تاريخي في مؤلفات ابن الراوندي في ٤ صفحات بقطع الثمن يصف ما عثر عليه الكاتب من الاباء التي لم يظفر بها غيره وهي توقفتنا على ما للراوندي من المؤلفات التي اتلفت لزعم بعضهم انه كان من الملاحدة (او من الملحدين كما يقول الفصحاء) .

٥٣ — وصف كتاب حكايات عن مكر النساء . وهو في ٤ صفحات بقطع الثمن صاحب الوصف يذكر حكاية تدل على ما للنساء من المكر وقد رواها بمبارتها العربية العامية المصرية وشرح ما فيها من الالفاظ العامية التي لا ترى في المعاجم الفصيحة .

٥٤ - الكستان وترجانه الى العربية في ٤ صفحات بقطع الثمن

يذكر الكاتب في هذه المقالة ما عثر عليه من الترجمات العربية لكستان ويصفها احسن وصف مما يدل على وقوف الكاتب احسن وقوف على ماوضع في هذا المعنى .

٥٥ - خبران (اى حكايان) عربيان من الناصرة في ١٤ صفحة بقطع الثمن الصغير
اورد الكاتب نص حكاييتين باللغة العامية التي رويتا فيها ونقلها الى اللغة الروسية وعلق عليهما شروحا مفيدة وهذه اللغة العامية هي لغة اهل الناصرة في فلسطين . وفيها خصائص ومزايا لا ترى في غيرها .

٥٦ - انباء عن رزق الله حسون ، معرب اناشيد كريلوف الروسية

في ١١ صفحة بقطع الثمن الصغير

هذا احسن ما كتب عن الكاتب الشهير رزق الله حسون فقدحوت هذه المقالة ترجمته وافيتة عن حياته ومؤلفاته ومنقولاته .

٥٧ - انباء عن الاب انتاس ماري الكرمل في صفحة ١ بقطع الثمن الكبير

كتب الصديق العلامة هذه الانباء في سنة ١٩١٥ ليزكر للعلماء الروس ان الفاضل بندي صليبا الجوزي اشترى عندها من المقطم وهو العدد الذي صدر في ١٤ - ١٨ آب وقد ذكر فيه ان الاب انتاس رئي في حلب حيا مسجونا في سجن المنفيين مع بعض البغداديين الذين نفوا بامر الحكومة العثمانية الى ديار الاناضول .

٥٨ - لذكرى ج . كرمين في ٦ صفحات بقطع الثمن الكبير

مقالة ذكر فيها صديقا كراتشكوفسكي ما لكرمين من الفضل على

الادباء ، وما له من الايادي على علماء عصره

وكل ما ذكرنا من المقالات مكتوب بعبارة سليمة روسية على ما ذكرنا لنا احد علماء الروس . كما انها تشهد له بعلو الكمب في التحقيق والتدقيق فنشكره اصدق الشكر على هدايا هذه ولا سيما نشكره على عنايته باداب لغتنا العربية وتاريخ اجدادنا . بارك الله في حياته

٥٩- مباحث في التعمية : كتاب السلاح وهو يتضمن جزءين

الجزء الاول : الحياطة ، الدراجات ، الهندسة ، المشاة ، الرشاشات ، الدخان

في ١١٦ صفحة بقطع ١٦

الجزء الثاني : المدفعية ، الغازات السامة في ١٠٩ ص بقطع ١٦

الكتاب الثاني : التعمية الاساسية مزين بست لوحات في ٢٢٣ صفحة بقطع ١٦

الكتاب الثالث : الخدمة السفيرية في ٢٤٥ صفحة بقطع الثمن

وكلاهما من تأليف العقيد طه الهاشمي

وجميع هذه الكتب مطبوعة في مطبعة دار السلام في بغداد

الثلاثة الاولى في سنة ١٩٢٥ والاخير في سنة ١٩٢٦

هذه اربعة كتب اخرى من تأليف حضرة صديقنا طه بك الهاشمي الذي رقي الى رتبة « زعيم » لما اظهر من تبحر في افانين الحرب وتوغل في التأليف والتصنيف وخدمته للوطن خدمة لا تشوبها شائبة، ثم عين في اواخر تموز من هذه السنة مديرا للمعارف لشهادة الجميع بان احسن خذف يكون لذلك اسلاف العالم العادل « الساطع » الضياء هو الزعيم طه بك. وهذه الكتب الاربعة تظهر احسن اظهار ان صديقنا من اثبت العراقيين قلما في مختلف العلوم واقدروهم على دفع ابنائنا الى انتجاع المعارف العصرية .

وفي آخر كل هذه الكتب ذكر المصادر التي اخذ منها . وفيها المؤلفات الانكليزية والفرنسية والالمانية والعربية. مما يدل على وقوفه على اوثق المعلومات واحديثها في جميع اللسانة التي يعنى اصحابها بالفنون الحربية . وكفى بذلك شاهدا على علمه واعتماد الناس على مصنفاته ونبوغه العجيب بين ابناء وطننا العزيز .

٦٠- مرقاة المترجم للصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف آلاب يوسف علوان العازري

للمواضيع الادبية والخطابية : الجزءان الثالث والرابع (كتاب التلميذ)

طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٢ في ١٧٦ ص بقطع ١٦

ذكرنا هذا الكتيب النفيس في مجلتنا في عدة مواطن منها (٢٤ : ٢٤٥)

٣٦٤ ، ٣٦٣) ولان «اهدانا» المؤلف الجزءين الثالث والرابع اللذين يكونان في يد

التلميذ فوجدناهما حافلين بكل نافع ومفيد للتلميذ وقد عني بجمع تلك الفوائد

بل تلك الفرائد من مؤلفات مختلفة من احسن ما جاء في موضوعه . حتى اننا راينا اقتطف شيئا غير نزر من اقوال الكتبة والخطباء العصريين الفصحاء في كلتا اللغتين فجاء هذا التصنيف غرة في جبين اشباهه .

وقد وجدنا فيه بعض اغلاط طفيفة كقوله في ص ٣٠ هو اعلم من هجرس والصواب اعلم بالعين المعجمة ، ونحن لانرى حاجة الى ذكر هذا المثل في كتاب يوضع في ايدي الطلبة وكقوله في ص ١٢ وهو واري الزند في الاقتراح . والصواب في الاقتراح — وكقوله في ص ١٤ كيف استثمر امشولاتك . والمراد هنا عظامك Tes lecons — وفي ص ٢٠ : « جاؤوا سلفاً سلفاً متسلمين الخيل » فلم نفهم معناها . وهذا كله لا ينقص شيئا من نفاسة الكتاب ولا يحط من قدره .

٦١- الحب والزواج

— فلسفة وسنة —

مركز تحقيق مكتبة تكملة

الطبعة المصرية لصاحبها الياس انطون الياس في ٢٤٠ ص بقطع الثمن بحث الكاتب في هذا الكتاب بحثا عقليا في هذا الموضوع ، حل فيه الحب تحليلا فلسفيا . وقد بذل جهدا في تفسير هذا الشعور الداخلي وشرحه تشريحا يقبله العقل ، وقد امكن في بعض الفصول امعانا ادى به الى الكلام عن حب الحيوانات نفسها وجمالها . وقد اوضح جميع افكاره بصور مختلفة زادت اجلاء وتيانا . ذكر في ص ٢٢٦ عن « الحشمة في الحركات والكلام » ما يحسن بان يطالع كل متزوج ليعرف مقدار نفسه ومنزلته من البيت .

على انه تكلم في ص ١٩١ و ١٩٢ عن « عقبات التبتل » اشياء تصدق في بعض الناس ، لكنها لا تصدق في الجميع ، ولهذا لانوافق على ما قال ونجدد يتعدى على رجال ونساء يكذبونه في كل ساعة وزمن ويردونه في زعمه اخيب من القابض على الماء ، رضي ام ابى ، ولهذا نرا لا يقاوم الحق على وجه يكرهه كل كريم النفس ، وان لم تكن نيته ظلم الناس وسلبهم مكارم اخلاقهم ، فحسن النية هنا لا يشفع له .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois.

١- وفاة سعد زغلول

في ٢٣ آب انهد ركن ديار النيل العظيم، وملك جميع القلوب المصرية بل العربية بوفاته سعد زغلول باشا السياسي المحنك والداهية الذي لم تر تلك البلاد نظيرا له عن عمر لم يتجاوز السابعة والسبعين وسوف تترجمه في جزء قادم مع قصيدة من ابدع القصائد لمقدم شعراء مصر احمد زكي ابي شادي.

٢- قانون رابطة الادب الجديد

في الاسكندرية

المادة ١- تأسست في مدينة الاسكندرية جمعية مصرية باسم (رابطة الادب الجديد) لنصرة الادب المصري الناهض وخدمة الثقافة الحديثة بكل الوسائل التهذيبية المشروعة.

المادة ٢- تتكون الجمعية من اعضاء ومنتسبين. واعضاء الجمعية لا يزيدون عن العشرين ولا يقلون عن العشرة وهم الاعضاء المؤسسون وكل من يرشح اثنان من الاعضاء من بين المنتسبين ليحل محل عضو مستقيل او متوفى او في

حكم المستقيل - لتقيبه عن مركز الجمعية (مدينة الاسكندرية) بصفة دائمة او شبه دائمة - ويوافق مجلس الادارة على قبوله عضوا. والمنتسبون للجمعية من يقبلهم مجلس الادارة بهذه الصفة بشرط ان يرشح كلا منهم عضو من اعضاء (الرابطة). ومفروض على مجلس الادارة المحافظة على التكوين القانوني لاعضاء الجمعية.

المادة ٣- يدير اعمال الجمعية

مجلس ادارتها المكون من اعضائها كما هو مبين في المادة الثانية. ويعقد مرة في الشهر على الاقل بناء على دعوة من سكرتير (الرابطة) قبل الاجتماع اسبوع. ويكون الاجتماع صحيحا اذا حضره اكثر من نصف الاعضاء.

وفي عدم وجود العمد القانوني يصح الاجتماع التالي من تلقاء ذاته بعد اسبوع دون اعتبار لعدد الحاضرين.

المادة ٤- للجمعية سكرتير وامين

صندوق ولا يتصرفان في مالية الجمعية باي صورة من الصور إلا بقرار من

على الاوقاف القادرية الى صاحب
الساحنة السيد محمود افندي الجيلي
(الكيلاني) . على ان تكون محاسبة
الاوقاف المذكورة تابعة لمشارفة وزارة
الاوقاف ، ومستثناة من الخرج .

٤- مقتل آل الرشيد

امر الامير سعود بن عبد العزيز
السعود . النائب عن ايمن في نجد باتلاف
الامير محمد بن طلال ، وارث امارة آل
الرشيد ، وعشرين آخرين من ذويه
واقاربهم ، بسبب ما نسب اليهم وهو
تدبير مؤامرة لاغتيال الامير سعود .

٥- قتل شنيع

في العقد الثاني من آب وجمعتولا
الشيخ سلمان ، شيخ عشيرة الشعار
النازلة في اراضي « ابو غريب » التابعة
لقضاء الكاظمية . مع اولاده الثلاثة .
وقد قتلوا بعد ان اطلق عليهم رصاصات
وهم في عقر دارهم . وكانت تلك
الرصاصات موجهة الى رؤوسهم إلا
واحد منهم فانه ضرب بقلبه . ولم تهتد
الشرطة الى القاتل حتى اليوم ؛ بيد ان
هناك ظنونا تحوم حول احد اقارب
القتلى ومن المشتغلين عندهم .

٦- وفاة فهد بك الهذال

توفي فهد بك الهذال ، شيخ

مجلس الادارة الذي ينظم ذلك والسكرتير
مسؤول عن ختم الجمعية ودفاترها
الادارية وامين الصندوق مسؤول عن
دفاتر الايصال والحساب .

المادة ٥ - تكون مالية الجمعية من
الاشترار (البذل الشهري خمسون
مليما للاعضاء وللمتسبين على السواء)
ومن التبرعات ومن وجوه الاستثمار .
ولا يجوز الاقدام على اي عمل من
شأنه استئانة الجمعية .

المادة ٦ - يعتبر مستقيلا من
العضوية او الانسحاب من يتسخر عن
دفع بذل الاشتراك ٣ شهور متوالية
(بدون الحاجة الى تنبيه) ومن يغادر
مركز الجمعية من الاعضاء ومن ثبت عليه
ارتكاب جريمة مزورة بشرفه .

المادة ٧ - طبيعة الجمعية الامتداد
في العمل بحيث انه اذا استقال معظم
الاعضاء او اغلبيتهم العظمى وجب على
الباقين انتخاب من يحلون محلهم وان
يديرها الجمعية في حدود هذا القانون .

صدر في ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٧

٣- توبيخ نقابة الاشراف

صدرت الارادة السنية « الملوكية »

بتوجيه نقابة اشراف بغداد ومشيخة
الطريقة القادرية ، والتولية والنظارة

ونزلوا في فندق مود وبعد ان استراحوا
بضعة ايام ذهبوا الى الحدباء .

٩- جدول الشيشبار

سيقوم هذا الجدول مقام جدول
المحمودية ويروي عشرين الف عقار
(والعقار هو ما صحفه الافرنج بصورة
اكر وهو يساوي مزرع مشاركة ونصف
من الدبار العراقية) فيكون سقيمه
ضعف ما كانت تسقيه المحمودية .
ويحتاج الى حفر ثلثمائة وخمسين الف
متر مكعب . وهذه الاراضي بيد
عشيرة الغريز التي كانت تروي مزارعها
من نهر المحمودية .

١٠- دخل حكومتنا وخرجها في ايار
بلغ مجموع دخل الحكومة في
شهر ايار من هذا السنة ٤٦٠٦٣٤٠ رية
وبلغ مجموع نفقاتها ٨٧٢٠٥٥٥ رية
ريته . والمبلغان المهيمن من الدخل كانا
من رسوم ربع الاراضي ودخل الاملاك
الاميرية ومبلغها ١١٢٠١٢ رية ومن
المكوس ومبلغها ٥٢٢٠١٧٩ رية .
١١- تبرعات لاسعاف منكوبي كرمليس
بلغ مجموع المبالغ المقبوضة الى ٢٢
آب ٦٣٧٨ رية وه آفات لتوزع في
الحال على منكوبي كرمليس وقد اعلنت
اللجنة انها تمديد اعمالها حتى نهاية ايلول
من هذا السنة .

مشايخ عترة عن عمر يناهز الثمانين وهو
من اكثر شيوخ العراق نفوذا وثروا .

٧- حريق في خان العدلية

شبت النار في نحو الساعة الخامسة
بعد ظهر ١٤ آب في خان العدلية وكان
فيه من الاموال والبضائع خشب ووصوف
وجلود وتيزاب Acide nitrique
وغيرها . فاندلعت السنة النار بسرعة
عظيمة فخفت مطافئ امانة العاصمة
الى قطع تلك الالسن وغاوتها مطافئ
القوات البريطانية . وبقي الجميع
يقاومون تلك النيران مدة ثلاث
ساعات .

والنار لم تلتهم جميع ما كانت
في الخان ويقتل ثمنه بستة الكاك
ريته وهو لعشرين تاجرا بل فقد
ما يقارب نصفه فيكون المحروق ثلاثة
الكاك .

وقد ظهر بعد التحقيق ان احد
التجار اضرم النار في بضائعه المومن
عليها بمبلغ باهظ حصولا على بدل التأمين .

٨- مار شمعون

مار شمعون لقب كل بطريرك
نسطوري . وقد قدم من انكلترا الى
بغداد في العقد الثاني من آب .
ودمت عمته «سرمه» خاتون من الموصل

١٢- حريق في البصرة

سبب النار في البصرة الواقعة في محلة القشل في نحو الساعة الحادية عشرة من ليلة الاحد ٢١ آب و احرقت عدة بيوت ثم تمكن الشرطة من اخاد انقاسها وبعد ذلك جاء رجال الاطفاء فلاشوها عن اخرها ولم تضر الانفس بشيء .

١٣- تمكن الانكليز من تفور خليج فارس جاء (دبي) قنصل (ابو شهر) البريطاني واجتمع بكبارها ، وقدم اليها ايضا وكيل قنصل بريطانية في (الشارقة) الشيخ عيسى بن عبداللطيف وقدم بهما قنصل انكلترة في (البحرين) وقنصل (مسقط) فاجتمع المذكورون وطلبوا الى امراء ساحل (عمان) قطعة ارض في كل ثغر من ثغور الساحل ، لاتخاذ محطات فيها للطائرات . فلبى الجميع طلب القناصل البريطانيين .

ثم ذهب كل من الاجرياء الثلاثة ومعهم الشيخ عيسى من (المنور) الى (راس الخيمة) ، ومنها الى (ام القوي) ، وهم يمرون بالثغور الواحد بعد الاخر للغاية التي ذكرناها فانجلت عن اعظم فوز لانياء بريطانية . اي ان الانكليز حصلوا على قطعة ارض في

كل ثغر من ثغور عمان لتكون محطة للطائرات . ثم عاد كل من الاجرياء الى مقره كما عاد الشيخ عيسى بن عبداللطيف الى منصبه في (الشارقة) .

١٤ - عزم وزارة الدفاع في العراق تقبل المدرسة العسكرية طائفتين من الطلبة من ابناء المدن وعشرة من ابناء رؤساء العشائر في سنة ١٩٢٧ . ويشترط على ابناء المدن ان يكون يدهم شهادة ثانوية من الصف الرابع او ما يساويها وتكون مدة تدريسهم سنتين .

واما ابناء الشيوخ فيجب عليهم ان يكونوا قد اكملوا لا اقل من ست سنوات في احدى المدارس الابتدائية ويدهم شهادات تؤهلهم للدخول في المدارس الثانوية . وتكون مدة تدريسهم في المدرسة خمس سنوات او اقل منها الى ثلاث سنوات . يتم فيها الطالب التحصيل الثانوي .

١٥ - اختلال الامن في جهة من ابران اختل الامن في الديار المتاخمة لحدود لواء العمارة وقد شاع ان عشيرة الزبيد وفرقا اخرى من كنانة اغارت على عدة عشائر مجاورة لها ونهبت المواشي وقتلت انفسا .

١٦ - مدارس في لواء العمارة قير مجلس المعارف في لواء العمارة

ويزداد الهزال وسوء الغذاء
والإسهال في الصيف كما يحدث مثلها
في الشتاء . وجعل الكاميات من اعظم
المسيبات .

٢١ - تميم جوامع

تبذل وزارة الاوقاف أقصى العناية
لترميم الجوامع او تميمها . فقد
رمت مواطن عدة في جامع مرجان .
والقبلانية . وجديد حسن باشا . وجامع
العديلية الكبير وبني تميم . جامع
الحضر الياس . وجامع حنون وسيشرع
قريبا بتميم جامع الامام الاعظم
والفضل وهذه كلها في بغداد .

وجامع المقام ، وابي منارتين
والقطانة في البصرة .

وجامع الامام باهر ، والمتعاقب
والحلال في الموصل .

وجوامع اخرى في كركوك
والسليمانية وسائر الولاية العراقية .

٢٢ - جامع الخاصكي

لجامع الخاصكي قيمة عظيمة ،
ولهذا بذلت وزارة الاوقاف همها
القصوى على تميمه مع المحافظة على
طرز بنائه القديم وسينقل قريبا محرابه
التاريخي من دار التحف ليوضع في
موطنه الاصلي .

فتح ثلاث مدارس ابتدائية وتخصيص
اثنين منها ببناء العشرات .

١٧ - الزرع الصيفي في المنتفق

غللة الصيفي في لواء المنتفق قليلة
بالنسبة الى العام الماضي بعلت قلت المياه
في هذا الصيف .

١٨ - مدارس ابتدائية جديدة

عزمت وزارة الاوقاف على فتح مدارس
جديدة ابتدائية في السنة المقبلة ذات
ست صفوف وذلك في الولاية ببغداد
وبصرة والموصل وكركوك .

١٩ - مدرسة الاعظمية والرحمانية

وافقت وزارة المعارف على
اعتبار مدرستي الاعظمية والرحمانية
بلجنة المدارس الثانوية الرسمية على
شرط ان تطبقا منهاج المعارف وتراقبهما
وزارة المعارف نفسها وتشاركهما .

٢٠ - اطفال العاصمة

يموت في كل سنة ٢٨١١ طفلا في
داخل العاصمة ممن لا يتجاوز عمره
خمس سنوات ، و ١٥٦١ طفلا ممن لا يتجاوز
السنة الواحدة .

في موت ٣٠ منهم بالمئة هزال وسوء
غذاء ، و ٢٣ بالمائة اسهالا و ١٦ بالمائة
لولادتهم قبل الاوان ، و ١٤ بالمائة
بامراض عفنة و ١٢ بالمائة بذات الرئة
او بالتهاب الشعب .

٢٣- المستنصرية

تمكنت وزارة الاوقاف من استحصال حكم « محكمة الشرعية » في بغداد بوقفية المستنصرية . . وقد عقدت النية على تعمير الاجزاء المهمة منها وجعلها مدرسة كما انها تفتح فيها خزائن عامة . واما الاجزاء الباقية في ناحية السوق فتعمر مخازن ودكاكين لادارة المدرسة والخزانة العامة .

٢٤- دفن مستنقعات

تعى مديرية صحة العاصمة بدفن المستنقعات منذ ثلاث سنوات مهمة لاتعرف الكلل، وقد توفقت لدفن ثلاثين الف متر مكعب في الجهة الشرقية من العاصمة ويشرع بعد هذا بدفن سائر الاراضي المنخفضة في الانحاء الاخرى .

٢٥- لمكافحة الجراد

عين عدة رجال مفتشين لمكافحة الجراد في الكويرة والطامية وقره تو (قريتو) و منسلي (البنديجين) وقزلرباط (قزرباط) وخان بني سعد .

٢٦- سد ديالى

كانت مياه ديالى توزع توزيعا غير عادل في ايام القبط ، فضلا عن انه لم يكن منتظما ، لانه ليس ثم سد ثابت على الاصول المتبعة في هذا العصر .

ولهذا شرع باعداد سد ثابت لحفظ المياه في فصل الصيف وتوزيعها على براز الروز (بلد روز) وشهربان وخريسان والخالص والهارونية . وتكون ابواب هذا السد من حديد متقنة الصنع لتوزيع المياه توزيعا منتظما وعادلا .

٢٧- تحكيم الرصيف

شرعت امانة العاصمة بتحكيم رصيف الشارع العام بالجيار (الاسمنت) وسيكون عرضه في الشارع العام في الرحبة التي يجتمع فيها الميدان بباب المعظم اربع عشر قدما ، ومن الميدان بباب الشرقي عشر اقدام .

٢٨- تبليط الشوارع الفرعية

عبد شارع دائرة البريد وشارع النادي العسكري والشارع الموصل ساحة الميدان الى البساط الملكي .

٢٩- املاك الامانة

بدأت هندسة الامانة باعداد تقرير مطول عن املاك الامانة المحتاجة الى تعميرات مهمة .

٣٠- احوال الزراعة في العراق

اتلف الجراد البواكر (الحاصلات الهرفية) وجميع الخضراوات في شمالي لواء ديالى وانحاء . إلا ان زراعة الرز (التمن) والحبوب الاخرى في اللواء المذكور سائرة تسير احسنا ويومل

الاعمال الحربية اذا ما استعرت نار الحرب بين مصر والحجاز وشرقي الاردن وتنص المعاهدة ايضا على عدم وجود الامتيازات الاجنبية في الحجاز باي شكل كانت وعلى الاعتراف بان سكة الحديد الحجازية ملك الحكومة .

٣٣- بين اليمانيين وقبائل تداية

اخضعت قوات الامام يحيى المحشودة بجوار حرض وميدي قبائل بني مروان وعيسى واسلم ، وهي من قبائل تهامة المشهورة اخضاعا تاما بعد ان كبدها خسائر فادحة .

٣٤- الهبيضة في خليج فارس

اصيب ٣٢ شخصا بالهبيضة في عبادان وتوفي منهم ١٩ ومنها انتقلت الى البصرة فاصيب فيها سبعة توفي منهم خمسة ولم يقع اكثر من هذا في ما عدا هاتين البلدين .

وفي الاوقات العراقية (البصرة) بخصوص الهبيضة: في ٢٦ تموز حدثت اصابات اخرى قليلة في البصرة ١٠٠٠ اما في عبادان فان عدد الاصابات اخذ يزداد انتشارا بمعدل ٦ في ١٠٠

وكان سير الهبيضة على هذا الوجه: اصابة وفاة

في ٢٦ تموز في البصرة ١ ١

في عبادان (خليج فارس) في ٢٥ تموز ٢٨ ٢٦

منها حاصلات مباركة .

اما لواء الحلة ، فقد توسعت فيه زراعة القطن ويقدر المزرع منه بنحو ٩٠٠ مشاركة (ديرة)

ويؤخذ من زراعة الرز والصيفي في لواء العمارة على ان الاتاء يكون وافر في هذا الفصل .

ويتوقع ان تكون غلة التمر في البصرة في هذه السنة وافرة جدا وبالحالة طيبة .

وموسم الزراعة على طول الفرات في ما وراء الناصرية افضل من المالوف في كل سنة .

٣١- رسوم السمك

بلغت رسوم سمك بغداد والاعظمية والكاظمية عن سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ نحو ٢٢٠٠٠ ربية . وكانت قد بلغت في السنة الماضية ٤١٥٠٠ فيكون النقص ١٩٥٠٠ ربية .

٣٢- بين بريطانية وابن السعود

يؤخذ من سياق المعاهدة التي عقدها الملك عبدالعزيز سعود مع بريطانيا في الايام الاخيرة ان له حق التمثيل السياسي في العواصم الاوربية ، وان بريطانيا تنازلت عن منطقتي العقبة ومعمان اللتين تعمدان من اهم المواقع في

يسبق لها مثيل، حتى بلغ عدد الذين
تطعموا لغاية امس ما يربو على الثلاثين
الف نسمة قد خفف من وطأته كثيرا.
ومما يستوجب العناية والاهتمام
هو ان معظم الاصابات والوفيات التي
حدثت كانت بين طبقة الفقراء والمساكين؛
كما اخبرنا به احد اصديقنا الاطباء،
ولم يصب احد ما من ارباب الثراء
والطبقة الوسطى. وهذا ما يحملنا على
الاحساف في مطالبة دائرة البلدية
للاسراع في حل مشكلة الماء وابعاده
لهؤلاء الفقراء وانقاذهم من ماء نهر
العشار الملوثة (كذا) بانواع الجراثيم
القاتلة. ولأفما فائدة من هذه التدابير
الصحية التي تتخذها مصلحة الصحة،
والسواد الأعظم من سكان المدينة يعاني
الأميرين من هذا الماء. وإذا كان ليس
في وسع البلدية في الوقت الحاضر ان
تعيد فتح الحنفيات في الساحة العمومية
فعلى الأقل ان تسمح لهم باستقاء من
اليوت المجهزة بالحنفيات مدلا وجود
الكوليرة (الهيضة) في المدينة. الا
وبعد هذا التاريخ سارت هذا الواقعة
سيرابطيئا حتى كادت تكون اثرا بعد
عين في اواخر آب.

اصابة وفاة
في الحمرة « « « «
« ٢٦ تموز في عبادان ٢١ ٢٣
« ٢٧ « « « « ٢١ ٢١
« « « « البصرة ٥ ٦
« ٢٨ « « عبادان ١٢ ١٦
« « « « البصرة ٢ ٢
« « « « في المحمرة (خليج فارس) ١٧ ٢٣
« ٢٩ « « عبادان ١٤ ١٦
« « « « البصرة ٣ ٤
« ١ آب « عبادان ٥ ٦
« « « « البصرة ٣ ٥
« ٢ « « عبادان ٤ ٤
« « « « البصرة ٨ ٩
« ٣ « « عبادان ٠ ٠
« « « « البصرة ٧ ٨
« « « « عبادان ٨ ٩
« « « « قرمة علي (بلواء البصرة) ٢ ٢
« ٥ « « البصرة ٥ ٤
« « « « قرمة علي ١ ١
وفي تاريخ ٤ آب كتبت (الاقوات
العراقية) ما هذا حرفا :
« لامشاحة في ان النشاط والهمة
التي بذلتها وتبذلها (كذا) مصلحة الصحة
في البصرة في مكافحة هذا الوباء الفتاك،
واقبال الاهالي على التطعيم بصورة لم

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهِيدَةِ إِدْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

من السنة ٥

الجزء ٦

سعد زغلول

Sa'd Zaghlul.

بعث مصر الحديثة من رقدتها التي خمدت فيها حياتها مع امم الشرق الاذنى
رجلان : محمد علي وسعد زغلول . وضع الاول الحجر الاساسي في استقلال مصر ،
وبنى الثاني صرح الجهاد القومي ، فكانت مصر الوثابة ، وان لم تتحرر بعد .
مات الحديوي منذ عشرات السنين وذكره حي خالد . وفي هذا الايام
فاضت روح الزعيم المحبوب ، فكان لتيممه رنة عظيمة في ارجاء الشرق والغرب ،
 واجمعت الكلمة على انه رجل مصر الاوحد . خمدت انفاسه ولم ينطفئ سراج
مبادئه الوطنية ، فحق علينا ومصر شقيقتنا بلغة الضاد وبكثير من العادات
والاخلاق والتقاليد ان نسجل له هذه الصفحة اعجابا ببعثيته وتقديرا لتلك
المسامي المتمثلة في شخصية سعد العظيمة .



ولد سعد زغلول في ناحية (اييانا) من اعمال مركز فولا عام (١٨٦٠) م
ودخل في السابعة من عمره كتاب القرية وظل فيه خمسة اعوام ثم شخص الى

دسوق حيث جود القرآن .

وقصد بعدها الى القاهرة ودخل جامعة الازهر ولبث يتلقى فيها العلوم خمس سنوات . وفي القاهرة تعرف الى السيد جمال الدين الافغاني والى تلاميذه امثال محمد عبده والعلباوي والباجوري وعبدالكريم السلمان .

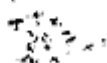
ودرس بعد ذلك القانون فصار محاميا واحرز في المحاماة شهرة وبمصيت حتى اضحي مضرب المثل في نبوغه القانوني في سوح المرافعة وعلى كرسي الاستشارة في محكمة الاستئناف .

وتعلم اللغة الفرنسية وهو يكاد يناهز الاربعين من سنه ولم يلبث ان حذقها وادى بها امتحان علم الحقوق وهو قاض في الاستئناف ونال بذلك شهادة اللسانسية ، وتعلم اللغة الالمانية في اثناء اعتكائه في بيته في الحرب الكبرى وتعلم الانكليزية في منافيه في عنن وسيشيل وجبل طارق .



بدأ زغلول حياة عمله بتعيينه محررا في الوقائع المصرية ، وكان على رأس تحريرها الشيخ عبده فاقام في هذا العمل سنة وبضعة اشهر يكتب باسمه مقالات في الاستبداد والشورى والاخلاق . ويقول (عباس حافظ) الكاتب المصري : « كانت مقالات المترجم عنده في «الوقائع المصرية» ، «والبرهان» من مميزات الثورة ومضمراتها » . وكان وهو محرر في الوقائع يصحح اغلاط المقالات الواردة على الجريدة ويقوم اعوجاج اسلوبها او يقوي ركة تعابيرها . وبذلك خدم اللغة العربية خدمة جليلة ، وكانت طريقته ان ينشر الرسالة بنصها ويردفها بما هو اصح منها لغة وافصح سياقا ، وهكذا صحت لغة الدواوين من علمتها وحديث نهضة مباركة في دوائر الحكومة بحيث هرع سواد الموظفين الى المدارس الليلية ليطلبوا اللغة العربية الفصحى .

ثم انتقل سنة ١٨٨٢ الى وظيفة معاون في الداخلية فالى ناظر لقلم قضائيا الجيزة . واضطلع باهم الاعباء عندما اضطرم لهيب الثورة العرابية حتى انتهى به الامر الى ان زج باعماق السجون وهو يافع لم يبلغ التاسع عشر ريعا بتهمة الانتماج في جمعية ارهاية سميت « جمعية الانتقام » وظل سجين ٩٨ يوما . ثم



مال الى الاشتغال بالمحاماة فكان اول من قيد اسمه في محكمة مصر بحاميا عام ١٨٨٤ .

وقد رفع شأن المحاماة في مدة عمله فيها حتى اختارته محكمة الاستئناف نائب قاض وبذلك كان اول محام في مصر رفع قاضيا وقد انتهج لهذا التعيين زملاؤه المحامون فاحتفلوا بتكريمه وتنهته في ١٨ تموز سنة ١٨٩٢ في فندق حديقة الازبكية فخطب في الحفلة خيار المحامين والمشرعين . وقد قالت فيه صحيفة « الاجبت » Egypti تصفه قاضيا : هو من فريق القضاة العصريين الذين يعتقدون ان القانون لا يعاقب رغبة في الانتقام ويرون ان من الواجب الاخذ بالرفق في تنفيذ القانون ، وابدئ في القضاء مهارة واستقامة رقابة الى وظيفة مستشار في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ وانتقل من محكمة الاستئناف الى وزارة المعارف سنة ١٩٠٧ في الوزارة الفهمية ، (مصطفى فهمي باشا) فخدم معارف مصر وكافح العجمة وعزز اللغة العربية وختم تعميمها في المدارس الثانوية والعالية ، وانشأ ديوانا للترجمة والنشر ، واصلاح مناهج التعليم .

ووسد سعد باشا عام ١٩١٠ وزارة الحقانية في الوزارة السعيدية (سعيد باشا) وبقي في هذا المنصب الى عام ١٩١٣ .

وبعد ان قضى مدة قصيرة في عزله بعيدا عن السياسة انتخب عضوا في الجمعية التشريعية وبقي في الجمعية يدافع عن حقوق المصريين حتى حلت الجمعية في شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٤ فعاد الى عزله ودروسه الخاصة .

وعلى اثر اعلان الهدنة ترك العزلة وطلق يجمع المذكرات ويلم حوله الانصار والاصحاب نظير لطفي بك السيد والوزير اسماعيل صدقي باشا وعلي شعراوي باشا وحمد باشا الباسل ومحمد باشا محمود وطائفة من عيون الامة . وقرر جميعهم حضور مؤتمر السلام في فرساي لتمثيل الامة المصرية وعرض مطالبتها وقد قصد سعد وعبد العزيز فهمي وشعراوي الى دار الحماية البريطانية يطلبون استقلال البلاد .

وفي ٨ آذار سنة ١٩١٩ اعتقلت السلطة البريطانية الزعماء الكبار سعد ورفاقه الثلاثة اسماعيل صدقي وحمد الباسل ومحمد محمود وفتحتهم الى معلقة نثار

الشعب المصري ثورته الوطنية المعلومة فلم تر السلطة بدا من الافراج عن هؤلاء الاقطاب في ٧ نيسان سنة ١٩١٩ واجيز لهم فوق ذلك السفر الى المؤتمر فركبوا البحر قاصدين باريس في ١٢ نيسان سنة ١٩١٩ .

وفي هذه الاثناء ارسلت الحكومة البريطانية لجنة اللورد ملتر الى مصر للتفاهم مع المصريين فقاطعتها الامة، فعادت الى لندن ودعا الانكليز سعدا ورفاقه الذين كانوا في اوروبا مؤلف الوفد المصري المطالب بحقوق مصر الى العاصمة البريطانية وعرض هناك اللورد ملتر مشروعاً على سعد فرفضه وعاد الى بلاده سنة ١٩٢٠ فاستقبل استقبالاً عظيماً لم تشهد ارض النيل مثله .

وقبل ان يعلن الانكليز تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢ اعتقلوا سعدا وابعدوه الى جزيرة سيشيل ونقل منها الى جبل طارق .

وظل الشعب المصري يلح في مطالبه الوطنية حتى وضع الدستور ودعي زغول باشا بعد عودته من منفاه الى جبل طارق الى رئاسة الوزارة فكانت الوزارة السعدية الوزارة الدستورية الاولى ، فادار سعد سكان سياسة البلاد المصرية الى ان وقعت حادثاً مقتل السردار السري ستاك فسقطت وزارته وتألقت الوزارة الزبورية وتعرضت البلاد المصرية لخطر الاستبداد والغاء الدستور لولا ان تداركها عقلاء الساسة وفي مقدمتهم سعد زغول باتفاق الاحزاب السياسية سنة ١٩٢٥ فوقفت في وجه الطاغية المستبد واضطر الانكليز الى الرضوخ لصوت الامة المتحدة فاعيدت انتخابات البرلمان المصري ففازت سياسة سعد فغوزا مينا ثانياً .

ومن مآثره انه شكا اختلال الاوقاف الى اللورد كتشنر .
ولقد سعد الفقيد بزواج قامت في خلال نفيه باعماله فكانت في ذلك الوقت عاملاً سياسياً يعتمد به .

ومن المشروعات التي اشتغل سعد بها لتعزيز الثقافة في مصر تأسيس الجامعة المصرية التي تطورت الان بشكل ضخم بحيث اصبحت تعلمن مفاخر الشرق العلمية .



كان سعد خطيبا يفتن الجماعات ببلاغته فتدفع معه الى حيث يقودها «وهو شجي الصوت تمتزج فيه العذوبة بالمضاء وتشترك الجوارح والارواح بالكوف عليه والاصغاء (١)» .

وهنا اترك وصف بلاغه رغلول بمشابهة كاتب وخطيب لمن عرفه حق المعرفة عن كثر وعاشرا ، رئيس تحرير جريدته التي تنطق بمبادئه السياسية الاستاذ عبد القادر حمزة صاحب جريدة «البلاغ» قال : ومن الفضول على ما اظن ان احاول تصوير سعد باشا كاتبا وخطيبا فان خطبه وبياناته تملأ اسماع مصر والشرق والناطقين بالضاد جميعا والغريون الذين لا يقرأون هذه الخطب والبيانات إلا منقولة الى لغاتهم بعد ان تكون قد فقت اسلوبها وبلاغتها يشهدون لصاحبها بانها يملك زمام قارئه وسامعيه ولكني احب ان اقول هنا شيئا يقوله سعد باشا نفسه عن نفسه وهو انه لا يقول اذا قال ولا يكتب اذا كتب إلا بدافع من عقيدته ووجدانه فهذا هو على ما اظن سبب كبير من اسباب نجاحه في كل خطبه وكتاباته .

«واكثر ميله حين يكتب الى الاملاء اما حين يخطب فانه لا يحب إلا الارتجال . وقد يلجأ الى الالتقاء حينما تقيد المواقف السياسية بقيود الالفاظ ولكن ذلك يكون حينئذ عبأ على نفسه حتى انه ليهجر الورق بعد قليل ويطلق لسانه من غله الثقيل .

«وطريقته هي انه يعنى بالمعنى قبل كل شيء فيهتم ان يكون قويا وجليلا فاذا استوى له اخرجها في لفظ قوي جليل حريصا دائما على ان يكون السياق منطقيا غير زائد عن المعنى ولا ناقص ، كذلك هو في كتاباته او خطابته او حديثه فاذا انت قرأته او سمعته خلت انه ينهض بك الى مستوى رفيع .

«واذا كان ذهنه متجها دائما الى قوة المعنى ورقة التعبير ، فكثيرا ما يجد له حتى في خطبه الارتجالية وخاصة حينما يكون منفعلا كلمات تنطبع في ذهنك فتتمثل في ذلك صوراً حية ، تشعر كأنك تراها بعينك وتلمسها بيدك . مثال ذلك قوله في مشروع ملتر حينما اختلف الناس «هل هو حماية او استقلال»

« انه حماية بالثلث » ثم قوله في احدى المفاوضات « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » .



« تجسست في سعد فكرة مصر في عصره بكل قوة الايمان الوطني لذلك آمن الشعب به وقلس آماله في شخصه ، لذلك لم يمت سعد لانه فكرة هذه الآمال وذكرها المتجددة في نفس الشعب . وسعد حري بهذا المكانة التي بوأها الشعب اياها فقد كان عظيما منذ نشأ عظيما حتى مات (٢) »

« كان زعيما بفطرته ، يسائر الشعب ثم يملك زمامه ويستولي على قيادته ويسير به الى حيث يشاء فلا ينبو الشعب في كفه . أسمع غير قوة جبارة ان تطوي كل قوة اخرى وان تشور بها الأعاصير من كل ناحية فتثبت وتصلب وتجمع في نفسها على الرغم من كل شيء قوة الحكمة وقوة الشعب وقوة البرلمان » حتى لقد كان يسهه ان يقول انه مصر (٣) .

و « ان التاريخ سيعتبر « سعد زغلول » بلاربيب اعظم شخصية انجبتها مصر الحديثة (٤) » فلقد كان للمترجم عنه نفوذ مقناطيسي على المصريين وكانت مواهبه تبدو في نداءاته للرأي العام اكثر مما تبدو في المفاوضات « الدبلوماسية » الدقيقة ويمكن ان نصف حياته السياسية بانها تقدم من المحافظة الى التطرف (٥) وقد وصفه « اللورد كرزن » ذات مرة بانه « زعيم غير مسؤول للهاج » .

وحسبك ان تقرأ قول جريدة التايمس فيه عام ١٩٠٦ فتعرف من خسرت مصر اليوم « زغلول من شيعة محمد عبده الذين امتازوا بالارتقاء والتهديب وهم الذين اسماهم اللورد كرومر « فريق الجيرونند » في النهضة الوطنية المصرية ، وهو مصري عريق في وطنيته أجمع الناس على اكرامه والاعجاب به لما اشتهر عنه من الاستقامة والاستقلال » .

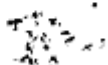
واحسن شهادة في الرجل قول « اللورد كرومر » العميد البريطاني في مصر

(٢) م حسين هيكل « السياسة الأسبوعية » العدد ٧٧

(٣) أ . عبد القادر المازني في جريدة « الاتحاد » المارضة لسياسة زغلول

(٤) جريدة التيمس اللندنية .

(٥) جريدة « الديلي تلغراف » الانكليزية .



في خطبته التي ودع بها البلاد المصرية :

« واني لاذكر ايها السادة اسم رجل قد علمتني معاشرتي القصيرة له ان احترامه احتراماً عظيماً ، واذا اصاب ظني ولم يخطئ يكون امام ناظر المعارف الجديد سعد زغول باشا مستقبل عظيم في سبيل خدمة هذا البلاد ومنفعتنا لاننا حائز لجميع الصفات اللازمة لخدمة بلادنا ، فهو رجل صادق كفو مستقيم مقتدر ، بل هو رجل شجاع فيما هو مقتنع به . »



كان سعد زغول رجلاً اجتمعت فيه صفات جلية قومت تلك الشخصية الكبيرة ، منها : الجلالة والقوة الادبية مع جد ونشاط في الشباب والشيخوخة اذ كان في شيخوخته انشط من كثير من الشبان مع ملكة ومواهب نادرة ممتازة كالذكاء وسرعة الخاطر وحدة ذهن وحضور الجواب وفصاحة متدفقة ومنطق خلاب مع شيء من الصلابة والقوة والعنف « افادته في ظروف حياته كما جنى عليه في بعض ظروفها (٦) » .

وكان محدثاً عن الحديث ، فكما حاضرت التكنة رقيق المعاشرة .

ومن براعته في الجدل انه كان لبقاً شديد المراس تعرض عليه الحجة محاولاً نقض رأيه فما يلبث ان يعدل بحجتك حتى يتخذها سنداً لرأيه وقد نولاً بخلاف سعد السريته « قاسم امين » لما اهدى اليه كتابه « المرأة الجديدة » فقال في كلمة الاهداء : « ان السعادة كل السعادة في حوار من كانت له عاطفة سعد وتفكيره وقلبه » .

ومن اقواله الماثورة :

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح ان نقبله مطلقاً مهما كان مصدره عالياً ومهما كان الامر به .

كل تقييد للمصريين لابد ان يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها وإلا كان ظلماً .

قدماهدت الله منذ نشأت على ان اصبرح بما في ضميري وهذه هي لذتي في حياتي .

الصحافة حرة في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد ، فليس من الرأي ان نسألها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل ما تنتقدنا عليه . نحن نحب الحرية ولكننا نحب اكثر منها ان تستعمل في موضعها . جميل جدا ان يقال لاتجبروا على الناس ولا تقيدوا حريتهم وانها لنفقت الذبذبة يحسن وقعها في الاسماع والقلوب . ولكننا لانريد الحجب على الناس ولا تقييد حريتهم بل نريد حماية الحق وصيانه من ان يتمتع به غير صاحبه من حيث يحرم منه صاحبه .

ومن خلقه الكريم شدة وفائه لانصاره وحب الخالص لاصدقائه « ولم يفهم سعد إلا من خاصمه سياسيا وخاصمه للمصلحة العامة دون سواها . كان سعد رجلا وكفى انه كان كذلك (٧) » .

حقا « ان زغلول باشا هو المصري بين جميع المصريين الذين كان نادر الفطنة والشرف كسياسي ، وكان يقصد ما يقول ، وينفذ ما يعد ، تلك صفات سببت فيه ثلاث مرات ولم يستطع الانكليز اغراءه بان يقبل لمصر ظل الحرية مع اختصاصه هو بنفوذ حقيقي وظهور عظيم لشخصيته (٨) » .

ومن صفاته الباهرة بل ومن اسرار عظمته تسامحه الديني ، فقد ولد مسلما وكل ما بدا منه طول عمره دل على شدة العقيدة ، وطالما افتخر بانتسابه الى الازهر ؛ ولكنه كان مع ذلك آية في التسامح الديني يعالج داء عضالا في المجتمع الشرقي وقد عمل جهده في مدة زعامته في مكافحة هذا الداء بالقول والعمل فلم يميز بين المسلم والنصراني واليهودي في خدمة البلاد والحقوق والواجبات ، ولا سيما عندما كان رئيسا للوزارة المصرية ، فقد زار جماعة من السوريين المتصرين على اثر انتقاء اعضاء مجلس الشيوخ المصري وشكروه على تعيين ثلاثة من النصاري منهم اعضاء في المجلس المذكور ، فاجابهم : « اني لا اعرفهم بهذا الوصف بل اعرفهم مواطنين مصريين وعليهم ان ينهضوا بعبء العمل كما ينهض اخوانهم » .



(٧) أ . الرافعي صاحب « الاخبار » وكان من خصومه السياسيين في بعض المواقف .
(٨) جريدة المانشستر كارديان الانكليزية .



لم يؤلف سعد تأليفا خاصا لانصرافه الى الاشغال السياسية وما تقتضيه من الكتابة والخطابة ، وقد ذكر انه لخص في صبح شبابه كتاب « ابن مسكويه » وطبع منه اقله . ولكنه كتب مقالات كثيرة في جرائد « مصر » و « البرهان » و « المحروسة » وغيرها وكلها ترمي الى التحرر والانعتاق من اغلال الاجنبية ، جمع من خطبه كتب عديدة ولا يزال بعضها منشورا في الصحف والمجلات .



واول ما اعتراه المرض في اواخر حياته كان بمصيغه في (مسجد وصيف) يوم الاثنين الـ ١٥ من آب سنة ١٩٢٧ اذ اصابته « الحمرة » فارتفعت حرارة جسمه ، فعاد الاطباء واسعفوه ثم قرروا نقله الى القاهرة فرجع اليها على الباخرة النيلية (محاسن) واطمان في داره . وظهر التحسن في صحته ، ولكنه اصبح يوم الاثنين تبعا وعادت حرارته فارتفعت وفي صبح الثلاثاء نهامس اخصاؤه بان حياته في خطر ، وشعر هو وبدنو اجلا ، وكلت آخر ماقاله لزوجته النيلية « اني انتهيت » وظل طول ذلك اليوم محتبس اللسان حتى فاضت روحه الساعة العاشرة مساء (الثلاثاء ٢٣ آب ١٩٢٧) فاصدر مجلس الوزراء المصري بلاغا رسميا بالفاجعة ، كما نشرت ادارة الامن العام نظام تشييع الجنائز وقد شيع جثمانه الى مرقد الاخير بموكب فخم لم يشهد المصريون تشييعا مثله لعظيم من عظمائهم في القرن الاخير ، وطفحت الصحف المصرية ، وكذلك الصحف العربية والافرنجية بالبحث عنه ووصف عظم الرزء فيه واتسعت بالحداد عليه ثلاثة ايام ويكتبه الاقلام ورثاء الشعراء .

وقرر مجلس الوزراء تخليدا لهذا الرجل العامل :

١ - ان يقام له تمثال في القاهرة وآخر في الاسكندرية نصبان في اهم الميادين العامة في المدينتين .

٢ - ان تشتري الحكومة بيتا المسمى بيت الامة » وتضمه الى الاملاك العمومية المخصصة بالنافع العامة ، على ان يبقى حق السكنى فيه لحرم الفقيد مدى الحياة .

٣ - ان ينشأ مستشفى او ملجأ في القاهرة يطلق عليه اسم « سعد زغلول » .

٤- أن تشتري الحكومة البيت الذي ولد فيه ببلدة «أيانة» بمركز «فوا» بمديرية القرية وتضمه إلى الأملاك العامة المخصصة بنفع الجمهور .



ومما يروى عن مترجنا في مواقف غيرته وعنفه أن ساقه الحديث يوما وهو وزير للحقانية أمام الخديوي عباس حلمي الثاني فاندفع برغم حجته بالبراهين ثم دق بيده على المنضدة دافعا حجة أمير مصر قائلا « أنا الوزير المسؤول فلا بد من اقرار مشروعي » شأنه في ذلك أمام منضدة المحكمة حينما كان يدفع حجة زميله المحامي .

ووفد عليه في إحدى الأيام جمهور من الفلاحين فقصت بهم ساعة يته ، فخرج اليهم وجلس على الأرض معهم وهو يقول « أنا فلاح مثلكم » لذلك قالت فيه جريدة « افنك استلبد » « كان له دهاء الفلاحين يشبه الرئيس كروكر فقد كان كلاهما وطنيين مخلصين متفانيين في اخلاصهما لكن زغلول اقل فظاظة من كروكر . » وشبهته لصحيفة « شفيلد ديلي تلكراف » « بدغاليرا » لارلندة وقالت ان غريزته السياسية اعظم من غريزة « دغاليرا » .

رفائيل بطي

(ببيعة لا ييجي)

Bu 'aidjeh

دجلة في انحدارها من الموصل الى بغداد تمر بموطن ضيق يظهر للرائي كأن دجلة تبجع السكان ، فترى السماء بين الحالقين او الجبلين فسمى الاهلون ذلك الموطن « ببيعة » (بالتصغير) ولما كان الانكليز لا يستطيعون ان يلفظوا العين لفظا صحيحا حذفوها فقالوا « ييجت » ثم ان اهالي تلك الانحاء يميلون بلفظ الهاء الى الياء فقالوا ييجي واليوم لا تسمع من افواه الاهالي انفسهم إلا « ييجي » اي بفتح الباء واسكان الياء وكسر الجيم وياء ساكنة في الآخر ومنهم من يشدها . فاذا مر قرن على مسخ هذه اللفظة ، فمن ذا الذي يعرف اصلها ؟ - ذلك من اثر القوي في الضعيف .

ماتم أمة

رثاء سعد زغلول

Deuil d'une Nation.

سامح شعبي مدامعي ونواحي ! طاحت (١) بموتك دولة الإصلاح !
يا ذاهبا وبكل نفس بضعة من روحه ، خللت في الأرواح !
من كان يبلغ ما بلغت اذا نأى ويكي كما يكي الغروب الضاحي (٢)
والشمس تضحك للدموع ونورها يهتز بين تعاتب وتلاح
نحن الذين نخاف عند مقبيلها من عالم الأوهام والأشباح
وهي التي تبقى متوجة السنا والأرض دائرة دوار فلاح
قسما بقدرك مارحلت مودعا لكن ذهبت الى جديد صباح !
ستميش في شتى المظاهر واهبا للنور والألهم والافصح
فاذا بكيت فما بكيتك جوهرها لكن بفتح للتغافل ماح
واذا توهمت الفضائل يتمها عنرا ، فبجسمك هيكल الإصلاح



ماذا؟... أتعي أنت يا علما له علم على الحق المسيطر ضاح (٣)؟!
أظن ميتا والعقول شهيدة بوجودك المتألق الواضح ؟!
ما مات من أحياء كرامة أمة وأعز دولتها بغير سلاح
الواحد الجبار عند رسوخه للحق يطرد جيشه ويلاحي (٤)
والدائم النظرات في تعليمه وكأنه سور من (الإصلاح) !



سير يديجها (الخلود) مناحة وتخط بين جنازة الرواح !

(١) طاحت : تاهت .

(٢) تمعد الشاعر ان يصف الغروب بالضاحي اي الساطع مجازا لما تفسره الابيات التالية .

تلاحي : ملاومة (٣) ضاحي : بارز للشمس .

(٤) يلاحي : يقاتل .

آمال امتك الحزينة مثلت
فلكل طائفة عرفت مواسيا
في موكب وجم (الزمان) حياه
لم يرفيه الخلق كيف تصرف
يمشون في نسق المنظم سيره
وتنكس الاعلام حولك من اسي
والناس تلجأ للصموت ولم تكن
وسماع صوتك يا خطيبا عمرا
سكتوا ومن بين الجوانح ناطق!
صرعى المصاب وما تملك حسهم
والجند مثل الشعب ليس لصيرهم
تجري الفجيعه في خطوط وجوههم
وينوء ابطال دعوك فلم تجب
يمشون كالاسد المكبل صاغرا.

يصنوف اهلها وبالفلاح (٥)
ودموعها واقتك غير شعاح
فمضى بحقيقته كمصف رياح!
ويلاته فمضوا الى الشراح!
وهو العثور برزته الفداح (٦)
وهي التي حيثك في الافراح
وترضى بغير تهافت وصباح
خطب سمون باسرف الاوضحاح (٧)
سكرى ، وكل في وفائك صاح!
عسف ، وامرئ في انطلاق سراح
حكم على شجن لهم بجناح
جري الدموع على خدود ملاح
بعظيمه الآلام . والأتراح
في ذل أوجاع وعز كفاح!



لله هذا اليوم !... كيف يهزني
بتعاسة المحروم من احلامه
في موقف المنصور خلف رئيسه
والشعر يجري في دموع يراعتي
لبست عليك اليوم (مصر) حذارها
وأبت شراب (النيل) وهو بحمرة

هزا ، ويسقيني امر الراح
وشقاوة المسموم بالاقداح
والطائر المأسور دون جناح
جري السواد على ربي وبطاح
من بطن تربتها الى الادواح
فيها دلالة حزنها السحاح (٨)

(٥) خصص الاشارة الى الفلاح لنشأة الفقيد العظيم من اوساط الفلاحين ولان الفلاح يمثل سواد الامة المصرية .

(٦) العثور : الكثير السقوط . والفداح : الصعب للثقل .

(٧) الاوضحاح : المظاهر .

(٨) السحاح : المتتابع الغزير . محررة ماء النيل ناشئة عن ابلز الفيضان ، حيث

نوفي سد باشا وقد بلغ النيل وفاءه .



وارى الازاهر في ذبول سماتها مثل الوفاء لدى ذهاب سماح
وارى الجداول في دوام خريرها ترثي البخيل بدرها المسماح
وارى الطيور على طويل انينها حيرى لغيبه ربه الصداح
وارى جميع الطيبات (بطيبة) في ما تم صدف من النصاح
أولست انت بمحبا اشتاتها مسترجعا عهدا كعهد (فتاح) (٩)
وأبأ لحرياتها وحياتها فنداك محفوظ على الالواح ؟
صبغت به حمر الورود وخرجت بلم بذلت مدامع لاقاح (١٠)
وتشعبت بجميل حبك غصنة فتجاوبت بأريجها الفياح
وطن خصصت به خنانك كله فسرى مشاعا فيه دون جراح
فعلينا مسحة ما افضت من الهوى ولنا يعود الشوق عود مباح !

تمضي وقد مضت المعارك نصرة للشعب بين تحايل ونطاح
مستسلما للموت لا عن رهبة لكن بحسن المنقذ الفتاح
كالقائد الغلاب يضمن يومه لغد فيرقد بعد جهد طماح
والسيد الربان يبلغ شطه فينام نوم الظافر الملاح
يفغي (١١) فيحسده دعي لم ينم والنوم رمز تغلب الطماح
تحدث الانباء عنه ، وليس ما ظنته بعد جلاله بمتاح !

صفحا لمرثاة الوفاء صريعة شعر الوفاء ككفجرك المنصاح (١٢)
خطأ اسميه « الغروب » فانه مبدا لا مال بزغن صحاح
وكنك شعري في الرثاء مروعا مسفوك احلام وبعض اصاح (١٣)

(٩) عهد النهوض القومي والازدهار الادبي لمصر القديمة .
(١٠) الاقاح : جمع اقحوان (Daisy) وزهره ابيض مفلج الاوراق ، تشوب طرفه
أو وسطه الحرة احيانا .

(١١) يغنى : ينام نومة خفيفة .
(١٢) المنصاح : المضي . يقال النصاح الفجر بمعنى اضاء .
(١٣) اصاحي : جم اصحبة بمعنى ضحية .

إن كنت تجزيه البقاء فهل ترى
عش رغم انف الدهر اي مقدس
متلمسين على الظلام شعاعه
نحو المآثر والمفاخر كلها
قد كنت تكرم مستعز عواطفني
ولو استطعت اليوم نشر كريمة
لكن مثلك في صفات خلوده
(فرعون) انت بزمته ومهابة
حتى بموتك فالعيون غضبية
مثل (المسيح) قضى شهيد محبة
وكذاك انت قضى الزمان قضاء
ونازع (التاريخ) فيك عظامه
من كل مقفلة قبست جواهرها
وحفظت (النيل) الفخور مكانة
عشت السخي بكل تضحية له
الاسكندر يفتي ٢٤ اغسطس سنة ١٩٢٧

يبقى الندى في غية النفاح!
والبث (كدوجانيس) والمصباح!
نحو الحقيقة خبت بصفاح!
نحو العوارف من رضي الناح
وتسر من ادبي الشريف الساح
برا لجاء طهورة الارواح (١٤)
بات الغني غنى عن الامداح
ويجراً وتسلمح (كصلاح)
لحجك مقتولا بغير جراح (١٥)
لبعيش فوق تناول السفاح
في الجسم، فاستمل الجنان الصلحي!
العارفون تناسخ الارواح!
فزهت بتاج ذكائك اللامح
تبقى برغم تتابع النزاح
وتموت في الاحياء اي اباحي!
احمد زكي ابو شادي

اسماء مطابع بغداد مرتبة على حروف المعجم

Liste des Imprimeries de Baghdad.

- ١- الاستقلال - ٢ الاوقات البغدادية - ٣ ايتام اللاتين - ٤ الحديثة
- ٥- الحكومة - ٦ دار السلام - ٧ دنكور - ٨ السريان - ٩ الصناعة - ١٠
- العراق - ١١ العسكرية - ١٢ الفرات - ١٣ الفلاح - ١٤ كباي - ١٥ النجاح
- ١٥- الوطنية .

(١٤) استعمل امظا لأرواح هنا بمعنى خلاصة العطور (Scents) .

(١٥) يتضمن البيت أيضا اشارة الى نوع مرض الموت الذي أمابه .

اصل اسم بيت لحم

Etymologie du mot Bethléem.

لا غرابة في ان تكثر على العائد الى الوطن اسئلة المحادثين في شان الاصقاع القادم هو منها . ولا سيما اذا كانت من البلاد الشهيرة وكانت منزلتها في نظرهم منزلة عالية مثل بلاد فلسطين وفي راسها عاصمتها القدس الشريف وما جاورها من المدن ذات الشأن .

فمن جملة ما وقع الحديث في صدره في احد المجالس هو اصل اسم « بيت لحم » التي طبق صيتها الحاققين منذ ولد فيها السيد المسيح . وعليه احببت ان آتي قراء هذه المجلة الزاهرة بكلمة عن هذا الموضوع اذ بذلك يتسنى لي عرض مثال حسي لما قد طالما وددت حكما يود ذوو الشأن والاختصاص ان يقف على حقيقته ابتداء اللغة العربية ولا سيما اهل هذه الديار وهو ان انجع الوسائل للتوصل الى استطلاع خصائص العربية وكل واحدة من اخواتها السامية هو مقارنة اصول هذه اللسان وخواص بعضها ببعض مما قد نشأ عنه علم قائم بذاته سماه الفرنجج واضموه :

Philologie comparée des Langues Sémitiques

اي علم مقابلة اللسان السامية او بالاختصار : « اللسانية السامية (١) » . « بيت لحم » اسم لمدينة صغيرة جميلة في فلسطين واقعة في غربي القدس تبعد عنها نحو ١٠ كيلومترات . واول مرة جاء ذكر هذا الاسم قديما كان في اعتق سفر من اسفار التوراة وهو سفر التكوين وذلك عند سرد قصة عودة يعقوب ابي الاسباط من ربوع بين النهرين وولادة راحيل امراته وموتها ودفنه لها في موضع قريب من « بيت لحم » اقيم فيه مزار لليهود حتى اليوم .

بيت لحم اسم عبري مركب من كلمتين وهما بيت ولحم . ومعناها الظاهري بيت الخبز . ولهذين اللفظين وجود في غير العبرية من اللغات السامية اي في

(١) هذا من وضع الاب صاحب القال ونحن لانوافقه عليه . ل.ع

اصل اسم بيت لحم

الارمية والعربية : اما بيت فمدلوله واحد في الالسن الثلاثة. واما لحم فالعبريون يلفظون حاء خاء اي « لحم » . واما العرب والارميون فقد ابقوا لفظها حاء . والعبرية والارمية متفقتان في ما تضمنتا به لفظه من المعنى اي « الخبز » اما العربية فتخالفهما في تلك الدلالة اذ ان كلمة لحم لا يراد بها الخبز بل هذه المادة المرنة الداخلة في تكون اجسام الحيوانات الصالح اكلها لاكل البشر . إلا اننا اذا تفحصنا به معنى هذين الحرفين في عريق الازمان اطلعنا على موداهما الاصلي وعرفنا تطوره وكيف نشأ اختلافه في هذه اللغات .

اما البيت فهو اسم مشتق من فعل « بات بيت » المشترك في جميع الالسن السامية ودلالته : قضى الليل في موطن من المواطن . واذا كان الساميون في عصر بداوتهم يبيتون تحت الخيم سميت الخيمة « بيتا » واطلقوا اسم البيت بعد تحضرهم على المنزل سواء اكان من مدر او حجر . على ان الناس كانوا ولا يزالون يسكنون معا لفطرتهم الاجتماعية ولذلك شمل اسم البيت كل طائفة من المنازل او كل قرية او ناحية نزل فيها حي من الاحياء او قبيلة من القبائل ولنا على ذلك في اللسان الارمي وفي البلاد الفلسطينية واللبنانية والعراقية وهي من المواطن المألوفة للساميين امثلة كثيرة منها : بيت فلسطين : بيت فاجي ، بيت جالا ، بيت جبرين . وفي لبنان : بكفيا ، برمانا ، بيت الدين وفي العراق : باجرمي ، بعشيقا ، بحزاني . (والباء في هذه الاسماء مقطوعة من بيت) واسم بفسداد عينه . فانه - كما حققه الاستاذ غنيمه وطنينا المدقق - مركب من لفظين وهما : (بيت كدادا) ومعناها في الارمية : بيت الضان او حظيرة الغنم .

اما « لحم » وان دلت على الخبز في العبرية والارمية وعلى اللحم في العربية إلا انه يسهل علينا التوفيق بين المعنيين ورفع الشبهات اذا عرفنا ان كلمة « لحم » في العبرية عنها لا تدل على الخبز إلا من باب التقييد واما معناها المطلق اي القديم فهو الطعام او القوت . وهو هذا المدلول عينه في اللغة السامية أم هذه الاخوات ، اما بعد تفرق الشعوب السامية فقد تطور مدلوله - واذا كان الخبز واللحم المادتين الشائع استعمالهما للعيشة بين البشر وكان اللحم اوفر عند العرب



في غالب الأحيان ليلهم الى عيشة البداوة ورعاية القنم والمواشي ورشيتهم من مزاوله الزراعة. عرفوا اللحم اكثر من الخبز وقيدت عندهم كلمة اللحم السامية في المعنى المشهور. واذ كان العبريون والارميون يزاولون بوجه عام الزراعة واستغلال الارض كثرت عندهم الحبوب وفي مقدمتها الحنطة والشعير فقيد لفظ اللحم بمثلول الخبز. وحيث تزيد الزروع والمواشي يتضاعف مقدار اللحم والخبز فينجم عنه وفرة القوت. والارض التي يتوفر فيها القوت هي الارض المخصصة وهي التي ترد اليها القوم ويفضلونها على غيرها فطير شهرتها وتزدخورتها. فمعنى «بيت لحم» ليس اذا بيت الخبز وحسب، بل معناه «ارض القوت» او «الارض المخصصة» وهذا كان واقع الحال قديما وحديثا فان ارض بيت لحم تفوق ما يجاورها من الاراضي خصبا وغلّة وموقعا ومجالا. ومما يزيد في مبلغ هذا البرهان قوة هو ان لبيت لحم مرادفا يذكر في الكتاب المقدس عند ذكر اسمها وهو كلمة «افرائة» وموداها في العبرية الخصبية. وهذا نص الكتاب بعرفه: «وماتت راحيل ودفنت في طريق افرائة وهي بيت لحم. ونصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم» (سفر الخلق ٣٥ :

١٩ و ٢٠).

الاب أ. س. مرمجي السعكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والآثري الفرنسي

في القدس الشريف

لغة العرب : — الذي عندنا ان كلمة «لحم» بمعنى خبز انتقلت بصورة «لحم» العربية ولما كان الخبز يكثر في طعام جميع الناس سموا كل ما يدخل الفم «لقما» من باب التوسع. قال اللسان : لقمت الطعام القمته ... واللقمة ما تهيئه للفم. اد. وانت تعلم ان الطعام اكثر ماورد معناه لما تسميه الحبوب، ولا سيما الحنطة. وهذا المعنى معروف الى يومنا هذا في العراق. قال في لسان العرب : واهل الحجاز [وعن بعضهم اخذ لسان العرب] اذا اطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة. وفي حديث ابي سعيد : كئنا نخرج صدقة النظر على عهد رسول الله (ص) صاعا من طعام او صاعا من شعير. قيل : اراد به البر وقيل التمر وهو لشبه لان البركان عندهم قليلا لا يتسع لاجراج زكاة الفطر. وقال الخليل. العالي في كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة. اد.

وعلى كل حال فاللحم واللحم من باب واحد وان اختلف الحرفان باختلافهما من لفظيه فقد قالوا القى والحي قرش وحرش، تبقر في العلم وتبحر. النقاوة والحفاوة. القابول والحابول. الى غيرها.

القلم

La Plume.

الشعر الخالد هو الشعر المنين المعاني القائم على صرح
منيع الكلم التي تذب عنه عوادي الزمن والمحن .
وهذا ما تراه في نظم الشاعر المصري احمد محرم .
(لغة العرب)

عتاد الكاتين لكل خطب يطيش لهول البطل الثيب
أعيزك أن تبيت لكل عاد كذي السلب الموزع اذ يبيت
أتجزع للاذى جزعي وتشقى بدعوى الصائحين كما شقيت
رويدك إني بك مستعين فكن لي في النضال اذا رميت
اذا لم يبق حولك ذو وفاء أقمت على الوفاء وان فئت
رايت الخائنين وكيف تنسى فما خنت النعام ولا نسيت
اعادي فيك كل فتى دعي وأمنع من ذمارك ما وليت
واني حين ترتكض المنايا اذا فرغ الحماسة لمستعيت
اذا انا لم امت شهوات نفسي اريد لك الحياة فلا حييت
أردت الملك مضطرب التواحي فما ضاق اليان ولا عييت
وأحييت الخلود فكان تاجا كسيت به الجلال كما كسيت
فليس كجاهك الاذلي جاء وليس كصيتك الاذلي صيت
ملكك فلم اجد في الدهر حكما كحكمتك حين تحيي او تميت
لعلك منصفى اذ هانت قوم فما اخترت الهوان ولا رضيت
اما يرضيك اني عشت حرا واني ما امرت ولا نهيت
بلادي إذ احب واذ اعادي وزبي إن رجوت وإن خشيت
أعبت بالامانة وهي ذخري واجتنب السيل وما عميت
لئن عز الجزاء على اناس فعسبي من نوالك ما جزيت
لعمر القائلين اما تراه يهيب غنى الحياة لقد غيبت
جعلت لك الشباب حى فلما لقيت الشيب زانك ما لقيت
دمهور (مصر)

احمد محرم



الحوادث الجامعة

والتجارب النافعة في المائة التاسعة

للشيخ كمال الدين عبدالرزاق المعروف بابن القوطي

Un Ms. inconnu d'Ibn Fûty.

بعد التمهيد الذي مهدته في الجزء الرابع من هذه السنة (لغة العرب ٥ : ٢١٦ وما يليها) . حان لي ان اعرف ابن الجوزي مؤلف كتاب مناقب بغداد بنقلي ما ورد في كتاب الحوادث الجامعة عن ابناء ابن الجوزي ولعل تراجهم المطولة وردت في كتاب طبقات الحنابلة لابن رجب المتوفى سنة ٧٩٥ الوارد في مصادر خطط الشام لمحمد كرد علي في ص ١١ .

وسيؤيد نقلي ان المصنف هو غير ابن الجوزي الذي ظنه الاثري وانه غير الذي عرفه غنيمة واما ما جاء عن اصحاب هذا البيت في مرآة الجنان لليافعي المتوفى في سنة ٧٩٨ هـ (١٣٩٥-١٣٩٦ م) المطبوع في حيدرآباد الدكن في سنة ١٣٣٩ هـ (١٤٧ : ٤) فانه لا يروي القليل قال الكتاب : وفيها (وفي سنة ٦٥٦ هـ) توفي مغير الخلافة محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج عبدالرحمن المعروف بابن الجوزي كان استاذ دار المعتصم [اي المستعصم] كثير المحافظة قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة . ضربت عنقه هو واولاده » ٨ .

سنة ٦٢٦ (١٢٢٨ م) وفيها عزل « محيي الدين يوسف بن الجوزي » عن النظر بخزانة الغلات بباب المراتب ورتب عوضه كمال الدين عبدالرحيم بن ياسين ثم عزل ايضا عن ديوان الجوالي ورتب عوضه محيي الدين بن فضلان . سنة ٦٢٨ (١٢٣٠ م) في المحرم وصل الى بغداد مظفر الدين ابو سعيد كوكبرى بن زين العابدين طي كوجك صاحب اربل ولم يكن قدم بغداد قبل ذلك وكان معه « محيي الدين يوسف بن الجوزي » وسعد الدين حسن ابن الحاجب علي وكنا قد توجهنا اليه في السنة الحالية فخرج الى لقائه فخر الدين احمد بن مؤيد الدين القمي نائب الوزارة والامراء كافة والقضاة والمدرسون وجميع ارباب

المناصب فلقوه نحو فرسخ ولقيه فخر الدين ابن القمي بظاهر السور واعتقوا راكين ثم نزلا . فقال فخر الدين :

لما انتهى الى مقار (كذا ولعلها مقام . ل . ع) العز والجلال ومعدن الرحمة والكرم والافضل — لازالت الابواب الشريفة ملجأ للقاصدين والاعتاب المنيفة منهلا للواردين ! — وصولك يا مظفر الدين ! رسم اعلى الله المراسم الشريفة واسماها وانفذ اوامرها في مشارق الارض ومقاربها وامضاها ! قصدك وتلقيك واحاد مساعيك اكراما لك واحتراما لجانبك . فليقابل ما شملك من الانعام بتقيل الرغام . والدعاء الصالح الوافر للاقسام ، المفترض على كافة الانام والله ولي امير المؤمنين .

فقبل الارض حينئذ مرارا ثم دخلوا جميعا الى البلد فلما وصل باب النوبي ساق (كذا ولعلها سبق) فخر الدين ونزل مظفر الدين وقبل العتبة (١) وعضد الاجل نور الدين ابو الفضل بن النافذ احد حجاب المناطق بالديوان ثم ركب وقصد دار الوزارة فلقى مؤيد الدين القمي وجلس هناك وركب نائب الوزارة وولده وجميع ارباب الدولة والامراء وتوجهوا نحو دار الخلافة .

فاما مؤيد الدين وولده وخواصه فدخلوا من « الباب القائي » باب المشرفة واما الولاة والامراء فدخلوا من « باب عليان » و « باب الحرم » وانتهى الجميع الى تحت « التاج » على شاطئ دجلة . ووقفوا تحت « الدار الشاطية » (كذا) ذات الشبايك ثم استدعي مظفر الدين من دار الوزارة بالامير عز الدين البقرا الظاهري وباجد خلم الخليفة فحضر فرفعت الستارة فقبل الجميع الارض وكان قد نصب تحت الشباك الاوسط كرسي ذو درج فرقي عليه نائب الوزارة واستاذ الدار ابن الناقذ ومظفر الدين . وسلم مظفر الدين مشيرا بيده الى الشباك تاليا

(١) اختلفت رواية ياقوت عن هذا التقبيل . قال في المعجم في مادة الحرم « ثم باب النوبي وعنده باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد » . ونقل ابو الفداء في حقوه ص ٢٩٣ عن مشترك ياقوت ما قوله في مادة الحرم ايضا : « ثم باب النوبي وفيه العتبة التي كانت (كذا) يقبلها الملوك والرسل » . فرواية هذا الكتاب تتفق والمعجم وتخالف للمشارك الذي يظهر منه انها كانت عادة سابقة وانها اهملت .

الكتاب

قوله تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . » فرد الخليفة عليه السلام فقبل الأرض مرارا ثم شكر الخليفة سعيه فاكثر من تقبيل الأرض والدعاء فاسبلت الستارة وعلل بمظفر الدين الى حجرة فخلع عليه فيها وقلد سيفين وقدم له فرس بمركب ذهباً ومشدة ورفع وراءه منجقان مذهبان وخرج من الباب القائي المعروف بباب التمر بالمشرفة (٢) وبه كان قد دخل . وبقي في خدمته الى حيث انزل بدار شمس الدين بن منقر .

ذكر فتح المستنصرية

سنة ٦٣١ (١٢٣٣ م) في جمادى الآخرة تكامل بناء المدرسة المستنصرية التي امر بإنشائها الخليفة المستنصر بالله - وكان الشروع فيها في سنة خمس وعشرين وستمائة وانفق عليها أموال كثيرة - فركب نصير الدين بن الناقذ نائب الوزارة في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة وقصد دار الخلافة واجتاز بها الى دجلة ونزل في شمسارة من باب البشري مصعدا الى الدار المستجدة المجاورة لهذه المدرسة وصعد اليها وقبل عتبة ودخلها وطاف بها ودعا للكهوا وكان معه استاذ الدار مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي وهو الذي تولى عمارتها ثم عاد متوجها الى داره في الطريق التي جاء بها وخلع على استاذ الدار وعلى اخيه ابي جعفر وعلى حاجبه عبدالله بن جمهور وعلى العمار والفراشين المرتبين في الدار المذكورة المستجدة وعلى مقدمي الصناع .

ونقل في هذا اليوم الى المدرسة من الريمات الشريفة والكتب النفيسة المعنوية على العلوم الدينية والأدبية ما حمله مائة وستون حمالا وجعلت في خزنة الكتب (٣) . وتقدم الى الشيخ عبد العزيز شيخ رباط الحریم بالحضور بالمدرسة واثبت الكتب واعتبارها والى ولده العدل ضياء الدين احمد الخازن بخزانة كتب الخليفة التي في داره ايضا فحضر واعتبرها ورتبها احسن ترتيب مفصلا (٢) اظنها شريعة خان القمر الحالية وساعد لها كلاما اذا صنعت الفرة فان لي ادلة على ذلك .

(٣) قال في عمدة الطالب ص ١٨٢ : « وكان المستنصر قد اودع خزائنه في للمستنصرية ثمانين الف مجلد والظاهر انه لم يبق منها شيء والله الباقي » .

لقنونها ليسهل تناولها ولا يتعب تناولها (٤).

وفي بعض هذه الأيام حضر الخليفة هناك وحضر الشيخ عبدالعزیز بن يديه وسلم عليه وعقب دعاءه بأن تلا قوله تعالى: تبارك الذي أن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً « . فبدأ خشوع الخليفة وقاطرت دموعه .

وفي يوم الخميس خامس رجب حضر نصير الدين نائب الوزارة وسائر الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء وجماعة من اعيان التجار الغرباء الى المدرسة (٥) وقد تخير لكل مذهب من المدارس وغيرها اثنان وستون نفساً . ورتب لها مدرسان وناظراً لتدريس . اما المدرسان فمحمي الدين ابو عبدالله محمد بن يحيى بن فضلان الشافعي ورشيد الدين ابو حفص عمر بن محمد الفرغاني الحنفي . وخلع على كل واحد منهما جبة سوداء وطرحه كحلية واعطى بقلعة بمركب وعدة كلمة . واما الناظران « فجمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي الخنيلي « نيابة عن « والده » لانه كان مسافراً في بعض مهام الديوان . والاخر ابو الحسن علي المغربي المالكي وخلع على كل واحد منهما قميص مصمت وعمامة قصب ثم خلع على جميع المعيدین — وهم لكل مذهب اربعة — خلعا بالحكاية . ثم خلع على جميع الفقهاء المثبتين بها قمصان دمياطي وبقاير قصب . ثم خلع على المتولين للعمارة والصناع والحاشية وعلى المعينين للخدمة بخزانة الكتب . وهم الشمس علي بن الكتبي الخازن والعماد علي بن الدباس المشرف والجعلال ابراهيم بن حذيفة المناول (٦) .

ثم مد سباط في صحن المدرسة اجمع فكان عليه من الاشربة والخلواء وانواع الاطعمة ما يجاوز حد الكثرة فتناوله الحاضرون تسمية وتسكويراً ثم اقيضت الخلع على الحاضرين من المدرسين ومشايخ الربط والمعيدین بالمدارس

(٤) ما نقله بتصريف صفا (المشرق ٥ [١٩٠٢] ١٦٤ — ١٦٥) .

(٥) ابتداءً صفا بالنقل بتصريفه اليهود .

(٦) انقطع صفا عن النقل .

والشعراء والتجار الغريباء ثم انشد الشعراء المدائح فيها وفي منشئها .
فممن اورد العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد المدائني الفقيه الشافعي :
ما مثل الفلك العظيم لجبر في الارض قبل ايلة المستنصر (٧)
تلخيص شروط المدرسة ... استغني عن النقل باحالي القاري على المشرق
(٥ [١٩٠٢ : ١٦٦) وعلى اليقين (٣ [١٣٤٤ هـ : ٤٨٩ - ٤٩٠) وما حذفه
النقل هو : « البرز والفرش والتعهد » بعد كلمة « الصابون » .

وفي شهر رمضان وصل « محيي الدين يوسف بن الجوزي » من مصر وخلق
عليه بدار الوزارة خلفة التدريس على الحنابلة بالمدرسة المستنصرية وحضر المدرسة
بالخلة ومعه جميع الولاة والحجاب فجلس على السدة وخطب وذكر دروسا .

سنة ٦٣٣ (١٢٣٥ م) وفي ثامن عشر شعبان تقدم الى « ابي الفرج
عبدالرحمن بن الجوزي » بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الصرخي المقابل
لتربة واقفته وحضر ناصر الدين (٨) ولما انقض المجلس مد سماط عظيم ثم
خلع عليه في حادي عشره في دار الوزارة وقدم له فرس عربي بمركب ذهباً
(٧) عاد صفا فورد ما رآه من القصيدة الالهذين البيتين التاليين . اولهما التامن بعد
قول المخطوط « ومنها » وتانيهما الاخير من القصيدة . وهما :

اضحي سليمان الزمان واهله مستخدما فيها بجنة عبقر
فالיום قد حجت امور الدين في ارجائها وازيل عذر المقصر

وقالت مجلة اليقين (٣ [١٣٤٤ هـ : ٤٨٩) بعد ان اوردت من القصيدة ثلاثة
ايات انها نشرت في سنتها الاولى ولم تمدّها ختمة التطويل اسكني لم اعثر عليها في المجلة
ولا في المستنصرات التي اقتطقتها من المجلة ونشرتها على حدة .

والظاهر ان ما اذهل مجلة « اليقين » هو ما ورد في المقالة المعنونة « المستنصرية » التي
جاء منها : « ... قال العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد ... شارح نهج البلاغة . »
فظنت المجلة بقوله : « شارح نهج البلاغة » ان القصيدة نشرت ضمن مستنصرات الشارح
ولم تلتفت الى الاختلاف بين اسم ناظم القصيدة واسم الشارح الذي ذكرته ايضا في حاشيتها
على الصحيفة الاولى من المستنصرات وقالت عنه انه عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة
الله (ويروي عبد الحميد هبة الدين) بن ابي الحديد . فالقصيدة هي لنير الشارح على ما رأينا
وناظمها هو ابو المعالي القاسم الذي جاء عنه في « الحوادث الجامعة » انه توفي في جادى الاخرة
سنة ٦٥٦هـ وان اخاه عز الدين لم يعيش بعده الا اربعة عشر يوما .

(٨) عدم اتساق الكلام يدلنا على نقص .

ومشددة واعطي علم بمشاد وجعناين (٩) وخلع على جميع اصحابه واتباعه ومماليكه واعطي عدة اروس من الخيل وثياب كثيرة وخمسة وعشرون الف درنار وخمسون جملا وكراما كثيرا وآلات ومفارش وغير ذلك . وتوجه الى مستقرة وقد اصلحت الحال بينه وبين عميه الكامل والاشرف .

وفيهما تكامل بناء الايوان الذي انشئ . مقابل المدرسة المستنصرية [للاختصار احيل القارىء على المشرق (١٠) (٥ [١٩٠٢ : ١٦٦-١٦٧) واليقين (١٠) (٣) [١٣٤٤ : ٤٩٠-٤٩١) والزهراء المجلة المصرية (٣) [١٩٢٦ ١٣٤٥ م] : (٢٥٤) .

سنة ٦٣٤ (١٢٣٦ م) وفي هذه السنة قصد ملك الروم مدينة آمد وحصرها وضيق على اهلها وجرى بين المسكرين قتال . وقتل من الفريقين خلق كثير وقلت الاقوات وتعذرت على اهل البلد فارسل صاحبها الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله مراسلة ملك الروم في الكف عنه فامر الخليفة بانفاذ « ابي محمد يوسف ابن الجوزي » فتوجه نحوه قال : لما وصلت اليه وجئت عساكرا قد احاطت بمدينة آمد واهل البلد في ضر عظيم فعرضت عليه مكتوب الديوان ، فذكر ان اولئك الذين ابتدأوا وقتلوا اصحابه . قال : فاخرجت خط الخليفة بقلمه وتلوت قوله تعالى : « كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب » وقبلته وسلمته اليه فقام ووضع على عينه ورأسه وقرأه وامر في الحال بالكف عن القتال والرحيل عن البلد .

الكتاب

(٩) اجعل الكلمة .

قلنا : الذي عندنا ان الكلمة مصحفة عن جفتاهين ، معنى جفتاه ، بكسر الجيم . والجفتاهان حاجبان اشقران يلبس كل منهما قباء اصغر من حرير ، بطراز من نسيج الذهب ، وعلى راسه قلنسوة من جنس الثوب للذكور . وكانا يركبان جوادين ايضين في رقيبتيهما حلية تشبه حلية جواد الامير . وكانا يتقدمان السلطان في سيرة الجليل ، وكانا يديهما قد قد من نسيج الذهب وكانت اطرافها تجلج الملك ، حتى اذا كان بين يدي الجواد حفرة شعر بها ووي شر العنود . (عن تاريخ السلاطين للمماليك طبعة كازمير ١٣٥١ : ١٣٥) (لغة العرب)

(١٠) في هاتين المجلتين تصرف قليل لا يذكر كما اسلفنا .

٣٤٤

سنة ٦٣٥ (١٢٣٧ م) وفي ربيع الآخر تقدم الى المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية وارباب الدولة من الصدور والادراء بحضور جامع القصر لاجل الصلوة على ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل زوجة الامير علاء الدين الطبرسي الديودار الكبير وصلي عليها في القبلة وشيع الكل جنازتها الى المشهد الكاظمي ودفنت الى جانب ولدها في الايوان المقابل للداخل الى مصف الحضرة المقدسة في ضريح مفرد . قيل انها كانت نفساء عن نيف وعشرين سنة . ومدة مقامها في بغداد عشر سنين وعمل الغزاء في دار الامير علاء الدين وحضر النقيب الطاهر الحسين بن الاقاسمي وموكب الديوان واقامه من الغزاء . ونفذ المحتسب « ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » الى بدر الدين لؤلؤ ليقيمه من الغزاء .

سنة ٦٣٦ (١٢٣٨ م) في هذه السنة ملك الملك الصالح ايوب ... مدينة دمشق ... ثم ان الملك الصالح ايوب صاحب سنجار راسل الملك الجواد وطلب منه دمشق على ان يعوضه عنها سنجار فاجابه الى ذلك وسلمها اليه وانتقل منها الى سنجار فلما استقر الملك الصالح في دمشق وملكها حدث نفسه باخذ مصر من اخيه العادل محمد ... فبلغ اخاه العادل فارسل الى الخليفة يعرفه ذلك ويسأله التقدم الى اخيه بالكف عما عزم عليه من قصدا . فامر الخليفة بانفاذ « ابي محمد يوسف بن الجوزي » في المضي . فتوجه اليه وقرر معه القناعة بدمشق وتوفير مصر على اخيه فاشترط اشياء من جملتها حصته في تركة ابيه فاجابه اخوه الى ذلك واصطلحا وعاد الملك الصالح الى دمشق .

سنة ٦٣٧ (١٢٣٩ م) وفيها حضر الامير سلمان بن نظام الملك متولي المدرسة النظامية مجلس « ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي » بباب بدر قطاب [كذا ولعل مفتاب] وتواجد وخرق ثيابه وكشف راسه وقام واشهد الواعظ والجماعة انه عتق جميع ما يملكه من رقيق ووقف املاكه . وخرج عن جميع ما يملكه فكتب اليه النقيب الطاهر ابو عبدالله الحسين بن الاقاسمي ابياتا طويلة يقول فيها :

يا ابن نظام الملك ياخير من تاب ومن لاق به الزهد (١١)

(١١) ما نقله المخطوط سبعة وعشرون بيتا ولم يأت بالقصيدة برمتها لقوله بعد ابيات « يقول فيها » ثم كرر هذا القول مرة اخرى .

وفيها تقنم بقطع الوعظ من باب بدر و كان الواعظ المحتسب « عبد الرحمن ابن الجوزي » .

سنة ٦٣٨ (١٢٤٠ م) وفيها قدم « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » من شيراز . وحكى انه شاهد في قرية من قرى فارس تدعى شاوور صبياً عمراً اثنتا عشرة سنة طوله خمس اذرع وعضاؤه تناسب خلقه . قال وحضر ابواه عندي وهما كالرجال في العادة .

سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ م) | في هاتين الصحيفتين خلافة المستعصم وقد جاءت في المشرق على ما نوهت به عن صفا | . يعقوب نعوم سر كيس



اربل (وبعض الاهالي يقولون ارويل والبعض الآخر اريل) مدينة واغلب في القمم معنى لفظها « مدينة الاربعين الالهة » وهي اليوم ام البلاد الكردية وبورق تجارتها . وهي تقسم الى ثلاثة اقسام : الكورتك (لا الكورتك كما جاء في بعض المقالات من جرائد العراق) والقلعة والخانقاه .

واهلها كلهم اكراد نسباً وحسباً . بينهم من ينتمي الى عشيرة (بالك) الراوندوزية لاصل . وبينهم من ينتمي الى عشيرة (الجاف) المبشوثين في لوا . السليمانية . وبينهم من عشائر (سورجي) و (كردي) و (ماموندي) و (ديتربلي) . ولسان الجميع الكردية والتركمانية . واكثرهم نبد تركية . ويرغم ان في (القلعة) بيتين او ثلاثة من التتار الاقدمين .

وللشرفاء والاعوات الثروة الطائلة واهم جنز عظمة في صدر (القلعة) ويمتازون بشهامتهم واباء أنفسهم وسمو اخلاقهم وحسن التفاتهم الى الضيف و اكرامهم اياد . وكانت اربل في جميع الازمان ميداناً لحروب عديدة بين مختلف الامم ، بين الايرانيين واليونانيين ، بين ماذنية ولوذية . بين العباسيين والأتراك ، بين العباسيين والامويين ، بين الامير محمد باشا (كور باشا) الراوندوزي وعلي باشا ورشيد باشا الكبير الصابر الاعظم التركي . دع عنك حروب الاقدمين بين الاشوريين والآريين ، بين الكلدانيين او البابليين والمصريين الى غيرهم .

المضارع في لغة العوام

Le verbe présent dans la langue vulgaire.

قد انبهنا الكلام على الماضي من الثلاثي المجرد ولنتكلم هنا على المضارع فنقول : الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال .
ويصاغ المضارع من الماضي وذلك بان يزداد في اول الماضي احد حروف (أتين) المسماة بعروف المضارعة لان الماضي بها يصير مضارعا فاذا زدت في اول (ضرب) مثلاً ياء او تاء او نونا او الفا صار يضرب ويضرب ويضرب ويضرب واضرب وهو المضارع .

والياء من احرف المضارعة انما تكون في اول المضارع المسند الى الغائب والتاء تكون في اول المضارع المسند الى المخاطب او الغائبة ، والالف تكون في اول المضارع المسند الى المتكلم والنون في اول المضارع المسند الى جمع المتكلم .
حركة حروف للمضارعة

الالف مفتوحة في اول كل مضارع ثلاثيا كان او رباعيا، مجردا او مزيدا .
اما بقية احرف المضارعة وهي الياء والتاء والنون فهي مكسورة مطلقا اي في كل مضارع ثلاثيا كان او رباعيا مجردا او مزيدا . إلا ان كسرتها تكون ضئيلة في بعض المواضع وذلك اذا وليها حرف متحرك كما في الأجوف نحو يشوف والمضاعف نحو يمد والرباعي المجرد نحو يكربس فان حرف المضارعة في هذه الافعال مكسور كسرة ضئيلة .

قلنا في الالف من احرف المضارعة انما مفتوحة مطلقا وفي غيرها من الحروف الاخرى انما مكسورة مطلقا . وهذا هو الاصل الشائع في كلامهم وما خالف ذلك عد من النادر القليل كما يضم بعضهم حرف المضارعة من المضارع الثلاثي المضموم العين فيقول يكفر ونكس .

تبيين المراد بالمضارع المضموم العين هو المضموم العين في كلام العامة فيجوز ضم حرف المضارعة من يهبر لانه مضموم العين في كلامهم ولا يجوز ضمها من يكتب

لأنه مكسور العين في كلامهم . وربما استعملوا بعض الأفعال مضموم العين ومكسورها كما في يضرب فان اهل البادية يكسرون عينه واهل الأمصار يضمونها فيجوز على لغة ضم العين ان يقال يضرب بضم حرف المضارعة .
عين المضارع

ان عين المضارع الثلاثي في كلام العامة لا تخلو من ان تكون مضمومة كينصر او مفتوحة كيركب او مكسورة كبجسب . وهذه الحركة اعني حركة عين المضارع انما تعرف بالسمع .
وقد علمت مما سبق ان الفعل الماضي لا يكون في كلام العامة إلا مفتوح العين لاغير فالابواب الستة التي تنحصر للثلاثي المجرد من اختلاف الحركات في عيني الماضي والمضارع معدومة في كلام العامة وانما يوجد منها في كلامهم ثلاثة ابواب باختلاف الحركة في عين المضارع فقط .
الباب الاول ما كان مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع نحو
نَصَرَ يَنْصُرُ .

الباب الثاني ما كان مفتوح العين فيهما نحو رَكَبَ يَرْكَبُ .

الباب الثالث ما كان مفتوح العين ومكسورها في المضارع نحو حسب
يَحْسِبُ .

آخر المضارع

لما كان الاعراب معدوما في كلام العامة كان المضارع ايضا كالماضي غير معرب . والاصل في آخره هو السكون .
ويلحق آخر المضارع من الضمائر المرفوعة ضمير المفرد الغائب نحو يضرب وضمير المفردة الغائبة نحو تضرب . وضمير المفرد المخاطب نحو تضرب . وضمير المتكلم نحو اضرب . وضمير جمع المتكلم نحو تضرب . وهذا الضمائر الخمسة لا تكون إلا مستتره وتقديرها (هو) في الغائب و (هي) في الغائبة

و (أنت) في المخاطب و (انا) في المتكلم و (نحن) في جمع المتكلم .
 واما الضمائر البسارزة التي تلحق آخره فهي (۱) ضمير جمع الغائب . (۲)
 ضمير جمع المخاطب وهذان الضميران عبارة عن واو بعدها نون ساكنة نحو
 (يَضْرِبُونَ) لجمع الغائب و (تَضْرِبُونَ) لجمع المخاطب و آخر الفعل مع هذين
 الضميرين يكون مضموما . (۳) ضمير جمع الغائبة . (۴) ضمير جمع المخاطبة
 وهما عبارة عن نون ساكنة نحو (يَضْرِبْنَ) لجمع الغائبة و (تَضْرِبْنَ) لجمع
 المخاطبة . و آخر الفعل مع هذين الضميرين يكون مفتوحا . (۵) ضمير المفردة
 المخاطبة وهو عبارة عن ياء بعدها نون ساكنة نحو (تَضْرِبِينَ) و آخر المضارع
 مع هذا الضمير يكون مكسورا اما عين المضارع فتكون ساكنة مع جميع الضمائر
 البارزة .

الافعال الثلاثة

ان ما ذكره النحويون من الافعال الخمسة في اللغة الفصحى لا يوجد منها
 في كلام العامة إلا ثلاثة افعال وهي يفعلون وتفعلون وتفعلين . وذلك لان
 ليس للاثنتين ضمير في كلامهم بل هم يعتبرون ما زاد على الواحد جمعا فيستعملون
 ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنتين ايضا كما تقدم بيانه في بحث الضمائر ولذا
 سقط في كلامهم من الافعال الخمسة فعلاان وهما يفعلان وتفعلاان وبقي ثلاثة
 افعال وهي يفعلون وتفعلون وتفعلين .

وهذه النون التي في آخر الافعال الثلاثة ليست من علامات الاعراب لان
 الاعراب معلوم في كلامهم وليست هي جزءا من الضمير لانها لو كانت جزءا
 منه لما جاز حذفها مع انهم يحذفونها احيانا .

وحذفها يقع في كلامهم على وجهين واجب وجائز . اما وجوب حذفها
 فاذا اتصل بالفعل من الضمائر المنصوبة ضمير المتكلم مفردا كان او جمعا نحو
 يضربوني ويضربونا وتضربيني وتضربينا . واما جواز حذفها فاذا اتصل به من

الضمائر المنصوبة ما سوى ضمير المتكلم نحو يضربوه ويضربونه ويضربوك
ويضربونك الخ ...

وثبت هذه النون فيما عدا هذين الموضعين حتى انهي فانهم يشبثون النون
فيه فيقولون (لا تُضْرَبُونَ ولا تُضْرَبِينَ) .

والفعل المضارع مع فاعله قد يقع في كلامهم موقع المصدر فاعلا او مفعولا
بدون حرف مصدري لان الحروف المصدرية معدومة في كلامهم فمن وقوعه
فاعلا قولهم (ما يجوز لكَ تَعْمَلُ هَـ الْعَمَلُ) أي ما يجوز لك ان تعمل هذا
العمل . ومن وقوعه مفعولا قولهم (أريد اروح الى فلان) اي اريد ان اروح
الى فلان .

ولنذكر لك تصريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد من الاقسام السبعة التي
مر ذكرها في تصريف الفعل الماضي .

﴿ فنجر عينية ﴾

من لغة عوام الشام ومصر قولهم : فلان فنجر عينية اي حلق . وفي محيط
المحيط حلق بهما . وهو خطأ لانه لا يقال : حلق بعينه بل حلق فقط . وفنجر
مشتقة من بنجرة الفارسية (وهي بياض مثلثة فارسية تعلق فاه عند التعريب)
ومعناها التلذذة ، كأنه فتحهما كالنافذة بعد ان كانتا مطبقتين او كالطبقتين .
وذكر البستاني في المادة المذكورة : الفناجرة : الخيالة الحاذقون في ركوب
الحيل . ولم يذكرها بهذا المعنى سوى فريتغ نقلا عن كتاب المستفيد في مدينة
زيد في عدة مواطن منه . ونقلها عن البستاني الشرتوني في معجمه ولم يعزها .

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٢—

انفردت شميرام في مخدعها وهي اشبه شيء بنجم الصباح المتلألئ في الاقواق:
 ربعة القوام ، علة الساعدين ، رخصة الجسد ، لذنة المعاطف ، جميلة الانف
 كينات جنسها الساميات . حوراء البشرة ، دعباء ، وطفاء ، شعرها اسود حالك
 جبل ، قد ضفرته ضفيرتين ، وعقصته حول راسها على شكل العقال ، وقذلوحنها
 شمس بابل ، وتنفقت الحمرة التي شربتها في دمها حتى سرت في عروق خديها
 الاسيلين ، وصبغتهما صبغا لطيفا يخجل الورد منه . وائر فيهما تواجم شعرها
 وهاجرة النهار . فعملتهما لآلى من العرق حتى ليظن الناظر اليها انها حورية من
 حور الجنان . ثم اخذت تناجي نفسها بما يشبه هذا الاقوال :

مالك يا قلبي خافق في صدري ؟ وما لك يا مخيلتي تتعيني بالاشباح
 والاخيلة ؟ كنت قبل اليوم لاعرف للهم منبتا ، ولا للحزن موطن ! فما انت
 ايها الحب حتى سطوت فقسوت وحكمت فبقيت ؟ كنت احب شمشو حبا
 هادئا حبا بنت الخال لابن عمها ، او حب الشقيقة لشقيقها . فاستمر ذلك
 الحب حتى استولى الغرام على قلب خل فاستحكم . وتكيف حب العشيرة فاصبح
 لواصع هوى ، واضمت كل جارحة مؤلمة . آلا ! أنا بنت اشرف اشراف بابل ،
 أنا بنت الدلال والترف . من ذا الذي ينقذني من هذا المأزق ؟ إذ لا قدرة لي على
 احتمال هذا الضيم ، ولا طاقة لي على ركوب هذا المركب الحشن ! فقد اريد
 الكون في عيني ، وانسلد عليهما سبغ من الظلام فلا تبصران الشمس ولا
 تتمتعان بالنظر الى القمر والكواكب وهل في سماء الشيبية شمس غير شمشو .
 وهل في افق بابل قمر غير حبيبي ، وأنى للكواكب ان تبقى في ربيع السماع
 ولا تتوارى خجلا من سنائه . انت انت يا شمشو علة شقائي ... ما اسعد
 لشقاء في سبيل حبك . وما اسعدني لو علمت الحياة فداء لك . ولكن بثت

السعادة التي يقضي نعيمها في البعد عنك . ما الحيلة في الاستيلاء على قلبك ؟ وكيف يهون عليك ان تتركني العوبة بيد الاحزان .

وهب ان شمشو يوافقني في الحب والزواج . لكن هناك حبيبته
حترآفانها تقف عتبة كؤودا في وجهنا . كيف انخلص من مراقبتها وادفع عني
شرها ؟

ولما اتت على ذكر حترآفقيتها في الحب شعرت بانقباض شديد ولم تتمالك
من ان تتهدد وتنفس الصعداء ثم استخرطت في البكاء فتساقطت دموعها
تساقط الطل على الورد وتناثرت تناثر اللؤلؤ على الارجوان فكفكت دموعها
باصبعها ومسحت خديها بقطعة من نسيج كانت بيدها تريد خياطتها . فدخلت في
هذه المطاوي والدتها ريماء ولمحت آثار البكاء عليها فاستقربت منها هذه الحال
وقالت لها : بني ما الذي يبكيك ؟

شميرام رايت حلما في الليل الماضي فازعجني وكدرني كل الكدر فتشاءمت منه .
ريماء - وما هو حلمك ؟ فان كل داعيا للقلق عمدنا الى الكهنة والسحرة
والنجمين واتخذنا التعاويذ والطلاسم والرقى واتقينا شر الارواح الشريرة
والأفلا تكثرني له .

شميرام - رايت كلبا اسود دخل الهيكل وقلب تمثال الآله « مرووخ » وحطمه
ورايت في غرفتي هذه طفلا بلا حنك ادخلته علي تنو .

ريماء - ان دخول الكلب الاسود في الهيكل يدل على ان اسس ذلك الهيكل
غير مكنة تنداعي ؛ اما سقوط التمثال وتحطمه فيشير الى تدهور المملكة
وزوال مجدها ؛ ويشير الطفل الذي لاحنك له الى ان حياة الملك طويلة
إلا ان البيت الذي ولد فيه ينقض حجرا حجرا . غير اني اسألك
ياشميرام : هل كان الطفل ناقص الحنكين او احدهما . فاذا كان حنكا
الاسفل فقط ناقصا فيدل على ان غلات هذه السنة لا تقبل .

شميرام - لا يا اماء ! انه ناقص الحنكين . ولكن كيف تعلمين وجود تنو في
هذه الامور وتوسطها في ادخال الطفل في غرفتي ؟

ريماة — ان الصور التي تراءت لك في الحلم والاشباح التي ظهرت لك في النوم لو رأيتها في اليقظة ، لدلت على ما فسرت له لك ولا بد من ان التفسير يختلف على ما اعتقد ما بين الحلم واليقظة ، وبين الحالين فرق بين لا وسع لي على فك مقلد . فالكهنة المنجمون الكلدان متضلعون من هذه الاسرار وتفسيرها . فما علينا إلا الذهاب الى يروس الكاهن فيوقنا على حقيقة الامر .

ثقل وقع اسم يروس على مسامع شميرام . وشعرت بضغط جديد على قلبها ولكنها تجلبت واجابت والدتها قائلة: اني لا اركن الى اقاويل يروس ، لا بل انفر منه نفور الأطباء من بين يدي الصياد .

ريماة — يا بني . لا تستخفي بالكهنة ، ولا تشكي في علمهم ، وقسدرتهم على معرفة الاسرار وتفسير الاحلام اشهر من ان تذكر لان بينهم وبين الارواح صلات مجذولة القوي وثيقة العرى . انهم يتفهمون ويضرون ؛ يقيمون ويقعدون ؛ يصلحون ويقسدون .

شميرام — لا اقول شيئا عن الكهنة وقدرتهم ، لكن لا اثق في يروس وقد زاد الطين بلة في هذا الصباح ، حين كنت في الهيكل . فانه تفرع بكل الوسائل ليسود على قلبي ، لا بل طاردني مطاردة العشاق لكنني وقفت في وجهه كالطود الشامخ ، واذ لم يظفر مني بامنيته تزلف من نتو وجعلها صلة له في حاجته فارجمتها بغفي حين .

ريماة — لولا المخافة من حدوث شر مستطير لأبلغت الخبر الى والدك ، اذيعز علينا نحن اشراف بابل ان نرى رجلا يخاطب بناتنا ونساءنا بهذا المعنى ، وما جزاؤه إلا القتل . غير اني اضرب صفحا عن ذكر هذا الخبر لوالدك حقنا للدماء .

شميرام — دعي يا والدتي اسم يروس الدجال واجعليه نسيا منسيا ، فان ابتك عفيفة الجانب تنتزه عن المعاييب ولا تشغل بالها إلا بما يرضيك .

ريماة — بني . ان النصيب الذي ادخرته لك يفوق كل نصيب فانت خطيبة شمشو ابن عمك

شميرام - انا اطوع اليك من بناتك ولكن شمشو ... واغترقت عنها
بالموع ثم غصت .

ريماة - سكتي روعك واهدأي والقي حملك علي وانا ادبر الامر . ان شمشو
لا يجيد عن امري وامر ايك لما هو عليه من الارتباك في احواله وفي
اسباب عيشه ...

ولم ترد على هذا الكلام بل ارادت ان تلهي شميرام وتبعد عنها اضطرابها
وروعها واشتغالها بموضوع يعذب فكرها . فقالت لها بنيتي يجب علينا اليوم
ان نعد كل شيء لان نهار الغد هو يوم راحة للنفس « اي سبتو » فيجب ان
نطبخ الطبخ ونغير الثياب . اذ يحظر علينا القيام بمثل هذه الامور في يوم
الراحة الذي يأتينا خمساً في كل شهر ، في اليوم السابع والرابع عشر والتاسع عشر
والحادي والعشرين والثامن والعشرين . كما انه يحظر تقديم القرابين ويمنع على
الملك مخاطبة الشعب وركوب المركبات او القيام بأي عمل مدنياً كمن او عسكرياً .
حتى الاستشفاء بالادوية .

شميرام - مالنا وذكر يوم الراحة . فكل ايامنا « سبتو » فلما نحن الذين نطبخ
في البيت ولما ملوكا لنكلم الشعب او نركب العجلات (العربات) . اما ثيابي
فقد غيرتها في هذا الصباح . واني قلقلة البال غير مرتاحة لان غيرها
مرة ثانية واترين بالبستي الجميلة . فاعد الشهور واحصي الايام ، لان
الحياة كلها تعب . وها اتنا في الشهر الثاني عشر من السنة . ولم اذق
لما ظلة من السعادة في نيسانو ، شهر الالهين انو و بل ، ولا في آيارو
المخصص بـ « آيا » ، ولم يكن « سوانو » والالهة « سن » اسعد لي منهما .
ولما جاء شهر دوزو ، قلت ان الاله اذار سيقشع هذه النعماء عن
قلبي ولكن خابت آمالي واخفت اعلى النفس بزوال الهموم في شهر
آبو وعقدت حبل رجائي بملكة القوس وهكذا توالى الشهور الولو
وتسرينو وارخ سمنو وكسليمو ولم تشفع بي آلهتها باشر وشمش
ومرووخ ونرجل وعقبا طينو وشباتو وهذا آذارو ولم تكن آلهتها
بابسكل وريمون والالهة السبعة العظيمة ارفق بي من سواهم فلا

ادري أي الايام يوم سعد لي . ولا ادري كيف يقول المنجمون ان في
السنة ايام سعد وايام نحس . فهل سنتي كلها . ياترى ، سداها بؤس
ولحمتها شقاء ؟ وهل كلن يوم ولادتي يوم نحس ونحس ؟...

فقاطعتها والدتها ساخرة من اقوالها ونديها حالها وقالت لها ضاحكة : ان
سعادتك في شهر «آراخو غرو» وهو الشهر الكيس الذي يضاف كل ست
سنوات الى الاثني عشر شهرا . وسيأتي بعد السنة التالية . واعلمي ، يا شميرام ،
ان القال يختلف باختلاف العوامل التي تفعل في الحظوظ . فمن الاحلام ما هو
من دواهي الهناء ومنه ما هو من بواصت الشقاء ، وللحيوانات والطيور والاشكال
الهندسية مؤثرات في حظوظ البشر . ولا يعلم ذلك إلا الالهة والكهنة والمنجمون
الراسخون في العلم . وازملك علما اتني قد استشرت السحرة والمنجمين عن
طالعك وعزموا الارواح على هذه التبة فطمأنوني وقالوا ان مستقبلك سعيد وان
شمشو يكون نصيبك مهما فتلته فاتلات الحب والغرام عن غيرك . فثقي بي .
وسأخفك بعد ظهر هذا اليوم الى التنزه لترويح النفس فكوني على اهبة .



اخنت ريماء ابتها شميرام ومعهما ثلة من الميبدو الجواري الى التنزه إلا
فتو فانها تعارضت وبقيت في البيت . سارت ريماء وشميرام واتباعهما في طرق
بابل حتى وصلوا اسوار المدينة الداخلية ومروا من باب المدينة تحت طاق معقود
وما عتموا ان اجتازوا اسوارها الخارجية وجلسوا هناك على شاطئ القرات
وكن نسيم الصبا يلعب بالنفوس فيطربها ومما كان يزيد المشهد بهجة وسحرا
اغاني السفانين واصواتهم الرخيمة فمنهم من كان ينحدر في النهر بالمقاذيف
ومنهم من كان يهدهد بنشر الشرع او بالجر بالجلل . وكن المكيون يصطادون
البز والشبوط والبنى وهم فرحون بمسرات الحياة الشظفة كان فيهم من يهيد
بالشرك ومنهم بالصنارة ... تشاهد هناك القفف وهي سفن مدورة مصنوعة
من اغصان الشجر والخوص مطلية بالقار . و « الاكلاك » وهي سفن مؤلفة
من قرب او « اجواد » منقوخته يربط بعضها ببعض بحبال من الياف النخل وفوقها
خشب وهي تعمل البضاعات والغلات والفواكه اليابسة والرخام والصخر من

تتاج بلاد الشمال وفي كل كلك رجالات او ثلاثة او اربعة هم اصحاب ذلك المركب. واذا نظر المرء الى البر رأى قوافل التجار آتية من بلاد الفينيقيين حاملة العاج واواني الخرز والاصباغ والتحف والنفائس والاثواب « والاقمشة » الغالية الاثمان .

لم تبسط نفس شميرام برؤية هذه المشاهد ، ولم ترمقها بنظرها إلا كرها او استخفافا . ومهما حاولت والدتها ريماء ان تلهيها او تطربها ازدادت انقباضا وتأوها وتفكرا في شمشو . فعجزت والدتها عن اقراج الهم عنها فهمت راجعة بها الى البيت . واذا بجبل عظيمة واصوات وقع حوافر خيل وبفسال وقعقة دواليب عجالات وبمطار بنادي : افسحوا الطريق للملك الملوك ، لسيد الاقوام ، لسلطان الاقاليم ، قفوا تعظيما واجلالا للمالك الرقاب ، للقباض على مقدرات الشعوب ، لصديق الالهة وحبيب الارباب .

فكان الناس يخفون السير ويلجأون الى احدى زوايا الجادة او الطرق المتشعبة منها والذي لا يقوون على احد الامرين كانوا يصطفون صفوا منظمة على جانبي الطريق او يخرون سجدا الى الاذقان . وكان الفلاحون يتركون حقولهم ويركضون لمشاهدة الموكب الملوكي .

مر الموكب بوقار وابهة بين تهليل وتصديده الجمهور احتفاء بالملك الراجع من القنص والصيد رجوع منتصر ظافر بعد ان غاب عن عاصمته خمسة عشر يوما لهذه الغاية وكان اعد العدد وهيا الاسباب لهذه الحملة او الرحلة الى القرآت الاوسط .

جاءت طليعة الجيش الجرار وعقبها الملك جالسا في مركبة وفوق رأسه مظلة من نسيج مطرز بالاحمر والازرق والسائق في الجانب الايمن يقود الجياد ويمنعها العثار وهناك خصيان في طرفي المركبة وبايديهما مذبات لطرد الذباب وكانت مركبات الامراء تتلو مركبة الملك فمركبات الوزراء فرهط من الخيالة حاملين القنا : فالمشاة ، فالكلابون (فمربو الكلاب) ، فالخدم ، فاليعال وهي حاملة الاثقال والمعدات والخيام والصيد . وكان بين غنائم الصيد ثلاثة اسود وعدد من الغزلان وبعض الدببة وفرا واحد ونعامة . وشيء كثير من الطيور كالحيارى ومالك

الحزين (البشون) وغيرها .

وبين الاسود الثلاثة اسد كبير الجثة ، حي يزأر زئيرا يردد صدادا فضا ،
بابل الواسع . وقد صاده الملك برمية قوس هنت شيئا من قوته ثم صارعه
صرعا عظيما ، عرضت حياة الملك للخطر ؛ فاتي الى نجدته نفر من حاملي الرماح
إلا انه انتهرهم شجاعة واخذ من يد احدهم الرمح وغرز تفصله في قفا الاسد
حتى شكاه شكا في الارض وصرع الليث ثم اذن للجنود بالتقدم فاخذوا الاسد
ووثقوه وقادوه الى المعسكر وهم فرحون ببسالته ملكهم العظيم .
وعلى اثر هذا الفوز المين والنصر الباهر قدم الملك تقديما شكري الى الالهة . فوقف
مامه كاهنان ويبد كل منهما كنارة Harpe وهما متهيئان ليوكما عليهما ترنيمة
الشكر ؛ ثم اتي بالاسد ووقف الملك مع حاشيته ويبد القوس فقم اليه
وزير كاسا مترعة خرا مقدسة فذاقها ثم افرغها على الصيد وللحال صعدت
الموسيقى بترنيمة الشكر .

وكان هذا الفوز احتفلة جميع الناس في المدن والقرى والساكن والاندية .
مرت تلك الجموع فرحمت الطريق فضاقت برماعة فمطقت على طريق ثانية
تخلصا من هذا الازدحام . وبينما كانت سائرة استوقف انظارها وانظار جماعتها
السوق القائمة في احدى ميادين المدينة كانت تعرض فيها البسات للزواج ؛
والسمار يصيح بصوت جهوري واصفا جمال هذا ، وحسن تلك ، ومعددا حسنات
الاخرى واخلاقها وآدابها متقننا في بيان مقومات الكياسة ماشاءت الفصاحة
والبلاغة . فتارة يطري الجمال ومؤثراته في الحياة وسيادته على القلوب وما
يولده فيها من الفرح والسرور وطورا يفضل عليه الاخلاق الحميدة وجمال
الاداب وما تورثه من السعادة في البيت بعد الزواج حسب البنت المعروضة في
تلك السوق . ومن وقت الى اخر كان ينادي معرفا ثمن السباق (المهر) الذي يجب
ان يدفعه الشاب الراغب في تلك الابنة الجميلة او البائنة التي تدفع عن الاخرى
الدميمة الصورة للشاب الراغب في زواجها . وهناك رجل آخر يقبض مهر الجميلات
ويضع منه بائنة عن الديميمات وقد اكتظت ساحة الميدان بالشبان الراغبين في
الزواج وبالتفرجين من جميع الطبقات وكان الشبان يطوفون على البسات وينظرون

اليهن نظرات طويلة ، لا يل يتقدمون منهن ويفحصونهن فحفا دقيقا من قمة
الراس حتى اخمص القدم كلهم يشترون السائمة او الحبل .

وكانت الابنة التي تميل الى احد الشبان تشير اليها بفمزاتها الفتاة سرا ،
وتومئ اليها خلسة معربة عما يكنه فؤادها من الحب والهوى . فالجميلات
منهن كن يشترن ويتباهين ويفازن الرجال تائهات دلا لا وساحبات اذيال العجب
آتيات سحرا حلالا . وكانت اللعيمات يخفين بلباقة خاصة بالانث ما ينهب
بتلك النمامة فيزين وجوههن بوسائل صناعة التحسين اي بالدهن والصبغ
والطلاء والكحل والخضاب ، ويتسمن ابتسامات زائفة ، وحركات وسكنات
كلزية ، لاختفى على عيون الشبان الناقدين ، والرجال الباصرين حتى انهم كانوا
يسمعونهن عرضا بعض قوارص الكلام فتشور الثائرة داخلن وتنقبض نفوسهن
الما وجزعا من هذا الاستخفاف والاستهزاء لاعنان الطبيعة الجائرة التي
حرمتهن مظاهر الجمال .

فتأملت شميرام في السير وهي تنظر الى تلك السوق نظرة آسف منألم
وخاطبت امها قائلة: يؤلمي وايم الحق حال هذه البنات اللواتي يعن ويشترن في
السوق العامة كأنهن اسيرات او اماء (عبدات) . ولا تذب لهن سوى انهن ولدن
في طبقة العامة المدممة ، فلو كن من الطبقات العليا لما عرضن عرض السلع .

فاجبتها والدتها : ما هذه الحال فيك يا بنيتي فانك تبرمين من كل شيء
وتنقدين المعتقدات والمادات وتنظرين الى الدنيا وما فيها نظرة شؤم . فهل يـ
هذا المشهد ما يؤلم او يؤسف ؟ والذي ارا انا هو نظر كله فرح وجبور وحب
وزواج وفيه تتحقق رغبات البنات والشبان واكبر ملذات الحياة فيجب ان
نضحك ونمرح في هذه السوق .

فلم تعبر شميرام جوابا ولكنها لم توافق والدتها في قولها .
لندع شميرام وامها في طريقهما وارجع الى بيتهما ونرى ما جرى فيه من
التدابير والمؤامرات في غيابهما .

غر شيطان الطمع تو ، الخادمة الوفية والنجبة المخلصة حتى اليوم فعدتها
نفسها بسوء ، منفوعة بمواعيد يروس الخلافة . وصممت ان تنزع بكل

الوسائل لتحمل سيدتها الفتاة على الاقتران بالكاهن الكلداني . فوقت على باب الدار منتظرة مرورا من هناك لتفاوضه في الطرق الموصلة الى غايتها . جاءها يروس فاقضت اليها بالحديث الذي جرى بينها وبين شميرام واطلعتها على سر الحب المستحكم في قلب سيدتها . وشغفها بابن عمها واعراضها عن الاقتران بكاهن له زوج غيرها وواقفته على انشغال شمشو بحب حترآ بنت اجيبي الصراف ولكن ضيق يده عقبه كؤود تحول دون خطبته لها . وهو ابي النفس عزيز الاخلاق لا يجنح الى مفاتحة ايها بالامر لئلا يسمع كلمة الرفض فتبس كرامتها .

واقترحت على يروس ان يمد شركا بصطار بمذلك الفتى ويبعدا عن الديار الى بلاد نازحة بلبل الريح والتجارة ويتأمر على اغتياله في الاقطار الغربية او يضع عقبات في سبيل رجوعه الى الوطن وينشر اخبارا كاذبة تنعيه فاذا تقادم العهد على سفرة ويشتت شميرام من عودته تداعى بنيان الحب في قلبها فيسهل آتئذ اقامة صرح آخر في هذا القلب يكون يروس الامر التاهي فيه والسائد عليه .

كان لهذه الالفاظ وقع عظيم في نفس الكاهن الكلداني الامارة بالسوء فودع تو وذهب مهرولا الى الهيكل وهو مفكر في حل هذه المعضلة ومد شرك الهلاك لشمشو .

انقضى ذلك الليل وثلاث ارواح تصادم في الفضاء الاوسع في نزاع وجدال وهي روح شميرام العاشقة . وروح شمشو التائه المضطربة ، وروح يروس الظلمة العاتية . يوسف غنيمه

(القطار والقيثارة)

انكر بعضهم ورود هذين اللفظين في كلام الاقدمين من السلف . قلنا : نعم ، لكنهما جاءا في كلام مولدينا فقد ذكر القطار الشقندي (راجع مجلة المقتبس ١ : ٢٩٨ و ٤٣٧) وذكر القيثارة المسمودي في مروج الذهب (٨ : ٩١ من طبعة باريس) ، قال عنها : « لها اثنا عشر وترا » ا .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

صميم لا تؤث ولا تننى ولا تجمع

قرانا لكثبة معروفين بحسن الانشاء وسبك العبارة وتقويم الكلم .
هذا نص :

«نهدى اليك تهاثنا الصميمة . — وهذان الرجلان صميمان في العروبة — وهؤلاء الرجال صميمون في العروبة» . — وهم يريدون من هذا التعبير : نهدى اليك تهاثنا الصميم او الخالص . وهذان رجلان صميم في العروبة او خالصا العروبة — وهؤلاء الرجال صميم في العروبة او خالص العروبة . الى ماضاهى هذا التركيب . اما صميم فلا تننى ولا تؤث ولا تجمع . قال في اللسان : رجل صميم : محض . وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث .

على ان بعضهم يهرب من القول الفصيح والتركيب الصحيح فيقول : تهاثنا الصميمة ورجلان صميميان ورجال صميميون . وهو تركيب ضعيف له نظائر في العربية المولدة . لكن صميم الفصحاء لم يستعملوا .

سلم نفسه لاسلم حاله

كنا كتبنا في (٥ : ١٩٢) ان الشيخ محمود كاكا احمد سلم نفسه للحكومة . فكتب احد السذج في جريدة بغدادية انه لا يقال : سلم نفسه بل « سلم حاله » ثم جاء كثيرون بعده فكتبوا « فلان سلم حاله » ، وفلان قتل حاله . وفلان تكلم عن حاله « هربا من استعمال « نفسه » ولم يدروا ان حاله لم ترد في العربية بهذا المعنى ، فهي من لغة عوام سورية وفلسطين وبعض « الارمن الذين في نواحي ماردين وديار بكر » .

اما حجتهم في نفي القول « سلم نفسه » فهي لان المرء اذا سلم نفسه مات وهل يمكنه ان يسلم نفسه ، والنفس ليست بمادة ؟ — اما حجتنا فهي ان النفس هنا تقع على الانسان باجمعه ، نفسه وجسده ، فمعنى سلم نفسه ، وقتل

نفسه . ودافع عن نفسه . هو ما ذكرناه . وحجتنا الثانية ان هذا هو الوارد عن العرب . ولم يسمع عنهم سواه . ومنه في سورة البقرة : انكم ظلمتم انفسكم ... فاقتلوا انفسكم . ذلكم خير لكم . — وفي سورة النساء : ولا تقتلوا انفسكم . ان الله كان بكم رحيمًا . ولايات كثيرة — وفي كتب اللغة : انتحر الرجل : قتل نفسه . — وعند المعترض ان هذا كله لا يقال . فمرحى ! مرحى ! الاسكدار احسن من لفظ قيد البريد

في دواوين البريد (اي في مكاتب اليوسطات) مدرج (اي دفتر كبير ، او سجل ، او قيد) يكتب فيه عند الخرائط (الاكياس) والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها . يسميها المصريون : قيد البريد ، او سجل اليوسطة او دفتر القيد ، او ما اشبه هذه الاسماء المختلفة . اما في عصر العباسيين فكان سلفنا يسميه الاسكدار وبالافرنجة Registre de Poste قال في مفاتيح العلوم (ص ٦٤ من طبعة الاقرنج) : « الاسكدار (١) : لفظة فارسية (٢) وتفسيره : از كو داري . اي : من اين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه صدور الخرائط الواردة والنافذة واسامي اربابها . » اه .

عجبت الرجل وخبرته

تقول « عجائز » بغداد اذا اختبرن الرجل : « عجنا الرجل وخبرناه » من العجن والخبز . وفي العبارة مجاز غريب يظهر اثره كما يظهر اثر الزمان على وجوه تلك العجائز بالفضون والاخاديد التي ترى عليها ؛ ولا عجب من ذلك انما العجب من اولئك بعض مفسدي اللغة الذين يدعون انهم يتوخون الصحيح الفصيح في كلامهم وهم يستعملون مثل هذه العبارات في كتاباتهم ويتباهون بها ولو علموا ان الرجل اذا عجن وخبز اصبح اثرا بعدعين لما نطقوا بتلك العبارة . اما الفصحاء فلا يقولون إلا مثل هذا : « عجمت عود فلان » ومنه قول الشاعر :
ابي عودك المجهوم إلا صلابته . وكفاك إلا نائلا حين تسأل

(١) وتلفظ بفتح الهمزة وسكون السين وضم الكاف وفتح الدال المهملة يليها الف فرآه .

(٢) الذي عندنا ان اللفظة يونانية Skutalé ومعناها البطاقة التي توضع على الخريطة او الكيس لتدل على المبلغ الذي في تلك الخريطة .

فإن هذا المجاز الصحيح من ذاك المجاز المكسر، المهشم، المعطم، السافل؟
ولك غير هذا التعبير كقولك: غمرت قناته، واختبرت كنهه، واحتسبت
ما عنده، وسبرت ما عنده. إلى غيرها وهي كثيرة في لغتنا، فلا حاجة لنا إلى
ادخال مصطلحات العجائز والأرمن المتعربين الذين يرون في ماردن وديار بكر
ونواحيهما قنامل.

﴿ القنطرة أو آلتون كبرى ﴾

Altun - Kuprù, ou al - Qantarah.

أصل آلتون كبرى (أي جسر الذهب): «آلتون صو كبرى» أي جسر
نهر الذهب وهو اسم الشعبة العليا من الزاب الأصغر ثم قالوا اختصاراً «آلتون
كبرى» ونحن العراقيين نسميها «القنطرة» من باب التعريب، لأن هناك
جسرين من حجر قائمين على طيقان وهما يصلان المدينة بالبر فنشأ من ذلك اسمها
باللغتين التركية والضاوية. أما بالكردية فاسمها (برد) بياء مثلثة فارسية.
ويروى أن باني القنطرتين السلطان مراد الرابع العثماني ولما رجع لآتراك
القهقري في الحرب العظمى الأخيرة أطلقوا عليهما القنابل فهدموا منها شيئاً غير
قليل إلا أن حكومتنا العراقية رمت ما تبهم.

والقنطرة ميناء الأكراد، لأن القسم الأعلى من «آلتون صو» ينفتح عند فوهة
من (كوي سنجق) في محل يسمى (طقطق) فيكون مكملاً للاطواف (للاكلاك)
التي تنقل من لواء إربل وكر كوك إلى القنطرة التين (الدخان) والصوف
والغصن والكثير آء والجلود وغيرها من مواد الاستصناع. ومن مكملاً القنطرة
تحتل البضائع إلى بغداد.

وأهلها يتكلمون التركمانية والكردية والعربية وهذا يدل على أن أهلها
خليط من هذه الأقوام الثلاثة ولعل التركمان كانوا في سابق العهد أكثر
سكانها من غيرهم. أما الآن فإن الأكراد الأكثرية ويأتي بعدهم الآتراك
فالعرب.

يَا أَيُّهَا الْمَكْتُوبُ وَالْمَذْكُورُ

Gauserie et Correspondance .

تقد كتاب اعلام العراق

حضرة ألاب انستاس ماري الكرمل صاحب مجلة (لغة العرب) المحترم .
نشر صاحبنا الأثري كتابه (اعلام العراق) فاقببته منه نسخة فتصحبها
تصفحا بمجلا عشر في اثنا عشر ناظري بنوات جلي ولاني لم احب ان ازعج صديقي
وزميلي، تعافلت عن الكتابة راجيا ان يكفيني المؤونة غيري من ارباب الاقلام .
ومع مضي هذه المدة الطويلة لم اظفر بشيء مما كنت اريد ان يكتب اللهم
إلا بضعة اسطر وجذتها منشورة في مجلتكم الغراء . وإلا بضعة عشر سطرا نشرت
في مجلة (المجمع العلمي) الموقر وكلا الانتقادين بمجل غير مفصل اذ قد تركا
الأصاح عن كثير من الجبايا التي فيها الجناية على التاريخ والافتئات على الحقيقة
والاستخفاف بالقراء !

اما حضرتكم فعسى ان يكون لكم بعض العذر لالتزامكم خطة المسألة واما
المجمع العلمي فلعله معذور ايضا لان الكتاب قلم اليه كهدية ومن شأن الهدية
ان تقبل على علاتها !

على ان السطور التي نشرت في مجلة المجمع ضمنت مزاعم هي احق بانتقاد
وان كان المجمع معذورا من هذه الجهة ايضا لبعد الدار الذي هو اكبر باعث
على الاطمئنان الى السماع واكبر عائق عن الاطلاع بالحقائق .

ونحن نحاشي المجمع المبجل ان يكون سوقا تعرض فيها السلع البالية وان
يكون ، مسمعا بفتح ساحته لكل اذاعة . لاسيما ان الكلمات التي يكتبها المجمع
في شأن شخص بمنزلة شهادة يتقبلها كثير من الغافلين عن العلم باصول الجرح
والتعديل فجدير بالمجمع ان يزن كلماته بدقة واعتناء كما توزن حبات الجواهر
واليواقيت .

ان للانتقاد فوائد جمة منها ما يعود الى المنتقد (بالفتح) ولا سيما المبتدئ، فيتخذ من الانتقادات التي تنهال عليه حروزا وتعاويد تنفعه عند الدخول في يدها تأليف آخر . ومنها ما يعود الى القراء ولا سيما تلاميذ المدارس ! اذ يغفل ادمغتهم مما علق بها من اضرار الخرافات والشعوذة .

فارجو من حضرة الالاب ان يفسح في مجلته لنشر ما كتبته من هذه المقالة ليستحق شكر الحقيقة لا شكري . محمود الملاح

كنت اود ان يكون انتقادي على طريقة التصفح للكتاب صفحة صفحة ولكن خفت ان يضيق صدر الوقت عن استيعاب ما ينجم عن هذه الطريقة لذلك عدلت الى وضعه على هيئة مواد متسلسلة الأرقام اذكر في كل مادة نموذجا للدول عنوانها .

وتحررت ابن انصف المؤلف ليتجلى الانتقاد بصفاة ونقاولة كيلا تضيق الحقيقة بين ثنيات الشخصيات والخروج عن الموضوع ولكيلا يفتح بابا للتنازع والتراشق على مصراعيه ومن الله العون :

١ - احتكار العنوان

اذا صح تشبيه عنوان الكتاب بنقطة مركزية تتوجه اليها جميع الخطوط فانه ينبغي ان نوجه الى عنوان كتاب (اعلام العراق) سهاما نارية من الانتقاد بقدر تلك الخطوط ! فان كل مخلوق مستوى القامة سمع شيئا عن العراق ، يعلم انه قطر واسع يشتمل على عدة مدن وان هذه المدن تشتمل على عدة طوائف وان كل طائفة تشتمل على اسر ممتازة وكل اسرة فيها رجال بارزون اما في العلم واما في السياسة واما في الثروة واما في السلوك الحسن وهؤلاء الرجال كلهم جدير ان يستظل بلواء هذا العنوان فما بالهم اقصوا « واقعدوا في الشمس » إلا الاسرة الالوسية ؟ وهكذا استأثر الاثري بثروة العنوان الجزيلة ووزعها على احبابه ولكن سوف تظهر جنائياته عليهم !

٢ - تحكيم العواطف في التاريخ

جدير بمن يعالج موضوعا تاريخيا ان ينزع عواطفه ويلقيها جانبا فاذا فرغ من شأنه امكنه استعادتها وارثاءه من جديد اي ان المؤرخ لا يؤرخ لنفسه بل

يؤرخ للناس فيجب ان يقف موقف الحياد مادام القلم في يده لتخرج صحيفته نقيّة لا يشوبها شيء من الوان العواطف ولا سيما العواطف التي تنغمر فيها الحقائق كالغلو والاغراق فيحتاج متتبع الحقيقة في ذلك الكتاب ان يكشف طبقة ثخينة من حراشف المبالغات حتى يتوصل الى الباب ولا يكاد .

قد يكون الاثري معذورا في حشر الألقاب الضخمة الى ساحة استاذ لان ثروة الميت اذا زادت ثروة الوارث ! ولكن — كما يقول المثل العراقي — (ما ها الثخن) ..!

نشارك الاثري في تعظيم استاذ ولا نبخسه حقه ولكن لساتنا يتلجلج بالبيت الذي خاطب به استاذ في مرثيته ص ٢٠٨ وهو :

وانت انت الذي دانت لهيئته قبائل العرب اذواء واقبالا
على منوال قول الشاعر :

وانت انت الذي جعلت له قلم في موضع يده الرحمن قد وضعه
ومعنى الأذواء والأقبال ملوك اليمن القدماء الذين انقضوا قبل الاسلام ولم يبق في اليمن منهم باقية فهذا البيت لو لم تنظر اليه بعين العصر الحديث بل نظرنا اليه بعين العصور العريقة في الخرافات لما سلم من الانتقاد وذلك من خمسة وجوه .

- (١) — كيف سلم الى شيخه صولجان هذه الهيبة الخارقة ؟
 - (٢) — هب كان مالكا لهذا الصولجان المذهب ولكن كيف تأتي ان يهابه اناس لم يعاصروا بل خلقوا قبله بخمسة عشر قرنا !؟
 - (٣) — اي نكتة في تخصيصه قبائل العرب دون غيرهم وما علاقة ذلك في البلاغة ؟
 - (٤) — اي نكتة في تخصيصه الأذواء والأقبال الذين هم ملوك جزء من العرب دون غيرهم وما علاقة ذلك في البلاغة ؟
 - (٥) — كيف استعاض احتكار هذه الهيبة الخارقة في شيخه ؟ كما يشعر بذلك تكرار (انت) كما يقول بعضنا لبعض : انت انت الذي فعلت ذلك اي لا عيرك وانا انا الذي فعلت ذلك اي لا عيري .
- ولو صح الاعتذار لاعتذرت عن الشاعر بان حضرنه ممن تتصرف فيهم

القافية أكثر مما يتصرفون هم فيها والدليل على ذلك استعماله ألفاظا مبهورة
بمجهز النون السليم كقوله (احطالا) و (جنلالا) و (اهبالا) و (اهضالا) .
ولينظر القارئ ماذا ترك الشاعر لمحمد بن عبدالله وعمر بن الخطاب بعد
مخاطبته شيخه بقوله قبل هذا البيت ؟ :

وانت انت الذي من بأسه ارتفعت فرائص الكفر تشكو الدهر اوجالا
وقبله :

وانت انت الذي قد كان (منتظرا) فكم هديت الى الاسلام ضلالا
هكذا واضعا كلمة (منتظر) بين قوسين !! فهل في وسع المؤلف ان
يذكر لنا كفرا واحدا اهتدى الى الاسلام على يد شيخه ؟

٣- سوء الاختيار

لا يخفى ان المؤلف قصد من تأليفه الكتاب الى التويه بشأن
هذه الاسرة المشهورة بالفضل وان كان وراء هذا الغرض غرض آخر -
وهذه الاسرة لشهرتها لا تكاد تحتاج الى مثل هذا الكتاب ! ولكن لا يريد ان
ناقشه من هذه الناحية بل يريد ان ناقشه من جهة ذوقه ! وليس من اراد التويه
بشأن رجل عمد الى احسن ما يؤثر عنه ؟ .

لكن صاحبنا الاثري لما اراد الاشارة بعلو كعب المرحوم السيد عبد الله
الالوسي في صناعة الانشاء اختار له القطعة الآتية وهي قطعة نمقها في وصف
مطر غزير وقع في بغداد وفيضان هائل في دجلة ، ويغلب على الظن ان هذه
القطعة حبرها السيد المذكور في مفتتح اشتغاله في الكتابة وذلك لما فيها من
سذاجة النون والاضطراب في التركيب كقوله في ص ٤٨-٤٩ :

« وشرع جنبي الليل يخوف صبي النهار » ومنها « وشرعت جواميس القفف
تصبح شرعا في اللبج وتنطح بقرون مغاريفها الامواج » ومنها « وذهبت الى
دجلة ليشرب فم سمعي الخبر » وليس كل ما امكن تنزيهه على قواعد المجاز
والاستعارة كان مقبولا اذ لا يخفى ان هناك مناسبات واعتبارات ذوقية
لا يبيحها من كان له بصر في هذه الصناعة .

وكقوله : « وبعد سويمة انتصرت لهم الفزالة ففتحت حينها من بين اجفان
السحاب » وهذه العبارة جميلة جدا لو لم يعطف عليها قوله : « وصرعهم

بقرونها فمزقتهم كل ممزق « فكيف يألف انتصارها لهم وصرعها اياهم؟! وفي
وسع القارئ ان ينظر بقية العبارات. هذا ما يقل من جهة النوق والتركيب .
اما ما يقال من جهة تطبيق المآل على الواقع فانه انما ذهب الى دجلة ليشاهد
بمينه لا ليسمع باذنه كما يفهم من قوله « فرأيتها قد اغرورقت عينها من
الفرح » فكيف قال « ليشرب فم سمعي الخبر » بل كمن عليه ان يقول : « ليشرب
فم عيني » ا

محمود الملاح

يتبع

نظرة في الجزء الثالث من المجلد الخامس من لغة العرب

في حاشية صفحة ١٥٣ :

الترقيلة كلمة فارسية بمعنى الفرشة (الكاتب) والمشهور نارجيلة (ل . ع).
قلنا : النارجيلة كلمة مولدة وردت في لسان الاعراب المتأخرين وذكرها
السيد محمد سعيد الجبوبي في مطلع ايات له في وصفها وهو :

ونارجيلة تهدي بحكف رشا حلو الدلال رشيق القند مياس
ولم نر في كتب العرب المتأخرين وكتاباتهم كلمة نرقيلة (المصحفة) ،
ولعل الكاتب اخذها من اقوال العامة المعبرين عنها بالترقيلة .

وهذه الكلمة ليست فارسية (كما زعمه الكاتب) ولا يعرفها احد من
الفرس والفرس تقول (في التعبير عن النارجيلة) « قليان » ولعله تصحيف غليان
لان له صوتا يشبه غليان القدر .

وقال في السطر الثاني :

الكليدار كلمة فارسية معربة . قلنا : ان الكلمة تكتب هكذا : كليدار
لان المفتاح عند الفرس كليد (بالدال) لا كليت .

وب ٢ ص ١٧٤ س : ٢٣ : مكاتبات الاخوان بالشعر .

قلت ان صاحب روضات الجنات كتب اسم هذا الكتاب (نقلا عن وفيات
الاعيان لابن خلكان) : مخاطبات الاخوان بالشعر .

وفي ص ١٧٧ س ٢ هبة الدين الحسيني . والصواب الحسيني لان نسبه ينتهي
الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام . وتكرر هذا الاشتباه في
السطر الرابع من الصفحة المذكورة . محمد مهدي العلوي

(ل . ع) جوابنا على هذا النقد يكون في الجزء القادم لضيق المقام .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

النصيرية في العراق

اسكندرونه — س . ي — هل النصيرية وجود في العراق ؟

ج — كنا نتصور ان لا وجود للنصيرية خارجا عن سورية ، وقد علمنا ان جماعة منهم في العراق في مدينة عانة ، او عانات ، ولو لم نسمع ذلك من رجل ثقة لما صدقناه .

قال لنا ان في « محلة السراي » من عانة وهي المحلة المعروفة باسم « محلة حقون » (وزان قدوس) قوما يعرفون بالنصيرية ، يبلغ عدد رجالهم ٦٠٠ ولهم اتصال شديد بنصيرية سورية .

ويروي اهل عانة عن اولئك النصيرية ان لهم عيدا واحدا في السنة يجتمع في ليلته الرجال والنساء معا . بعد ان يكونوا قد اشتروا سبورا يضيئون به قناديلهم في تلك الحفلة الليلية ثم يطفئونها على حين غرة . وينهب بعضهم الى الجامع للصلاة متافئة في كل جمعة ، اما في محلتهم فلا ترى مسجدا . والمسموع عنهم انهم لا يصومون رمضان ولا يحجون ولا يعمرن .

ومن الاعمال الشائعة عنهم في عانة انهم ياتون بجدي وينتفون شعرا ولا تعرف الغاية من هذه القرية وهم لا يسمحون لاحد ان يقف على اسرارهم او شعائريهم او يطالع كتبهم الدينية ، وان علموا ان فلانا اطلع على شيء من هذا القليل اغتالوه .

ويروي ان احد اجداد الشيخ ابراهيم الراوي مر ذات نهار من ايام شهر رمضان بمحلة النصيرية فرآهم مفطرين ، فدعوه الى مجالستهم ، ثم قدموا اليهم القهوة واجبروه على شربها ، فشرب . ثم احس بانهم يحاولون قتله ، فركب فرسه وهرب ؛ فثاروا إلا انهم لم يدركوه لانه عبر الفرات ولم يكن بينهم من

يتأثره فعادوا ادراجهم . والى اليوم يروي الناس هذه الحكاية ويقولون ان اسم الرجل كان الشيخ احمد الراوي .

والمسموع في عانات ان مسلميها لا يتزوجون منهم بنتا .

وفي اعلى محلتهم جبل مشرف عليها ، وقد رأى اجدد الاصدقاء الثقات انه شاهد هناك بناء بكبر حجرة في وسط سفح الجبل ، فسأل عنه ، فقليل له : ان هذا البناء قد اقيم اكراما لمرور الامير (علي بن ابي طالب) بذالك الموضع ، فاقامه له بنوا ذكرى له . وترى كثيرين يوقنون فيه الشموع ليلا ونهارا ويتبركون بجدرانها .

ومن سننهم انهم ينهضون باكرا ليكرموا الشمس الشارقة عند بزوغها . وفي عانة محلتان لليهود احدهما في « الشريعة » والثانية في « السدة » (وزان مدة) وهذه المحلة مجاورة لآخر محلة النصيرية . ويزعم يهود عانات انهم اقدم يهود العراق وانهم احتلوا المدينة منذ اقدم عهد ويشهدون على ابن النصيرية حديثه العهد فيها .

قلنا : اذا كانت هذه الرواية صادقة فنظن ان نصيرية عانات هم من صلب اولئك الذين ذهبوا من انحاء العراق الفارسية فارين الى سورية فوقف جمع منهم في عانات لوجود الملاهي في الجبال المجاورة لها .

اما عادات اليهود والنصيرية في المجتمع فلا تختلف عن عوائد المسلمين . وليس للنصارى فيها وجود مع انها كانت مشهورة بهم وبالحمر التي كانوا يصنعونها .

وقد ذكر لي غير واحد ان في هيت ايضا جماعة من النصيرية ، لكنهم لم يقطعوا بالامر قطعا باتا . بل حكموا على وجودهم من بعض ظواهر الامور التي لا تتفق وظواهر الغير . والله اعلم .

المضل والجلم

بغداد - ب . ي . خ : ما يقابل في العربية من الالفاظ هذين اللغتين

اللاتينيين Mus Rattus و M. Decumanus

ج - موس رتس هو الجرذ الاسود او الجرذ الاليف واسمه في العربية

« العضل » (كسبب) وبالفرنسية Rat noir او Rat Domestique . —
والثاني هو الجلمم (كقنفذ) وبالفرنسية Surmulot .

المبرة

باريس — ج . م : ما احسن لفظة عربية تقابل الافرنسية اوبرة Opéra
ج — المقرر عند الافرنجة ان الاوبرة كلمة مجموعة للفظه Opus وهو العمل .
فالاوبرة تعني الاعمال وفي الاصطلاح يراد بها رواية تمثيلية ملحنة غنائية ليس
فيها نثر البتة وقد يكون فيها رقص ؛ لان الرقص من الفنون الفتانة كما ان
الشعر والنغم من الفنون المذكورة . والذي عندنا ان كلمة اوبرة من اصل عربي
لايني وكلامنا هذا يقيم الافرنجة علينا قومة واحدة ، بل العرب المتفرنجون
انفسهم ، لكن دعونا نبين سبب قولنا هذا :

١ — الفرنسيون اذا ارادوا جمع لفظة Opéra الحقوا باخرها حرف الجمع
او اداته وهي s عندهم . فلو كانت الكلمة لاتينية اي رومية لما وضعوا لها
علامة الجمع ، لان ما كان مجموعا عندهم لا يجمع ثانية ، فليس عندهم جمع الجمع
كما عندنا .

٢ — كنت ارى في بغداد مجانا رقاصا ينغم ابياتا منظومة نظما عاميا وينق
على صفيحة (تنكة) ويضحك الناس ويتعش بهذا الوسيلة واسمه « عباس كينة »
وامرأة مشهور وكان يمر بجميع الطرق والمحلات . وكثيرا ما كان يقف تحت
غرفتي فيلهي الناس على ما اشرت اليه . وكان يتفنن ليضحك من حوله . فذات
يوم وجدتني الارض خرقه خضراء فشدها على راسه وكان يهزج ويغني . فاجتمع
حوله الاولاد بل كبار وصغار من رجال ونساء وهم يصفقون له ويصدون
ويقولون : « عباس يا ابو الخضر ، انت ابو العبر » فسألت واحدا دعوتك لثارتني
وقلت له ما يقولون ؟

قال : عباس ...

وما معناها ؟

عباس . اسم هذا المجان . يا ابو اي يا ابا . الخضر (ولفظها كسبب) اي
اخضر فيكون معنى العبارة : عباس ، يا لابس الاخضر براسه . — ومعنى انت

ابو العبر (ولفظها كسبب ايضاً) اي انت صاحب العبرات جمع عبرة ، (كقصبة) وهي الحكاية التي تضحكك او تبكيك وفيها شعر ورقص ونغم .

قلت : ومن قال لك ان هذا هو معنى عبرة وجمعها عبر او عبرات ؟

قال : هذا الذي اسمعه من الناس . ولا شك انها من اصطلاح العوام .

قلت في نفسي : ان ابناء وطني بغداد لا يقولون شيئاً إلا فيه اصل في تاريخ البلاد ، أفترى اجد الكلمة عبر أو عبرة في كتبنا . ثم بحثت عن الكلمة في معجم دوزي ، فلم ار اثراً لها . ثم فتحت محيط المحيط فوجدته يقول : ابو عبرة [اي كقصبة] الهازل الخليع . قلت : لقد ظفرت بالضالة فهذا المعنى هو المطلوب ؛ لكن هل نراها في القاموس وتاج العروس ؟ ففكرت عنها في تاج العروس . فوجدته يقول :

« (ابو عبرة او ابو العبر) بالتحريك فيهما ؛ وطل الثاني اقتصر الصاغاني والمحافظ . وقال الأخير : هكذا ضبطه الأمير . وفي حفظي انه بكسر العين ، واسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي (هازل خليع) . قال الصاغاني : كان يكتسب بالمجون والخلاعة . وقال المحافظ : هو صاحب النوادر . احد الشعراء المجان » الا . — فأتضح لي خطأ صاحب محيط المحيط ، فكان يجب عليه ان يقول : ابو عبرة هازل خليع ، لا الهازل الخليع . وبين التعبيرين فرق عظيم كما لا يخفى على البصير . — واتضح ايضاً ان العبرة تأتي بما يقابله عند الأفرنج لفظ اوبرة .

اما وجه دخول « عبرة » في لغة الأجانب بهذا المعنى . فكان على طريق الايطاليين . فان سلفنا العرب كانوا احتلوا جنوبي ديار ايطالية وتكلموا لغتهم فيها ، فدخل في لغة الايطاليين الفاظ جمة من لساننا كما دخل منه شيء كثير في الاسبانية والفرنسية . — واما تعليل الأفرنج لتسمية تلك الرواية التمثيلية بهذا اللفظ فهو تعليل لا يخلو من تعسف وتكلف . ولو ذهبوا الى ما نذهب لما بقي في توجيههم اشكال ولا غموض . — انهم يقولون سميت الاوبرة بهذه التسمية اي « اعمال » لان هذه الرواية تتطلب اعمال فكرية وبذل جد لجمع الشعر الى النظم ، الى النغم ، الى تنسيق المعنى وربط بعضها ببعض لتستقيم لك تلك

الرواية التمثيلية ، ففي نسج برديتها « أعمال » Opera كثيرة ، ولهذا سميت « اعمالا » اي اوبرة . — فقل لي بحياتك اي توجيه اقرب الى العقل؟ اما يقولون ، ام ما نقول ؟ — ذلك ما نحكمك فيه .

اعلام علامات الاعراب

لنجة (خليج فارس) — أ . م : ذكرتم في لغة العرب (١٦٣ : ٥) « فنحننا ان قام خالد ، وخالدا ، وخالدا ، (اي بالضم وبالنصب وبالجر) ليس من الخطأ » . وقد اعترض عليكم احد الادباء في جريدة بغدادية فقال : « نصصح للاب غلطته في قوله المحصور بين هالين (بالضم وبالنصب وبالجر) . والصحيح ان يقول بالرفع ... الخ لان الضم ليس حالة من حالات الاعراب . بل الرفع هو تلك الحالة . فهل لحضرة الملقان العلامة ؟ ان يعرف هذا ؟ او ان باب التاويل اوسع من غلطاته هذا ! » لا .

فلماذا لم تجيبوا ؟

ج — جوابنا هو ان كبار اللغويين والنحاة استعملوا اللفظة الواحدة بدل الاخرى . قال في اللسان في مادة حفر : الحفر والحفر . جزم وفتح : لغتان . قلنا : ومعنى قولنا : جزم اي اسكان الفاء . ومعنى فتح : فتح الفاء . مع انك تعلم ان المعاصرين يستعملون الجزم للاعراب والسكون للبناء وابن مكرم لم يخف اعتراض جهلة القوم عليه . وقال الخليل بن احمد : الضم : ما وقع في اعجاز الكلم غير منون نحو [ضمة اللام من] يفعل . لا . مع اننا نعلم ان المعاصرين يقولون : يفعل « مرفوع » وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في اخره . (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٤٤ من طبعة اوردية) .

فمن هذا كله ترى ان من سمى نفسه « مغربل » لا يحسن التصرف في الغريال ، بل يجعل اصول الغريلة وعليه صدق فيه قول المثل : « من غربل الناس نخلوا » .

نجر

دير القمر — م . ق — عند الفرنسيين لفظة معناها ان تضم من كفك

برجة الأصبع الوسطى ثم تضرب بها رأس أحد أو أنف أحد وهي في لسانهم Chiquenaude وقد بحث عنها في كتب اللغة الفرنسية العربية فلم أجد لها مقابلا في العربية ووجلت الأب بلو اليسوعي يقول في معجمه الفرنسي العربي: ضربة بطرف السبابة [نقطة] ، ولم يذكرها يوسف يعقوب حيش في كتابه الفوائد الأدبية في اللغتين الفرنسية (كذا) والعربية . أفليس في لغتنا لفظة تؤدي هذا المعنى ؟

ج — قلنا مرارا أن الدواوين اللغوية الأفرنجية التي تترجم الألفاظ إلى لغتنا غير وافية بالمراد وهي ناقصة وربما كانت مضرة بالموضوع إذ لا تنقل عن لساننا الألفاظ الصحيحة . ومن ذلك هذا الحرف فان الأفرنجي يعني نجرة والفعل نجر (بالنون والجيم والراء) وقد روى بعض اللغويين بصورة نجر (بالنون والحاء والزاي) وكلاهما وارد في كلامهم الفصح القديم .

ومن — هل عندنا لفظة تقابل S'orienter أي عرف الجهات الأربع في ^{نحر} الموطن الذي هو فيه ؟

ج — نعم . والسلف قال : نحر (بالنون والحاء والراء) كان مشتق من النحر وهو الصدر فيكون معناه : وجه صبره شطر القبلة . وهي الجهة التي يعرفها أو يجب أن يعرفها كل عربي فإذا عرف جهة الجنوب عرف سائر الجهات .

البينيات الثلاث

سبزوار (إيران) — م . م . ع — ماذا تفهمون من هذا البيت الذي هو للسيد جعفر الحلي ، في مدح السيد اسمعيل الصدر ، العالم الفقيه :

ويمين (اسمعيل) ثلثها الوري فكأنها هي حجر اسمعيل

أذ لم نفهم من « ثلثها » معنى مقبولا ولو قال : ويمين اسمعيل قلنسها الوري ... لكان صريحا في البيان ؟

ج — المراد بثلاثها : تليث اليد اليمنى . وهي : يعنى اسمعيل بن إبراهيم الحليل ، ويعنى اسمعيل بن جعفر الصادق ، ويعنى المدوح السيد اسمعيل الصدر . ولو قال « قلنسها » لكان المعنى غير المعنى الأول ، وبينهما فرق ظاهر .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٢ - تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب

تأليف محمد لطفي جمعة

يطلب من ملتزم طبعه ونشره نجيب مري

صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر سنة ١٩٢٧

نشكر الله على ان بين ظهرائنا كتبة يعرضون عن الاساليب القديمة في التأليف والتصنيف ليتبعوا الخطة العصرية التي تمكنتنا من الوقوف على اسرار العلوم والامعان فيها . ولقد نهضت ديار النيل نهضة ادهشت العالم العربي فامل فيها كل خير . هذا « تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب » يطلعنا على « الكندي » والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، وابن باجة ، وابن طفيل ، وابن رشد ، وابن خلدون . واخوان الصفاء ، وابن الهيثم ، ومحيي الدين بن العربي وابن مسكويه (كذا والصواب مسكويه) . وعلى ما وضعوا من الآراء والمذاهب والمصنفات فشرحها واظهر ما فيها من المعاسن والمساوي . حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة . وفي كل ما بينه لم يجر على الاسلوب القديم ، بل على طريقة اهل العصر من ابناء الغرب ، وكيف لايجري هذا الجري وقد تلقى علومه العالية على اساتذة مهرة في ديار الاقننج ؟ على اننا نستاذن الاستاذ لابداء بعض آراء لنا وان كانت لاتعد ذات شان في هذا الموضوع .

١ - ان الباحث لم يذكر لنا المناهل الذي اختلف اليها في ايراد آراء هؤلاء الفلاسفة . ويظهر من عبارته انه اعتمد في ما نقل عن الفرنسيين فقط ولم يلتفت الى النصوص العربية . بل لم يلتفت الى عناوين الكتب التي وضعها اصحابها . ومن العادة ان يوضع في الحاشية الاسانيد التي اعتمد عليها فلم يفعل .

٢ - لم يضع فهرس للاعلام في الآخر ، وهل يمكن في عصرنا هذا ان

يضع كاتب كتابا بهذه الدرجة من الخطورة ولا ينظم له في الآخر فهرس؟

٣ - لم يتول المؤلف نفسه تصحيح مسودات مصنفه فيه انما لاط طبع لا تنكر وهي لم تصوب في الآخر . مثال ذلك في ص (ج) : وهكذا برز الى عالم البعث والنشوء اثني عشر فيلسوفا . ولا جرم ان الكاتب لم يكتب في الاصل إلا اثنا عشر بالرفع . - وكقوله فيها : وقد تدثر كل بالقباء او المرقمة او المسوح او الدراعة او الجبة ... » والاصل على ما نظن هو او المسح . - وفي تلك الصفحة : وضوف تقع اسماءكم والمشهور اسماءؤكم . - على ان مثل هذه الهفوات لاشان لها في مثل هذا الموضوع ، إلا ان الاعلام لابد من ان تراعى . فقد جاء في ص ١ قوله : « ومعظم اجداد الكسني ملوك بالمشعر واليمامة والبحرين » . ونحن لانعرف ديارا في عربية باسم المشعر بل المشقر (بقاف مشددة مفتوحة) - وفي ص ٢٥٣ عند ذكر اسماء اخوان الصفا جاء اسم « ابو سليمان محمد بن معشر البستي . » قلنا : والذي نعرفه هو محمد بن شير (راجع لغة العرب ٤ : ٢٢٠) - وفيها ذكر اسم « ابو احمد المهرجاني » والمشهور : محمد بن احمد التهرجاري (لغة العرب ٤ : ٣٢٠) - وسرد اسماء مصنفات هؤلاء الفلاسفة على غير الوجه الذي ذكره كتابنا من السلف والظاهر انها منقولة عن الفرنسية ولهذا سهل تصحيحها عليه .

٤ - نحن لاعتبر ابن العربي من الفلاسفة بالمعنى المشهور . انما ابن العربي من المتصوفة ولمل حضرة اراد ان يوصل اسماء حكمائنا الى اثني عشر فاضطر الى ادخال الصوفي الشهير بينهم .

٥ - لم ينتفع حضرة بما كتب الافرنج عن فلاسفتنا في هذه السنين الاخيرة ويظهر من مطالعة هذا التصنيف الحسن ان المؤلف وقف على ما كتب عنهم باحثو الافرنج قبل نحو عشرين سنة او اكثر . واما ما الف بعد هذه المدة فلم يقف عليه . ولا سيما لم يطلع على ما لاحظته الالمانيون عن فلاسفتنا فان الالمانيين بحثوا عنهم اكثر من سائر ابناء الغرب . ولهم كتب ممتعة ولا يمكن ان يستغني عنها احد اذا اراد التوغل في هذا الموضوع كما فعل حضرة استاذنا .

على اننا نقول : لا يمكن لاحد من ابناء عصرنا ان لا يفتقر الى هذا الكتاب الجليل ، فان البحوث الواردة فيه هي على الطرز الفلسفي الجديد ، وكتابنا في حاجة ماسة الى معرفة ما قيل عن مشاهير فلاسفتنا ليأتوا بهم ويجروا وراءهم حيثما .

وبخصوص الاستاذ وتأليفه نقول : اننا كنا قد ذكرنا ان « اول من وضع الاقاصيص العصرية في لغتنا » هو المرحوم محمد تيمور . والذي اتضح لنا بعد كتابة تلك الكلم ان حضرة الاستاذ محمد لطفي جمعة كان قد سبق الجميع الى هذا الموضوع ، وله مؤلفات فينوشي برودها منذيف وعشرين سنة من ذلك كتاباه (في بيوت الناس) و (ليالي الروح الحائر) ولهذا وجب علينا التنبه صيانة لحقوق الناس وانزالا للصدق في مقراء .

٦٣ - مملكة الظلام

او حياة الارضة (في ١٤٩ ص بقطع ١٦)

تأليف مترانك ، تعريب الدكتور نقولا فياض

عنيت بنشرة ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٢٧

هذا الكتاب من احسن ما يهدى الى القراء لان الوقوف على محتوياته يفيدهم كل الافادة ، ولتنبون بمطالعة ، ويطلبون كلاما حسن السبك والتعبير . هذا يحمل ما يقال في هذا التصنيف وليس معنى هذا الكلام ان الكتاب خال من كل عيب اذ الكمال لله وحده .

اما الاوهام التي وجدناها فهي من قبيل اتقان العبارة . فقد قيل المعرب مثلا في ص ١٢ : الارضة او النمل الاعمى . والاصح : او النملة العمياء ، او ان يقول : الارض او النمل الاعمى ليكون المفسر من جنس المفسر — وفي ص ١٦ : الغشائية الاجنحة وبالافرنجية وضع اللفظة بالمفرد ، والاصح بالجمع وكذلك قل من اللفظتين الاخرين المستقيمة الاجنحة والقارضة . اما الخرافة فهي لاتصلح بدلا من القارضة — وفي صفحة اخرى : ولا سبيل له الى الدفاع عن نفيسه ضد هجمات الطير وهو تعبير افرنجي لا يسغه ابن عدنان والاحسن : الى دفع هجمات الطير عن نفسه وفي ص ٢١ :

« يقال انه يوجد على الأرض الف وخسمائة نوع من الأرض . » وهو من التركيب الأفرنجي . وعندي او قال « يقال : ان على الأرض الف ... لكاف امتن واخصر واوفى بالمطلوب . — وربما غفرنا له كل هذه العنات ، اما الهنة التي لانغفرها له فهو قوله في حاشية ٨٥ : البوائض جمع بيوض بالفتح اي كثيرة البيض اء . فاين وجد حضرته ان فعولا يجمع على فواعل ، فالغلط ظاهر لكل ذي عينين . فبوائض جمع فاعل او فاعلة للمؤنث لاجمع بيوض واما بيوض فتجمع على بيض بضم الاول والثاني او بيض بكسر الاول ، وربما قال بعضهم بوض بضم الاول .

وهناك غير هذه الاغلاط مما يطول ذكره ، إلا أننا اكتفينا بما ذكرناه . وهذا لا ينقص شيئا من حسن الكتاب ، لان المحاسن لا تظهر إلا اذا كانت هناك ما يسميه المصوزون «بالظلال» (جمع ظل) . وههنا هذا «الضلال» في قلم الدكتور العسال !

٦٤- مجلة الحديث

تبحث في الآداب والتاريخ والعلوم الاجتماعية

المحرر والمدير المسؤول : سامي الكيالي

وصلنا من هذه المجلة الشهرية الحليسة التي تطبع بمطبعة الشهاب. الأجزاء التالية السابعة والثامن والتاسع عن اشهر تموز وآب وايلول فوجدناها كثيرة الفصول العمرانية والاجتماعية والفلسفية لمشاهير المصنفين من سوريين ومصريين ، لكننا وجدنا مطالعتها صعبة لسقم الطبع من جهة وكثرة اغلاط ذلك الطبع الذي بشوة محاسن المقالات من جهة اخرى من ذلك ما ورد في ص ٥٢٠ : « بل نريد ان نتوسع قليلا » ولاحسن ان يقال : ان نتوسع فيه قليلا . وفيها : « ان نبدأ بالتقليد ... الملائكة المعصومين ... الاولاد الصغار انديهم ... وهكذا فنحن لانرى للطفل ارادة ... هذا ما لا نريد ان نعرض اليه لان الطفل الصغير المحروم من قوة التمييز والادراك ... ولا جرم ان الكاتب كان قد كتب في مسودته : ان « نبدأ ... الملائكة » البررة » الذين هم ... وهكذا « نحن » لانرى ... ان نتعرض له ... المحروم قوة التمييز ... »

على ان المطبوعات كلها على هذه الشاكلة ، لا يخلو منها كتاب او رسالة او جريدة او مجلة ، وهو امر نراه باعيننا في مجلتنا هذمع سهرنا على ضبط الفاظها .

٦٥- المعزة الالهية

زيارات صغيرة للعنراء الفاتمة القداسة

تأليف احد للرسلين الرسولين نقلها الى اللسان العربي القس الطونيوس شبلي اللبناني

مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) سنة ١٩٢٧

في ٣٤٨ ص بقطع ١٦ الصغير

كتيب حسن المعنى ، بديع الطبع ، نفيس الكاغد ، مفرغ في قالب عربي متقن ، يليق بان يكون في ايدي جميع الاتقياء ، ومن جميع طبقات الناس . — على انا كنا نود : ١- ان يذكر العرب اسم المؤلف في صدر كتبه ، او في مقدمته ٢- ان يتحاشى استعمال الغرب من اللفظ كقوله في ص ٣ : لانها تكشف ... ضباب الهموم . فما ضره لو قال لانها تبيد ... وقال فيها : وتمزق عن اقتدتهم ادلهام الخطوب . وادلهام لا يمزق ولو قال في مكانها : مظلمات الخطوب لكان اجلى . — وقال في مواطن عديدة السلام « عليك » يا مريم ، كما ينطق به اهل سورية وفلسطين . ونحن نعد هذا اهانة للعنراء . فقولنا : السلام عليك ! تمنى لها السلام وان يكون فيها دائما من باب الدعاء . واما مريم فانها كانت دائما في حالة السلام ، فلا تمنى لها شيئا ولا ندعو لها بشيئا بل نجد فيها امرا ونذكرها لها وهو ان السلام لها اي خاص بها وملكها وهو لا يقال إلا لمريم . اذن نحن نحتج كل الاحتجاج على من يقول لمريم « السلام عليك » . وفي ص ١٦ تعاستي وفي ص ١٥٠ نجمة البحر والصواب : تعسي ، ونجم البحر ، اذ ما نطق به العرب هو من كلام العوام . وهو من الامور التي لا يسلم منها اكبر الادباء .

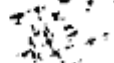
٦٦- محاورات لاهور

(بين ابن السلطان دارا شكوه والزاهد الهندكي بابا لعل داس)

نشرها كليمان هوار ولويس ماسنيون

طبعت في باريس في للطبعة الاهلية سنة ١٩٢٦ في ٥٠ ص بقطع الثمن الصغير

عجيب امر المستشرقين في كل ما يطبعونه !



هذا كتاب صغير هو محاورات : لكن قبل ان يذكر الناشر ان تصد عرفا للناس سبب وضعه وعمل المحاوراة وكلا من المتحاورين وحينئذ انتقلا الى درج النص بحرفه الفارسي ثم الى ترجمته الى الفرنسية ، ولم يكتفيا بذلك ، بل زادا عليه معنى كل لفظة غريبة وردت في الكتاب مع ذكر اصلها ، وترتيبها على حروف الهجاء الفرنسية . فجاه كلمه محاسن في محاسن .

على اننا نأخذ على الناقلين عدم تدقيق نظرهما في تحقيق معاني بعض الالفاظ فقد ذكر في ص ٢٨٨ من طبعة صفحات المجلة « نادر النكات » بقولهما Rares termes techniques وهذا لا يوافق الصواب ، والصحيح ان تنقل الى الفرنسية هكذا : Anecdotes رares واحسن منها ان يقصدا المعنى من هتين الكلمتين فيقال : Anecdotes intéressantes وذكر في ص ٣٢٨ السمندر بمعنى طائر يأكل النار والذي ادى بنا التحقيق وادرجنا في مجلة يروتية ان السمندر هو Salamandre والكلمة معربة مصحفة وهو ليس بالفقنس كما قال احد المؤلفين وهو كليمان هوار في الحاشية ويقال فيها ايضا السمندر .

ومثل هذه الاوهام قليلة في هذه الفريدة البديعة ، ولا سيما لانها صادرة من ادباء اجانب . بينما نرى من المنتمين الى اللسان والوطن اناسا يركبون اغلاطا شنيعة لا تكون هذه بجنبها إلا كالفاراة بجنب القارة .

٦٧ — رواية وداعا ايها الشرق

الترك يتركون الخلافة للعرب ، والشرق لاهله ، ويتبنون الاندماج بالغرب

بقلم نقولا حداد

مصر سنة ١٩٢٦ في ٩٢ ص بقطع الثمن

كل مرة اخذ الكاتب الجهد قلمه ليدون ما يمليه عليه ففكره المتنازع ، صبه في قالب جنب اليه الانظار ، وامال اليه الخواطر . فرواية « وداعا ايها الشرق » من احسن ما كتب في تاريخ انفصال الترك عن العرب وعن الشرق ، ومن شك فليطالعها .

على ان المؤلف يتساهل في التعبير وكنا نود ان يخلص عبارته من شوائب اللحن والرككة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وحماوة

Chronique du mois.

يجري نهر اسمع (حاجي بك) او (نهر كردي) الى ان تقف الحدود في ينبوعه المتفجر من جبل (دلبر) الواقع على الحدود الايرانية وارتفاعه نحو ١١٤١٠ اقدام .
يقع جبل دلبر على مسافة ١٦ ميلا من الشرق الغربي من (شنو) وعلى مسافة ٣٠ ميلا من الجنوب الغربي من مدينة (ارمية [١]) . ومن قمة جبل (دلبر) تمكن مشاهدة سلسلة جبال اراراط (اغري) الواقعة قريبا من (بيازيد) ويمكن ايضا مشاهدة منظر (بحيرة ارمية الراقق) .

٢ — بلاع رسمي

في كندا بل المعاهدة الانكليزية العراقية

انتهت المكاتبات التي كانت دائرة بين

١ — اعمال لجنة تخطيط الحدود

المراقبة التركية

انتهت لجنة تخطيط الحدود اشغال التخطيط وركزت انصاب الحدود بين تركيا والعراق . ويجتاز النصف الشرقي من الحدود المخططة نهر (اورامار) بالقرب من (خيارثة) . ثم تمتد الحدود على طول مجاري الانهر التالية : (صاط) و (دلا) و (شيفاهركي) . ومن هناك تمتد هذه الحدود على طول حافة القسم الغربي من سفح جبل (كفاندا) وعلى طول الحدود التي تری بين عشيرة (شروان) وقد اصبحت باجمعها للعراق وعشيرة (كردي) وقد اصبحت كلها تقريبا لتركيا . ومن هناك تواصل الحدود سيرها صاعدة

[١] ناسف كل الاسف على ان الحكومة وموظفيها لا ياتسون الى الصحيح من ضبط الفاظ بلادنا ، وكذلك قل عن اصحاب الصحف والمجلات عند كتابة اعلام بلادنا . فان الجميع لا يكتفون (ارمية) الا (اورميا) على الطريقة التركية الفاضحة . اما (ارمية) فتجدها مدونة بهذه الصورة في جميع مؤلفات السلف . وكذلك تجدها في معجم ياقوت . ومن وجدها بغير الصورة التي نذكرها لهم فليبينها لنا . وليشر الى محل وجودها من مصنفات اقدمينا .

الآن وصاعداً احد من موظفيها في
متن الحقوق ابتداء من السنة الدراسية
الجديدة .

٥ - ناحيتان جديدتان في الزبار
قرر مجلس الوزراء احداث ناحيتين
جديديتين في قضاء الزبار التابع للواء
الموصل باسم شيروان ويبر اكبر .

٦ - لجنة التوزيع لنكوي الحريق
في الموصل

اوفدت لجنة التوزيع الى منكوي
الحريق في الموصل الى قرية كرمليس اربعة
من اعضائها وهم حضرات ناظم افندي
العمري ومحمود افندي النائب ورؤوف
افندي شماس اللوس نائب الموصل ومعتمد
اللجنة برئاسة غبطة بطريك الكلدان
لتوزيع التبرعات التي وصلت من
بغداد لاسعاف اهالي كرمليس . وتوزيع
قسم من تبرعات الموصل ؛ ولدى القيام
بالتحقيقات الدقيقة وزعت اللجنة
ما يقارب تسعة الافدية على المتكويين
فجلت الاعانات بنسبة آتة واحدة الى
كل رتبة واحدة من الخسائر والاضرار
التي حلت باولئك الفلاحين . وقامت اللجنة
بأعمال التوزيع يومي الخميس والجمعة
٨ و ٩ ايلول .

الحليفين منذ زمن غير يسير على اساس
المذاكرة لتعديل المعاهدة الانكليزية
العراقية والاتفاقيات الملحق بها وقد
سافر رئيس الوزراء الى اوربة مزودا
من الحكومة العراقية السلطة التامة
للقيام بهذه المهمة . وتغرب الحكومة
العراقية عن ثقتها بان المفاوضات
ستسفر عن نتائج مرضية للشعب العراقي
بالنظر الى ما ابدته الحليفة من التساهل
للبرج بالعود المقطوعة والعطف العميم
الذي مازالت تبديه في سبيل تحقيق اماني
الشعب المشروعة . وتنتهز الحكومة
هذه الفرصة فتشير الى العبارات الصريحة
الواردة في منهاج الوزارة المتعلقة بمسألة
التعديلات وتعتبرها القاعدة التي ستجري
عليها هذه المفاوضات والله ولي التوفيق .

بغداد مدير المطبوعات

٣ - قيود الاملاك

اخنت مديرية تقييد الاملاك في
العراق (مديرية الطباق) تصاوير القيود
الموجودة في الأستانة الخاصة باراضي
العراق واملاكها والمفقودة سجلاتها
الأصلية في عهد الحرب العظمى .

٤ - الموظفون في متن الحقوق

قررت الحكومة ان لا يقبل بعد

فقابلته مراسل رويتر واستطلع رأيها في أحوال الحجاز ونجد ، فأكد له المستر فليبي أن النجاح هناك قائم على قدم وساق لأن ابن السعود رجل داهية وسياسي محنك يعرف كيف يدير البلاد .

وقال : إن حج هذه السنة (١٩٢٧) كان حجا مشهودا لم يسبق له مثيل في التاريخ : فقد أم الحجاز مائة وثلاثون ألف حاج لاداء الفريضة وذهب كثيرون منهم بالسيارات الى مكة والمدينة . وعدد هذه السيارات يزداد شيئا فشيئا ويوما بعد يوم . وابن السعود عاقل عربي مقدم لا يعمل من الدؤوب ولا يتعبه التنقل من موطن الى موطن ومن بلد الى بلد ، فقد يخرج من مكة بعد الغداء الى بلدة اخرى ويعود الى مقره عند العشاء .

وقال : ان الكهربية ومصانع الثلج ظهرت في مكة فشااع استعمالها وسيكون تعميم الاسلاكى خطوة اخرى في سبيل تحول ديار الحجاز وانفعاها في طرق المدنية الحديثة . وولاء الامور يعنون جد العناية بمسألة مد سكة حديد بين مكة والمدينة .

١٠ - التقرير السنوى لوزارة المعارف اصدرت وزارة المعارف تقريرها

وبلغت الاكتمالات لمساعدة فنكوبي كرمليس الى ٥ تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٧ ما قدره ١٤١٦١ ربية و ٦ آتات .

٧ - النزاع بين آل السعدون وآل المياح هبطت برقيات عديدة من المقامات العالية من لوائي المنتفق والكوت يفصح فيها مرسلوها عن اعتداءات آل المياح على آل سعدون ويطلبون ان تتدخل الحكومة في الامر لحسم هذه المنازعات التي يخشى ان يتفاقم امرها بما يعيب بالحقوق ويمنع كل فرد من ان يكون مطمئنا على املاكه وارضيه .

٨ - معاهدة في شرقي الاردن نشرت الجرائد نص مشروع المعاهدة التي يراد عقدها بين بريطانيا وشرقي الاردن ، خلاصتها ان بريطانيا تعترف باستقلال شرقي الاردن وبامارة الامير عبدالله ويكون الامير صاحب السلطات التشريعية والتنفيذية والعسكرية العليا وتقيم بريطانيا الى شرقي الاردن المستشارين الفنيين .

٩ - تقم الحجاز

اقام المستر منت جون فليبي في الحجاز مئة ، ثم ذهب الى لندن

الكشافة في العراق كله ٩٢٧ وعدد
الكشافة انفسهم ٩٨٨٧ .

وقد بحث التقرير المذكور عن
الخزانة العامة وذكر عدد الكتب فيها
فاذا به قد زاد هذه السنة حتى بلغ
٧٦٢٦ مصنفا في مختلف اللغات . وعينت
وزارة المعارف بهذه الخزانة اشدا لعناية
في هذه السنة فخصصت لها في ميزانيتها
٤٠٠٠ رية ، تصرف على شراء الكتب
اللازمة لها . وهي عازمة على توسيع
نطاقها .

١١ - اعضاء لجنة الحدود العراقية
وصل القطار من كركوك الى بغداد
في الساعة السابعة ونصف مساء ٣٠
ايلول وفيه اعضاء لجنة تخطيط الحدود
العراقية التركية . وبينهم اعضاء الوفد
التركي وكلهم بالثياب الافرنجية وعلى
رؤوسهم الشفقات او القبعات (البرانيط) .
ونزل رئيس الوفد التركي ونائبه في فندق
كلرلتن ومعهما مرافق رئيس الوزراء .
واما الباقون فنزلوا في فندق مود
المجاور للاول . وبعد وصول الوفد
بقليل اقبل متصرف اللواء وامين
العاصمة الى مقر المذكورين للتسليم
عليهم اذ هم ضيوف الحكومة الكرام
وكان على جانبي الجادة جماعات من
الاهالي لمشاهدة هذا المنظر .

السوي من سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ الدراسية .
ويتحصل منه ان عدد المدارس الابتدائية
بلغ في هذه السنة ٢٤٩ للبنين فيها ٢٤١٧٠
تلميذا ، و ٣٥ للبنات فيها ٤٤٣٤ تلميذة
واما المدارس الثانوية فكل
عندها ٨ فيها ٧٢٩ طالبا ودار المعلمين
فيها ٢٩٤ دارسا . اقلح بينهم ١٣٨
معلما فاخذوا شهاداتهم . ودار المعلمات
في بغداد فيها ٢٢ طالبة .

والمعلمات دار في الموصل فيها ٦٤
طالبة . والمعلمين دار عالية ، ومدرسة
صناعة وكتاهما في بغداد وفيهما متعلمون
من جميع الويت العراقية .

وكان عدد متلقي الحقوق في متقنها
٩٢ خرج منهم ٤٦ وبايديهم الشهادات .
ويبلغ مجموع الذين نبغوا من هذا المتقن
بعد العهد العثماني او بعد الحرب العظمى
٢١٤ خريجا .

وكل عدد المبعوثين لتحصيل
العلوم في خارج بغداد في هذه السنة
٢٥ طالبا .

وذكر هذا التقرير ان عدد المدارس
الاهلية هو ٦١ مدرسة فيها ١٤٧٠٤
تلاميذ . ويبلغ عدد مدارس الالامين
والتدريس العشائي ٣٨ مدرسة فيها
١٦٤٦ طالبا وطالبة . وعدد طلائع

١٢ — عبد المجيد بك او مجيد بك الشاوي توفي في ١٦ ايلول في بيروت مجيد بك الشاوي ، وكان في الاشهر الاخيرة قد عين عينا في مجلس الاعيان العراقي . وذهب الى بيروت للمستشفاء من سرطان في المعدة . وكان راوية للشعر القديم ، خفيف الروح ، كثير التكلم . محبوبا عند الجميع ، وقد جاوز الخامسة والستين من عمره على ما يقال .	١٣ — من لسمه زنبور لسم زنبور سويان بك من طبائمه وكان سابقا مديرا لادارة حصر التبغ ثم رئيسا لادارة المراكب العشائمية في بغداد وكان في هذه الايام الاخيرة احد كتومي وزارة المالية العراقية ، ولم يعيش زمنا طويلا بعد البيع وكان كل ذلك في ٢ تشرين اول ودفن في ٣ من الشهر المذكور .
--	--

تصويبات

يقع في كل جزء من اجزاء مجلتنا اغلاط طبع لا تخفى على القارئ . ولان
نذكر هنا بعض ما وقع فيها .

ص	س	خطأ	صواب
٢٥٧	١٨	خياط رئيس	رئيس الخياطين
٢٦٣	٦	واسدي لمن اسدي	لمن اسدي
٢٦٤	١	ولكن نفسي الحر	ولكن نفس الحر
٢٦٤	٨	ان قلت على الفور	ان قلت قلت على الفور
٢٦٤	٢٦	هو الشعر والقوافي سفينه	هو الشعر والقوافي سفينه
٢٦٨	٢	ان يخف	ان يجف
٢٧٨	٧	السؤال سوولا	السؤال سوولا
٢٨٢	١٢	رثي وابكي	ارثي وابكي
٢٨٨	٩	يما	يما
٢٩٤	٥	القاموس التركي	القاموس الى التركي
٢٩٥	١٣	وخباء	وخباء
٣٠٣	٢١	هنرانة	هنرانة
٣٣٨	٤	منبع	منبع
٣٣٩	٣	في المائة التاسعة	في المائة السابعة كما جاء في ص ٢٢٤
٣٤٠	١٥	باب المشرعة	بالمشرعة
٣٣٦	٩	اذا	اذا

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ٧

نيرب ومكشوفاتها

Neirab et ses Fouilles.

تمهيد

في شهر نيسان من العام المنصرم (١٩٢٦) في اثناء المؤتمر الاثري الاممي ،
المنعقدة جلسات دورا الفلسطينية في مهبنا الكتابي والاثري الفرنسي في القدس
الشريف . كان المحقق الفرنسي للرقم والفنون الفتانة قد اعرّب عن رغبته
بلسان العلامة المسيو دوسو ممثله في المؤتمر ، في ان يرسل ارباب شؤون
المعهد بعثة الى نيرب لتقوم فيها باعمال حفرة فنية . فنزولا على متمعني هذا
المحقق الجليل وبرعايته العالية ، شرع في هذا التنقيب في المحل المذكور من
٢٤ ايلول الى ٥ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٦ على يد بعثة اوفدت من هذا المعهد
الدومنيكي كان رئيسها ومعاونيه ابوين من الرهبانية وهما حضرة الاب كليرير
احد الاساتذة الماهرين في مثل هذه المشاريع وحضرة الاب باروا المتفرغ
للآثريات . وكان معهما بعض الموازين .

وقد نشرت الصحف حين ذاك اخبار هذا التنقيب وشغقتها بكلمة موجزة

على ما وجد فيه من القى — ثم صدرت في ذا الشأن مقالة في مجلتنا الكتابية . بقلم الـاب باروا ، كما ان حضرة الـاب كاريير القى في ذا الموضوع محاضرة ثمينـة كانت حلقة من سلسلة محاضرات هذا العام التي القيت في معهدنا .

على ان هذا الحفر الحديث لم يكن الوحيد الذي اسفر عن آثار عتيقة بل كان قد اكتشف شيء سابقا غير هذا بطريق المصادفة اقتنته متحفـة اللوفر ، في باريس وبحث عنه بحثا مدققا الاثري الشهير كليرمون كانو .

واذ كانت اشياء هذه المواضيع خطيرة ممنعة فضلا عما فيها من اللذة العقلية ، احببنا بعد استطلاع مصادر البحث ان نطلع ببعض التفاصيل على هذه المكشوفات ابنا لغتنا وعساهم ان يرغبوا في مثل هذه العلوم والفنون المختصة ببلادهم اكثر من غيرها بها .

نيرب الحالية

اذا خرج المسافر من حلب ، وقبلته الجهة الجنوبية الشرقية ، لا يعتم — بعد سيرة مسافة لا تزيد على ٧ كيلومترات — ان يصادف ، غير بعيد عن الطريق المؤدية الى مسكنة والفرات ، قرية غريبة المنظر لشكل بيوتها الظاهرة للعيان كأنها كواثر جسيمة مقلوبة على فمها ؛ ودور هذه الضيعة قد التفت او تكاد تلتف بتل قديم يتراوح علوه بين ١٠ و ١١ مترا . وقمته المسطحة تشرف على كل السهل المجاور لها اما طرفه الجنوبي فمتهدم وجهته الشمالية والشمالية الشرقية فقد انزلها السكان الى مستوى السهل باخذهم منها التراب لصنع الطين اللازم لبناء دورهم .

ورود اسمها في الآثار القديمة

اسم نيرب عريق في القدم . جاء ذكره في لائحة الكرنك في جملة المدن السورية التي افتتحها تحوتمس الثالث فرعون مصر وذلك بصورة «نيروب ونيريب ونيرب» وورد ايضا في احدى رسائل تل العمارنة ، اذ يقرأ فيها بجانب اسم ملك حثي اسم ملك «نيريا» نجد كذلك في رقيم كبير «لاشور نصير أبال» بصورة «نيربي اونيربي اونيريو» واما المؤرخ اسطيافانس البوزنطي فقد دعاها «نيريوس» نقلا عن نقولا النمشقي . ولهذا الاسم ذكر

في « الدر المنتخب في تاريخ حلب » لابن شحنة ، بعبارة « باب الثيرب » وهو احد ابواب حلب سمي بذلك لان الناس تخرج منه للذهاب الى هذه القرية ثم في كتاب كمال الدين المدرج في المجموعة العربية للحروب الصليبية بهذه التسمية « ارض الثيرب وجبرين » اخيرا ترا في كتاب المشترك لياقوت الحموي ، ودونك نص ما يهمنا منه : « الثيرب قرية بقوط دمشق في وسط بسايتها ... والثيرب قرية من قرى حلب بينهما فرسخ . والثيرب قرية من قرى حلب ايضا قرب سرمين ».

اصل اسمها واشتقاقه

ثيرب كلمة اشورية معناها على الرأي الاعم والاصح « المدخل والمجاز » وهي مركبة من النون بمنزلة متوجة ومن « يرب » وسبب التسمية هذه هو إما لانها كانت ولا تزال الطريق المؤدية الى سورية للمقبل من بين النهرين والعراق عابرا نهر الفرات . واما لانها بمثابة مدخل للمدينة التي هي في جوارها ، وهذا ما يستدل عليه من أل التعريف الداخلة عليها في النصوص العربية الواردة آنفا وتعدو القرى المسماة بها كما ذكرها ياقوت . إلا ان هذا التأويل الثاني قد لا يصح على ثيرب في العصر القديمة .

لمادة ثيرب وجود في جميع اللغات السامية وبعض فروعها مع شيء من التفاوت في المدلول الأتئل كلمة الى اصل واحد معناه الدخول - وهذه المادة مع كونها ثلاثية يسوغ ردها الى مادة ثنائية وهي « ع ب » البالة على شيء من هذا المعنى . لك دليل على ذلك كلمة « عب » العربية ومؤداها : شرب الماء وكرعه اي ادخله دون نفس . وفي « عب » السريانية ومعناها الدخول . وكذلك « عب » السريانية بمعنى الغابة . سميت بذلك لتداخل اشجارها وفي « عبا » العبرية ويراد بها الكثيف اي المتداخل بغضة ببعض . وكذا الشأن في اللفظة الحبشية « عبي » ومفهومها القبل اي الضخم او المتداخل العضلات . ومنها ايضا كلمة « غاب » العربية المراد بها : بعد محتجبا اي داخلا .

وانما اقحمت الراء في هذه المادة الثنائية لمبالغة في معنى الدخول عملا بالمبدأ اللغوي القائل : « الزيادة في المبنى زيادة في المعنى » وفي اللغة العربية تجد

أثر المادة الثلاثية في لفظة « غرب » التي اشتقت منها الغرب والغروب وهو نزول الشمس الى الأفق اي دخولها فيه مما يظهر غاية الظهور في البحر اذ ترى الشمس داخلة فيه حين غروبها . ومن هذه الكلمة جاء اسم اوروبا Europe اي بلاد الغرب او الغروب ، وفي الآرامية القديمة والسريانية كلمة « عرب » وهي بمعنى « غرب » العربية . ومن عرب اشتق « معربا » اي مغرب او غروب اعني دخول الشمس وراء الأفق . ومن ذلك حرف « عروبتا » التي عربت بلفظة « عروبة » وهي اسم ليوم الجمعة اذ تدل على الغروب ومن ثم على المساء وعلى ليلة السبت - وفي الحياية «معربم» اي مغرب- والميم «لتمميم» بلك نون التوئين العربي الشمالي . وفي رقيم زنجيرلي «معرب» مغرب . وفي الحبشية «عريب» اي نزول . وهو مستعمل خاصة للدلالة على سقوط الأجرام الجوية كالنيازك . وفي العبرية « عرب » الغروب او المساء .

قلنا ان الكلمة على لفظها الحالي اشورية او قل اكدية ونعني بالاكديّة الفرع الشمالي الشرقي من اللغات السامية وهو قسم ينطوي على لهجتين وهما الاشورية والبابلية وقد دُعيت اكدية نسبة الى « اكد » الشهيرة عاصمة المنطقة البابلية الشمالية المقابلة للربع البابلية الجنوبية اي الشمرية . فاللفظة اذا اكدية وذلك ليس لانها وجدت في نصوصها المسماة فحسب بل لان فيها قد جرت التطورات الخاصة بهذا اللسان . فهي آتية من فعل أربو Erēbu ومعناه في هذه اللغة كما سبق التبيان (دخل او جاز) والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما هذا نقله بالحرف الأفرنجي وتعريبه :

Ana, biti, sha, e - ri - bu - shu, zummu, nūru في البيت الذي دخل
ليس نار (او النار مبعدة) Ana, bit, amelim, ina, erebiki حين تدخل
بيت احد الناس (او انسان ما) - ومن ذلك ايضا : Shamshi erēb اي دخول الشمس وهو غروبها .

وقد رأيت من الأمثلة المتقدمة ان هذا اللفظ مبتدئ بحرف حلقى سواء
أ كان عينا ام غينا في كل اللغات السامية ما خلا الاكدية . ولا ياخذك

المعجب اذا عرفت ان الاكديّة — وعلى شاكها طائفة من اللغات السامية ، كالجزية « الحبشية القديمة » والاعربية « الحبشية الحالية » والندائية « لغة الصبة » والسورث « الكلدانية العلمية » — قد سقطت منها الحلقيات بكثرة او قلّة واستحالت همزة .

فالعمل اذا هو « عرب او غرب » وفي الاكديّة Erebu بحذف الحرف والاستعاضة عنه بالهمزة — إلا ان سقوط الحلقيات في الاكديّة لا يخلو من التأثير في الحركات الخاصة بها او المجاورة لها . وعليه فكل كلمة حذفت منها الحاء أو العين أو الفين وقامت مقامها همزة فحركة الحلقي وحركة ما يتبعه . اذا كانت فتحة أم كسرة . تتحول الى حركة امالة .

مثال اول — « حدشو » ومعناه جديد ويقابله في العربية : حدث . وفي السريانية « حادث » وفي العربية « خادش » وفي الحبشية « هدى » حذفت منه الحاء وقامت مقامها همزة فصار « أدشو » ثم طبقت عليه قاعدة الحركات فانقلبت الفتحتان اماليتين فاصبح « ادشو » Edeshu .

مثال ثان — « عربو » وهي الكلمة الدائر البحث عليها وقد رأيت ما يقابلها في بقية اللسان السامية . اسقطت منها العين فعوض عنها بالهمزة فاضحت « أربو » ثم تحولت الفتحتان الى اماليتين فاصبحت « اربيو » Erëbu وهذا التأثير تأثير سقوط الحلقيات لا يشمل الحركات الخاصة بها فقط بل يتصل بحركات المقاطع القريبة منها نفسها مثاله :

shémû « سمع » عوض zëru . shamâ'u « زرع » بدل zeru, zarâ'u

epshêti « اعمال » عوض apshâti

واما النون المتوجة لكلمة نيرب فاصلها ميم كما هو الشأن في جميع اللغات السامية التي يقال فيها مثلا : مغرب — ومعربا ومعرب الخ . وانما قلبت الميم نونا طبقا لقاعدة اخرى مطردة او كالطردة في الاكديّة — ولا تخلو العربية من اثر لها — وهي مشهورة بين اهل النحو الاكدي بقاعدة « بارت » وهو المستشرق الالماني الذي كان سبق الجميع في تحقيقها وتدوينها — والقاعدة ها هي ذي : ان الميم الداخلة على الاسماء المستعملة غالبا للدلالة على المكان

أو الزمان أو الآلة تقلب نونا كلما توجت الفاظاً أحد اصولها حرف من
الحروف الشفهية كاليم والباء (والباء المثلثة الفارسية) . مثال ذلك :
Narkabtu « مركبة » و Namkuru « ملك » و Naphâru « عامة الأشياء »
عوض Markabtu و Mamkuru و Mapharu

وأنت ترى من هذه المقابلة الآلسنية السامية ما كان اصل نيرب وكيفية
وصولها الى لفظها الحالي وقد علمت ان معنيها المطلق والمحصور وهما الدخول
وغياب الشمس قد ثبتا في الآكديّة وحدها ولم يبق إلا المدلول المحصور في
بقية اللغات السامية الأخوات .

اول مكشوفاتها

قلنا في سياق كلامنا عن نيرب الحالية ان اهل القرية قد انزلوا الى
الحضيض قسما من التل القديم وانهم لا يزالون يرفعون التراب من ثم لبناء
دورهم .

هذا واعلم ان هناك قد حدث امر غالب الوقوع في باب الآثاريات . ألا
وهو اكتشاف لقي قديمة بطريق المصادفة على يد قوم ليسوا من ارباب الفن .
ففي سنة ١٨٩١ كان الفلاحون يحفرون في التل على عادتهم لاختد التراب .
فاذا بهم قد وجدوا نصبين عليهما نقوش وكتابة بالخط الآرمي . كما انهم
قبل ذلك الآوان بسنتين كانوا قد وقعوا في المحل عينه على ناووس حاو صقلين
« هيكليين » بشريين وعلى اسطوانة مطوقّة بالذهب . فالناووس لم يزل في
موضعه واما الاسطوانة فبعد ان جردها من الذهب الذي ظفر بها باعها في الاسواق . وقد
وقفوا هناك ايضا قرب هذا الحجارّة على تمثال متعدد الاشخاص مصنوع من
نحاس والظاهر انه يمثل اله الغنيقين والاهتهم . اما النصبان فقد وجداهم نصبين
مطمورين في التراب في نحو الجهة الشمالية من الناووس وهما منحوتان نحنا
متقنا بخلاف الناووس فانه خشن النحت وغطاؤه من حجر ابيض خال من كل
نقش او كتابة . واما تمثال النحاس فخشونة صنعه دليل واضح على قدمه .

واذ كان النصبان من اهم اللقى القديمة ، فلا باس من ان نشيع الكلام عن
وصفهما ملخصين ما جاء عنهما في كتاب كليرمون كانوا .

النصب - أ

هذا النصب مصنوع من حجر اسود وصلب منحوت وهو من جنس الحجر البركاني . على وجهه منقوشة نقشا ناتئا صورة رجل منتصب متجه الوجه نحو اليمين ومتشح بثوب طويل ينحدر الى عقبه ورجلاه مخدبتان وركبتاه راكبتا الواحدة على الاخرى وفي ثوبه طيات كطيات الرداء الذي فوقه على الزي الاشوري البابلي وعمرته ذات شكل خاص لشبهها بعرقية دائرة نصف دائرة وهي تغطي رأسه كله مسترسلة الى اسفل الرقبة ساترة الاذنين ومنوط بها من الورا . شرائط قصيرة ودقيقة وذراع الشخص اليمنى مرتفعة . ويد اليمنى مبسوطة للضراعة والعبادة ويد اليسرى متصلة بمرفق اليمنى ووجهه ضخم خلو من الشعر او مخلوقه وظواهره لا ظواهر الشباب وعليه ملامح الجنس السامي المعروف . وفي المحل المجاور لهذه الصورة يرى رقيم ذو ١٤ سطرا شكل حروفه فنيقي قديم والكتابة مقسومة الى قسمين القسم الاول في اعلى الصورة وهو مؤلف من ٨ اسطر مكتوبة على طرفي الراس والقسم الثاني في ادناها وقوامه ٦ اسطر عابرة على الجزء التحتاني من القميص .

النصب - ب

هذا النصب مصنوع من الحجر الاول نفسه وهو مثله منقوش من فوق ومكتف بكفاف من تحت . في قسميه الاعلى رقيم ذو ١٠ اسطر حروفه كحروف رقيم (النصب أ) واما كتابته فلا اطار حولها وهي منتشرة على كل الوجه دون فاصل وفي جزء الاذن صورة رجل امرد او مخلوق اللحية ثيابه وعمرته كثياب وعمره الشخص الاول وهو جالس على كرسي او عرش لامتناه ووجه الرجل متجه نحو اليمين ورجلاه المكشوفتان موضوعتان على موطن ذراعي اليسرى مبسوطة ويد مفتوحة واما ذراعي اليمنى فمرتفعة وفي يده اناه شبه الكاس أو الطاسة قد ادناه من فيه . بين يدي الرجل مذبح على شكل مائدة تماثل دعائمه دعائم العرش وعلى المائدة (الطاولة) العليا مصورة ضروب من التقدم ومن وراء المذبح مقابل الرجل الجالس يرى شخص آخر قائم ووجهه نحو اليسار وقامته اصغر من قامته الاول ولباسه قميص مربوط

بمنطقة ومنحدر الى الركبة .

اما رأسه فان لم يكن مكشوفاً فهو منطى بعرقية بسيطة واذناه مطلقتان وشعره مجزوز وركبناه ورجلاه مكشوفات .

يتبادر الى الذهن لدى رؤية هذا المشهد انه مشهد حفلة ماتم مصري إلا ان الثياب وهيئة الاشخاص وطرز الاشياء الاخرى تظهر عليها الخصائص الاشورية ، فضلاً عن ان الرقيم الذي يدلنا على ان هذه الحفلات هي من حفلات الموتى . والبائن ان الشخصين المصورين في هذين النصبين كانا من فئة الاحبار والفرق بين الاثنين ان هيئة الاول هيئة شاب وسمت الثاني يدل على الشيخوخة ويؤيد نص الرقيم عينه . هذا وان كانت المشابهة الاشورية ظاهرة غاية الظهور إلا ان كليرمون كانوا يرى ان العهد الذي يمكن ان يرقى اليه بالنصبين هو العهد الاشوري ، اي القرن السادس (ق . م) الذي فيه دالت دولتا السلالة السرجونية . ولنا في منطوق الرقيم ما يؤيد التحقيق الاثري . فان اسما الالهة المدرجة فيه هي من مصاف آلهة الزون الاشوري . ويضيف العلامة المذكور الى قوله انه اذا اردنا الزيادة في التخصيص لاق بنا ابداء الرأي بان النصبين من العهد البابلي الثاني او الحديث ، وهو الفترة الواقعة بين سقوط السرجونيين وظهور كورش اي من سنة ٦٢٥ الى سنة ٥٣٨ ق . م ونوع اخص في زمن آخر ملوك بابل وهو نبونيد الذي عاش بين ٥٥٥ و ٥٣٥ ق . م .

الاب أ . م مرمرجي اللعنكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي

في القدس الشريف

دخل حكومة العراق ونفقاتها

بلغ دخل حكومة العراق في تموز الماضي ١٦٨.٠٠٠ ربيّة ، وبلغت نفقاتها في ذلك الشهر ٣٩٥.٦١٥ ربيّة ، وبلغ مجموع الدخل منذ ابتداء السنة المالية الى آخر تموز ١٦٩.٠٨٩ ربيّة ، وبلغ مجموع النفقات في هذه المدة ١٥٦.٩٦٦ ربيّة .



من ينظر الى هذه الصورة ، يتحقق ان صاحبها ، هو صاحب الشعر
المبتكر ، البديع المعاني ، الطريف الأسلوب ، ناقل افكار الغرب ، الى
ديار العرب : الدكتور احمد زكي ابر شادي وهو في الخامسة والثلاثين
من عمره .

من رسم الاستاذ الفنان
عنايت الله ابراهيم
النقاش للصري الشهير
في مصر القاهرة

الحب الضريع

L'amour aveugle.

إذا هب نسيم الريح ، طاب الهواء ، وانبتت
الارض فابتسم نثرها عن ازاهير شتى ، وفاح
عطرها وانبت في جنباتها. تلك هي صورة شعر
ابي شادي ؛ فانك لا تسمم كلماته الا تحس
بنسيم شعره يدب في فكرك، فيجول في خفاياه
او زواياه ويحيي كل دفين فيها. فله دره من
شاعر مفلق ، وساحر فتن ! (ل.ع)

سلام عليك زمان (الشباب) على أمل (الحب) والملتقى!
نكبت بعمر الجوى والفراق فلما التقينا حرمت اللقاء!
كان لم تكن فترة للوصل نست بها الخطر المحققا!
عنا جديد ، وقلب وحيد يقطع الدهر ما فرقا
وصفو تولى كموت (الربيع) وقد شوق الروح ما شوقا
فيا جزعي للفؤاد العميد يعود الى نفيه مرهقا
ويرفضي بالامس للنظيم فيجري به (٢) دمه مهرقا!
ويحسده في الشقاء الحلي ويحسبه الشاعر المفلقا!



نشأت على (الحب) منذ الصبا ودمت وإن شيب المفرقا
واوذيت من اجله في الحياة وما زلت أرعى له الموثقا
أدين له بمعاني (الجمال) وكم ألهم الأمل الريقا (٣)
وكنت اراه الشفاء الأكيد لروحي فأصبح لي مفرقا
وكنت اراه الهدى والندى فضل وعشت به مخفقا!



فؤادي الحزين العصي المنى تشجع ! وعش في الأمل مشرقا!

(١) الشديد الحزن والوجد. (٢) أى بالنظيم. (٣) الريق كسيد : الاول الافضل .

لئن خانك (الحظ) طول الشباب
فلا تنس أنك ملك الجمال
فتح إن تشأ من هموم (الغرام)
وذبح إن تشأ (لوفاء) المضاع
ولم ما استطعت فلن تنهي
إذا كنت إلف (الغرام) الضرير
كما خانك (الحب) مستغرقا (٤)
وقد ملأ (العالم) المطلقا
فكم كان في ظلمه محرقا
فلن يستعاد ولن يشفقا
بلومك (للخط) في مرتقى
فماذا تفيد المنى والرقى؟!



تشجع فؤادي ! تشجع ! فكم
وقد سامك (الدهر) شتى العذاب
فلا تلق حزمك يوم الأسى
تناس المنى والوصال القصير
وخل الهوى وبنات الهوى
حياتك (للكون) وهو الأمين
خفوك نبض بشعر (الجمال)
فعش (للجمال) الشريف العزيز
تسمع خرير المياه الشجي
وحصاءها وهي تصفي اليه
وراقب تودد (زهر) نصير
وراقصة (النحل) بين الأشعة
وحالية من جموع (النخيل)
ولا تنس موجا لبحر دؤوب
فيمضي بمسكرة في هجوم
ويلبث طوراً يتأغي (٥) الرمال
ويصفو فيحظى بشكر (الحسان)
تنوقت عمرا صنوف الشقا
فيكنت به الساخر المشفقا!
وقد خنل (الحب) فيك (التقى)
وعهدا يظل لك المقلقا
ولذ (بالطبيعة) مستوثقا
فداج السنا الشائق الشيقا
وكم رف مبتسما رائقا
فما الكون في حسنه ضيقا
يقني اغاني الهوى والبقا
يبشر وتوشك أن تنطقا!
اليك و (طيرا) له زقزقا
ة و (الروض) من أنسها صفقا
تعاف الهموم فلن تطرقا!
بحاصكي المفكر والاحقا!
ويرجع في خيبة محنقا!
فيغم منها الذي نسقا!
و (بالحسن) يحكسبه رونقا (٦)!

(٤) من « استغرق الغاية » بمعنى جاوزها . (٥) يتأغي : يغازل .

(٦) إشارة إلى استحمامهن في البحر .

وكم من جمال عزيز طروب يراه البصير الذي حققنا
 وملك (السماء) بآياته حياة حوت سرنا الأعمقا
 اذا شئت مزقت هذا الستار فسمت بعقلك ما مزقا
 وإن عشت طوع الهوى والشجون فأنت الضرير الذي ما ارتقى
 جمال (الحياة) حياة (الجمال) وفي الكون ما بشيع المنطقا
 فودع هموم (الغرام) الضرير وناج (السنا) الباسم المونقا
 حياتك أولى بعسن (الخلود) أضاء (الوجود) ولن يخلقا (٧)
 وخففتك أجدى لبث (الصلاح) فلا كنت إن لم تمت موبقا !
 ولا تبتئس (٨) لخداع (الحياة) ونل أنت ناموسها (٩) الأصدقا
 وكن للضحية قبل الغيب حننا كأنجم ضحى متى أشرقا !
 وحسبك غنما بأن (المعات) يساوي التوج والمعلقا !
 وأنك بعض لهذا (الوجود) وفي محبته مجدك المنقى !



وداعا اذا يا دموع (الشباب) وبما من فتنت بها مغرقا
 جدير بقلبي العظيم الهوى بحب العظائم أن يخفقا
 تجشمت منك ضروب العذاب وآت لعزمي أن يشرقا
 وقد عشت عبدا حزين الفؤاد وها آن للعبد ان يعتقا !
 الأسكنيرية : احمد زكي ابو شادي

«القفطان»

Caftân

من غريب اغيلاط تاج المروس انه صحف كلمة قفطان المشهورة بصورة
 قفطان بنون بعد الفاء . وليس ذلك من خطأ الطبع لانها ذكرها في مادة قفن .
 قال : القفطان : ما يخلفه الملك على خلاص وزرائه من التشايرف .
 رومية ، وفي هذا الكلام وهم آخر وهو قول رومية وهي فارسية الاصل
 من خفطان .

(٧) ولن يلى . (٨) ولا تحزن . (٩) ناموسها : وحيا .



الحُرْز ومعتقداته

Les petites pierres et les superstitions.

الحُرْز: أصلها - الحُرْز العراقية - أسطورتها - فحصبها - الدعاء لها - أسماء الحُرْز العراقية
 كان العربي الوثني ينجت من الصخور والأحجار تماثيل على شكل إنسان
 حيناً ، وحيناً على هيئة حيوان ، فيستخذها آلهة له ، ويسجد لها ، ويعلم اليها
 القرابين والنذور خشية بأسها . وبغية ترضيها . ظل على هذا الدأب دهرها
 طويلاً فاختمرت هذه الفكرة في الرجل ، وتغلغل هذا العقيدة الوثنية في المرأة
 العربية حتى خيل اليها ان في هذه الأحجار والصخور والحصى والحُرْز قوة
 تقبها الشرور والآلام والأوجاع وان فيها نفعا يدر عليها وعلى آلهها اخلاف
 البركات والخيرات . وان منها ما تؤثر في قلب الرجل حتى تجعل المرأة حبيبة
 في عين بعلها .

فهنالك بين ثغور المغاور والكهوف وسفوح الجبال وئانياً لاودية أنواع
 من الحُرْز قد اثر فيها وهج الشمس فاكنتست الوانا واصباغاً تضاهي الوان
 الزهر واصباغ الورد ، وقد القي في روع المرأة الجاهلية ان فيها ما يضمن لها
 حياتها وحب زوجها فالتقطتها من الارض وثقبها وعلقها في عنقها او حملها
 على اضلاعها ونعت طيات ثيابها معولة على سرها الكمين ومعتمدة على قوتها
 الفائقة (١) .

ولما ظهر الاسلام نال العربي والعربية تهديداً وتفقهها وتنورا فارتفعت تلك
 الاوهام التي ربضت في دماغ العربي احقاباً طويلاً وزالت ادران الخرافات من
 الرؤوس واعتقدت العربية بان الضرر والنفع والآلام والمسرّة والثروة والفقر
 وكل شيء بيد الله القدير المهيمن على الكون وما التماثيل والهيكل والصخور
 والحُرْز إلا تراب جامد لا نفع فيه ولا ضرر فضربت ما كان عليها من الحُرْز

(١) ومن خرزهن في الجاهلية : الصخبة . الصحنة . الهمرة . الدرديس . الهنمة
 القرزحلة . الصرفة . القبلة . الكرار . الفطسة . الكحلة . العطفة . البنجلب . السلوانة .
 السلوة ...
 (عن تاج العروس ولسان العرب)

عرض الحائط وظهر الأرض إلا أن ضعيفات التقوى والإيمان منهن ظللن ما كفات على حملها دائبات على اقتنائها والاعتقاد بالشئ، إن لم يكن إيماناً بالعقل فأيماناً باطمئنان العاطفة . ومن الصعب سلب الإيمان من الصدور .

الحرز التي تستعملها النسوة في العراق

والنساء العراقيات — حتى المذهبات منهن — قويات الاعتقاد شديداً التمسك بالحرز يبذلن الذهب الوهاج في اقتنائها ويتهاكمن على الحصول عليها . وفي العراق سماسرة من المشعوذين الدجالين من النساء والرجال يتاجرون في الحرز ولا سيما القسابلات واللواتي يقرأن منقبة المولد النبوي ويتلون فلجعة الحسين وينحن في المآتم والمناحات فهؤلاء قد ائترن وحصل لديهن المال الوفير ولهن مهارة وحظ خاص في التسلط على عقول النساء واقناعهن بفوائد الحرز واعرف في بغداد امرأة غنية منبيلة بيت ارستقراطي قد ابتاعت خرزة بعشرة جنيهات وكانت فرحة جذبة بها .

والمتزوجة تحملها لتبقي حب زوجها لها واما البكر فلتكون جميلة في اعين الناس وليسرع امر زواجها والعزباء لتقتصص لها بعلا جديداً وليس الاعتقاد بالحرز مقصوداً على النساء . وحسب ففي العراق رجال كثيرون يحذون حذو النساء .

وقد حدثني استاذي الشاعر الفيلسوف جميل صدقي افندي الزهاوي حفظه الله عن رجل جاء اليه ذات يوم — وكان من كبار رجال الجيش في العهد العثماني — وكلمه بلهجة المتوسل قائلاً :

« علمت يا مولاي ان لكم سلطاناً على الجان أفلا تسألون الجان الذين هم طوع اشارتكم والمؤتمرون بأمركم عن هذه الخرزة ؟ وانكم بفعلكم هذا تطوقوتي باحسانكم »

قال الاستاذ : فاعتراني الدهش فاخذت اقنعه بأن هذا سخف وجهل وحذار ان يسمع (القومندان) بطلبك هذا فتال اهانة وسخطاً من امرائك ولما لم استطع ان اقنعه تركني غضباناً ملحماً وكانت شهرة هذا الاحق في بغداد (بونجولي اشك) أي (الحمار المعتقد بالحرز)

اسطورة اصل الخرز

واسطورة الخرز هي ان النساء يعتقدن ان الذئب يا كل التراب ثلاثة اشهر ويشرب الماء ثلاثة اشهر ويطلع الهواء ثلاثة اشهر والاشهر الثلاثة الاخيرة لتتم كمال السنة يا كل فيها بنات الجان والذئب يعدو في الفياض باحثا عن بنات الجان فاذا صادفنه انقلبن في الحال خرزة فلا يبقى في وسعه ان ياكلهن ولا يبقى في وسعه ان ينقلبن بنات كما كن. والمرأة اذا حملت الخرزة في الوقت المكروه قلقت الحب في قلب زوجها مستعينة بالآله ذلك فضلا عن سلطانها.

فحص الخرز

والخرزة تابعة للفحص وكيفية فحصها هي ان تعطى الى بكر تضعها تحت وسادتها في ليلتي الجمعة والاثني فتقص في الصباح ما رأت في ليلتها من الرؤى والاحلام فاذا شاهدت بنتا علم انها تصلح للبنات واذا شاهدت امرأة علم انها تصلح للمتزوجات الى غير ذلك.

الدعاء للخرز لتبقى محافظة على قوتها

يتحتم على كل من تملك الخرز ان تستعد في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب في كل سنة فتغتسل وتطيب ثم تاخذ وزق السذاب وورق الحناء وتضع الكل في اناء تسكب عليه ماء الورد ثم تتلو عليه (ياسين المغربي) وياسين المغربي دعاء فيه سورة ياسين وبمعالق فراغ من هذا الدعاء تعطي ركعتين لوجه الله ثم تترك الخرز تحت بطون الكواكب (اي تحت السماء) حتى مطلع الفجر والتي لا تقوم بهذه المهمة تخسر خرزاتها اذ انها تفقد قوتها.

اسماء الخرز المراقية

مثلها : ام الدولة خابت وام الخرز ما خابت او ام الدولة بارت وام الخرز ما بارت السلطانية : هي خرزة طويلة مستطيلة تكون ذات لون احمر او اصفر والتي تحملها تكون ذات سيطرة على زوجها كما يفهم من اسمها. السلوة : تكون سوداء وتستعملها المرأة لتنزع من قلب زوجها محبة ضررتها اما استعمالها فيكون بان تحكها المرأة بالماء وتلطخ به رأس زوجها.

الدامغة : على شكلين بيضاء وحمراء تقتني المرأة البيضاء منهما اذا كانت بشرة زوجها بيضاء والحمراء الغامقة اذا كانت بشرته سمراء . وتستعمل لاجل (دفع الرجل) اي ان الزوجة تصبح مطلقة الامر تفعل به البيت ما تشاء لا آمر يأمر عليها ولا ناهي ينهيها .

الحملارية : يعتقد الناس انها تطلع (كالدمل) في رقبة حمير (اصفهان) . الطحانات : (بشد الحاء) خرزتان لونهما اسود وهما بشكل رحي صغيرة وفي كل واحدة ثقب تشد بها المرأة خيطا فتحملها على نفسها .

الدمليج : (وزات زبرج) تكون حمراء رقطاء وشكلها يشبه حجر العقيق والمتزوجات يحملنها ورقبتها (يخطب ما يملج) اي (يخطب ولا يتزوج) . الصيني : خضراء غامقة ورقبتها : (كل وكست يحاجيني) اي (كل وقت يكلمني) .

السليمانى : سوداء وفيها خط اصفر او رمادي والتي تحملها تسلم من العاهات والالام .

الشكل : (بكاف فارسية) كبيرة لونها ابيض وذات دوائر متعددة والتي تحملها تكون امينة من زوجها .

البهكة : (بكاف فارسية) ، حمراء وفيها نقط بيضاء تحميها من اصابها (برص) والبرص تسميه العامة (بهك) اي بهق .

المخفاية : حمراء وبيضاء كبيرة صقيلة تستعمل اذا ظهرت (عقدة) في ابط الرجل او المرأة او في بطنهما او في عنقهما فتحك بها العقدة او تدلك فتزيلها .

الكور : (بكاف فارسية) مضمومة طويلة بطول البنان بيضاء ممزوجة بحمرة رقيتها : (الكور اللي تشيلها متبور) اي من تحمل الكور لا تبور .

اسمع وطيع : تلتقط من سواحل الابحار بيضاء حلزونية والتي تحملها تعتقد ان زوجها يسمعها ويطيعها .

لغة العرب : - كنا نود ان نعرف اصول بعض تلك الالفاظ لنهتدي الى الامة التي ادخلتها في العراق ، لكننا لم نتوفى اما اصل البعض الاخر فعرسي صريح لاشك فيه .

مقتطفات

من كتاب الحوادث الجامعة لابن الفوطي

Un Ms. inconnu d'Ibn Fûty.

— تنمة —

ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى التراب بالرصافة

في ليلة جمعة حادي عشر شعبان ارادوا نقله فهبت ريح منعت من ذلك .
فقال جمال الدين ابو الحسن المغربي ارتجالا :

تحركت الرياح الهوج لما اريد بكعبة الجود ارتجالا (١)؟
وقالت من يعلمني سخيا . اهب به ويفركم نوالا
فقلت لها : خليفته المرجى امام العصر فانقلبت شمالا
فنقل في ليلة السبت ثاني عشره الى موضع كان قد اعدا لنفسه مدفنا وبني
عليه قبة . وكانت صورة نقله ان تقدم الى كافة الزعماء ما عدا اصحاب المشاد
والى المماليك وكافة مشايخ الربط والصوفية والفقهاء والمدرسين ما عدا مدرسي
المستصرية والنظامية بالتوجه على طريقة مشرعة الرصافة وتقدم الى من عداهم
ان يقصدوا دار الخلافة بغير الطريق وان يرفع القضاة والمدرسون الطرحات
والعلول الطيالة وارباب العز عزهم واصحاب المشاد مشادهم ويركب الزعماء
بالاقية البيض والسرايش وارباب الدولة كل واحد منهم بقميص ابيض وبقيار
ايض مسكن وغاشية مد (٢) (٣) فركبوا وقصدوا دار الوزارة ما عدا مجاهد
الدين البويدار الصغير وعلاء الدين البويدار الكبير واستاذ الدار مؤيد الدين
محمد بن العلقمي . فلما تكمل من عدا هؤلاء في دار الوزارة تقدم اليهم بقصد دار
الخلافة والدخول بباب عليان الى صحر (صحن ؟) السلام فمضوا هناك قبل
غروب الشمس . واما الوزير ابن الناقد فانه خرج في محفة ودخل من باب السامي

(١) كذا ورد في المخطوط ولعل الصواب : ارادت كعبة الجود ارتجالا . لـع

(٢) الاستفهام في النسخة للمهداة ايضا ولم اهتم الى معرفة هاتين الكلمتين .

(?) [لعلمها القائي] ثم قصد هؤلاء كلهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة فلما عاينوه قبلوا الأرض وأعلنوا بالبكاء . ثم حط في شبارة طويلة يجنف فيها خمسة عشر ملاحا في صدرها قبة مجللة بسجاف أطلس أسود ونزل فيها الشرابي واستاذ الدار وابن درة المعمار فوقفوا بين الصندوق ولم ينزل الوزير لعجزه عن القيام . ونزل جميع أرباب الدولة والأمراء في سفن قياما بين أيديهم شموع كبيرة . فلما وصلوا مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس وامتد الناس كلهم بين يديه إلى التربة فلحن رحمة الله في الموضع الذي أعد له ثم فرقت الربة الشريفة وقرئت ... [هذه النقاط في الأصل المهدى] وأهديت له وانصرف الناس قبيل نصف الليل ثم ترددوا إلى التربة يوم الأحد ويوم الاثنين [و] في كل يوم تقرأ الحتمة ويتكلم « جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي » ويدعو العبد شمس الدين علي بن النسابة ونقيب النقباء ونائبه .

في شعبان تقدم إلى « جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي » أن يجلس بالوعظ يباب بدر ورتب العبد شمس الدين علي بن التيار شيخا لرباط الحریم .

سنة ٦٤١ (١٢٤٣ م) فيها تقدم الخليفة إلى « جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي » المحتسب ...

وفيهما نفذ « محيي الدين يوسف بن الجوزي » رسولا إلى ملك الروم كيخسرو بن كيقياذ فاجتمع به في أنطاكية فلما عاد حكى أشياء غريبة منها أن النساء يتعمن كالرجال والرجال يلبسون السراقوجات ...

سنة ٦٤٢ (١٢٤٤ م) في هذه السنة سير الملك الصالح أيوب ... عسكرا إلى مدينة دمشق فنزلوا عليها ... وكن الملك الصالح اسمعيل ... صاحب دمشق فيها فضج ... فراسل ابن عمه الملك الصالح أيوب ... فاسقرت القاعدة على أن ينفرد الملك الصالح اسمعيل بملك بعلبك « بعلبك » ويمضي بأهلها إليها فاجاب إلى ذلك وخرج ليلا وأرسل الملك الصالح أيوب إلى الخليفة عبد الرحمن ابن عسرون يخبره بذلك فارسل الخليفة إليه التقليد والخلع مع « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » الواعظ مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية فتوجه ابن

عصرون صحبته .

سنة ٦٤٤ (١٢٤٦ م) وفيها وقع الشروع في عمارة مسنأة دار على شاطئ دجلة في بستان الصراة المنتقل الى الخليفة من البهلوان ابن الأمير فلك الدين محمد بن سنقر وتولى العمل في ذلك استاذ الدار « محيي الدين يوسف بن الجوزي » فسأل في بعض الايام المشاهر عن اسمه فقال : « خالد » فقال :

نظرت الى الخلد الشريف بفكرتي فبشرني ان الخليفة خالد
اذ الاسم معناه الخلود حقيقة واكد اسم المشاهر خالد

سنة ٦٤٥ (١٢٤٧ م) فيها حضر مدرسو المستنصرية الى دار الوزير وتقدم اليهم ان لا يذكروا شيئا من تصانيفهم ولا يازموا الفقهاء بحفظ شيء منها بل يذكروا كلام المشايخ تأديبا معهم وأبركا بهم واجاب « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرسو الخنابلة بالسمع والطاعة . . .

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) ذكر ولاية « ابن الجوزي » استاذ الدار . في تاسع ربيع الاول مضى صلاح الدين عمر بن جلدك الى « محيي الدين يوسف بن الجوزي » وهو في منزله بباب الازج فاستدعاه فركب - وقد رفع الطرحة - الى الدار المقابلة لباب الفردوس المرسومة بسكنى الاستاذ دارية واجلسه في المنصب من غير ان يخلع عليه وشافه بالولاية ودخل الناس اليه مهئين له وركب من القدر في جمع عظيم الى دار الوزير فجلس عند مؤيد الدين نائب الوزارة ساعة ثم عاد الى داره .

وفيها رتب « جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي » مدرسا لطائفة الخنابلة بالمدرسة المستنصرية وخلع عليه واعطى بقلة وتقدم الى صاحب الديوان فخر الدين بن المخرمي وجميع ارباب المناصب بالحضور الى المدرسة فحضروا ورتب « اخو » شرف الدين عبدالله « محسبا عليه . وخلع عليه من غير ان يشهد عند القاضي . ولم يعلم ان محسبا تولى غير شاهد سواه .

وقد نظم عز الدين ابو الحسن علي ابن اسامة العلوي قصيدة يهنئ بها استاذ الدار مما تجدد لولديه . يقول فيها :

مولاي « محيي الدين » يامولى به كل البرية في الحقيقة يقتدي

أنت المهنا بالذي قد خول
 وهل البشارة للمراتب والذي
 قد قلت حين رأيت كلا منكما
 هذان ما خطبا المراتب انما
 وهما من القوم الال خدماتهم
 ولانت مولانا المليك من الوري
 انتم لدين محمد شيدتم
 فالله يجزي الخير كلا منكم
 وكذلك يرعاكم بعين غناية
 «ولداك» ام نفس العلي والسودد
 وليا ام لك يا كريم المحتد
 كالبر في جنح الظلام الاسود
 خطبتهما المناقب لم تجعد (?) (٣)
 شرفا تصير لسيد عن سيد
 وهما احق بمسند ومسند
 علما به وكذلك مذهب احمد
 عن احمد وعن النبي محمد
 ويمدكم منه بعمر سمد

سنة ٦٥٣ (١٢٥٥ م) وفيها فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من
 بغداد وتجاه قطعتا التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي
 نصر المعروفة باب بشير وجعلتها وقفا على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة
 المستنصرية ووقفت عليها وقفا كثيرة قبل فراغها . وكلت فتحها يوم
 الخميس ثالث عشري جمادى الآخرة وحضر الخليفة واولاده فجلسوا في وسطها
 وحضر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون وكان المدرس
 بها سراج الدين النهرقي اقضى القضاة «وشرف الدين عبدالله بن استاذ الدار محيي
 الدين بن الجوزي» ونور الدين محمد بن العربي الخوارزمي الحنفي وعلم
 الدين احمد بن الشرماسحي المالكي . وعملت وظيفة عظيمة وخلع على المدرسين
 المذكورين وعلى الناظر بها ونواب العمارة والفراشين وخادم القبة وانشدت
 الاشعار وكان يوما مشهودا . وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما
 ذكرنا .

سنة ٦٥٦ [١٢٥٨ م] ثم عين على بعض الامراء فدخل [هولاء]
 بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار « ابن الجوزي » وجاؤوا الى اعمام الخليفة
 وانسابه الذين كانوا في دار الصخر (?) ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحدا بعد
 آخر فيخرج باولاده وجواربه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنطرة فيقتل
 (٣) كذا في الاصل المخطوط ولعل الصواب : خطبت مناقب منها لم تجعد . ل.ع

فقتلوا جميعهم عن آخرهم . ثم قتل مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وامير الحاج
فلک الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير وشهاب الدين سليمان
شاه بن برجم وفلک الدين محمد بن قيران الظاهري وقطب الدين منبر البککي
— الذي كان شحنة بغداد وحج بالناس عدة سنين — وعز الدين ابقرا شحنة
بغداد ايضا « ومحبي الدين ابن الجوزي استاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن
واخوه شرف الدين عبدالله (٤) واخوه تاج الدين عبد الكريم » وشيخ الشيوخ
صدر الدين علي بن التيار وشرف الدين عبدالله ابن اخيه وبهاء الدين داود
ابن المختار والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وشرف الدين محمد بن
طاووس وتقي الدين عبدالرحمن ابن الطبيب وكيل الخليفة .

وامر يحمل راس الدويدار وابن الدويدار الكبير وسليمان شاه الى الموصل
فحملت وعلقت بظاهر سور البلد ووضع السيف في اهل بغداد يوم الاثنين خامس
صفر وما زالوا في قتل ونهب واسر وتعذيب الناس بانواع العذاب واستخراج
الاموال منهم باليَم العقاب مدة اربعين يوما فقتلوا الرجال والنساء والصبيان
والاطفال . فلم يبق من اهل البلد ومن التجأ اليهم من اهل السواد إلا القليل
ما عدا النصاري فانهم عين لهم شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم خلق كثير
من المسلمين فسلموا عندهم . وكان ببغداد جماعة من التجار الذين يسافرون
الى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل على امراء المغول وكتب لهم فرائم فلما
فتحت بغداد خرجوا الى الامراء وعادوا [و] معهم من يحرس بيوتهم . والتجأ
ايضا اليهم جماعة من جيرانهم وغيرهم فسلموا وكذلك دار الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي — فانه سلم بها خلق كثير — ودار صاحب الديوان ابن الدامغاني

(٤) جاء في جامع التواريخ بالفارسية تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير المقتول في
سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) طبع باريس لكاترمير مع ترجمة فرنسية ص ٣١٠ — ٣١١
His. des Mongols de la Perse, par Rashid ed-din, pub. avec
traduction et notes par M. Quatremère. Paris, 1836. ما ملخصه عربيا
عن الفرنسية: وانفذ هؤلاء بوقا تيمور الى الخلة والكوفة ووسط مقدم الى الخلة ثم غادرها
في اليوم العاشر من صفر [٦٥٦ هـ] متوجها نحو واسط فوصلها في اليوم السابع عشر
منه ومن هناك شخص الى خوزستان ومعه شرف الدين ابن الجوزي فالرواية مختلفة .

ودار صاحب الباب ابن الدوامي . وما عدا هذا لا ما كن فانه لم يسلم فيه احد إلا من كان في الآبار والقنوات . واحرق معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره . واستولى الخراب على البلد وكانت القتل في الدروب والأسواق كالتلول ووقعت الأمطار عليهم ووطئتهم الخيول فاستحالت صورتهم وصاروا عبرة نذرية . ثم نودي بالامان فخرج من تخلف وقد تغيرت الوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا من الأهوال التي لا يعبر عنها لسان وهم كلكوتى اذا خرجوا من القبور يوم النشور من الخوف والجوع والبرد .

واما اهل الحلة والكوفة فانهم انتزحوا الى البطائح بأولادهم وما قدروا عليه من اموالهم وحضر اكبرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي الى حضرة السلطان وسألوا حقن دماءهم فاجاب سؤالهم وعين لهم شحنة فعادوا الى بلادهم وارسلوا الى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا باهلهم واموالهم وجمعوا ما لا عظيماء وحلوه الى السلطان فتصدق عليهم بنفوسهم .

نتيجة بحثي

وبين لنا مما ذكر ان مؤلف كتاب مناقب بغداد هو — على الأرجح — ابو الفرج ، عبدالرحمن . جمال الدين بن محيي الدين ، يوسف . ابي محمد بن ابي الفرج عبدالرحمن ، جمال الدين . ابن الجوزي وقد قتل المؤلف في بغداد على ما رأينا .

ان الشواهد التي اتيت بها بقصد تعريف ابن الجوزي مصنف المناقب وما اتيت به غير ذلك جاءت نموذجا من الكتاب الذي ارتأى عنه الاثري في نقده « نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق » لغنيمة ما قوله بحرفه :

« ومما يؤخذ عليه [على غنيمة] ايضا انه نقل في مواضع عديدة حكايات مزخرفة بادية عليها امارات الوضع عن كتاب مخطوط لمؤلف مجهول واسمه « تاريخ العراق في عهد المغول » ولا نعرف كيف جاز له الاعتماد عليه وهو لا يعرف مؤلفه » . الا (مجلة الحرية البغدادية ٢ [١٩٢٥] : ٢٨٨)

ويبدو ان شك الاثري في ان المناقب لغير ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ وجاء في تضاعيف الكتاب ما لا يقبله العقل من امر عدد الحمامات فليسمح لي

ان اقول : اني لا اظن ان هناك مانعا من الاعتماد على هذا المخطوط الفذ وقد نقل عنه من رآه من الكتاب وفيهم احد تيمور باشا . وقد اكون مخطئا في ظني فلاهل التدقيق والتمحيص البت في منزلة الكتاب بعد وقوفهم على المنشور منه هنا وفي المجلات التي ذكرتها ولا سيما بعد ان بان انه لابن القوطي على الأرجح وقد قال صاحب فوات الوفيات عنه « الشيخ الامام المحدث المؤرخ ... » وفي الكلمة التي يقولها المتبعون يخدمون التاريخ والحقيقة وهما الغاية المتوخاة .

بغداد : ٢٥ ايار سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سركيس

الوفاء الحي

من نظم الدكتور ابي شادي

مرتبة تلحينية لسا كن الجنان سعد باشا نظمت لتشهدا المطربة ملك
مجد (سعد) ما تنهت في معونات دولته
عاش في خلد وعاشت في وفاء امتها

(سعد) روح سوف يبقى في العصور الابدية
ينشر الحب ويرقي بالنفوس البشرية
كلنا نشدو به كلنا نبكي عليه
العلي من دأبه والندی من راحته
كلنا تكوين (سعد) في ثبات وأمل
اي مجد غير مجد يلهم الناس العمل ؟ !
عاش نبراسا عظيما ومثالا للابوة
كان بالروح كريما كان في خلق النبوة !
في سبيل (النيل) ضحى في سبيل الحق عانى
واهبا (النيل) سمحا عمره المحسود شانا
انديس يامعالي قلبي يا (قوت)
كل محمود وغال حين ينسلا يهون
وهو حي ليس ينسى !

تحقيق مواقع بعض المواضع القديمة

Vérification de certains lieux.

في كتب تقويم البلدان ، مواضع واماكن كثيرة ، نظن انها قد درست
وأبحث آثارها ، ليسها عن العمران ، وصعوبة الوصول اليها . ومن هذا المواضع :
اذرح ، والجرباء ، والحميمية ، وهي من البلاد التي حدثت بها حوادث ذات شأن
في التاريخ الاسلامي .

وقد اتاح لي ان أعلم بعض امرها اليوم ، وهي واقعة في اماراة الشرق العربي
التي انشئت في شرقي عبر الأردن ، فرأيت ان اشرك القراء في ذلك فاقول :
اذرح

يقول ياقوت في معجمه (١) : « اذرح اسم بلد في اطراف الشام من
اعمال الشراة ، ثم من نواحي اللقاء وعمان [وزان جبار] مجاورة لارض
الحجاز » . قال ابن الواضح : هي من فلسطين وهو غلط منه ، وانما هي
قبلي فلسطين من ناحية الشراة . وفي كتاب مسلم بن الحجاج : بين اذرح
وجرباء ثلاثة ايام . وحدثنني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذلي (٢).

(١) معجم البلدان طبع ليبسك جزء ١ ص ١٧٤ وطبع مصر ج ١ ص ١٦١ .
(٢) في نسخة ليبسك بالباء وفي نسخة مصر بالياء وهو غلط لان التسمية منقولة عن
الاولى وفي كليهما بتحريك الذال للمعجمة وفي تماثيل صديقنا الاستاذ الرحالة الشيخ خليل
الحالدي من سرقة بيت المقدس وعلمائها ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين يعقوب بن
محمد بن الحسن الهذلي بالمكان الذال للمعجمة ثم الموصل وقد نقل ذلك من سماع كتب علي الجزء
الثاني من كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول تاليف محمد الدين المبارك بن محمد بن عبد
الكريم الجزري ثم الموصل المعروف بابن الاثير بخط صاحبه القطب الشيرازي الذي اجاز
صدر القنوي وقد اجاز القنوي الهذلي الذي اجاز مؤلف الكتاب المذكور . وكانت
اجازة الصدر القنوي للقطب الشيرازي في دار الاول بمدينة قونية في شهر سنة ثلث
وسبعين وستائة (١٢٧٤ م) .

وفي خزانة كتب الخالدية في بيت المقدس سماع آخر كتب علي الجزء التاسع من جامع
الاصول المذكور فيه ذكر للقنوي والهذلي وابن الاثير المؤلف ولكن لم يشكل الكاتب
كلمة الهذلي وهذا السماع اقدم عهدا من سماع القطب الشيرازي بسنوات قليلة فانه في سنة

قيل من الأكراد ، ينزلون في نواحي الموصل قال : رأيت أذرح والجرباء غير مرة وبينهما ميل واحد وأقل لأن الواقف في هذه ينظر هذه .

قال ياقوت ويأذرح إلى الجرباء كان أمر الحكيم بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وقيل بنومة الجنيد والصحيح « أذرح والجرباء واستشهد على ذلك بآيات شعر لذي الرمة والاسود بن الهيثم في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكعب بن جعيل في مدح عمرو بن العاص وختم كلامه بقوله : وفتحت أذرح والجرباء في حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سنة تسع وصوله أهل أذرح على مائة دينار جزية .

هذا ملخص ما قاله ياقوت عن أذرح وفي كتب السيرة النبوية نسخة الكتاب الذي أعطاه الرسول إلى أهلها وأهل جرباء وكانوا يهودا وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي لأهل أذرح وجرباء أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وإن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيلاً بالنصح والاحسان للمسلمين .

قلنا وقد ذكر أذرح الأخطل في قديمه التي مدح بها عبد الله بن معاوية إذ يقول :

وأبوك صاحب يوم أذرح إذ أبى الحكمان غير تهايب وضار

ست وستين وستائة (١٢٦٧ م) وقد كتب في مدينة قونية أيضا الكتاب قلنا وقد ذكر ف. وستغل في للجلد الذي خصه بتصحيحات معجم ياقوت : إن في إحدى نسخ الكتاب ورد الهداني (بالهاء والذال المعجمة والياء اللينة وكلها مفتوحات) يليها الف ثم نون ثم ياء النسبة . وجاء في تاريخ تجارب الأمم لمسكويه الذي عني بنشرة الأستاذ مرغليوت وطبعه في القاهرة سنة ١٩٢٥ الجزء ٢ ص ١٧٩ الهداني بدل معلقة عليها الف ثم ياء مثناة . قال : ... ومسح جستان الدنف الآخر من الأكراد الذين يعرفون بالهدانية ، وتلقاهم الهدانية وانتدأوا بالحرب .

وذكرهم ابن الأثير باسم الهدانية قال في أحداث سنة ٢٩٣ (٧ : ١٧٧ من طبعة مصر و ٣٧١ : ٧ من طبعة الأفرنج) فاتاه الصريح من نينوى بأن الأكراد الهدانية ومقدمهم محمد بن بلال قد أغاروا على البلد . فلا جرم أن الرواية الصحيحة التي لأرب فيها هي الهدانية للجمع والهداني للمفرد وتضبط بالهاء والذال المعجمة والياء الموحدة التحتية وكان مفتوحات ويلي الباء الف ثم نون وفي الآخر ياء مشددة . (ل.ع)

لما تبعث الضفائين بينهم أفضى وسار بجعل جرار
 واهل اذ غنظ العدو بفيلق تحت الاشياء عريضة الآثار
 حتى رأوا بجانب مسكن معلما والخيل جاذبة على الاقتار
 وانفجح اليوم من الطلول الدوارس ولكن ابنيها لاتزال قائمة الجدران
 مثرامية الأطراف على بعد خمس ساعات من الشوبك الى الجنوب واربع ساعات
 ونصف ساعة من معان الى الشمال ثلاث ساعات من وادي موسى الى الشرق (٣)
 ونصف ساعة من الجرياء الى الغرب يملكها حمد بن جازي شيخ مشايخ قبيلة
 الحويطات ، ومياها متدفقة بفرارة وتزرع فيها الزروع المختلفة وفيها خفير
 وقد اتخذها « السيد مصطفى وهي التل » حاكم الشوبك ووادي موسى
 التابعة لامارة الشرق العربي مرميا لموظفي الحكومة ربيع سنة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م .
 حيفا : عبدالله مخلف

مركز تحقيق قضاء الكوير

صدرت الارادة الملوكية بتحويل ناحية الكوير قضاء .
 واعلم ان مركز هذا القضاء مهم لانه واقع على ملتقى خطوط
 المتصلات الرئيسية بين الموصل واربل وكر كوك .

وقصبة الكوير نفسها قائمة على نهر الزاب الاكبر ؛ يحيط
 بها قبائل عربية و كردية ، يعنى اغلبهم بالزراعة ورعاية السوائم .

(٣) الشوبك قلعة حصينة في اطراف الشام بين عمان وابلة والقلم قرب الحرك
 ذكرها ياقوت في معجمه وقال عن يحيى بن علي التنوخي حصن الشوبك بقرب وادي موسى .
 ومعان مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وهي اليوم محطة
 لسكة الحديد الحجازية بين دمشق والمدينة على الكيلومتر (٤٥١) وقد ذكرها ياقوت
 ايضا .

وادي موسى في قبلي بيت المقدس بينه وبين ارض الحجاز وهو واد حسن كثير
 الزيتون وفي آثار قديمة يقصد اليه السياح لمشاهدة آثاره وقد ذكره ياقوت في معجمه .



غادة بابل

La Belle de Babylone.

— ٣ —

هب يروس من رقادة وهو يكذ الفكرة في ايجاد الحيل واختراع سبل الخدع للايقاع بشمشو تخلصا منه وفقا للخطط التي وضعتها له تتو أمة السوء والحياة الظاهرة . فمر بالهيكل ودخل القسم المخصص بتسجيل العقود فرأى التجار والزراع والصارفة والملاكين والرعاة والسماصرة متألين جماعات جماعات أمام الكهنة الكتبة لتسجيل عقود البيع والشراء والرهن والكفالة والقروض والايجار والرابعة وغيرها . وكان الكتبة يدونون هذه العقود على رقم من طين يخطونها عليها بقلم من حديد بالخط المسماي يوقع عليها المتعاقدون او يجتمعونها بختوم ويشهد عليهم شهود وبين المتعاقدين رجال ونساء .

فهنالك من كان يسلف الدراهم على الحصاد المقبل على الحنطة والشعير والذرة والسمن والقطن والتمر والصوف بربا يتراوح بين عشرين بالمئة وثلاثة وثلاثين وثلث بالمئة . اما ربا قروض الدراهم فيتراوح بين خمسة ونصف بالمئة وخمسة وعشرين بالمئة . وبين الناس من كان يعقد الشركات للقيام بالتجارة مع بلاد اشور ونائري وماذي وعيلام وفنيقية ومصر . ومن كان يؤجر داره ومخزنه ومحراثه وثورة وحقله ومرجه . ومن كان يبيع اموالا منقولة وغير منقولة او يبيع العبيد والامرى بن حتى الاولاد

وكان الوسطاء والسماصرة يتفنتون في اقناع المتعاقدين ويبللون جهودهم لتسوية كل الاختلافات التي قد تحول دون اتمام بعض العقود . فتقوم احيانا ضجة عظيمة بين البائع والشاري او الراهن والمرتهن او المؤجر والمستأجر ويتدخل في امرهم الحاضرون لحسم النزاع وكثيرا ما يخرج الاختلاف عن نطاق المفاوضة الى العياط والتابذ في الكلام والسب والشتم . ويحاول كل

واحد ان يقص على السامعين احاديث طويلة عريضة ليقتنعهم انه محق وان خصمه مجحف بحقوقه يريد ظلمه .

وكان بين المتعاقدين اجيبي الصراف الشهير بثروته وعقوده العظيمة فتقدم الى الكاهن المسجل ومعه رجل آخر واخذ يملي على الكاهن شروط عقد عظيم يتضمن مواد عديدة :

١ — قرض عشرين جورا من الخنطة بفائدة تسعين « كا » على كل « جور » (١) .

٢ — قرض احدى عشر « جورا » من التمر بفائدة اعتيادية على كل « جور » (٢) .

٣ — مبيع عشرة « جانات » من ارض الزراعة بقيمة خمسة وعشرين شاقلا فضة (٣) .

٤ — قرض « منا » من الفضة بفائدة شاقل واحد عن كل خمسة شاقلات (٤) .
فبها حدث اختلاف بين الصراف والتاجر المعاهد على بعض شروط هذا العقد ومهما حاول بعض الحاضرين ازالة ذات البين منهما بقيت الحالة متوترة وفق الخصومة لم يرتق بل زاد اتساعا . فتقدم ييروس وتظاهر بانه رسول اله الصلح والسلام ومرهم لتضديد جروح النزاع والخصام . اخذ اجيبي على جانب وخاطبه بصوت خافت وهو يحرك يديه ويقطب حاجبيه ويقمز بعينه ففز اجيبي راسه وخاضا قانعا بما اوحاه اليه الكاهن ييروس . ثم تقدم ييروس من التاجر الاخر وهامسي اذنيه ببعض الالفاظ . والجمع ينظر الى النتيجة واذا بالطرفين قد رضيا بفسخ العقد والفائدة عن طيب خاطر . فدهش الناظرون من الكاهن للباقة وقوة تأثيره في الخصمين وتحدث بذلك اهل المدينة .

دار الكلام بين ييروس وبين اجيبي عن قرض دراهم لشمشو وعقد شركة

(١) الجور يساوى ٣٦٠ « كا » وعليه يكون معدل الربا ٢٥ بالمائة .

(٢) الفائدة الاعتيادية تطلق على ٢٥ بالمائة على حد ما نقول نحن الفائدة « النظامية »

و تعنى تسعة بالمائة .

(٣) « الجان » يساوى ٢٥ عقارا (اكرا) .

(٤) كل « من » يساوى ٦٠ شاقلا والشاقل يساوى نصف دولار اميركى في يومنا هذا .

معها للتجارة والمقايسة بين بابل واشور وبلاد نائري. فسخر يروس بلاغته وبيانه وعلمه وثقافته وافانين خدعه واساليب مينه لاقناع اجيبي صاحبه وحمله على هذا فكان تارة يطري مقدرة شمشو الشاب واماتته ونزاهته وطورا يفيض كلاما في وصف الربح المنتظر من هذه التجارة ويسرد امثالا عديدة ويعدد اسماء تجار بدأوا باسفارهم الى البلاد الغربية برووس اموال قليلة فوافقهم ربح الحظوظ وكسبوا مكاسب طائلة وهم اليوم من اصحاب الثروات العظيمة والاملاك الواسعة والعقارات المترامية الاطراف . ثم يرجع مرة فيكلمه عن الضمان الذي ياخذ من شمشو عن المال الذي يقرضه وعن الربا الذي يتقاضاه منه عن الدين إلم تنجح التجارة . وقصاري الكلام زين له العمل واطهره رابحا من جميع الوجوه .

ولما توسم فيه امارات التردد زاد على كلامه قائلا : « ان حدثتك نفسك بخوف يا اجيبي وخشيت عواقب عملك فما لك إلا ان تدخل الهيكل الآن وتستشير الالهة . فدخل كلاهما واخذ يروس قنينة فيها زيت مقدس وبعد ان قام بفرائض الدين صب بعض قطرات من ذلك الزيت في حوض ماء واخذ ينظر في الاشكال التي احدثتها تلك القطرات وصور انتشارها على وجه الماء فتحقق حسن العاقبة فافضى به الى اجيبي وهدأه عن حسن المال . فما كان من صرافنا إلا النزول على ارادة الكاهن الكلداني .

فسر يروس كل السرور لقطعه الخطوات الاولى من سبيل تديره الشيطاني وذهب لساعته الى شمشو واطهر له من عواطف الحب والاخلاص ما حمله على الاعتقاد ان الرجل يبذل مساعيه ويسخر ماله من الحول والقوة لتشيد صرح مستقبله على اسس مكيئة . وبعد ان ساد السكوت بينهما هنيهة قل يروس : لماذا لا تتعاطى التجارة ؟

شمشو - انت تعلم انني خسرت خسارة عظيمة بفقداني غلات اراضي في سنة الفرق إذ فاض الفرات وسالت المياه في المزارع والحقول وجرف السيل كل ما كان في طريقه من نبات وحيوان وانسان وخرب الجداول والترع وطمأها بالفريل . ولم تقف تكبتي عند هذا الحد بل ان الفرات خرج

من عقيقه وغير مجرا لا فاصبح اليوم بعيدا عن الاراضي التي ورثتها من ابي وبعد ان كنت مشهورة بخصبها وسهولة رباها غنية بفلاتها صارت قاعا بلقعا وخرابا يبابا يتعق فيها اليوم والغراب . فلا مال لي لاحياء تلك الاراضي وجر المياه اليها . ولا عندي منه ما يكفيني لاستعين به على التجارة .

بيروس - لقد فاوضت بهذا الامر اجيبي الصراف وحسنت له عواقبه . فتردد عن قرضك المال اللازم لتجارتك . بيد اني أقنعته بان تعقد شركة بينكما بشروط تقررانها . فتنهب ببضائع وتجارات الى بلاد اشور ونائري .

شمشو - الى بلاد نائري ؟ هذا شقة بعيدة واسفار مخوفة بالمخاطر والاهوال فلست من المجازفين بالحياة . إنما اوافق على المتاجرة بين بابل واشور فقط فهل يرضى اجيبي بذلك ؟

بيروس - لست سمسارا وما توسطي بهذا الامر إلا لخيرك ، فما الذي يوقفك عن السفر الى بلاد نائري . هذا طريق تجارية يسير فيها تجار بلاد اشور فتدبر عليهم بالخيرات والارباح . فاذا قمت برحلتين بين بابل ونائري ترجع مالا وافرا يفيك عن الشركة مع اجيبي . (وقف قليلا عن الكلام وهو مطرق ، ثم استأنف حديثه قائلا) : وما ذا تفكر فيك حترآ . بنت ذلك الصراف اذ ترى شابا في مستقبل العمر قوي البنية يخشى السفر الى بلاد نائري ألا تقول فيك انه جبان رعديد ؟

شمشو ومن اين تعلم ذلك حترآ ؟ وما لفظ اسم حترآ . إلا اضطربت شفتاه مرتعتين . كأنهما واران تحتويش المطرب .

بيروس - كانت تسمع حديثي مع ايها . ولذا رجعت اليه بهذا الجواب صغرت في عينها فتحدث بالموضوع بنات المدينة وهو امر لا ارضاك ولك وشغل علي شيوعه بين القوم .

شمشو فشكر شمشو عناية الكاهن به الابوية ورضي باقتراحه ووعده بملاقاته الصراف في القريب العاجل لتدوين العقد . وتوادعا على هذه الغاية وكل

منهما فرح بهذه الصفقة التي يظنها رابحة له : ييروس يعلل النفس بالاماني الطيبة للتخلص من حبيب حبيته وشمشو يعتقد ان هذا التدبير يقربه من حترآ. ويتهيا ويمهد له العقبات للزواج منها .

كأن اليوم التالي موعد الملاقاة بين اجيبي وشمشو فتم الاتفاق بينهما وتوجها الى الهيكل لتسجيل العقد امام « المشيكم (١) » وهذا نصه :

شمشو بن نجبو قبض عشرين منافضة بفائدة شافل واحد عن سبعة شواقل من اجيبي الصراف للتجارة مع بلاد اشور ونائري والريح مناصفة بين المتعاقدين .
من اريام بن جزنشاك : تار ميدو بن اروماكل : ازاك انينا بن لول
تشبور .

شهود .

امام المشيكم شراني بن سابو .

في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار وهو السنة الاولى للملك شمش موجين .
وختم هذا كل من المتعاقدين والشهود بختم ، احدها من العقيق على شكل اسطوانة مثقوبة من الطرف الواحد الى الطرف الاخر وقد نظمت في خيط .
والثاني من اللازورد والاخر من اليشب والاخر من حجر دم الاخوين اما ازاك لول تشبور فلم يكن عنده خاتم فاتي ووضع علامة راس ظفر اصبعه في صفحة العقد عوضا عن الختم .

وكان على خاتم العقيق اسم اجيبي وعليه صورتا الالهين متقابلين الواحدة بازاء الاخرى وقد مد كل منهما يدا لتقبض على انبوب يمص به شرابا من قدح وضع على مائدة مرتفعة . وكانت هاتان الصورتان صورة اله القمر « سن » ورفيقتة نجل . وكانت صورة الاله شمش مع اتباعه الالهة منقوشة على خاتم شمشو مع اسمه واسم ابيه . وكانت صورة البطل جلجمش يصارع اسدا محفورة على خاتم احد اليهود وصورة خلائق مجنحة امام شجرة الحياة على خاتم الشاهد الثاني .

(١) الموظف الذي يسجل العقود ويحمله اليوم عندنا « كاتب العدل » .

شاع خبر هذا المقدر وتحدث به الناس في اللادية والبيوت وانت الجارات
واخبرت ريماء وابنتها شميرام بقرب سفر شمشو التماكر (١) فبقيت شميرام
بين مصدقة ومكذبة هذا النبا الذي ثقل وقعه على اذنيها وقلبيها وحسبت له الف
حساب وكانت تنتظر بصبر جميل قدوم ابن عمها لتقف على جلية الامر ولما
استبطأتها دعت نجيتها تتو وقالت لها اذهبي الى بيت عمتي وايتيني بالخبر اليقين
عن سفر شمشو الى بلاد اشور ونائري ، واذا رأيت ابن عمتي ادعيه الي .
فذهبت تتو وعرجت في طريقها على بيت ييروس فلاقها الكاهن وهو مستبشر
بنجاح اللسيمة واكد لها حقيقة الامر واوصاها بكتمان السر ووعدنا بالهيل
والهيلمان واعطاها نباتا تجهلها وقال لها : دسي هذا النبات المقدس السحري
خلسة في الزاد الذي تعدله سيدتك لابن عمتها . ففي هذا النبات قوة سحرية
تقصي قلب شمشو عن حب شميرام الى الابد لا بل تولد فيه بغضا يفوق
التصور فينظر اليها نظرة عدا . ولكن تتلاشى هذه القوة اذا ما اطلع
احد غيرك على الامر وتحقق الالهة والارواح عليك آنشد لافشاء هذا السر العظيم
فتبطل بك وتنتقم منك . ويكون انتقامها لهذه الخطيئة عظيما لا تنفك فيه
الادعية والتعاويد والصلوات والتقسيم واليكاء . والتجيب والضحايا والقرابين لان
الالهة باجمها تفتاظ منك : يفتاظ منك الثالث الاعظم « انو » و « بل » و « ايا » ،
والثالث الثاني « شمش » و « سن » و « ادد » (٢) ، وكذلك مردخ واشتر
ونرجل ونبو وتشميت ونسكو وكل الالهة المعروفة وغير المعروفة (٣) وتنفق
الارواح المؤذية على صب جامات الغضب والالام والشروع عليك وتحل عليك

(١) « التماكر » او « التماكر » كلمة كانت تطلق عند البابليين على التاجر العام
اي تاجر الجملة .

(٢) كان يعتقد البابليون بالآلهة كثيرة ولهم طبقات مختلفة ومنازل متباينة
وينسب الى كل منهم بعض الصفات والاعمال . وفي راس كل الالهة الثالث
الاول انو و بل و ايا والثالث الثاني شمش (الشمس) و سن (القمر) و ادد
(الجو) و لكن الالهة يتزوجون ويلدون ويولدون ولهم ازواج .

(٣) كان يعتقد البابليون بوجود آلهة لا يعرفونهم .

الامراض والاولصاب (١) وتعذبك الشياطين اشكو وتيمو واخازو ولباسو ونمتار والو وشيدو وجالو والارواح السبعة ، ويفزعك ليلو وليتو بظهورهما لك في الليل (٢) .

فلما سمعت تنو هذا الوعيد ارتعدت فرائصها وجد الدم في عروقها فقالت للكاهن مالي وهذا المركب الحشن . ولم اقدم على امر فيه من المخاطر والاهوال ما يسحقني سحقا فخذ نباتك ودعني وشأني ، وخلصني من تبعة هذا العمل . وكان قصد ييروس من هذا التهويل ان يعمل تنو على كتمان السر ليس إلا ، ولما انس منها هذا الخوف والذعر خفف من لهجته واخذ يصف لها الخيرات التي تنالها اذا ما نجعت في مهمتها . ووعدھا بالتحريم من ربة الرق وبتروجها وبالاموال الطائلة واستمطار بركت الالهة والالاهات وبالصحة والعمر الطويل فرضخت لطلبه وهزلت مسرعة الى بيت شمشو وسالته عن سفره متجاهلة كل ما عرفته من ييروس واوقفته على رغبة بنت خالده وقالت له : ان شميرام بانتظارك ورجعت الى سيدتها تحقق لها صحة ما سمعته من جاراتها عن امر سفر شمشو .

اخلفت شميرام تملخ في الهواجس وتفكر في مصير هذا الاتفاق الجديد بين ابن عمها ووالد حترآء رقيبتها في الحب وحارت في التكهن بماخبأته لها الليالي من العجائب والفرائب سواء ربح شمشو او خسر في تجارته ، لانه ان رجع الى بابل رابعا طمع بمصاهرته اجيبي لاهالة وتذلت العقبات القائمة في سبيل

(١) من مأثورات البابليين ان الآلهة هي التي تبعت بالاولصاب والاولجاص والآلام والتكبات والقحط والفرق وهناك ارواح خبيثة او شياطين وابالسة تعبت في الارض فسادا وتؤدي البشر .

(٢) ومن تلك الارواح (اشكو) او (اشكو) مجموع شياطين تورث امراضا دافعة . و (تيمو) يسبب الصداع والحمى وغير ذلك (واخازو) الفتاك او اليرقان (وهو مرض الصفرة) . و (ليلسو) قالب الامور ظهرا لبطن و (نمتار) الطاعون (والو) (وشيدو) و (جالو) يمثلون الفتك او القوة . وكان عندهم ارواح سبعة تمتك فتكا ذر يسا لا ترحم ولا تشفق وقد جاء وصفها في احدى الاناشيد وصفا يخيف . وهي لا ذكور ولا اناث : و (ليلو) ومؤثته (ليلتو) روحان تظهران في الليل .

زواجه بحتره . وان رجح يتعثر باذيال الخيبة ويقيت اموال الصراف في ذمته فيكون الامر على شقين آتئذ فاما يقضب منه اجيبي ويستحكم التبايد بينهما واما يرضخ لتزويجه من ابنته ليستعين به على الاشغال والتجارة مع البلاد النائية !! وعلى كل ففي هذا العقد الجديد نظر لانه فتح بابا لتوثيق عرى الوصل بين القليين . ووضع اساسا لبناء هيكل الحب يضعي عليه بقلبي "

ولكن اما لي سبيل الى ان اشوش على شمشو هذا العقد وامنع من التعامل مع اجيبي فاحمل والذي على ان يدفع اليه مبلغا من المال يستعين به على قضاء وطر تجارته في بابل ويشغل بين ظهرانيها ويكون في غنى عن تجشم غساطر السفر وهجراني الى الابد وان لم اتوصل الى ذلك كله اما لي طريقة اخرى اضرب بها هذا العقد بيد سرية او قل بايات سحرية . اليد السرية ! الايات السحرية ! اوهام وشعوذة !.. او ابد وخرافات ! وجر مغامر للكمنة والسعرة والمنجمين !! إلا اني اجر بها فان نجحت تكون دمية من غير رام وان اخفقت فاني لست معتقدة بها والفريق يتشبث بحبال القمر ...

دخل في هذه المطاوي شامان كرادو على ابنته شميرام فنظرت اليه فرأته باسمها فاستبشرت خيرا وقالت له : اما سمعت ياوالدي بسفر ابن عمتي وتجارته الجديدة واتفاقه مع اجيبي الصراف .

فاجابها نعم ! وهذا الشاب يعرض بنفسه للاخطار ولا يشاورني . شميرام - لعل له عنرا . لانه شاب وقد سلت في وجهه ابواب الرزق . ولكن علينا ان نعاونه اكراما لعمتي التي ماتت وتركت ابنها في عهدتك يا ابتي . الوالد - لو طلب مني مالا لما توقفت من اعطائه له من غير منة ولكنه متكبر يحسب في الطلب مني ذلا . ومع امتعاضي منه ترني حاضرا لاسعافه بان النني العقد مع اجيبي .

شميرام - هل توافق ان اقول له ذلك ان جاء لزيارتنا اليوم ؟
الوالد - نعم .

وبعد هنية جاء شمشو فرجبت به سميرام وامها وجلستا تحدثانه عن سفرة واعربتا عن اسفهما لنوى الفراق . ثم قالت شميرام ان والدي لا يرتاح

الى هذا السفر فلو عدلت عنه أمدك بالمال اللازم للتجارة بين شمالي بابل وجنوبها
او لتعمير اراضي اباتك وفتح الترع والجداول فيها واتخاذ الزراعة مهنة لك .
هل انت فاعل يا شمشو ؟ فلم يحرجوا بابل اطرق واجا كأن على رأسه طير .
فكررت السؤال عليه . فاجابها : ما كتب كتب والرجل لا يرجع القهقري بعد
ان صمم على امر من الامور وإلا كان صيبا لا يعتد به وباقواله .
فقصت شميرام بريقها . وعلت وجهها صفرة الامتعاض . وسكتت طويلا
ثم التفتت الى والدتها وقالت لها ان والذي اعلم الناس بطبع ابن اختي . . وتركت
شمشو وذهبت متشاغلة في اطراف البيت . وهي تقول مالي إلا طريقة واحدة
لارجاع ابن عمتي عن رايد مالي إلا السحر . ليظهر السحرة علمهم . ولتظهر
الالهة قدرتها . وقد علمت ان الساحرة « زختم » قديرة على اسر قلوب
الشباب بطلاسم ولها مواد فتانة وادعية نافذة التأثير وقطع من الصوف او
الثياب تدس بين ثياب الشاب فتغويه وتسلب عليه جنة الشغف والحب . سألور
هذه العابدة في عجبها الملاصق للهكل واندرع بعلمها ووسائطها لاسود على قلب
شمشو العنيد . . .

لله در من قال : « مصائب قوم عند قوم فوائد . » فما اصدق هذا الكلام
على العقيد الذي تم بين شمشو واجيبي وبينما كانت شميرام تنظر اليه نظرة
متشائم وتوجس منه شرا كانت حترآ . تعلق به اطيح الآمال وتلوح لها منه
تبشير خير وبوادر فرج . اذ تعتقد انه توطئة نجاح لزواج . ورسخ في
ذهنها هذا الاعتقاد بعد ان استشارت المنجمين ومفسري الاحلام . فاكذوا لها
تحقيق غايتها . ولا سيما انها واقفة على شغف شمشو بها واتت كل الاحوال
ملائمة لرغائب قلبها .

بيد ان احد السحرة الذين استشارتهم حترآ . افزعها بنبوءاته وتكهناته عن
الاهو الوالبلايا التي يصادفها جيبها في سفر هذا واوصاها بان تزود بالطلاسم
والرقى والتعاويد .

فاخذت طلسمًا وهو تمثال من الشبه (البرنز) جسمه جسم كلب ، ورجلاه

رجلا عقاب ، وذراعا مسلحتان بمخالب اسد ، وذنبه ذنب عقرب ، ورأسه
جمجمة صقل (هيكل عظام) وله قرنا عنزة وعلى ظهره اربعة اجنعة كبيرة
مبسوطة تلك هي صورة شيطان ريح الجنوب الغربي . التي تقي الانسان من
الارواح الخبيثة اذا ما علق على باب البيت او نوافذ .

واخنت له بعض الاحجار المختلفة الالوان المعروفة بقوتها السحرية في بابل
والتي تحفظ من النوايب والبلايا . اذا ما نظمت في خيط ولبست في العنق .
وارسلت هذه التعاويذ الى حبيبها خلصة واوصته بالاحتفاظ بها وباتخاذها
طلسمًا . فاحتفى بها لانه راي فيها ذخيرة قوة السحر والوقاية وذخيرة قوة الحب
وذكرى الحبيبة .

يوسف غنيمة

الى سعد

من نظم شوقي بك

مرثية تلحينية لينشدتها المطرب محمد عبد الوهاب

(وهي الى العامية اقرب منها الى اللغة الفصحى)

أنا انتهيت انتو ابتدو يا لله الهمم يا لله العمل

اتعلموا واتوحسبوا تبلغوا روعي الامل

يا (سعد) فين نور جينك وفي فضاة لسانك

الحزن مالي عرينك والشرق قومه عشانك

آه من الموت آه سل الاسد من عرينه

العدل كان في حماه والحق كان في يمينه

قل للمعدو في وصفنا احنا الشبول بعد الاسد

الاتلاف في صفنا ما فيش خلاف ما فيش حسد

لغة العرب : — ناسف على ان قريحة شوقي بك قنعت بمثل هذه الايات
المسبوكة سيكا عاميا فانها تصم اسمها وصمة لا يزيلها مر الدهور . وهو بخلاف
ما ينظمه احمد زكي بك ابو شادي فانه يفر من العامية هربا من البرص والجرب .

فوائد الخَوَية

Notes Lexicographiques.

١ — الضاد والظاء

Le dhâd et le zhâ'.

الضاد والظاء حرفا هجاء للعرب خاصة . ويعتدهما علماء التجويد من حروف الاستعلاء والاختفاء (١) .

والضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان الى مايلي الاضراس ويخرجه من الجانب الايسر اكثر من اليمين وهي منفردة بهذا المخرج لا يشاركها فيه حرف ما .

والظاء من الحروف الثنوية التي مخرجها طرف اللسان مع اطراف الشايب العليا ويشاركها بهذا المخرج التاء والذال .
وقد نقل عن ابي عمرو بن العلاء والشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول القول باتحاد مخرجهما .

وكان ابن الاعرابي يقول : جائز في كلام العرب ان يعاقب بين الضاد والظاء فلا يخطأ من يجعل هذه في موضع هذه .

٢ — الكتب المؤلفة في الضاد والظاء

١ — كتاب الغيبة في الضاد والظاء لناصر الدين سعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوي .

٢ — كتاب الضاد والظاء لابن الحسن علي بن يوسف القفطي .

٣ — كتاب الاعتراض في الظاء والضاد لمحمد بن عبدالله المشتهر بابن مالك

(١) حروف الاستعلاء : هي الحروف التي لو اعقب احدها الراء والراسا كنه وكسرة الحرف الذي قبلها اصلية تفخم الراء .

وحروف الاختفاء : هي الحروف التي اذا لقي التنوين او النون الساكنة حرفا منها لزم الاختفاء — اي اخفاء التنوين او النون الساكنة — (والاختفاء عبارة عن النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على حالة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة) .

صاحب الألفية المنظومة في النحو .

٤ - كتاب الفرق بين الضاد والطاء لمحمد بن علي الحلبي المعروف بابن حميدة النحوي .

٥ - كتاب الضاد والطاء لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي .

٦ - رسالة الارتضاء في الضاد والطاء لمحمد بن يوسف الجبائي الأندلسي المكتبي بابي حيان النحوي .

٧ - رسالة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء لعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري .

٨ - رسالة المواد في كيفية النطق بالضاد لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الأسكندري .

٩ - رسالة لأبي الفتح أحمد بن مطرف بن إسحق المصري .

١٠ - رسالة للشيخ علي المنصوري .

١١ - رسالة للشيخ علي المقدسي .

وقد جمع فريق من الكتبة المواد الظائفة وذكروها استطراداً في مؤلفاتهم كالقلفشندي في صبح الأعشى وغيره .

والشيخ طه الراوي البغدادي مقالة نافعة رتبها على ترتيب حروف المعجم وذكر فيها ما يهم ذكره من المواد ذوات الطاء أدرجت في مجلة دار المعلمين البغدادية (١ : ١٢٨ إلى ١٣٤) .

والحريري منظومة موجزة أوردها في المقامة السادسة والأربعين المعروفة بالحمصية فيها كثير من الكلم الظائفة نستغني عن ذكرها لتبهرتها . فلتراجع في محلها .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (إيران)

الأفصح من كلام العرب

السراة من الألفاظ الرحالة

نسمي الألفاظ المتقلبة من لغة إلى لغة ، ومن بلد إلى بلد ، « بالألفاظ

الرحالة . وهذه الألفاظ كثيرة تكاد لا تحصى : ومما نريد ان نذكره اليوم « السراة » من مادة من رو . قال ياقوت في معجم البلدان : السراة ... عند [سيويه] : اسم مفرد موضوع للجمع كنفر ورهط وليس يجمع معكسر [لسري] . وسراة الفرس وغيره : أعلى متنها والجمع سروات . وكذا يجمع هذا الجبل بما يتصل به ... وقال الاصمعي : الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه ... وهو الجبل الذي فيه طرف الطائف الى بلاد ارمينية . وفي كتاب الحازمي : السراة : الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي باليمن اخص . الا . فيؤخذ من هذه النصوص : ان السراة هي ما نسميها اليوم بسلسلة الجبال : بما ان السراة عند السلف هي جبال تمتد من الطائف الى ارمينية .

ولمادخل العرب بلاد الاندلس سموا كل سلسلة جبال بالسراة . فنقلها الاسبانون الى لسانهم بصورة Sierra ومعناها : سلسلة جبال : الا انهم يقولون : ان سيارة معناها المنشار او اسنانه . ولما كانت سلسلة الجبال تشبه المنشار الكبير صح التعبير عنها بسيارة اي بالمنشار .

ثم جاء خلف سلفنا الاولين فنقلوا السراة عن الاسبانين وهذا داب الخلف في كثير من الامور فانه يخلف (اي يرد الى الوراء) بما جاء به اجدادهم . فقالوا « شارة » في سيارة المحولة عن السراة . ثم قالوا في سراة وادي الرامة ما لفظه بالاسبانية : Sierra Guadarrama والخلف قال : « شارة وادي الرامة » (راجع دائرة المعارف في مادة اسبانية : جبالها) وقالوا في سراة الثلج : Sierra nevada « جبل الشارات » (دائرة المعارف في المحل المذكور) .

ومما زاد الطين بلة والطنبور نفمة ، ان خلف الخلف صحت كلمة « شارة » التي لم يفهم معناها بصورة « بشارة » فقال : « جبل البشارة والفتح » وهو يريد « سراة الفتح » او كما يقول بعضهم : شارة الفتح وبالاسبانية Sierra morena . قال شمس الدين العمشقي في كتابه نخبة الدهر ، في عجائب البر والبحر ، (في ص ٢٣ من طبعة بطرسبرج) ثم يتلوه [يتلو جبل النون] في الامتداد : جبل البشارة (كذا) والفتح ، الفارق بين غرب جزيرة

الأندلس وبين مشرقها من اول الجزيرة الى آخرها . ومنه شعبة تتصل بالبحر الشمالي الى بحر ورنك والصقالبة والكلاية . « ا »
فانظر بعد هذا كيف تتبدل الالفاظ وتنقل من صورة الى صورة على حد ما يرى مثل هذا التحول في كل موجود على الارض .
ونقلت السراة عندنا بلغة الشراة بالشين المعجمة وهي صقع مشهور ببجالة
يسمى الأفرنج Arabie Pétrée وهناك غير هذه التصحيقات والروايات
واللغات ولعلنا نعود اليها يوما .

غلط في الجمع عام في المعاجم الحديثة

يجري مؤلفو معاجم اللغة العربية الحديثة على اثار محيط المحيط فيتهورون
في ماويده ويدهورون الفير فيها . ومن اشنعها قول البستاني يقال : رجل
صنيع اليدني اي حاذق في الصنعة . وقوم صنعي [وضبطها كحبل] الايدي
وصنعي الايدي [كمزى] وصنعي الايدي [بضمين ففتح] وصنعي الايدي
[بفتح الحروف الثلاثة الاول] واصناع الايدي . اي حذاق في الصنعة . ا .
— والصواب هو كما جاء في القاموس : رجل صنع اليد [بالتحريك] وصناع
اليد [كثمان] . من قوم صنعي الايدي بضمه وبضمين وبفتحين وبكسرة
واصناع الايدي ، وحكي : رجال ونسوة صنع بضمين . ا .

واول من كبا هذه الكبوة فريتغ فعر وراء البستاني لانه يتأثره في جميع
حسانته وسيئاته ، ثم جاء الشرطوني فاقر هذا الغلط . وبعد ذلك جاء صاحب
معجم الطالب ، والمنجد ، والمعتمد ، الى غيرهم . وجميعهم يجرون جري
الاول . فصنق فيهم قول السلف : نزو الفرار استجبل الفرارا «
وقد قلنا مرارا : ان صاحب محيط المحيط جعل كتابه فلكا شحبه اغلاطا
فجاء بعده كل من الف في اللغة ولم يكن مهيا للتصنيف فنقل الغلط عن تقدمه من
غير ان يتحقق بنفسه تلك الهفوات فكانت الطامات الكبرى على اللغة وعلى من
يتلقاها من تصانيفهم المشؤومة .

ولهذا قلنا مرارا اتنا في حاجة الى مراجعة الامهات ووضع ديوان لغة يعتمد فيه عليها
وان ينه على مزائق اللغويين العصريين التي لا تزال تتسع وتفسد تراث اجدادنا عوضا عن
ان تدفعنا الى ان نحرص عليه ونشود عن حياضه لتكون احسن خلف لاطيب سلف .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance .

لمحة في « نظرة العلوي »

— جواب على ما جاء في ٥ : ٣٦٧ من مجلتنا —

قال العلوي : « ليس النارجيلة فارسية » ، مع انها اشهر من كفر إبليس بانها فارسية . وقد ذكرها صاحب برهان قاطع وفرهنگ . وفيها لغة اخرى وهي ناركيل وباذنج وجوز هندي ورنج . وقد ذكر فرنسيس جونسون في معجمه الكبير الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في سنة ١٨٥٢ في لندن ما هذا معناه : « النارجيلة انبوبة فارسية تتخذ لشرب الدخان مارا بالماء . » فالظاهر ان حضرة العلوي ليس واقفا على جميع ما في المعاجم الفارسية ، او لعل المعجم الذي بيده صغير ، او لعل الديوان الذي بيده لا يفسر الالفاظ التي كانت معروفة قبل نحو مائة سنة .

واما (القليان) التي ذكرها فهي تركية الاصل ويقال فيها (غليان) بفتح الاول وقليون (كليمون وهكذا يتلفظ بها العراقيون) بفتح الاول واسكن الثاني . كما ذكرها فرهنگ . اما قليون بكسر الاول فهو في اصلها التركي وقد وردت هذه الحروف في برهان قاطع وپهار عجم وفرهنگ . والشاميون يسمونه غليون ويريدون به ما يسميه العراقيون بالسيل وبالافرنجية pipe واما الترك والهندو الايرانيون فيريدون بالقليون النارجيلة او ما كان منها صغيرا لطيف الحجم والشكل وبالانكليزية Narghile, nargileh, hookah, hubble-bubble .

والكلید بفتح الكاف وكسر ها هو بالفارسية المفتاح ، وهو من اصل يوناني من kleis وعربيا سلفنا بصورة اقلید والعامة اذا ضمت كلمة كلید الى دار قالت كلیددار والفصحاء يقولون كلیددار او كلیدار .

وقول المعترض : « ان صاحب روضات الجنات كتب اسم هذا الكتاب

نقل عن (وفيات الأعيان لابن خلكان) : مخاطبات الأخوان بالشعر « فيه نظر .
ان صاحب روضات الجنات ذكر اسم المخاطبات في ص ٤٤٧ ، لكن لا نظن ان نقله
صحيح ، لاننا راجعنا وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ٢٥٨) فوجدناه يقول :
« كتاب مكاتبات الأخوان » لا مخاطبات . وعندنا من هذا السفر الجليل نسختان
خطيتان قديمتان وكلتاها تذكر « مكاتبات » . فلا جرم ان الميرزا محمد باقر
الموسوي الخونساري واهم في كتابه روضات الجنات . ولا سيما لانك تجد
الخطأ بادياً في جميع التراجم : خطأ كتابة الاعلام ، وكتابة الألفاظ ، ورسم
الألفاظ الى غير ذلك . اوليس هو القائل في ترجمة ابن المعتز انه « دفن في
جراب بازاء داره » والصواب في جراب (بالحاء المنقوطة لا بالجيم) ، فابن
الواحد من الآخر . والخونساري كتب ابن الواقعة بين اسم الأب وابنه بالف
والصواب بغير الف وكتب في ترجمة ابن المعتز اهل البيت هكذا : « اهليت »
الى غير هذه الأوهام . فليس بحجة يعتمد عليها ولا سيما لاننا نراي سبب ابن
المعتز في مطلع كلامه عن المسببة لا تجدي فتيلاً في مثل هذه المواطن ولا سيما
لانه جاء بعد مئآت من السنين فشتمه لم لا يهديه ان كان ضالاً ، ولا يدينه
من الصواب ان كان مخطئاً في ما ادعى به من الحق .

نقد كتاب اعلام العراق

— تمة —

٤ — ضعف المحاكاة

جاء في الصفحة ١٢٢ قول المؤلف في معرض مناظرة جرت بينهما وبين ملحد :
(سألت ذات يوم احدهم : ما دليلك على نفي الصانع ؟) . ولا يخفى على كل
من له الملم بأداب المناظرة ان طلب الدليل انما يوجه الى المثبت لا الى النافي .
والظاهر ان الأثري خلا بملحد غبي فتناظرا اذ لو كان الملحد بصيص من الفهم
لرد عليه سؤاله وقال له ما دليلك انت على وجوده ؟!

٥ — التمويه

قال في ص ٤٦ : (وكان السيد عبدالله الألوسي شافعي المذهب ، فلما تقلد
القضاء قلده مذهب ابني حنيفة) ثم قال : (ولم بذلك اسوة بمن تقدمه من

أكابر العلماء) وعلى ذلك علق في الحاشية أسماء طائفة من العلماء تحولوا عن مذاهبهم لباعث اجتهادي لا لباعث منصبى ، فكيف تم القياس ؟ أممن الانصاف ان يقرن المجمع العلمي النعشقي مثل هذا المؤلف بالامام (ابن القيم) ؟ !! راجع مجلة المجمع العلمي العربي (٧ : ٢٨٢) .

٦ - قلة الانتباه

قال في ص ١٤١ (...) ومن وافق الامام ابن تيمية والمصلح الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ، كالمفسر الالوسي (...) فادعى هنا سلفية المفسر ؛ ولا اريد ان احكم هنا بسلب ولا ايجاب ، لكنني انقل عبارة صاحب التعليم والارشاد في وصف التفسير ، ثم افوض الحكم الى من يعرفون معنى المذهب السلفي معرفة صحيحة وتلخيص عبارة التعليم والارشاد المنقولة في الاعلام ص ٢٩ : (اخذ الالوسي تفسيره من الرازي و اضاف اليه شيئاً من اقوال سلف المفسرين دون تمييز بين ما قوى سنده وما وهى - وليس هذا من شأن السلفيين الحقيقيين - و اضاف اليه جملة كبيرة من تفاسير المتصوفة التي صرفوا بها القرآن عن ظاهرة - وهذه اشنع من الاولى - فجمع بين الطرق الثلاثة - انظر ما عرضه من ذلك ؟ ...)

واضيف انا الى عبارة التعليم والارشاد: ان المفسر شد الرحال الى الاستانة لتقديم تفسيره الى اعداء السلفيين وخصومهم اللداء فتأمل !!!

٧ - التمثل

قال في ص ٩٩ : (استمر السيد شكري على الطريقة العوجاء مدة من الزمن حتى برقت له بارقة اليقين ...) ثم قال : (ولكنك ووا اسفاه لم يستطع يومئذ ان يجاهر بأرائه بل اضطر الى المجاملة وتستر تحت ستار التقية) فوصف شيخه بالتقية مع ان التقية والمذهب السلفي لا يجتمعان ! ثم قال (ومن آيات ذلك شرحه منظوم تركيكة للصيادي في مدح الرفاعي وقلعه الى عبد الحميد ...) اه . ملخصا . اقول: ان المرحوم شكريا لا يخلو اما ان شرح القصيدة قبل انتباهه لمذهب السلف او بعده فان كان قبل انتباهه فهو معذور وعفا الله عما سلف اذن على م اعتذر بالتقية ؟ وان كان بعد انتباهه فهناك الويل والثبور ! اذ كيف ساغ له مصارمة

منه السلف وهو متلبس به؟ فانظر ما رأي اهل المنهج في ذلك؟
وما اكتفى الاثري بهذه الجناية التي جناها على استاذ حتى قال في حاشية
الكتاب: (نهج الاستاذ في كتابه شرح القصيدة الرفاعية نهجا ادبيا ... مع انه
وصفها آنفا بالركاكة! — وليس فيه من امارات التقية إلا كونه شرحا على
منظومة الصيادي وإلا كونه مقدما الى عبد الحميد) فما معنى الاستثناء ههنا؟ وهل
بقي شيء حتى يستثنى؟ وما وراء عبادات قرية! ثم قال في الحاشية ايضا:
(وفي الكتاب تأييد قصة مد اليد وهي من زيادات الصيادي وليست من الاستاذ
كما ذكر لي هو ...) الا المقصود ملخصا .

وههنا افوض الحكم الى الناقد البصير! ابقعد مثل هذا الخط يسوغ للمجمع
ان يقول في الاثري: (وهو مع كونه ابن لبون استطاع ان يبذل البزل
المصولين)؟

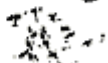
٨ — علم النحاشي عما عس العواطف

جاء في ص ٩٩: (تلك القصة الخرافية التي يعدها الرفاعيون (الحمقى)
من خوارق الكرامات) وما ادري كيف طوعت للاثري نفسه ان يصف الرفاعيين
بالحمقى مع ان هذا الطريقة لم تسلم منها الاسرة اللوسية ونسي انه في معرض
شرح استاذة للقصيدة الرفاعية! فاي جناية جنى الاثري على اساتذتنا! واي
شعوذة روج على بعض المغفلين؟! وقد كن في وسعه ان يطوي كلمة (الحمقى)
تادبا لان سلاطة اللسان لا تؤدي الى خير ...!؟

ومن ذلك قوله عند ذكر القصائد التي القيت في حفلة التأين ص ١٠٩:
(وتشاعر آخر شيعي لا يستحق ان اذكر اسمه لانه جاء بشعرا متسولا)
فانظر هل ثم ضرورة الى ذكر حادثة المتسول الشيعي؟ وهل لها قيمة
تاريخية؟ ولكن بعد كل هذا نجد المجمع العلمي يقول (ولم نجد في كل ما كتبه
المؤلف اثرا لغلواء الشباب ...) مع ان امثال هذه المناكير لاتصدر عن فكرة
شابة!

٩ — لهجة القرون البائدة

جدير بالمؤلف العصري ان لا يدرج في تأليفه ما يبعث الحزازات من



مكانها ويوقد نار الضغينة بين الطوائف الساعية الى التآلف والتآخي وجدير بتلك المبادئ السقيمة ان تهدم باطراف اليراع اذا لم يمكن هدمها بالفؤوس والمعاول .

فقد جاء في ص ١٢٨ : (ثم زحف الى النصرانية والمجوسية فذكعروهما) وكان في وسعه ان يقول : زحف الى الروم وفارس ...

وفي ص ١٤٢ عند تعداد مؤلفات الشيخ : (السادس — صلب العذاب على من سب الاصحاب رد على الشيعة) وحالتنا الراهنة في غنى عن كشف النقاب عن هذه الذكريات المؤلمة .

١٠ — التعصب الذميم

ومما يأخذ بيد ما سبق قوله في ص ١٣٥ : (عرضت على الاستاذ يوما رسالة عنوانها « لغة الجرائد » من وضع رجل نصراني يدعى ابراهيم اليازجي) فانظر ما فحوى قوله (من وضع رجل نصراني يدعى ابراهيم اليازجي) ؟ وهو ممن خلم اللغة العربية فله بذلك فضل خلمته ، ولا يحط من منزلته كونه مسيحيا لان العربية غير مقصورة على المسلمين بل هي مشاع بين العرب اجمعين .

وجاء في ص ١٤٧ : (... بين فيه سرقات اليازجي وركاكة اسلوبه الذي يفوقه كثير من النصارى على اسلوب الحريري) .

١١ — اهاته لاهل وطنه

قال في ص ١٨٥ : (ان الشيخ لم يجد في بفسداد طالبا مستعدين وصار في اواخر ايامه لا يدرس احدا ولا يجتبي تلميذا ما لم يسبر غوره ! الى ان قال : (ونحن نشكر لحضرة الاستاذ حسن ظنه بنا — هكذا بضمير الجمع —) الا المقصود .

والظاهر ان الاثري كان يرامل السيد رشيد رضا بهذا النقص اذ جاء في رسالته المدرجة في ص ١٨٥ : (ولعل عنر الشيخ انه لم يجد في بفسداد طالبا مستعدين ولذلك لم ير له غير تلميذ واحد يرجي ان يكون خلفا صالحا له ...) وهي مطابقة لعبارة الاثري المنقولة آتفا لفظا ومعنى وذلك لامري من الخزي الفاضح !!!

١٢ — السذاجة التاريخية

اعني بها كون المؤرخ حاطب ليل غير مختصم الروية يطمئن الى كل ما يصادف في الأوراق المبعثرة ! وما يدور على السنة الدهماء دون غربة ولا تمحيص غير حاسب للقراء حسابا كقولهم في ص ٢٢ ملخصا : (حفظ صاحب التفسير الآجرومية والفيته ابن مالك وقرأ غاية الاختصار في فقه الشافعية وحفظ في علم الفرائض المنظومة الرحبية كل ذلك عند والداه وقبل ان يبلغ السابعة من عمره ثم لم يزل يقرأ عنده حتى استوفى الغرض من علم العربية وحصل طرفا جليلا من فقه الحنفية والشافعية واحاط خبرا ببعض المسائل المنطقية والكتب الحديثية ولما بلغ العاشرة من عمرة اذن له بالاخذ عن غيره) فهل سمع القارى. نبأ اعجب من هذا ؟

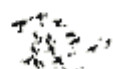
١٣ — عدم التفرد عن البداية

جدير بكتاب عصري تحمل تلاميذ بعض المدارس الرسمية على اقتضائه ! وتبع المظان الادبية فيه ! ان يكون منزها عن البداية وما يندس ادبهم الغضة وان النفس لتتقزز من نقل العبارة المرجحة في (اعلام العراق) ص ٣٧ س ١٠ وهي منقولة من مقامات الالوسي فراجعها ان شئت .
١٤ — الجور في الحكم

قال في ص ٤٣ : (ونسب اليه — اي صاحب التفسير — بعضهم — يعني ابراهيم حلمي العمر — هذه الايات الاربعة :

ارض اذا مرت بها ريح الصبا الخ مع انها من قصيدة لابن عني في مدح الملك العادل) ثم قال : (ومن الغريب ان ابا الشاء تمثل بهذه الايات و اضاف اليها اياتا اخرى من عنده في مدح السلطان عبد المجيد ولم ينبه عليها) ثم قال (ف جاء هذا الكاتب — يعني ابراهيم حلمي — فظنهما له فنحلهما اياها الى آخر ما قال في حق الكاتب الموما اليه) .

انا لا احب التدخل في هذه القضية بمنزلة راد أو حكم لان صاحب المقالة غير عاجز عن الرد على الاثري وان اختار السكوت ! بل احب ان تدخل بمنزلة مستفت — ولا حرج على المستفتي — فاقول موجها خطابي الى الادباء المتصفين :
— صورة الاستفتاء —



(زيد خبر مقالة في ترجمة احد العلماء النابغين وتعرض في مقالته لذكر ما ينسب الى المترجم (بالفتح) من الشعر فنقل من بعض مؤلفاته نبذة من قصيدة عزاهها المؤلف الى نفسه إلا انها كانت تتضمن بضعة ابيات لغيره ولم يشعر زيد ان اللايات صاحبا آخر لان صاحب القصيدة لم ينبه عليها فحول اي الرجلين تحوم الشبهة؟! ثم ان التضمنين محدود بشرط او بيت ام ليس له حد؟ فيجوز للشاعر ان يضمن قصيدته نصف قصيدة لشاعر آخر دون التنبيه عليها ! افتونا مأجورين !) فما اغنى اصحابنا الألويسيين المحترمين عن تأليف مثل هذا الكتاب في عصر الكهرية واشعة روتجن !

١٥ - التناقض

قال في ترجمة المرحوم السيد عبدالله الألويسي ص ٤٤ (اخذ عن ايمنوما زال عاكفا على المطالعة حتى اصبح علما من « اعلام العراق » يركن اليه في حل المشكلات ...) ثم عقب ذلك بقوله (وبعد وفاة والدنا احب ان يعزز مادته ويضطلع في الفنون التي لم يدرسها فركن الى احد المشاهير فلم يجد عنده ما يشفي فاعرض عنه) وعقب هذه العبارة بقوله (ثم جلس للتدريس فقصده رواد العلم وعشاق الادب واستفادوا من علمه الجم وادبه الغض) الا ملخصا. فادعى في الفقرة الاولى انه اصبح علما من (اعلام العراق) وفي الثانية انه احتاج الى تكميل علومه على بعض المشاهير فاعرض عنه وفي الثالثة انه جلس للتدريس واستفاد من علمه الجم كثيرون فهل رأيتم مثل هذا اللون من التناقض؟ وادهى من ذلك انه قال فيما بعد : (ان الموما اليه اصابته الفاقة فشد الرحل قاصدا للاستانة ولكن قطع عليه الطريق وسلب فرجع الى بغداد) ثم قال (وبقي في حيرة من امره اذ كن يمقت التزلف الى الحكام والترجيع في مناصب الحكومة) اذن كيف شد الرحل الى الاستانة؟ وطى م شده؟

وقال في اول صفحة ٤٦ (ان الموما اليه عرض عليه القضاء مرارا فاعرض عنه ورعا وزهدا) وفي آخر الصفحة قال (كان الموما اليه في عنفوان شبابه شافعي المذهب فلما تقلد القضاء قلده منهج أبي حنيفة) وقد مر بك آنفا ما مر فتدبر !

١٦ - الولوع بالتبجح

كثيرا ما يرتاح الاثري الى تلقيب شيخه بـ (الاستاذ الامام) اسوة بالسيد (رشيد رضا)!! استفلا لهذا اللقب الضخم ولعل ذلك الغاية القصوى من تأليف الكتاب! - والى التعبير عن نفسه بضمير الجمع لغير ما داع كقوله (خزانتا الاثرية) يعنى خزائنه الخاصة! وكقوله (سمينا الشيخ بهجة البيطار) تلذذا باسمه! ولو كان في تشابه الاسماء منفعة لنفعتني مشابهة اسمي لاسم شيخه وجد شيخه! - ولكن على رسلك ايها القارىء فان الامور لا بد ان ترجع الى حقائقها! وقد سئم القلم الجري قبل ان يقضي لبائته اذ كُنْ ماطوى اكثر مما نشر!

محمود الملاح

التصيرية في العراق

ذكر لنا احد الثقات ان في «تل اعفر» الواقعة بين سنجار والموصل نصيرية، فهم اذن معروفون في العراق، اذ وجدنا لهم ذكرا في عانة ايضا (راجع مجلتي ٥ : ٣٦٨ و ٣٦٩) ومن الغريب ان الذين بحثوا عن اصحاب الادبيات والنحل في ديارنا هذه لم يذكروا التصيرية فيها ولا اشاروا الى وجودهم ولو من طرف خفي.

وبهذا الصدد نذكر ما قال لنا الثقة المذكور عن

مصير سليمان الاذني

احسن كتاب وضع في النصيرية فكان منها لا يختلف اليه المعققون هو المسمى «الباكورة السلیمانية» في كشف اسرار الديانة النصيرية «تأليف سليمان افندي الاذني» طبع في بيروت في المطبعة الوطنية إلا انه لم يذكر فيه اسم المطبعة ولا تاريخ الطبع فيها خوفا من ان تتلفها النصيرية بغضة وانتقاما.

وقد قال لنا الثقة ان الرجل المذكور ولد نصيريا في مدينة انطاكية ثم اسلم فتهود، وفي الاخر تنصر فألف كتابه المذكور. على انه صبا في الاخر الى مذهبه الذي ولد فيه، فظن اخوانه انه يفعل هذا الفعل دهاء منه ليتوصل الى ما لم يتوصل اليه في سنين الاولى، فنصبوا له احبولة اسقطوا فيها ثم اغتالوه ولم يذكر لي تاريخ الاغتيال.

إِسْئَلُ الْجَوَابِ

Questions et Réponses.

السلطان واللاعب بالابر

الموصل - م . م . س - قرأت في جريدة الزمان البغدادية في عليها ال
١٩ البارز في ٤ ت ١ من هذه السنة ١٩٢٧. هذا الحكاية :

« جيء يوما برجل الى احد السلاطين ليقوم امامه بعمل مندهش و كان
بيده مقدار كبير من الابر ، فلقى ابرة الى الارض بمهارة وهو واقف على قدميه
(كذا) ، فانخرزت (كذا بحرفه) الابر في الارض قائمة ، ثم القى ابرة ثانية
فدخل راسها في خرم الابر الاولى وهي قائمة (كذا) . وهكذا (بحرفه) حتى
نصب عمودا طويلا من الابر (بحرفه) . فتعجب السلطان من دقته ومهارته
(بحرفه) واراد ان يكافئه (كذا) فامر بان يجلد عشرين جلدة على قفاه (كذا) .
فاستغرب الحاضرون (كذا) وسألوا عن سبب هذه المكافاة (كذا) الفريية .
فقال : لانه صرف ذكاه فيما لا يفيد ولا ينفع . انتهى . »

فهل يمكنكم ان تذكروا لنا اسم هذا السلطان وفي اي عصر كان وفي اي
بلد وجد . ثم ما كان اسم ذالك الرجل الماهر ومن اي بلد كان ، والى اي قوم
ينسب ؟ ولكم الشكر سلفا .

ج- تعجب من سؤالكم هذا وكان الاجدر بكم ان تسألوا من صاحب «الزمان»
او من سمى نفسه «كشاف» او «مغربل» او «طباخ» . والذي نعلمه ان هذه الحكاية
ملققة من اولها الى آخرها وكتبها يرشح من كل كلمة من كلماتها . لاسباب منها :
١ - عدم ذكر اسماء السلاطين والرجل الماهر والبلاد التي وقعت فيها
الحكاية والقومية التي ينسب اليها كل من الملك والصانع الماهر .

٢ - محالية وقوع الامر . وهل يمكنكم ان تتصوروا وقوع ابرة في خرم
ابرة اخرى وتقف قائمة عليها ولا تقع وقوعا افقيا ؟ وهل يمكن ان يتصور

حاكي الحكاية ما كتبه ، وما نطق به . وهل يستطيع هو او غيره ان يعمل هذا العمل وان تعمده تعمدا وادخل يديه الابرّة الواحدة في خرم الابرّة الاخرى؟

٣ — تركيب العبارة سقيم وسقمها ظاهر مما اوردهمولا . ووضعتم بعد بعض الكلم كلمة (كذا) او (بحرفه) فهذا الانشاء الركيك يدل على ان صاحبه ليس بعربي . وقد سألنا عنه فقل لنا انه « ارمني من ماردين » شدا العربية وبعض الانكليزية ولهذا لم يتقن معرفة بعض الالفاظ فكان يجب عليه ان يقول في موضع انخرزت : انخرزت ، وان يكتفي بقوله « وهو واقف » لان وقوف الرجل لا يكون إلا على رجله . ولا نفهم كيف تدخل ابرة في خرم ابرة وتكون مع ذلك قائمة . ولا تتصور هذا الامر ولا يمكن تصوره . وان يزيد على قوله : « وهكذا » : وهكذا جرى في عمله . وقوله : « نصب عمودا طويلا » لا معنى له . والصواب خطأ من الابر مرجا قائم الزوايا اذ العمود لا يكون إلا شيئا قائما قياما مستقيما وليس هناك ما يشبه العمود . — وقوله : « من دقته ومهارته . صوابه من دقة عمله ومهارته . — وقوله : يكافئه هي في غير موطنها والصواب « يعاقبه » لان ما فعل به الملك هو عقاب لا مكافأة : اذ عاقبه على إضاعة وقته سدى . — وقوله : « فامر بان يجلد عشرين جلدة على قفاله » هو من الامور المضحكة . وذلك ان عوام «ماردين من الارمن» يريدون بالقفا خلف الانسان او مؤخره . اما فصحاء لغتنا وعوام بغداد فيريدون بالقفا مؤخر العنق . فهل تتصور انت يا ايها السائل ان يجلد المرء بالمقرعة على قفاله اي على مؤخر عنقه . فان كنت تتصور ذلك فنحن لا نتمكن منه . — وقوله : « فاستغرب الحاضرون » ناقص . وكلف عليه ان يقول : فاستغرب الحاضرون هذه المعاملة او هذا العقاب .

٤ — لو فرضنا « محالا » ان هذه الواقعة حدثت ، فهل يمكن للعاقل (ولا اتعرض هنا للمجنون او للمعتول) ان يتصور وجود ملك وصلت به الحماقة الى هذه الدرجة حتى انه عاقب رجلا اتفق جميع الحاضرين على الاعجاب بعمله . وكيف يمكن ان يقال ان فلانا اضاع عمره سدى في حين انه حقق « امرا محالا » اقلا تدل مهارته على انه عرف سنن الموازنة والثقل وقوتي الدفع والجذب ، وسائر فروع الطبعيات والرياضيات ؟ حتى فعل مالا يمكن ان يقع البتة — اقلا

يرى من سرد هذه الحكاية ان الذي اوردها مصاب بسهولة التصديق . وتصديق امر لا يمكن ان يقع ابدا ولهذا ما سمعنا باحد قرأ تلك الحكاية الباردة إلا اخذ يقول في نفسه : ما عسى ان تكون حالة عقل قاصها ؟ واذا وجد في التاريخ مثل ذلك الملك افلا يكون جنونه جنونا مطبقا . او لكونه كان ملكا واتى امرا منكرا عذاقلا . فالجنون كل المجنون هو ذلك الملك لا سواء .

اوضاع جديدة

العمارة - السيدم . ن . ك - قرأت في جريدة الزمان البغدادية في عددها التاسع عشر انكم وضعتم الفاظا بمعان جديدة ذكرها من سمي نفسه : « كشاف » . فهل هي حقيقة لكم ؟ ودونكم اياها علي ما جاءت في الجريدة المذكورة :

تقن يعني استاذ

متقن « مجمع علمي

محفي « جمعية

متقن « مدرسة

كتوم « سكرتير او كاتب سر

فيزياء « علم الطبيعة

فسقى « خريج

هلك « جيولوجيا الخ

مزقة « موسيقى

فسلجة « فيزيولوجيا

ج - نحن نستغرب سؤالكم منا وكان الاجدر ان توجهوا الى كاتب المقالة وتساءلوا اين ذكرنا تلك الالفاظ بالمعاني التي يشير اليها . وحينئذ تستفتون عنا . ومع ذلك نقول : وضعنا « تقن » بمعنى مدرس احد العلوم التي تدرس في المتقن ، وارادنا بالمتقن فرعا من فروع الجامعة يدرس فيها بحيث يتقن المتعلم الفرع الذي يتفرغ له . كمتقن الطب والحقوق والهندسة الى غيرها . ووضعناها لان ليس لنا لفظة تدل على هذا الاصطلاح الجديد . طالعوا في هذا المعنى ما كتبناه في مجلتنا (٤ : ٢٣٣ وما يليها)

ومتبقر ليست لنا . والمحفي هو المجمع العلمي وقد كتبنا في مجلتنا ما لا حاجة الى اعاتها (لغة العرب ٤ : ٣٠٦) . - والكتوم من وضع اللغويين في معاجهم القديمة والحديثة فحولنا اليها الانظار في سؤال وجواب ادرجناهما في جريدة العالم العربي . - والفيزياء من وضع العربي الصميم السيد عز الدين علم الدين ونحن خالفنا في استعمالها (لغة العرب ٤ : ٥٠٦ وما يليها) . - وفسقى من وضع رجل اسمعبد المسيح وزريان « من ارمز ماردن » وقد تصور انها لنا لاننا قلنا في كلام لنا ورد في لغة العرب (١٩٢ : ٥) (١) وهو من سيء الوضع ومن عدم تفهم الرجل كلامنا وهو معذور لانه غريب اللغة . اما الهلك فهو علم الهلك وهو واضح من استعمال اللفظة بالمعنى الذي هو اشهر من غيره اي علم طبقات الارض وهو اوفى من قولهم « علم الجيولوجية او علم طبقات الارض » . ولم نقل مزقة بمعنى موسيقى بل مزقة . فلتراجع (لغة العرب ٥ : ٩٧) . وفسلجة ليست من وضعنا بل من وضع صديقنا السيد عز الدين علم الدين . ونحن لم نوافق عليها . ووضعنا بازاء الفسيولوجية علم الخلقة (لغة العرب ٤ : ٤٨٠) .

فترون من هذا كله ان المفتت مدفوع بمامل نجعل نعمته ، اذ كل النعوت - مهما كانت - تعظمه . ولهد تدعى نعمت نفسه بما يشاء وتنتظر ان يلقب نفسه بما يهوى لتتابعه فيه .

مصطلحات « قانون تسجيل النفوس »

بغداد - السيد م . خ - قرأت في « قانون تسجيل النفوس » العراقي في ص ٢٦ ان الاوطراقجي كلمة تركية معناها الهديومي فهذا صحيح ؟ وماذا يقال لهما باللغات الثلاث التركية والعربية والفرنسية ؟

ج - لا يعرف الانراك كلمة « اوطراقجي » في لغتهم اذ لم نجدها في اكبر معاجهم ، والذي نعرفه ان الاوطراقجي من وضع اهل بغداد ويراد به بائع الكراسي والمقاعد وحقائب السفر وانواع اثاث البيت كالكتووس والفرووس

(١) عبارتنا التي بنى عليها حكمه الدال على ذلك غريب هي هذه : « بلغ عدد المتخرجين من متقن الحقوق ستة واربعين . فسقيا لنجاحهم . اذ « فتصور اننا قلنا : ستة عشر فسقيا (واعتبرها كلمة واحدة من مادة فسق) فاسالك ايها القارى ، كيف تمتعت من بلغت به الجمالة الى هذه الدرجة ؟

والقنور وبكلمة واحدة : هو بائع خرثي البيت اي اثاث البيت غير الثمين ، والكلمة من التركية « اوطراق » او « اوتوراق » اي المقام والمقعد وانا البول والبراز ، فحول معناها البغداديون الى كل أداة تتخذ لراحة اهل البيت كما ذكرنا . ثم كسموها بـ « جي » فصارت تركية الصورة بغدادية الوضع والمعنى . واما الهومي فمعناها « بائع الثياب الرثة » وهو مما يؤخذ بالقياس حينما نحتاج الى مثل هذا الوضع ؛ لكن العوام والخواص والقويين يجهلونها . هذا فضلا عن انها لا تقابل كلمة « الاوتراقجي » الذي لا يبيع الثياب الرثة فقط ، بل يبيع معها الأدوات التي يعمل بها وانواع الخرثي غير الثمين الذي يستعمل في البيوت .

والذي عندنا ان « الاوتراقجي » و « الاطراقجي » و « الاوطراقجي » يقابلها في لساننا الفصيح السقاط (كشداد) . قال في لسان العرب : « قل الليث : جمع سقط البيت اسقاط نحو الابرة والفاس والقدر ونحوها ... وبائع السقاط » وذكر صاحب تاج العروس بهذا المعنى السقطي (كحلي) قال : ومنه « سري بن المغلس السقطي يكنى ابا الحسن »

و الاوطراقجي يسمى بالتركية جرجيجي (والجيمان الاوليان فارسيان منقوطين بثلاث من تحت) وبالفرنسية *Marchand de bric - à - brac* . ذكر كل ذلك شمس الدين سامي في كتابه « رملي قاموس فرانسوي . فرانسز جهن تركجه يه لغت كتابي » في الطبعة الثالثة ص ٣٣٦ . وترى من هذا كله ان واضح « قانون تسجيل النفوس العراقي » مخطئ في ما فصل ونقل .

للنمر

مصر - ن . ق - للافرنج افظمة تدل على صورة الانسان الى كاهله او الى عنقه وما حولها الى الذفرى . ويسمون ذلك Buste قبل تعرفون كلمة تقابلها كل المقابلة ؟

ج - هي المنمر (كمعظم) قال الاصمعي : المنمر هو الكاهل والعتق وما حولها الى الذفرى . ا . وبعض المصريين سماه « صورة نصفية » وهي في كلمتين لا يمكن ان ينسب اليهما . وارتأى آخر ان يقال السماوة وهي غير موافقة للافرنجية .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٨- دروس في صناعة الانشاء

الجزء الاول : تصنيف ابي قيس عز الدين آل علم الدين التنوخي

مطبعة الفرات . بغداد سنة ١٩٢٧ في ١٦٨ ص بقطع الثمن

قررت وزارة المعارف تدريسها في دار المعلمين والمدارس الثانوية

لا يعرف نفع هذا التأليف إلا من وقف عليه . وهو وان وضع لابناء المدارس ، إلا ان الكتبة على انواعهم يحتاجون اليه ، لانهم يطلعهم على صورة التعبير عن افكارهم بأسلوب ينمى القراء ويمكنهم من ان يكتبوا عن طريقة الاقدمين ليتغنوا طريقة العصر بين الطائفة بالفوائد الجمّة .

قد يختلف الطلبة الى المدارس مدة سنين ليدرسوا علوم اللسان ، وان اريد منهم انشاء اسطر او عبارة من فكرهم ظهر عجزهم واقتضج جهلهم اما متدبر هذا التأليف فلا يأتي عليه الا يعرف كيف تدون الافكار وتعرض على ابناء اللغة . وقد رأينا فيه بعض هفوات مخالفة للغة كما اتنا لمحناء فيه الفاظا حققنا نحن جوهرها وكشفنا المؤلف بها ، فلم ينسبها اليها ولعل ذلك وقع من باب الزهول من ذلك حقيقة الكسح حاشية صفحة ٣٣ والشبث ح ٣٤ والصفر ح ٤٥ والتعليقات ح ٥٠ والبسط ح ٥٥ الى غيرها .

وذكر اللونيّات بمعنى Nuances وهذا الكلمة لاتوافق اللفظ الفرنسي والسلف عرفها باسم تفاوت اللون ، على انهم كانوا يستغنون عن المضاف اليه ، حين يكون هناك دليل فيقولون : «التفاوت» - ونقل Monotone الى قوله ترتيب ومؤثها رتيبة . وفسرها في الحاشية بقوله : الامور الرئيسية ما جاءت على وتيرة واحداً مع ان اللفظة الافرنسية تعني : « ذا نغم واحد » او «لحن واحد» او ان شئت فقل : ما لا تطريب فيه ولا لحن ثم توسعوا فيه فاطلقوه على كل ما لا تغير فيه من كل شيء ويكون على نسق واحد ويقابله عندنا السمع ومصنعه السماع

والسموحة إلا أن المصدر الأخير أوفق لنا لأن الأول اشتهر بمعنى الجود والكرم. أما أن السصح هو هذا الذي نريده فواضح من كلام عمر بن عبد العزيز للمؤلف: «أذن إذانا سصحنا» أي من غير تطريب ولا لحن (عن المغرب) وعود سصح لا عقدة فيه.

وفي الكتاب مصطلحات حديثة لا توافق عليها وصيغ عربية غير فصيحة، كما أن فيه أغلاط طبع جمة لم تصلح في الآخر، أن في الفرنسية وأن في العربية. ومثل هذه التصانيف التي توضع في أيدي الطلبة تفتي أحسن تفتيت لكي لا يفتي فيها مثل هذه الهفوات. ولعلنا نعود إلى البحث أو نعهد به إلى نقادة خير.

٦٩- مرقاة المترجم

للاصفوف العالية في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الأب يوسف علوان اللعازري

المواضيع الأدبية والخطابية

الجزءان الثالث والرابع في ١٩٢ ص بقطع ١٦

كتاب المعلم طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧

نشاط الأب الاستاذ يوسف علوان اللعازري من أعجب ما شاهدناه. ففي مدة وجيزة أتم كتابه الفذ الذي تكلمنا عنه مرارا في مجلتنا (٤ : ٢٤ و ٢٩٥ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٥ : ٣١١) والآن اتبعنا حضرته الجزئين الثالث والرابع المخصصين بالمعلم فوجدناهما كالتساج الذي يزين مفرق الأجزاء كلها. وأنا لنعجب من سبك عباراته أن عربية وأن فرنسية فإنها جامعة بين السلس من الألفاظ وبين أوطها جدة وطلاوة. فلا جرم أن أجزاء هذا الكتاب كلها هي من أحسن المصنفات التي الفت في هذا الموضوع، ولا بد من أن يقبل على اتخاذ جميع المدارس التي تعنى بتلقين اللغتين العربية والفرنسية، فإنها لاتجد اليوم بين أيديها ما يدلها على أقوم طريق وأخصر لتلقي تينك اللغتين. ومن فوائد أنه جمع أقرب الطرق إلى أقصرها إلى أسهلها إلى أوثقها. وكفى بذلك شهادة على حسنه وتفوقه على سائر ما صنف في هذا البحث.

على أننا لانتكر أنه وقع فيه بعض أغلاط لم تصحح في الآخر فقد جاء في

ص ١٢ قوله : الذكر الحنون . ولم يجيء الحنون في لغتنا إلا وصفًا مؤثلاً للناس والبهائم . والأحسن ان يقال هنا : الذكر المحبوب — وفيها : ان القديس لويس وهنريكس ... ونحن نفضل ان تروى الأعلام على ما يروىها اهل البلاد وان يقال هنري . امالو كان المسمى رومانيا فكنا نستحسن ان يقال : هنريكس — وفي ص ١٥ : لا بد لك خالص تعلقي .. ونسي الطابع كلمة «بك» بعد تعلقي . — وفيها : .. وانت متمتع بنضارة الصحة ودوام الرغد . قلنا : ودوام الرغد من الألفاظ المبذلة التي لا تصح ابدا . والأحسن ان يقال : وطول الرغد . — وترى في هذه الأمثلة ان هذه الهفوات هي مما تغتفر ، بل لاتعد شيئا بالنسبة الى ماتضمن هذا الكتاب الصغير من الفوائد الجليلة ، ولا سيما ماتضمنه من روائع الأمثال ، وبدائع الأقوال ، وأحسن المواضع ، ان ثرا وان شعرا .

٧٠ — سعد

مركز تحقيق مكتبة جامعة القاهرة
أحمد زكي أبي شادي

طبع في المطبعة السلفية في مصر القاهرة في ٣١ ص بقطع ١٢ قصيدتان أحدهما عنوانها «مأتم أمة» وقد أدرجناها في مجلتنا (٣٣١:٥) فأعجب بها كل من وقف عليها . والثانية « التراث الخالد » وقد نظمت لذكرى الأربعين من وفاة زعيم الأمة المصرية وهي لا تقل عن اختها حسنا ومبنى . وكلتاها من القصائد الخالدة التي تذكر كلما ذكر شعر العصر وبدائع :

٧١ — تاريخ مدينة زحلة

تأليف عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩٨ ص بقطع الثمن الصغير

طبع بمطبعة « زحلة الفتاة » في زحلة (لبنان) سنة ١٩١١

صديقنا السيد عيسى أشهر من ان يذكر . واختصاصه بالتاريخيات لاحتاج الى تعريف . فتأليفه ومقالاته العديدة تشهد بما له من القدر الممل في هذا الموضوع . بل نقول : ان طلب البناء البناء الغرب رجلا عربي اللغة متضلعا من التاريخ ذكرنا له من جماعة مشاهيرنا صاحب تاريخ مدينة زحلة . والواقف على ما بين دفتي هذا التصنيف الحسن يشهد له بالسبق في هذا الميدان كما نعترف له به .

٧١

٧٢- العصور

مجلة انتقادية في الادب والعلم والسياسة

محررها وصاحب امتيازها : اسماعيل مظهر

ادارة للمجلة بشارع الخليج المصرى « ميدان غمرة » رقم ٦٧٠ بمصر

بينما نرى الاقربى يسمعون في البحث عن الروح وخلود النفس ويغيرون افكارهم بخصوص ماهيتها نشاهد اليوم عندنا ما يخالف هذا السعي . يقوم اسماعيل مظهر في مصر لينزع الثمالة الباقية في صدور الثرقيين ثمالة الاعتقاد بالاديان ، والدفاع عنها وعن محاسنها ومكارمها فيقول لنا في صدر مجلته بمنزلة آية تسعيه : « حرر فكرك من كل التقاليد والاساطير الموروثة [ولا جرم انه يريد بذلك تقاليد الدين وما يسميه اساطير] حتى لا تجد صعوبة ما ، في رفض راي من الاراء . او مذهب من المذاهب ، اطمانت اليه نفسك ، وسكن اليه عقلك ؛ اذا انكشف لك من الحقائق ما يناقضه » وقد عمل صاحب « العصور » بما صدر به مجلته ونشر مقالات هو واعوانه لهدم كل معتقد ومذهب ودين .

لكن مهلا يا صاح ! ان الهدم ميسور ، اما البناء فشاق . افتعلم بما اشبهك؟ — اشبهك برجل غني قد ابتي له قصرا اوى اليه هو والتمتمون اليه وهم فيما آمنون على نفوسهم مطمئنون الى ما ورثوا من اجدادهم من هذا الصرح النسيج وما فيه من المرافق : وبينما هم كذلك جاءهم واحد وقال لهم : انكم في بناء متداع وان كانت عيونكم تشاهد الخلاف . ثم قال لهم : والاحسن ان اهدم لتسكنوا في صرح ممدد . قالوا : اين لنا ما تعدنا به ؟ اتنا لا نهجر قصرنا ما لم نزل بعيوتنا . فلم يقنع بما سمع واخذ ينسف ذلك القصر حتى لم يبق فيه حجرا على حجر ، واصبح سكانه المساكين يقاسون طواري ، الجو وتقلبات الهواء من برد الى حر ومن مطر منرار الى صحو شمس تلفح الاجسام حتى مات اكثرهم . فعلم الفيلسوف حينئذ انه اخطأ في ما توهمه .

فيا ايها الاديب الفاضل : جئنا بدين او مذهب تطمئن اليه نفوسنا ثم تعال واهدم ما نحن عليه من معتقد ابائنا وتقاليدهم وما تسميه انت اساطيرهم . ان الاراء التي تبسطها في جزءك الاول البارز في اول سبتمبر يقوض كل بناء

وينسف كل معتقد وهل يمكننا ان نبقي بلا رأي ولا منهج رثما « ينكشف لنا من الحقائق ما يناقضه » ومن يقول لنا : ان ما تاتي به هو الحقيقة ، وقد تلونت هذه الحقيقة في نظر العلماء والحكماء والفلاسفة على ممر الدهور ؟

وكاتبه الأستاذ محمد خليل اظهر في مقالته « الأمير جم وقصته » من ضعف البصر في التاريخ ما يخجل طلبة المدارس . افكان يصعب علينا ان يطالع في « معلمة الاسلام » التي يعني بنشر مقالاتها علماء كبار راسخو القدم في تاريخ الشرق واخباره ، ليقف على الحقيقة وعلى وجه تصوير الحقائق وسردها ؟ الى متى اذنت نرسف بقيودنا الوهمية ولا نضارع علماء الغرب في تحقيق الوقائع وإيرادها على ما وقعت من غير ان نحشوها سما وتغصبا ، رياء وخبثا ، طعنا ولوماء هذا من جهة جوهر المقالات بوجه عام ، واما تعريب بعض الألفاظ الأجنبية ومبك العبارة العربية فيحتاجان الى اصلاح كبير . فانك لاتطالع صفحة من تلك المقالات إلا تتعثر بها فيها من الغلط الكثير وخطأ الطبع المتكرر ووطء لسان العرب بالنسب والحف .

على اننا نقول : ان لرأي الكاتب ورفاقه مستحسنين ومهوسين ؛ ولا جرم انهم يصادفون من يزمر لهم ويطل ، لان التحرر من الأديان ، ومكارم الاخلاق وطيب الآداب ، وحسن المعاملة ، هي كلها من قبيل المواءمة (الموضة) في هذا العصر ولهذا لا تستغرب نجاح هذه المجلة عند قوم دون قوم .

٧٣- دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف

تأليف عيسى المعلوف

طبع في بعبدا (لبنان) سنة ١٩٠٨ في ٧٤٩ ص بقطع الثمن
عنوان هذا الكتاب يوهم القارىء ، لاننا يظن انه يطالع سفرا لا يقيد إلا اسرة المعلوف الكبرى المنتشرة في بلاد الله الواسعة ، ولهذا لا يقيته ؛ إلا ان الامر على خلاف ما يتوهمه . ان هذا التأليف هو « كتاب تاريخي اجتماعي عمومي يحتوي على وصف الوقائع والعادات والاخلاق والشؤون العمرانية واصول الاسر الشرقية وفروعها ومشاهيرها ومواطنها ومباحث علمية وجغرافية واحصائية مذيّل بخمسة فهرس » الاول - للمواد والفصول . والثاني - لاهم

المباحث في المتن والحواشي . والثالث - لاهم حوادث المعلوفين ووقائعهم .
والرابع - للاسر التي ذكرت في هوامش واستدراكات الدواني على حروف المعجم .
الخامس - للاعلام المكانية .

فانت ترى من هذا الوصف نفاسة هذا السفر الجليل ، وكان المؤلف -
حرسه الله - اهدانا منه نسخة في يوم ابرازة للناس ، ولما علم انها سرقت مع
ما سرق من خزانتنا يوم سقوط بغداد (في ٧ آذار سنة ١٩١٧) اتحفنا هذه
النسخة الثانية مع تاريخ زحلة ونحن نشكر له هذه اليد البيضاء وتتمنى ان
يوفق الله له احد الاجواد ياخذ على نفسه طبع كتاب « الاسر الشرقية » فان
ابناء العصر في حاجة ماسة اليه ، لما حوى من الفوائد التاريخية التي لا ترى في
مصنف سواه . والكتاب « دواني القطوف » يدل دلالة صريحة ان المؤلف ابن
بجدة ، ويجدر بكل شرقي ان يقتنيه لما فيه من المباحث المتنوعة المتعلقة
بالآلة والعمران والاجتماع لا يتخيل الانسان انه يراها فيه :

٧٤ - نصيحة ملكة

(لاذكر لمحل طبعها)

ثلاث رسائل ، يقال انها للماري ملكة رومانية في مدح البهائية . والظاهر
من كاتبها انها لم تطلع إلا على ظواهر هذا المذهب ، لان صاحبه كان يدعي انه
جاء لتوحيد الأديان . والذي يحاول تحقيق هذا الدعوة الحدد كالجسم بين
النور والظلمة .

٧٥ - البرهان

جريدة اسبوعية اجتماعية فكاهية مصورة

صاحب امتيازها محمد ناجي صالح . ومديرها المسؤول مكي جيل المحامي

ومدير ادارتها محمد سعيد

صدرت (البرهان) لتسلسل (مرآة العراق) التي كانت قد برزت في السنة
الماضية فخرج من اعدادها ٣٠ ثم احتجبت وفي ٢٣ تموز من هذه السنة صدر
العدد الاول من البرهان وفيها مقالات ادبية شائقة تدل على وقوف كاتبها وقوفاً

مكننا على الحركة الفكرية العراقية ، بل على الحركة الفكرية العربية وقد طالعنا فيها عدة مقالات نقد ، فوجدنا صاحبها ممن يحسن التصرف في القلم « ويضع الهنأ موضع النقب » وكفى بهذه المعرفة مقاما عليا لهذه الصحيفة الوضأة .

٧٦- الحياة المصورة

جريدة جامعة مصورة تظهر في دمشق (سورية)

صاحب امتيازها ورئيسها كاظم الشمعة . مديرها المسؤول محمد شريف الاسطه

وافانا العدد ٢ من هذه الجريدة فيها ٧ تصاوير وعدة نبد متفرقة وورقه هاورق جيد صقيل يسبب اغلاطا حجة لان صلابته تكسر ما في الحرف الرصاصي من الرخاوة فقد جاء فيها : المرأة بين التمد والجزر ، والمرأة وحدها لها الحق ، ولبعضهن رجاحة في العقل ولا نستائر ... في الاراء . وزائدا عن حياضك وتظن ان الصواب هو : بين المد والجزر ، فللمرأة وحدها الحق ، ولبعضهن رجاحة ، ولا نستائر ... بالاراء ، وزائدا عن حياضك . وعسى ان يحكم طبعها بعد هذا العدد لكي لا يعثر القارى في كل صفحة من صفحاتها .

٧٧- سليمان البستاني

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

رسالة لطيفة روسية العبارة وضعها صديقنا كراتشكوفسكي للاشادة بذكر احد كتاب العرب في ديارنا وهو العلامة سليمان البستاني فلقد احسن ترجمته التي وقعت في ١٤ صفحة بقطع الثمن الكبير ونال استحسان الجميع بصنعه هذا .

٧٨- وصف محراب تكية مزخرفة الزجاج والثريرات

للمؤلف المذكور

يتبع صديقنا الروسي كل بحث يمل شان الناطقين بالضاد في عيون ابناء الغرب . وهذه الرسالة في ١٥ صفحة بقطع الثمن الصغير مع صورة زجاجة بديعة مخطوطة ومزخرفة وقد بحث عن صاحبها فاجاد في التحقيق والتدقيق ورفع لواء جديدا للصناعة العربية . عامله الله بالحسن!



تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

والديون العامة والامور الداخلية الى غيرهما من الافادات الجمعة.

واجتمع الاعيان وكنوا ستة عشر فانتخبوا لهم زعيما. رئيسهم السابق يوسف السويدي اذ نال اثني عشر نخبه (اي صوتا) . واجتمع النواب في مجلسهم فقال عبد المحسن السعدون احدي وخمسين نخبه وكان ايضا رئيسهم في الدورة الاخيرة .

وحالما تم الانتخاب انتصب رشيد عالي الكيلاني وكيل رئيس الوزراء وتلا الارادة الملوكية الصادرة بتأجيل مجلس الامة مدة ٤٥ يوما ابتداء من ٢ تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ وكذلك قرأ الهاشمي وزير المالية في مجلس الاعيان تلك الارادة الملوكية لمثل هذه الغاية ثم انتشر العقد المجتمع

٢ - قنصل تركية

وصل الى العاصمة في ٢٢ تشرين اول من هذا السنة (١٩٢٧) حضرة طلعت قايابك قنصل الجمهورية التركية العام .

١ - مجلس الامة في دورته الثالثة في غرة تشرين الثاني فتح مجلس الامة دورته الثالثة ، فاجتمع الاعيان والنواب في قاعة النيابة وكان عددهم ٩٤ عضوا .

وحضر الاجتماع - اع قائد القوات الجوية البريطانية متولي اعمال المعتمد السامي وكالة ومعه كبار الموظفين البريطانيين وقنصل اميركة والمانيستة وتركية وكبار دواوين الحكومة وارباب الصحافة الى غيرهم . وفي الساعة العاشرة ونصف دخل جلالة الملك علي رافع ملك العراق بزي الاشراف (بعمامة بيضاء حجازية ووجبة سوداء وخنجر في المنطقة) وحوله الوزراء والحاشية الملكية وسائر كبار الموظفين وبعد السلام قرى خطيب العرش . وفيه نظرة عامة في الامور المهمة التي طرأت بعد الاجتماع الاخير من تعديل المعاهدة والاتفاقيات وتحديد تخوم العراق الشمالية من جهة الجمهورية التركية وصلات ديارنا بالممالك الخارجية

٧ — احصاء للماشية في الحلة

بلغ ما احصى من المواشي في لواء الحلة من غرة شباط الى غاية حزيران ١٧٠٣١٥ راسا من الضان و١٦٠٧١٦٤٤١٧٠ راسا من المعزى و ٤١٤٠٠ بعيرا و ٢٧٢١١ جاموسا .

٨ — دخل سكك الحديد العراقية

بلغ ريع سكك حديد العراق في الاسبوع المنتهي في ١٦ تموز من هذه السنة ١٩٢٧ نحو ٤٤٢٠٤١٩ ربية يقابلها ١٣٨٩٧١ ربية في مثل هذا الاسبوع من السنة الماضية .

وبلغ دخل سكك الحديد العراقية في الاسبوع المنتهي في ١٠ ايلول سنة ١٩٢٧ نحو ١٧٥٨٦٩ ربية يقابلها في مثل هذا الاسبوع من السنة الفاتنة ١٦٨٩٩٦ ربية .

٩ — عشيرة اسمعيل غريزي

غادرت عشيرة اسمعيل غريزي ديارها انتجاعا للكلاب في فصل الصيف فنزلت اراضي ايران . ولما حاولت العودة الى لواء السليمانية ووطنها الاصلي، طلبت منها الحكومة الايرانية اداء الضرائب . ولما ابت العشيرة ان تدفع ما اجبرت عليه ، وقعت مناوشة بينها وبين جنود ايران انجلت عن جرح بعض الجنود وبعض رجال العشيرة .

٣ — سجون جديدة في العراق

فتح في اول تشرين الاول من هذه السنة ١٩٢٧ سجن في الرمادي ، وفتح آخر في ١٥ منه في الديوانية ، وفي اول تشرين الثاني فتح ثالث في كربلا .

٤ — مكائن حياكة في السجن

خصصت مديرية سجون العراق العامة ٧٦٠٠ ربية بجلب مكائن حياكة للسجون .

٥ — تسجيل النفوس

شرعت دائرة تسجيل النفوس بالتقيد منذ غرة تشرين الاول . وقد انشىء لهذه الغاية نحو سبعين لجنة انبثت في انحاء شتى واعضاؤها دثبون في عملهم لانجاز عدد النفوس عدا عاما بالسرعة والضبط اللازمين وعلى الاسلوب المصري الحديث .

٦ — ناظم القنطرة البيضاء

تعنى دائرة الري باقامة ناظم Régulateur في القنطرة البيضاء على نهر الحسينية (كربلا) وينزع المهندسون ان هذا الناظم — اذا تم على الطريقة الفنية المقررة — تؤثر في المستنقعات فيعمل في ازالتها . وبعد ذلك تتوزع المياه على الحقول والزرع بصورة منتظمة غاية الانتظام .

١٢ - العراق يكافح امراض الحيوانات

في باريس عاصمة فرنسا ديوان
يعنى بمكافحة امراض الحيوانات .
ومن الدول التي اشتركت في هذه
الدائرة العراق وقد سنت حكومتها
لائحة قانونية بذلك صدقها مجلس
الوزراء .

١٣ - الشقاق في الاسرائيليين البغداديين
في حاضرتنا نهضة اسرائيلية جليطة
لا تترك ، وللطائفة مجلسان يسمى الواحد
بالمجلس الروحاني والاخر بالجسماني
(كذا ، اي الديني) وكلا المجلسين
يدير بالاتفاق هذه النهضة ، وللموسويين
مدارس للذكور والاناث ، يتردد اليها
الوف من الطلاب منها : مدرسة الاتحاد
الاسرائيلي والتعاون والوطنية والمدارس
الى غير هامن الكتابيب . وكلها يد هذه
الجمعية وهي تجري في عملها على نظام قديم
منحت ولها حقوق نالتها بعد السعي العظيم
وهي وتخولها وضع ضرائب على ابناء الطائفة
لتفقه في سبيل انجاح مشاريعها الخيرية .
وفي الايام الواقعة بين ايام آب
وايلول نشأ خلاف بين مايسمونه الحاخام
باشي (اي كبير الربانيين) وبين المجلسين
الديني والدينيوي اي الجسماني والروحاني .
يلقب الصير (وهو اسم الحاخام باشي

١٠ - المجازون من المدرسة الثانوية

احتفلت المدرسة الثانوية في بغداد
في ٣١ آب باعطاء الشهادات للذين
اتموا تحصيلهم فيها . وقد القى مدير
المدرسة خطبة ذكر فيها تاريخ تحسن
التعليم فيها فقال ما هذا بعضه :

كان عدد الطلبة في السنة الاولى (١٩١٩ -
١٩٢٠) ثمانية طلاب ، فبلغ في
السنة الثانية خمسين ، وزاد في السنة
الثالثة حتى بلغ اربعة وستين ، وبلغوا
في السنة الرابعة مائة واثنين واربعين .
اما في سنة (١٩٢٥ - ١٩٢٦) وهي
السنة الخامسة فقد بلغ المجموع ثلاثمائة
وسبعة وتسعين طالبا . وبلغ السنة
السادسة وهي السنة الاخيرة (١٩٢٦ -
١٩٢٧) اربعمائة واثنين وثمانين .
اما المجازون فقد بلغ عددهم في
السنة الاولى ثمانية ، وفي السنة الثانية
ثلاثة عشر ، وفي الثالثة ثلاثين . وفي
الرابعة ثلثة وثلاثين ، منهم ستة
عشر طالبا من القسم الادبي وسبعة عشر
من القسم العلمي .

١١ - عودة الامير غازي الى لندن

بارحنا سمو الامير غازي صباح ١٢
ايلول عائدا الى لندن ليتم دروسه وقد
صحبه الشيخ كاظم الدجيلي .

بعد ان كانت تطير منها عصر الاربعاء
وتصل بغداد عصر الخميس . وتقدر
الطيارات بغداد صباح الاحد عوضا عن
السبت ، فتصل مصر الجديدة مساء
الاحد، اي ان السفريين بغداد والقاهرة
يكون في نهار واحد لا غير .

١٨ - ايران تحشد قواها في لورستان
من انباء ايران في شهر ايلول ان
حكومتها تقيم على حشد الجند في لورستان
أو (لورستان) . والشائع ان في نيتها
مهاجمة عشائر الر الذين يسلبون ونهبون
في جوار خرم آباد وبروجرد منذ عدة
اشهر . وغاية ايران ان تقضي قضاء
حاسما على العصاة الذين عاثوا في الديار
الايرانية فسادا . وقد مار جلاله شاه
ايران الى آذربيجان ليطلع بنفسه على
الاحوال العسكرية هناك وكذلك في
کردستان الايرانية وقد عثت فيها جنودا
كثيرا قلعع الثور التي كانت قد نشبت فيها .

١٩ - المحاكم الشرعية في الحجاز
اصدر جلاله ابن سعود مرسوما
بشان المحاكم الشرعية يقضي بعدم
التقييد بمجلة الاحكام (الخفية) في
ابرار الاحكام ، ويان تكون هذه الاحكام
موافقة لجميع المذاهب من غير ان تقيد
بمذهب جلالته وهو المذهب الحنبل .

عند فصحاء سلفنا) بان انتخاب اعضاء :
هذين المجلسين لم يتم على اصول النظام
الداخلي ولهذا يعدهم غير شرعيين ،
ويدعم دعواه هذه بأدلة وبراهين ينقضها
الاعضاء المقاومون له الذين نجحوا في
خلعه وابداله بآخر .

١٤ - ديوان وزارة العدلية

تم بناء ديوان وزارة العدلية على طرز
يديم وشرع في انشاء بناية فرعية لها
في الجهة المناوحتة للمجلة .

١٥ - ناحيتان جديدتان

صدرت الارادة الملكية بانشاء
ناحيتين جديدتين في قضاء الزبير ، التابع
لواء الموصل ، باسم (الشيروان) و
(بيرة كبيرة) .

١٦ - انقطاع الهبضة

لم تحدث اصابة في البصرة منذ
ايلول ومن ادل دلائل عناية ادارة الصحة
بالنفوس ان الهبضة وصلت بغداد ثم ازيلت
واوشك ظلمها يتقلص من ربوعنا بفضل
التدابير الصحية التي اتخذتها للوقاية منها .

١٧ - بين القاهرة والبصرة وبغداد

تتبدل اوقات الاسفار الجوية بين
القاهرة والبصرة منذ ١٥ تشرين الاول
من هذه السنة ١٩٢٧ فتفيض الطيارات
من مصر الجديدة (هليوبوليس)
صباح كل خميس ، فتصل بغداد مساء .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

من السنة ٥

الجزء ٨

حريم دار الخلافة وباب التمر في التاريخ

Le Harim des Abbassides et ses dépendances.

وعلت في (٥ : ٣٤١ ح) بعقد كلام « عن باب التمر بالمشرفة (١) » في الجانب الشرقي من بغداد والآن ابر في وعدي .
لا يبعد ان ينهب القارئ الكريم الى ضياع هذا الاسم التاريخي لعفو تلك الآثار واندراسها لكنني اظن انه بقي ذكر لذلك الاسم . ولتعريف هذا الموضع لابد من البحث عن دار الخلافة وحريمها قبل الدخول في الموضع . قال معجم البلدان :

« الحريم ... وبذلك سمي دار الخلافة ببغداد ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به . وله سور يتحيز به ابتداءً من دجلة وانهاول الى دجلة كهيئة نصف دائرة وله عدة ابواب :

١ - اولها من جهة الغرب « باب الغربية » وهو قريب دجلة جدا .

(١) صحح في هذه المجلة (٥ : ٣٤٠ س ١٥) بقولك الباب القاعني بالمشرفة .

٢ — ثم « باب سوق التمر » وهو شاهق البناء واغلق في اول ايام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه الى الان .

٣ — ثم باب البدرية .

٤ — ثم باب النوبي وعند باب (١) العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا ببغداد .

٥ — ثم باب العامة وهو باب عمورية .

٦ — ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تنحرف تحتها الضحايا .

٧ — ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم .
وجميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها و « جامع القصر » — وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد — يسمى الحريم . وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركها فيها احد ، سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة » ٨ .

وفي المشترك (٢) قوله : « حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام ببغداد وعليه سور [ابتداءً] من دجلة [وانتهاءً] الى دجلة كهيئة الهلال او نصف دائرة وله ابواب :
١ — اولها باب الغربية على دجلة .

(١) اظن ان كلمة « باب » هنا زائدة فانها مخالفة للحوادث الجامعة لابن الفوطى ولنقل ابي الفداء عن المشترك (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) وللمشترك الذي ساقط نصه . ولعل الجملة هي : « وعنده العتبة » او « وعند البواب » العتبة . اما كلمة « حكايت » التي ادخلها ابو الفداء على جملة « ... التي قبلها الرسل والملوك » فخلا عن المشترك فكنت قارنت بين نقله وبين معجم البلدان والحوادث الجامعة (ايضا ص ٣٤٠) فذهبت الى مخالفة المشترك لغيره . اما الان وهو بيدى وليس فيه « كانت » فاني ارتشي ان هذه الكلمة زيادة من ابي الفداء . وسبب ذلك ان العادة لم تكن قد بقيت في عهده المتأخر عن ياقوت بنيف وقرن . ومما يؤيد دوام العادة حتى بعد وفاة ياقوت ما جاء في الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠ المذكورة) .

(٢) هو ايضا لياقوت وقد طبع في كوتنجن Gottingen في المانية سنة ١٨٤٦ .

٢ - ثم باب سوق التمر (١) باب شاهق البناء (٢) واغلق في اول ايام
الناصر (ابي احمد العباس) واستمر غلقه الى الان .

٣ - ثم باب البيرية .

٤ - ثم باب النوبي وفيه العتبة التي تقبلها الرسل والملوك (وغيرهم) اذا
قدموا بغداد (وهي قطعة من عمود رخام ابيض مطروحة امام هذا الباب طولا) .

٥ - ثم باب العامة ويقال له باب عمورية (وبين هذين البابين محال
يسكنها عامة الناس بينهم وبين دار الخلافة سور اخر فيه عدة ابواب منها :

باب الدوامات ، وباب عليان ، وباب الحرم وغير ذلك)

٦ - ثم يمتد (السور من باب العامة) نحو ميل لابلاب فيه (إلا باب بستان (٣)
(في اخر المأمونية) تحت المتظرة التي تنحرف تحتها الضحايا في الاعياد .

٧ - ثم باب المراتب بينه وبين دجلة (من جهة باب الازج) نحو رميتي
سهم [وهو من ناحية الشرق] وجميع ما يشتعل عليه السور يسمى « حريم دار
الخلافة » فيه محال واسواق (وخانقاهات) ودور كثيرة للرعية كأكبر
مدينة . وبين منازل الرعية وبين دجلة سور اخر دونه دور الخلافة لا يشركه

(١) الاختلاف ظاهر بين الحوادث الجامعة (راجع ص ٣٤٠) وبين ياقوت اذ قال
الاول « باب التمر بالشرعة » وقال الثاني « باب سوق التمر » وما ان الذي ذكره ياقوت
هو ثاني ابواب نصف الدائرة فهو على يمين باب القرية للخارج من الحريم فليس موضعه على الشرعة .
ولا منافاة بين القولين اذ الظاهر انهما بايان احدهما بالشرعة واثنيهما يخرج منه الى المدينة
ولعلمهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة .

(٢) نقل ابو الفداء في تقويمه ص ٢٩٣ بحث الحريم عن المشترك . والان وقد طبع
المشترك فيه بعض الزيادات على النقل . وفي ابي الفداء نقص كلمة البناء للوجود في المعجم
ايضا مما يؤدي الى فتح باب الالتباس اذ يجوز ان يتبادر الى البال ان « شاهقا » علم وقد
زلت قدم جورج سلمون ناشر مقدمة الخطيب فذهب الى هذا الاعتبار في ص ٥٧ من مقدمته
بالفرنسية التي صدر بها مقدمة الخطيب وقد ترجمها الى الفرنسية وعنونها هكذا :
G. Salmon. - L'Introduction topographique à l'His. de Bagdadh.
Paris, 1904.

(٣) ولعله باب البستان المقابل لباب التشريفات الذي ذكر في الحوادث الجامعة في

اخبار سنة ٦٢٩ و ٦٣٠ .

فيها شي من منازل غيره (١) « الا .

وفي مرصد الاطلاع . « الحريم ... فمن حريم دار الخلافة بغداد وهو في وسطها عليه سور دائر يتحيز به يبتدى من دجلة وينتهي اليها ثلاثة اضالع ورابعها دجلة ولها ابواب وفي بعض مساكن للناس يقطع بينها وبين دار الخلافة حائط ممتد يفصل ما بينهما « الا .

وجاء في رحلة ابن جبير وكان في بغداد في سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) ما قوله في ص ٢٢٠ من طبعة لندن :

« ثم شاهدنا ... مجلس ... الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي يازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي اخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقره من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي ... »

وفي ص ٢٢٦ « ... ودور الخليفة مع اخرها [اخر الشرقية] وهي تقع في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين (كذا) ... وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائقة والبساتين اللينة ... »

وفي ص ٢٢٨ « والشرقية حافلة بالاسواق ... وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها : جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير ... وجامع السلطان ... وهو خارج البلد ... وجامع الرصافة بينه وبين جامع السلطان المذكور مسافة نحو الميل . »

وفي ص ٢٢٩ : « وللشرقية [وللجانب الشرقي] اربعة ابواب . فاولها وهو في اعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليها باب الحلبية ثم باب البصلية . هذه الابواب التي في السور المحيط بها من اعلى الشط الى اسفله . هو ينحطف عليها كنصف دائرة مستطيلة « الا .

وجاء في معجم البلدان في مادة باقداري : « ... ابا زرعة ابن المقدسي وكان خياطاً يسكن القرية (٢) بدار الخلافة « وفيها في مادة القرية انها محلة في حريم

(١) الالهة والمضادات جميعها في المشترك المطبوع .

(٢) ضبطها ففرس المعجم بالتصنيف .

دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق . وفي المشترك في هذه المادة ايضا ان القرية في حريم دار الخلافة وان مؤلفها سكنها . وفي مرأصد الاطلاع القرية تصغير قرية محلتان بغداد احدهما في حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال واسواق .

وفي تاريخ ابي الفداء (٣ : ١٧٠) في حوادث سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) ما قولها في وفاة المستنصر : « وهو الذي بنى المدرسة المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة (١) » اهـ .
باب الغربية هي شريعة المصينة الحالية

واذ عرفنا من ابي الفداء ان المستنصرية مما يلي دار الخلافة ، ومن ياقوت والمرأصد ان القرية في حريم دار الخلافة ، وان اول ابواب الحريم من جهة الغرب باب الغربية وانه قرب دجلة جدا يمكنني القول عن القرية انها سوق رأس القرية (٢) ومحلة رأس القرية الحاليين . وتعليل ادخال رأس على القرية انه كان يطلق على رأسها ثم اطلق عليها او على جزء كبير منها من باب تسمية الكل باسم الجزء ونستنتج من ذلك كله والمستنصرية قائمة الى يومنا . ان باب الغربية هو في المدرسة التي نسميها اليوم بشريعة المصينة (٣) وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة .

(١) اعتنى لسترنج بالبحث عن مواضع بغداد فصنف كتابا جليلا سماه بغداد في عصر الخلافة العباسية - Baghdad during the Abbasid Caliphate . - Oxford . 1900 . (ص ٢٧١) مصورا « غيرا » بغداد جاء فيه حريم دار الخلافة وقصور الخليفة وبساتينه ثم نقل عنه جورج سالمون (ص ٥٥٧ من مقدمته) للصور وتخطى الى وضع اسماء ابواب الحريم على مواضعها لكنه وهم بوضع اسماء باب المراتب في اعلى الحريم وانتهى بوضع باب الغربية في الاسفل فجاء الامر معكوسا .
(٢) منهم من يلفظها بالتصغير ومنهم من لا يصغرها والاشهر الاول . واما الترك فكانوا يقولون « قرية باشي » بدون تصغير وقد ذكرها رحلتهم اوليا جليبي (٤ : ٤١٩) و (٤٢٠) بصورة قورنه باشي والظاهر انه غلط نسخ او طبع يريد بها « قورنه باشي » تصحيف قرية كما قالوا « قوريه » في احسدى قسيمي مدينة كركوك . وسوق رأس القرية واقع اليوم تحت « شريعة خان التمر » وهو يمتد من الشمال الى الجنوب وبه تتصل محلة رأس القرية من جهة الشرق وهو قسم من الشارع المسمى اليوم شارع النهر .

(٣) وقالت ايضا محلة تنوير الافكار البغدادية (١ : [١٣٢٩ هـ] : ٢٤٩) ان شريعة المصينة هي باب الغربية ولو ذكرت مصدرها او يوهانها على ذلك لقوت الحجة .

ولما كان حريم دار الخلافة على شكل نصف دائرة بمقدار ثلث بغداد وان فيه جامع القصر وهو اليوم جامع سوق الغزل وحواليه فلا بد من وصول راس نصف الدائرة المستطيل للأسفل عند دجلة في نحو شريعة المربعة الحالية او فيها . وزيدنا ثقتاً بهذا الرأي وهو انتهاء حريم دار الخلافة في نحو شريعة المربعة او نحوها ما عرفناه من ابن جبير بقوله ان دار ابن الجوزي (المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ) على اتصال من قصور الخليفة وبمقرته من باب البصلية (١) اخر

(١) هو باب كلواذى (راجع لسترنج) وفي العصر العثماني القديم قرأنا قبو (تربيته باب الظلام) او قرء قبو (الباب الاسود) (عن لسترنج وهو اورد قد اخذ ذلك عن عدة مصادر منها شرقية ومنها غربية) وهو ما سمي بعد ذلك بالباب الشرقي ويسميه البريطانيون منذ الاحتلال بالباب الجنوبي . واعل سبب تسمية بعضهم لهذا الباب بباب البصلية لقربه من المحلة التي بهذا الاسم وتسمية بعضهم له بباب كلواذى لانه يقضي الى كلواذى وهي قرارة او (ترارة بكاف فارسية ساكنة) الحالية كما قاله جيمس فيلكس جونس في ص ٧٨ ح او في انجائها كتلول محمد .

وفات لسترنج ان اسم باب كلواذى لم يبق عهد استيلاء الغول على بغداد وقد ورد في معجم البلدان وفي الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) .

ولا ارتضى رأى مجلة دار السلام البغدادية (١ : [١٩١٩] : ٢١٤) ان بابا كان بين باب الخلية وباب البصلية يسمى باب كلواذى هدم قبل سبعين سنة على ما سمعته المجلة من الأجداد وهذا الألب الأستاذ صاحب المجلة يذكر (المشرق ١٠ : [١٩٠٧] : ٤٤١) ان الباب الشرقي هو باب كلواذى . وفضلا عن ذلك فان لسترنج وهو اورد قد حققا ان لبغداد اربعة ابواب فيها باب الطاسم لاجلها باب الجسر . وهناك مصادر لم يوردها تؤيد هذا القول نفسه . ومن هذه المصادر اوليا جلي صاحب الرحلة وكان في بغداد سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وريموند في الكتاب الذي حشاه على رحلة القنصل البريطاني ريج الى بابل M. J. C. Riche - Voy. aux ruines de Babylone . Trad. et enrichi d'observations par J. Raimond. Paris 1818 وانثري سواريس سيور دو قال في رحلته ص ٨٢ Journal de mon voyage des Indes Orientales par terre, commencé au mois d'octobre 1694, et fini au mois de décembre 1695... fait par moy André Soarez sieur du Val وهي غير مطبوعة عرضها للبيع المكتبي شامونال Chamonal في قائمته المرقمة ١٤ في

الابواب. وسبب تعييني شريعة المربعة (١) - والمسافة بينها وبين شريعة المصبغة نحو كيلومتر - لما مر بنا من اتساع حريم دار الخلافة ودور الخليفة وغير ذلك . ولما جاء عن مرقد ابن الجوزي الذي قالت عنه سالنامه ولاية بغداد لسنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ص ٣٧١ انه على رواية في بستان اكربوزي (٢) وعلى سنة ١٩٢٣ فاشتريتها . وجميع هؤلاء الكتاب يقولون ان ابواب بغداد ما عدا باب الطلسم ثلاثة ورابعها باب الطلسم والظاهر ان الباب الذي ذكرته دارالاسلام هو احد البروج التي كانت تنخلل السور بين الابواب وكانت كثيرة ذكرت اسماء بعضها في سياق الكلام في الكتب . وذكر عندها كتاب جهاتنا للعجاج خليفة (ص ٤٥٨) . وسمى سوارس دو قال الابواب فقال : قرأ قبو وهو يفضي الى البصرة وآق قبو وهو يفضي الى بلاد فارس ومعظم قبوسي يفضي الى الموصل وديار بكر وجسر قبوسي . ولم يذكر باب الطلسم لانه مغلق بالبناء فلم يحسبه بابا . وخلاصة القول ان العبرة في هذه الاقوال وهي لاناس كثيرة في ازمنا مختلفة وليست العبرة في دار السلام بهذا الشأن . (١) اظنها دار المربعة التي ذكرها معجم البلدان اذ قال عنها انها من بناء المطيع لله .

(٢) المعروف بيننا ان اسمها بستان اكربوز والظاهر انها كانت لاحد من الاغريبوزيين نسبة الى جزيرة تعرف عند الترك باسم آغريبوز Agripas وعند الفريين باسم Nègrepont وانه كان يقال له « آغريبوزي فلان او آغريبوزي » ثم حُذف اسمه واداة النسبة فعرفت بأغريبوز او اكربوز والبستان وقف للزينة تحدها دجلة وقد امتدت منذ سنوات قليلة عرصه ويتصل جانبها الجنوبي بدار المرحوم النقيب السيد عبد الرحمن الكيلاني المحدودة بدجلة ايضا التي احدثها قبل نحو عشرين عاما خارجا عن سور البلد على الشاطئ الذي تركته دجلة وداخل السور وهي واقعة بازامدار القنصلية البريطانية في العهد العثماني المحدودة بدجلة ايضا (كانت هذه الدار وفيها القصور الكثيرة والبساتين الانيقة » لنواب اقبال الدولة » المتوفى في العقد الاول من قرنا الهجري) وقد قسمتها الجادة الى قسمين شرقي وغربي على ما نراه اليوم فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومساكن اضيابط بريطانيين . ويفصل بين دار

رواية أخرى في مقبرة الامام احمد بن حنبل . ولعل ارجح الروايتين الاولى لانه لا يبعد ان البستان كان دار ابن الجوزي فدفن فيها . ورأيت مجلدا من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي كتب في سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ - ١٢٠٧ م) اي بعد وفاته بست سنوات وفي آخره بقلم متأخر لكنه قديم ايضا ان قبر المؤلف « ... الواقعة على شاطئ دجلة » وقد اكلت الارضة مكان كلمتين في الكتاب المخطوط وقد استعضت عنهما بالنقط ولعل احدي الكلمتين كانت « دار » .

شريعة خان التمر

حكيت عن الماضي البعيد توطئة لا بعدة الى الحال الحاضرة .

في جانبنا الشرقي مشرعة تسمى اليوم « شريعة خان التمر » ويطلق عليها بعضهم شريعة مناحيم دانييل (١) او بيت دانييل لان لهم على جانبها الجنوبي دارا عامرة بنوها قبل نحو نصف قرن على طراز افرنجي وهي ذات مسنأة على دجلة . وعلى هذه الشريعة على جانبها الشمالي عرصة تباع فيها اعواد القواق (الحور) لسقوف النور ولغير ذلك يتصل بها خان متداع معروف بخان الدفتردار (٢) . والعرصة والخان تحدهما دجلة والعرصة باب عليها وليس للخان باب عليها . وكان نصف الخان وقفا وفي نحو سنة ١٩٢٠ اشترت الاوقاف النصف الثاني فهو اليوم كله وقف تستغله وزارة الاوقاف (بنت الاوقاف منذ عهد قريب دكاكين في جبهته المستجدة الواقعة بين السوق الذي كان فيه بابه وبين دجلة فالدكاكين تمتد من الشرق الى الغرب) وكان الخان المذكور متصلا بخان اخر ينخر فيه التمر في عهدنا وبابه في شريعة المصبغة يبعد عن دجلة نحو ثلاثين مترا . ولم يهمل ذكره جيمس فيلكس جونس في تقرير رفعه الى

التيقب ودار القنصلية شريعة وكانت في الجانب الشمالي للشريعة بئر (ارضها مع حريمها اليوم في دار التيقب) وكان يستقى منها الماء فيجري الى مقام الشيخ عبدالقادر الكيلاني ثم استغني عن البئر بعد وضع البلدية مضخة في شريعة المصبغة ومد الانابيب في المدينة وايصالها الى مقام الشيخ واسالة الماء اليه فيها .

(١) مناحيم صالح دانييل من سرائة الاسرائيليين وهو اليوم من الاعيان في

مجلس الامة . (٢) من هو هذا الدفتردار ؟

حكومتها عن ولاية بغداد بتاريخ ٩ نيسان سنة ١٨٥٥ (ص ٣١٨ من مجموعة تقاريره^(١)) وتلاصق خان التمر المذكور ايضا قهوة ذات مسنلة لها طبقتان وتعرف القهوة اليوم بقهوة المصبغة او قهوة الشط فهي محدودة بدجلة من جهة الغرب ومن جهة الشمال بشريعة المصبغة التي قلنا انه كان عندها باب القريفة في العصر العباسي .

هذا ما كان من امر الخان والقهوة حتى الربع الاول من سنة ١٩١٦ ثم فتحت الجادة العامة (٢) التي تشق المدينة من الجنوب الى الشمال بتوسيع طرق واسواق وبخرق دور ووسع السوق الضيق في عرضه ذو المنعطفات وهو الاتي من الركن الشمالي الغربي للجامع مرجان الى السوق الذي فيه خان الدفتردار وذلك لايصال الجادة العامة بدجلة على خط مستقيم في عرض وسيع . فمر هذا الفرع المتشعب من الجادة وهو يحد من جهة الجنوب خان الاورثمة (٣) وبابه الجنوبي دون ان يمسهما باذى ويحد من جهة الجنوب خان بكر (٤) المعروف

(1) J. F. Jones. - Selections from the records of the Bombay Government. N. Xiji. New Series. - Bombay, 1857.

(٢) احداثها خليل باشا فاطلق عليها جادة خليل باشا . واسمها بالتركية منقوش على قطعة من الكاشي مع عام ١٢٣٢ على اسل منارة جامع السيد سلطان علي القائمة في زاوية الجامع المستقبل للشرق . واكتفت الناس اذ ذاك بقولهم الجادة العامة او الجادة اختصارا . وعند الاحتلال البريطاني في ١١ آذار سنة ١٩١٧ اطلق عليها البريطانيون اسم الشارع الجديد وتقول الناس اليوم الجادة فنكتفي بها .

وعند السنين المذكورة (اي ١٢٣٢) هو على حساب التاريخ المالي العثماني (الموافق لسنة ١٩١٦) فليس هو اذن بالهجري . وسبب هذا القول هو ان الحرب العامة ابتدأت في سنة ١٩١٤ وكان مجيء خليل باشا الى بغداد بعد ذلك بنحو سنتين فلا يمكن ان يكون ذاك التاريخ هجرياً .

(٣) اورثمة بالتركية يعني مغطى وهو من اوقاف مرجان على جامع (راجع عن الوقفية مجلة تنوير الافكار (١) [١٣٢٨ هـ : ١٥٨]) .

(٤) اظنه احد الخانات التي ذكرها اولياجلبي (٤ : ٤٢٠) اذ قال : خانات بكر .

ايضا يخان الخضيرى (١) بعد ان اخذ منه ما استوجبه امر التوسيع حتى وصل هذا الفرع الى خاني الباشا (٢) الواقعين في شماله فاخذ منهما ما اريد . وابقى في جنوبه خان البرزلى (٣) على حاله ثم وصل (هذا الفرع) باب خان الدفتردار فقطعه وخرق الخان وما هو متصل به من جهته الشمالية فبرزت دجلة امامه فاستجدت مشرعة واجتمع في طول نحو سبعين مترا ثلاث مشروعات : شريعة المصبغة في الشمال وشريعة خان التمر في الجنوب وبينهما الشريعة التي استجدت . ومما جاء عما نبهت فيه ما قاله اولياجلبي (٤) في رحلته (٤ : ٤٢٠) في تعداد الخانات : « خورمالى خان » (خورما : تمر) بقرب محكمة القاضي . ومن البديهي انه يريد بها ما نعرفه اليوم بالمحكمة الشرعية . وقد ذكرها الشيخ عبدالله السويدي في موضعها الحالي في كتابه النفحة المسكية في الرحلة المكية (٥) (١١٥٧ هـ - ١١٥٨ - ١٧٤٤ م - ١٧٤٥) قال : كنت بالمدرسة الاصفهانية (٦) المسماة اليوم المدرسة الاحمسية (٧) وهي على شاطئ دجلة الشرقي على يسار محكمة القاضي . « ١ »

- (١) كانت للحاج عبدالرزاق الخضيرى واليوم لاولاده او بعضهم . وآل خضيرى اسرة كبيرة تتعاطى التجارة (راجع لغة العرب ٢ : ١٨٢) .
- (٢) داود باشا اخر الولاة من المماليك في بغداد .
- (٣) اسرة كانت من التجار وقد باعت الخان المعروف باسمها منذ نحو ستين للمصرف الايراني وفيه اليوم المصرف المذكور وتدار فيه شؤونه . وبعض الناس يقول برزاني : إلا ان اهل البيت المذكور يكتبون اسمهم « برزلى » نسبة تركية الى « برزلا » (بالهاء الصريحة في الآخر) وهي قرية في انحاء مدينة السليمانية العراقية . (٤) طبعت رحلته في الاستانة في سنة ١٣١٤ هـ - ١٣١٥ .
- (٥) عن نسختي ص ٦ ولا تزال الرحلة مخطوطة . (٦) الى من هذه النسبة ؟
- (٧) نسبة الى الشيخ احمد بن محمد الاحمسي الحنفي المتوفى في سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) « عن كتاب مساجد بغداد للمرحوم الشيخ شكري الالوسي : نسخة الاباء الكرملين » وتسمى اليوم التكية الخالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندى . قال الالوسي انه عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) .

ولما كان تريف اولياجلبي لموضع الحان يوافق كل الموافقة لتلك الانحاء التي ذكرناها ولا تبعد شريعة خان التمر الحالية ما يزيد على ستين مترا عن شمال باب المحكمة فوجود خان التمر في عهد اولياجلبي ويقاؤه باسمه الى عهدنا في موضعه امر صريح ولا يبعد ان بقي اسم « باب التمر » التاريخي في الشريعة الحالية حتى عهد اولياجلبي كما حفظ هذا الاسم منذ عهد الرحالة حتى يومنا هذا .
واذا يقال ان تسمية هذه الشريعة بشريعة خان التمر هي من باب المصادفة والاتفاق قلنا او صح قولهم فانهم نعم المصادفة في هذا الاسم الحلو ولا سيما انه من اهم محصولاتنا الارضية واشهاها .

بغداد ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ يعقوب نعوم سر كس

في سجن الثورة

ايات قالها السيد محمد رضا الصافي النجفي في سجن الحلة عقب الثورة
وخمسها اخوه السيد احمد الصافي النجفي
انما في سوى العلى ما رغبنا نملأ الكون رهبة ان غضبنا
ما جزعنا للسجن يوم غلبنا ان من رام مثل ما قد طلبنا
لا يسالي ان سبق للسجن سوا
نحن قوم عن العلى ما قعدنا حيثما دار كوكب المزدرنا
واذا جار حادث الدهر جرنا رخصت عندنا النفوس فثرنا
بطلب العز لا لانا لنبقى
قد خلقنا دون الورى احرارا وامتلكنا الشجاعت والامصارا
وجعلنا لنا المعالي شعارا ولقد سامنا العدو اختبارا
فرآنا نستسبق انوث سبقا
ان ذلي موتي وعزي حياتي ما اثنت للعدو يوما قتاتي
انا فرع من دوحة المكرمات انا من اسرة كرام اباة
لا يرون الحياة في الذل ابقي
انا اسرت لم ابد ضعفا لا ولم ارج من عدوي عطفيا
ولقد قلت والردى بي حفا شرع ان يكون موتي حقا
او اراني يكون موتي شفا

اخبار ملوك قدماء العرب

من بني هود

His. des Anciens Rois Arabes Juifs.

كنت في شهر ايلول من سنة ١٩٢٧ في باريس ترويعا للنفس وارتياحا للادب . فتسنى لي ان اذهب الى خزانة الكبرى ، المعروفة « بخزانة الامنة » فرأيت فيها كتابا مخطوطا قديما مرسوما بـ « اخبار ملوك قدماء العرب من بني هود » المنسوب الى الاصمعي . وقد رسم حروفه اللغوي الذائع الشهرة ابو يوسف يعقوب بن السكيت واثم نسخه في ٦ صفر سنة ٢٤٣ هـ اي قبل وفاته بسنة وكان قد امر بقتله الخليفة المتوكل .

قلم الكتاب كوفي وقد زينت الحركات بعد ان خط وهو مع ذلك سهل القراءة . والنسخة محفوظة احسن حفظ . وهي مكتوبة على الرق ويدولن ينعم النظر في سطورها ، ان بعض المواطن قد حكت لتقويم الكتابة واخراجها على احسن وجه . وقطع النسخة كبير كما ان الحروف كبيرة .

وبين جملة الاخبار المسروقة في هذا السفر الجليل ، قصة بلقيس وهي في ٥٢ صفحة . والوجه الاول والاخير من الكتاب ايضان . وقد جاء في اخره : « يتلوه كتاب الخيل » إلا ان هذا الكتاب لا يرى في النسخة المذكورة ولعله نزع منها . وصاحب هذه النسخة كان المسيو هنري بونيون تنصل فرنسة في بغداد وهو الذي اهداه الى الخزانة المذكورة .

٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٧ بكنهام (انكلترا) ف . كرتكو .
(لغة العرب) : نتوقع ان يتولى الصديق نفسه طبع الكتاب المذكور فانه عظيم الفائدة لقام مؤلفه وناسخه ولا سيما لما حوالا من الفوائد التاريخية .
(زلزلة في البصرة)

شعر البصريون في نحو الساعة السادسة من مساء الثاني عشر من تشرين الثاني من هذه السنة ١٩٢٧ بزلزلة خفيفة لم تدم إلا هنيئة من الزمن ولم تحدث اضرارا

السفن والمراكب في بغداد

في عهد العباسيين

Les Embareations sous les Abbassides.

منذ قامت بغداد في جوار الفرات ، وتوسعت ضفتي دجلة بعد ان نازعت دمشق، اعنت السلطنة واستقلت دونها بعرش الخلافة وسرير الملك ، تعدت فيها السفن والمراكب وتنوعت في شطوطها الزوارق والقوارب ، لاحتياج السكان اليها في الجانبين الشرقي والغربي للعبور من جهة الى اخرى ؛ فضلا عن الخروج للتفرج والتزّه ، وارتداد اماكن القصف والهوى . فاتخذها كل ذي سعة وتناس القوم في اقتنائها على اختلاف في اشكالها وضروبها ، وتباين في اوضاعها ورسومها ، قال البشاري : « والناس ببغداد ينهبون ويحيثون ويعبرون في السفن وترى لهم جلبية وضوضاء وثلاث طيب ببغداد في ذلك الشط » (احسن التقاسيم ص ١٢٤) .

ولذلك اقبل المرتزقون على الملاحة وتزاحموا عليها حتى اصبحوا امّة لوحدهم يقضهم وقضيضهم . ولما اعرس المأمون ببوران قال الشابستي « كان يجري في جملة الجرايات في كل يوم على نيف وثلاثين الف ملاح » (برلين كتاب الديارات ع ٨٣٢١ ص ٦٨) وكفى بهذا القول دليلا على ما بلغت اليه الملاحة في ذلك العصر .

ولما استفحل الملك وتدفقت سيول الثروة على بغداد فاصبحت « ام الدنيا وسيدة البلاد » (مراصد الاطلاع ١ : ١٦٣) عمد اهل الترف والبلذخ الى هذه السفن قفقتنوا في بنائها واتقانها وابدعوا ما شاءت ابهة السلطان وبطر الفنى في تطويرها وتزيينها فاخرجوها على صور شتى وحاكوا بها خلقة الحيوان والطيور كالثلث والقليل والعقاب والغراب والجراد والدلقين . وقد حفظ لنا ابو نواس بعض هذه الاسماء فقال يمدح الامين :

الا ترى ما أعطي الامين اعطي ما لم تره العيون

ولم تكن تظنه الظنون الليث والعقاب والدفين (١)

ولكن لشوم الطالع الذي تولى تاريخ الصناعات في الشرق العربي لم ينته
الينا في ما بأيدينا من كتب الأدب والتاريخ شي. من صنعة هذه المراكب وتفصيل
عمارتها مع ما كان لها وقتئذ من الخطورة وجلالة الخطب وتعدد دور الصناعة
لها في الأبله ومصر وعكا وصور. فلا بد لنا من الاكتفاء ببعض الاشارات التي
نلمحها في الشعر لذلك العهد وان كانت لا تدل على كبير امر. وقد وجدت للجانب
منها ذكرا لا يخلو من بعض الفائدة في شعر ابي نواس مرآة البيئة السياسية
وهو قوله يمدح الامين وصف به حراقتي الليث والعقاب :

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركبه سار برا سار في الماء راكباً ليث غاب
اسد باسط ذراعيه يعدو اهرت الشدق كالح الاتياب
لا يمانيه باللجام ولا السوط م ولا غمز رجله في الركب
عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ رأوك مرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما م استعجلوها لجيئة وذهب
وقال يمدحه ايضاً :

قد ركب الدفين بحر الدجي مقتحماً في الماء قد لججا
لم تر عيني مثله مركباً احسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته مجاذيفه اعنق فوق الماء او هملجا

قال الاصمعياني راوي الديوان قال ابو هفان « اتخذ محمد (الامين) الدفين
والغرايبة والجرايدية والكوثرية » [ص ١٧٦ - ١٧٧]

ومما يزيد في نكايته هذا الداء . داء سكوت الكتبة والمؤرخين من كل
ما يتعلق باليمن والصناعات والحرف والتجارات ، انه لم يتصد احد من المشتغلين
باللغة لافراد رسالة او مقالة يستوعب فيها كل اسماء المراكب والسفن وادواتها

(١) باريس ديوان ابي نواس رواية الاصمعياني ع ٤٨٢٩ ص ١٧٧

المتخذة في الاسلام مع شدة الاقتدار الى مثلها اليوم لتفهم بعض المتون والاعخبار. ولو شاء بعض رواد الآثار العربية تتبع الفاظها المحدثه حتى في مفاظها من المعاجم وكتب الدخيل والعرب والمولد لغاته منها جانب غير يسير يراد مذكورا في بعض كتب التواريخ والبلدان والادب على غير صحة ولا ضبط . وقد سرد منها البشاري وحده نيفا وثلاثين اسما غلب التعريف والحفاء على اكثرها ولكنه لم ينص على موضع استعمال كل منها [احسن التقاسيم ص ٣١ - ٣٢]

فلا بأس اذن ان انقل هنا ما يحضرني منها مما مر بي اثناء مطالعاتي مقتصرافه على ما كان في بغداد وحدها في ما عدا ما تقدم ذكره منها وهي : الحرافة . والطيبار ، والشذاة ، والشذاة ، والشذاة ، والزرب ، والسميرة والسمايرة . والزلال ، والشبارة ، والحديدي .

ومما يدل تسميها على عراقيتها «الواسطية» نسبة الى واسط ذكرها البشاري ولا شك انها كانت ترد احيانا بغداد . ويلحق بها المراكب الخيطية كانت تعمل بالابله ويركب فيها الى الصين [كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٦٠] . وهذا الك اسماء اخر لم اثبتها او لم تتصل بنا . وكل هذا الذي نقلته منها صحيح اللفظ مضبوط ولدي شواهد عليها لا ارى حاجة الى ايرادها لعلم الخلاف فيها ما خلا « الحديدي » نبه عليه صاحب السعادة احمد باشا تيمور في مقاله الممتعة في تفسير الالفاظ العباسية . قال وهو نوع من السفن ولم اقف على وصفه ولا اعلم ان كان صحيح اللفظ او محرفا [مجلة المجمع العربي ١٩٢٣ : ٢٤٦] فليست تركه عليه حضرة الاب انستاس قال واظن الصحيح هو الجدي [المجلة المذكورة ص ٣٨٢] ولذلك استميج حضرة الاب عفوا في نقل بعض الشواهد على صحة لفظ الحديدي كما حكاه التتوخي في نشوار المحاضرة [ص ٢٠٦]

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في الجزء الاول من تكملة تاريخ الطبري [نسخة خزنة باريس ع ١٤٦٩]

لما صار ابن رائق بالمدائن امرا الراضي بالانحدر الى واسط و اضافها الى اعماله من البصرة وغيره فان كان ابن ياقوت برامهرمز . غازما على التوجه الى اصبهان

« فكتب بالاصعاد فالتقى ابن ياقوت في طيارة وابن رائق في حديدية فسلم كل واحد منهما على صاحبه ايماء من غير قيام » [ص ٥٦]
وقال بعد ذلك :

« ودخل البريدي بغداد ... لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٣٢٩ ...
وكان معه من الزياض ، والطيارات ، والحديديات ، والشذائات ما لا يحصى »
[ص ٧٩]

وقال ايضا في حوادث سنة ٣٦٤ :
« وراسل عضد الدولة الطائع لله بابي محمد بن معروف حتى استعادة ودخل الى بغداد في حديدي جلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طيارة فتلقاه قريبا من قطعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط ويد الطائع لله » [ص ١٤٣]
وممن ذكر الحديدي ايضا غير مرة ابن الفوطي في تاريخه المحفوظ في الحزاة التيمورية ومن المبعث الاطالة بنقله . فيكون قد توارد ثلاثة من العلماء والمؤرخين على استعمال هذا اللفظ : التتوخي ، والهمداني ، وابن الفوطي . ومثل هذا الاجماع كاف في مقام الاستشهاد . ولعل الحديدي سمي كذلك لدخول الحديدي في بناءه .

وقد يسبق الى الظن ان اتخاذ السفن في بغداد كان مباهاً وطلقاً لمن شاء كيف شاء ولم تكن قط حسبة عليه كسائر الصناعات والحرف . ولكن يؤخّن شهادة الشاشتي ان بناء المراكب كان مقيدا بمصورا ليس في جملته فقط بل في تحديد طولها وعرضها . وهو قول :

« انتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزلا في المساء فاراد ان يبني زلالا يجلس فيه فمنعه اسحق (ابن ابراهيم الطاهري خليفة السلطان ببغداد) وقال هذا شيء لا يحب ان نعمل مثله الا بامر امير المؤمنين واذنه فكتب الى المتصم يستأذنه في ذلك فخرج الامر الى اسحق باطلاقة له . فكتب اسحق : « ورد علي كتاب من امير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحدي طولها ولاعرضه فوقفت امره الى ان استطلع الرأي في ذلك » فكتب اليه بحملا على احتياطه ويحد له ذرع الزلال » [الديارات ص ١٤ - ١٥]

وهذا من أدل الدلائل على ما كانت عليه رسوم الولاية ونظام المعيشة والصناعات في الصدر الأول من العصر العباسي من الاحتياط والضبط وقلة القوضى في أوقات الدعة والسكون وهو ما يبعث على التحسر والأسف أن لا يكون تعرض أحد من السلف لتدوين خصائص هذه الحضارة الباهرة التي تفردت بها على ضفافي دجلة والنيل الدولتان العباسية في بغداد والفاطمية في مصر .

حبيب الزيات

أقالون [فرنسة]

(لغة العرب) : — من يطلع على هذه المقالة يفتر علم الكاتب . وهو من الراسخي القدم في التحقيق والتدقيق ، ونحن نشكره على هذه المقالة البديعة ونستريده في هذا الموضوع واشباهه . أما المركب المسمى « الحديدي » فلقد أصاب حضرته المحز . وكنا نحن قد وجدنا « الجدي » في كتاب خطي كان عندنا يقول صاحبه ما هذا حرفه : قال أبو القاسم : يحتاج ابن تعرف الوان المراكب من السفن ، والسمريات ، والمراكب العماليات ، والزبازب ، والعليات والشنويات ، والبرمات ، والحراقات ، والزلالات ، والمناست (كذا) ، والمكندوريات والبالوع . والطبطباب ، والخيطيات ، والجدي ، والجاسوس ، والورحيات ، والقوارب ، والشلملي ، والجعفریات ، والزرو .

وكنا قد ظننا أن « الجدي » هي من الروايات الصحيحة ، لمشابهة هذا الاسم لاسم الحيوان المعروف ، لكننا نرى الآن أن الحديدي هو الصحيح ولم يبق شك في هذه التسمية بعد أن ذكر لنا الكاتب المحقق الشهادات العديدة التي أوردتها .

﴿ استدراك بخصوص آل قشعم ﴾

قلت في هذه المجلة (١٣٩ : ٥) أن أول ذكر عرفته عن آل قشعم في العراق لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر وفاتني أن كلشن خلفا الذي نقلت عنه الخبر كان قد ذكرهم قبل ذلك . وهذا تعريب ملقي :

« ولما دخلت سنة ٩٥٣ (١٥٤٦ م) سار الوالي الوزير (اياس باشا والي بغداد قاصدا البصرة) فزار بطريقه الروضة الرضية لقاتح خبير (علي بن ابي طالب) لاستحصال الاستعداد للفتح والظفر ثم حرك الوالي ركابه الى البصرة بعد أن اتلف شيخ آل قشعم الذي كان قد سلك طريق الطفيان مؤذيا الناس في تلك الانحاء . . . »

يعقوب نعوم سر كيس

الايام في المعتقدات

Les Superstitions et les Jours.

طبع الانسان على (الحاجة) وهي وسيلة البقاء وعلّة الحياة والحاجة رهينة وقت وزمن ؛ لذلك اضطر الانسان منذ القديم ان يحدد زمنه ، فسمى الوقت الذي يجري من طلوع الشمس حتى غروبها يوما ، وسمى ذلك اليوم باسم خاص ثم توسعت اعماله وكثرت شؤونها وتوفرت حاجاته فاتخذ السنة رأسا ومبدأ لاعماله واشغاله ، وبها قاس الاعمار وكتب التواريخ ، ودون الوثائق .

ثم قسم السنة الى اثني عشر شهرا وسمى كل شهر باسم خاص وقسم الاشهر الى اسابيع ثم الى ايام وهذه الى ساعات فدقائق ...

وقد جاء في التوراة وفي سفر الخلق — ان الله جل وعلا خلق العالم في ستة ايام واستراح يوم السبت « السبت » من عناء العمل . وقد ايد القرآن التوراة في ذلك فقد جاء فيها انه خلق الارض والسموات في ستة ايام ألا انه لم يذكر انه استراح يوم السبت . واسماء الايام كانت معروفة لدى الشرقيين والاكرديين ثم لدى الارمنين ثم اقتبس اليهود اسماء الايام والاشهر من هؤلاء وورد ذكرها في شريعتهم .

والتشاؤم من الايام والشهور قديم جدا ويظهر ان التشاؤم من بعض الايام والشهور كان شائعا بين عرب الجاهلية . نفهم ذلك من حديثين نقلنا عن الرسول « صلعم » الاول (لا تعادوا الايام فتعاديكم) والثاني (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) ومن المحتمل ان قد جاء هم هذا التشاؤم والاعتقاد بكثير من الخرافات والاساطير من الامم التي جاورتهم كالرومان والفرس والاقباط والاحباش وعلى الاخص من اليهود الذين انتشروا في الجزيرة واختلطوا بالعرب وهم اكثر الامم اساطير واعتقادات بالخرافات و « التلمود » وهو من اكر كتبهم الدينية حجما مشحون عجائب وغرائب .

اما اسماء الايام والشهور الشائعة والمتداولة بين المسلمين قاطبة فانها حدثت
اخيرا وذلك بمصدر الاسلام واسماء الايام والاشهر في الجاهلية هي كما يلي :

الاحد . الاثنين . الثلاثاء . الاربعاء . الخميس . الجمعة . السبت

اوهد . اهون . جبار . دبار . مونس . عروبه . شبار

وقد جمعها الشاعر بيتين :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهوت او جبار

او التسالي دبار او يوايه بمونس او عروبه او شبار

الاشهر :

المحرم . صفر . ربيع الاول . ربيع الثاني . جادى الاول . جادى الاخر

مؤتمر . ناجر . جوان . ويسان . ربي . ايدو

رجب . شعبان . رمضان . شوال . ذو القعدة . ذو الحجة

الاصم . عادل . نائق . واغل . ورنه . برك

والعوام من العراقيين رجالا كانوا او نساء يتشامون من بعض الايام فيحجمون
عن اتيان عمل في بعضها جلبا للخير فتراهم يرغبون في السفر يوم الاثنين
ويأخذون النعم (الحجامة) يوم الثلاثاء ويقضون حوائجهم يوم الخميس الى غير
ذلك وحبهم في ما يزعمون ايات ينسبونها لامير المؤمنين علي بن ابي طالب وهي
شائعة على افواه العامة :

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء

وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء

ومن يرد الحسابات فالثلاثا ففي ساعاته سفك الدماء

وان شرب امرؤ يوما دواء فنعمة اليوم يوم الاربعاء

وفي يوم الخميس قضاء حاج ففيه الله يأذن بالدهاء

وفي الجمعة تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء

وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

واعرف كثيرين من الناس لا يتعممون وهم قعود ولا يلبسون سراويلهم وهم قيام ولا يأكلون السمك يوم السبت ويمزون ذلك الى قول ورد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو :

« ما تستسمكت قط ولا تعمقوت قط ولا تسرولقمت قط فمن اين جاءني هذا البلا . » اراد بالاولى انه لم يأكل سمكا يوم السبت وبالثانية انه لم يتعمم وهو قاعد وبالثالثة انه لم يلبس سراويله وهو قائم فمن اين جاء هذا البلا .

ومن نظر نظرة لبيب الى هذه الايات الركيكة المتفسخة وهذه الالفاظ المنحوتة من حجر صم الجبال علم ان عليا وهو امام الفصاحة لاجل من يكلف نفسه نظم ايات مشلولة المعنى والتركيب مثل التي ذكرناها . واما الالفاظ فلا اشك انها من دس الاعجام فانهم رأوا باب النحت في كتب الادب ففتحوا وما كفاهم ذلك حتى نسبوها الى ابلغ وافصح الناطقين بالعربية بلا مدافع .

السبت

لا يؤكل السمك فيه خشية الفقر والعوز :
والنساء يتشامن من الذهاب الى الحمام فيه إلا (الثيب) فانها تكون (نفاق) اي انه لا بد وان تتزوج والتي هي ذات (بعل) تكون [طلاق] اي انه لا بد من يطلقها زوجها و (البكر) تكون (عواق) اي انها لا تحصل على بعل . والصيد فيه محمود .

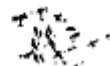
الاحد

النساء لا يفزلن ليلة الاحد ، والمثل السائر على افواه النساء في منع الفزل ليلة الاحد هو (ياغازلات الاحد مانهاجن احد) اي ايتها الغازلات في ليلة الاحد : اما نهاكن احد ؟ -

لا تخاط الاثواب يوم الاحد ومن تجرأ على ذلك اصابه مرض عضال .
يستحسن السفر في مساء الاحد والبناء والتعمير .

الاثنين

يستحسن تقليم الاظفار فيه وقص الشعر وحلق الاذقان وشراء الاثواب



وخطاؤها والنهاب الى الحمام واخذ (الخيرة) اي — الاستخارة — وتكون على شكلين اما بالسبعة او بفتح المصحف الشريف . ويستحسن فيه النهاب الى الطيب وخطبة العروس والحجامة — اي اخذ الدم والسفر ايضا .
الثلاثاء

لا يجوز خياطة الاثواب والسراويل وغيرها فيه ومن اقسم على ذلك اصابته احدى الدواهي الثلاث (حريق او غرق او موت) ويستحسن فيه اخذ الدم من الجسد وهو المعروف (بالحجامة)
الاربعاء

لا يعاد المريض يوم الاربعاء في صباحه ولا في مساء اليوم الذي قبله اي مساء الثلاثاء ويعتقدون انهم اذا عادوا يوم الاربعاء ثم مات طالبهم بعدهم . يستحسن كل السمك يوم الاربعاء ومن واظب على اكله اربعين مرة في كل يوم اربعاء هطلت عليه سحاب النعم وتفتحت في وجهه ابواب الرزق والبركة . ولا ينهب النساء الى الحمام يوم الاربعاء كما لا ينهين يوم السبت ويعتقدن ان التي تنهب الى الحمام يوم الاربعاء لابد وان تصاب بنزلة في الرأس . ويستحسن فيه شرب الدواء .

الخميس

لا يستحسن السفر يوم الخميس مساء ولا في صباح الجمعة والحكمة في ذلك هي ثلثا تفوت صلاة الجمعة وهي صلاة مقدمة كغيرها وذلك اتباعا للآية الشريفة « واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... » الآية ... واذا حل ضيف في بيت احدهم واراد السفر ليلة الجمعة ينعمه الذين اضافوا لانهم يعتقدون ان (الرزق) يأتي من الله في ليلة من ليالي الجمع وربما كانت تلك الليلة هي التي يسافر فيها الضيف فيكون قد اخذ الرزق معه ويستحسن فيه قضاء الحوائج وشراء الاشياء .

الجمعة

السفر مكروه يوم الجمعة لثلاثا تفوت صلاة الجمعة ويستحب فيه الذهاب الى الحمام وقص الشعر وتقليم الاظافر وزيارة الاصدقاء والاجبة وقضاء الدين والتزويج وعقد خطبة النكاح واقامة افراح العرس .

الاشهر

الاشهر المحترمة والمقدسة عند العوام من المسلمين هي الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان والثالث معظم ومبجل اكثر من كل الشهور لان فيه انزل القرآن « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... الآية » ولان الله فرض فيه الصوم كله على المسلمين . ومن المسلمين المتقشفين من يصوم هذه الاشهر الثلاثة ويلى شهر رمضان حرمة ، شهر ذي الحجة (شهر عيد الاضحى) وقد فرض الله فيه على المسلمين المستطيعين الحج الى بيته واشأم الشهور وانحسها شهر (صفر) ولتشاؤم الغرب منه اضافوه الى الخير فقالوا صفر الخير ليرتفع التطير منه ويعتقد العوام ولاسيما النساء منهم ان كسرت سن النبي فيه وعلة البعض بانها اول شهر الحل وفيه يرتفع الحرم وقد جرت العادة ان يتصدق العوام على الفقراء في اول يوم من صفر .

المحرم

وهو شهر حزن ومأتم عند المسلمين كله وفي اليوم العاشر منه حدثت فاجعة الحسين وآله وذويه وفي اليوم السابع عشر منه جرح الامام علي امير المؤمنين ويصوم بعض المسلمين في الايام العشرة الاولى منه .

صفر

هو انحس الشهور في الجاهلية والاسلام والعوام يعتقدون ان الامراض والمآهات والالام تنزل فيه وان لا بد ان يحدث فيه حادث جل او مصاب كبير لذلك تراهم يتسارعون في التصديق على الفقراء في اول يوم منه .

اليوم الثالث عشر من صفر

تعتبر العامة هذا اليوم من الايام التحسة فيخرج النساء والاطفال وكثير من الرجال الى الارياض والحدائق والجنان المحيطة بالمدينة ويقضون ذلك اليوم كلها في سرور وطرب وهذه العادة جارية في (كربلا) واغلب مدن الفرات .

(جنبر سوري) آخر اربعاء في صفر

جنبر سوري كلمتان فارسيتان اصلهما (جبار شنبه سوء) اي يوم اربعاء السوء وهو آخر اربعاء من شهر صفر وهو يوم شؤم ونحس عند جميع عامة العراق فاذا اصبح الناس في ذلك اليوم خرجوا جميعا الى البساتين والحدائق رجالا

ونساء واطفالا وقضوا يومهم بالانس والحبور ومثلها السائر على اقوال النساء:
(جنبر منوري اخني ازارج ودوري) اي (جنبر منوري اخني ازارك ودوري)
ليلة اول يوم من ربيع الاول

يودع العوام في هذه الليلة شهر (صفر) المشؤوم وفي مساء تلك الليلة
تتطيب النساء ويتزين وياخذ كل بيت جرّة ماء صغيرة (تنكّة) فيضعون فيها
ملحا وفلسا نحاسيا وقليلًا من الماء فيخرج واحد من البيت الى اعلى السطح ويرمي
الجرّة على قارعة الطريق او الزقاق وعندما تقع على الارض وتتحطم يقف
النساء والاطفال في البيت ويصفقون قائلين (طلع صفر خش ربيع يا محمد
يا شفيع) اي (خرج صفر ودخل ربيع يا محمد يا شفيع) وفي الصباح تنهي
النساء بعضهن بعضا لخروجهن هن وبمولتهن وآلهن من صفر آمنين سالين. والعرب
المجاورون للمدائن يشعلون سعف النخيل ويدورون ويدخلون في الاكواخ
في البيوت الحفيرة من الطين ويزعمون انهم بذلك يطردون شهر صفر !
احمد حامد الصراف

[لغة العرب] : — ان لهذا البحث اصولا قديمة عند البابليين تلذ للقرء
مقابلتها ببعض هذه الاوابد التي هي لاقوام بائدين من العراق .

﴿ البليج ﴾

بليج السفينة (والبليج وزان سكين) على ما في محيط المحيط للبستاني : «عود
طويل تدفع به . معرب يله بالفارسية « الا . قلنا : لم نجد في ديوان من دواوين
اللغة العربية هذا المعنى . اما الكلمة الفارسية التي ذكرها فتعني مقذاف السفينة
ولا يمكن ان تنقل بصورة بليج بل بصورة « بليج » والسلف لم ينطق بها .
اما البليج فقد ذكرها صاحب « عجائب الهند » بمعنى الغرفة في السفينة
Cabine dans un navire ومؤلف كتاب عجائب الهند من ابناء المائة العاشرة
للميلاد . والكلمة من اللغة الماليزية من « يلق » (وزان زبرج) بمعنى غرفة
او مسكن او خيمة . فانظر كيف ان صاحب محيط المحيط يؤول الالفاظ
وكيف تنتقل الى سائر الدواوين اللغوية اعتمادا عليه وعلى هذا الوجه
تفسد لغتنا الحسنة . وما ذلك إلا لانه ينقل عن فريتق بلا روية .

تحقيق بعض اعلام مدن قديمة

Identification de certains lieux.

— تمة —

الجرباء

يقول ياقوت (١) الجرباء موضع من اعمال عمان بالبلقاء من ارض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز وهي قرية (٢) من اذرح وبينهما كان امر الحكمين بين عمرو بن العاص وابني موسى الاشعري ودوي جربى بالقصر ثم قال :

جربى

من بلاد الشام كان اهلها يهودا كتب لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم يحنة بن روية صاحب ايلة بقوم منهم من اهل اذرح يطلبون الامان كتابا على ان يؤدوا الجزية وقد روي بالمد وقد تقم .

والجرباء اليوم مائة على يسار اذرح وبجانبها تل ربما كان انقاض بنايات قديمة ويرى الواقع على هذا التل اذرح امامه وبجانب التل آثار بناء ربما كانت قلعة او مخفرا .

(الحجيمة (بالصغير)

يقول ياقوت (٣) الحجيمة بلد من ارض السراة من اعمال عمان في اطراف الشام كان منزل بني العباس ويقول في مادة السراة ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحجيمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في ايام بني مروان . ويقول الاصبهاني (٤) في ترجمة عيسى بن موسى

(١) معجم البلدان طبع ليسك ج ٢ ص ٤٦ و ٤٨ وطبع مصر ج ٣ ص ٧٢ و ٧٤ .

(٢) لعلها مصحفة عن قرية . (الكاتب)

قلنا : قوله قرية من اذرح اي انها من ارض اذرح وهذا التعبير شائع عندنا . (ل.ع.)

(٣) معجم البلدان طبع ليسك ج ٢ ص ٣٤٢ وطبع مصر ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٤) الاغانى طبع الساسي ج ١٥ ص ٣٢ و ٣٣ .

الهاشمي انه ولد ونشأ بالحيمية وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والرأي والبأس والسؤدد منهم ثم قال :

« استدعى عيسى بن موسى مولا عبد الرحمن بن مالك ليلا من داره وهو بالحيرة وقال له سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط إلا ليلة بالحيمية واليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يقننهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعلت اليه فاخبرته فحلف لي انه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمية وليتها هذه » .

والحيمية اليوم انقاض قرية كبيرة تشابه في مبانيها واشكالها اذرح كل المشابهة وفيها مياخريت مجاريها وفيها فاستحات الى مستقعات وبطائح ويوصل اليها من طريق معان الى العقبة (٥) بعد ان تجتاز بئر ابني الاسل (٦) بساعة ياتي رأس النقب وهو منتهى الشراة (٧) ومن هناك تأخذ بالانحدار الى مضيق سلسلة جبال العقبة وفي هذه النزلة عن يسارك على بعد قليل تبدو لك الحيمية ملاصقة لحدود حسمى (٨) وتمتد حسمى من تبوك الى اول اثنيه ومن العقبة الى رأس النقب .

ولا يسكن الحيمية اليوم ساكن ويماكبها صياح (٩) ابو نويرة من الحويطات . هذا ما علمته من امر هذه المواضع الثلاثة التاريخية وفوق كل ذي علم عليم .
عبدالله مخلص حيفا :

(٥) العقبة الجبل الطويل يمرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب الى صود الجبل والعقبة التي نحن بصدد هاهي ايلة القديمة التي لم يبق منها الا قلعة كان بناها احد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ٨٨٣ م وتعرف الى اليوم بقلعة العقبة وهي على شاطئ بحر القلزم .
وذكرها ياقوت باسم ايلة . (٦) يقول له البدو ابو اللسن .

(٧) الشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول وجبل شامخ مرتفع في السامان دون عسфан وهو عن يسار عسфан وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز ذكرها ياقوت .

(٨) حسمى ارض بيادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان واهل تبوك يرون جبل حسمى في غريبهم وفي شرقهم شروري وحسمى ارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيه وقال ابن السكيت حسمى جبال وارض بين ايلة وجانب تبوك بني اسرائيل الذي يلي ايلة قاله ياقوت .
(٩) صياح من صاح يصيح بصيغة المبالغة .

السليمانية

Les Slévânis ou les Slebs-Kurdes.

زارني في اليوم ١٧ من شهر آذار من سنة ١٩١٨ رجل غريب الصورة واللباس وجري لي معه حديث يفيد من يحب الوقوف على احوال الناس واخلاقهم واجيالهم . وانا اكتب هنا ما دار بيني وبينه من الكلام :
 الغريب : جئت لاتعرف بك لاني سمعت باسمك فاشتقت الى مجالستك .
 — هل يمكنك ان اعرف اسمك ومقدمك وقومك ؟

غ — اسمي جتو بن حمو كردي من السليمانية وقد قدمت الى هذه الديار للبيع والشراء . واجبرني الشرطي على مواجهة المس بل وهي التي ارسلتي اليك من بعد ان كلمتي نحو ساعة وسالتي اسئلة مختلفة لتقف على كنهني وسبب وجودي هنا : ثم قالت لي اذهب الى الاب انستاس مع هذا الرجل وهكذا اهتديت اليك والى مقرك .

— ان كنت كرديا فكيف تتكلم العربية ؟
 غ — معاطاتي لاشغال البيع والشراء ادت بي الى الذهاب الى الموصل وانحائها وتعلمت بعض العربية وبعض التركيفية (١) .
 — اين موقع بلادكم ؟

غ — نحن في سهل يحاط بالجبال وهذا السهل يمتد من السميل [وزان قبيط] الى يشابور او ان شئت فقل : من «ثم الكلي» Thumm el-Kaly وهو مبدأ الطريق من زاخو او الجزيرة (جزيرة عمر) الى الموصل . و«ثم الكلي» واد واسع اتخذ طريقا لاصحاب القوافل .
 — كم عدد قراكم ونفوسكم ؟

غ — تبلغ قرانا اكثر من مائة . وعدد اهل القرية الواحدة يختلف بين ٢٠ الى ٤٠ الى ٦٠ نسمة فيكون يحمل نفوسنا يتراوح بين خمسة آلاف وستة آلاف نسمة .

(١) هي لغة اهل تلكيف او السريانية العامة المعروفة بالسورث .

— ما نقتكم ؟

غ — الكردية . وكثير منا يعرف العربية وربما وجد بيتنا من يعرف قليلا من السريانية العامية .

— ما ديانتكم ؟

غ — الاسلام وجميعنا سنيون على منهب ابي حنيفة .

— ما صناعتكم ؟

غ — الزراعة ورعاية المواشي . ونزرع الحنطة والشعير والرز والسمسم والسخن والماش والعس الى غيرها .

— هل انتم من اصل كردي صميم ؟

غ — اني سمعت اقوالا متضاربة في اصلنا . فقد سمعت جدي يقول انه سمع من والده والدة نقل عما سمع عن شيوخ كثيرين : ان اصلنا نصارى ولسنا من اهالي هذه البلاد ، بل جئنا اليها من انحاء ديار الشام ولهذا ترى في دم بعضنا الدم العربي وفي اخرين الدم الافرنجي وفي كثيرين الدم الكردي وفي جماعة الدم الكلداني . فنحن خليط من عناصر شتى كنا في الاصل نصارى ثم اهتدينا الى الاسلام قبل نحو ثلثمائة او اربعمئة سنة حين تسلط الاتراك على هذه الديار .

— هل بينكم نصارى ؟

غ — من يقل « سليقاني » ينف عن نفسه اي دين كان والحمد لله إلا انك ترى في جوارنا نصارى عديدين لكنهم لا يسكنون قرانا . فاهل يشابور نصارى كلدان وكذلك ترى نصارى كثيرين في زاخو والجزيرة وهم يترددون الينا ثم يرجعون الى مواطنهم .

— ارى ملبوسكم لا يشبه ملبوس سائر الناس . فما اسماء ملابسكم هذه ؟

غ — ملبوسنا يسمى الشل والشبك . اما الشل Shall فهو هذا الذي نلبسه حتى قسم جسدنا الاعلى . وهو يشبه الستري veston ينحدر من الكتفين الى الحقوين . واما الشبك Shappuk (وتلفظ بشين مثلة مفتوحة وياء مثلة تحتية او باء فارسية مشددة مضمومة وفي الآخر كلف) فهو نوع من السروال الواسع عريض الاسفل من جهة الرجلين وكل من الشل والشبك متخذ من

الصوف الخالص ومن عمل ايدينا : لاتنا لانشتري شيئا غريبا يدخل في لباسنا ولا بد من الصوف لان بلادنا باردة . — ونلبس في راسنا الطاقية وهي كما تراها (راجع وصفها في مجلتنا ٢ : ٢٨٢ وما يليها) ونلف عليها الشماغ (راجع مجلتنا ٢ : ٥٠٨ وما يليها) .

اما كبارنا فيشدون العقل برؤوسهم (واحدها عقال) وبارجلهم يلبسون الاحذية . ومنهم من يحتذي الجاروخ Tchârôkh (راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٧) ويسميهم بعضهم كاللك Kâloek اما الحذاء فاسمه عندنا يلاف Pélav ونساؤنا يلبسن ثياب سائر الكرديات .

— هل عندكم من يتعاطى قطع الطرق او ما كان من هذا القليل ؟
غ — الاشرار موجودون في كل بلد وامة . فقد قتل واحد منا عدة رجال في ليلة عرس قبل نحو خمس سنوات .

— هل عندكم من يحسن القراءة والكتابة ؟

غ — ربما وجد واحد او اثنان في القرية الواحدة . ولان تهتم الحكومة بفتح المدارس لتعميم العلم في القرى الكبيرة .

هذا معظم ما استفدته من جتو بن حو . وفي هذا الايام تعرفت بنصراني كان يتعاطى البيع والشراء مع هذا الجيل فسألته مثل هذه الاسئلة لارى موقعها من الصحة فلم افرقا بين ما سمعت من السليقاني وبين ما سمعت من النصراني . ثم ذكر لي هذا الاخير ان السليمانية قد يقطعون الطرق اذا ضاقت بهم الحال . فقد قتلوا قصابين نصرانيين صيبا وابلا سنة ١٩١٩ لياخذوا ماعليهما من الدراهم وكانت شيئا كثيرا اذ ذهبوا الى ديار السليمانية ليشتريا بقرنا وغنما .

وهم كثيرا ما يتعرضون للذين يترددون بين زاخو والسميل في مكان يعرف باسم « مروني » Marrouny فقد سلبوا قافلة نصرانية من تلكيف . وكان اسم السارق الكبير او اسم العقيد (عبوش بن عبدي غزالة) وكان اسم رئيس القافلة (كرومي جبو) فشكاهم وحصل ماله كله . وهجم عسكر الحكومة العراقية على بيت عبوش فهرب هذا بعيدا عن دياره مدة خمس سنوات وبعث جميع عروضه في اسواق زاخو .

وفي سنة ١٩٢٥ قتلوا مسيحيين « قرقورة » Qurqûrah وبين « بات القوس » Bât-al-Bôs لأن النصراني ابي ان يبيع ثيابا (اقمشة) بالدين .
ويسمون هذا النوع من الثياب بروك Parrók .

رأينا في اصلهم

قول جتو ان اصل جيله خليط من نصارى عرب ومن دخلاء الافرنج قول يؤيده معنى كلمة سليقانية . فهي عندنا منسوبة الى سليقانا وهي تصحيف صليقانا ومعناها في اللغة الارمنية الصليبي لان الباء تلفظ في لسان الكرد فاء مثلثة كالحرف الافرنجي V . ولهذا نعتقد بصحة قول الرجل اي ان اصل جيله من النصارى او انهم طائفة من (الصليب) وهم بقايا من عرب سورية كانوا نصارى في الاصل ثم تكبوا نكبات شتى فاقاموا في البادية وانضم اليهم افناء بعض القبائل الاخرى او بعض نفايات الافرنج فصاروا الى ما هم عليه اليوم ، فاسمهم يدل على انهم كانوا نصارى في القديم .

(الابلية)

Obollah

الابلية : « بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى ، في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وهي اقدم من البصرة ، لان البصرة مصرت في ايام عمر بن الخطاب (رض) وكانت الابلية حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائده (ياقوت) والاسم قديم كان معروفا في المائة الرابعة قبل المسيح ، وقد ذكره نيارخس (١) الرحالة بصورة ابلجس Apologos وقد ذكر عن هذه المدينة انها مستودع يباع في خليج فارس ؛ وقد وهم ارتليوس Ortélius في ظنه انها « تردن او تردم او تلر » اي البصرة في هذا العهد .

(١) نيارخس : بحار اقريطشى شهير كان قائد اسطول الاسكندر الكبير وكان يطوى ايامه في المائة الرابعة ق م . واشتهر برحلته التي طالت خمسة اشهر ملييا طلب سيد الاسكندر وقد سافر من فوهة نهر هيدسبس « نهر جيلم في الهند » الى الفرات ، سائرا على ساحل جود روسية (مكران الحالية) وقرمانية وفارس (فرسيدي) وهذه هي الرحلة الاولى التي قام بها اسطول اغريقى في بحر الهند (٣٢٦ ق م) . وكل ما نقل عن نيارخس من الانباء في ذلك العصر موافق كل الموافقة لما جاء في كتب سلفنا ولما دونه ابناؤه الغرب الاقدمون .

بعد ان سلمت عليهن اخذتها احداهن الى «الانتو» زخنتم وهي امرأة عجوز ارعشها الكبر وتقوست قناتها واشتعل رأسها شيئا درداً متفضتاً الجلد قحلتها . فاخذت شميرام تقص عليها حديث حبها لشمشو واعراضها عنها وتعلقها بغيرها من بنات بابل وطلبت منها ان تسخر علمها فتسأل الآلهة ان تأسر قلبها بحبها وتقصيه عن عشيقته الأخرى .

فاطرقت زخنتم طويلاً واخذت تتمتم الفاظاً سحرية كأنها تناجي الأرواح او الآلهة ثم سألتها عن اسمها واسم عشيقها ويومي ولادتهما ورجعت الى رقيم اخذته من رقم كانت بجانبها ورأت فيه بعض الخطوط وحساب ولادة القمر وقرانات النجوم والبروج وسمت الشمس ثم التفتت الى شميرام وقالت لها :

حببك رجل عنيد ، شديد المراسم ، ولكنك صريع العشق قد ساد حب غيرك على قلبك وليس من الهين نزع هذا الحب المستحكم في كل جوارحه . وسيلاقى من جرائك الأمرين وتلف حواليك البلايا من يد سحرية قوية إلا انه لا يتوصل الى الزواج من حبيبته بل تموت كمداً والمأوى يبقى هو بلا زواج عهداً طويلاً ثم يأخذك مسيراً بالآقادير غير مخير وتعيشين معه آمنة مطمئنة سعيدة حتى الموت .

صمتت زخنتم واخذتها رعشة وغارت عيناها وهي تنفث وتزفر وقد زبد شدقها وانتفخت اوداجها ثم هملت تلك الوقدة منها وقبعت في جلدتها وظلت شاخصة بنظرها كأنها تقرأ كتاباً سحرية تخطها يد سرية على لوح الأقدار ثم استأنفت تكهنها قائلة: دون رغبائك بنيتي اسرار وعقبات واهوال . ألم تشفع بك الآلهة وترأف بك تهتم آمالك ويضوى شبابك وتقصف ايامك . فامترضني الآلهة بالنذر والقرايين . ثم اعزم لك واكتب رقية تعالي غداً تعجديها بمجزة لانني اليوم قلقة البال حزينة للفاجعة التي نزلت باحدى الحبيسات اللواتي ساقتهن الأرواح الخبيثة الى حانة فشربت مسكراً متخذاً من عصير التمر مسكراً وآخر من الشعير ودفعت الثمن فضة عوضاً عن ان تلغمه شعيراً فانقصت البائسة سعر المسكر فعلم العبد على الحبيسة ان تحرق حية قصاصاً لها على اجترائها على الدخول الى الحانة وحكمت على البائسة ، لقبولها الفضة عوض الشعير ولانقصها من المسكر ، بالقائنها

في الماء . على ما جاء في شرائع ملكنا حموربي العظيم . وقد بقيت الأخت المقدسة في الآتون واحترقت . وقد أثر فينا هذا القصص كل التأثير والقي الرعب في قلوبنا .

فهمت شميرام بالانصراف إلا أن العرافة زختمت أوقفها وقالت لها لاتسي النذر فاذهبي الآن به الى مخزن القرايين في الهيكل . وها انتك ترين على الباب إحدى السرازي المقدسة « زيكر » فتأخذك الى ذلك المخزن . فاخذتها السرية المقدسة وسارتا جنباً الى جنب في تلك الدار فوصلتا الى باب غرفة فتأقلت عنده السرية وقالت لشميرام الا تتوقين الى مشاهد الحيدر الالهى حيث ينحدر الاله ليلا فيقدس العنراء التي يختارها من بنات بابل . وكانت شميرام تملط شوقاً الى زيارة ذلك الحيدر الالهى الذي تتحدث به الالسنمة في بابل . فدخلتا ودهشت شميرام لما رأت فيه من الاثاث الفخم والرياش الزاهر الزاهي . هناك اريكة من الفضة المرصعة بالعاج تمثل صيد الخنازير في مستنقعات الفرات الأدنى وارجلها تمثل اسوداً جائمة . ومسرحة من الفلز وفيها قطع متديلات من اللازورد والعقيق . وجام من الذهب الابريز قد نقش عليه صورة عقاب نائمة تنقض على طائر تفرسه . وقارورة من الصلبي (١) القاتم متقن الصنع مصورة فيه اشكال هندسية . وسرير من خشب الارز المجلوب من لبنان وعليه فراش وثير كبير من حرير ملون الوانا زاهرة وعليه وسادات وناروق من صنع «صور» مزخرفة مرقشة . والى جانب السرير خوان من ذهب .

وكانت السرية المقدسة تحدث شميرام عن العرائس الالهية او السرازي المقدسة بالتلميح والتلويح لما كان يخامرهما من الشك والارتياب من امر زيارة الالهة . ولما كانت قد اطلعت عليه من تليس الكهان وحيلهم وقالت لها اريدان آخذك الى الهيكل ذهاباً من النفق السري فالدهليز الخفي الذي يفضي الى المقنس . ورفعت طنفسة من تحت السرير فنزلتا سلماً ذات ثلاث مراق في ظلام حالك وبعد ان سارتا قليلاً لم تشاهد شميرام نفسها إلا في المقدس فمرجتا على دار المؤن والقرايين .

وما ادراك ما دار القرايين ؟ هي دار يتجمع فيها من الصقع كله البر والشعير والذرق والسهم والمواشي والانعام والدجاج وانواع الطير من حمام ومام وغيرهما بل هناك العسل والزبد والحمر والحبس والتمر والفواكه والاحجار الكريمة والمعادن الثمينة والانسجة الغالية ومن هذا الدخل ما ياتي من عقارات الهيكل ومنه من الزكاة ومنه من النذور . فيرتع الكهان ورجال الدين في بجموحه هذا النعيم باسم الالهة وعلى حساب الارواح . ويستغلون بهذه الحال تعب الفلاح وريح التاجر وجهد الملاك ودموع البائس وتهديدات الارملة فلم ترتح شميرام الى مظاهر الوثنية وفريات الكهان وشعوذتهم وحدثتها نفسها الثائرة بان تقلع عن الشفغ بشمشو وتدع المقادير تجري في أغنتها كأن شعلته نور اتقنت به ذهنها وروح ايمان جديد هبط على قلبها فتملصت من السرية المقلصة بنهاء موطنة النفس على ان لا تعود الى جنون الهوى واسر الجوى وقيود العرافين ومهازي السحرة .



لندع شميرام في وحدتها هادئة البال بعد ان الفت عنها هموم العشق ومؤثرات السحر ونعد الى شمشو فانه بعد ان اقترض المال من اجيبي نزل اسواق بابل واخذ يتاع المضاعف والتجارات ويوصي النساكين بالنسجة تروج في بلاد اشور وناثري . ومن التجارات التمر والقصب من بابل والعلطور والتوابل والجواهر التي كان يعملها التجار الفينيقيون من بلاد العرب والهند والانسجة الارجوانية التي تاتي من صور وانسجة بابل من القطن والكتان والصوف وكانت ارضها حمراء عليها نقوش زرقاء او ارضها زرقاء عليها نقوش حمراء منها مسيحة (مقلمة) ومنها محققة ومنها مربعة . ومنها منشور عليها شبه حب الحمص او اقراص متجمعة حول قلب الدائرة . وبعض التحف النادرة التي ابتاعها من بعض التجار القادمين من مصر . وحزم جماله واعد الغدة للسفر . وشد الرحال وكري دواب السفر من صاحب القافلة فمكأن دأبه الترحال بالبعال والجمال والحمر بين بابل واشور وارسل اليه الاهل والاصدقاء ب زاد السفر هدية . وفي مقبلة المهدين خاله سلمان كرادو . وتمكنت الامة تتو من دس الحشيش الذي اعطاها اياه الكاهن ييروس . في الحلوى المتخذة من الدقيق والتمر ولم يطلع على هذه القملة الشنعاء احيد

من اهل البيت لا ريماء ولا ابنتها شميرام .

قبل اليوم المضروب للسفر جاء بيروس ازيار شمشو وودعا اياه وقال له في مطاوي الكلام لي ابن دعي (١) تد تبنيتك . ولم يكن له اب ولا ام ولم يعرف له والدا ولا والدته ولم يكن له ذكر إلا في البئر . وقد دخل العالم في الطرق (٢) وقد اختلطت من افواه الكلاب وانفذت من مناقير الغربان وعلمت في اخصيه بخاتم الشاهد وعهدت به الى مرضعة وتهدت لها مدة ثلاثة اعوام بالدقيق والزيت والياب وبعد انتهاء عهد الرضاع تبنيتك وربيتك ليكون لي ابنا فسجلته كذلك .

وقد بلغ اليوم سن المراهقة وارغب في ان تأخذك معك في السفر ليتدرب على اعمال التجارة ويحسن خدمتك ولا اظنك إلا فاعلا .

فلبى شمشو طلبه واعرب عن سروره لتمكنه من القيام بمثل هذه الخدمة ووعد بان يدرّب ابنه على اعمال التجارة احسن تدريب .

وكان بيروس لم يثق من نجاح مساعيه في اهلاك شمشو بالحشيش السام الذي حمل تنو على دمه في الزاد فزاد في العطين بلة بأن اوصى ابنه اذا مات شمشو في الطريق بان يستولي على امواله . واذا سلم من المخاطر وترك تخوم بلاد آثور حيا ان يقتاله ليلا في الطريق بدعوى ان شذاذا هجموا عليه وقتلوه شر قتلة .

في مساء ذلك اليوم علم شمشو ان سفر القافلة تأخر الى بضعة ايام للقيام بشعائر الدين والاحتفال بعيد رأس السنة (اكي تو) الذي يتبدى في اليوم الاول من شهر نيسانو ويمتد عشرة ايام . وهو من الاعياد الكبرى عند القوم لابل يذوق جميعها عظمة وبهاء مثل عيد الحصاد المحتفل به في الشهر السابع من السنة وغيرها .

وكان البابليون في تلك السنة قد اعدوا العدليكون الاحتفال بهذا العيد شائقا تتجلى فيه مظاهر الفرح والسرور باتم مظاهرها واسنى غورها لانهم تنفسوا الصعداء بملكهم الجديد شمشو موجين بن اسرحدون ملك آثور والذي امة

(١) الدعي : من تبنيتك وجعلته ابنا لك .

(٢) هذه عبارة خاصة باللقطاء وكان يستعملها البابليون .



تكعة البابلية . لما انسوا فيه من حب الاستقلال والجذوح الى تحرير بابل من قيود عبودية اثور وميله الى بسط اجنحة العمران على مدن بابل وسهولها وفرحوا بانتهاء اعادة بناء بابل بعد ان خربها جده سنحاريب ملك اثور لانه كان قد استأصل المدينة والها كل وخرها واحرقها بالنار ودمر الجدران والاسوار ومعابد الالهة والزقورات المبنية بالاجر وبالبن وملاً قناة ارحتا من انقاضها» وكان من دواعي ابتهاجهم في تلك السنة اعادة تمثال كاله مردوخ من بلاد اشور قبل بضعة اشهر وكان قد احتفظ به الاشوريون منذ ان سلبه من بابل سنحاريب وانقطعت الملوكة منها وتعطلت الشعائر القائمة على ان يتقدم الملك من هذا الكاله ويأخذ يده ويستمد العون منه في مثل هذا اليوم وقصارى القول كانت قد تضافرت كل الاسباب ليكون عيد « ا كيتو » في هذه السنة مستجمع شروط الابهة والمسرات .



خرج الملك شمشوموحيين في صباح العيد لابساً لباس مجده ومزيناً بالحلل والجواهر . وكان قوام حلته : ثوب طويل متدل الى اخص القدمين من كتان رفيع نسج في معامل بورسيا مطرز تطريزا متقنا وفيه حواش واهداب قد حبس عند الحصر بمنطقة تتدل خيوطها حتى القدمين وفي آخر تلك الخيوط عثاكيل (شرابات) كبيرة وفوق هذا الثوب دثار من الصوف يكاد يكون بطول الاول مفتوح المقدم وموشى ومصبوغ اصباغا براقه وفيه صور بشر وحيوانات وازهار ورسوم اخرى ولا سيما على الصدر فانك كنت تشاهد رسوم جماعات من البشر او الحيوانات . وفي الثوب حواش وعثاكيل (ساكيل) متدليات .

وكان على راسه تاج غروط الشكل مزين بالازهار ومرصع بالحجارة الكريمية على بساط من حرير والتاج مطوي ثلاث طيات او متخذ من ثلاث قطع تتدل منه ذؤابتان على ظهره تكادان تصلان الى قدميه .

وكان جيده وذرعا عارية حتى المرفق . وفي جيده اكثر من قلادة واحدة ذات اشكال لطيفة وفي ذراعيه سواعد (١) . وفي معصميه اسورة جميعها متقنة (١) جم ساعدة وهو ما يلبس على الساعد من حديد او نحاس او ذهب ، ويطلق

عليه في العراق اسم « باز بند » الفارسية .

الصنع تدل على ذوق عال وجمال رائع وكان خشل (١) السواعد والاسورة على صور رؤوس اسود ومنها على صور رؤوس حيوانات اخرى وفي اواسط بعض الاسورة نجوم وفي اواسط غيرها صور ورد منزلة فيها حجارة كريسة . وفي اذنيه قرطان ثمينان .

وكان منقلدا سيفا وخنجرين ومتكئا على قوس وفي احدى يديه سهمان وفي رجله خفاف نعلاهما من جلد ينشيهما من فوق غشاء يغطي العقب وطرفي القدم ويبقى عسيها (٢) واصابعها مكشوفة وفي هذا الغطاء سفائف تتصل بها ابازيم . والسفائف ملفوفة لفين على العسيب تشبك في اعلى القدم وتلتف حول الابهام ثم بينه وبين السبابة . والوان الجلد تختلف في الخف . فالجلد الذي يغطي العقب احمر اما معظم الخف فاسود بحواش حمراء والسفائف سوداء .

وكانت لحيته طويلة مقفولة عفوا فنيا (اي مسرحة تسريعا فنيا) وقد نظمت اللآلى في شعرها فاكسبت الوجه بلالا وهيبة . ويخيل الى من يراها وهي على ذلك التسيق العجيب انها غير طبيعية بل من عمل مهرة الصانع في بابل .

فتقدم بموكبه الحافل الى الهيكل . وعلى مركبه وفوق رأسه المظلة وحاشيته من الحصيان والامراء والوزراء ووراء موكبه الجماهير الفقيرة من رعيته للاشتراك معه بشعائر الدين . فدخلوا هيكل « اسجىلا » المرصد لاله مردوخ وانضم اليهم الكهنة والكاهنات من كل الطبقات . وبين طبقات الكهنة « شنجو غو » (او راس الكهنة) و « الزمرو » اي (المزمرون) و « البشيشو » Pashishu (المدحون بالزيت المقدس . و « الشيلو » (مفسرو الاحلام) والمزمرون . و « الكالو » (واللازو والبارو) Kalù, Lallaru, Naru وهم (الموسيقون) و (البارو) Bârù (المرافون) وغيرهم ومن طبقات الكاهنات التي تضاهي بعض وظائفهن وظائف الرجال المارذكرها وينتهن المنشدات لمراثي الندامة .

في هذا المهرجان العظيم تقدم الملك من تمثال الاله مردوخ بعد ان لبس قلادة مقدسة رمزية قدمها اليه رئيس الكهنة وهي من قطع تمثل الشمس والقمر والكواكب ، وعمرة مقرنة وقهوية (اي خطافا ذا ثلاث شوكت) وبسط ذراعيه

(١) الخشل : رؤوس الاسورة والخالجيل . (٢) العسيب : ظاهر القدم

الى الاله مردوخ بكل جلال واحترام ثم وضع يده في يد الاله واستمد منه
الايد الالهية وتلا صلاة خشوعية اودعها نفسه وشعبه في حماية مردوخ .
وابتهل اليه ان يبارك غلات الزرع وينصره على الاعداء . ويمنح البابليين الظفر
وينفع عنهم البلايا والامراض والقحط فاخذ المرتلون ينشدون ترنيمة مردوخ
وينهم النساء فعلت الاصوات الرخيمة عنان السماء وعزفت الكالات الموسيقية
وحمل تمثال الاله ورفيقته « سرنيت » وشرع الجمع يطوف بهما في جادة
الطواف « ايور شابو »

ثم التقى الجمع بفرقة من الكهنة والمتعبدين حاملين تمثال الاله « نبو » الذي
اتي به من بور سيبا لزيارة ابيه الاله مردوخ في « اسجيلا » بمناسبة راس السنة .
فلبث الحماسة اشدها عند ملاقات الاسرة الالهية وفاض بحر العاطفة الدينية
عند القوم حتى بلغ سيلها الزبى .

وبعد ان انتهى الجمع من الطواف عادوا الى هيكل « اسجيلا » ونحروا
الضحايا والقرايين هدية لزواج الاله مردوخ وقرينته سرنيت ذلك الزواج
الالهى الذي يعتقد البابليون انه يتم في مثل هذا اليوم . وكانت الضحايا كثيرة
حتى فاضت دماؤها وجرت انهارا .

وما عثم ان اعلن الملك شمشوموجين اسم السنة الجديدة بموجب عادة
ابلاذ . فكانت تسمى تارة باسم نصر احرزة الملك وطورا باسم ترعة فتحها
ومرة باسم كهنة اقامه الى غيرها . وما كاد يفوز الملك باسم السنة الجديدة
حتى سار رجال البريد الى اطراف المملكة وضربوا في مناكب الارض ينقلون
اسم السنة اليها .

وفي هذه الايام ايام الاعياد العشرة كنت ترى الهياكل غاصت بالمعبدين
النادمين على خطاياهم واثامهم يطلبون الغفران من الالهة بتوسط الكهنة وبادة
مؤثرة في القلوب حتى فاض بحر النحاس بماء الازقة . وما بحر النحاس الا لاجرن
او حوض كبير من النحاس يحفظ فيه ماء الازقة لكي يستطفوا اولئك الالهة
ويستجلبوا رضاهم عليهم . حتى اذا ماعتقدوا اجتماعهم في هذا العيد في
« ندوة الافكار المقدسة » برئاسة مردوخ ونبو كتوم الندوة يكون حكم الالهة

الذي لا مرد لقضائه لسعادة النادمين ورفاه عيشتهم وتمتعهم بالصحة والهناء ولاستمرار الخيرات والبركات عليهم .

وكان مسك الختام لهذا العيد حفلة اقيمت في اليوم العاشر اشترك فيها جميع البابليين فافتتحوه بالشعائر الدينية والطواف المقدس وقضوه بالافراح والمسررات والزيارات .

وكانت ايام العيد العشرة فرصة سانحة لالتقاء الشبان بالشابات في الهياكل او مفترق الطرق او الزيارات شأن كل الاجتماعات العامة في العالم . فمرشمشو في اليوم العاشر امام هيكل الالهة اشترى ورأى حشداً من الناس قد اجتمعوا ينظرون الى النساء اللواتي كن جالسات في دار ذلك الهيكل مكلات بتيجان من قنبل الغزل وهناك طرقات مقسمة بجبال ممدودة على الارض فيتمشى فيها الرجال الغريباء لينتخبوا نفوسهم ما احبوا من النساء . واذا دخلت المرأة هذا المحل لا تعود الى بيتها قبل ان يعطيها احد الغريباء دراهم . يأخذها خارج الهيكل ليقضي منها مأرباً . حينما يضع الدراهم على ركبتيها يقول لها « بجالة الالهة مليتا (اي اشترى) » . وكانت تلك العادة سنة عند البابليين اذ تفرض على كل امرأة ولدت في بلادهم ان تنهب مرة في حياتها الى هيكل اشترى لتسلم نفسها الى رجل غريب . والنساء المتكبرات اللواتي يأنفن من الاختلاط بغيرهن كن يحملن الى الهيكل على مركبات مغطاة وهناك يجلسن وحولهن خدمنهن . والمرأة التي تلقى لها الدراهم لا تجيز لها الشريعة ان تتمتع من الذهب مع الرجل الذي القى لها الدراهم مهما كانت منزلة ذلك الرجل . وكانت الجميلات الرشيقات القديجن سريعا من يلقي لهن الدراهم . يأخذن معفيلتفتن الى الدميمات ويميرنهن . وقد يحدث للمرأة الدميمة ان تبقى في الهيكل ثلاث او اربع سنوات بلا جدوى صابرة على هذه البلوى . وبعد ان يقضى من المرأة مأرب بموجب تلك السنة تعود الى بيتها ولا يتمكن الرجل الغريب من التقرب منها ثانية ولو فدى كل ماله في سبيل الحصول عليها .

تقدم شمشو فرأى شميرام وحترآ . واقفئين فاستقرب اجتماع الضدين فاقرب منها وسمع شميرام تنتقد تلك العادة الشائنة وتستهن تلك السنة

المعية فقال لها: ديدنك يا بنت الحال الخروج على الدين والامتناء من جميع التقاليد
والسنن فلم لا تكونين مثل حتراء حلیمة وديعة مسالمة؟
شميرام - ثور نفسي من كل معوج لا يتفق والعقل ألسيم والاداب الصحيحة.
فالعلم في غير موطنه ضعف ، والوداعة في غير محلها خطر والمسالمة
في غير وقتها جبن . ثم تبسمت وقالت له : ما الومك ، يا شمشو ،
لان الهوى يعمي ويصم . ثم تفرقا .
يوسف غنية

﴿كويرش﴾

Kuérish.

كويرش هو اسم بابل الحالي ، وبابل هو الاسم القديم . وانما سميت كويرش
باسم كورش (١) Cyrus الملك الفارسي مصغرا للدلالة على التكبير او التحبيب .
وهو الذي ثل عرش إشتياج (٢) Astyage ملك ماذية في سنة ٥٥٠ ق.م . وهدم
مملكة الكلدانيين في سنة ٥٣٩ ق . م ، فدخل بابل في شهر تشرين الاول من
تلك السنة ، ومن ذالك الحين عرفت بابل بكويرش (مصغرة الى يومنا هذا) .

﴿كيل﴾

موضع واقع في شمالي جمجمال (بجيمين فارسيين) ، وهو غزير النفط
واسع النطاق ، ونفطه من احسن الاصناف ونقي كل النقاء حتى انك لاتجد
ما يشبهه في الصفاء . ويؤكد اصحاب الخبرة انه افضل من النفط الروسي في
الاحتراق مع ان اهالي ذلك الصقع يصفونه على طريقتهم القدمى ، فكيف لوصفي
على الاسلوب الروسي الحديث ؟

﴿نمرود﴾

شهرة نفط هذا الموطن دون شهرة نفط سائر الانحاء ولونه اسود او يكد .
وينز في ارض طول ميدانها ٨٠٠ متر ، ثم يتحدر في دجلة .

(١) كورش يضم الكاف يليها واو سا كنة بعدها راء وفي الآخر شين معجمة . وبعض
للحديثين يكتبونها قورش بالقاف او قورس بقاء في الاول وسين في الآخر وهو غلط
والعرب لم تنطق الا بما ذكرنا . (٢) بكسر الهمزة وسكان الشين المعجمة يليها تاء مثناة
مكسورة يتبعها ياء مثناة تحتية ثم الف وفي الآخر جيم .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

لا تقل البحر الأبيض بل بحر الروم او بحر الشام

كثير ذكر البحر الأبيض في جرائدنا العراقية ومنها ما زادت على «الأبيض» قولها : المتوسط ، فصار البحر الأبيض المتوسط . وكل ذلك غير معروف عند سلفنا . والذي عرفوه هو « بحر الروم » او البحر الرومي « او بحر الشام على ان المترجمين في اوائل القرن الماضي نقلوا عن الأفرنجية Mer Méditerranée معناها فقالوا البحر المتوسط لانه يتوسط العالم القديم اى آسية وافريقية واوربة . فرضينا بذلك لان الأقدمين من آبائنا نقلوا معاني بعض الكلم الاجنبية الى لغتنا نقلا معنويا .

اما « البحر الأبيض » فليس له ذكر في كتب مؤلفينا الأقدمين . طالع باقوت و ابا الغداء والمسعودي واليعقوبي وابن خلدون وغيرهم ، فانك لاتجد للبحر الأبيض ذكرا .

نعم للأفرنج « بحر ابيض » يتخلج من الأقيانوس الجامد الشمالي في شمالي روسية . وقد عرفه المعاصرون باللفظين اللذين ذكرناهما . لكن لم يريدوا به البحر الرومي ، كما يظنه بعض المغفلين .

اما من اين اتانا هذا الوهم ، فهو من ناقلي مصنفات الترك الى لغتنا . فان جيراتنا المذكورين يسمون بحر الروم « بحر سفيد » او « آق دكيز » وكلاهما يعني « البحر الأبيض » الاول مركب من « بحر » العربية و « سفيد » الفارسية بمعنى الأبيض والثانية من « آق » اى ابيض و « دكيز » اى بحرو كلاهما في التركية . وقد بحثنا عن سبب هذه التسمية في قاموس الاعلام لشمس الدين سامي فراشري فلم نجد لها شرحا كما لا يعرفها سائر الأقوام المنشئة على سواحلها . افجد بين القراء من يذكر لنا ذلك معتمدا في كلامه على مصنفات الاولين وان كانوا اجانب ؟ اما رأينا الخاص فهو ان الأتراك سموا بحر الروم بالبحر الأبيض من باب

تسمية الكل باسم الجزء . فانهم سموا في الاول بحر الجزائر اليونانية بالبحر الأبيض وهو المعروف ببحر « ايجي » وسبب هذه التسمية ان هناك جزرا عديدة كلسية المادة جرداء تبدو بيضاء للعين بعد ظهور الشمس ؛ ثم توسعوا بعد ذلك في التسمية فاطلقوها على البحر كله .

اما ما ذكره الالب بلو اليسوعي في معجمه الفرنسي العربي من اسمائه عند العرب هو البحر الأبيض فخطأ صريح ومثله وهم يوسف حبش والتجاري وغيرهم من اصحاب المعاجم الافرنجية العربية او العربية الافرنجية .

اغلاط للمعجم في جمع مسناة

المسناة شائعة عندنا ومعروفة عند الكبار والصغار بمعنى Quai كما ان جمعها مشهور عند الجميع وهو مسنيات ؛ لكن اذا بحثت عن هذا الجمع في محيط المحيط ذكره لك بصورة مسنويات (كذا) ثم زاد على هذا الوهم قوله : « وهو شاذ والقياس مسنيات » فرسخ في اذهان الكتاب انه مسنويات . وقد وصل هذا الوهم الى البستاني من قريخ ، ثم سرى من محيط المحيط الى جميع المعاجم اللغوية الحديثة . وفي مقدمتهم اقرب الموارد فانه ذكر في مادة س ن و ما هذا حرفه : المسناة العرم ، وهو ما يبنى في وجه السيل والجمع مسنويات . وهو شاذ والقياس : مسنيات . وفي الأساس : « عقدوا مسناة ومسنيات لحبس الماء » اهـ . فهل رأيت بعد هذا الجهل جهلا ادهى ؟ فقد نقل عن صاحب الأساس ان جمع مسناة مسنيات ومع ذلك يقول : جمعه مسنويات وهو شاذ . والحال انك لو بحثت عن هذا الجمع في جميع الكتب العربية فانك لا ترى له اثرا . فاصحاب القاموس والتاج ولسان العرب لم يذكروه لانه مقيس : اما الذي ذكره فهو الزمخشري في كتابيه الأساس ومقدمة الادب .

وجاء بعد الشرتوني الالب بلو اليسوعي في معجمه العربي الفرنسي والالب حواء اليسوعي في معجمه العربي الانكليزي والالب لويس معلوف اليسوعي في منجده وجرجي شاهين عطية في معتمده ، وباله من معتمد ! — ولو تتبعنا جميع من وقع في هذه الهاوية البعيدة القعر لراينا غيرهم .

وبهذا القدر مجزأ لمن يريد ان يحقق جهل لغويينا المتأخرين وخلوهم من معرفة اوائل قواعد الصرف والنحو !

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

الشعر في مصر

لقد جاء نقدكم لفوضى الأدب في مصر بمناسبة تعليقكم على رثاء أبي شادي للفقيه الجليل الدكتور يعقوب صروف (راجع ص ٢٨٣ ج ٥ س ٥) - من اسطع الأدلة على حاجة الأدباء في العالم العربي الى مجلتكم القيمة ، لان هذه الشجاعة الأدبية العظيمة المحمودة التي تضي بها سبيل المهتمين من انثر النواذر في هذا العالم العربي المنكوب «بالحسوية» والمجاعة والمجاملة الى درجة مزريّة بالاخلاق والشرف .

وبين الأدباء في مصر من يدعشهم تعالي ادباء العراق عنهم ، ناسين ان هذا لا يرجع الى كبرياء وغطرسة في الطبع ، ولا الى غرور مبعوث ، وانما يرجع الى سبب خلقي معقول : فان الكثير من الصحف والمجلات المصرية تستهويه المجاملات . ويدين في باب الأدب عامة والشعر خاصة الى نفوذ شوقي بك . وهو من نعلم جميعا في غلاء غير المكتسب . وهو من اصبحنا نترك ان حظنا الأدبي في هذه الدنيا الطنطنة باسمه على حساب غيره ، لا ليقال انه شاعر العالم العربي فقط بل شاعر العالم اجمع . واني هذه الغاية تتجه جميع حركاتنا وسكناتنا وروحنا وغدواته ، وهكذا جعل اساطين الأدب ولا سيما المستشرقين يضحكون منه ومنا !! .

يترفع إذن ادباء العراق بحق عن المشاركة في هذه السخافات ويؤلمهم ان يروا رجال الشعر في مصر من طائفة المحافظين عقبية كأداء في طريق المجدين المخلصين وان يروا نفرا ممن ينتسبون الى التجديد يحسدون ويحاربون من هم على شاكلتهم ومن هم اولى بتضيدهم ومؤازرتهم ! وكل هذه الاحوال الشاذة الغريبة التي لا مثيل لها بهذه الدرجة في قطر عربي آخر مما يؤدي الى

هذا التناثر ، وإلى السخرية أحيانا من حالة الشعر والشعراء في مصر ، ونشارك العراقيين في هذه السخرية من أحوال الديار المصرية أدباء المهجر على الأخص . لنترك الحكيم زكي أبا شادي جانبا ولننظر إلى حالة غيره من الأدباء المجددين النابيين في مصر ، لأنه إذا كان لأبي شادي من ثقته بمقيدته الأدبية . ومن إيمانه بفكره ومبادئه ورسائله الإصلاحية ما يوجب إلى الانتاباج المفيد والانتجاب المتواصل رغم ما يلاقيه من مقاومة ، فهناك كثيرون من الأدباء الناشئين الصالحين يقتل مواهبهم اليأس وجود الجمهور وتحزب الصحف التي تقفل أنهارها في وجوههم ، وهكذا يخسر أدب المصري خسارة كبيرة من ضياع إنتاجهم . ولا تغنيا فتيل الطنطنة بذكر شوقي وحافظ والكاشف واضرابهم من الشعراء المحافظين ... فالذراع عن مواهب هؤلاء الناشئين اللبساء فرض واجب على (لغة العرب) وعلى غيرها من المجلات الإصلاحية الزهية .

ومن عجائب القدر — على ذكر كتابتكم عن أبي شادي — أن وفاء زعيم النيل الكبير سعد زغلول باشا انطقت في مصر جميع الشعراء المطبوعين والصانين والمقلدين والناظمين العائرين ، فكان المجددون من الشعراء المصريين اسبق إلى أداء هذا الواجب القومي الأدبي من غيرهم ، وكانوا أوفر عاطفة وأصدق احساسا واغرز مادة كما دلت على ذلك قصائدهم التي نشرتها الصحف المصرية فلما جاءت حفلات الأربعين لم تنشر هذه الصحف لكبار الشعراء المحافظين شيئا باهرا على الإطلاق ... وقد نظم أبو شادي وحده طائفة من الأناشيد التلحينية والقصيدية في رثاء سعد وبينها مرثية الحاشية المتناقلة التي نظمها يوم الوفاة متأججة بالعاطفة القوية وكذلك قصيدة ذكرى الأربعين ، فلم يبق شوقي بك بمعنى يبرز به معاني أبي شادي في منظوماته بل لم يتعفف كماله يتعفف أمثاله عن الاقتباس الكثير من معانيها ومرامياها ، ورغم هذا لم تتجمل صحيفة (الأهرام) — أحد السنة شوقي بك المعروفة — من تصديرها بمقدمة كلها شعوزة وتهريج ... ولا شك في أن شوقي بك — في أقصى ضميره — يعلم عجزه هذا ، لأنه أولا لم يرث سعدا باخلاص ، وثانيا قد حاول أنه يسترضعني هذا بستان من اللغة كأنما نود أن نقرأ في شعره منظومة « مقامات الحريري » لاصورة فينة خالدة

للعاطفة الوطنية الحية والحسرة البالغة والالام الصادق ، وبدأ — عاقلاً الله —
قصيدته بهذا البيت العجيب :

شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها فبكها !

وليس هذا من براعة الاستهلال في شيء بل بالعكس . وما يظن فيه
مراعاة للنظير انما هو مراعاة للسخف ، لان هذا البيت في مستهل القصيدة
لا يناسب مجاهدا مثل سعد زغلول ولا يدرك سامعه انه رثاء لسعد بل قد يحسبه
رثاء لاحدى النساء العظيمات أو لاحدى الملكات المحسنات ، وكان الاولى به ان
يترك هذا الوصف المؤث الى موقف اخر في القصيدة يكون انسب من هذا .
ولكن ذهنا الكليل ادركه الكبر كما افسده جنون الشهرة ، فعر في اول النظم
... وخير ما في مقدمة قصيدته بعهد ذلك المطلع المخجل منطور فيه الى قول
ابي شادي :

صبغت به حمر الورود (١) وصرجت بدم بثلث مدامع لاقح !

وتشعبت بجهيل حبك غصنة فتجاذبت بأريجها الفياح !

والقصيدة في جلتها خالية من كل جديد ولم تبلغ حتى منزلة قصيدة حافظ
بك ابراهيم بين المحافظين دع عنك قصيدة عباس محمود العقاد او قصيدة محمود
عماد بين المجددين ، وبعد هذا ينتقد شوقي شعر العقاد بانها جاف كثير الثثرة
لا حياة فيها ولا حلاوة له ، ويمطف على شعر الجارم الذي جاءت مرثيته في ذكرى
الاربعة خالية من كل طريف مقصورة على الفاظ مرصوفة وعلى جملة من المعاني
القديمة ، واذا شاء التجديد النسبي اقتبس من نظم غيره مثل قوله :

وعقيدة لو هزت الاجيال من ذعر لما اهتزت مع الاجيال !

فانه مأخوذ من قول ابي شادي منذ سنين :

تخر الراسيات ولا سبيل الى هدم الكريم من اعتقاد !

وبعد كل هذا يجب اولئك السادة المحافظون لتجنب معظم ادباء العرب
— وفي مقدمتهم ادباء العراق — الاشتراك في المهازيل الشوقية والمجاملات الفارغة

(١) الورود : جمع الورد وهو نور الشجر عامة ، وليس جمع الوردة وهو من كلام المولدين

التي لم يربح منها الأدب الصحيح أية غنيمة ، بل كانت عاملا من عوامل التأخر الفكري وإساءة الى نهضة الشعر في مصر وإلى كرامته ...

وقد تعتمد بعضهم ان يرد على مثل هذا النقد بتصغير فضل شعراء العراق زورا وبهتانا ، ويكفي في مقام الرد البليغ ان نقول : ان لاولئك الشعراء العراقيين « ذاتية » عظيمة ومبادئ محمودة وإثارا شريفا وغيره أدبية صادقة يخدمون بها الأدب للادب لا للشهرة ولا للمجد الشخصي الزائف ، وحسبهم ذلك منزلة واعتبارا . وليس في هذه الكلمة الصريحة الخالصة ما يؤلم اللبيب البصير فصدّق المرء من صدقه لا من صدقه كما قال حكيم العرب ، وسلام على من اتبع الهدى فعرف قدر نفسه .

جهينة

مصر

بين القديم والحديث

ما يزال حديث بعض الأدباء المحافظين — المرضى بالرغبة الدائمة في هدم كل جديد — المقارنة السخيفة بين تنظيم شوقي ومن على شاكلة وبين شعراء الطبقة الناشئة المجددة من شعراء العربية كإيليا أبي ماضي وبشارة الخوري وأحمد زكي أبي شادي ومحمود عماد وعباس محمود العقاد وجبران خليل جبران وأمثالهم ، محاولين دائما الخط من منزلتهم الأخيرين دون ماخجل رغم آثارهم الحية الغنية عن التوثيق بها .

ومن أعجب غرائبهم ادعائهم — حبا في الإيقاع والإساءة — ان هؤلاء الذين ينتسبون الى التجديد مفلسون ، ينقل بعضهم عن كتابة البعض الآخر بغير اعتراف ولا استحياء ، وان من شواهد ذلك قصيدة العقاد في سعد باشا التي عارض بها قصيدة أبي شادي في « ذكرى الأربعين » بحرا ووزنا فقد شارك في معان بل في الفاظ كثيرة ، ولم يتعفف العقاد عن الاقتباس من مقدمة أبي شادي النثرية لرسالته الموسومة (سعد) ، وان من يتصرف هذا التصرف اولى به ان لا ينقد غيره ، وان كلنا القصيدتين (قصيدة أبي شادي وقصيدة العقاد) لقيمة لها من الوجهة الأدبية بصفة عامة ، ولا من الوجهة الشعرية بصفة خاصة ، الى آخر هذا الهراء ...

ويكفي ردا على مثل هذا اللفظ — الذي هو من قبيل التخلص والدفاع

العائر عن طريق الاحالة — ان نقول : دعونا ايها الاخوان الافاضل ، بل ايها السادة الجهابذة ، من المقارنات ما بين المجدين انفسهم ، فلن يشق على القراء ان يطلعوا ويحكموا ، وتذكروا ان هذا ليس موضوع الخلاف ما بيننا . وانما الخلاف محصور في انكم تريدون ان يبنى الادب على التهليل والدجل والتعزب والتضليل والمنساذقة بالقاب توزعونها على الشعراء والادباء المحافظين المغرورين محترمين لهم تقريبا وسائل النشر ، ونحن نريد ان يبنى الادب على الانتاج المفيد والاخلاص والغيرة المثمرة والنظرات الصائبة دون مراعاة جنس او سن او دين او اسم ، وان تحترم حرية النشر حتى يستفيد الادب من وراء هذه الحرية . فهل تصرون بعد هذا على انكم اهل الاصابة واتنا نحن الواهمون المخطئون؟!
مصر الجديدة
جيزة

التفاوت في اللون والامت

كتب اليانا احد ادباء البصرة يقول : استحسنت وضع كلمة التفاوت (في اللون) للفرنسية Nuance لكن للاوربيين معنى آخر معقود بناصية تلك اللفظة نفسها وهو : لاختلاف في الشيء الواحد . فيقولون مثلا : Nuance des opinions ولهم مثل هذا المعنى اي الاختلاف الدقيق في سير الاصوات والنفقات . فما اللفظ الموافق حينئذ ؟ قلنا : كما ان الاقربج استعملوا كلمتهم للدلالة على ما اشرتم اليه ، كذلك يكون استعمالنا للفظ التي ذكرناها ، فتتخذ التفاوت لجميع تلك المعاني . على انه كان للسلف لفظة اخرى تؤدي احسن التأثير لما تشيرون اليه وهي « الامت » (بفتح فسكون) . قال في القاموس : الامت الاختلاف في الشيء ، والجمع امات [با لكسر] واموت [بضمين] وكذا قال صاحب لسان العرب واصحاب سائر اللواوين اللغوية من اقدمين ومحدثين . واما اللون (مصفر اللون) فليس له ادنى صلة بالكلمة الفرنسية التي يجري الكلام عليها . واللغويون الغربيون الذين نقلوا الالفاظ العربية الى لغاتهم ذكروا الامت في لغتهم بلفظ يؤدي الحرف العربي وان لم يذكروا بالكلمة المعهودة التي اشرنا اليها ، غير انهم اصابوا المرمى . وكذا ذكرها شمس الدين سامي إلا انها وردت مصحفة بالنون اي انها ذكرت بصورة « آنات » والصواب « إامت » .

إِسْلَامِيَّةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

للموكة . مهم . متصلات . رئيسية . الكوير نفسها

س - نخشيو ان [ارمينية الروسية] ث . ج - قرأت في مجلتكم (٤١٠:٥)
هذه الكلمات وهي : الارادة الموكة ، هذا القضاء مهم ، خطوط المتصلات
الرئيسية ، قصة الكوير نفسها ، وهي في نظري اغلاط لا تغفر ، وكان يجب
ان يقال : الارادة الملكية ، هذا القضاء ذو شأن ، خطوط المواصلات الاصلية .
قصة الكوير عنها ، لان نفسها في هذا الباب تستعمل للعاقل فقط ، اما لغير
العاقل فتستعمل (عين) . فما عنركم ؟

ج - راجع بخصوص الموكة نسبة الى الملك لغتنا (٢٣٨ : ٥) - ومهم
يؤنث فيقال مهمة ذكرها صاحب تاج العروس في اول مستدركه على مادة مهم
والم متصل اسم مكان يؤخذ قياسا من اتصل واذا قلت « مواصلة » لم يكن فيه
المعنى المطلوب هنا والرئيسي نسبة الى الرئيس وقد وردت في كلام الاقمنين
والمحدثين . ومن يبدلها بكلمة « الاصل » كمن يبدل رأسه برجله - وقولنا
« قصة الكوير نفسها » كقولك قصة الكوير عنها ، لا فرق في ذلك : قال ابن
مالك في الفيته :

بالنفس او بالعين الاسم اكدا مع ضمير مطابق المؤكدا

قال ابنه يشرح هذا البيت :

« اعلم ان التوكيد نوعان : لفظي ومعنوي . فلما اللفظي فسياتي ذكره واما
المعنوي فهو التابع الراجع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع او ارادة الخصوص
بما ظاهرة العموم . ويحي . في الغرض الاول بلفظ النفس او العين مضامين الى
ضمير المؤكد مطابقا له في الافراد والتذكير وفروعهما . تقول : جاء زيد نفسه
فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد او خبره او نحو ذلك ، ويهير

به الكلام نصا على ما هو الظاهر منه . وكذا اذا قلت : لقيت زيدا عينا . لا المقصود من ايراد .

فيتضح من هذا ان سبب جهلك اسرار اللغة العربية هو اخذك لغتنا عن رجل روسي ولسانه المألوف هو الارمني فمثل هذا الرجل لا يستطيع ان يفيدك فائدة نحوي من ابناء لغتنا . فلا تسرع في تغليب الناس ، بل اتند في الحكم . تحية واحتراما . انعم النظر وامعن النظر . امر مستحيل وامر محال . اما بعد ان ... اما بعد فان ...

بغداد : جريدة البرهان العدد ٨ - ١ - يستعمل الكتاب في الدوائر الرسمية : « تحية واحتراما » في اول الرسالة فما وجه هذا النصب ؟

٢ - ايها اصبح : « انعم النظر او امعن النظر » ؟

٣ - ايقال « امر مستحيل ام امر محال » ؟

٤ - ايقال « اما بعد ان ... ام اما بعد فان ... » ؟

ج - ١ - تنصب تحية واحتراما على تقدير محنوف اي احبيك تحية واحترامك احتراماً .

٢ - انعم النظر ادور على اقلام الكتاب من امعن النظر . قال في التاج في مادة نعم : ومنه [اي من انعم بمعنى زاد] قولهم : انعم النظر في الشيء . اذا اطال الفكرة فيه . قال شيخنا : وقيل هو مقلوب امعن . لا المستحيل للتحال لافرق في معناهما .

٤ - يجب ان يقال : اما بعد فان ... لان « أما » هنا حرف تفصيل واذا كانت كذلك يتلقى مفصلها بالفاء كما هو مذكور في كتب اهل هذه الصناعة . الظلم والظلم

باريس - ي . م . م - كيف نسمي Fresque بالعربية وكيف يقال Mur orné de Fresques

ج - معنى « فريسك » الفرنسية صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محولة في ماء الكلس وهذا ما يسمى « بالظلم » في لغتنا (وزان حرب) والحائط المزوق بهذه الصفة يسمى « مظالما » . وقد وجد كثير من هذه « الظلوم » في قصور سامراء ووصفها الشعراء . والقويون لم يشيروا الى هذا المعنى الا من طرف خفي . قال في اللسان بيت مظلم ، كمعظم ، مزوق ، كأن النصري وضعت فيه اشياء في غير مواضعها (كذا) . ولم يذكروا الظلم الا ان هذا يؤخذ بالقياس ، اذا علم السماء .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

كنا قد ذكرنا في مجلتي (٥ : ٤٣٩) اننا ربما نعود الى البحث عن صناعة الانشاء ونعهد به الى نقادة خبير ، ولما وجدنا ان هذا الكتاب يوضع في ايدي الطلبة وان فيه بعض الاوهام لا بد من اصلاحها في طبعة ثانية ، طلبنا الى صديقنا النقادة السيد محمود الملاح ان يلقي نظرة عليه ، ولا سيما ان القراء رأوا في حضرته اصابة المرمى في نقدنا مع نزاهته : فلبى الموأ اليه طلبنا ، وجاد علينا بنظراته الصائبة ، وها نحن اولاء نلجج هنا مقدمة ما كتبه الينا ، وفي جزء قادم نوافي القراء بتتمة الموضوع . قال حرسه الله :

مقدمة

حياة المجتمع قائمة على اركان شتى رأسها الادب وبقائه هذه الحياة منوط بسلامة تلك الاركان من الادواء ولا سلامتها اذا لم تعاهد بالاصلاح والمعالجة . الانتقاد افضل علاج فهو من عزائم الامور وواجبها يكون في الامة الضعيفة فتمتئ وجدنا شغل النقد مشبوبة في آكام امة فلتوقن بانها متعلقة من الحياة بسبب ومتى وجدنا مواقد خاملة فيها فلننفض ايدينا من نجاحها نفرض الانامل من تراب الميت .

كل شيء في مجتمعنا مريض فهو محتاج الى علاج وما علاجه سوى الانتقاد حتى ان الانتقاد نفسه محتاج الى نفسه ! فان طريقته عندنا لم تزل سقيمة واهنة اذ لا تكاد تجد نقدا خاليا من الشوائب كاتها امر فطري لا نستطيع ان نتملص منه وان بذلنا الجهد في مقاومته .

اجل انتقاد نصادفه بين اظهرنا ما كان سالما ، الاديم من ندوب الشتم الصريح والسبب في ان انتقاداتنا غير سالمة خصال مشطوبة بين الناقد والمثقود :

كان يكون الاثر المنقود مشتملا على تبجح وانانية وخدع للجمهور وغش للحقيقة وركوب للصعب والذل في سبيل الفخفة فيضطر الناقد ان يبجح قلمه بشي من خصائص القووس والمعاول ليسخره في تحطيم بعض الهياكل الفارغة التي بنيت في الهواء ولم تشتمل إلا على هواء .
او ان يكون الناقد شرس الطبع لا يريد وجه الحقيقة بل هدفه الأقصى تبكيت خصمه وافحامه والتشهير به على اي وجه كان وهو فيما بين ذلك يحاول اقتناص صيت مزور وان لطم جبين الحق ووطى باطلاف الباطل وهي لعمرى خطة شعاء يمقتها ذوو النفوس الشريفة التي لا يهنا لها عيش والباطل نصب اعينها.

قلت آنفا ان الانتقاد افضل علاج ولا يفوتنا ان نقول انه تشخيص في وقت واحد واذا كان منظوبا على هاتين الحصلتين الكريمتين فخلق به ان يكون صريحا ونزيها فاذا كانت الصراحة ناقصة كان التشخيص ناقصا واذا كانت النزاهة مفقودة كان النواء مشوبا بمواد تعوق عقايرها عن النجوع .

ان من الظلم السكوت على ما لا يصح السكوت عليه (١) ! وان النجاح منا لفي مناط العيوق اذا اتخذنا المداهنة دينا والمحاباة ديننا والتبصيص شعارا وحب الذات كعبة تطوف بها حبيج آمالنا واخلق بامة هذا منهاج رجالها وادبائها ومريها ان يكون نصيبها الفشل في المواقف التي لا يثبت فيها إلا الجد والحقيقة . ومن امراضا الجبن والخور وضعف النفس فترى بعضنا اذا اخرج للناس كتابا مثلا اهداه الى من يخشى صولته مضمنا عبارة الاهداء ضربا من التملق وطأ طأة الرأس ليكف عن نفسه عاريتة .

واذا بلغه ان نقادة يحاول الكتابة حول اثره سقط في يده وعاذ بكل معاذة تفادينا من الحملات المتوقعة وفي ظني ان اكثر من يقلق النقد طيور افتدتهم قصار الباع وعيد الشهرة الذين ينون صروح شهرتهم على جروف هائرة اما اهل الجد والحقيقة فانهم يتقبلون النقد بصدر رحبة لانهما ان يكون سديدا فيقبلون على خططهم فيصلحونها واما ان يكون طائشا فهم اقدر على رداه الى نحر صاحبه .

(١) اشارة الى تقييد الآراء للكتاب في بعض الصحف حيث قال : والله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عليه لنقدته !!!

ان من الاوهام السائدة اعتبار معاهد التخرج ميزانا والاصطلاحات الرسمية مقياسا والتغافل عن ان بين المناصب تفاوتا في الطيب والزرakah [والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه] الآية ...

ومن نقص التربية مناصبة اربلب النقد التزيه العدا. وايقاد نيران الدعايات الزائفة عليهم والتشبث بكل سفساف ! واولى بمثل هؤلاء قرع الحجة بالحجة ومقابلة السلاح بمثله فان لم يكن ثمة حجة مكافئة ولا سلاح معادل كان التسليم اشبه بالمروءة ولا غضاضة في التسليم للحق والخضوع بين يدي الحجة الدامغة . اي ذنب للناقد ؟ والمنقود هو الجاني ! بمجازفته وتفريره وركوبه للشطط . اما ان للحق سورة لذاعة فالذنب معطوف على طبيعة الحق - ان صحت نسبة الذنب اليه - ولا تريب على الناقد إلا من حيث اعمال قلمه في انعاش الحق العاثر . الا ليقولوا ماشاءوا ! وليدعوا اني احمل بين جوانحي حزازات وانما انا اثار وانتقم افالحزازات لم تزل محمولة والثار لم يزل مشروعا ولكن العليل والعنوان هما المعيار وهما (مركز الثقل) في الاحكام فمن ثار وهو عادل فخر انتصر لنفسه ومن جار عن غير حقد وحزازة كان ظالما وجاهلا في وقت واحد .

ان الانتقاد اذا توفرت شروطه كان خدمة جلى تستحق مناصرة العقلاء لها وقدروها حق قدرها وما كان على هذه السنة فليس من الانصاف معاكسته ووضع العقبات في طريقه .

وعلى هذه الشريطة صممت على نقد كتاب صناعة الانشاء «للاستاذ ابي قيس عز الدين آل علم الدين التوخي احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق وعضو المجمع اللغوي في العراق» والموكول اليه تهذيب الانشاء في ثانوية العاصمة.

محمود الملاح

٧٩- العناية بالنخيل في مصر والسودان

Date culture in Egypt and the Sudan

By Silas C. Mason Horticulturist.

منذ ان اخذ الاميركيون يعنون بالنخيل ، نشروا كتباً شتى عن النخل وغرسه حتى انها لو جمعت لارت على ما ألفه سلفنا في هذا الموضوع عشرات

بل مئات . وما ذلك إلا لان الغربيين لا يتصدون لامر إلا يوفونه حقه من التحقيق .

بين يدينا رسالة في ٧٢ صفحة بقطع الثمن الصغير ألفها سيلس مي . ماسن البستاني وقد استوفى البحث عن نخيل مصر والسودان وطرز غرسها والعناية بها مع عدة تصاوير تمثل الرجال الذين تفرغوا لهذا الفن من فنون الزراعة مع اشكال انواع التمر الى غير ذلك من الفوائد .

٨٠- الهندسة المستوية

تأليف جورج وينتورث ودافيد اوجين سميث نقله الى العربية « علي »

مدرس الرياضيات في ثانوية بغداد

الجزء الاول طبع في ١٩٦ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد

هذا من اجل الكتب الهندسية التي يعتمد عليها في المدارس الثانوية الاميركية . نقل هذا الجزء الى لغتنا حضرة « علي بك » احد اساتذة الرياضيات في ثانوية العاصمة بناء على تقرير وزارة المعارف الجليلة الاستفادة منه في مدارسها . وقد ضني بملاحظة عبارته « الاستاذ محمود الملاح » وكفى السفر تنويها ان يتولى تصحيحه هذا الاستاذ ليرقق فيهما الفصاحة ويضمن اليه الطلبة من كل جهة .

وقد اجلنا فيه نظرة مجلة فالفينا بينه وبين سائر المطبوعات التي لم تعرض على مصصح بارع تقن بونا ببدا . فنحن نشكر للمعرب والمصحح يدهما البيضاء في ضمن شكرنا لوزارة المعارف الجليلة وعنايتها وتشيطها آملين ان يقوم الموما اليهما بتعريب الجزء الثاني لتعم الفائدة المتوخاة وهو ولي التوفيق .

٨١- الحكمة

مجلة دينية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس باورشليم مرة في الشهر

صاحب امتيازها ومديرها للسؤول قورلس المطران ميخائيل الطون ومحررها فؤاد جقي

وصل اليها الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة التي كان قد صدر منها

الجزء الاول قبل الحرب وهي تصدر في ٤٨ صفحة إلا ان هذا الجزء عد ممتازا



فصدر في ٦٤ من فمسي ان صاحبها لا يعرنا فوائد تاريخ طائفته وما يتعلق بها ليكون لها فائدة التخصص بباب من الابواب لا يرى في سائر المجلات .

٨٢- ايران

مجلة يصدرها محقق العلوم في دولة اتحاد الجمهور السوفيتية الاشتراكية في لنتفرد في ٢٦٠ ص بقطع الثمن الصغير

من يطالع الصحف السياسية ويقف على ما يجري في الجمهوريات الروسية يتصور ان لاعناية هناك للعلوم والفنون والمعارف العصرية . على ان ذلك وهم فظيع لان هذه الجمهوريات محافظة على خططها العلمية التي خطتها لنفسها قبل الحرب . والدليل على ذلك ما ينشر من الصحف والكتب في تلك الديار . وهذه المجلة شاهد جديد على سير العلوم وتقدمها فيها : اذ نجد فيها ١٤ مقالة هي حقيقة ١٤ رسالة في مباحث شتى تتعلق كلها ببلاد ايران . فهل في جارتنا مجلة تضاهيها علما وتحقيقا وتدقيقا ؟ - ذلك ما نود ان يكون لها .

٨٣- التعليم المسيحي الكبير

٨٤- مختصر التعليم المسيحي ٨٥- التعليم المسيحي الصغير
للمدارس الشرقية

بقلم الاب يوسف علوان العازري

طبعت طبعة ثانية منقحة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في سنة ١٩٢٧

الاب يوسف علوان العازري شعله نار متقدة لا يعرف السكون ولا الراحة . فهذا تأليف اخرى من قلمه وضمها في معرفة اصول الدين المسيحي . قسم الاول عنهما الى قسمين : ووضع في القسم الواحد النص العربي وفي القسم الاخر النص الفرنسي والاول في ١٢٣ صفحة في كل لغة اي انه كله ٢٤٦ صفحة بقطع ١٦ وقع في ٥٢٥ سؤال وجواب . ومن عرف جميع هذه المزايا عرف انه من الكتب الواجب اقتناؤها في مدارس المسيحيين لما فيه من الفائدة المزدوجة .

واختصر هذا الكتاب بنصه في ٥١ بالقطع المذكور واختصر هذا الاخير في ١٠٤ ص بقطع ٢٤ وليس فيه إلا النص العربي وعبارة جميع هذه الكتب

سهلة سمحة لا عقد فيها ولا امت ولهذا نوصي بها جميع المدارس المسيحية في
من الكتب التي لا غنى لها عنها .

٨٦- مجلة المباحث الإسلامية

Revue des Etudes Islamiques.

يصدرها المستشرق الشهير لويس ماسنيون

جميع البغداديين يعرفون العلامة المستشرق لويس ماسنيون فانه كان في
بغداد في سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٨ وكتب عن بعثته الى العراق سفرا جليلا سماه
« بعثته في العراق » وهو في مجلدين ضخمين واقاد العلماء بما دونها عن بلادنا
قبل عشرين سنة . واليوم اخذ يصدر مجلة فرنسية موضوعها الاسلام وما يتعلق
به من علوم ومعارف وفنون وصنائع . وهي اجل مجلة نعرفها حتى اليوم في هذا
البحث . ومن اراد الاشتراك فيها فليراجع الطابع وهو Mr. P. Geuthner

Editeur, Rue Jacob, Paris. VI.

وكل ما يتعلق بالكتابة والمقالات يعنون باسم صاحبها :

Mr. L. Massignon,

Professeur au Collège de France,

12. Rue Monsieur.

Paris. VII.

ومن اهم ابواب هذه المجلة انها تذكر جميع الكتب التي تطبع في العالم
كله وموضوعها الاسلام او العرب : وربما ذكرت اهم المقالات الواردة في
المجلات الشهيرة فلقد نوهت (ص ٤٢) بمقالة المطبوعات في العراق لرفائيل
بطي الواردة في مجلتنا (ايلول ١٩٢٦) واشارت في (ص ١١) الى مقالة
الانفاظ الارمية في اللغة العراقية العامية التي سبك دررها يوسف غنيمه (لغة
العرب ١٩٢٦ - ١٩٢٧) ومدحت مقالة الرصا في التي وسمها بدفع المراق في
كلام اهل العراق (٤ : ٨٥ وما يلها)

ومن الكتب التي نقدتها لغة العرب وذكرتها هذه المجلة البديعة . ما قالته
(في ص ١١) عن كتاب العين الذي كنا بدأنا بنشره وذكرنا في احد جزئي
المجلة الذين ظهروا قبيل الحرب و (في ص ١٩) ارشاد الفريب لياقوت الحموي
و (في ص ٢٦) طهارة اهل الكتاب للشيخ ابي عبد الله الزنجاني . و في

ص ٣٢ و ٣٤) تاريخ نجد للالوسي و (٢ ص ٣٩) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد .

وكل ذلك يدل على ان المستشرقين يطالعون بروية ما يدرج في مجلتنا من المقالات والانتقادات ولا يفوتهم حرف مما يكتب فيها . ومن هذا البسط الوجيز الذي عرضناه لانظار القراء يتحقق المطالع ان مجلة المباحث الاسلامية هي من ارقى ما ورد في هذا المعنى . وهي تنشر اربع مرات في السنة . اي كراسة في كل مرة . والكراسة في ١٥٠ صفحة بقطع الربع (اي ٢٢ في ١٨) وبندل الاشتراك في فرنسة ٨٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك في الخارج . فنحن نتمنى ان تعرف في ديارنا ما تحوي من جم الفوائد .

٨٧ - وصف جند العرب

لاغناطيوس كراتشكوفسكي

هي مقالة في ٥ صفحات روسية العبارة يذكر فيها واصفها شهادت الافرنج في وصف بسالة العرب وجراهم وذلك تنفيذاً لما قال ان العرب متهورون في حروبهم فظهر بمقالته هذا ما يزيغ آراء الاعداء ، واما ان عرب اليوم هم ابناء عرب امس لم يفسد دهم البتة . وفي اسفل كل صفحة المستندات التي اعتمد عليها المؤلف لتحقيق ماذهب اليه .

٨٨ - تاريخ مساجد بغداد وآثارها

تأليف محمود شكري الالوسي وتهذيب تلميذه [!] محمد بهجة الاثري

طبع بنفقة صاحب المعالي امين عالي بك العباسي وزير الاوقاف

في ١٦٠ ص بقطع الثمن الصغير في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦

تصفحننا هذا الكتاب فوجدناه مفيداً في الجملة ، اذا كان القارئ على بصيرة من امره حين المطالعة ؛ إلا اننا استأنا لمعاملة الاثري استاذاً معاملة لا يليق صلورها من تلميذ ، اذ كتب اسمه على ظهر الكتاب موازياً لاسم استاذنا تحت كلمة « تهذيب » ، وقد فسر لنا هذه الكلمة في مقدمته ، اذ قال : « فلم ار من اللائق ان انشره دون ان اجعل فيه قلم الاصلاح والتهذيب » ! ثم عقب

هذه المباراة — متبجعا — بقوله : « الذي كان ينسبط له حينما كنت اقتضغ مؤلفاته واتصرف فيها حسبما ارى » !!! (ص ٣) .

كما اتنا اسفنا لاعتماد اطالة اللسان متخذاً في ذلك تعليقاته وحواشيه وسيلة الى غاية غير ناظر الى موقف العراق الحاضر . راجع مثلاً ما قاله في حاشية ص ٤١ عند كلامه عن السيد سلطان علي : « بعض الكذابين يدعون انه ابو احمد الرفاعي . وقد تعدت الاقوال والغاية واحدة غير انهم يفر بها إلا المدعون بانما ابو الرفاعي ! فاتخذوا المسجد رباطاً ومروابه ضرع الرزق وما زالوا يعيشون متعمين على حساب هذا الالب المزعوم ! » الا . وهو خلاف شريعة الاسلام : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

ومن هذا القليل قوله في بحث التكية القادرية ص ١٤٤ : « وهي مأوى متصوفة الاكراد القادرية . يقيمون فيها ظهر كل جمعة « حلقة ذكر » (كذا) ... حتى اذا جن جنونهم واصابهم « الحال » عربدووا وازيدوا وهجموا على الحيطان ينطعونها برووسهم فتكاد تنفلق ولا تنفلق جماهم ... » الا

وقد طلبنا الى صديقنا النقادة الفذ في العراق السيد محمود الملاح ان يبيدي نظره في هذا الكتاب . فكتب لنا هذه السطور الدالة على صحة ما ذهبنا اليه ، وعلى ان رأيهم يوافق رأينا وهو فكر اغلب من تصفحه .

والان ندع الكلام لحضرة الاستاذ الملاح ريثما يتيسر لنا العود الى ذكر ما فيه من الاوهام التاريخية والآراء الغريبة الزائفة . (لغة العرب)

ان ضيق الوقت وعدم ملائمة الظروف لعقبة كآداء في سين تصفح هذا الكتاب واروائه من ماء النقد العالي ، لذلك اكتفيت بنقد صحيفة واحدة منه لتكون نموذجاً لما ينطوي عليه هذا السفر .

قال في الصفحة ٨٥ (١) : « انشأها (اي المستصرية) ابو جعفر المستصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله تعالى دل على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق الى اليوم ! منها ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي (كذا) وهذا نصه : »



ونقل هذا النص لا يتعلق بشأننا لكنني الفت نظر القاري الى قوله (الباب الجنوبي) ! اما علمي بالمسألة فاني قبل سنتين وجئت الى جهة الباب الذي يلي السوق كتابة من هذا النوع لا احفظ نصها ثم رأيت طائفة من الهدامين يهدمون جبهة الباب المرسومة عليها تلك العبارات بتؤدة وعناية لانزالها الى الارض سالمات فتأملت لذلك وما دريت من كان الموعز بالهم؟

وكيفما كان ، فان الكتابة لا وجود لها قبل نشر الكتاب بمدة اقما كان من المناسب ذكر ذلك ؟ وما معنى قوله باق الى اليوم ؟ فتدبر ! (١) .
ثم قال : « ومنها ما كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو مما بقي ايضا الى اليوم وهذا نص :

(١) ان الكتابة المذكورة كانت تكتب بها يد الخدعان وتلف منها كل يوم جانباً فشق ذلك على الانسة جرود بل المفرة بالانار القديمة فأمرت بنقلها من هناك الى دار العاديات العراقية حيث بنيت حول جدار غرفة الانار العربية بعناية لا مزيد عليها وقد زرتها مرارا وهي اليوم محفوظة هناك احسن حفظ .
ومما هو جدير بالذكر ان الاري H. Violet كان قد صور هذه الكتابة بالتصوير الشمسي ونشرها في ضمن مقال عنوانه « الرياضة الاسلامية في القرن الثالث عشر في العراق » في مجلة العريقيات سنة ١٩١٣ ثم طبع هذه المقالة على حدة .

اما الكتابة المذكورة فهي هذه كما جاءت في التصوير الشمسي ص ٧
« ... أنجز من احسن عملا وطلبنا للفوز بجينات الفردوس التي اعدنا للذين آمنوا وعملوا الصالحات زلا وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة سيدنا ومولانا امام المسلمين وخليفة رب العالمين ... العلم بتضاعف نعمه ... سنة ثنتين وستائة وصلى الله على سيدنا ... »

فن يعارض هذه الكتابة للأخوذة بالتصوير الشمسي الذي لا يقبل الجدل والمناقشة بما ذكر في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٨٥ ير ان المؤلف قد اهل الفقرة « وامر ان تجعل مدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة » الواردة بعد فقرة « وعملوا الصالحات زلا » ولا نعلم سبب حذفها مع ان المؤلف كان قد ذكرها في كتابه الذي نسخه ماسنيون عن النسخة الاصلية وهي مطبوعة في سفر ماسنيون الذي خصه ببعته الى العراق .
وهذا مما يغفل بامانه النقل ويذهب بحقيقته تاريخية ناصحة وهي اقامة للمدرسة للفقهاء على المذاهب الاربعة !

وفي المستنصرية ايضا كتابه في جهة الشمال لا زال باقيه ولم يذكرها الاوسي في كتابه فيها :
... الله من عباده ... بانثائه طلبا للنواب الذي يعمل لمنله العاملون تحريضا على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . هَذَا مَا أَمَرَ بِعَمَلِهِ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي طَبَقَ الْبِلَادَ إِحْسَانَهُ وَعَدَلَهُ وَغَمَرَ الْعِبَادَ بِرَحْمَتِهِ
وَفَضَّلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ قَرْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرًا الشَّرِيفَةَ بِالنَّجْحِ
وَالْيُسْرِ وَجَنُودَهُ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ وَجَعَلَ لَأَيَّامِهِ الْمَخْلُودَةَ جَدًّا لَا يَكْجُو جَوَادُهُ
وَلَا تَرَاهُ الْمَجْدَةُ سَعْدًا لَا يَخْبُو زُنَادُهُ فِي عِزِّ تَخَضُّعِهِ لَهُ الْأَقْدَارُ ! فَيُطِيعُهُ عَوَاصِيهَا !
وَمَلِكٌ تَخْشَعُ لَهُ الْمُلُوكُ فَيَمْلِكُ نَوَاصِيهَا وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةِ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَعَثَرَتْهُ بِسَلَامٍ تَسْلِيمًا »

مع أن من يجشم نفسه المصير إلى اطلال المستصرية التي تبعد عن جامع
(الحيدرخانة) (مدرسة المؤلف) بضع خطوات يرى على الجدار المذكور سطرا
مرسوما بالقلم الكبير يكاد العابر على الجسر أو الواقف على شاطئ الكرخ يدرك
حروفه إذا لم يكن في بصره خلل . ونصها الحاضر :

ما شاء الله كان (٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ (٤) وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . قَدْ
كُنْ أَنْشَأَ هَذَا الْبِنَاءَ فِي زَمَنِ خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ فِي
سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةِ وَقَدْ تَجَدَّدَ تَعْمِيرُهُ فِي زَمَنِ خِلَافَةِ ظَلِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُدَوَّدِ
ظَلِّ رَأْفَتِهِ عَلَى مَفَارِقِ الْأُمَمِ بِمَجْدِ قَوَائِنِ أَجْدَادِهِ الْعِظَامِ سُلَاطِينِ آلِ عُثْمَانَ
بِمَجْدِ جِهَاتِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ حَضْرَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِغَزِيَّزِ خَانَ
ابْنِ السُّلْطَانِ الْغَازِي مُحَمَّدٍ خَانَ لَا زَالَتْ بِلَادُهُ بِعَدَالَتِهِ مَعْمُورَةٌ وَلَا يَرْحُتُ الْعِبَادُ
بِفَيْضِ إِحْسَانِهِ مَعْمُورَةٌ . آمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ وَعَلَى
... أَبُو مَنْصُورٍ [الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] أَدَامَ اللَّهُ ائْتِمَامَ الْإِسْلَامِ بِحَبْلِهِ لِلتَّيْنِ (ص)
• مِنْ مَقَالَةٍ قِيُولَةٍ .

وقد نشر النص الكامل لهذه الكتابة لويس ماسنيون في المجلد الواحد والثلاثين من
مذكرات المعهد الفرنسي للدراسيات سنة ١٩١٢ .

(٢) منقورة حروفها نقرا دون ما بعدها .

(٣) منقوش ما حوالها نقشا دقيقا .

(٤) مرسومة إلى هنا بخط قديم قسم منه على حصص وما بعده إلى نهاية السطر على آخر

« الكتاب »

محروف قلده فيها كاتبها الحروف الأصلية القديمة .

آله وصحبه اجمعين وذلك في سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف . كتبها المذنب بكر صديقي عفي عنه « لا . فانظر الفرق بين النصين !!

ثم قال المؤلف : « وقد احدث امام هذه الكتابة بعض الانبياء فبقيت خلفها والله المستعان » فاقول انا ايضا (والله المستعان على ما تصفون) ! ان السطر المذكور بارز للعيان حيث يقبل حالو المكوس ويدبرون ولعاب الشمس يسيل عليه طول النهار وليس امام الجدار بناء بل فسحة تستطيع الخيل ان تخب فيها وقد رأيت بعيني في القهوة الضئيلة الملاصقة لدائرة المكوس كتابة قديمة تدل على انها من اجزاء المدرسة ويقال ان في حوانيت باعة (الكاهي) آثارا اخرى .

افما كان جديرا بالمؤرخ المصري ان يدرج هذه النقاط ذات البال في تاريخه مع سهولة الوصول الى محلها وتحقيقها !!?

واذا فتننا عن الباعث على هذا التضارب وجدنا ان الله تعالى انعم على المؤلف (رح) بكثرة الكتب — كما انعم على المهذب (بالكسر) بكثرة الاسفار !!! وكانت الكتب اذ ذاك عزيزة النال فكان المرحوم ينقل ويستسخ دون تطبيق على الواقع وعلى ما يطرأ على الواقع كأن يجد في بعض الكتب العريضة في القدم ان الامر الفلاني صفته كذا فينقله بعينه دون تنبيه الى ما طرأ سوياً في تلميذه (!) الاثري فيزبد في الطين بلة . ويضيف الى القفة سلة ، فاذا سمعت بكتابها نشر في العصر الحاضر فلا تنتظرن منه إلا كتاباً نشر في القرون الوسطى ، ولكن اي كتاب !

فتحن نوجه سؤالنا الى الاثري : اذا فرضنا ان مستشرقاً سقط اليه هذا التأليف وكان عنده علم كامل بشأن المستصرية وما طرأ على السطر المطال على دجلة او قدرنا ان مستشرقاً زار بلادنا ودار على هذه الاطلال مستيراً بكتاب « مساجد بغداد » ورأى هذا التباين الفاحش فيماذا يحكم على الامام ياترى !!?

محمود الملاح

﴿ كسوة الكعبة ﴾

امر جلالة الملك ابن السعود بجلب نساجين من الهند لحياكة كسوة للكعبة وتعليم الحجازيين هذه الصناعة للاستغناء عن الغير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois.

اما المال الذي انفق على المجاهدين فلم يزد على ٣٢ الف جنيه مصري على رواية عادل العظيمة ، إلا ان الحقيقة هي دون ذلك المبلغ . والباقي من تلك المبالغ الباهظة تلاعبت به رجال اللجنة ولهذا تراهم يهربون من الحساب . والمسؤولون عن هذا التلاعب اعضاء لجنة القدس ، وفرعها في عمان ، ووكالتها في جبل الدروز فكانهم كانوا اعضاء شركة تضامن .

قال الكاتب : « على الامة الآن ان تعاسب اللجنة المركزية (في القدس) عما فعلته بتلك الاموال ، وان تعلم انها هي التي كانت الوحيدة في خلق الثورة وحركتها . ومن المؤسف جدا ان يترك اناس باعوا ارواحهم رخيصة في سبيل الوطن والاستقلال والحرية يموتون جوعا ، وهناك رجال قليلون نعرف ماضيهم ونعرف انهم لم يكونوا اصحاب ثروة قد اصبحوا اليوم في عداد الاغنياء الموسرين وفي جملتهم عادل بك العظيمة ... »

١ - مصير اعانة الثورة السورية
نشر السيد عبد القني الكرمي ، من كبار كتبة سورية مقالة في جريدة فلسطينية هي صورة الحديث الذي دار بينه وبين الزعيم الثائر سعيد بك العاص بخصوص مصير الاموال والاعانات التي جمعت فقال ما ملخصه :

يقدر المجموع بمئة الف جنيه مصري جاءت الى لجنة الاعانة بالصورة الاتية :

١٠.٠٠٠ جمعتها لجنة القاهرة

٤٠.٠٠٠ من الولايات المتحدة

٤.٠٠٠ « العراق

١٧.٠٠٠ « البرازيل

١٥.٠٠٠ « ابن السعود

٢.٠٠٠ « نظام حيدر آباد

١٢.٠٠٠ « تبرعات وصلت الى اللجنة

القدس مع الاموال التي

جمعت لاعانة الريف

١٠٠.٠٠٠

ولم يذكر هنا ما تبرع به جلالة ملكنا المحبوب فيصل الاول .

٢ - حفلة تايين سعد زغلول

احتفل البغداديون في ٧ ت ٢ من هذا السنة ١٩٢٧ بتأيين فقيد الشرق عامة وفقيد مصر خاصة ، سعد زغلول فتليت الخطب وانتشلت القصاصد تنويها بفضل من تزداد شهرته كلما تقادم رقاته .
٣ - الهبضة في الكوفة

ابتلي الكوفيون في سنة ١٩٢٦ بالبرداء على اثر فيضان مياه الفرات وانتشارها في الاراضي المحيطة بها . وفي هذا السنة هجمت عليهم الهبضة ودونك احصاء الاصابات والوفيات في الايام الستة الاولى من وفودها .

اصابات وفيات تاريخ

١٨	٦	بين ٢٧ و ٢٨ ايلول
٦	٤	٢٩ منه
٣	٣	٣٠ منه
٧	٤	١ ت ١
٠	٣	٢ منه
٥	٢	٣ منه

فاهتمت البلدية بهذا الامر ولم تطمئن إلا من بعد ان ناهضت تلك الوافدة حتى لاشتبا او كادت .

٤ - مدرسة الزراعة

فتحت مدرسة الزراعة في بغداد في شهر ت اسنة ١٩٢٧ وفيها من الطلبة ٣٤ ووضع لها منهاج يوافق البلاد والمعلمين .

٥ - هجوم الاخوان على مخفر البصية
البصية ارض واقعة في انحاء ناصرية المنتقى ، وهي من العراق على حدود نجد وفيها مورد ماء . وان كنت تعرف الرخيمية ، - وهي من آخراض العراق - فهي لا تبعد عنها . وقد بنت حكومتنا فيها مخفرا (نقطة) تأمينا للسابلة .

وقد حدث فيها واقعة جرت في الخامس من شهر تشرين الثاني من هذا السنة ١٩٢٧ وهي : ان جماعة من اعراب (المطير) من (الاخوان) هجمت على المخفر في مساء ذلك اليوم وذبحت خمسة من رجال الشرطة وجرحت السادس جروحا بليغة إلا انه تمكن من الهرب . وذبحت اثني عشر عاملا عراقيا ولم يسلم إلا واحد من الثلاثة عشر الذين كانوا هناك للشغل ؛ غير ان هذا ايضا جرح جروحا عظيمة وهرب . وكان مع احد العملة امرأته فذبحت هي ايضا وابقوا الطفلة التي كانت معها .

وحينما بلغ الخبر الى اصحاب الحل والعقد ارسلت متصرفية الناصرية جماعة من الشرطة الى مكان الواقعة فوجدت جثث القتلى وقد مثل بها الاخوان افظع تمثيل ؛ ثم طارت الطيارات الانكليزية من (الشعبية) لتؤدب اولئك القساة فاحسنت تاديبهم وكلفتهم خسائر .

١٠ - وفاة جدة ملكنا

في صباح ٢٢ ت ٢ سنة (١٩٢٧)
انتقلت الى دار البقاء جدة جلالة ملكنا
(ام والدته) بعد ان شبعنا اياما .
فنقلت جنازتها في زورق بخاري من
قصر جلالة الملك علي الى البلاط الملكي
ومنه الى مقبرة جامعة آل البيت وذلك
في نحو الساعة الثالثة ونصف بعد ظهر
اليوم المذكور . رحمها الله رحمة واسعة .

١١ - مزاحم امين بك الباجهي

صدرت الارادة الملوكية بتفويض
مزاحم امين بك الباجهي ، الممثل
السياسي للحكومة العراقية في لندن ،
بتوقيع الاتفاق مع الشركة العثمانية
المساهمة للقداد (التراموي) والتوير
والقوة الكهربائية لمدينة بغداد وذلك باسم
الحكومة العراقية .

١٢ - مدرسة للفوضين

فتحت مدرسة الفوضين ابوابها في
العاشر من تشرين الاول في بناء مدرسة
الشرطة العثمانية ، وفي النية توسيع
نطاق هذه المدرسة منهاجا وموطنا .

١٣ - دار علوم في كركوك

فتحت « الكلية العلمية » ابوابها
للطلبة وفيها سبعة صفوف . ومخصصاتها
لهذه السنة ١٠٠.٠٠٠ ربية .

٦ - مظاهرة في الكاظمية

بلغ الكاظميين خبر من سامراء ان
السيد (هادي شبر) ضرب نهار الجمعة
في ١١ ت ٢ سنة ١٩٢٧ وقد ضربه
الرعاع بحجة انه كان يصرخ كثيرا
في اثناء الزيارة والصلاة ، فحكمت
عليه محكمة سامراء بفرامة قدرها ٢٠ ربية
فاستاء الكاظميون من هذا الامر
واحتجوا عليه واقفل كثيرون
دكاكينهم نهار الاثنين ١٤ ت ٢ ولم يحدث
ما يعكر ماء السلام .

٧ - الهيضة في الالوية الجنوبية

قضى على الهيضة في الالوية الجنوبية
وازيلت الاحياطات الصحية التي كانت
قد اتخذت هناك لمكافحتها . ولم يبق منها
إلا الشيء النزر في الوية بغداد والندليم
والحلة . والامل انه يقضى عليها في هذه
الالوية ايضا وفي القريب العاجل .

٨ - زوال الهيضة من البصرة

اذاعت لجنة التجارة البريطانية منشورا
قالت فيه : ان الهيضة زالت من ميناء
البصرة ولم يبق لها اثر .

٩ - بناء فخم للمتن الطبي المراقي

ادخلت مديرية الصحة العامة مائتي
الف رية في ميزانيتها لسنة المقبلة وذلك
لتأسيس دار فخمة تليق بمتن الطب
العراقي .

- ١٤ - فتح مضيق زربته
اخضت دائرة الاشغال الهندسية بفتح
مضيق قرية زربته لتوصلها بالموصل
والعمادية.
- ١٥ - تسييد مضيق زاخو
استاذنت دائرة الاشغال الهندسية
بصرف مبلغ لا يتجاوز اربعين طنان من الزفت
من معدن القيارة لتسييد مضيق زاخو
لييسر النقل في تلك الارزاء.
- ١٦ - قنطرة كمش تبة
انتهى بناء قنطرة « كمش تبة » وهي
بقرب ناحية القوير وسقفت بالحديد
وفرشت ارضها باللياط (الاسمنت او
الجبستو).
- ١٧ - قنطرة وادي القصب
قاربت النهاية اشغال هذه القنطرة
وسوف تسقف بالحديد وتفرش باللياط
على مثال ما عمل بقنطرة كمش تبة .
- ١٨ - احصاء منازل الجراد
احصيت منازل الجراد في العراق فاذا
هي تبلغ (١٠ - ١٦٨) دونمات (١) الى
شهر آب ١٩٢٧ منها :
- ٧٥٥٤٦ دونم في لواء بغداد
٣٣١٢٣ « « « الدليم
- ١٩ - اغلاق كتابت جوامع
الفت المعارف لجنة البحث عن الكتابات
التي يرأسها « الملاي » في الموصل
فكان اعضاؤها مفتش المعارف ومهندس
البلدية وطبيبها وكانت نتيجة التفتيشات
ان رفعت اللجنة الى مقام المتصرفية تقريراً
اثبت فيه ان تلك الكتابات مضرّة
بصحة صغار التلاميذ من ذلك : كتاب
جامع سوق الحنطة القديم فان الملا
ياسين كان يلرس في غرفة صغيرة يطبخ
فيها وياكل وينام وقد وجد
اثاث كل ذلك في تلك الغرفة . واغلقت
اللجنة مع هذا الكتاب كتاباً آخر في
جامع احمد باشا القريمن سوق الحنطة
الجديد والملا فيه عبدالرحمن . واغلقت

(١) الدوم دونان : دوم عتيق ودوم جديد . فتفسير الدوم العتيق ٣٣ متراً
مربعاً في ٣٣ متراً مربعاً . وتفسير الدوم الجديد ٥٠ متراً مربعاً في ٥٠ متراً
مربعاً في ٢٠٠ دوم عتيق . ولم يذكر هنا نوع الدوم .

﴿اعتذار ووعد﴾

نعتذر الى الكتبة العديدين الذين
اهدوا الينا مقالات مختلفة الموضوع ،
وجميعها تنطوي على غر هذه المجلة .
وعندنا منها ما وصل الينا منذ صدور المجلة
اي قبل الحرب ، وبينها ما جاءتنا منذ
عودتها الى الظهور . وقد اطرفنا بها
ادباء وعلماء من انحاء شتى : من
العراق وسورية وفلسطين ومصر وايران
والهند وجاوة وفرنسة وايطالية
وانكلترا والمانيّة واميركة وغيرها .
مع عنك ما انشأناه نحن . فلدنا اذن
لان ما يكفي لاربع سنوات ان لم
يصلنا شيء جديد بعد ذلك .
ولما رأينا هذه الحالة مما يزيد
تراكم المقالات ، عزمنا على اضافة
١٦ صفحة على الجزء الواحد وذلك منذ
سنتها السادسة ، فيكون في كل جزء ٨٠
صفحة . وسيصدر دائما الجزء ان
الاخير ان وهما الحادي عشر والثاني عشر
للفهارس ولهذا يتأخر بروزهما في كل
سنة . ونفرغ كل وسعنا لنصدر الجزء
الاول في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨
من غير ان نعين يوم ظهوره ، ثم بعد
ذلك يطرد صدور كل جزء في الشهر
الخاص به . والله ولي التوفيق .

المدرسة التي هي في داخل جامع الخاتون
الواقع في شارع نينوى . وكان يدرس
فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة جامع
الجويجاني الواقعة في باب العراق
وكان يدرس فيها السيد توفيق . واغلقت
مدرسة واقعة في جامع مجول الواقعة في
محلة الامام عون الدين ، وكان يدرس
فيها الملا محمد . واغلقت مدرسة للاناث
كانت تدرس فيها الملا (الملاية) غزالة
والملا امونته وحسنا عملت في كل ذلك .

٢٠ - الحاخام عزرا افندي دنكور
صدرت الارادة الملوكية بالقضاء الارادة
المرقمة بالعدد ٤٧ والمؤرخة في ٦٢
سنة ١٩٢٣ وهي لاتبقى عزرا افندي
دنكور اي سلطنة كانت للقيام باعباء
رئاسة الحاخامين بالوكالة .

٢١ - حياية الحجاج
اصدر جلالة الملك ابن السعود مرسوما
بعمامة الحجاج دفعا لاستبداد الخدم
والمشعوذين .

٢٣ - اطباء ومهندسون مصريون في الحجاز
استقدم جلالة من مصر اطباء
ومهندسين ، ليهتم الفريق الاول بصحة
اسرته وسائر الاهلين ، وليعنى الفريق
الاخر بحفر الابار الارتوازية وتمهيد
الطرق وتعييدها .



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ إِدْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

من السنة ٥

الجزء ٩

الشعر العامي وأنواعه

Les Poésies en langue vulgaire.

تمهيد

أثبتنا في إحدى المجلات المصرية ، قبل نحو عشرين سنة ، أن اللغة العامية
توأمة اللغة الفصحى ، نشأتا معا ولم تتخلف أحدهما عن الأخرى تكونا ولا نشؤا .
فهما شقيقتان غير متفارقتين . بيد أن الفصحاء ، لما دونوا كلام الأقبليين من
ثر وشعر ، لم يبالوا بما لم يكن معدودا من اللغة العالية ، خوفا من أن يتسرع
الفتق عليهم ؛ فاهملوا كل ما كان خارجا عن موضوعهم . فسلمونا إذن من
شعر الأقبليين وثرهم ما وافق لغتهم ، واهملوا ما خالفها وخالف ذوقهم .
على أن العوام ظلوا ينظمون في لسانهم غير ملتفتين إلى ما حرمة الفصحاء أو
احلوه . وقد اختلفت أساليب النظم باختلاف البلاد والأقطار ؛ وكذلك أسماء
تلك المنظومات . والغالب في تلك القصائد أغفال أغلبها وآخر الكلام من الحركة .
واستعمال الفاظ تذكرها الخاصة . ولا تشتمل منها العامة . وأقدم هذا النوع من
النظم ما عرف بعد ذلك باسم (المواليا) (بياض) في الآخر مشددة يليها لف قائمة
فـ (الرجل) (كسبب) فـ (الكان كان) فـ (القوما) (بضم للقاف واسكن

الواو وميم مفتوحة وفي الآخر الف) ، فد (الزهيري) (بالتصغير والنسبة)
 فد (ابو ذية) الى غيرها وهي كثيرة لا تحصى .

وقد جمعنا من مختلف هذه المنظومات العامية شيئاً كثيراً منذ سنة ١٨٩٤م مع
 اسمائها وضروب تراكيبها ، ولعلنا نأتي على ذكرها اذا اتسع لنا المكان .
 وربما اتينا على ذكر كل نوع من هذه الأنواع وايراد شواهد عليها ؛ اما
 اليوم فنريد حصر الموضوع في دائرة « ابو ذية » والكلمة مركبة من « ابو » بمعنى
 « ذو » وهي لا تعرب هنا لانها من كلام العامة ؛ ومن « ذية » وهي (بكسر
 الذا ل المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وفي الآخر تاء منقوطة) ، وهي تخفيف
 « اذية » لان ناظم تلك الايات ينطق بها بعد ان يصاب بأذية خارجة كانت
 ام باطنة ، عقلية ام جسدية ، اذية ام حسية ، او انه يحاول التأثير في نفوس
 الغير بما يؤذيها .

وقد يصحف بعض العوام كلمة « ابو ذية » بكلمة « عبودية » فيشكل على
 السامع نسبة تلك المنظومات الى هذا الاسم الغريب . والصواب ما اوردناه .
 والابو ذية يتركب من ثلاثة اشطر ينتهي كل شطر بكلمة تتكرر ثلاث مرات
 بلفظ واحد . إلا ان معناها يختلف في كل مرة . والشطر الرابع ينتهي بكلمة
 تختتم بهاء ولهذا ظن بعضهم ان اصل التسمية مصحف عن « ابو هية » وهيئة
 تصغير الهاء عند العوام ، كأنهم يريدون ان يقولوا : الايات التي ينتهي آخر
 شطر منها بهاء صغيرة ، اي بهاء غير منقوطة ؛ على ان الاصل الاول هو المشهور .
 وقد طلبنا الى احد ادبائنا النجفيين ان يكتب مقالا في هذا الموضوع
 فانشأ لنا المقالة الآتية البديعة :

(لغة العرب)

الابو ذية في اللغة العامية

ان للعامية في جميع الاقطار العربية في كلامها ادبا وشمرا ، موزونا مقفى كما
 للخاصة عند جميع الأمم ؛ ولما كانت العربية الدارجة في العراق امس واليوم ،
 تختلف اختلافاً كلياً عن اللغة العربية الفصحى ، وتفتقر عنها افتراقاً بينا ،
 وتمتاز عنها امتيازاً ظاهراً ، من وجوه كثيرة ، وجهات شتى اصبحت مسافة
 الفرق بين الشعر العامي والشعر الفصيح بعيدة جداً . فالعامي يقاير الفصيح

بالألحان الخاصة ، والاشتقاق ، والتواقيع ، والحذف ، والإضافة ، والزيادة ، والنقص . على غير العادة الجارية باللغة العربية الفصحى ، وخلاف القواعد المقررة لها ، والنطق بها من غير المخارج الطبيعية والإبدال ، والقلب ، وغير ذلك من أنواع المغايرات ، والخصوصيات الشائعة في أدب العامة المنتشرة ، والمتفشية فيه . وهذا البعد بين اللغتين العامية والفصحى ، لم يكن إلا من جهة اللفظ فقط . أما المعاني الشعرية فهي واحدة في كلتا اللغتين الفصحى والعامية من دون فرق ولا اختلاف .

ومن مزايا أدب العامة وخواصه أن شعرهم هو الواسطة الوحيدة المتوخاة لمعرفة ما للسواد الأعظم من الأفكار والعادات . فإذا أردت أن تعرف عواطف السواد الأعظم من كل أمة ، ومقدار تأثيرها في نفوسهم ، وعاداتهم التي القوها منذ أجيال ، والمنازع التي ينزعون إليها ، فانظر في أدب عوامها فانها هي التي تمثل لك حالتهم الاجتماعية تمثيلاً صحيحاً لا غبار عليه .

فمن هذه الوجهة يكون (الأدب العامي) هو (الشعر الصحيح) إذ هو كالمرآة تنعكس فيها حالة السواد الأعظم ، ظاهرة للعيان ، بما يتضمنه من ضروب أمثالهم ، وعاداتهم ، وأخلاقهم .

و (الشعر العامي) كشيقة الفصح يهز العواطف ، ويدمع الجفون ، ويفعل في القلوب ، ويشرح الحواطر ، ويضطرب النفوس . مع ما فيه من الركاكة ، وبلبلة اللغات في نظر الفصح .

وقد انتشر هذا (الشعر العامي) في أرجاء العراق ، وعلى الأخص في الفرات منذ القرن الثالث عشر للهجرة (١) ، على ما يقص الشيوخ وتحدث الشيوخ . ولم نقف على مستند تاريخي لهذا القول . كما أننا لم نقف على أول من نظم في (الشعر العامي) مع كثرة بحثنا وسؤالنا من الناطقين فيه كثيراً ومن الأعراب أهل البوادي وغيرهم .

وللشعر العلمي أساليب جمّة ، وطرق عديدة ، وأوزان شتى . وإسم كثيرة . يسمى بعضها (ميمر) (٢) وآخر (موال) (٣) وثالث (عتابة) (٤)

(١) أن الشعر العامي في نظرنا قديم بقدم اللغة الفصحى (ل . ع)

(٢) وزان حيدر . (٣) وزان شداد . (٤) وزان سحابة .

ورابع (ركباني) (٤) وخامس (الأبو ذية) (٥) وهذا القسم أكثر استعمالاً من غيره عند الأعراب. إذ قلما يخلو منه مهرجان من المهرجانات التي يقيمونها لأفراحهم وأحزانهم وأنسهم وطربهم وأيام يؤسمهم وسرورهم فينطقون بتلك اللهجة التي يصفقون لها، ويضطربون على نعمات موقعها وما تبعته في النفوس من البهجة والانشراح. ويأتي كل بيت من (الأبو ذية) أو دور من أدوارها على أربعة اشطر ثلاثة في قافية واحدة والرابع قافيته برأسه، وإن كان الكل على وزن واحد. ولما كانت قد جمعت آياتاً كثيرة من هذا القسم (الأبو ذية) في مجموعة خاصة. وضبطنا بعض ما تيسر لنا ضبطه منها رغبت في نشر نموذج منها على صفحات (لغة العرب الغراء) التي هي جديرة بهذا الأبحاث. واليك نموذجاً من تلك الآيات :

أهلب يا نسيم الريح يا الماس على اللي شهبوا خذوا الورد بالماس
الورد ينبل يصاحب حين يلماس وذا مهمباً تقبل احترم ميه
كأن الشاعر العامي أخذ المعنى واللفظ من الشاعر الفصيح القائل :
وظبي شهبوا خديهم وردا لقد اثموا بما قد شهبوا
لأن الورد ينبل عند لمس وذا يحمر مهمباً قبلوا
فالمراد (بالماس) الأول في الشطر الأول (الذي يمس) والثاني (اللماس)
الذي هو أحد الجواهر. والثالث (اللمس) وهو إحدى الحواس الخمس.
والرابع (احترم ميه) أي صار مأوذاً أحمر بالتقيل.
روحي يش احليها كتلها عليك وسالن ادنوعي كتلها
شبه العيس بالبيدا كتلها الظما ودومن تحمل ماي هيه
كأن الشاعر العامي أخذ اللفظ والمعنى من قول الشاعر المين :
وامر ما لاقيت من الم الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والمساء فوق ظهورها محمول
فالمراد من (كتلها) الأولى (قتلها العشق) ومن الثانية (الكتلة أي القطعة من
الدموع السائلة مرة واحدة). والثالثة (قتل الظما للعيس مع قرب الماء). وقال :

(٤) كانه منسوب الى ركباني جم راكب. (٥) راجع ضبطه فوق هذا.

بعض دمعي رقي (يذبل) وعالي يوبن الناييم بقبره وعالي
 بلبت بالوصل وآنا ازفر وعالي الوصل شيفيد من تنني المنيم
 كأنه ينظر الى قول الشاعر العدناني :

ولما رأتنني في السياق تعطفني علي وعندي من تعطفها شغل
 انت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل
 فالمراد من (عالي) الاولى اسم فاعل من العلو كأن الشاعر يقول ان دمعي
 لكثرت قد فاض حتى وصل الى (يذبل) اسم جبل ، ومن الثانية (الاستماع) يقول :
 أن انت شديدة ولشدتها اسمع بها حتى النائم في القبر . ومن الثالثة « اعالج » على لغة
 من يجعل الجيم ياء وذلك لانها وصلت في وقت لا ينفع فيه الوصل . وانشد آخر :

ياحلو الطول والبسم والجعود خطا منك تصل غيري ولي عود
 اخذ كأس المدام اول ولي عود لذيد العيش نتشارك سويه
 كأنه نقل قول الشاعر العربي :

فاسقني كأسا وخذ كأسا اليك فلذيد العيش انت يشتركا
 سؤال وجواب . السؤال :

شنهو اليندكر بالكتب ما انشاف وشنهو اليقطع الجفين ما انشاف
 وشنهو الدمعيا للشيب ما انشاف وشنهو بغير دم روحه عذيه
 الجواب :

الباري اليندكر بالكتب ما انشاف الموت اليقطع الجفين ما انشاف
 وشنهو الدمعيا للشيب ما انشاف (إلبان) بغير دم روحه عذيه
 والعامه تعتبر (إلبان) الذي هو شجر معروف اسم حيوان و (عذيه)
 اي مستقيم حي . وشنهو منحوت من « اي شيء هو » اي ماهو . ومعنى انشاف :

رئي . والجفين مشي الجف بهيم مثله اي الكف .

سؤال وجواب . السؤال :

شنهو اللي يون دايم بلا روح وشنهو الفاحت اطيابه بلا روح
 وشنهو المرهب الدنيا بلا روح وشنهو بغير دم روحه عذيه
 الجواب :

الهوى ياللي يون دايم بلا روح المسج الفاحت اطيايه بلا روح
 (الصراط) المرهب الدنيا بلا روح (البان) بغير دم روحه عذيه
 المسج بجيم مثله المسك . والدنيا : الخلق . وقال :
 هاشخص اليودك دوم ورب هاسهمك بلب احشاي ورب
 هاحامي لعند احماك والرب ها تجفي وتشمتم اعداي ييه
 فالمراد من (ورب) الاولى الحاجة ومن الثانية (قطع) احشائي وجعلها
 اربا اربا ومن الثالثة (القسم بالله . والراءات كلها مشددة .) وقال :
 حجت والدر ينشر من شفتها ينخوتي شاب راسي من شفتها
 لاهي نار لاهي نور لاهي ذهب بالكور لاهي درة البيحور لاهي شيشة البلور
 لاهي صقر فوق وكور
 لاهي لبسوها من شفتها غرير وتاهت اوصافج عليه
 فالمراد في الشطر الاول من (حجت) حكمت اي تكلمت ومن (شفتها) لماها .
 ومن الثانية (الرؤية) اي حين رآها وشاهدها ، والمراد (بنهبة بالكور) اي
 بقطعة ذهب بالكور والكور جمع كورة وهي التي يحرق فيها (الكلس) وغيره من
 مواد البناء والنار لاجتماعها في الكورة وتقاربها تتراى للنظر كأنها ذهبه حراء .
 والمراد بـ (شفتها) الثالثة : لبست اشفاها او البستها الشفاقة . وقال شاعرهم :
 تجلي والنجى ياضي من اسناله تبسم واخجل الكوكب من اسناله
 رماني بسهم فتاك من اسناله نقذ بحشاي واثر سقم ييه
 فالمراد في الشطر من (ياضي) الوضوح اي واضع من السناء والثاني (الشعاع)
 والثالث من اسناله اي من اسناته . وانشد احدهم :
 ابات الليل ارد سني بهاماي شبيه القاطع اليدا بها ماي
 عيالي الناس كلها ايلهم بها ماي اثارى كل ضلوع تحتها شجيه
 فالمراد في الشطر من (بهاماي) اي ابهامي اعضه بسني او بنواجندي لشدة
 اللام . ومن الثاني (بها ماي) اي بلا ماء كلقاطع اليدا من دون ماء كيف يكون
 حاله . ومن الثالث (بها ماي) اي بهمي كأنه كان يظن ان الناس كلها مهتمة بهمه .
 وفي الرابع قد انكشف له ان كل انسان مهموم وهمه كهمه . وقال آخر :

تعال الجبدي وانظر اشقتها على الريمه التي بعيني شقتها
 وحق جدك عقيق احمر شقتها آلة تريك خنها وسطح ضيه
 فالمراد في الشطر الاول من (اشقتها) «ما الذي فتت» كبدي . وفي الثاني (الظبية التي
 رآها بعيني) وفي الثالث شبه شقتها بالعقيق الاحمر . واقسم على ذلك . وفي الرابع
 ان خنها كآلة «التريك» اي الالكتريك الساطع ضياؤها ونورها . ومن شعرهم :
 انحلت ما بعد اشيل الجدم واخطه جدير اذتوب مني شلت واخطه
 حببي ما رماني بسهم واخطه اظن من (حرمله) عنده سجين
 المراد (باخطه) الاول الخطا جمع خطوة اي ان جسمي قد فعل حتى اني لا استطيع
 نقل القدم واخطو خطوة . وبالثانية الخطايا اي لاني كثير الذنوب والاثام وبالثالثة
 عدم الاصابة اي ان حببي رماني بسهم واخطاني . وبالرابع ان سجينه بالرمي كحرمله
 الذي رمى الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف . ومن هذا القبيل قول الآخر :
 القنا الخطي لنا والسيف ينضام نديمه الي قصدنا عيب ينضام
 يسيد كالبدر شعاع ينضام بدر نزهة السما قبيل التريد
 وعلى كل حال فترى الشعر العلمي يغير الشعر الفصيح بجميع شؤونه
 واطواره وخصوصياته ومزايا لا وقد اوردنا هذه الكلمة حول (الشعر العلمي)
 على سبيل العجالة لتبين للقراء ان معانيه ليست بادنى من معاني الشعر الفصيح .
 النجف عبد المولى الطريحي

(السميع) بالذال المهملة لا بالمعجمة)

في محيط المحيط : السميع [بالذال المعجمة] : السيد الكريم . . . ج سماع .
 ولا يقال السميع بالذال المهملة . ولا تضم السين . الا وقد خالف هذه المرة
 نص فريتغ الذي لم يذكر السميع بالمعجمة بل بالمهملة . ولما كان لغويو العصر
 عالة على محيط المحيط نقل هذا العبارة عنها صاحب اقرب الموارد وعنه اليسوعيون
 الثلاثة : بلو وحواء ومعلوف ، ثم جاء صاحب المتمدن [؟] فوافق جميعهم على هذه
 الكتابة مع ان صاحب لسان العرب يقول في باب سميع (المهملة) «ولا تقل السميع
 بضم السين» ولم يذكر احد من اللغويين الثقات السميع بالذال المعجمة . بل
 صرح صاحب التاج ان كتابتها بالذال المعجمة خطأ . فاحفظ هذا بحفظك الله .

خزائن ايران

التي انشئت في اوائل عصر الدولة القاجارية

Les riches Bibliothèques arabes de Perse.

الخزانة الشاهانية في طهران

كان «فتح علي شاه» اول من امر بجمع الخزائن و اضاف اليها حفيده ناصر الدين شاه قسما كبيرا من نفائس المخطوطات المصورة وغير المصورة وهي اليوم من مختصات البلاط الشاهاني ولها خدم وموظفون برواتب معينة من ميزانية المملكة ولا يسوغ لاحد الدخول اليها إلا باجازة من الشاه ووزير البلاط وكتايب من نال الاجازة المذكورة ووقفنا على تاريخها وبعض نفائسها الحاضرة وخلاصة ذلك ان هذا الخزانة تصوي ١٢٢٣٩ مجلدة منها ٧٤٣٢ مطبوعة و ٤٨٠٧ مخطوطة وبعض مخطوطاتها منقطة باقلام مشاهير مصوري الهند والصين و ايران ومجلدة بابدع المنسوجات. وفي اواخر عصر مظفر الدين شاه قاجار اختلس قسم من نفائسها وبيع في اوربة بمواضعة من خازنها مع رجل ارمني يعرف بـ «ارشاك خان كريانيس» ازاء ثمن بخس . ومنذ عشرين سنة تقريبا الى هذا اليوم تتطلب الحكومة الفارسية بوساطة سفراء الدول الاجنبية في طهران الكتب المذكورة وما عثرت إلا على التزوير اليسير منها ومنذ ذلك الحين منعت منعاً باتاً خروج الكتب المخطوطة بانواعها من حدود مملكتها (١) .

(١) هذا ما يقوله صاحب المقالة ويؤكدته ؛ على اننا رأينا في بغداد عدة كتب نفيسة مخطوطة فارسية وعربية ، مصورة وغير مصورة ، عرضت علينا للمشتري منذ سنة ١٩١٧ الى هذه السنة الحالية . وكلها آتية من ايران وهي لاصحابها الذين كانوا اغنياء فاصبحوا بعد الحرب ولا سيما بعد سقوط الشاه الاسبق ؛ من سواد الناس . ومن هذه الاسفار ما باعها في بغداد اصحابها بعد سنة ١٩١٧ ومنها ما بيع بعد سقوط الشاه ؛ لكن اتمانها كانت باهظة فلم تستطع ان يبتاعها نحن بل اشتراها غيرنا . ولهذا احببنا ان نذكر هذه الحقيقة وان نثبت الامارة الايرانية العيون والارصاد لتمنع اخراج تلك الكنوز ؛ وبحق لها ان تفعل ذلك ؛ لكن كان يحسن باصحاب المئام ان يشتروا تلك الصنفات باتمانها الحقيقية ولا يلجئوا اربابها الى خراجها من تلك الديار ليعرضوها على من يعرف حق قدرها (ل.ع)

ومن تلك النفايس المفقودة كتاب مرقع (أي مصور) كلستان لمؤلفه سعد الدين الشيرازي الشاعر الفارسي الشهير وكل موشحاً بن مشحوناً بتصاوير القلم البديعة وكتاب «جامع التواريخ» أو «تاريخ رشيدى» لمؤلفه رشيد الدين وزير غازان خان المغولي وهو في ٩٨ صفحة بتقطع كبير وخط بدیع فيه رسوم عربية بديعة قدر بعضهم ثمنه بما يوازي عشرة آلاف ليرة وقد عثرت عليها الحكومة في دار امين الخزانة . و «تاريخ اكبر شاه الهندي» وهو من نفائس الكتب في ٣٣٦ صفحة فيها ١٢ مجلساً مصوراً وحجورة بديعة عجيبة وقسده نسخ قسماً منه الخطاط المعروف بمير علي الى غير ذلك .

ومن نوادرها التي وثقنا عليها

«مرقع كلشن» وهو مصور باقلام مصوري الهند والصين . اغتتمه نادر شاه آفشار من خزانة السلطان محمد شاه الهندي في ١٧٦ صفحة مصورة وصوراته مثل طيور الهند وحيواناتها وهي من رسم مير علي وسلطان علي وفي الصفحة السابعة منها كتابة بخط وتوقيع جهانكير بن اكبر شاه الغازي بتاريخ سنة ١٠١٧ . وهذا نصه : «ان الاستاذ بهزاد صنع هذا المرقع بالمرى» . ويزاد هذا هو المصور الاصمباني البارع الشهير الذي صور في بلاط ملك الهند مصوراً صينية بديعة ذاعت شهرتها في انحاء العالم وقدر بعضهم ثمن هذا المرقع بخمسين الف ليرة ذهب والله اعلم . ونقل لنا ان مرقع كلستان المختلس كان اعلى قدراً من هذا المرقع ومنها :

«مجموعة رشيد الدين» فضل الله بن ابي الخير بن علي الطييب وهي جزء مجلد ضخيم بخط جيد حرر في سنة ٧٠٨ هـ . عصر المؤلف وقد اشتملت على اربعة كتب يحوي كل منها عدة رسائل متنوعة فيها جملة فوائد . ففي الكتاب الاول التوضيحات وفيه ١٩ رسالة في تفسير بعض الآيات والاحاديث ومعارضة الغزالي وفضيلة العلم والعقل وعدد الحكماء ... وفي الكتاب الثاني مفتاح التفاسير وفيه اصل وذيل يشتملان على ديباجة في التوحيد وشرح اعمال المصنف و ٩ رسائل في بيان اعجاز القرآن واقسام المفسرين والخير والشر والاعمال الحسنة وطول العمر وقصرة الجبر والقدر وابطال التناسخ ... وفي الكتاب الثالث السلطانية وفيه ايضا اصل وذيل مع جملة فوائد في السلطان وقضائه وغير ذلك ... وفي الكتاب

الرابع لطائف الحق وفيه ١٤ رسالة في التفسير والكلام والعرفان وما ناسب ذلك ... ومنها :

كتاب « صفوة الصفا او المواهب السنية في المناقب الصفوية » للمتوكل بن اسماعيل البزاز وقد وضعه على ١٢ بابا ذات فصول عديدة جميعها في شرح حالات الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفوية وكراماته والنسخة في زهاء ٨٠٠ صفحة بقطع متوسط وخط حسن بتاريخ سنة ٩٥٨ ونسخة هذا الكتاب نادرة وصفيها المستشرق الانجليزي ادورد براون في مقدمة كتابه تاريخ ادبيات ايران وهو في اربع مجلدات وقد طبع بعضها في لندن .

كتاب « تذكرة دلکشا » لعلي اكبر الشيرازي المتخلص ببسمل وضعها في احوال شعراء الفرس وبدأها بترجمة سعد الدين الشيرازي وختمها بترجمة نفسه ومنها نسخة جليته من التاريخ الفارسي المعروف بـ « تاريخ حافظ ابرو » و « تذكرة هفت اقليم » لامين احمد الرازي في تراجم الشعراء والادباء والامراء وقد ورد ذكرها مفصلا في كتاب كشف الظنون للجلبي ... و « تاريخ » « مرآة الادوار » و « فهرس التواريخ » و « منتخب التواريخ » و « تاريخ هشت بهشت » و « تاريخ هراة » و « تاريخ كلستان ارم » وفيها :

نبذة من « تفسير التبيان » للشيخ الطوسي استاذ العبد المرتضى علم الهدى و « تفسير محمد شاهي » و ١٦ رسالة لبابا افضل العارف المشهور و « رسالة في علم الشطرنج » و « رسالة في علم الحرب » و « شرح ديوان ابي فراس » لابن خالويه و « شرح ديوان الخواجه حافظ الشيرازي » وعدة شروح « لنهج البلاغة » .

وغالب النسخ الخطية غير المصورة التي في هذه الخزائن نادرة من حيث محاسنها لا من حيث وجودها واكثرها باللغة الفارسية وهي غير مقهورة ولا منظمة وقد تراكم الغبار عليها ولا ينتفع بها عالم او اديب لتخصصها بالشاء والتحاقها بمخزونات ...

وفي عصر ناصر الدين شاه قاجار كانت في طهران خزائن نفيسة للبرنس « اعتضاد السلطنة علي قلي ميرزا » وزير العلوم وخزانة جيدة للبرنس معتمد الدولة

فرهاد ميرزا وقد تفرقت كتبهما بعد وفاة جامعتهما . ومن الخزانة المهمة التي
انشئت في طهران في عصر ناصر الدين شاه من آل قاجار وبقيت الى اليوم :
خزانة المدرسة الناصرية

باني هذه المدرسة هو ميرزا حسين خان سفهسالار في عصر ناصر الدين
شاه وهي من اعظم المدارس الحالية في ايران وكان اتباع لها كتباً ثمينة اوقفها
على طلبتها بنوع خاص ومن جملة ما ابتاع لها قسم من خزانة اعتضاد السلطنة علي
خان المرافعي وزير المعارف في عهده والقسم الرياضي منها اوفر من غيرها . ومن
محاسن كتبها التي وقفنا عليها :

مجلد من الترجمة الفارسية لتاريخ قم العربي وكتب مؤلفه بالعريّة حسن
ابن محمد بن حسن بن ثابت الشيباني بامر من صاحب بن عباد وزير فخر الدولة
البويهية سنة ٣٣٥ و مترجه الى الفارسية حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي
بامر الخواجه عماد الدولة محمود بن الخواجه شمس الدولة محمد بن علي بن صفي في
شهور سنة ٨٠٥ .

وقد نص على هذا التاريخ في اول ترجمته المرقومة وذكر المستوفي في نزهة
القلوب ان الترجمة كانت سنة ٨٦٥ . . . والمجلد المذكور حوى خمسة ابواب من
عشرين بابا ، بها تم الكتاب وقد بدأ المؤلف اولاً بنبذة من مناقب الوزير ابن
عباد والاسباب الباعثة على تأليفه ثم ذكر الابواب على سبيل الفهرس وهي :
الباب الاول في وجه تسميتها بقم وتاريخ فتحها وجغرافيتها وذكر دار
الضرب ودور الامراء والولاة وعدد الارحاء والضيايع والرساتيق فيها وبعض
الطلسمات وبيوت النار وغير ذلك .

- ٢ - في خراجها ونجومها ورسومها الى سنة ٣٨٠ وفيه خمسة فصول .
- ٣ - في نزول الطالبيين في قم وفضائلهم واحوال اولاد الائمة .
- ٤ - في نزول العرب الاشعرين فيها وسبب قتل الحجاج يوسف محمد بن
السائب الاشعري .

- ٥ - في اخبار رجال الاشعرية واسلامهم ومهاجرتهم ووقائعهم في الجاهلية .
- ٦ - في انساب العرب .

- ٧ - في تنف من اخبار العرب المتوطنين بمدينة قم وذكر رؤسائهم وزعمائهم .
- ٨ - في حوادثهم ووقائعهم .
- ٩ - في احكام قم وكتاب الديوان بها من العرب والعجم .
- ١٠ - في ظهور الاسلام بقم وذكر الفرس النازلين بها قديما وحديثا .
- ١١ - في سنن جبايتها وخراجها واخبار ولايتها من سنة ١٨٩ الى سنة ٣٧٨ وهم مائتا رجل ورجل .
- ١٢ - في اسماء قضاتها .
- ١٣ - في سنن الخلفاء والوزراء والحوادث التاريخية وجملة من بلاد الاسلام الحادثة بعد «آبه» واخبارها من المبعث الى الهجرة الى آخر سنة ٣٧٨ .
- ١٤ - في الضياع ومستغلات السلطان بقم وآبه او آوله القديمة والحديثة وغير ذلك .
- ١٥ - في عدد الضياع الموقوفة بقم ومبلغ خراجها واسماء اربعين رجلا من متوليها الخ
- ١٦ - في شرح حال ٢٦٠ من علماء الشيعة و١٤ من علماء اهل السنة فيها .
- ١٧ - في اسماء الادباء والكتاب والفلاسفة والمنجمين والوراقين مع تنف من اخبارهم ورسائلهم ومصنفاتهم .
- ١٨ - في شرح حال اربعين رجلا من الشعراء المادحين القميين ممن يحفظ شعرهم و ١٣٠ من شعراء العرب والعجم الظاهرين بقم مع ذكر نبذة من اشعارهم .
- ١٩ - في اليهود والمجوس الذين بقم وعلة نزولهم فيها والرسوم التي كانت عليهم .
- ٢٠ - في خواص قم وعجائبها وجملة من سنن العرب وآدابهم واحكامهم ومنابعهم واسماء تواريخ ايام العرب والعجم وبعض اخبار الامم من ادم الى الهجرة وغير ذلك .
- ومنها : نسختان من كتاب «تذكرة هفت اقليم» لامين احمد الرازي المؤلف سنة ١٠١٠ ذكر في كشف الظنون وقال ترتيبه على الاقاليم السبعة وذكر اقليم كل بلدة وما في كل بلدة من اعيانها قديما وحديثا ولم يقتصر على اوصاف البلاد او طائفة دون اخرى بل ذكر ايضا الملوك والسلاطين والعلماء والمشايع والشعراء مع اشعارهم وآثارهم . الا . حوت احدى النسختين المذكورتين ذكر ثلثة

اقاليم على الترتيب المزبور وفي اخرها ذكر ملوك مصر بتاريخ ١٥ شعبان سنة ١٠٢١ وثانيتها مخرومة الاول والاخر في ٦٤٨ صفحة بقطع كبير اولها في احوال مشاهير قم واخرها في احوال دكن ٠٠٠ وكتاب «شرح القاضي زاد» بخط الشيخ بهاء الدين العملي وكتاب «تجريد بن ميثم» وكتاب «صور عبد الرحمن» و «شرح تذكرة النيشابوري» و «شرح تذكرة البيرجندي» وكتاب «لطائف الكرام» في النجوم و «الزيج الجديد» لالغ بيك و «زيج عبدالرحمن» وكتاب «في النيرانجات والعلسمات» وغير ذلك مما لا يسع المقام شرحه . وهذه الخزائن كسائر الخزائن الموجودة اليوم في طهران لا ينتفع بها إلا النزر اليسير من الأدباء . وعدة مجلداتها توازي ٥٠٠٠ أكثرها نادرة من حيث الخط والورق .

خزانة المدرسة المروية

لمؤسس المدرسة وبانيها ميرزا محمد حسين خان المروي وقد وقفها على تلاميذ المدرسة وفيها كثير من كتب الشيعة في العلوم الشرعية وقلما ترى فيها كتباً في انواع العلوم الرياضية والأدبية . واحسن آثارها في ذلك كتاب مقاييس اللغة للشيخ ابي حسين احمد بن فارس اللغوي الشهير وهو في زهاء ٦٥٠ صفحة بقطع كبير اوله : الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين حمداً . اقول بوجه التوفيق : ان اللغة العرب مقاييس صحيحته واصولا تتفرع منها فروع وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما القوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا اصلا من تلك الاصول ، والذي اومأنا اليه باب من العلم جليل ، ولم يخطر عظيم . وقد صدرنا كل فصل باصله الذي تتفرع منه مسائله ، حتى تكون الجملة للموجزة شاملة للتفصيل ، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط باوجز لفظ ، واقربه ، وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب عالية تعوي اكثر اللغة . واشرفها كتاب ابي عبدالرحمن الخليل بن احمد المسمى كتاب العين اخبرنا به علي بن ابراهيم القطان فيما قرأت عليه الخ .

وقد اعتمد على ما نقل في الديباجة على خمسة كتب : كتاب العين المتقدم ذكره وكتاب ابي عبيدة في غريب الحديث ومصنف الغريب وكتاب المتعلق

لابن السكيت وكتاب الجهمرة لابي بكر بن دريد قال فاول ذلك كتاب الهزمة . باب الهزمة . في الذي يقال له المضاعف . اعلم ان للهزمة والمضاعف في الـاب اصلين احدهما المرعى والاخر القصد والتهو فاما الاول فقوله عز وجل : وفاكة و ابا . قال ابو زيد الانصاري لم اسمع الـاب ذكرا إلا في القرآن قال واما الثاني فقال الخليل وابن دريد الـاب مصدر اب فلان الى سيفه اذا رد يده ليستله الخ . وطريقته في ترتيبه ذكر اللغات بترتيب حروف الهجاء ثم يردفها بالاول فالاول منها والنسخة في ٦٥٠ صفحة تقريبا بالقطع الكبير بخط جيد جلي غير انها مغلوطه مخرومة في بعض مواضع منها في عدة صفحات ونصن نذكر هنا ان من كتاب المقاييس نسخة قديمة اكلت الارضه قسا كبيرا منها عند الشيخ علي آل كلشف النطاه في النجف (١)

ومن الخزائن المنشأة في ايران في عصر الدولة القاجارية :

خزانة الشيخ عبدالحسين في مشهد الرضا في خراسان

وهي خزانة نفيسة فيها عدد وافر من نواذر المخطوطات و المطبوعات وجامعها المذكور هو شيخ جليل ذو علم وصلاح اجاز لنا الوقوف على شواردها مع شوق منه الى ذلك ومن محاسن نسخها كتاب « الدر المملوك في احوال الانبياء والاوصياء والخلفاء والملوك » بخط مؤلفه احمد بن الحسن الحر العاملي من علماء اواخر القرن الثاني عشر للهجرة وعنوانه يعرب عن موضوعه فلا حاجة الى بسطه . قال في درياجته بعد الحمدلة : وجعلته مبنيا على مقدمة وثمانية اركان وخاتمة الخ . ومنه نسخة ناقصة عند الشيخ علي آل كلشف النطاه في النجف ونسخة كاملة عند السيد حسن الصدر في الكاظمية ... وكتاب « تفسير نور الانوار ومصباح الاسرار » مؤلفه السيد محمد بن محمد تقي المدعوب رضي الدين الحسيني كما صرح بذلك في درياجته وهو من جوامع التفسير التي لا يستغنى عنها . رايت منه مجلدين ضخمين الاول في تفسير سورة البقرة . والثاني في تفسير سورة الكهف الى

(١) اتنا راينا نسخته فينا المحبوب الشيخ علي آل كلشف النطاه وهي سقيمة الخط فضلا عن اكل الارضة عدة مواطن منها . وكان فيها نقص فاحكم لنا حضرة من نسختنا . اما نسختنا فهي حديثة الكتابة الا انها سهلة القراءة لا تعقد فيها كلمة الاول والاخر ولصعب ان يرى مثلها في الصحة والكمال .

آخر سورة قاطر ، والمؤلف من عيون علماء اوائل القرن الثاني عشر للهجرة له عدة مؤلفات ذكرناها في ترجمته ، وفيها جملة من كتب الشيعة في الفقه والاصول والحديث بخطوطه ومؤلفها وقد بلغنا ان جامعها توفي قبل زمن قصير نور الله روحه .
خزانة امام الجمعة في كرمانشاهان او كرمانشاه

كان محل اقامتنا ايام كنا في كرمانشاه دار امام الجمعة وله فيها خزانة تشتمل على اكثر من الف مجلد في فنون العلوم وفيها جملة مخطوطات نادرة الوجود من كتب الشيعة اكثرها في الفقه والحديث والاعخبار والاصول لا يسع المقام ذكرها . ومما راينا فيها الجزء التاسع عشر من كتاب « الوافي بالوفيات » تأليف صلاح الدين احمد بن ابي الصفا خليل بن ابيك الصفدي اوله ترجمة علي بن الحسين بن هند وابي الفرج الكاتب الشاعر واخره ترجمة علي بن محمد بن عبدالعزيز تاج الدين المعروف بابن درهم وخط النسخة وورقها ظاهر ، عليهما آثار القدم وعلى ظهرها مرقوم : ملككم الله الخلق الى رحمة ربه ابو الوفا بن عمر العرضي في عاشر رمضان سنة ١٠٦٦ مع الجزء الاخير .
ومن الخزائن المشهورة في عصرنا هذا في طهران :

خزانة حسين آقا

الملقب بملك التجار ، فيها عدة كتب نادرة غير ان جامعها ضنين باجازة الوقوف عليها (١) .

خزانة آقا ضياء الدين النوري

هو ابن الشيخ فضل الله النوري العالم المشنوق بطهران في اوائل الانقلاب الفارسي السياسي وقد سمح لنا بالاطلاع على نفائسها والاستفادة منها . ومن تلك الخزائن :
خزانة مجلس النواب

وهي حديثة التأسيس أتلفت طائفة من نوادرها عند تسلط جنود الشاه

(١) بسوينا ان نسمع يرجال يضمنون على غيرهم حتى يرويه كتبهم وكم وكم منهم في العراق يتهمون ان من يراها ويستحسن ما فيها يصيبها بالعين فتتلف ! ويجهلون ان مثل هذه المصنفات المخزونة لا تמיד احدا عزت او كترت ، ندرت او توفرت ، مخطوطة كانت او مطبوعة ، لان بقاءها على تلك الحالة وعدمها سيات . وهذا نسمع كثيرين يشتمون وفاتصاحبها ويدعون عليه بالموت ليقف الادباء على تلك العكنوز التي لم توضع الا لتكون منارا وهدى لمن استهدى .
(لغة العرب)

المخلوع على المجلس ايام الثورة الدستورية وفيها اليوم زهاء الف مجلد بين مطبوع ومخطوط وقد عني النواب بتشبيدها من جديد. ومن يماسها التي وقفت عليها كتاب «انوار الملوكوت» للعلامة الحسن بن مطهر الحلي في «شرح كتاب الباقوت» في علم الكلام وتاريخ النسخة ٧٩٣ وكتاب «مصقل الصفا في احوال الخلفاء» للسيد احمد زين العابدين الانصاري بتاريخ سنة ١٠٣٢

خزانة نصر الله الاخوي

من اعضاء مجلس التميز في عدلية ايران وصاحبها من المولعين بجمع الكتب وتنظيمها .

خزانة المعارف

خزانة انشأتها وزارة المعارف لتتوير الافكار وتشجيعها وهي تحوي زهاء الف مجلد اكثرها في العلوم الحديثة ولا تزال ساعية في تكميلها .

للكتب المدة لبيع الكتب

كان في طهران الى سنة ١٣٣٨ نحو ٢٥ مكتبة معدة لبيع الكتب القديمة والحديثة والعربية والفارسية والفرنسية والانكليزية و ٦ مكتبات في شيراز و ١١ في اصفهان و ٢٠ في خراسان و ٢ في قزوین و ٥ في همدان و ٨ في تبريز واكثرها مخصصة ببيع الكتب القديمة .

ملك ابال عبد العزيز الجواهري (نزيل طهران)

*(كفري)

Kufry.

كفري (وزان كرسي) اسم ثان للصلاحيّة في الخالص من ديار العراق، وسميت « كفرياً » لوجود الكفر فيها وهو نوع من المير قال ابن شميل: القير ثلاثة اضرب : الكفر والقير والزفت . فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن ، وهو الاسفلت عند الافرنج ، والزفت يطلى به الزقاق . الا .

وما عدا الكفر ينع فيها نפט في غاية الجودة ويمتد ميدانه الى مسافة شامة . وقد رسب الكفر فيها رسوبا يبلغ ثخنه ست اقدام وهو من افخر نوعيه جميعا .

تاريخ مطبعة الحكومة في الموصل

His. des Imprimeries de Mousil.

أسست مطبعة الحكومة في الموصل — وكانت تسمى مطبعة الولاية في العهد العثماني — سنة ١٨٧٥ م (١٢٩٢ هـ) في زمن والي الموصل تحسين باشا الذي جلب ادواتها وآلاتها من الأستانة. وقد ساعد الآباء النعكيون على ترويضها فأنيطت ادارتها بموظفي دائرة الولاية المركزية كالكتوبيجي وكتاب المجالس الادارية ومن الذين تولوا ادارتها رؤوف أفندي الشريفي وعلي بك كاتب مجلس الادارة ورؤوف أفندي ابن محمد أفندي والمكتوبيجي طاهر بك واحمد أفندي رئيس كتاب المحاسبة الخصومية ونظمي بك وحسن فائق بك رئيس بلدية الموصل السابق ، وعلي بك وغير الدين أفندي العمري نائب الموصل في المجلس النيابي الآن وارسلان بك .

وقد اشتملت المطبعة الرسمية من يوم تأسيسها بطبع الأوراق الرسمية والاشغال التجارية ودفاتر دواوين الحكومة والتقويم السنوية باللغة التركية المسماة « موصل سالنامسى » وفيها طبعت جريدة « موصل » الرسمية وهي جريدة اسبوعية اخلاقية اخبارية ظهرت سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) وقد كانت في اول صيورها تنشر باللغتين العربية والتركية ثم اقتضت على اللغة التركية واعيد القسم العربي اليها في اخر عهد العثمانيين بالموصل .

فلما دخل البريطانيون الموصل في اليوم الثاني عقيب اعلان الهدنة سنة ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) استأنف الكولونل لجن الحاكم العسكري للموصل اصدار الجريدة الرسمية اللغة العربية فقط فكانت تصدر مرتين في الاسبوع وعهد بانشائها في اول الامر الى القس سليمان الصائغ الكلداني الموصللي مؤلف « تاريخ الموصل » ثم تسلم انشاءها الاستاذ انيس الصيداوي الصحفي البيروتي ورئيس المدرسة الثانوية في يافا (فلسطين) الآن. واعقبه في القيام بشؤون هذه الجريدة التحريرية يونان صبر اليونان من كتاب الموصل الذي تركها اخيرا وانخرط في سلك طلاب متقن الطب المؤسس حديثا في بغداد. واخذت تصدر بعد ذلك اربع مرات في الاسبوع.

وفي مطبعة الولاية هذه طبعت حيناً جريدة « نينوى » لسان حال الاتحاديين العثمانيين باللغتين العربية والتركية . وجريدة « نجاح » لسان حال حزب الائتلاف باللغتين العربية والتركية ايضاً وجريدة « حكيمباز » الهزلية باللغة التركية فقط . ولما صودرت أموال الاجانب في الحرب الكونية العظمى وكانت مطبعة الاباء الدنكيين في جلة ما صودر نقل الى مطبعة الحكومة كثير من ادوات وآلات وحروف تلك المطبعة . فلما احتل الانكليز الموصل أدوا الى دير الدنكيين ومبعثهم بعض ما حفظ في المطبعة الرسمية من منهوبات مطبعتهم ولم تمتد اليه يد السرقة او التلف .

وفي السنة الماضية جدد في هذه المطبعة قسم مهم من حروفها وآلاتها كما اعيد الى المبعث الدنكي بعض ما فضل فيها من آثار مطبعتهم بلا استعارة . من مطبوعاتها :

١ — ابهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد « تأليف السيد احمد فائز ابن السيد محمود افندي البرزنجي (١) سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) ص ٢٢٦ وهو في

(١) السيد احمد فائز قاضي الموصل في ذلك العهد وأحد سادات السليمانية وهو ابن محمود الحاج السيد احمد ابن عبد الصمد فضل الدين بن حسن السمداني الكلغزدي (نسبة الى كله زرده قرية قبالة السليمانية من جهة القبلة) ابن محمد النودهي (نسبة الى نوده قرية وراء السليمانية) ابن علي بن السيد بابا رسول ابن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد بن عيسى الاحمد بن حسين بن بايزيد بن عبد الكريم بن عيسى الذي بنى برزنجة وعمرها والمنسبون الى برزنجة كلهم من نسله ومن بابا رسول الى هذا الرجل كلهم سكان برزنجة وبها مرادهم ، ابن بابا علي الهمداني ابن يوسف الهمداني ابن منصور بن عبدالعزيز ابن عبد الله الاصغر بن اسماعيل المحدث ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين الشهيد بكر بلاه بن علي ابن ابي طالب .

ولد في سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) بقرية كله زرده المسماة بسعدان . قرأ المصحف وبعض الرسائل الفارسية مع ائمة تصريف الزنجاني عند ابيه ثم ختم الزنجاني والعوامل للجرجاني مع شرحه وشرح الزنجاني للتفتازاني وشرح الكافية والاساغوجي والفناري ورسالة الوضع والاستعارة لابي بكر مبر رستم الكردى ورسالة الخفية في الاداب وبعضاً من عبد الله اليزدي شرح تهذيب المنطق للتفتازاني عند محمد غالب افندي استاذ ابناء سامي باشا ثم ختم الشرح المذكور مع رسالة علي قوشجي في الوضع وشرح الشمسية في المنطق

العقائد الإسلامية والكلام وقد طبع برخصة نظارة المعارف في الاستانة المرقمة ١١٧ وبتاريخ ذي القعدة سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) في عهد ولاية زهدي بك الوالي العثماني على الموصل .

وتهذيب الكلام للتقنازي وعلم العروض عند مصطفى افندي البرزنجي وشرح الهدايا في الحكمة مع بعض حواشيه عند احمد افندي النوطشي المفتي في السليمانية وبعضها من المطول عند احمد افندي البير حسني المفتي في السليمانية واصول الفقه والحديث وبعضها من تفسير البيضاوي والفروع عند خاله كاكا احمد افندي .

تولد سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) التدريس في المدرسة النوطشية في السليمانية بمشاهدة ١٠٠ غرض فلما تزوج عسرت عليه المعيشة بهذا الراتب فسافر الى بغداد لضم شيء الى راتبه ولم يساعد على ذلك فالح عليه الوالي تقي الدين باشا بقبول النيابة فادى الامتحان بذلك في المجلس الكبير واخذ المضبطة ثم لم يقبل النيابة وعاد الى وطنه السليمانية وقبل وصوله اليها سبق ان سمع علماءها بتعيينه للقضاء فقسم المتصرف معاشه عليهم فاضطر الى قبول النيابة وتكتب بذلك الى مفتش الحكام ببغداد زين العابدين افندي فكتب مع الوالي الى المشيخ الاسلاميه في الاستانة لتعيينه على قضاء مركة (بالكاف الفارسية) من ماحقات السليمانية . وفي الاخر لصبه شيخ الاسلام جمال الدين افندي لنيابة مركز ولاية الموصل في غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٣ (١٨٩٥ م) براتب ٣٥٠٠ غرض .

وقد احرز من الرتب : ابتداء الخارج . موصله الصحن . ابتداء التمشلي . حركة التمشلي . موصله السليمانية . مولوية باية ازميز . مولوية القدس مع اعتبار المخرج . وذكر له من التأليف العربية ما يأتي ولا اعلم اذا كانت هذه الآثار مطبوعة ام مخطوطة : [١] خلاصة العقيدة في شرح الدرّة الفريضة (في العقائد) - [٢] تحفة الاخوان في شرح فتح الرحمن (في المعاني والبيان) - [٣] انفس الفوائد في شرح الفرائد - [٤] السيف المسلول في القطع بنجاة اصول الرسول - [٥] خير الاثر في التصوص الواردة في مدح آل سيد البشر - [٦] نص القرآن في وجوب اطاعة السلطان - [٧] الدر المنظوم في ايضاح ما اشتمل على سبعة علوم - [٨] بهجة البنان حاشية تحفة الاخوان - [٩] ارشاد العباد الى صحيح الاعتقاد (عقائد) - [١٠] السحر الحلال في تعريفات العلوم ويقرأ على اثني عشر منوالا - [١١] كنز اللسان المكنوز في ستة السن واثنا عشر فنا .

وله من التأليف باللغة التركية : [١] تمهيلات برزنجيه در عوامل جدوليه

- ٢ - سالنات لسنوات متعددة باللغة التركية .
- ٣ - منهج التعليم الابتدائي سنة ١٩١٩ ص ٦٤ .
- ٤ - نظام بلدية الموصل (موقت) ص ٢٤ سنة ١٩٢٠ .
- ٥ - ايضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة ١٩٢١ ص ١٠ .
- ٦ - منهج لتعليم اللغة العربية للطلاب الذين لسانهم غير العربي ص ١٣ سنة ١٩٢١ .

وقد طبع في هذه المطبعة بعض الكتب المدرسية باللغة التركية .

مطبعة نينوى او سرسم او آثور او عيسى محفوظ

في الموصل

تغير اسم هذه المطبعة مرارا فكانت في اول تاسيسها مطبعة نينوى ومطبعة سرسم احيانا فمطبعة آثور فمطبعة عيسى محفوظ وهو اسمها الحالي وكان مؤسسها الطباع عيسى محفوظ الموصل بشركة فتح الله سرسم وذلك في سنة ١٩١٠م (١٣٢٧ هـ) وجلب آلاتها وادواتها من باريس وحروفا عربية ولاينية . وفيها صدرت جريدة « نينوى » باللغتين العربية والتركية وجريدة « جكه باز » الهزلية . وفي ابان الحرب العظمى صادرتها الحكومة العثمانية مدة عشرة اشهر واخذت تطبع فيها جريدة حق طوغرو « دعوة الحق » لبث دعوتها باللغات الاربع التركية والعربية والفارسية والكردية . فلما كلف الاحتلال البريطاني اعيلت المطبعة الى صاحبها وهي اليوم تصدر جريدة « صدى الجمهور » العربية مرتين في الاسبوع . واشتغلت مدة بطبع الاوراق التجارية واغلقت اوراق « السيكرة » وصاحبها متقن في حفر اللوح المنقوشة وطبعها فيها .

وفي هذه المطبعة طبعت مجلة « النادي العلمي » التي كان يصدرها النادي المذكور

- (في النحو) - [٢] البدر الكامل في اختصار التصريف والموامل - [٣] جلاء الطرف في اختصار الصرف - [٤] حميدية في اختصار الصرف والنحو - [٥] زبدة الامال في ترجمة نصوص الال .

وله في اللغة الفارسية [١] روضة الازهار في شرح غاية الاختصار

(في الفقه) . توفي سنة (١٣٤٠ هـ) ١٩٢١ م « الكتاب »

في الموصل عقيب الاحتلال البريطاني .
من مطبوعاتها :

١ - « عنوان البيان ويستان الأذهان » كتاب لآحد المؤلفين القدماء في الحكم والآداب في جزئين صغيرين سنة ١٩١٤ .

٢ - التحفة السنينة في الهدية السنوسية لعلل الجميل الموصلية سنة ١٨٩٥ .

٣ - بدائع الأفكار ياخود الحكمة والآداب للترك والعرب تأليف فاضل الصبلي الموصلية وهي شفرات عربية أدبية مشروحة باللغة التركية ص ٣٢ سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) .

٤ - خطبة نادي الشرق - كتاب سيامي عمرانلي خايط به مؤلفه الأستاذ السيد محمد حبيب العبيدي الموصلية ، مفتي الموصل الآن ، امم الشرق ودعائها الى النهوض وقد اوحى اليه بهذا المعاني الحرب العثمانية البلقانية كتب على الرسالة « ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدأها » ص ٨٨ سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) .

٥ - « الأناشيد الموصلية » ألفه محمد سعيد الجليلي الكاتب في سكرتارية المجلس النيابي في بغداد الآن في ٢٤ ص سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) ولهذا الكتاب حكاية لا بد من اثباتها هنا للتاريخ :

كان مؤلف هذا الكتاب سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) مدرساً في مدرسة « دار العرفان » الرسمية في الموصل وقد اسند اليه تدريس الأناشيد وهو التعليم المدخل حديثاً في منهج الكتاتيب الابتدائية والذي قصد به تدريس أناشيد « الحماسة التركية » لخدمة القومية التركية في نفوس التشع العربي ؛ فلم ير المدرس وهو من الشبان العزب المتحمسين لقوميتهم العربية ان يكون وسيطة الى نفث الروح التركي في نفوس التشع الغض واناتة الحبس القومي العربي وقد كان يومئذ منحصر في افراد قلال يعدون على الاصابع وذلك لشدة ضغط الاتعادين فعمز على تدريس الأناشيد باللغة العربية فلم يجد بين الايدي كتاباً يحسن تداوله لهذا الغرض فطلب الى بعض الادباء الموصليين ان يضعوا له أناشيد ليعلمها للآحداث فلبى طلبه جماعة منهم : قاسم الشعار قاضي محكمة

بعقوبا الشرعية، حالا وداود الملاح الذي قصفته (١) النوب في سني الحرب الكبرى والاستاذ محمود الملاح الذي كان متبرعا بالقاء دروس التاريخ والجغرافية في المدرسة المذكورة وهو الآن مدرس اللغة العربية في دار المعلمين في بغداد ونظموا بضع أناشيد تتضمن التثني بمجد العرب التاريخي واذكاه نار الحماسة في افئدة النشء العربي (٢) فجمعها المدرس المذكور وطبعها في رسالة مع مقدمة له وشرح بعض الألفاظ والأعلام التي وردت فيها.

٦ - توير الأذهان في بعض حقائق تاريخ الكلدان - نبذة مختصرة تقرأها حنا نرسي الموصل الكلداني ص ٦٧ سنة ١٩٢٦ م

٧ - برنامج الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية ص ٣٥ سنة ١٩٢٧ م

٨ - التقرير السنوي الأول للجمعية الأحسان للسريان الأرثوذكس في الموصل لسنة ١٩٢٦-١٩٢٧ ص ٣٣ سنة ١٩٢٧ م

رفائيل بطي

﴿ البلخس ليس نباتا ﴾

في محيط المحيط : البلخس ضرب من النبات لا . ولم نجدها في معجم لغوي، إنما نقل البستاني الكلمة عن فريتغ وهذا ذكران البلخس ضرب من الياقوت Hyacinthi sive rubini genus : لكن كلمة ياقوت اللاتينية تعني أيضا ضربا من النبات يعرف بالجرواء فظن أن الكلمة تعني هنا هذا النبات . فقال: ضرب من النبات . وجر معه في وهداة الأوهام كل من نقل عنه . ولم يرق أحد من اللغويين المصريين من ينبه على هذا الغلط . ولا كيف استخرج إليه صاحب محيط المحيط . فالبلخس على ما ذكره التيفاشي « حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومناقمه » وفي المستطرف أنه يقارب الياقوت في جميع أوصافه ودونه في الثمن وهو اللون : « أحمر وأخضر وأصفر » لا .

وهناك غلط آخر فإن البستاني ضبط بلخس كجعفر وهو عند الفصحاء بتحريك الأول والثاني واسكان الثالث . فاحفظه .

(١) للمنفور له شاب مذهب اسمه أحمد سعد الدين وهو الآن من طلاب الصف المنتهي من متقن الحقوق « ل . ع » (٢) الذي ثبتنا أن معظم الأناشيد كانت للسيد محمود الملاح أما الغير فلم يكن لهم إلا قصيدة قصيرة . « ل . ع »

أشهر مدن البطائح الحالية

Principales villes des Bataïh.

المدينة

Madinah

ليست بمدينة وإنما هي قرية كبيرة على بز الفرات الأسفل ، بين القرنين
وسوق الشيوخ تكتنفها البطائح وفي ظهرها بادية العراق و جدت قبل القرن
الحادي عشر . وهي حاضرة الجزيرة سابقا وفيها مقر الأمانة على ربيعة البطائح والجزائر
ولا يزال البيت الأمانة متوطنا إياها وضواحيها ولكن شأنها اليوم شأن امرئها إذ انتقلت
الزعامة إلى البيت الأسدي ، بيت خيون (١) وأصبحت القرنة حاضرة البطائح .
وقبائل المدينة من ربيعة وهم بنو منصور وبنو سعد .

القرنة

Qurnah

مر عليك طرف من ذكرها في ترجمة آل أفراسياب . وإنما كانت قلعة
اسمها القرنة ثم صار اسمها العلية ثم استرجعت اسمها القرنة نعم نشأت قرية
وصارت مدينة على بز الفرات وفي قريب منها يقترن بز دجلة بيز الفرات ويلتقي
الأخوان بعد أن كانا تفارقا من جبال أرمينية فسميت القرنة ولم يكن لها — وهي
قرية أو مدينة — مؤسس معروف فقد كانت قلعة تصد الهاجين على البصرة من
جهة بغداد وحولها رهط من الجزائريين المتهين للدفاع ثم نشأت قرية على مفرق
الطريقين ولا أعرف زمن تأسيسها وقد ربلت حتى صارت مدينة صغيرة من
مدن العراق وقبيلتها بنو سعد من ربيعة البطائح وقد ذكرها بعض الرحالة قرية
حقيرة في أواخر القرن الحادي عشر .

العمارة

Imarah

بلد نزهة ومدينة من مدن العراق الزاهية ناهضة على وادي دجلة في الجانب
الأسير ، في آخر دجلة ببغداد ، وأول دجلة بالبصرة ، حاضرة عامرة وهي من

المدن الجديدة في العراق وموقعها من طفوف البطائح سابقا يوم كانت دجلة تستقيم من المذار الذي هو قريب من موقعها وكذلك كانت ناحية من نواحي البطائح سابقا عندما امتدت دجلة بين واسط والمذار ، وهذه المدينة الحديثة نشأت في القرن الثالث عشر معسكرا للحامية التي ترد من بغداد لحفظ الامن في تلك الجهات وجباية الاموال الاميرية وقد اختارت الجنود النظامية التكون في هذا الموقع لشوفة ارضه ، وعنوبة هواه ، فاطلق الناس على ذلك المكان اسم « الاوردي » وهي لفظة تركية معناها المعسكر وما زالت الى اليوم تعرف عند عرب المنتفق باسم « الاوردي » ثم اطمان اليها الناس وارباب الكسب والتجارة من البغدادية والبصريين فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة .

قلعة صالح
Qal'at-Salih.

صالح هذا زعيم من زعماء آل ابي محمد الفاطميين في تلك الانحاء من بطائح دجلة ومن حواليها تمتد بطائح دجلة الى ناحية الحويزة والاهواز وقد انشأ هذه القلعة لتكون حامية لمزرعته وقبيلته كما هو شأن الكثير من الزعماء العراقيين وقد جاورها كثير من الاغراب فاصبحت بلدة عامرة وهي قائمة على انقاض بلد المذار الشهيرة وموقعها اليوم بين العمارة والعزير (بالتصغير) وهو بلدة ميسان الشهيرة ودجلتها دجلة البصرة ام البطائح . وقلعة صالح في متوسط البطائح وقد كانت هذه الانحاء الى اخر القرن الثاني للهجرة تابعة لمملكة المنتفق وتخضع لامارة آل سعدون ولكن في القرن الثالث عشر تنزل احد مشايخ آل سعدون للحكومة بغداد عن تلك الانحاء واتذكر الان انه الشيخ عقيل .

سوق الشيوخ
Sûq ash - Shiûkh.

من مدن البطائح الحديثة على ضفة الفرات اليمنى ، وفي جنوب الناصرية تحده الصحراء المعروفة بالشامية من الغرب والجنوب ، ويحده الفرات شرقا وشمالا ، وحوله الاهوار والبطائح التي افسدت هواه وجعلتها في وخامة ووبالة ، كثر فيها حبات البطائح الفاتكة .

وموقعه تحت الناصرية بمسافة ٤ ساعات وفوق البصرة بـ ٢٨ ساعة .
والشيوخ هم الزعماء من آل سعدون امراء المنتفق والذي اقامه منهم الشيخ
ثويني بن عبدالله بن محمد بن مانع وهو من كبار ذلك البيت واليه انتهت الزعامة
وتاريخ حياته مسطرة مبهجة في تاريخ آل سعدون وكل من زمن تاسيسه حسبما يه
الواعون من الطاعنين في العمر سنة ١١٧٥ في زهرة ايام الشيخ ثويني .
وقد كان يعرف بسوق النواشي في اول نشوءه . والنواشي هم فخذ من
بني اسد ولما نزل عليه آل سعدون وكانت اكثر شيوخ المنتفق تعار منه عرف
بسوق الشيوخ واغفل ذكر النواشي . ولم ينزل شيوخ المنتفق من آل سعدون
حتى الشيخ ثويني لان آل سعدون كثيرهم من امراء الجزيرة معودون سكنى انف
البرية وجمال البادية ولا يتقيدون بجدران الحضر وثانيا للشيخ حاشية وركب
وموكب اكثر من الف بيت تقريبا فهذا الحي الكبير كيف تسعد المدينة مع خيله
وركابه ولكن جرت عادة شيوخ السعدون في سوق الشيوخ وفي الناصرية وفي
الشرطة بل في البصرة نفسها اذا ارادوا نزول البلد ينزلون في باديها وقريبا منها
وعند مارث امر شيوخ المنتفق وانقلب بهم الايام قيدت الحكومة العثمانية
سوق الشيوخ في املاكها الادارية في العراق وجعلته قضاء وذلك سنة ١٢٨٨ .
وليس في هذا القضاء إلا ناحية واحدة وسفل امر سوق الشيوخ اخيرا بعد
ان كان نقيا طيبا يتمتع الساكن فيه بخفوق الريح . فقد كان الشيخ ثويني بذلك
الوسع والطاقة في تجفيف تربته ومنع وصول سيب القرات اليه فكان في اجمل
موقع بين النهر والبادية ؛ اما اليوم وقد ماتت خطورتها وانسط رقبه فقد اصبح
كما قيل بمنزلة المثانة من الجسد لا يصل اليه الماء إلا بعد ان يفسد ويتغير
وهواؤه ثقيل ملوث بوخامة ارضه وليس كل بيوته بناء وعمارة بل فيه كثير
من بيوت القصب والخصاص .

وعدد سكانه زهاء ٥٠٠٠ ينقسمون الى « نجادة » وهم التجديون اصلا
و « حضر » وهم المراقبون الذين تجمعوا من هنا وهناك وكان يحيط بالبادية
سور وقد تداعى اليوم واكثر اقسام ذلك السور كل مبني بالطين « بالطوف »
كما يسميه المراقبون وجهة واحدة مبنية بالبن وهو الطاباق غير المشوي وكان

السور اربعة ابواب .

وفي البلد ثلاثة مساجد وحمام واربعة كتاتيب وفيه بيت من بيوتات العلم الشهيرة في العراق وهو بيت « آل حيدر » وكان الناب في هذا البيت على عهدنا الشيخ باقر ابن الشيخ علي وابوه هذا كان في عداد مجتهدي الامامية وله مصنفات عديدة في فنون شتى وكان الشيخ باقر مجتهدا في فنون العلم والادب وقد تعاطى صناعة الشعر وجاد فيها وقد كان الدور الاخير من حياته دور نهضة وجهاد سياسي وذلك على اثر الحوادث الاخيرة في بلاد المنتفق ودخول الانكليز العراق وتوفي صارخا ناهضا بين اطباء التطوعين الذين كلف يريد بهم غزو البصرة وذلك سنة ١٣٣٣ و آل حيدر هم بقية بني وئال زعماء آل أجود حلفاء المنتفق سابقا والثالث الكبير من قبائل المنتفق اخيرا المعروفة بالاثلاث وابني وئال اثار كبيرة ولكنها مندثرة وسوق الشيوخ مطوق بقبائل المنتفق وربعمة البطائح .

الناصرية

Nāsiryeh

هي من اهم مدن الفرات المعروفة اليوم ، وهي جالسة على ضفة الفرات اليسرى ، وهي من العمارة الجديدة في العراق لان موقعها هذا وهو « ذناب » الفرات الاسفل كان في القديم بطائح . وهي مركز امارة المنتفق في الايام الاخيرة وذلك بعد انتقالها من سوق الشيوخ كما ان العثمانيين اتخذوها مركزا لحر كائهم الادارية يوم تسلموا تلك البلاد ومن جراء ذلك اصبح اشهر اسمائها « المركز » . والى اليوم لم تجف بطائحها جفافا صادقا ولا يؤمن خطرها فلا تزال في مياهها وبالت محسوسة وفي ضفافها وخامة ووحول ولا تزال تهددها بالخطر وبالغرق بطيحة في ظهر البلد تسمى « هور ابي قداحة » تلك البطيحة الهائلة وقد اغرقت البلد في اوائل هذا القرن على عهد فالح باشا واغرقتها ثانية عام الهزاهز العراقية سنة ١٣٣٣ هجرية .

ويظهر ان سطح هذه البطيحة يرتفع فوق قاع البلدة اربعة امتار .

ومؤسس الناصرية هو ناصر باشا السعدون وقد احضر لتخطيطها المهندس

البلجيكي «المسيو جول تلي Jules Tilly» وذلك في عهد ولاية مدحت باشا في العراق والحجر الاول الذي وضع فيها كان لدار الحكومة وذلك سنة ١٢٨٦ هجرية فجاءت من احسن مدن العراق تخطيطا وصارت قاعدة بلاد المنتفق وقد حكم فيها من آل سعدون ناصر باشا ثم ولده فالح باشا ثم فهد باشا والد صاحب الفخامة رئيس مجلس النواب العراقي اليوم عبدالمحسن بك واخيرا في اول انشاء الحكومة العراقية كان متصرف الناصرية الزعيم الكبير ابراهيم بك ابن مزعل باشا السعدون .

هذه جملة من مدن البطائح الجديدة وبقي شيء منها في الغراف ناتي على ذكره في البحث عن الغراف وبما ان المدن الثلاث البصرة والحويزة واسط هي امهات البطائح وقواعد شؤونها وحوادثها ارجأنا الكلام عنها الى جزء آت .

التجف علي الشرقي

اعتراف

Aveu sincère.

(عن ديوان «الشفق الباكي» للدكتور ابي شادي)

مازلت معترفاً بجهلي دائباً	في دفع أخطائي ورفع يقيني
فاذا ضحكك من الذين تهاقتوا	زمرأ على نقلي وبخس ثميني
فالحق يعلم ليس ذاك ترفعاً	مني عن التصحيح والتبيين
لكنه انف المبعجل جهده	عن سخر اطفال ولهو ظنين (١)
أدبي - وان هو لم ينل امنيتي -	مازال لي تاجاً يزير جيني
من صلق إحساس وكل جوارحي	وتطلعي السامي نظمت حيني
واذا فكيف اسومه نقد الهوى	للخاملين الحاسدين ريني ؟!
وبرغمهم ان يستمر لغاية	في الخلد لم تمنح لغير امين !
الشهرة الكبرى لم تكن	قصداً ، ولكن منبر التلقين !
من عاش عاش لغيره ، وارى الذي	يحيا لشهرته بموت مهين !

(١) الظنين : المتهم أو المكروه لسوء ظنه وسوء الظن به . والانف : التنزه

كتب على وشك الظهور

Ouvrages qui vont paraître.

قربت أيام ظهور «الجمهرة» وقد تم طبع القسم الأعظم منها في حيدرآباد
الدكن بعد ان عنيت اشد العناية بتصحيح ما افسده النساخ بقلهم المشؤوم .
ارسلت بـ ١٢٠ صفحة مصورة من «كتاب التيجان» الى الهند لكي يطبع .
والقارئ يعلم ان السفر المذكور هو لعبد الملك بن هشام صاحب السيرة النبوية
رواه عن وهب بن منبه . وهو مجموع قصص ماثورة شاعت في صدر الاسلام ونقلها
المفسرون عنهم الى من يجي بعدهم . والانشاء متقن وممتع والظاهر ان الروايات
المذكورة راجعة الى الامة العربية التي طوت بساط ايامها في جنوبي ديار العرب .
والاشعار الواردة فيها هي من صنع ابناء المائة الثانية للهجرة .
وكنت قد عنيت بنسخ «جمهرة الانساب» لابن الكلبي الموجودة نسخة
منه في دار تحف لندن ؛ إلا ان المستشرق الايطالي جورجيو ليفي دلا فيدا
كتب الي من رومة انه يعني بنشره وهو في مجلدين . فوقفت عن الامعان في
العمل بعد ان نسخت منه بندي ١٢٠ ورقة وأظن ان ابرازة موشى بطلعة الطبع
لا يتم في مدة قصيرة لان المطبعتين الايطاليتين اللتين تمكنان من اخراج الكتب
مضبوطة بالشكل الكامل قد توقفتا عن العمل . ولعل هناك عقبات غير ما ذكرناها
وهو ان اللوق الذي كان قد اخذ على نفسه نشر الكتاب المذكور سافر الى ديار
كندة في اميركة فلا يعلم بعد هذا كيف يحقق ما في النية من العزم .
بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

* نفطا *

Nafta.

وعوام الناس تتبع لفظ الاكراد فتقول نفقا وهي قرية من الفرات الى
الجهة الجنوبية من هيت . وفي جوارها مناضح نفط كثيرة غزيرة المادّة . ونوع
نفطها متوسط لكنها لا تماثل نفط الاصقاع التي هي من الدرجة الاولى فنفطها اذن
دون ما في القيارة وطوز خرماني .



تصريف المضارع السالم

في لغة عوام العراق

Le Présent et ses formes dans la langue vulgaire .

يَضْرِبُ يَضْرِبُونَ يَضْرِبُ يَضْرِبْنَ يَضْرِبُ يَضْرِبُونَ يَضْرِبْنَ يَضْرِبْنَ
أَضْرِبُ أَضْرِبُونَ

تصريف المضاعف

يَمْدُ (بسكون الدال) يَمْدُونَ يَمْدُ يَمْدْنَ يَمْدُ يَمْدُونَ يَمْدْنَ يَمْدْنَ

تصريف مهموز الفاء

قلنا فيما سبق انه ليس في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة افعال وهي أخذ وأكل وأمر . فالهمزة في مضارع هذه الافعال تقلب الفاء فيقال ياخذ وياكل ويامر وهذا القلب واجب عندهم إلا في مضارع «أمر» فانه جائز فيجوز ان يقال يامر وان يقال يومر يضم حرف المضارعة لما ذكرنا من انهم يضمون حرف المضارعة من المضارع الذي عينه مضمومة فيكون تصريف مهموز الفاء هكذا :

يَأْخُذُ يَأْخُذُونَ يَأْخُذُ يَأْخُذْنَ يَأْخُذُ يَأْخُذُونَ يَأْخُذْنَ يَأْخُذْنَ
نَأْخُذُ

تصريف مهموز العين

يَسْأَلُ يَسْأَلُونَ يَسْأَلُ يَسْأَلْنَ يَسْأَلُ يَسْأَلُونَ يَسْأَلْنَ يَسْأَلْنَ

تصريف مهموز اللام

قد ذكرنا في تصريف الماضي انه لا يوجد في كلام العامة من مهموز اللام سوى قرأ وجاء وقلنا انهم يجعلون همزة قرأ الفاء ويحذفون همزة جاء .

واما مضارع هذين الفعلين فانهم يقولون في مضارع قرأ يقرأ ويصرفون

هذا الفعل تصريف المضارع الناقص المفتوح العين نحو يَرْضَى اي انهم يسقطون
الالف من اللفظ فقط في المفرد الغائب نحو يَقْرَأ والمفردة الغائبة نحو تَقْرَأ
والمفرد المخاطب نحو تَقْرَأ والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو أَقْرَأ وَتَقْرَأ
ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر هكذا :

يَقْرَأُ يَقْرُونَ تَقْرَأُ يَقْرَنُ تَقْرَأُ تَقْرُونَ تَقْرِينَ تَقْرُنَ أَقْرَأُ نَقْرَأُ .

واما جا فانهم يجعلون الهمزة المحذوفة من آخره نسيا منسيا فيكون كأنه
فعل ناقص مركب من حرفين ويصرفون مضارعه تصريف الناقص المكسور
العين نحو يرمي فيقلبون الفه ياء في المفرد الغائب نحو يَجِي والمفردة الغائبة نحو
تَجِي والمفرد المخاطب نحو تَجِي والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو أَجِي وَنَجِي
ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر ، هكذا :

يَجِي يَجُونَ تَجِي يَجَنُ تَجِي تَجُونَ تَجِينَ تَجَنُ أَجِي نَجِي .

تصريف المثال

اقتصت قواعد العربية الفصحى حلف الواو في مضارع المثال الواوي فيقال
في مضارع وعد يعد وفي مضارع وهب يهب اما العامة فلا يحذفون الواو بل
يقولون في مضارع وعد يعد وفي المضارع وهب يوهب فيثبتون الواو في
تصريفه مع جميع الضمائر هكذا :

يُوعِدُ يُوعِلُنَ تُوْعِدُ تُوْعِلُونَ تُوْعِدِينَ تُوْعِلُنَ أُوْعِدُ نُوْعِدُ .

تصريف الاجوف

المضارع الاجوف ، سواء كان واويا او يائيا لا يحذف منه شيء عند
تصريفه بل يبقى على حاله فيصرف كالسالم مع جميع الضمائر هكذا :

يُشَوِّفُ بِشَوِّفُونَ شَوِّفُ شَوِّفَنَ شَوِّفُ شَوِّفُونَ شَوِّفِينَ شَوِّفُنَ أَشَوِّفُ نَشَوِّفُ .

وكذلك يقال في تصريف يبيع ويخاف ونحوهما .

تصريف الناقص

تقلب الف الماضي ياء في المضارع سواء كان المضارع مكسور العين نحو يرمي أو مضموم العين نحو يغزي فان « يغزي » اصله يغزو أي هو واوي مضموم العين إلا ان العامة تجعله مكسور العين فتقلب الف ماضية ياء في مضارعه لما ذكرنا سابقا من انه ليس في كلامهم ناقص واوي .

والياء في المضارع الناقص تثبت في المفرد الغائب نحو يرمي والمفرد الغائبة

نحو ترمي والمفرد المخاطب نحو ترمي والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو ارمي و نرمي وتحذف فيما سوى ذلك . هكذا :

يَرْمِي يَرْمُونَ تَرْمِي تَرْمُونَ يَرْمِي تَرْمُونَ تَرْمِي تَرْمُونَ اَرْمِي اَرْمِي نَرْمِي .

واما المضارع المفتوح العين فان الف تثبت في الخط فقط فيما تثبت فيه الياء من مكسور العين وتحذف فيما سوى ذلك . هكذا :

يَرْضَى يَرْضُونَ تَرْضَى تَرْضُونَ يَرْضَى تَرْضُونَ اَرْضَى اَرْضَى نَرْضَى .

تصريف الليف المفروق

ان الليف المفروق له حكم المثال من جهة فائه لكون فائه واوا فتثبت واؤه في المضارع ولا تحذف فيقال في مضارع وفي يوفي . ومنه قول شاعرهم : « اهل الوفا ما وفو ، جيف النفل يوفي » وله حكم الناقص من جهة لامه لكون لامه الفا فتقلب ياء في المضارع ويصرف كالمضارع الناقص هكذا :

يُوفِي يُوفُونَ تُوْفِي تُوْفُونَ يُوْفِي تُوْفُونَ اُوْفِي اُوْفِي نُوْفِي .

(لغة العرب) الضممة المقلوية الواردة في هذه المقالة تقابل الحركة المبهمة

القصيرة هي التي بالفرنسية تحرف E الخالية من الحركة .

معروف الرصافي

غادة بابل

La Belle de Babylone.

—٥—

بعد انقضاء أيام العيد، غادر شمشو بابل في قافلة فيها رجال ونساء ومعهم أثقال وبضائع محملة على حمير وبغال وجمال. وبينها خيسام تضرب وقت حط الرحال فيلجأ إليها المسافرون اذ لا منازل او خانات مشيدة هناك. واخذ المسافرون معهم زادا وادوات طبخ. وكان السفر مؤثرا مطربا لاعتدال الهواء وانتعاش الطبيعة بقدم الربيع الزاهر ووشيد الأرض بحلل سنمنية وازهار ورياحين تعطر الفضاء بشذاها.

مرت القافلة بجنان نضرة كانت في ضواحي المدينة تتخللها فسحات لزراعة البقول. وكانت تسقى تلك المزروعات من ترعة تتشعب من الفرات، إلا ان الماء لا يبلغ الى المرتفعات من اراضي تلك الجنات عفوا بل ترفعه آلة وهي سلة مخروطة الشكل تتخذ من خوص النخل وتطلى بالقار ومربوطة بحبل يتصل طرفاها بعجلة مرتكزة على قائمة منتصبة على ضفة التربة فتبسط السلة في الماء ثم يرفعها الرجل الساقى ويغرفها بيده في ساقية تصرف الماء الى المزارع (١)

سأل شمشو احد فلاحي تلك الديار: لمن هذه الجنيحة؟

فاجابه الفلاح: ان الأرض ملك نبو نصراني وقد اخذها منه بالمفارسة «نبوبل شماء» لمدة اربع سنوات وفي السنة الخامسة تقسم مناصفة بين الملاك والمفارس (٢) وهذه هي السنة الاخيرة من ذلك العقد.

شمشو - ولماذا ترك قسم مهم منها بورا الا يعلم نبوبل شماء ان القسم البور يقع في حصته عند القسمة (٣)

(١) تسمى في العربية الفصحى « المنزفة » وفي لسان البصريين المصريين « السلة » وفي مصر « الشادوف ». (٢) المادة ٦٠ من شرائع حرب. (٣) المادة ٦١ من شرائع حرب.

الفلاح - يعلم ذلك « نوبل شماء » كل العلم ولكنه ماذا يعمل فاب
 الفلاح الذي كان عنده قبل سنتين ، فتح في ابان الفيض سدة الري ففرق باهماله
 هذا مزارع الجيران فاضطر الى ان يدفع اليهم قمحا بمقدار يناسب فلات
 المزارع في هذه المنطقة (١) فكلفه ذلك مالا مما اعاقه من القيام بغيره هذه
 الارض .

بلغت القافلة عند الهجرة محلا وارف الظل ، فاقترح شمشو على المحكم
 (رئيس القافلة) ان يوقفها هناك هنيئة للاكل والاستراحة ، فخللوا الى ظل
 شجر توت كان يغطي آلة سقي تختلف عن تلك التي شاهدوها في الجنان القريبة .
 تقوم تلك الآلة على مرتفع من الارض لا يبلغه الماء حتى في ابان الفيضان
 وقد حفرت هناك بئر او حفرة يدخلها الماء من النهر او ينبع فيها نبعاً وعلى حافة
 هذه البئر زرائيق او اسناد من جنود النخل بعلى البكرات التي تتخذ للسقي وتجمع
 هذه الزرائيق من اعلاها بعمامات وهي عوارض من الخنوع ايضا تشد بحبال
 من الياف النخل . وبين زرنوق وزرنوق تركب بحالة اي بكرة على قبين والقب
 الثقب يجري فيه المحور ويعبر على كل بكرة حبل يشد طرفه بالمرقوتين (وهما
 خشبتان تعرضان على الدلو كالصليب) وتتخذ الدلو من جلد مدبوغ والطرف
 الاخر من الرشاء يشد بثور او ببردوث ويربط مؤخر الدلو - وهو ضيق
 كقوهة القرية بسير ويمر هذا السير على نحو مغزل او قل بكرة مرتفعة بضعة
 سنتيمترات عن الارض . وينتهي الى الثور فيرتبط به ويختلف عند الثيران او
 البرافين بعلى البكرات والدلاء . ولكل حيوان من هذه الحيوانات فلاح يداريه
 فينزل الفلاح مع الحيوان في حفرة منحدرية من الارض حيال البئر فاذا بلغ منتهاها
 يفرغ الماء الذي في الدلو في حوض ويتسرب من هناك الى المزارع . ثم يصعد
 الرجل بالحيوان الى رأس تلك الحفرة فيصعد آتخذ الدلو في البئر وتمتلئ ماء
 وهكذا دواليك (٢)

(١) للمادة ٥٥ من شرائع حرب . (٢) هذا وصف الكرذ للمروفي منذ عهد البابليين
 حتى اليوم في العراق وهو الذي سماه العرب « السانية » من باب التوسع لان السانية في الاصل
 الغرب وادائه والناقة التي يستقى عليها وقد اثبت على وصفها في هذه الرواية لانه اخذ
 بالزوال من العراق باتخاذ المضخات التي تديرها المحركات .

وبعد ان اغتسلوا مما لحقهم من غبار الطريق واكلوا هنيئا وشربوا مريثا استأنفوا السير فلاقوا في طريقهم قطعانا من الغنم والمعزى والبقر تسرح في المروج والحقول وشاهدوا مساكن الرعاة وهي خيام من شعر المعزى فكانوا يضربونها حيث يستريحون لاتتجاع المراعي ويطوونها ويعملونها حين الظن . ورأوا مساكن الفلاحين وهي من مدر . فنزل القفل على مقربة من تلك الجماعة وهي المرحلة الاولى من السفر .

وكان الرعاة يراقبون عن كثب قطعانهم ويزمرون لها .

كانت عيشة تلك الجماعة البدوية من الفلاحين والرعاة مشهدا من مشاهد الحياة الطبيعية الساذجة التي يصبو اليها سكان المدن من حين لآخر . فافتتن بها شمشو وتذكر ايام كانت اراضيها عامرة فشرع يجول في الحي ليسري عنه ما ألم به من الذكرى الموجعة وما اوجع ذكرى ايام الرخاء في الضيق .

كان يلهمي نفسه تأولا بمشهد الحلايين والحلابات الذين يحلبون البقر والغنم وهم جاثمون وراء تلك الحيوانات على الطريقة المسالوفة عندهم يومئذ وطورا يقف عند الفسلاحين الذين يخبزون اقراص الخنطة والشعير والذرة في تنور ويسدون طعام المساء في قدر كبيرة .

وبينما هو يجول قامت مشاجرة بين راع من الرعاة واحد الزراع لان الراعي ادخل قطيعه في المزرعة فالتف شيئا غير يسير من القمح . فتسابا وتشتاما وتلاكما وتدخل في الامر اصحاب المتخاصمين فكان كل فريق ينتصر لصاحبه وكادت فجوة الشر تتسع لولم يتوسط في اطفاء نار الفتنة بعض العقلاء والطاعنين في السن واتفقوا على ان يعقلوا لجنة تحكيم يرأسها شمشو الذي كان معروفا عندهم .

فاجتمعت تلك اللجنة حالا وحكم شمشو بان يعطي الراعي للزراع عشرين « جورا » من القمح لكل « جان » من الارض ترعى غنمه فيها (١)

يوسف غنيمة

لها تلو

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حوائج جمع حاجة

قال الحريري في حدة النواص : ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله :

إذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج
وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان: حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلطاء.
اقول : ان حاجة تجمع على حوائج ولكن على غير قياس . قال الجوهري
في الصحاح : الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير
قياس كأنهم جمعوا حاجة وكان الاصمعي يتكررا ويقول هو مولد وانما انكره
لخروجها عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب وينشد :

نهار المرء امثل حين يقضي حوائجها من الليل الطويل ١٠
وورد ذلك على لسان ائمة آل البيت عليهم السلام كما في الاحاديث المأثورة
ضهم . منها : في حديث الامام جعفر الصادق (ع) : ثم ايت قبر النبي بعد ما
تفرغ من حوائجك « رواة الكليني في كتاب الكافي (١) » . وفي حديث الامام
جعفر الصادق ايضا : يقول الله تعالى أما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج
(رواة في الكافي ايضا) . وفي الزيارة المعروفة بالجامعة المروية عن الامام علي
الهادي عليه السلام : ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي (رواها ٢ من لا يحضره
الفقيه) (٢) «

وغير ذلك من الاحاديث التي لاتمد ولا تحصي .

محمد مهدي العلوي

(١) كتاب الكافي من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

[لغة العرب] قال النحاة : جمعت حاجة على حوائج على غير قياس وعندنا
انهم لم يستقروا جميع الالفاظ الواردة بصيغة فعلة مجموعة على فاعل ، فان
ما جاء من هذا القليل كثير . راجع ما كتبناه في هذه المجلة [٤ : ١٧٠ الى ١٧١]
تشرّب من ... وريا

قال احد العلماء الاعلام المعاصرين في احد مؤلفاته المطبوعة حديثا :
وكانت انفسهم الشريفة متشربة من كأس التضحية وريانة من معين التفادي .
ولا يخفى ان المؤنث من ريان ريا (لا ريانة) .
قال الجوهري في الصحاح : الريان ضد العطشان والمرأة ريا . ولم تبك من
الياء واو لانها صفة وانما يدلون الياء في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع
اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هي من شريت وتقوى وانما هي من
التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها ا .
ثم ما معنى قوله : متشربة من كأس التضحية حينما يقابلها بقوله وريانة
من معين التفادي . فلا جرم انه كان يريد ان يقول ومتشعبة من التضحية وريا
من معين التفادي ، ليكون التقابل معقولا .
محمد مهدي العلوي

تابعت أو تابعت

ورد في زيارة عاشوراء المروية عن الامام محمد الباقر عليه السلام :
اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت
وتابعت على قتله .

وكلمة تابعت سمعناها من المشايخ والاساتذة بالياء الموحدة . غير انني
اظن ان هذه الكلمة مصحفة والاصل : تابعت بالياء المثناة ؛ لان التتابع : التهاقت
في الشر والتتابع : التهاقت في الخير . ونقل ذلك عن جماعة من كبار اللغويين (١)
وقال ابو عبيدة (كما نقل عنه) : لم نسمع التتابع في الشر وانما سمعناه في الخير ،
وقال الحريري في درة الغواص : التتابع يكون في الصلاح والتتابع يختص بالمنكر

(١) وخالف في ذلك بعضهم واستدل بالاية الشريفة من القرآن الكريم : فأنبئنا
بعضهم بعضا (٣٣ : ٤٤) مع ان انبئنا في هذه الاية من النتائج بمعنى التوالي اي اهلكنا
بعضهم في اثر بعض .
(الحواشي كلها للكاتب نفسه)

والشر كما جاء في الخبر : ما يحملكم على ان تتايعوا في الكذب كما تتايع الفرائش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر على عهد عمر جمع الصحابة وقال اني ارى الناس قد تتايعوا في شرب الخمر واستهانوا بعدها الخ . وفي الدعاء : « نعوذ بك ان تتايع بنا اهوؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك »

واول من نبه الى تخطئة القراءة بالبا هو السيد الجليل والخبر النبيل السيد محمد باقر الداماد فانه قال في مبحث المصحف من كتابه الرواشح السماوية (١) بعد كلام له في هذا الشأن : وجهان القاصرين من اصحاب العصر يصحفونها ويقولون : تابعت (بالتاء المتأخرة من فوق والباء الموحدة) . لكن العلامة الحساج الميرزا ابا الفضل الطهراني (٢) خالف السيد الداماد وقال في ختام كلامه في هذا الباب ما تعريه : نعم لو احتاط الانسان وجمع بينهما على احتمال ان لفظ الرواية بالياء وعلى الأقل للخروج من خلاف هذا المحقق (٣) الذي يدعو جماعة باستاذ البشروطائفة بالمعلم الثالث كان الاقرب للصواب والافوق لطلب الثواب والله اعلم .

هذا وقد احييت ان اقم رأيكم في هذه الكلمة . محمد مهدي العلوي
(لغة العرب) ان كلام اللغويين صريح التايع (بالمشافة التحتية) في الشر والتايع (بالموحدة التحتية) في الخير . وهو عندنا مأخوذ من التبع وهو القي . وهو لا يكون إلا عن داء او فساد في المعدة ، فيكون التايع التهاوت في الشر واللجاج من باب المجاز وهو ظاهر الصحة والاستعمال .

معنى تبرز

جاء في محيط المحيط : تبرز : تنسب الى الابرارين وهم جماعة من المحدثين . لا . قلنا : وهذا غير معروف . والمشهور على ما اورده الازهري ان : « البرزى [بالتحريك] لقب لبني بكر بن كلاب . وتبرز الرجل : اذا انتفى اليهم . وقال القتال الكلابي :

اذا مات جعفر تم علينا فاتنا بنو البرزى من عزلة تنبرز الانغلاق للسان وفيه دليل على اننا نستطيع ان نشق من الاعلام افعالا فنقول مثلا تبلشف الى غيرها .

(١) ص ١٤٣ من النسخة للطبوعة في طهران .

(٢) راجع كتابه شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور المطبوع ببغداد ص ٣٥١ .

(٤) يريد به السيد الداماد .

بَابُ الْمَكْتَبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance .

استدراك

في المؤلفات التي وضعت في الضاد والظاء

ذكر الأستاذ محمد مهدي العلوي في مجلته [٥ : ٤٢١] أسماء بعض الكتب والرسائل المؤلفة في الضاد والظاء مما تفيد معرفته ولعل أكثر هذه الكتب قد أتت عليه صروف الحداث . وقد كنت نشرت أرجوزة في الضاد والظاء عن الأصل المخطوط المحفوظ في خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس في مجلة المجمع العلمي العربي [٤ : ١٦١] دون أن أعرف اسم ناظمها الذي هداني إليه صديقي العلامة الجليل الأستاذ أحمد تيمور باشا وقال عنه أنه الشيخ محمد الخزرجي بالاستناد إلى نسخ خطية ثلاث في خزانة كتبه العامرة التي قل ما يماثلها في خزائن الكتب الخاصة بفضل ما ينفعه عليها من المال وما يصرفه في سبيلها من العناية ويستسخه لها من خزائن الشرق والغرب من نوادر الكتب ونفائس الآثار . فاشرت إلى ذلك في مجلة المجمع المذكورة [٤ : ٤١٦]

وعرضت عند نشر الأرجوزة بمنظومة الحريري التي أوردتها بمقامته السادسة والأربعين الحلية التي يقول عنها الأستاذ العلوي الحمصية وقد يكون على حق فيما يقول لأن الحريري افتتحها بنزوع الشوق إلى حلب ثم انتقل إلى حمص للاصطياف بيقعتها ولكن نسختي المطبوعة على الحجر تقول (الحلية) (١) وكان الأستاذ الكبير تيمور باشا بعث إلي بقائمة في أسماء الكتب والرسائل التي في خزانته من هذا النوع فاحسبت أن أضيفها إلى ما ذكره الأستاذ العلوي وأن جاء بينها البعض مما ذكره فإن الفائدة من ذلك هو معرفة أماكن وجود تلك الرسائل اللغوية واليك القائمة التيمورية كما كتبها صاحبها الكريم أعز الله

(١) مقامات الحريري طبع حجر في مصر سنة ١٣٠٥

بها دولة الأدب :

المخطوط

١ - (كتاب ما يقرأ بالضاد) ليحيى بن سلامة الحصكفي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ [١١٥٨ م] وهو شرح له على منظومته التي اولها :

خدم الضاد ما تداوله النساء س وما لا يكون عند احتياض

٢ - (كتاب ما يكتب بالضاد والظاء) لابي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني .

٣ - (ارجوزة في الضاد والظاء) منسوبة للامام ابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ [١٢٧٣ م] اولها : اقول حامدا لها حمدا .

٤ - (كتاب الفرق بين الضاد والظاء) ليحيى بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (نسختان) .

٥ - (ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء) لابي نصر محمد بن احمد بن الحسين الفروخي الكاتب اولها : أفضل ما قاله في اللسان (ثلاث نسخ)

٦ - الاعتضاد فيما يقال بالظاء والضاد (منظومة ظائية للامام ابن مالك النحوي المتقدم ذكره اولها :

سبق شين او الجيم استتابة ظا او كاف او لام اي كللف متملظا
مع شرح عليها للناظم (نسختان احدهما بها خروم)

٧ - (الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للامام اثير الدين ابي حيان النحوي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ [١٣٤٤ م] لخصه من الاعتضاد المتقدم ذكره لابن مالك .

المطبوع

١ - (فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء) للسيد احمد عزت مميز قلم التحريرات بولاية بغداد رتب الفاظ العربية على حروف المعجم ثم ذكر معها ما يقابلها في التركية والفارسية طبع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ [١٩١٠ م]

٢ - (نبذة فيما يكتب بالظاء) اوردها القلقشندي المتوفى ٨٢١ هـ [١٤١٨ م] في صبح الاعشى في صناعة الانشا (ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٦) .

٣ - (قصيدة ظائية اي فيما يكتب بالظاء) في ص ١٣٠ من معالم الكتابة

ومعاني الأصابة لعبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي المطبوع في بيروت سنة ١٣٣١ هـ [١٩١٣ م] وهي عينية من نظم المؤلف اولها :

ايا طالب الظلمات مستشفيا بها وقمت على الشايف فخذها تبرعا
انتهت القائمة التيمورية القيمة . وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في
تاريخ اداب اللغة العربية (٢) ان في مكتبة باريس الاهلية نسخة من قصيدة
نحوية للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ لابن جابر الاندلسي الهواري المتوفى
سنة ٧٨٠ هـ [١٣٧٨] إلا انني لما بعثت اسأل السيد بلوشي مدير القسم الشرقي
في المكتبة المذكورة عن هذه القصيدة اجابني بقوله :

ان القصيدة النحوية الموجودة في المكتبة لمحمد بن علي بن جابر الهواري
هي في التفريق بين المقصور والممدود ورقمها ٤٤٥٢ وعدد صفحاتها ١٣٥
وتنتهي بهذا البيت :

حمد الاله اجل ما يتكلم بدأ به فله الشاء الادوم
وتنتهي بهذا البيت :

هذي ضوابط ان تقل فانها كثر فوائدها لمن يتفهم
ولم تذكر في فهرست مخطوطاتنا العربية القصيدة التي تبحث في التفريق
بين الضاد والظاء إلا انني اذكر عشوري مرة على قصيدة من هذا النوع في بعض
كتبنا فلم اجد لها ولم يعلق في ذهني رقم الكتاب الذي يحتوي عليها .
وقد افرد الامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ [١٥٠٥ م] في
كتابه المزه (٣) فصلا في الفرق بين الضاد والظاء نقل اليه اقوال ابن
مالك في كتابه الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد .

والشيخ نصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ [١٨٧١ م] في كتابه مجمع
البحرين (٤) قصيدة من هذا النوع اولها :

يدعي نقيض البطن باسم الظهر وصخرة في جبل بالضرير
وقد نقلها صديقنا الامتاذ الشيخ سعيد الكرمي الى مقالته اللغة والخيال

(٢) تاريخ اداب اللغة العربية ج ٣ ص ١٢٤

(٣) المزه طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ ج ٢ ص ١٨٠ — ١٨٤

(٤) مجمع البحرين ص ٣٧٥ من طبعة صادر في المقامة الفرانية .

فيها التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي عندما كان نائب رئيسه في دمشق دون ان يشير الى انها لليازجي ولكنه انقص منها بعض ابيات وزاد عليها اخرى [١ : ١٣٠] .

هكذا ما اردنا ايرادا وتعليقه على مقال الاستاذ العلوي ولعل فيما اوردناه بلغة لمن يعنون بامر هذا اللغة الشريفة .

... اما بحث الهذباني فقد طالعه في المجلد السابع الذي وصلني حديثا وراجعت المظان التي ذكرتموها فوجدت فيها بعض التباس فقد قلمت « الجزء الثاني من كتاب تجارب الامم الذي عني بنشره الاستاذ مرغليوث سنة ١٩٢٥ » والمذكور على عنوان الكتاب الجزء السادس ونشره هـ.ف. آملروز سنة ١٩١٥ . وراجعت اصل الكتاب الذي جاني من لندن مطبوعا نقلا عن المخطوط ومصورا بالزئكغراف فاذا هو ايضا الجزء السادس وهو يؤيد ما ذكرتموه . ويقول عن الاكبراد « الهدانية » ص ٢٣٧ .

والاختلاف في رواية الهذبانيين كثير فاقنا نجد طاش كبري زادا في مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٤ يذكر يعقوب الهذباني وابن تغري بردي في كتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ج ٦ ص ١١٧ يقول « الهذباني » عند ذكره الامير شرف الدين موسى الهذباني في حوادث سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م وفي ص ٨ الامير جمال الدين يوسف الهذباني في حوادث سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م وفي ص ٩٠ الامير عمر بن الهذباني في سنة ٨٠٣ هـ ١٤٠٠ م وفي ص ١٦١ الامير سيف الدين آقبا الجمالي الظاهري المعروف بالاطروش والهذباني في سنة ٨٠٦ هـ ١٤٠٣ م في حين ان هذه النسبة جاءت في رقيم ملمص بحائط الرواق الغربي من اروقة المسجد الاقصى « الهذباني » وذكر فيها اسم الامير شرف الدين موسى وتاريخ هذا الرقيم سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م وانا استبعد ان يكون الامير شرف الدين موسى المذكور في حوادث سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م هو هذا الامير المذكور في الرقيم المؤرخ في سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م .

يتضح مما تقدم انه لا خلاف في اسم القبيلة الكرديّة الهذبانية ولكن الخلاف في ان تكون بفتح الدال أو باسمكانها كما شكلها القطب الشيرازي المتوفى

سنة ٧١٠ هـ ١٣١٠ م وهو من خيرة العلماء الذين يصح التمويل على اقوالهم وآرائهم كما لا يخفى على سيدي الامتاز .

اذكر ان اكثر اسماء القبائل ساكنة الحرف الثاني مثل همدان ، ونبهان ، وسمعان وغيرها افلا يجوز ان تكون هذبان من هذا النوع ؟ او يعز القطب الشيرازي اذا شكلها على هذا الوجه ؟ هذا ما احب ان اعرفه وارجو ان يهتم بمعرفته ! وهل هذا القبيل انقرض اليوم ولم يبق اثره في جهات الموصل ؟ .
حيفا
عبد الله غلص

(لغة العرب) - قلنا : وقد جاء في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان (٢ : ٣٨٢ من نسخة المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠) : « قطب الدين خسرو ابن بليل وهو ابن اخي الهجاء الهذلي الذي كان صاحب اربل » ولا جرم ان الخطأ واضح والصواب الهذلي بياء موحدة تحتية قبل الالف بالامتياز تحتية . فيؤخذ من معارضة هذه النسخ وهذه الروايات المختلفة ان الرواية القديمة هي الهذلي (بدال مهملته والفاء بعد الدال) ولما كان بعض الفضلاء الاقدمين يختلفون في رسم تلك الالمالة اذ يبينهم من يخطها بالياء كما قالوا (شيث) وهي في الحقيقة (شاث) (بامالة الالف) ومنهم من يرسمها بالالف ويميل بها في اللفظ الى الياء كما قالوا سام ويلفظونها بالالمالة ، اخذ البعض يكتب تارة تلك الالمالة بالالف وطورا بالياء . ومنهم من جمع بين الرسمين مثل (افرام) ، فيكتبونها (افريم) ايضا .

ومثل هذا الامر وقع في (الهذبان) فكتبها جماعة (الهيدبان وطائفة (الهذبان) . اما حذف الياء فنشأ من تخفيفها . فقد كانوا يلفظونها اولا باسكان الياء والدال ثم استقلوا مجاورة الساكنين فحذفوا العليل منها . فقالوا (الهذبان) باسكان الدال . والذين يحركون دالها يشيرون بها الى الالف المحذوفة لا غير . اذن يجوز في الكلمة المذكورة اسكان الدال وهي الرواية الفضلى ويجوز تحريكها . وهي دونها فصاحة .

واعجم الدال واهمالها ناشىء من ان اللفظة دخيلة في العربية اذ هي من اصل كردي او فارسي وما كان من هذا الاصل تكتب داله بالوجهين المذكورين

إذا عقبها حرف عليل ظاهر أو محذوف .
وقبيلة هذبان ليست معروفة اليوم في ديار الكرد على ما سمعنا من أحد
الآثبات. وإن كانت توجد فإنها لا تعرف بهذا الاسم.
ونسخة الكتاب (أي كتاب تاريخ مسكويه التي اعتمدنا عليها) هي غير
النسختين اللتين أشار إليهما الصديق وهما عندنا أيضا ، بل هي النسخة التي نشرت
في مصر القاهرة ، في مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر في سني ١٩١٤ و ١٩١٥
و ١٩١٦ .

ملاحظات

جاء في لغة العرب ٥ : ٤٢٦ من رسالة المواد والصواب المراد .
وفي ص ٤٥٦ من ١١ وهو يحاد من جهة الجنوب خان الاورتمة . قلت :
والمعروف : « من جهة الشمال » .
وورد في حاشية ص ٤٥٨ عن خان بكار (قلت و المشهور خان بكر) ما
معناه انه كان للحاج عبد الرزاق الحضيبي والمشهور انه نصفه الواحد
للخضيري ونصفه الآخر وقف لبست دانيال .
وجاء فيها أيضا ان اهل بيت البرزلي يكتبون اسمهم «برزلي» والذي شاهدته
الى الآن انهم يكتبون البرزلي بلا هاء (اي بفتح الباء والراء والزاي وتشديد
اللام المكسورة وفي الاخرىاء مشددة) . ولال البرزلي خبانان : صغير وكبير .
فالصغير من بناء عبد اللطيف البرزلي والكبير من بناء ابنه محمد صالح . فاشترى
الصغير شاول معلم حسقل قيل نحو عشرين سنة واشترى الكبير المصرف الايراني
على ما ذكر في لغة العرب .

ووقع غلط طبع في ص ٤٥٩ من ١٨ بطلب والصواب نطلب وفي ص ٤٦٨
س ٤ ولا تعمقديت والصواب ولا تعمقديت . وفيها س ١٧ لابد من يطلقها
والصواب لابد من ان يطلقها . وفي ص ٤٦٩ من ١١ ومن واظب على اكله اربعين
مرة . في كل يوم اربعاء . والصواب على اكله اربعين اربعاء وفي كل اربعاء مرة .
ويظهر من وصف ياقوت للابلة ص ٤٧٧ انها هي المسماة اليوم بالعشار (وزان
شداد) . بغداد ١٩ ك ١

عبد اللطيف ثنيان

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الفاظ طبية

س - دمشق م . ح - ماهي الالفاظ العربية المقابلة للكلم الفرنسية الطبية

الآتية وهي :

1—Parésie. 2—Rachitisme 3—Eclampsie. 4—Contracture.
5—Tétanie. 6—Tic. 7—Onomatopée. 8—Diathermie. 9—Hys-
-térie. 10—Neurasthénie. 11—Ballon (vase de verre.) 12—
Angine. 13—Croup. 14—Diphtérie. 15—Amygdalite. 16—
Oreillons.

١٧ - وكيف يجمع نحو خناق وزكلم ورعاف وقى . ؟

١٨ - هل تستصوبون تعريب دفتيريا ام تجدون كلمة اخرى مناسبة للدلالة

عليها، وان كنتم تعجبون تعريبها اتقولون في النسبة اليها دفتيري ام دفتيرياي
وايهما الافضل ؟

ج - ١ - هي عندنا « الخنقل » فقد ورد في التاج : رجل خنول الرجل .
تخلد رجله من ضعف او « عاهة » او سكر . قلنا : ولا يمكنهم ان يعبروا
عن هذه العاهة احسن من هذا التعبير ليدلوا به على المطلوب . ووزن فعل المحرك
يدل على العلة والعاهة والمرض كالشلل والعمى والعرج .

٢ - كان الدكتور صروف يستعمل دائما كلمة « كساح » للفظ « راشيتسم »
فجرى بيني وبينه جدال وانا اقبح له سوء استعمال « الكساح » للراشيتسم . وفي
الاخر قنع برائي وهو ان يقال « الخرع » (كسب) على انه صرح بانه لا يدل
الكلمة التي فيها منذ حادثه وسمعا من اساتذته بكلمة لم تشع وان كانت
صحيحة وتؤدي المعنى المطلوب . - قلنا : ان هذا دليل او برهان مقبول ؟

٣ - « الارجاج » من ارجت الفرس فهي : اذا اقربت (قرب ولادها)
وارتج صلاها . فهي تصلح للمرأة من جهة مطابقة لفظة السلف وتصلح لغير

المرأة أو اللأثى من الحيوان من باب التوسع ولأن في مادة رج ج معنى يوافق غير اللأثى .

٤ - هو « التفقع » وعوام بغداد يقولون بهذا المعنى التفرفع . وابن المقفع اشهر من ان يذكر .

٥ - يوافقه « التركيز » لأن الكزاز معروف واذا اشتقنا منه فعلا وزان تفعل دل على التقطع والتجزؤ ومنه التمزع والتمزق والتوزيع والتقسم الى مثات نظيرها . وصيغة التفعّل تدل على المعنى المطلوب وان لم يشرح احد لغارىء او السامع .

٦ - هي « العرة » (وزان بقة) وهي مذكورة في جميع كتب اللغة .

٧ - « حكاية الصوت » وقد شهرها وعمم استعمالها اللغويون والنحاة والصرفيون .

٨ - « الاستحرار » وهي مصدر استحضر القتل اذا اشد ، كأنهم يعبرون عن انتقال الحرارة من الجيش الواحد الى الجيش الآخر وهو تعبير عجيب لتأدية معنى الافتراضية . والصفة من الاستحرار : المستحضر .

٩ - « الهرع » فانهم عرفوا المهروع (الهستيريك) احسن تعريف قالوا: هو المصروع من الجهد .

١٠ - « الخور » (بفتح الواو) وما احسنها واقومها لتصوير معنى الافتراضية في فكر السامع ، من غير ان تشرح له . وهي شائعة بهذا المعنى بين الناس كلهم .

١١ - « الحوجلة » مرفها كيمويو العرب وهي وعاء من زجاج طويل العنق واسع البطن .

١٢ - « الحنّاق » (كغراب) .

١٣ - « الذبحة » (كخرفة وعنبه وهمزة وكسرة)

١٤ - « الذباح » (كغراب وكتاب) ان السلف لم يبين بين الذبحة والذباح إلا ان صيغ الوزنين تكشف لنا سر المعنى فالذي قرره علماء لغتنا ان معنى الفعلة دون معنى الفعّال . فالكسار مثلاً ما تكسر من الشيء اما الكسرة فهي:

القطعة من الشيء المكسور . وعليه يكون مرض الذباح اشد وطأة على صاحبه من وطأة الذبحة على المصاب بها .

وهذا ما اثبتته العلم في الازمان الاخيرة اما في سابق العهد فلم يميز بينهما اطباء الشرق والغرب . وهذا التمييز بين لفظ ولفظ بالنظر الى دقائق سر اللفظين من ابداع الامور للوقوف على حقائق الامراض حتى لا يتطرق اليك الوهم باي صورة كان .

ولا مانع من متابعة بعض المهوسين للغات الاقربج في تعريب اللفظة ؛ لكن لتعرب بصورة «دفترية» لان الكلمة اليونانية تدل على لفظتنا المستعملة في لغتنا وهي «دفتر» اي مجموع او اوراق ثم زيلت على اخرها اداة النسب والتانيث عندهم . وعندنا يجوز التشديد على النسب والتخفيف متابعة للاصل الذي تنقل عنه وطلبنا اللخفة . ولا نقول «دفترية» بزيادة ياء بين التاء والراء لان الحرف اليوناني الموجود في اللفظة هو حرف مقصور لا ممدود (اي انه حركة لا حرف علة . ويقابله عندنا الفتح او الكسر) .

والاقدمون منا قالوا بطرس وبولس وقيصر والكسندر ولم يقولوا باتروس وبولوس وكيسار واليكساندار لما في هذه الحروف من الطول والعرض ، من الارتفاع والامتداد ، من الغرابة والشناعة ، من التسفل والتعلي .

اما اخر «دفترية» فتخير ان يكتب بالهاء لا بالالف ، لاسباب : منها ان اللغويين اجازوا كتابة ما ينتهي بالالف بالهاء ولم يجيزوا العكس . - ثانيا كتابتها بالهاء تسهل علينا تثنيها وجمعها والنسبة اليها فنقول دفترتان ودفتريات ودفترية ، اما اذا كتبها بالف في الآخر فنقول : دفترياوان ودفترياوات ودفتريائي او دفترياوي او غير ذلك وهذا ثقيل وقبيح .

١٥ - «العاذور» او العنزة .

١٦ - «النكاف» .

١٧ - الخناق والزكام والرعاف وما شابهها مصادر ومنها ما هي اشياء مصادر . وما كانت كذلك لا تجمع لان المصدر يدل على المفرد والجمع معا . على ان بعضهم اجازوا جمع المصدر اذا نقل الى الاسمية فقد جمعوا جوابا وسوالا

وفكروا وعلموا فقالوا : اجوبة واسئلة وافكار وعلوم . وقد سمع عنهم انهم
جمعوا مخاطا على امخطة ولم يسمع عنهم غير هذا التفسير (التاج في المستدرک)
وقالوا في جمع فواق افوقة وآفقة وافيقة وافوقات ، اذ يكثر في جمع فعال
افعله .

و قال الزبيدي في تاجه في مادة ح لد : ... وهناك طائفة [من النحاة]
يجوزون القياس « مطلقا » وان سمع غيره . الا . قلنا : وهذا رأي جميع
الكوفيين على اختلاف طبقاتهم ، كما ذكره صاحب التاج نفسه في مادة اذي
وكما ذكره السيوطي في الاقتراح . - وعليه يجوز لنا ان نقول الاخقة والازكمة
والارعقة الى غيرها جما لحناق و زكام وزعان جريا على القاعدة ولو لم يسمع
بمجموعها .

ونزيد هنا ما جاء في الصحاح في مادة ب ر ر : والبر [بالضم] جمع برقة من
القمح . ومنع سيويه ان يجمع البر على ابرار ، وجوز المبرد قياسا . الا .
قلنا : وتبع الجوهرى في جمعه واتخاذ القياس جميع اللغويين وفي مقدمتهم
صاحب القاموس . فليحفظ للردي على من ينكر اتخاذ القياس اذا كان هناك
حاجة اليه .

١٨ - قد اجبنا عن هذا السؤال في كلامنا عن الذباح .

النواغض

م - بغداد - م . م - ما هي الكلمة العربية التي وضعتها للانجليزية
Amibes ?

ج - هي النواغض (وهما تنهجاها لمن في عينيه عوى ، وفي اذنيه قر وفي
لسانه عقدة وعجمة ولكن تنفع الى لفظ الدال زاي ، والظاء زاياء مخممة ،
والعين المعجمة عينا مهملة ، والضاد الحرف الخاص بنا ظاء معجمة كما تنهجاها
ايضا لمن في عقله جمود وتجمد) فنقول :

النواغض (نون وواو مفتوحتين وبعد الواو الف ثم عين معجمة وفي الاخر ضاد
معجمة) كلمة بمجموعة مشتقة من نفخ . قال في اللسان : نفخ الشيء ... تحرك
واضطرب ... ونفخ السحاب : اذا كشف ثم غمض ترا لا يتحرك بعضه في

بعض ولا يسير . الا . قلنا : وهذا وصف حركة ما يسميه الافرنج بالاميب وليس في مدلول لفظ الاغراب ما في لفظ الاغراب من المعنى الدقيق لان كلمتهم مشتقة من اسم يوناني هو Amoibé ومعناه التغير فاين هذا من معنى العربية التي تصف حركة «النواغض» وصفا يغنيك عن كل شرح؟

ازندنا (٩)

س-القدس . ر . ي - اتعرفون اسقفية شرف باسم ايزندا Isinda كانت في بلاد العجم في سابق الزمن اسقفية للارثوذكس وينسب اليها في هذا العهد السيد شبتال احد مطارنة فرنسا ؟

٢ - اوترون انها زندانة العجمية التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية وصحفت كما ذكرنا ؟

ج- كنا قد نبهنا ان من يسمي بلاد ايران او فارس ببلاد العجم يخطئ اذ ذلك من الاقوال الفاسدة ، فلا يحسن بكم ان تستعملوا في ما تكتبون او تنطقون به .

٢ - قولكم «زندانة» من المدن التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية هو قول لا سند له ، اذ ليس في ايران او فارس مدينة باسم زندانة بل زنجان ولم نجد كتابا فارسيا ذكر زندانة . فمن قال لكم ذلك ؟ وكيف تخدعون بكل ما ينقل لكم ؟

٣ - الاسقفية التي تشير اليها هي يزد عند الايرانيين . وكل من يسميها النصارى «يزدين» . والارميون «يزدنا» ومنها الافرنجية Isdina لا Isinda او Isonda . وكانت اسقفية للنساطرة فقد جاء في «تقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية» الذي وقف على طبعه وعلق حواشيه الحوري بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب « وطبع في بيروت في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ » في ص ٢١ ما هذا نصه : « ثم مدينة يزدن كان يوجد فيها اسقف واحد اسمه مار يوسف . جنسه من اصهبان وكان تحت يده قسوس وشمامسة قدر الكفاية . وكان لهم ثلاث كنائس ، وعند المؤمنين ثلاثة آلاف ومائتا بيت ، وهم نساطرة » الا .

اغلاط لغة العرب

س - اجميائين (ارمنية الروسية) ث . و . ر - قرأت في الجزء ٧
ص ٤٤٥ من هذه السنة من مجلتكم هذه الكلمات :

في غرة تشرين الثاني في مكان « في اول ت ٢ » لان غرة لا تستعمل إلا
للاشهر القمرية . - وقلتم : وكان عندهم ٩٤ عضوا ولعلكم تريدون ان
تقولوا : وكان عندهم ٩٤ بحذف عضوا . لان ليس في لغة من اللغات عند
يسمى ٩٤ عضوا . - وهناك هذا الغلط وهو « متولي اعمال المعتمد السامي »
في مكان وكيل المعتمد السامي . - وفيها : « وكبار دواوين الحكومة » لان
الدواوين لم تحضر مجلس النواب يوم افتتاحه بل ظلت في اماكنها . - وذكركم :
دخل جلالة الملك علي رافد ملك العراق والصواب نائب جلالة ملك العراق . -
وهناك هذه العبارة : بعد السلام قرى . خطاب العرش والصواب تليت خطبة
العرش . - وقلتم : تعديل الاتفاقيات والصواب الاتفاقات . - وفيها : فانتخبوا
لهم زعيما رئيسهم السابق والصواب رئيسا وهو رئيسهم السابق . - وقلتم : واذا نال
اثنى عشر نخبه والصواب : اثنى عشر نخبه والاصح صوتا . - وقلتم : « الدورة
الاخيرة » وهنا ناقضتم انفسكم اذ انكم خطاتم استعمال « الدورة »
بدلا من « الاجتماع » والظاهر ان احدهم نهبكم على خطأكم فاصلحتهم هذه
المررة . - وكثيرا ما تستعملون : الارادة الملوكية والصواب الملكية لان قد
اصدرها ملك واحد وليس في العراق اكثر من ملك واحد . - فما جوابكم ؟
ج - قلنا : اسئلكم تشبه الاسئلة التي وردتنا من نخشيوان . وما كننا
نود ان نجيب عليها لبرودتها من جهة وقلة اطلاعتكم على ما في مؤلفات السلف
من جهة اخرى . وعلى كل حال نجيب هذه المرة ايضا لنبين لكم انه لا يحسن
بكم ان تتسرعوا في الحكم ولا تشبهوا النخشيواني .

اما قولنا فكان عندهم ٩٤ عضوا فمعناه ظاهر لكل من له ذرؤ من العربية
وهل بلغت بكم السذاجة الى ان تصوروا ان في لغة من اللغات عددا اسمه ٩٤ عضوا ؟
اما متولي الاعمال فقير الوكيل فقد يكون الواحد غير الآخر . فلماذا لا
تعودون الى تلقي العربية عن ناطق بالضاد حتى لا يبلغ بكم العلم (؟) الى

هذه الدرجة !

وكبار دواوين الحكومة معناها كبار رجالها . ثم ان الدواوين ظرف وقد يراد به من فيه كما في قولهم : « واسأل القرية » فليس معناها اسأل حجارة القرية وحيطانها بل اهلها .

ورافد الملك على ما في كتب اللغة هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه اذا غاب (لسان العرب وتاج العروس وابن بري في حواشيه) وهو المطلوب هنا . ولو كان عندكم معجم واحد عربي لكفيتمونا مؤونة النقل ولما اعترضتم هذه الاعتراضات الباردة الفجة « الاجميازنية النخسوانية » !!!

وتلي الخطاب مثل قري . لا فرق . واذا كان الكلام بصورة حوار فهو خطاب لا خطبة .

والاتفاقيات كل مانسب الى الاتفاق من الامور وهي غير الاتفاقات التي هي مجموع الاتفاق وهذا كقولك الاخوانيات والاخوان فالواحدة غير الاخرى .

اما الزعيم فهو الرئيس ولا نرى وجها لتفليطكم ، فلماذا تصرون على اقتناء الكتب الارمنية الروسية ولا تشترون كتابا واحدا عربيا تأليف عربي . ولأما تبكون على ذلك الجمود الذي عهدناه فيكم يوم كنتم تزوروننا في ديواننا .

وكنا قد وضعنا « نال انتي صوتا (اي نخبة) فصار في ترتيب الكلم تقديم وتأخير ولو جاريناكم في مدعاكم لما كان ثم غلط لان النحاة نصوا : ان الكلمة اذا كانت تؤول بلفظ من غير جنسها جاز تذكيرها وتانيشها . فقد ورد في امثلهم : جاءني كتابك » لانها هنا بمعنى رسالتك . فالنخبة هي الكلمة الفصيحة للصوت اما هذه اللفظة فهي من سوء الوضع للافرنجية Vote او Suffrage . والصواب النخبة .

ونحن لم نقل يوما ان « البورصة » هي الاجتماع والواحدة غير الاخرى . فاين قراكم هذا ؟ ولماذا تجمعون الى جهل اصول العربية البهتان والافتات ؟ اما الملوكي ويراد به الملكي فهو لتمييز منسوب من منسوب ومنعسا للالتباس . فقد سمي ابن جني كتابا له : التعريف الملوكي . ولا ين الكلي . كتاب سماه الملوكي . فانت ترى من هذا انهما لم يقولوا الملكي وما ذلك إلا

لنفي الالتهاس من المنسوب الى الملك الذي هو من الارواح المعروفة . ثم اتنا
كنا قد اجبنا مرارا على هذا السؤال وكان قد سألنا احد الاجانب ايضا ، فلماذا
تسبون بسرعة ما تطالعونه وهل نحن مكلفون باصلاح ذاكرتكم ؟
وعسى ان لا تعودوا الى مثل هذه الاسئلة فانكم وان كنتم تصيدونها من
مدن مختلفة وباسماء شتى فلقد عرف القراء ان السائل هو هولان جهل الاحكام
العربية تأتي على وجه واحد وتكاد تكون في موضوع واحد .

الخيزران ومن هي ؟

جاء في مجلة العرفان (١٤ : ٤٤) « الخيزران زوج السفاح (كذا) وام
الهادي والرشيد » ١٠ .

قلنا : الذي تعلمناه في صفرنا ان الهادي والرشيد هما ابنا المهدي وان امهما
هي الخيزران التي هي زوج المهدي لزوج السفاح . قال الطبري (في ٣ : ٤٦٦
من طبعة الاقربج) : وفيها [اي في سنة ١٥٩ هـ] اعتق المهدي ام ولدا الخيزران
وتزوجها ١٠ .

ربع املا كما

وفي الصفحة المذكورة من المجلة المشار اليها : كانت ثروة الخيزران
تعادل برعها نصف ربع المملكة كلها (كذا) ... حتى بلغ ربع املاكها
... ١٦٠٠٠٠ درهم . قلنا : لم نجد مؤرخا ثقة ذكر ذلك . فعلى من اعتمد
صاحب العرفان ؟

تصحيح

قلت في مقالي « الايام في المعتقدات » (لغة العرب ٥ : ٤٧٠) ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) جرح في الليلة السابعة عشرة من المحرم
الحرام والحقيقة انه جرح في الليلة السابعة عشرة او التاسعة عشرة (على رواية
ثانية) من رمضان المبارك . فليصحح . احمد حامد الصراف

الجشن في محيط المحيط

في محيط المحيط في مادة ح ر ق : الحرق مصدر حرق والجشن يلقح به
التخل . والصواب الجش . بجيم وشين معجمة مشددة .

بابُ المُشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٨٩ - الرواد

وهو الجزء الثاني من كتاب اعلام المقتطف

بقطع الثمن الكبير في ٣١٨ ص طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر سنة ١٩٢٧

من امتع مصنفات العصر ، مسئل كلب من شيخمة المجلات العربية وهو « يشتمل على اكثر ما نشر في مجلدات المقتطف السابقة عن تقدم علم الجغرافية وتخطيط البلدان وكشف المجهل وارتداد القطبين وتمهيد سبل المواصلات في البر والبحر والهواء وسير اشهر الرواد . وفيه فصل حافل خاص بجغرافيه الاسلام » .

هذا السفر الجليل مع كثرة صفحاته وما جاء فيه من اعلام المدن والرجال يشينه امران : الاول ان الاعلام الغريبة لم تصور بحرف الاجانب ، وهذا الامر يعد نقصا في عهدنا هذا لان حروف لغتنا لا تؤدي ما يرام اداوة من حروف لغاتهم . - والثاني ان الفهرس الملحق بآخر الكتاب هو فهرس ضئيل غير كاف للباحث فيه عما ورد من الاعلام التي ذكرت في مطاوي تلك المباحث الشائقة ، فعسى ان تروم هذه الفجوة في طبعته الثانية .

٩٠ - مجلة دار المعلمين

مجلة مدرسية جامعة تصدرها ادارة دار المعلمين في بغداد خمس مرات موقتا في السنة

مديرها المسؤول (كذا) عبد الحميد الدبوني ، مدير دار المعلمين

بدل اشتراكها عن سنة واحدة في العراق ريتين للتلميذ وثلاث ريات لغيره

وثلاث ريات عدا اجرة البريد في خارج العراق - ثمن النسخة عشر آتات

صدر الجزء الاول منها في ١ كالون الاول سنة ١٩٢٧ في ٧٠ ص بقطع الثمن

ليست هذه المرة الاولى نرى في حاضرتنا مجلة باسم « دار المعلمين » فلقد

كان ظهر فيها مجلة بهذا الاسم نفسها في أول تشرين الثاني سنة ١٩٢١. وهذا نص ما كان قد كتب على صدرها : « مجلة دار المعلمين تبحث في العلم والأدب والتاريخ والتربية وطرق التدريس الحديثة خاصة . - تصدرها نظارة المعارف في بغداد مرة في الشهر [في ١٦ صفحة] يقوم بتحريرها معلمو دار المعلمين وطلابها . - مديرها المسؤول محمد السيد خليل - رئيس التحرير معروف الرصافي - نائب المدير المسؤول يوسف عز الدين الناصري - نائب رئيس التحرير طه الراوي - العدد ١ السنة الأولى - ١ تشرين الأول سنة ١٩٢١ الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٤٠ - بدل الاشتراك عن سنة كلمة ٤ ريات داخل القطر وعن نصف سنة ريتان ونصف وفي خارج القطر ٥ ريات [عن سنة] وثلاث ريات [عن نصف سنة] . - عنوان المراسلات (مجلة دار المعلمين في بغداد) - لاتعتمد الرسائل الى اصحابها ادرجت او لم تلج - طبعت بمطبعة العراق بغداد . وكان كلغها من اسوأ الورق . وفي الجزء الثاني الذي ظهر في ١ ت ٢ سنة ١٩٢١ حذفت اسماء المدير ونائبه واسم رئيس التحرير ونائبه - وفي الجزء ٣ منها ارتفعت بدلات الاشتراك فصارت عن سنة ٦ ريات داخل القطر و ٧ ريات خارج القطر - وفي الجزء ٦ ارتفعت بدلات الاشتراك درجسة اخرى فصارت ٨ ريات عن سنة داخل القطر و ١٢ رية ونصف خارج القطر . وبعد هذه الميزة (ولا تقل الميزة كما ينطق بها كثيرون) انقطعنا عن تتبع ذلك الارتفاع الذاهب صعدا في جو الغلاء . ثم احتجبت عن الانتظار . وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت في تلك المدرسة مجلة اتسمت بعنوان « مجلة المعلمين » وامامنا الجزء الاول منها . ودونك ما كتب على صدرها « مجلة علمية ادبية شهرية لصاحبها هاشم السعدي - العدد الاول السنة الاولى - ١٥ شباط سنة ١٩٢٤ - ١٠ رجب سنة ١٣٤٢ - محتويات العدد ٠٠٠ طبعت في مطبعة دار السلام بغداد » - وقد وجدنا في الصفحة الثانية من الغلاف ما هذا نصه « مجلة المعلمين خاصة بالمعلمين والمعلمين : تبحث في اصول التربية والتدريس نظريا وعمليا وفي جميع ما يجب ويحدث من نظريات الفنون - ولها صفحة خاصة للتلاميذ وصفحة للكشافة . تقبل مع الشكر جميع المقالات التي يتحفها بها المعلمون

والمعلمون ومحبو المعارف « على أن تكون موافقة لمسلك المجلة العلمي » - لاشتراك السنوي ويبلغ سلفاً ٩ ريات في بغداد - ١٠ ريات خارج بغداد - ٨ ريات لطلاب المدارس في بغداد وخارجها - المراسلات باسم صاحب المجلة : بغداد مدرسة المعلمين - ثم احتجبت بعد نحو سنتين على ما يخطر ببالنا .

والآن ظهرت هذه المجلة وفي صدرها ما ذكرناه فويق هذا من دون أن تشير بكلمة الى اختيها السابقتين ثم رأينا في مفتتح الصفحة الاولى ما هذا نصه : مجلة دار المعلمين مجلة تريبوية (كذا بحرفها) علمية ادبية اخلاقية - بغداد ١ كانون اول (كذا) ١٩٢٧ و ٦ جمادي (كذا) الثاني (كذا) ١٣٤٦ « ٧٠ . فمضى ان يعتنى باصلاح مبانيها ومعانيها في اجرائها التالية .

٩١ - جبل قاف

تأليف سماحة العلامة حجة الاسلام السيد هبة الدين

نشرته ادارة مجلة « المرشد » هدية للمشاركين

طبع في مطبعة النجاح - بغداد - سنة ١٩٢٧ في ٤٢ ص

السيد هبة الدين الحسيني لا يطرق إلا المواضيع التي لا يعالجها غيره ، فهو صاحب المبكرات في كل ما يكتب ويدون وهذا الكتاب من جملة الأدلة التي تثبت ما نقوله ، فانه وضعه ليبين للقراء ان جبل (قاف) الشهير - الوارد ذكره في مصنفات الاقدمين والمحدثين - « على فرض صحته [اي انه جبل قوقاس] لا يكفل شرح الماثورات الاسلامية ... ولا ينطبق على هذا شيء من تلك الصفات ... إلا بعض تلك الماثورات ... » ص ١١

ولهذا لا يقبل سماحته هذا الرأي ، بل يعرض على ارباب الراي رأيا آخر وهو ان الجبل المذكور ليس إلا « صورة كرة الارض مع ظلها الحادث من استتار الشمس خلفها » (كذا) (ص ١١) . ولا نظن ان احدا يوافقنا على هذا التاويل إلا اذا سلم حصر تدبيران لجبل « قاف » معنيين : معنى حقيقي تاريخي وهو الجبل الذي صحف اسمه الغربيون بصورة قوقاس او قوقاس . ومعنى مجازي ديني وهو الرأي الذي يراه حضراتنا . وإلا فالتسليم بما ينهض اليه يخالف اجماع علماء

العقل والنقل من العرب واهل الغرب . ولو اطلع على ما كتب المستشرقون في معلمة الاسلام لنقض بعض رأيه او رأيه كله عن آخره .

ونلاحظ هنا ان في الكتاب اغلاط طبع غير قليلة ففي ص ١١ : بحيرة آخزر — في جنوب روسيا — ويؤيد هذا الزعم بان كلمة — قوقاس منحولة من لفظ قوقاز — واصح منها : بحر الخزر — في جنوبي روسيا — ويؤيد هذا الزعم ان كلمة — قوقاس منحوتة — وصي ان تكون الطبعة الثانية اصح من هذه !

٩٢- تاريخ طوس او المشهد الرضوي

بقلم الفقير الى الله خادم العلم محمد مهدي العلوي

لشرته ادارة « المرشد » هدية للمشتريين

مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٣٧ في ٢٨ ص

هذه الرسالة حسنة العبارة والتأليف إلا اننا نأخذ على المؤلف عدم موافقة العنوان للموضوع له . فالمشهور عند العلماء ان (طوسا او طوس) مدينة قديمة لم يبق منها إلا بعض الانقاض والمشهور على السنة ان طوس الجديدة تسمى « المشهد » او « مشهد رضا » فكان يحسن بالمصنف ان يتخذ الاسم المشهور ويترك الاسم المهجور .

ومما كنا نحب ان نراه في هذه الرسالة وصف تصاوير داخل الحرم فانها مما يفتخر بها ويود اصحاب الفنون الفتاة ان يقفوا على بدائعها (راجع لغة العرب ٥ : ٢٢٣) . وقد اهل وصف خزائن الكتب التي ترى فيها فانها من اجل الخزائن (راجع بعض وصفها للشيخ العلامة عبدالعزيز الجواهري ٥ : ٢١٠) . ولا جرم ان هذه النواقص تصلح في الطبعة الثانية .

٩٣- الضعفاء .

كتاب يحتوي على ٧ قصص اجتماعية مؤثرة في ١٥٦ ص بقطع ١٦

بقلم يوسف هرمز . طبع في المطبعة الوطنية (عشار) البصرة

اسفا على طبع هذا الكتيب وامثاله اذ تنهب سدى نفقات طبعه وليس فيه ادنى منفعة لا من جهة المبنى ولا المعنى ولا تاديب الفكر . والرجل لا يكاد يعرف

مبادئ اللغة العربية فقد جاء مثلا في ص ٤ : مما طبعه مثل هذا التركيب : كان في بغداد رجل يسمى سليمان تاجر صغير ... وكلما ارتفع الانسان بعظمة هكذا يكون سقوطه عظيما ... وصلت حالة سلمان الى اوج كمالها . وهو يريد ان يقول : تاجرا صغيرا او تويجرا ... وكلما ارتفع ... كان سقوطه عظيما ... الى اوج كمالها (بالمفرد) . فهذا في صفحة واحدة فكيف في باقي من الكتيب ؟ فامثال هذه الكتب تدفع الى مصحح ضليع قبل ان تطبع لتفيد القارئ . ويستفيد المؤلف من ريعها ؛ وإلا لا يلتفت اليها وتعد من سقط المتاع بل من مفسدات الملكة العربية في المرء . اذ تعود الخطأ والخطأ .

٩٤ - تاريخ الدول الفارسية في العراق

بقلم علي ظريف الأعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد . سنة ١٩٢٧ في ١٢٤ ص

لو كان عندنا طائفة من الشبان همتهم مهمة مؤلف هذا الكتاب لرأينا في البلاد رقيا عجيبا ؛ لكن - وبالإلصاف ! - لانرى منهم إلا أعداء نزرا ! علي ظريف افندي الف كتاب تاريخ ملوك الحيرة - وتاريخ الدول اليونانية في العراق - وتاريخ البصرة - وتاريخ بغداد . اذن فتاريخ الدول الفارسية في العراق هو الخامس في رتبة اخوته . وهو يفيد كل من ليس تحت يده مصنفات الأفرنج في هذا البحث ؛ فهو ولا شك من انفع المؤلفات لطلبة المدارس ليقفوا على حقيقة تاريخ عراقنا المحبوب ايام كان في حكم ابناء ايران . بيد اننا نرى حضرة الكاتب يروي بعض الاعلام نقلا عن التركية بدلا من ان تروى نقلا عن اصلها ، فأوروق وشوشن (العاصمة) ونانا (المعبودة) واسور نبيل (ص م) صوابها ارك (كنفق) والسوس (اما الشوشن فهي العمل) وتنا (بكسر اللام وفتح الثاني) واشور نبيل .

وهناك اغلاط طبع لا تنكر لو جمعت لعنت بالعشرات بل بالملئات من ذلك قوله في ص ٣ : مادي وديوس بوليس (؟) والصواب ماذي او ماذية (بذال معجمة) وفرسيبولس . لان ديوس بوليس لا وجود لها اسما ولا حقيقة . وجاء في

الحاشية ان السوس هي تسهر (كذا) والحق ان السوس غير تسهر (وكلتا التائين مثناة) « معجم ياقوت الحموي في السوس » .
 هذا فضلا عن ان المؤلف لم ينتفع من كتب الاقربح المصرية — على اننا لا نذكر ان له يدا بيضاء على آداب البلاد وتاريخها اذ وضع سفرها لم يكن له مثل في لغتنا . فنشكره على هديته هذا وعلى تصنيفه باسم عراقنا كله وعلمائه واهاليه .

٩٥ — كتاب دولة الشجرة الملعونة (كذا)

او دور ظلم بني امية على (؟ كذا) العلوية
 لصفه حجة الاسلام ، مروج شريعة جدد سيد الانام ، العلامة العامل السيد محمد مهدي
 خلف للرحوم السيد صالح القزويني الكاظمي الموسوي منع الله المسلمين
 بطول حياته آمين

مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٦ هـ

اهدي انا احد الاصدقاء الطيبين هذا الكتاب وهو في ١٦٠ صفحة بقطع الثمن الصغير . ومن عنوانه يعرف ما في باطنه من سب وقذف وطعن . كما يرى من النص الذي ذكرنا لا يعرف ما في عبارته من الركة والتساهل في التعبير العامي ، هذا فضلا عن انه يصعب على القارئ مطالعة صفحاته لما فيها من اغلاط الطبع المتدفقة تدفق السيل الجفاف . « مع انك اذا وقفت على نعوت مؤلفه كما تراها تحت العنوان يخيل اليك انك امام بحر علم عجاج متلاطم بالامواج واذا حققت الامر بنفسك قلت : جمعة بلا طعن . اذ الاجدر بالمرء ان لا يكبر نفسه بنفسه .

دروس في صناعة الانشاء

كنا نشرنا في الجزء السابق مقدمة فيها نقد الجهد محمود الملاح لهذا الكتاب ووعدنا بادراج ثمنه في الاجزاء التالية . وبينما كنا ننتظر شروق شمس علينا باشعتها النهيية الصافية ، اذ وافانا حضرته باعتذار ما كنا نتظره منه اذ صرح لنا سفاها ان شؤونه المدرسية (!) وقفت عقبة في طريقه . فاسفنا كل الاسف ! فعولنا نظرنا الى ناقد بصير آخر ليس دون الاول علما ووقفا على دقائق العربية

ولا دونها اصابة وتحقيقا ونزاهة ، وها تنشره للقراء حرصا على وعدنا ان
تعروا شائبة خلف . وان لم نزل مترددين في قبول غير الاستاذ الملاح (١) .
وقد آثر صاحب النقد ان يطوي التصريح باسمه . واليك ما اتعفنا به
ذلك الفاضل . (لغة العرب)

تالله لو كان الكتاب موضوعا في غير هذه الصناعة كالفيزياء ! (١) لما
كلفت نفسي عناء انتقاده لان منهجي التسامح في لغة تدوين الفنون بالنظر الى
وضع اللغة الراهن في مدارسنا .

لكن الكتاب موضوع لغاية تهذيب الملكة الانشائية في التلاميذ وتدريب
اقلهم على الكتابة باللغة الفصحى وتزويجها عما يصمم محاسنها ويلوث ساحتها
فتتفقم البلاء وتضاعفت المصيبة .

ان المؤلف مع تهجسه في مسالك التعبير واعتياده الديب الحفي الى مقاصده
بحيث يظن انه كان يعد كلماته عدا لم يسلم قلمه من استهواء الركاكة له ولا
تعايره من معرفة التعقيد حتى جاء كتابه ناشرا على الفصاحة التي هي من اخص
مزايا لغتنا ولعل المؤلف لا توغر صدره كلمة اريد ان ارضي بها سلطان الحقيقة
وهي : اني لعل شبهة من اتقانه اللغة العربية مع اتقانه لما سماه الفيزياء (١)
وعسى ان يكون اتقان علمين متباينين مما لا يؤيد علم النفس ! اذ « ما جعل
الله لرجل من قليلين في جوفه ... » الآية (٢)

وتعريب كتاب في علم لا يدل على ضلالة العرب فيه .

وقبل ان تنور رحي الانتقاد دورتها احب ان اعجل للقارىء لهوة من
الكتاب المنقود لتكون مستندا لما سأقوم به من النقد اذ لا اود ان استقل بميزان
من عندي كيلا اتهم بالبغض او التطفيف اي اني اريد ان اكيله بمكياله حتى
اذا عاتب وتندر قلت له هذا قبائك . وهذه اوطالك . ولم ادخل في قضيتك إلا
اصبعين او ثلاثا للقبض على عذبة الميزان .

(١) هو علم غريب ظهر في البلاد العراقية حديثا ؟!

(٢) يتصدى ابو فيس في الايام الاخيرة لتدريس علم الدين — فيما بلغني — ولعله
يريد ان يدور على جميع العلوم دوران المقرب على جميع ارقام الساعة .

فلينظر القاري. الى مقالته في ص ٥٢: «وعلى الطالب ان يتجنب مطالعة الكتب الركيكة مبانيها والسخيفة معانيها فان سوء صنعتها وفساد سبكها مما يضعف ملكة الانشاء ويفسد ذوق مطالعها والمعنى الحقير - كما يقول الجاحظ - يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد لان اللفظ الهجين الرديء اعلق باللسان وآلف للسمع واشد التحاما بالقلب».

فارجو من المطالع ان يشد يده على هذا الارشاد الثمين ثم يصحبني في هذه السباحة الجميلة لاطلع على ما في مطاوي هذا الكتاب من ناقضاته وهادياته الى اساسه . وسأخذ في نقدي هذا الحطة التي اتخذها الاستاذ الملاح في نقده (اعلام العراق) اي على هيئة مواد متسلسلة كيلا ينتشر البحث بيني وبين المؤلف ولتكون سبل النقد سالمة من الوعث . وهذا اوان الشروع في المطلوب :

١ - جهل لغة البلاد

لقد تحول ابو قيس من جنسيته السورية الى الجنسية العراقية (١) ولانلومه على اتخاذ اهلين ولكن نلومه على تسرع في الحكم وظنه انه بمجرد تجنسه بالمراقية يتم له ما يتم للعراقي الصحيح من الخوض في لغة اهل العراق فكان من ذلك ان عزا اليهم ادخال «أل» على المضاف والمضاف اليه في نحو (اشتريت السبعة الاقلام) ص ١٤٠ وهو اقتراء محض بل هم يدخلونها على المضاف فقط كالسوريين وما اكتفى بذلك حتى طرق بابا خطيرا من ابواب اللغة حيث قال ص ١١٤: «في العامية كثير من الكلمات الفصيحة فيجب استعمالها نحو حزر وراز وخن» وما كنا لتنازعه في رأيه لو لا عطفه على ذلك قوله (وطمس اي غاص) مع ان الطمس هو ذهاب الاثر او اذهابه يقال (طمست عينه) و (طمس الله عينه) وكل ذلك لا يفيد معنى الغوص واي حاجة الى هذا الاستهتار في امر العربية ؟ ومادنا الغوص والغطس فاشيتان .

١ (ما تدري سر هذه البدعة التي ابتدعها عز الدين مماشيا ومؤيدا بها الاوضاع القسرية التي لا خيار للعرب فيها على ان المروبة ام الجميع ! وهؤلاء اخواننا السوريون لم يزوالوا على سورتهم والعراقي لا يزال مرحبا بهم ولكن عبي ان يكون لعز الدين رأي لم نطلع عليه !!!

٢ - الخطب في النقل

ومن الأمور البديهة ان المؤلف في علم اذا لم يكن ضليعا فيه خطب في النقل لا محالة فمن ذلك قوله في ص ١٤٩ : « ان لم لتفي الماضي مطلقا ولا لتفيه ممثدا الى ما بعد زمن التكلم ولن لتفي الاستقبال » نعم ولكن ما باله اضاف الى هذه العبارة قوله (ويختص بالمتوقع) فلينظر الأدباء والنحاة واهل البصر بالعريضة هل عثروا على نص في ان « لن » تختص بالمتوقع !! ام ان ذلك من خصائص لما !!! فهذا نموذج من خطبه في قواعد اللغة واما خطبه في علم البلاغة فكقولها في ص ١٢٥ : (ان المجاز اذا اطلق لا ينصرف الى اللغوي) مع ان المعروف ان المجاز اذا اطلق ينصرف الى اللغوي فتدبر واحكم ... !!

٣ - الطامة الكبرى ١٩

من المصائب العظمى تحرش المؤلف بأمور خطيرة حشوها «الديناميت» الناسف كقوله في ص ١٣٣ « ومن الأصوات المكروهة المثنيات المتتابعة ومثلها جوع المذكر السالمة » وفاته ان القرآن المجيد مزدان بما كرهه سمعه ! كقوله تعالى في سورة التوبة « الثابتون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ». فيا صماء اسقطي كسفا ! ان تلك البدائع التي تفككت عنها ازرار الحقيقة الالازمية . وكان الروح الامين يصدق بها عند طيه معارج ذات الحجب ، والتي كان افصح من نطق بالضاد يترنم بها في حضن جبرائيل . ويتلوها على صناديد قرش فتخضع اجنحتها مهابة واجلالا ، يمجها صمخ عز الدين ويعافها ذوقه ! على ما يظهر من كلامه !

ومما اكده المصيبة تصدي متعمم (١) لتأييد الكتاب بشهادته الزائفة مرتكبا اليمين الغموس تعصبا للمؤلف حيث قال : « والله لو وجدت فيه ما لا يصح السكوت عنه لما حالت الصداقة (١) دون نقده » . فتدبر !

تأتي البقية

[أ. د]

١ (هو الا ترى ! وبذلك أمرف منزلته في الدين ومبلغ شهادته وكبر نفسه !

[ك]

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois.

- ١ - عودة ملكنا المحبوب
في الساعة الرابعة بعد ظهر الخميس
١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ اطلقت المدافع
اعلانا لعودة ملكنا المحبوب الى
عاصمته بعد ان غاب عنها اربعة
اشهر قضاها في اوروبا للدفاع عن
حقوق الوطن ورفقه . وقد جاءت
الوفود من جميع ديار العراق واقبلت
في الجادة العظمى اقواس النصر البديعة
التي لم يشاهد مثلها في سابق العهد .
- ٢ - عودة المعتد السامي
عاد المعتد السامي مع قرنته في
١٥ ك ١ سنة ١٩٢٧ في الساعة الـ ٥
بعد الظهر وقد اقبلا من حلب الشهباء
راكبين طيارة .
- ٣ - لويس ماسنيون
زارنا في اليوم الثاني ١٤ ك ١
العلامة المستشرق لويس ماسنيون قادما
من باريس على طريق سوريا ليشاهد ما
استحدثت من الاصلاحات بعد سنة
١٩٠٨ وهي سنة خروجه من دار
السلام في المرة الاخيرة .
- ٤ - الدكتور ارنت هرتسفلد
زارنا في اليوم ١٣ من شهر ك ١
سنة ١٩٢٧ صديقنا الحميم الدكتور
ارنت هرتسفلد قادما من المانية
وزاها الى طهران (ايران) وقد
ركب طيارة من القاهرة الى بغداد مع
مسافرين آخرين وسافر الى ايران في
اليوم الثاني من زيارته ايانا .
- ٥ - وفاة الحاج عبدالسلام
انتقل الى دار البقاء الشيخ الجليل
الحاج عبدالسلام مساء الاحد ١١ ك ١
سنة ١٩٢٧ وهو في العقد الثامن من عمره
وكان امام الجامع شيخ سراج الدين
وخطيبه ودفن في الغرفة الخاصة به
من الجامع المذكور وقد خلف ابنين
اديين وهما الشيخ مصطفى امام جامع
العدلية الكبير والوجيه الملا اسماعيل
احسن الله عزاهما .
- ٦ - وفاة الاب لويس شيوخو اليسوعي
انتقل هذا الاب العلامة الى دار النعيم
في ٨ ك ١ سنة ١٩٢٧ في بيروت وقد
ابقى له من الآثار في لغتنا العربية ما

يخلد له الذكرى رحمه الله رحمة واسعة وكان عمره ٦٩ سنة .

٧ - دماء تسفك في الديوانية

علي آل حسين الحمزة جان شهير في لواء الديوانية ومتهم بسفك دماء عديدة . وكانت حكومة اللواء جادة في القبض عليه وتخليص العباد منه .

فخرج مأمور مركز شرطة اللواء ومعه شرطة مسلحة وذلك في صباح ٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٢٧ طالب الجاني ذهب المتعقبون له الى عشيرته وهي (ابو نائل) وتأثروا السفاح بجرأة وحزم حتى وجدوا في كوخه مع والدته . فطلب اليه مأمور المركز ان يسلم نفسه للحكومة فكان حوايه اطلاق عبارات اصاب شرطيا فاطلق حينئذ مأمور المركز عبارا من مسدسه فاخطاه وللحال صوب الجاني بندقيته اليه فخر مأمور المركز صريعا يتخبط في دمه .

فلما رأت والدة الجاني ذلك المصراع هلملت (زعردت) متبعة في ذلك عادة عند

الاعراب وهي ان النساء يهلن ليشن التحمس في صدور الرجال ، فاطلق السفاح عبارا ثالثا اصاب به شرطيا آخر .

فلما رأت الشرطة هذه الحال هجمت عليه . وارادته قتيلًا وقتلت ايضا والدته : ثم ضمت بدفن الموتى .

٨ - ابن الدويش وابن السمود

ابن الدويش هو القائد الوهابي الشهير وهو فيصل بن سلطان الدويش ، زعيم قبيلة « مطير » القبيلة المعروفة التي يتفرع منها بطون « دويش » و « ميمون » و « بني عبدالله » وابناؤها منبثون في شرق المدينة شمالا الى نجد الى الارطوية (١) (لغة العرب ٢ : ٢٧٧ و ٤٥) وجنوبا الى الصفينة . وابن الدويش هو الذي كان صاحب الدعوة الى عقد مؤتمر الأخوان الذي عقد في الارطوية في العام الماضي (لغة العرب ٤ : ٤٣٧) وهو الذي يلقى اليوم ابن السعود ويكاد يعرض للبوار حكمه في ربوع نجد .

(١) اصل مطير من اليمن قال الزبيدي : مطير [كزير] بن علي بن عثمان بن ابي بكر الحكمي ، ابو قبيلة باليمن ، وحفيده محمد بن عيسى بن مطير . حدث عن خاله ابراهيم بن عمر بن علي التباعي السحولي . ومن ولده عمر بن ابي القاسم بن عمر . واخوه ابراهيم بن ابي القاسم حدثا وسليمان وعبدالله ومحمد بن ابراهيم بن ابي القاسم حدثوا . ومحمد بن علي بن محمد ابن ابراهيم واخوه احمد ، اليهما انتهت الرحلة باليمن وهم اكبر بيت باليمن . انتهى .

المخالف القسم المشاق ويقضي على احلام
ابن الدويش وآماله . فهب من ساعته
لاقناع (المريخات) بان يرجعوا عن
فكرتهم فلم يتوفق ، فرجع الى السيف
وفيه تحقق المثل — وهو آخر الدواء
الكي — فهدم ما شيد في (جراب) من
الابنية وساوها بالارض ففر اهل البلدة
الى (الرياض) ليرفعوا امرهم الى الملك
الامام .

والان انتهى الامر الى هنا . ولا بد
من ان تنفجر الضغائن بين رجلي نجد
العظيمين وتظهر النتائج .

٩ — اعتداء الاخوان على العراق والكويت
كان يظن ان الاعتداء الذي قام
به الاخوان على العشائر العراقية (لغة
العرب ٥ : ٥٠٩) من اعمال فيصل
الدويش ؛ إلا ان جريدة « الاوقات
البصرية » قد بلغها ان الهجوم كان
بقيادة فيصل المذكور ومعه ولده عبد
المعز . وقد بلغ عدد القتلى من عشائر
العراق — على ما يقال — نحو سبعين
رجلا عدا ما سلبه الاخوان من اموال
ومواش وجمال .

وشاع ان فيصل الدويش اعاد الى نفر
من عشيرة الضفير الذين كانوا نازلين
مع عشيرتي (الزباد) و (البدور)

اما سبب هذا الشقاق القائم بين ابن
الدويش وبين ابن السعود فهو ان
عشيرة المريخات (وهي فخذ من افخاذ
مطير) نفرت من زعيمها الدويش لخلاف
طفيف وقع بينها وبين زعيمها والمريخات
كانت خاضعة له ومقيمة في الارطوية
مقر امارته . فلما سمع بالخلاف ابن
السعود فرح به وحاول ان يوسع
ليستفيد منه فحقق امنيته وكبر الخرق
على الراتق وهو ابن الدويش حتى انه لم
يتمكن من إيقافه في حالته . وفي
الاخر طلب كبير « المريخات » الى ابن
السعود ان يسمح له ببناء بلدة تصلح
لسكنى الفخذ فتهاجر اليها . فاذن له
واعانه بمبلغ كاف لتحقيق امنيته ودله
على ماء واقع في غربي الارطوية الى
الجنوب اسمه (جراب) (١) وهو
لا يبعد عنها سوى سير يوم واحد على
ظهور الجمال . فشرع المريخي في بناء
الموضع واقبل عليه ابنا فخذة ، فاشفق
الدويش من نتيجة هذا الامر لانهدم
ان سمح ببناء البلدة تفشو عليه
القرية ويناله من ذلك الامران وتنقسم
مطير قسمين قسم مع ابن الدويش وقسم
مع ابن السعود فيضرب هذا بالقسم
(١ جراب كتراب بمعنى جريب اي واد .

ان الهجوم كان عنيفا تضررت منه
الاعراب كل التضرر .

١٠ - القلاقل على تخوم الترك

بينما كان ضابط تركي من فرقة
ماردين آتيا من ديار بكر في اوائل
ايلول من سنة ١٩٢٧ وعليه ٢٥
الف ليرة ذهب خرج عليه في الطريق
الشيخ امين بن ربحان رئيس عشيرة الغرزان
ووقف السيارة فقتله واخذ المبلغ .
فارسلت الحكومة التريكة طابورا من
فرقة ديار بكر فاقضى جنده عن آخرهم على
ما يروي « فصدت الاوامر بلزوم سوق
فرقة من الجيش الـ ١٧ الذي مركزه
في ديار بكر للتعميل بالشيخ المذكور
وبعشيرته . ومثل هذا الاوامر صدرت
الى فرقة ماردين المنتسبة الى الجيش
عنه . وقد سارت هاتان الفرقتان على
طريق مديات ولم يعرف الى اليوم خبر
النتيجة .

١١ - دخل حكومتنا في لواء بغداد

بلغ دخل الحكومة في لواء بغداد في
شهري ايلول وتشرين الاول من سنة
(١٩٢٧) ٣٨٠١٣٨ رية منها ٦٤٤٣١
رية من بقايا السنين الماضية وما بقي
من السنة الحالية .

ما نهيه منهم الاخوان في اثناء غارتهم
بحجة ان المذكورين كانوا ولايزالون
يدفعون الزكاة الى الامام ابن السعود .
فاذا صح هذا الخبر كان دليلا قاطعا
على بطلان الاشاعات القائلة عن تمرد
الاخوان وخروجهم عن طاعة حكومة
نجدة ؛ اذ ليس من المعقول ان يعصي
الدويش اوامر حكومته وينفذ طاعتها
ثم يعمد الى الاعتداء على حدود العراق
والكويت ويبقى في مكانه محصورا بين
ثلاث نيران . الشائع الان ان الدويش
يقيم مع جموع الاخوان على (الحفر)
منتظرا الفرص لاعادة الكرة . وجاء
في اخبار الكويت ان عشيرة العجمان
- وهي من العشائر القوية في ديار
جزيرة العرب - تتحضر للوثوب على
الكويت فتأخذ هذه عدتها لمقاومتها .
واقادت مديرية المطبوعات في ٢٣
سنة ١٩٢٨ ان الاخوان اتباع الدويش
قاموا بهجوم آخر في ٢٢ ك ١
سنة ١٩٢٧ على الرعاة العراقيين وبعض
اعراب شمر نجد الضاربة قرب الجوخة
(كذا) . وليس في ديارنا موضع بهذا
الاسم والمعروف في تاريخ بلادنا هو
جوخا اوجوخى وكانت مدينة عظيمة في
السابق وهي اليوم ارض بلقع والظاهر

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ١٠

إلى القراء

رواية التمثيل الشريفة الشعرية غير معروفة عندنا في العراق . ولما كان ملكنا المحبوب المفدى مطبوعاً على ترقية هذه الديار العريقة في المدنية وساعياً لرفعها إلى مستوى مائت ربيع الحضارة اقترح على الشاعر المصري الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي ، ان يؤلف رواية وطنية المغزى ، تنفع الأدب العربي إلى الالتحاق بسائر الاقوام الحية ، فنهض الصديق للحال والى هذه الرواية البديعة التي تبقي له الأثر الطيب ، اذ تكون الأولى في ما يؤلف بعد ذلك ، ويكون للزهاوي القدم الفاتحة لهذه الدولة الجديدة من الأدب المصري . وكيف لا يكون له السبق في هذا المضمار وهو الذي كان المجلي في عدة مباحث لم يكن لغيره نصيب سوى الاقتداء به دون الالتحاق به ؟ وقعت حوادث هذه الرواية قبل الدستور العثماني بسنتين أو ثلاث . يقف القارئ ، في مطالعها على « روحية » الشعب يومئذ . ويتحقق ما كان للولاة من الاستبداد والظلم ، ويشاهد الناس على اختلاف طبقاتهم كيف كانوا يتزلفون إلى السلطان الجبار « عبد الحميد » فيقصون عليه أو على مثليه الأحلام الغربية ، ويتوسلون إلى بلوغ أمانتهم بالتجسس والوشايات . ولذلك كنت ترى الفطائع والفجائع في كل موطن من الديار الخاضعة لصولجان « الجبار العنيد » . ومن الجملة هذه الفاجعة التي تنقشها ريشة منصور الفكر الماهر ، وطنينا الزهاوي ، فدونها بلوحها الزاهية الألوان البديعة التمثيل :

[لغة العرب]

رواية ليلى وسمير

وضعها لتمثل

(جميل صديقي الزهاوي)

Leilâ et Sumeir.

Drame ottoman constitutionnel.

(وجعلها مقدمة الى جلالة الملك المعظم)

(فصل الاول)

(لا زال الادب ريان ناشئا برعايته الملكية)

« بغداد : ١٠ تموز سنة ١٩٢٧ »

اسماء الممثلين

- ليلى — حبيبة سمير
 سمير — محب ليلي
 زينب — أم ليلي
 حبوبة — حاضنة ليلي
 عائشة — أم سمير
 مجيد بك — والي بغداد
 راسم بك — رئيس الشرطة
 سالم بك — أبو سمير
 عبدالله — شيخ رفاعي عاشق ليلي
 رجب — عدو سمير في الباطن وصديقه في الظاهر
 عبدالسلام — صديق سمير
 صلوة — أم الشيخ
 عمشا — أخت الشيخ
 ابوخرامة — مدفع قديم يطوف به السذج والجاهلون في بغداد ويقدمون له
 التذوق ويطلبون منه قضاء الحوائج ويخلون رؤوس اطفالهم المولودين
 جديدا في فوهته ليعيش .

ليلي وسمير

الفصل الاول

— المشهد الاول —

زينب في جنب مهد ابنتها « ليلي » تنني لها اغنية النوم عندما ليلي كانت طفلة
 نعست بعد الرضاع و للنعاس دواعي
 تفضين فوق ذراعي و الآن في المهد نامي
 لانك بنت الاماني منزوعة من جنائي
 جم عليك جنائي نامي بجنبي نامي
 حلما لذينا لنفسنا قد كنت ليلة عرسي
 انت الحقيقة نامي واليوم يا ابنة انسي
 لسوف تتمين جسما حتى تصكوني اتما
 وبعيد ذلك اما ترعى بنيتها فنامي
 روجي يرف وقلبي عليك يا ابنة حبي
 نامي من الوقت نامي نامي هنيئا بجنبي
 حسبي من الدهر بنتي اما لجيل سيأتي
 انت السعادة انت نامي بمهدك نامي
 في الليل والليل اقمر لك الهناء موفر
 الى الصبح فنامي اني عليك لاسهر
 اما حياتي فتخزي مالم اجد فيك عزا
 اهز مهدك هذا حتى تنامي فنامي
 يهدي اليك السلاما الليل فابني المناما
 نامي فديتك نامي فلا تردي ابتساما
 هيا الى النوم هيا فالوقت امسى عشيا
 نامي مناما هنيئا نامي الى الغد نامي

— المشهد الثاني —

بعد ثماني عشر سنة مضين على طفولية ليلى — سمير يحدث نفسه
 احببتها يوم مرت وهي سافرة الى تختلس الانظار في خجل
 سمراء في مقلتها السحر مستتر والسحر ان كان حقاً فهو في المقل
 نعم احببتها جاجاً واحسب انها تشمر نحوي بما انا اشعر بها نحوها
 من هوى . اليس الحب هو المغناطيس الذي يجنب القلب الى القلب ، كما ان
 المقت يدفعه عنه ؟ واي دليل على حبها اكبر من انها كانت تختلس الى الانظار
 خفراً كلما مرت بي ، او مرت بها ، وهي راجعة من تنزهها على شاطئ دجلة
 الى دارها ؟ سواء كنت وحدي او في صحبة رفيقي في القلم « رجب » ؟
 ان صلق الظن فانا السعيد ! اخبرني رجب انها ابنة القائد العربي صادق
 بك ، الذي قتل قبل عشر سنوات في حادثة بالناصرية ، وانها تحسن الموسيقى
 وتغني بالشعر ، فاذا غنت اخذ ما تشدو به يحدث هزة في سامعيه كأنه تيار
 من الكهرباء ، وانها ليست بالقنية ولا الفقيرة ، كما انا كذلك ، وان لها ولاها
 راتباً قدره ثمانية جنيهات في الشهر وهما تعيشان مقتصدتين ، فلا تقير ولا
 اسراف ، وقد تشربت المبادئ الحرة ، وفزعت الى السفور ، في ادب ونزاهة
 وقد كانت الاولى في الصف المنتهي للمدرسة الاناث الثانوية عندما احرزت الشهادة .
 واي ضير علي اذا راسلتها وبثت لها غرامي وطلبت اليها مقابلة في الليلة القادمة
 على شاطئ دجلة تحت اضاء القمر في كتاب احمره باسمها ؟ ألم تعد الجلوس
 على شاطئ دجلة في اصيل كل يوم ؟ فاذا اجابت علي عرف ما يحس به قلبها
 نحوي . انا مثلها وخيد امي وقد مات ابي سالم بك قبل خمس سنين بعدا كملت
 دروسي في المدرسة الملكية بالاستانة ورجعت الى الاوطان .

— المشهد الثالث —

ابلى في غرفتها تحلت نفسها

لا تكنيني عيني فان الامضاء لسمير ذلك الشاب الجميل الذي يقف لي على
 الطريق كل يوم واشاهده محمداً الي ؛ وهو ذلك الشاعر الكبير الذي بعد صيته
 وذاع نبوغه واسمع ان له في صحف مصر مقالات ملؤها الحماسة ، والدفاع الحار

عن الاوطان ، ومكافحة الاستبداد والظلم عن السفور ، يكتبها باسم مستعار ، فهو نصير المرأة في العراق يحنو حنو قاسم امين في مصر .

اني لما قرأت امضاءه احسست بقلبي يخفق . ما ارق عباراته واجملها ! يطلب الي ان انبثه بالصراحة التي هي من احياء الثقافة العصرية بما احس به نحوه ، ويؤكد ان حبه لي طاهر قد ملك فؤاده ، فهو لا يفكر إلا بي ، ويبسط امنيته في ان تسهل الظروف امر زواجه بي في القريب ، اذا كنت اهواه كما هو يهواني ، فنعيش معا في ظل الحب الوارف سعيدين لا يفرق بيننا إلا الموت ، وان اوافيك الليلة الى شاطئ ، دجلة لنمهد معا اسباب القران .

ان امنيتي ياسمير هي نفس امنيتك ، وغرامي بك اكثر من غرامك بي ، فانا اعاهد في غيابك نفسي ان لا ارضى لي غيرك بعلا ، مهما حالت الحوادث ، ومأوافيك الليلة الى الشاطئ ، كما دعوت مستصحبة حاضنتي الائمة « حبوبة » وان كانت زيارتي هذه تلم من سمعتي اذا بلغ خبرها سمع اولئك الاشرار الذين يرون سعادتهم في شقاء الآخرين .

— المشهد الرابع —

سمير ويلي على شاطئ دجلة في ليلة قراء

سمير — كانت نفسي تطأمني انك يا ايلي ستجيبني ، فقد وعدتني في كتابك المجي ؛ ولعلك است واجدة علي لدعوتي اياك الى هذا الشاطئ المنعزل ، واني لارى انغزاله هذا افضل ما فيه ، فنحن هنا في دمة الهوى مخفيان عن اعين الرقباء ، لاتراننا إلا عين هذا القمر الذي تفيض انواره البيضاء جملة وهو لا ينم علينا .

ليلي — كذبتك الظن ياسمير ، فان لنا ثالثا عدا القمر ، ثالثا من اللحم والدم . من البشر مثلنا . انظر الى ذلك الظل الصغير على بعد سبعين قدما فهو حاضنتي « حبوبة » وهي مثل هذا القمر الصامت لا تنم ولا تخون . واعلم انها تعرف كل ما هويتنا من حب بري ، وغرام صادق ، فلا يرينك منها شيء .

سمير — ان من لا يرينك لا يريني انا ايضا وان غايتي يا ليلي من اجتماعنا هذا ان اقول لك اني لا استطيع صبرا على حياتنا الانفرادية ، واني

وان لم اخاطبك وجها لوجه إلا هذه المرة ، كنت ياليلي اراسلك
بالانظار ، فاقرا الجواب في اعينك فاريد ان نبت في امر قراننا فهل
تحسين ان امك زينب ترد امي عائشة خائبة اذا هي جاءتها خاطبة
اياك لي .

ليلى — كلا يا سمير ، ثم كلا ، فان امي لا نبت في امر يتعلق بي ما لم
تطلع على رأيي فيه ، فلا تخش من قبلها معارضة وقد اصبحت امك
الفاضلة صديقة لها فهي تزورنا الاونة بعد الاخرى وامي تجلك الاجلال
كله ، لانها سمعت مرارا مني تفضيلك على بقية الشباب . واني ياسمير
لك . سواء عجلنا الزواج او اخرنا واستسمع من امك كيف ان امي
راضية بزواجنا فهي قد سألت عنك الكثيرين فما سمعت إلا ثناء عليك
عاطرا ، واطراء لعقريتك واعترافا بصدق طويتك وادبك الجم وهاك
ياسمير يدي عربونا لزواجنا الذي ارجو ان يكون سعيدا !
(يقبض سمير على يد ليلى ويضمها ثلاثا وقبلها ثلاثا ثم يتعاقبان ويقبل كل منهما
الاخر في فمه ويفترقان) .

— المشهد الخامس —

رجب يدخل على الشيخ عبدالله في مجلسه ويقبل يديه ويجلس في مقعد

بشير اليه الشيخ في جنبه

الشيخ — كيف انت يا رجب ؟ لم ارك منذ اشهر فهل انت بخير ؟
رجب — انا ذلك الخادم الامين لسيدي الجليل ولا ازال بخير ما بقيت بركات
سيدي تشملني واني بعد كل صلاة ابتهل الى الله ان يطيل عمرك
الارشاد كوكبا وقادا يهتدي بضياته الناس في طريق حياتهم المظلمة .
الشيخ — ما اتقى ضميرك يا ولدي واقربك الى الرشد والصلاح ! واني لواجد
فيك خير خليفة لي اذا انتهت ايامي ودعاني الله تعالى الى ملكوته .
اخبرني يا ولدي ماذا وراءك واي نأ في البلد ؟
رجب — لا نأ يا سيدي إلا ما يسوء الدين والمروءة والصداقة لخليفة الله في
ارضه . فان «سميرا» ذلك الشاب الفر الطائش ، السفيف في القول ،

الجري، على نقد امير المؤمنين في مقالات ينشرها في صحف مصر
 بامضاء مستعار قد اغوى بذلاقة لسانه وخدعه فتاة من احسن فتيات
 العرب في الحاضرة هي ليلي ابنة القائد المرحوم صادق بك وغر اما
 زينب حتى رضى ان يكون لابنتها بعلا في القريب العاجل فهي على
 وشك ان تقيم حفلة العقد لها عليها وهذه تكتب على بغداد : فان هذا
 المارق من الدين الخائن لسلطان سيعقب من هذه البتيمة الحسناء نسل
 شريرا مثله بعلا العراق فتنة وفسادا ! وما اجر ليلي ان تكون
 تحت رعاية سيدي زوجها له صالحة تلد اولادا صلحاء يخدمون الطريقة
 الجليلة الرفاعية ويملاون الارض ارشادا وقسطا . واني لا اجعل
 انك يا سيدي في حاجة الى زوج جديدة مكان تلك التي طلقها قبل
 سنة وهذا التي طلقها قبل شهر . فجيذا لو ارسلت امك الصالحة واختك
 الزاهدة الى ام ليلي زينب تخطبان منها ابنتها لك قبل ان يظفر بها هذا
 الشاب الطائش « سمير » فاني لا اظن ان ام ليلي الجميلة تجسر على رد
 الخطبة وهي تعلم ما لك من الخطوة عند والي بغداد محيد بك والجاه
 عند السلطان ؛ وان امتعت - لاسمح الله - فلا يصعب عليك يا سيدي
 ان تفضي الى والي بما عليه سمير من الخروج عن طاعة السلطان ،
 فتفيه الحكومة الى قصي من بلاد الاناضول . وحينئذ لا تبقى للعجوز
 مندوحة من الخضوع لارادتك وتقديم ابنتها عروسا لك وهي صاغرة .
 الشيخ - حسن ما تقول يا ولدي واني علم الله كما ذكرت في اشد الحاجة
 الى زوجة صالحة فاني قد عزمت على تطلق زوجتي الثالثة لانها تراخي
 في اداء صلوة المغرب بحجة انها تطعم اطفالها منعاهم من البكاء ؛
 كما طلقت الاولى لكونها كانت تنكسل بالصيام في رمضان من غير
 عنر شرعي فقد رأيتها بعيني رأسي تشرب الماء البارد معتذرة بأنها
 لا تستطيع الصبر على الظما في تموز ؛ وكما طلقت الثانية لانها لم
 تأخذ طفلها المولود جيذا الى المدفع (ابو خزامة) لتدخل رأسها في
 فوهته حفظا لها من كوارث الازمان .

- وسار مل يار جب امي واختي الى زينب ام ليلى يخطبانهالي منها ويحضرانها
من ادخال ذلك الشاب المارق بيتها وليس عليك يا ولدي غير ان
تخالط سميرا فتقف على دخائله وتأتيني بالخبر اليقين : والله لا يضع
اجر المحسنين !

رجب — سمعا وطاعة ايها السيد السند ، وستعلم اني لك من المخلصين ، وارى
ان يمنع سيدي قبل كل شي ، بواسطة الوالي سميرا من دخول بيت
زينب حتى لا تجسر على عقد الخطبة له في العاجل .
الشيخ — لا يعينك هذا فهو واجبي ومتسمع ما يكون فتقر عينك ايها الشاب
الرشيد .

(تم يقبل رجب يد الشيخ عبدالله ويخرج من حضرته) .

الفصل الثاني

— المشهد الاول — صلوة وعمشا في دار زينب

(تدخل ام الشيخ صلوة واخه عمشة دار زينب ، فترحب هذه بهما ، وتأخذ ليلى
ملايهما وتأتي لهما بالقهوة ، ثم تأخذ الفناجين الفارغة وتخرج ذاهبة الى غرفتها الخاصة
وتشير عمشا الى امها مفهمة ايها اعجابها بحسن ليلى الرائع)

صلوة — اتيناك أيتها السيدة زينب خاطبتين ابنتك الجميلة ليلى لابني الوحيد
الشيخ عبدالله ، ولا بد من انك قد سمعت بمكاته عند الوالي فهو لا يقدم احدا
عليه ولا يرد له مؤالا شيخ ولا كالشيوخ فقد تواترت كراماته ، ولم
يراجعه ذو حاجة إلا قضاها بولايتيه . وكم مرة شوهده حاجا بيت الله
الحرام ، وهو لم يبرح بغداد ! وكفلا فخرا انه رئيس مجلس الاربعين
الابدال : اولئك الذين يديرون امر العباد مجتمعين فوق جبل قاف ، في
كل ليلة جمعة ، وسيكون لابنتك عند الخطوة التي لم تحلم بها زوجة
احد ، ثم المقام الارفع في عليين من جنات الله يوم القيامة ، وهو ما لا
يناله إلا قليل من المؤمنين والمؤمنات !

ولا تفكري في ازواجه ، فقد طلق الكبرى قبل سنة ، لافطرها في

شهر رمضان ، والثانية ، لاهمالها الطواف بطفلها المولود حول المنع (ابو خزامة) ، واشعال شمعة له ، وسيطلق الثالثة لانها تتراخى في اداء صلوة المغرب ، بحجة اطعام اطفالها ، وستكون ابنتك يا زينب الزوجة الوحيدة لشيخ جليل ، اذا رضي عن احد رفعه الى اعلى الدرجات ، او سحقه عليه القاء في اسفل الدرجات .

وهو ان كان قد تزوج ثلاث مرات ، لم يزل كهلا ، لا يتجاوز سنه الشريف الخمس والاربعين سنة ، وهو بكر اولادي ، وقد حملته متوضئة ووضعته كذلك متوضئة ، فلا غرو اذا كان طاهر الجسد والروح ، قطبا ، تغر له الاقطاب لولايتهم العامة !

زينب — ليس لي ايها السيدة كلام في مشيخة ابنك عبدالله ، ولا في جاهه ، وقطيته ، وكراماته ! ولكني اقول لك آسفة ان ابنتي ليلي مخطوبة لغتي موظف في اقاليم الحكومة ، اسمها سمير وقد تم الوفاق على العقد له عليها بعد اسبوع ان شاء الله !

عمشا — (وهي تنتفض من الحرد) — لقد افهمتك امي ان اخي الشيخ من اهل الكشف ، لا يعزب عن علمه في هذا البلد وفي غيره شي . فهو يقرأ الحوادث قبل وقوعها ، بعين ولايته ، وقد علم ما اتفقتم عليه من امر العقد ، وعلم كذلك ان هذا الامر لا يتم ولن يتم في يوم من الايام فقد يحدث ، يا زينب ، ما لا يخطر لك بالبال ، الم تسمي ان سميرا هذا الذي تريد ان تزويج ابنتك منها ، متهم بالتفولة على جلالة السلطان المعظم فلا يبعد ان ينفي الى بلد قاص ، قبل ان يشهد عرسه فيجبر الوبال عليك وعلى ابنتك ! خير لك ، يا زينب ، ان لاتورطي نفسك وابنتك في ورطة لا تخرج منها ! تسهلي في الامر وافكري مليا ، قبل ان يأتي ما لا يحمد عقباه ! فان السلطان ، اصبح لا يرد ما يمرضه عليه اخي الشيخ ، لو ثوقه بصدقه من يوم عرض عليه في برقيته انه قابل سيدنا الحضرة عليه السلام ، واخذ الوعد منه باطالة عمره . وتوفيته في جميع سني سلطنته ؛ وقد صدرت ارادة مولانا السلطان بتخصيص

عشرة جنهات من الخزيمة الخاصة لآخي جزاء اخذ ذلك الوعد من سيدنا الخضر .

زينب — لا مشاحة في مقابلة اخيك الجليل لسيدنا الخضر وحظوته عند السلطان المعظم ، واني مفكرة في الامر قبل ان ابت فيه ، وارجو ان لا يكون إلا ما فيه الخير والصلاح ،
(تقوم ملوحة وعمشا وتقدم لهما زينب ملامتهما وتخرجان)

— المشهد الثاني —

تدخل ليلى على امها زينب ووراءها سمير

زينب — لم اسمع في كل عمري بمثل ما كانت تهذي به هاتان المرأتان !
اعرفتما لماذا جاءت هاتان السعلاتان ؟ انهما تخطبان ليلى مني للشيخ عبدالله متهدتين لي اذا امتنعت . تبا للدهر الذي جعلني مهددة من امثال هاتين الوقحتين ! تقول امه قد شوهد الشيخ يحج بيت الله ، وهو لم يرح بغداد ، وان ابنها الشيخ ، رئيس مجلس الاربعين الابدال ، ينظر في شؤون العباد . كل ليلة جمعة ، في اجتماع يعقدونه فوق جبل قاف ، بمثل هذه الحرافات جاءتا تخطبانك ، يا ليلى ، مني فما اشد حقهما واغرب من كل هنرهما ، انهما تعترفان بان الشيخ كثير الطلاق لازواجه ، فهو بعد ان يشبع شهوته من امرأته ، يطلقها بحجة تراخيا في الصلوة ، او اقطاعها في رمضان ، او عدم طوافها بطفلها المولود حول المدفع ، واشعال شمعة له . فتبا لهما وللشيخ والمدفع ! لا تضطربي يا ليلى ولا تحسبي لهنرهما ووعيدهما حسابا فاني قد عقدت العزم على تزويجك من سمير ، ولا اؤخر هذا التزويج ، لتهديد مثل هاتين المرأتين الذلتين ! ولن تقعي في احضان هذا القول الدجال — الشيخ عبدالله — ما بقي في عرق ينض !

سمير — قد سمعنا انا وليلى كل ما قاهت به هاتان المرأتان فقد جئت زائرا ليلى فاخذتني الى الغرفة المجاورة ، وسمعنا من شق الباب ما كان يدور بينك وبينهما من الحوار . وقد تصديت للخروج اليهما لطردهما

من الدار لولا ان ليلي منعتني . ولا ضير يا اماء من تهديدهما ! فان الشيخ لن يتمكن من ايصال الاذى بنا الى درجة ان يسخر من الشرع وحرية الزواج مهما بلغت فيه الشرية او كان الوالي يحتفي به لمعرفته انه من جواسيس « المايين » كما انبأني به صديقي الحميم « رجب » واني - اذا تدخل الوالي في امر زواجي ليلي - لا برق الى ذات السلطان باسقاطه ما يجري في هذه الولاية من الحيف على ايدي احد ولاته الذين يوفدهم مصرحا بان مثل اعمال هؤلاء الولاة هو الذي يرسل الالسنه في التبرم من الحكومة ويجعل القلوب مرفضة من حول عرشه !

يقول لي رجب : ان الشيخ عبدالله هذا جد شرير فهو لا يقف دون اشباع شهوته من ارتكاب كل شناعة ولا بد من ان يحدث شيء . ولكن نفسي تحدثني بفشل الشيخ وانه سيرجع عن تشبثاته خاسئا مدحورا فان الوالي اعقل من ان يتدخل فيما لا يعنيه ولو فرضنا تدخله فأتى ما يخالف الشريعة والقانون فما احسب ان الشعب يسكت ولعل البركان ينفجر من شدة الضغط !

ليلى - اني اعاهدك يا سمير على اني ابقى عانسا الى ان اموت ، اذا منع الوالي زواجنا بما ليديه من سلطان .

سمير - لا اخال ياليلي ان الامر سينتهي الى هذه النتيجة العوراء مهما كانت الحكومة مستبدة ومع ذلك يجب ان نبقي على حذر .
(ثم يقبل يد زينب ويخرج)

الفصل الثالث

— المشهد الاول —

رجب في حضرة الشيخ

(يدخل رجب على الشيخ في غرفته ويقبل يده ويجلس في مقعده)

الشيخ — ما وراك يا رجب ؟

رجب — قابلت سميرا فافضى الي كعادته بكل ما حدث وفهمت منه : انه مسمومون على السفر جميعا الى خارج الولاية ليتموا العقد والزفاف

بعيدين عما قد يعرقل ما يبتغونه في هذا البلد .

الشيخ - (وهو يضحك) انهم يا رجب في قبضة ولايتي هذا اينما حلوا فدعهم يصممون فيما شاؤوا فاني بحوله تعالى وقوته سأحول دورك تحقق امانيتهم الباطلة وستسمع كيف ان سميرا سينال جزاء طيشه وكيف ليلى ستكون لي دون غيري بالرغم عن تمردها وتمرد امها الشمطاء .

رجب - انا يا سيدي الجليل واثق بكل ما تقوله وسأخضع بكل ما اوتيت من حول وحيمة ولا اطالب جزاء لخدمتي غير كلمة عند الوالي ليرفعني في القلم المكتوبي الى الوظيفة التي يشغلها سمير اذا عزل او نفي فان راتبى اليوم لا يقوم بحاجاتي وانت سيني الذي اعول عليه بعد الله تعالى عليه في امور دنيائي وديني .

الشيخ - ستبلغ يا ولدي بحولنا تعالى وقوته كل ما في اميتك فانك من الذين يخلصون لي وانا لا انسى جزاء المخلصين فاذهب مطمئن البال وارجع بما تقف عليه من اخبار ذلك الشاب سمير الخائن اسلطانه .

(ثم يقبل رجب يد الشيخ ويخرج)

— المشهد الثاني —

الشيخ عبدالله يدخل ديوان الوالي بلحبه العريضة الطويلة وعمامته المكورة

فيستقله الوالي الى الباب ويجلسه على مقعد في جنبه

الوالي - اتشرف بزيارتك ايها الشيخ المحترم وهل من حاجة فاقضيها لك؟
الشيخ - (بصوت عال) لقد بلغ الامر يا دولة الوالي ووكيل جلاله السلطان في هذه الولاية ببعض الشبان الطائشين ان يتعدوا حدودهم ويتطاولوا على عرش امير المؤمنين الذي نعيش في ظله الوارف فيجسروا على الطعن فيه والثلب ؛ يريدون ان يثاؤا وما ذلك إلا لما عهدوا فيك يا حضرة الوالي من حزم واثابة . ورئيس هؤلاء هو احد من استخدمته الحكومة في القلم المكتوبي فمكنته بذلك من الاطلاع على اسرار الدولة في هذه الولاية ذات الشأن .

الوالي - من هو هذا الشاب الذي استخدمته الحكومة وهو يجرو كما تقول على

الظلم في عرش جلالة السلطان ؟

الشيخ — هو سمير ابن المرحوم سالم بك ، فانه الف جمعية من الشباب لبث الفساد واخذوا ينشرون المقالات تلو المقالات في صحف مصر مملوءة انتقادا مرا للسلطنة السنية . انهم يا دولة الوالي يتنفون ان يكون التعليم والمحامات في قطرهم باللغة العربية جاعلين بطالهم هذه مقدمة لتأسيس حكومة عربية لاصلة لها بالسلطنة العثمانية واني لولاصداقتي لحضرتك ومراعاتي لجانبك لرفعت نفسي تقريراً بما يأتيه هؤلاء الى المايين الهمايوني لتصدر بتشكيلهم اراذلة قاطعة فيكونوا عبرة للآخرين .

الوالي — هون عليك ايها الشيخ المحترم فاني سآمر رئيس الشرطة راسم بك ان يبدك بمجوده في تحقيق جريمة سمير فاذا ثبتت عليه نقيته الى قاص من البلدان .

الشيخ — هل تعتقد ايها الوالي اني اقول ما ليس لي به علم ؟ كلا فما اطلعتك إلا على ما هو الواقع .

الوالي — معاذ الله ان ارتاب في صدقك ولكن الاوامر التي تأتيني تحظر ايقاع الجزاء على احد إلا بعد التحقيق فلا مناص منه .

الشيخ — ان هذا الشاب لم يكتف بما يشهده في مصر على الحكومة بل اخذ يتوسع في الفساد وبث السموم حتى ادخلها في حريم العائلات واشراك القتيات في اثاره الخواطر . فقد اغوى فتاة في اكرم البيوتات تسمى « ليلي » وهي ابنة القائد صادق بك حتى سمعت انه على وشك التزوج منها واذا تم هذا القران المنحوس — لاسمح الله — كانت هذه الزوجة داعية مخوفة الى نشر فكرة سمير الجهنمية في العائلات جمعاء ولا يعلم إلا الله درجة وخامة العاقبة .

الوالي — مستحق هذه الجهة ايضا وايقن بان مثل هذا القران لن يتم وسيلقى سمير جزاء جراته من عزل ونفي .

الشيخ — بارك الله فيك واخذ الله يبدك وابقاك سيفاً قاطعاً لدأب المفسدين في ارضه .
(ثم يصافح الوالي ويخرج مشيعاً من قبله الى الباب)

— المشهد الثالث —

الوالي ورئيس الشرطة راسم بك

الوالي - قد حدث يا راسم بك امر جلل فان احد الكتاب في القلم المكتوبي وهو سمير بن سالم بك ، ينشر في صحف مصر بامضاء مستعار مقالات على الحكومة السنية وعلى شخص السلطان المعظم ؛ وقد الف جمعية لبث الفساد ، فيجب ان تحقق الامر تحقيقا دقيقا . واعلم ان سميرا هذا على وشك الزواج من فتاة اسمها ليلى هي ابنة المرحوم صادق بك ، فقد اغواها متدعرا بها الى نشر افكاره السامة بين العائلات . فضع قبل كل شي . خفرا من البوليس على دار ارملة صادق بك منعا لدخول سمير فيها وحظر المرأة من تزويج فتاتها بهذا الفتى الطائش وانذرهما عن لساني انها اذا زوجتها منه كان هذا الزواج شؤما على ابنتها ووبالا عليها .

رئيس الشرطة - سمعا وطاعة سيدي .
(ثم يؤدي السلام الرسمي ويخرج)

— المشهد الرابع —

رئيس الشرطة في دار زينب مخاطبها

رئيس الشرطة - انا يا سيدتي موفد اليك من قبل دولة الوالي ، وثقيل علي ان ابغلك او امره الصارمة . وان كانت الحيرك وخير ابنتك .
زينب - اني يا سيدتي لا افهم مغزى ما تقول فصرح لي بهذه الاوامر .
رئيس الشرطة - هي يا سيدتي ان تمتعي بتابا من تزويج ابنتك بهذا الشاب الذي يسمى سميرا وان تمنعيه من دخول دارك وقد وضعت الحكومة خفرا على البواب حتى اذا رأوا يتردد الى بيتك اخذوا اخذ عزيز مقتدر فالقولا مكبلا بالقيود في غيابة السجن . هذا يا سيدتي ما جئت به مبلغا اياك من قبل آمري وهو دولة والي بغداد مجيد بك .

زينب - ما علاقة الوالي يا سيدتي بامر زواج ابنتي ممن تشاء وهل في هذا الزواج ما يمس سياسة الحكومة حتى يتدخل الوالي في امره .

رئيس الشرطة - الامر يا سيدتي اكبر مما تظنين ؛ فانا انصح لك ان تمتلي

ما يأمر به دولة الوالي فذلك خير لك ولا ينتك وإلا أصابكما مالا تعددانه .
(ثم يودعها ويخرج) .

— المشهد الخامس —

ليلي وامها زينب

ليلي — (تبكي وتخطب امها زينب) — انا يا اماء لا ابكي لمنع الحكومة
زواجي من سمير ولكنني خائفة من ايصال الاذى اليه وان الشيخ يا اماء
هو الذي كاد لسمير هذه المكيدة فارسلني الى سمير حاضنتي « حبوبة »
تخبره بالامر وتحذره من المجيء اليها ريثما تزول العسرة مخافة ان يقبض
عليها فيزج في السجن .

الام — هذا هو الرأي ولا تياشي يا ليلي فان الحياة لا تخلو من مثل هذه الحوادث
المرعبة وعسى ان لا يصيب سميرا ما نخشاه .

مرزوقية — المشهد السادس —

حبوبة وسمير

حبوبة — ارسلتني اليك يا سمير ام ليل ترجو ان تنقطع برهة من الزمن عن
زيارة بيتها خشية ان ينالك — لا سمح الله — من الحكومة سوء فان الوالي
ارسل رئيس الشرطة بمنعها من تزويج ليلي بك وقد وضعوا على باب
الدار خفرا من البوليس للقبض عليك اذا شاهدوك تتردد الى الدار
وترى صيدتي ان كل هذا من كيد الشيخ عبدالله ذلك الطامع في زواج
ليلي قاصبر يا سمير على مضض الفراق حتى تنفجر اللازمة .
(ثم يبكي سمير وتبكي حبوبة ويخرج)

الفصل الرابع

— المشهد الاول —

سمير في حديقة البلدية

إلا انا وحدي

روض وبستان ورد وريحان

بلابل تشجو منهن الحسان

مرزوقية

تمشي زرافات حور وولدان
الكل مرتاح الكل جذلان
الناس في رغد

إلا أنا وحدي
تزداد آلامي عاما على عام
أهكذا اشقى في كل أيامي
فاين آمالي واين احلامي
إذا دنا حتفي نزول آلامي
فليس لي شيء

سوى الردى يجدي
للقوم احقاد علي تزداد
كم كاد لي كيدا للوم اضداد
كأن قومي عن نهج الهدى حادوا
اني وان جارت علي به - ضداد
اهدي لها حبي

هذا الذي عندي
بنايتي انهارت تجارتي بارت
سعادتي ولت نعمستي زارت
جسماتي قلت جلادتي خارت
عصفورتي فرت حمامتي طارت
لقد اتى نحسي

وقد مضى سعدي
ما كنت في الماضي اشقى باعراض
ابلى باخفاق امنى بانفاس
بل كنت في عهد للميش فضفاض
افديه من عهد عنه انا راضي
يا حبذا الذكري
لذلك العهد

— المشهد الثاني —

رجب وسمير

رجب — فهمت يا سمير من ذلك الشيخ المنحوس الدجال عبدالله ، انه هو الذي
وشى بك وان الحكومة تتحرك في كل مكان لتقبض عليك وتفتيك
من العراق . واني اشير عليك بدافع الصداقة ان تهجر البلاد الى مدة
من الزمن ، لتنجو بنفسك من ظلم الظالمين ، فربما تغيرت الامور بعد
حين ، فعدت الى بلدك مطمئنا واقتربت بخطيبتك ليلي .

سمير — اخشى يا صديقي الحميم ان الوالي يضطر ام ليل الى تزويجها من الشيخ
وحينئذ لا يبقى لي غير الانتحار .

رجب — هذا لن يكون فان ام ليلي صليبة وهي تحب ابنتها فلا ترضى ان تزوجها
من هذا الغول وهي تعرف غرامها بك ولا احسب ان الوالي ينزل الى
هذه الدرجة من الوحشة والضلال فيجبر اما على تزويج فتاته — ممن لا
تهوا ولا وانت تستطيع في خارج العراق ان تكافح الوالي والشيخ بما
تشره في جرائد مصر . اما اذا سجنتم او نفيت فانت المقيد المكوم
القم لا تقدر على الدفاع عن نفسك او رفع ظلامتك الى الاعتاب السلطانية
ثم الى متى تبقى انت متشردا تنام ليلة هنا واخرى في غير هذا
المكان بعيدا عن امك النعسة وخطيبتك ليلي لا تعرف متى تهدي اليك
الشرطة فتقبض عليك وتلقيك في مظلم من السجون ؟

سمير — ان ما تشيره علي ايها الصديق لهو الصواب وسأفعل طبقه فان الحزم فيما
تقول . (ثم يتصافحان ويفترقان)

— المشهد الثالث —

سمير على شاطئ دجلة

ظفرت بالتي في ليلة هنا

في ليلة بنت بيضاء بالسنى

كانت سعادة فلم تنم لنا !

اذ كان ساكبا لنور القمر

وكلت تجتهد يحلونا السمر !



ليلى تبتلي أو اجتي انا
اجني لذادة ما اطيب الجنى
فيضحك الرضى وتبسم المنى !

يا لهفتي على عيشي الذي غبر !
وحسرتي على اوقاتى الغرر !

اذ كنت عائشا في دولة الغنى
اروح راقلا في مطرف الهنا
لا اشتكي الاذى لا اعرف الونى

قد بلك الزما ن الانس بالفجر
والوصل بالنوى والصفو بالكدر

قد كنت واثقا بالعهد بيتنا
من ذا اضاعه ا أنت ام انا
ام الذي رعى هو الذي جنى

هذا الذي جرى ما كلف ينتظر
لا عتب لي على الايام والقدر

آه من الاسى اولا من الضنى
البين راعني كالغول اذ رنا
من ذا يرده من بعد ما دنا

للدهر لا تلم فالدهر ما غدر
حظي هو الذي من العمى غدر

— المشهد الرابع —

عائشا تدخل على زينب وليلى

عائشة - بريك يا زينب اسمحي ليلي ان تزور بصحبتى ولدي سميرا في فراشه فهو مريض ينتفض من الحمى وينام في بيت صاحبه «عبدالسلام» واني يا زينب خائفة ان يموت اسى واحسب ان سبب مرضه هو اليأس الذي امتحود عليه اخيرا ؛ وقد اتينا سرا بطبيب يداويه ويخيل الي ان خير دواء

لشفائهم هو لقاء ليلي التي لا يفتأ يذكر اسمها وهو في سورة الحمى .
 ليلي — اسمحي لي يا أمالي ، ان اعود ، صبيحة عمتي السيدة عائشا فان قلبي يكاد
 ينفطر لخير مرضه .
 زينب — اذهبي يا ابنتي ، وليكلاك الله بعينه .
 (ثم تخرج عائشا ويلي بعبادتين كما هو العادة في بغداد)
 — المشهد الخامس —

تدخل ليلي الغرفة التي ينام فيها سمير فيجلس سمير في فراشه ، ويمد يده الى ليلي منشدًا

ليلي سليني
 رأسي مصدوع ! عظمي مخلوع !
 قلبي مكسور ! روحي ملنوع !
 ليلي سليني
 ليلي سليني
 أيامي جارت ! آمالي انهكارت !
 افراحي غاضت ! احزائي فارت !
 ليلي سليني
 ليلي سليني
 قد القى يأسني نارا في نفسي !
 أعدائي دسوا سما في كأسني !
 ليلي سليني
 ليلي سليني
 اشقائي دهري في شرخ العمر !
 لي هم جم يغلي في صدري !
 ليلي سليني
 ليلي سليني
 قلبي ما قلبي يهفو في جنبني !
 اني من احزا نبي قاض نحبني !
 ليلي سليني
 ليلي سليني



ما ذا ادلاجي في ليلي الداجي !
 اني يا ليلي لم ابلغ حاجي !
 ليلي سليني !
 ليلي سليني !
 هدوا اركانني يا للحرمان !
 ليلي ما اشقا ني ما اشقاني !
 ليلي سليني !
 ليلي سليني !
 ويلا يا ويلا ما اقوى السيلا !
 اني مفجوع ! سليني ليلي !
 ليلي سليني !
 ليلي سليني !

(نيكى ليلي ثم مسح عينيها وتغاطت سمير)

ليلي — ان حاجتي الى ان تسالني ليست دون حاجتك الى لاسليك فلا تفرط
 ياسمير في اليأس فانه قاتل ! وهل عندك ريب في اني لا اتزوج من غيرك !
 وان قطعوا لحمي وخلعوا عظامي واذا كان جسمي بعيدا عنك فان روحي
 تحوم حولك كما تحوم الفراشة حول الزهرة الياقة ! واصبر فان الايام
 تنقلب والى اللقاء يا سمير .

(ثم يتعانقان ويخرج ليلي)

— المشهد السادس —

حبوبة تدخل على زينب وليلى

حبوبة — لقد تماثل سمير بعد عيادته ليلي له في دار صاحبه عبدالسلام وقد لاقاني
 اليوم في طريقي الى الدار متكررا واعلمني ان قد صحت عزيمته على مغادرة
 العراق ليبرق في خارجها الى السلطان شا كيا اليه ما حاق به من الحيف
 وهو مؤمل ان ينال من وراء ذلك حريته فيعود ويتزوج برغم اعدائه
 ثم انه يرجو لقاء سيدتي ليلي مرة اخرى في دار صاحبه عبدالسلام قبل
 سفره فانها بمعزل عن انظار الشرطة .

ليلي — يغز علي يا اماه ان يسافر سمير ولا اذهب لوداعه فرخصيني ان اذهب اليه الليلة مع حاضتي حبوبة .
زينب — اذهبي يا ابنتي ولا تبطئي في العودة فاني اخشى عليك من ان يلحظ احد الشرطة دخولك بيت عبدالسلام او خروجك منه فيقبض على سمير .

الفصل الخامس

— المشهد الاول —

ليلي وسمير .

سمير — (يخاطب ليلي)

عانقيني فبعد هذا الفراق ما ارى يا ليلي لنا من تلاق!
عانقيني فليس من بعد صدع — الدهر بالبين شملنا من عناق!
عانقيني فلست احسب انا تتلاقى من بعد هذا الفراق
عانقيني فقد دنا اليين منا عانقيني فاليين مر المذاق
عانقيني فلست اعلم ماذا في طريقي اذا رحلت الاقي
(يتعانقان ويكيان بكاء يمثل ما بقلبيهما من لوعة واسى)

ليلي — سر يا سمير على الطائر الميمون واعلم بانني سأنتظرك في الارض فان بخلت الارض علي بك انتظرتك في السماء ولا اخال السماء تضن بك علي سر ايها الحبيب وعد الي سالما بعد قليل والى اللقاء اللقاء .
(تم تخرج من عنده ليلي وهي باكية)

— المشهد الثاني —

يدخل عبدالسلام على سمير

عبدالسلام — الليل يا سمير مظلم والفرس معدة لك فسر على بركة الله واذا احتاجت الي امك او ام خطيبتك فاني مستعد لكل خدمة ولكن قل لي يا سمير كيف كانت مقابلتك ليلي ؟

سمير: لا تسأل عني حين مدت يدا تر جف ليلي والدمع ملء المآقي
اذ تعانقنا ساعة وبقلبي حفر اليين مثل نار حراق
فيد للوداع في جيد ليلي ويد فوق قلبي الحفصاق

بقيت ايدينا ونحن حبال — الين مشبوكة على الاعناق
ولقد اجهشنا كما تجهش الاطفال ما ان شبوا عن الاطواق
وكان النجوم لما بكينا كن ييكينا من الاشفاق
وتمطينا قبلت هي منها كل زادي في رحلي وانطلاقي
وافترقنا فيما لها ساعة تأ ثيرها في نفسي الى الموت باقي
(ثم يودع سمير عبدالسلام ويخرج)

— المشهد الثالث —

الوالي ورئيس الشرطة

الوالي — قد وردتني برقية رمزية من رئيس الكتاب في الماين الهمايوني يلغني
فيها ارادة مولاي السلطان ان اكف عن تعقيب سمير ولا امانع من
تزوج بخطيبته والظاهر انه ابرق من خارج العراق يشكوني الى
السدة السنية وليس لي الا ان الخضوع ، ولكنني سوف انتقم من سمير
وسأجد وسيلة للبطش به فضعه تحت مراقبة شديدة فاذا بدا منه ما يرييني
قبضت عليه وكتبت الى الماين الملكي انه لم يرجع الى طريق الصواب
مع ما عفي عنه .

رئيس الشرطة — الامر لسيدي وسأنبه افراد الشرطة ان لا يتعرضوا له اذا رجع .
(ثم يؤدي السلام ويخرج)

— المشهد الرابع —

لقاء سمير وليلى

يعانقان ويبكيان من الفرح ثم يعانقان ويبكيان

ليلي — احمد الله على ردة اباك الي سالما .

سمير — حبك يا ليلي هو الذي منحني القوة فغلبت اعدائي وفزت بك بعد ان
كنت اقضي من اليأس .

(تدخل عائشام سمير ، وزينب ام ليلي ، وتهنئان سميرا وليلى)

عائشام — لقد اجتمع والحمد لله شعلنا وارى ان تم السرور بتسريع العقد لسمير
على ليلي في غد ففي التأخير آفات .

زينب — وانا ايضا اري رأيك .

سمير - ان والدتي قد تكلمت تعبر عن فؤادي فيا حبذا ما اقترحتہ ويا حبذا غدا !
زئب - غدا نعم غدا ولنستعد للامر ونوزع اوراق الدعوة .
- المشهد الخامس -

رجب وسمير

رجب - اهنتك يا صديقي على ما نلتہ من الفوز بخطيبتك بالرغم عن الوالي وذلك
الشيخ المنحوس فقد صرت الارادة السلطانية بالعفو عنك واقرنت
بليلى الجميلة فانت السعيد .

سمير - ما كان ما تهنتي به إلا نتيجة البرقية التي رفعتها في حلب الى السلطان
عبد الحميد اشكو فيها الوالي والشيخ الذي كان طامعا في خطيبي وانا اليوم
كما تقول يا رجب سعيد كل السعادة في جنب زوجتي ليلي وقد تم العقد
بسهولة فلا الوالي عارض ولا الشيخ ازعج . (ثم يتفارقان)

- المشهد السادس -

رجب والشيخ

يدخل رجب على الشيخ ويجلس اليه بعد تقبيل يده

الشيخ - ما اثمرت يا رجب كل مساعينا الى الحصول على ليلي فان شيطان سمير
كان قويا يمدد حتى احرز تلك الدرّة الثمينة التي كنت اريدها لنفسني
واعلم باني منتقم من سمير في يوم وسيكون انتقامي شديدا .
رجب - لا اشك في مقدرتك ياسيدي واني لاسطيع ان اخدم انتقامك العادل عنده
فقد مهت في تقليد خط سمير مهارة فائقة الى درجة ان يشبه هو نفسه
فيه! ولا اسهل من ان احرر نشرته بخطه احض فيها الشباب على الثورة باسم الحرية
فاذا ثبت لدى التحقيق ان الخط خطي - وانا واثق - كان ذلك برهانا
على جريمته ولما كان الوالي مثل سيدي ظمآن الى الانتقام منه لا يتأخر
عن عرض جريمته هذه الاخيرة على السدة السنية واستحصل ارادة قاطعة
في نفيه وسيكون ما اتهم به قبلا من مؤيدات تجريمه هذا .

الشيخ - بورك فيك وما فكرت هذه ايها الولد الصالح إلا الهام من الله تعالى
ولما كانت الغاية تبرر الوسطة فلا تثريب عليك فيما تفعله وسأ كافئك
على خدمتك هذه مكافأة لاتعلم بها !

رجب — غدا ستمتع ان الناس يقرأون على باب جامع المراي نشرة فيها اثاراً
للشعب على الحكومة ونيل من كرامة السلطان الاعظم مكتوبة بخط

سمير .

الشيخ — اذهب يا ولدي واعمل كما افكرت وانت الموفق .
(يقبل رجب يد الشيخ ويخرج)

— المشهد السابع —

الوالي ورئيس الشرطة

رئيس الشرطة — قد اسفر يا مولاي التحقيق عن كون خط النشرة الشريرة
هو خط سمير فما اكفر هذا الشاب بالنعمة ! لقد عفا جلالة السلطان
عنه قبل شهرين فما زاد العفو الا غرورا واسترسالا في العدا لسلطنته
السنية !

الوالي — اقض علي يا بك واسجنه في هذه الليلة وسأبرق الى المايين الملكي
واستحصل بعد غد الارادة بتفويض الى سيواس .

رئيس الشرطة — سيتم الليلة ما تأمر به يا سيدي .
(ثم يؤدي السلام ويخرج)

— المشهد الثامن —

يلى بعد نق سمير

لقد اخفوا ليلا سميري من جنبي
واقصوا عني قطع الله قلبهم
يحف لدى اقصائهم بحرابهم
كان النوى لبارك الله في النوى
وان الهوى في البعد — ان كل صادق —
سلام على سيواس ان هي انزلت
فيا نجم سيواس على افقي التمع
واكرم بسيواس اذا هي ارجعت
وان سميرا — ردة الله — حاجتي
بدا في ربيع من حياتي كأنه
ولم يسألوا قلبي ولم يرحموا محبي
كما قطعوا من غير ان يشفقوا قلبي
كما حفت العين البصيرة بالهدب
شواظ من النيران يكرى به جنبي
كمثل الهوى يا ام يلذع في القرب
حيبي سميرا يوم وافى على الرحب
ويا ربيع سيواس على كبدي هبي
الي سميرا وهو يهتر كالغضب
وان سميرا — لاقبمت به — اربي
— وقد راقني — زهر يطل على العشب

سباني لما بان لي بجماله
فلهفي عليه ، ثم لهفي قد ثوى
ولو كن في حوزي جناح يقلني
فكنت لسواس يومى هابطا
وللتاس يا اماء في كل بقعة
ترين جليا ما اقايسه من اسي
لعل البكى ان ظل يسعفنى البكى
ارى كل جرح سوف يرأب فتحم
وهـ ل تجمع الايام بيني وبينه
ولولا رجائي عودة بسلامة
وان حالت الايام دون لقائنا
لقد كانت الاقدار قبل قسائها
ذهبت الى الوالى ابث ظلامتي
وما الذنب ذنب المستبد بحكمه
فلو لم يتم عن حقه الشعب مفضيا
عبارك يا رباه في الارض قد قسوا
واي جميل مثله لم يكن يسبي
بسواس منزوعا من الاهل والصحب !
لطرت الى سواس في غفلة السرب
وليس بلوغ الطير سواس بالصعب
خطوب ، ولكن تلك اهون من خطبي !
اذوب به يا ام في دمعى السكب !
يبرد من نار تأجج في قلبي !
وليس لجرح في انهر من رأب !
فحسبي الذي قاسيته في النوى حسبي !
لكننت من الاحزان قاضية نجبي !
يطول عليها ثم لا ينقضي عتبي !
يسلمنني واليوم يلحن في حربي !
فكان فؤاد الشيخ كالبحر الصلب
ولكنه ذنب الرجال من الشعب
لما كان ذو السلطان يسرف في الغصب
وانك ذو لطف ففرج به كربى

— المشهد التاسع —

الطبيب في غرفة ليلي

زينب — أترى الخطر كبيرا يا دكتور . فان اغماها قد طال وخير لي ان
تصرح بما يهديك اليه الفن فان العلم بمصير ابنتي يعين لي مصيري .
الدكتور — أجل يا سيدتي ، أخشى ان يكون الخطر كبيرا ، فان الولادة
كانت عسيرة وقد نرف منها دم كثير زادها ضعفا على ضعفها من جراء
حزنها الطويل على نفى زوجها سمير . وهي الان مغمى عليها ، والحمى
شديدة وستفيق من غيوبتها بعد نصف ساعة . ولا تنسى ان تسقيها من
النواء الذي رتبته معلقة في كل نصف ساعة .

زينب — ويلي ثم ويلي ! قل بربك يا دكتور ماذا اصنع اذا لم تفق من غيبتها .

الدكتور — لا بد من ان تفيق وسأعودها بعد ساعة فربما بان لنا امل فإلله قادر.
(يخرج الطبيب وتفيق ليلى بعد ربع ساعة)

الفصل السادس

— المشهد الاول —

ليلى ساعة موتها وهي مسندة في فراشها ظهرها الى امها

لقد كنت ارجو :

لقد كنت ارجو انتي يا سمير في جوارك احيا ثم انك مطلق
وقد كنت ارجو ان تكون من الردى بعيدين يرعانا الغرام الموفق
نعيش معا في ذمة الحب بيننا سعيدين لا نأسى ولا نتفرق
وقد كنت ارجو ان تكون بجانبني اذا اخلت نفسي من الجسم ترهق
وقد كنت ارجو ان اري ابني بأعيني يشب ومنه الحد ريان مشرق
وقد كنت ارجو ان اغني باسمه فيسم لي طورا واخر يرمق
وقد كنت ارجو ان اشاهد خوطه على رقبة مني يطول ويسمق
وقد كنت ارجو ان ارافقني له من العلم ما يسمو به ويخلق
ولو لا بقايا من رجاء يطوف بي لما كان عندي بالحياة تعلق
ولكنما قد حان حتمي لشقوتي فاني اراد من قريب يحلّق
فيا ام هاتي ابني فاني اريد ان اقبله من قبل حتمي يسبق
علي بها امالا كيما اضمه الى الصدر والقلب الذي فيه يخفق
اذا عاد يا امالا بعد منيتي سمير فعزبه على الرزء يرهق
وقولي له كانت برغم عذابها بذكرك ليلى ساعة الموت تنطق
غدا غد يا لهف نفسي على غد سأودع قبرا شق والقبر ضيق
(ثم تاتي امها بابنها فتقلبه ليلى وتفيض نفسها وتسقط رأسها)

— المشهد الثاني —

زينب — على قبر ابنتها

نبئت مثل زهرة اللاحوات في ربيع الهوى بروض الالاماني
نبئت فيه وهي ذات ابتسام فسقيت ابتسامها بخناني
ككلما طال خوطها بشرت قلبي بقرب اتساقه العينان

كم ضمنت ابنتي الى الصدر مني
وشمعت السوالف الفر منها
ثم ابعدتها لانظر فيها
ثم اجلستها الى الجنب مني
ثم كلمتها فردت كلامي
ثم قبلتها بملء شفاهي
ابنتي زهرتي فيا ربي احفظ
يا ابنتي انت سلوتي ورجائي
حلمي انت في منامي وذكرى

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب
تتزي من النشاط امامي
وهي مثل الغزال تشدو ورائي
خفتة تطرب النفوس وصوت
وعيون ترنو العيون اليها
ورواء في الخلد منها جميل
تلع الجيد فوق قد رشيق
واذا ما مشت معي في طريق
ابنتي هذه خلاصة نفسي
رب صنها حتى تكون فتاة

ابنتي قد شبت مع الايام
افجرت من دروسها مابه امنا
وفشا صيت حسننا يتمشى
خصها الله في الوري بمزايا
هفتة سرت الوقار وطهر

فهي اليوم مثل بدر التمام
زت على الكل من بنات الكرام
مع ذكر العفاف بين الانام
اكبرتها فراسته الاقوام
ذكر الناس امره باحترام

خلق الباري المصور للخلق ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا الهو عن كروني بها وعن آلامي
ثم زفت الى كريم عروسا ما بها من غمزة او ذام
وبدا حملها فقلنا جميعا ائمر الفصن فهو ذو اكمام
وحدنا على المسرات دهرنا كان قبلا لنا الد الحصام
ثم انا قد انتظرنا فجاءت بعد تعداد اشهر بفلام
وضعت وبعدها انت وضعت اغمضت عينها كما في المنام
رقدة قد طالت وطال انتظارني لانتهاه يأتي لها وختام

يا ابنتي الشمس اذنت بالشرق فاقظي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي صديقك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي
والمصاير يا ابنتي تتغنى للضحي فوق كل غصن رشيق
والازاهير للمصاير تراو باسمات عن لؤاؤ وعقيق
ومياه العيون تمشي الهونا فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورفات هي ما بين عائم وغريق
ليس في الروض غير قلب خفوق لاماينه ووجه طليق

يا ابنة القبر امك القبر تاتي ما ينال عبة الامهات
امك القبر لا تصون كما ار جو ملاحات تلصكم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حين يا ابنة القبر فيم بعض الرفات
لهف نفسي عليك من وحشة القبر ومما في القبر من ظلمات
غرفة تحت حفرة الارض لا يد خلها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان والنسمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي ذهبت اي وربها حشرات
ايها القبر هل علمت بانني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهني ولكن انت لا تستفيد من عبراتي

— المشهد الثالث —

زينب — (تحدث نفسها) مضى على نفي سمير سنتان ، وقد اعلن الدستور
وسمعت انه عائد الى بغداد فماذا يكون حاله اذا رأى ان الدار خالية من
حييته ليل ؟

— المشهد الرابع —

(يدخل بفتة سمير فبرى زينب نداعب طفلاً جيلًا وقلق نعش رؤيته ليلي)
زينب — ماتت عروسك يا سمير فاليوم يحضنها الحفير
ماتت فمات من الالاسي في نفسي الامل الكبير
ما كان في فمها سوى اسمك وهي نازعة يدور
اني انا الثكل واثت الامل الكلف الحسير
قد غادرتني الليالي السود ليس بهن نور
ولقد بعيت شبابها مفجوعة وبكى العشير
ولقد تقصف حين ازهر ذلك الخوط النضير
ماتت وابقت بعدها طفلا ملامحه تنير
ولقد يلاقي جبراً يوماً به القلب الكسير
ومشى وراء النعش عند مسيرة الجم الغفير
ومضى يشيع رجال الحي والدمع الغزير
وركضت اتبع نعشها والنعش مرتفع يسير
فسقطت بعد خطي على وجهي وزايلني الشعور
ما زارني من بعد ليلى قط في بيتي السرور
كلا ولا طابت لي الارواح والماء النмир
(يقبل سمير ابته با كيا ثم يخرج)

— المشهد الخامس —

سمير على قبر ليلي

هل ما اراه قبر ليلى سائلا يبدو امامي
كذبوا فانك في ظلا م القبر يوما لم تنامي
بل انت مثل البرق ها جعة يا حشاء الغمام

بل انت في النجم المضي، وانت في البدر التمام
في الصبح في زهر الربيع اذا تفتح للغرام
ولعلم صدقوا فان الناس اجمع للحمام

اني اتيتك زائرا فعليك يا ليلي سلامي
هل تسمعين اذا بشتك ما اكبله كلامي
لهفي عليك حبيتي متروكة تحت الرغام
قد كنت تقلين الظلام فما رقادك في الظلام
ليل لملك قد برمت على البسيطة بالزحام
فتخنت تحت الارض مشوي فيها نمت مع النيام

ان الالاسى ليدب بين اللحم مني والعظام
ما كنت احسب ان تجوزي ذلك غيلة ايدي الحمام
في القلب احزان تكا د تشق قلبي كالسهم
آه فقد صار الذي كنا نشيد الى انهدام
لم يبق لي الا حيا لك من ابث له غرامي
ما زال طيفك مائلا لي وهو ينظر في ابتسام
سيظل طريه هاما يسقي ثراك على الدوام
ويظل قلبي خافقا مما يقاسي وهو دامي

تمت الرواية

بغداد في ١٠ تموز سنة ١٩٢٧

بغنى في الختام بالنشيد الآتي :

يا بلادي

اسفر الصبح جيلا وتبلى وتنفس
ولقد جن طويلا قبله الليل وعسمس

يا بلادي يا بلادي حبدا انت بلادا

لك اخلصت ودادي فاقبلي مني الودادا

انت ان تارت شجونني	لي بسلوان كفيله
انت ان اغفت عيونني	مهد احلامي الجميله
فك ارواح الجنان	لك نخل و ظلال
فك يجري الرافدان	لك بالبحر اتصال
منك لحمي و عظامي	و دم يسقي عروقي
بك قد نلت مرامي	فيك قدصنت حقوقي
فك اجدات جدودي	بك عزي فيك انسي
منك احرزت وجودي	و سافديك بنفسي
	تترامي نخوات
	بك قد نلت حباتي
ليس لي في الارض مأوى	كنت لولاك شريدا
اشرب العنب واروي	لم ازل فيك سعيدا
	انت لي ام حنون
	لك ارعى واصون
انا فجل بك بر	اسعدي انت فائي
انا حر انا حر	بك اشدو واغني
حبذا ليلك تبدي	زهرها فيه السماء
حبذا يومك تهدي	ضوءها فيه ذكا
بعد زبي الملكوت	لك يا ارض بلادي
لك احيا واموت	لك ادعو وانا دي
نزعاتي رغباتي	لك يا منبت غرمي
بدواتي عدواتي	لك يا مسقط رأسي
ملك للشعب فيصل	ساس بالراي الحصيف
فعلى التاج المعول	وعلى العرش المنيف
يا ابا الشعب عليك	يا ابا الشعب سلام
ذو مضاء في يديكا	انما الشعب حسام

كتب تطبع

Livres sous presse.

اني اشكر الله على اني تركت في العام المنصرم امور التجارة لاتفرغ كل التفرغ للعلم والادب، وحالما ودعتها اخذت باتمام ما كنت قد شرعت فيمن ديواني العليل والطرماع. ولقد طبع المتن والشرح قبل الحرب فلا يمكنني اليوم ان اصصح فيهما ما عن لي بعد ذلك وما حققته بعد الاطلاع على عدة كتب وقعت بيني .

ولقد انتهيت من مراجعة نص كتاب « التيجان » وهو اقدم « كتاب » عربي وصل الينا في هذا العهد . والذي اراد ان هذا الصحف من وضع وهب بن منبه المتوفى سنة ١١٠ هـ (٧٢٨ م) وقد حرره عبد الملك بن هشام (راجع لغة العرب ٥ : ٥٤٠) . ويسووني ان اقول ان المخطوطات الثلاثة التي وجدتني واعتمدت عليها هي في حالة يرثي لها من التصحيف والتعريف الواقعين من اقلام النساخ المساخ ولا سيما ما وقع في ابيات الشعر الواردة في ذلك السفر النفيس، وهي ابيات طويلة عريضة موضوعة في الغالب ثم جاء ابن هشام فزاد عليها من عند ابيات اخرى قاضت تلك الكلم مبهة فوقها ظلمات ، وتحته ظلمات ، وتحف بها ظلمات ، فهي ظلمات ، في ظلمات ، في ظلمات .

على ان هذا الكتاب يبقى دائما رفيع المقام عند كل اديب مهما كانت منزلته وبأي فرع من فروع العلم اشتغل وذلك لانه كان المنبع الاول الذي استقى منه المفسرون لتأويل بعض آي القرآن . ولهذا ترى الهمداني قد نقل في اكليله جميع « القبوريات » الواردة فيه عن اقيال اليمن دون تغليط او نقد . — وقد نقلت الى الانكليزية مختصر تلك القصص وسوف تنشر في المجلة المعنونة « بمجلة الاسلاميات » الانكليزية التي تصدر في حيدرآباد .

وبعد ان اتم ما ذكرته هنا ، اعني باتمام « الدرر الكامنة » الذي كنت قد تركته موقتا لحتم اصلاح كتاب التيجان . والجزء الاول من كتاب الدرر يحوي نحو ٢٥٠٠ ترجمة وقد عارضتها بثلاث نسخ منها انتسان حسنات . وقد انتهيت من مسح القلم من الجزء الاول المذكور وانا على وشك ان ارسل به الى ديار الهند حيث يطبع .

ف . كرنكو

بكنهام (انكلترا)

اسماء البصرة

Les différents noms de Basrah.

للـبصرة أسماء كثيرة في التاريخ . والذين يعرفونها قلل منها:
 (تردن) او (تردم) (بناء مفتوحة وراء مهلمة مفتوحة يليها دال غير
 منقوطة وفي الآخر نون) وقد وردت في بعض اللغات بميم في الآخر وهي
 Teredon باللاتينية ، و Térédon باليونانية . وقالوا عنها انها مدينة
 من مدن بابل (اي العراق) ذكرها ديونسيوس الراشد الكرخي من اليونانيين
 Dionusios Périégètes de Charax (وهو مؤرخ فرغمي المحدث . كرخي
 الإقامة . والمراد بالـكرخ هنا مدينة قديمة تقوم على انقاضها اليوم المحمرة
 وذكرها ايضا البان السوفسطي Elicon Sophiste de Préneste وهو من ابناء
 القرن الثالث بعد المسيح وذكر هذه المدينة في كتابه الموسوم « بطبيعة
 الحيوانات » في موطنين اي في (٥ : ١٤ و ١٧ : ١٧) .

وذكرها من كتاب اللاتين بلينيوس . والسلف منا عرفها باسم (تدرم) وهو قلب
 (تردم) كما ان احد الغربيين قلب تردون Teredon بصورتا دردوتس Diridotis
 اذ من اسماء البلاد ما هي عرضة للقلب والابدال والتصحيف . ومثل هذا في
 لغتنا اكثر من ان يحصى وكذلك في اعلام الرجال .

ولم نجد في كتب البلدان العربية من ذكر (تردم) او مقلوبها (تدرم)
 بمعنى (البصرة) . إلا انا وجننا صاحب تاج العروس يقول في مادة بصر :
 « البصرة بلد معروف ، وكانت تسمى في القديم (تدرم) و (المؤتفكت) لانها
 اتفكت باهلها اي انقلبت في اول الدهر . قاله ابن قرقول في المطالع ويقال لها
 (البصرية) (١) بالتصغير . وقال السمعاني : يقال للبصرة : (قبة لاسلام)

(١) البصرة بالتصغير في الاصل ناجية من البصرة كان فيها قصر وفيها مسالح للجم
 وكان يعرف بالحربية ايضا (وهي بالتصغير ايضا) . بينها وبين دجلة اربعة فراسخ ثم اطلق
 هذان الاسمان على البصرة من باب تسمية الكل باسم الجزء . وقد ذكر هذين اللفظين ياقوت
 في معجمه في مادة البصرة .

و(خزائن العرب) ١٨

قلت : ومن اسمائها (الرغاء) لاختلاف هوائها في النهار الواحد وهي مؤنث الارض اي Capricieuse وعقل الارض يختلف باختلاف الحالات والساعات. ومن اسمائها (الخريبة) بالتصغير - (والكلاء [٢]) (وزان جبار) وكان اسمها عند الفرس الاقدمين (وهشتاباذ (٣) اردشير) كما ذكر ذلك ياقوت في مادة خريبة .

﴿ طوز خرماتى ﴾

Tûz- Khurmâteu.

صقع طوز خرماتى اغنى اصقاع العراق بنفطه الفاخر وهو ينز من الارض في فسحة يزيد طولها على ميل ممتدة على الضفة اليمنى من النهر. وقد رسبت فيه طبقات من الكفر (الاسفلت) في عدة مواطن وتختلف ثخانة هذه الطبقات من ١٢ الى ١٥ قدما . والاحوال في هذا الصقع ملائمة لثقب الارض او حفرها ولكن المقادير المستخرجة من النفط كانت مقصورة على طائفة الاهالي ؛ وذلك لما هناك من حالة الهواء ووسائل النقل التي هي في غاية السذاجة . اتعلم باي شيء كانوا ينقلون تلك المادة السائلة النفيسة ؟ - كانوا يضعونها في الزقاق ثم ينقلونها على ظهر الدواب ولم يجلبوا لهم وسيلة اخرى آمن منها ولا اقل نفقة . فكأن اهالي تلك الربوع لا يعيشون في صدر القرن العشرين !

﴿ نفط هيت والرمادي ﴾

Le pétrole à Hit et à Rumâdy.

في هيت والرمادي عدة منابع للقيح وقد نشأ منه في احد الاماكن بحيرة يبلغ محيطها نحو ميلين وهذا القيح مشهور في التاريخ منذ عهد السحيين والبابليين .

(٢) الكلاء على الحقيقة محلة من محلات البصرة قريبة من مرفأ السفن وفي جواره. ومنه ايضا سوق الكلاء وهو موضع بالبصرة ؛ ثم سمي الكل باسم الجزء .

(٣) معنى وهشت كمنى بهشت والاولى لغة في الثانية على الطريقة الفارسية والبهشت الجنة والفردوس فيكون معنى وهشتاباذ اردشير : موطن فردوس الملك اردشير . لما هناك من المياه للتدقة والطير المنردة و الاشجار الباسقة على ما هو معهود في كل بلد كثير المياه حار الهواء .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

البستان للبستاني

Le nouveau Dictionnaire arabe al-Bustân.

البستان وما ادراك ما البستان ؟ البستان : معجم « لغوي » تأليف الشيخ عبدالله البستاني اللبناني ، طبع بالطبعة الاميركية في بيروت وظهر جزءه الاول في اواخر سنة ١٩٢٧ . وعدد صفحاته ١٣٨١ بقطع الربع وكل صفحة في عمودين . وكلمة كل مادة جديدة مكتوبة بحرف مشع حبرا يتقدمها نجم وما تفرع من تلك المادة مكتوب بذلك الحرف وموضوع في رأس السطر . والشرح متأخر عن الكلمة بشي ، ليظهر الفرق بينها وبينه والورق والطبع والحبر من اجود ما يكون . هذه مزايا الخاصة به دون غيره .

وهل هو احسن مما الف في هذا الموضوع ؟ — ذلك سؤال لا نريد ان نجيب عنه إلا بكل اخلاص فنقول :

تصفحن هذا السفر الضخم بسرعة البرق لان احد الادباء اعارنا اياه ومع تصفحننا اياه بهذه السرعة وجدنا صاحبه لم يأتنا إلا بنسخة ثالثة من محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني (لان النسخة الثانية هي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني) لكنها نسخة متوسطة الحجم واحسن طبعا من النسخة الام . وقلنا : نسخة ثالثة من محيط المحيط لان اغلاط هذا المعجم موجودة أو اغلبها موجودة في نسخة « البستان » وقد نزع منها بعض الاوهام ، لكنها سقطت في اوهام اخرى . اذن لا يجد ارباب البحث شيئا طريفا في المعجم الجديد ، مع كل ما سمعنا عنه تزميرا وتطييلا ، فقد جاءت الحقيقة نازعة كل امل من الصدور ، ونحن نذكر هنا ما بدالنا انه يخالف العلوم وما اثبتته . ولو ذكرنا كل ما عثرنا عليه من الاوهام في بضع ساعات لوجب علينا ان نضع كتابا ضخما ككتابنا لاثبات ما رأينا منها . لكننا نجترى بما ينطوي على غر هذا المجلة . فنقول :

ذكر في مادة زرف: الزرافة وجمعها على زرافي (كبراري) او زرافي (كسكاري) (باهمال الياء) وزرافات وزرائف. قلنا: وقد تبع في ذلك كلمة صاحب محيط المحيط الذي تآثر في هذا الجمع الغريب فريتغ في معجمه. وفعالة لا تجمع على فعالى بتشديد الياء او باهمالها. إلا انها وردت في كتاب عن تاريخ الحبشة الفه احد العوام فسر عليه فريتغ فقرأها بالصورتين اللتين ذكرناهما اما الزرافات والزرائف فمن المقيسات وصاحب محيط المحيط كان يؤمن ايمانا اعمى بما كان يكتبه فريتغ فهما هفواته وجاء شيخنا عبدالله فلم يصلح ما افسده نسيبه.

وذكر في س ر و: المسناة ج مسنوات وهو شاذ والقياس مسنيات. قلنا: ما قال احد هذا القول سوى البستاني نسيبه وهو غلط ظاهر والصواب مسنيات كما هو مشهور وفي الاسفار المذكور.

وقال في مادة صنع: قوم صنعى الايدي (كسكرى) وصنعى الايدي (كمعزى) وصنعى الايدي (بضمين) وصنعى الايدي (بفتحين) واصناع الايدي (كاحمال) اي حذاق في الصنعة ثم فسر الصنعة بالاحسان. ولم يذكر مفرد المجموع الخمسة المذكورة. — قلنا كل ذلك منقول بحرفه وغلطه وسقمه عن محيط المحيط ثم زاد من عند غلط جديد لم يكن في الاصل الذي نقل عنه وهو قوله: في الصنعة والصواب في الصنعة اي الصناعة لا الاحسان ولا معنى للحق في الاحسان. واما تصحيح العبارة فيجب ان يكون هكذا: «رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك وصنع اليدين وصنعها: حاذق في الصنعة من قوم صنعى الايدي» بضمته، وبضمين، وبفتحين، وبكسرة، واصناع الايدي «عن الفيروزآبادي وابن مكرم والسيد مرتضى في التاج». ونحن لانريد ان نتسع في هذا المجال لان لا تخلو صفحة من مثل هذه الاوهام التي يؤسف على وجودها في مثل هذا السفر.

٢ — زيادته اغلاطا على اغلاط نسيبه

لم يكتف حضرته باغلاط محيط المحيط فجاءنا باغلاط جديدة لا تخلو صفحة من كتابه. فقد ذكر البستاني الكبير البرنجاسف (بالسين) فقال هو

برنجاشف بالشين المعجمة . وفتح الاول والثاني وما ذلك إلا لانه رآها في تاج
العروس حيث وردت بالشين المعجمة حقيقة . لكن وردت هناك من باب الخطأ
في الطبع . والدليل ان صاحب التاج يقول بعد مادة برنف : برنجاشف بالكسر
ويقال باللام بدل الراء : ضرب من القيصوم... وقد ذكره المصنف في ح ب ق .
الا . وفي مادة حبق يقول : حبق الراعي : البرنجاشف . وضبطها بالقلم بفتح
الاول والثاني واسكان الثالث وبكسر السين المهملة . وكذا وردت في جميع النسخ
المخطوطة والمطبوعة من القاموس . ولذا تراها غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة
الاولى إيراد الكلمة بالشين المعجمة وهي بالسين المهملة . الثانية : ذكرها بفتح
الاول والصواب بكسر الهمزة الثالثة : ضبطها بالسين بالفتح والصواب بكسرها ، نعم ان
بعض نسخ القاموس ذكرت البرنجاشف بفتح الاول لكن نص صاحب التاج يفسد
تلك الرواية لانه ضبطها بالكلام لا بالقلم وضبط الكلام اوثق من ضبط القلم .
ومما يجب ان يلاحظ هنا ان بطرس البستاني ذكرها بالسين فلم يتبعه هذه المرة
بل اتبع الشرتوني الذي ذكر اللفظة في ذيل معجمه بالشين وقال انه نقلها عن
التاج فتبعه في هذا النقل شيخنا عبدالله . فكأنه يريد ان يجمع في معجمه معايير
جميع كتب اللغة — وهذا الباب واسع وقد عدونا له نحو مائتي « غلط من
هذا الضرب » .

٣ — اتباعه اغلاط نسيه اتباعا اعمى

قال البستاني : البزرك (وضبطها كقنفذ) اي العظيم ... والبزرك (وضبطها
كجعفر) ضرب من الالحان ... الا . وكل ذلك من اغلاط البستاني القديم .
والصواب ما جاء في القاموس . قال بزرك : بضم الباء والزاي . اعجمية ... الا .
قلنا : وكذا يجب ضبط الكلمة الثالثة ولو جاءت بمعنى آخر لان المغنين
ضبطوها ايضا كالاولى في كتبهم .

وقال في بزرك : انتسب الى الابرارين وهم جماعة من المحدثين وهي
عبارة نسيه . والصواب : انتسب الى بني بزري وهم بنو بكر بن كلاب . كذا قال
جميع اصحاب اللواوين . وهذا الباب واسع لاننا عدنا له مثل هذا الغلط نحو خمسمائة
وفي جميعها يقلد نسيه فكيف لو تتبعنا مادة مادة وكلمة كلمة .

٤ — حذفه معاني الالفاظ

هذا لانتعرض له لانه اكثر من ان يحصر ولعله فعل ذلك توخيا للاختصار
لكننا نرا لا يدون اشياء غير معروفة ولا حاجة لطلبة المدارس الى ان يعرفوها .
كذكره في مادة ز ب ب : زب القاضي فقال في شرحه : « من عيوب المبيع فسر »
الفقهاء بما يقع ثمره سريعا » — ونحن كنا نود ان يسكت عنها اذ يجهلها اغلب
فقهاء هذا العصر .

٥ — جهله العرب من الالفاظ

ذكر الاسطوانة في مادة ا س ط ... ولم يذكر انها معربة مع انها اشهر من
ان تذكر وقال في مادة اسفنط : الاسفنتط : ضرب من الاشربة فارسي معرب
والصواب انه يوناني معرب . ومثل هذا الجهل مئات !
٦ — روايته معاني لاحقية لها

قال في مادة اوشن: الاوشن الذي يزين الرجل ويقعد معه على مائدته ياكل
طعامه ... ذكر هذا الحرف هنا سهوا وموضع في باب الواو . ا .
قلنا : هذا كلام ذكره جميع اللغويين لكنهم في غير محله . فالواوشن يجب
ان يذكر هنا لا في وشن كما فعل بعضهم . ثم ما معنى قوله انه ذكر سهوا
هنا انما كان يجب حذفه من هذا المحل واثباته في الموطن الذي يشير اليه ،
اولا اقل من ان يقول مثلا : اثبت بعضهم هذه اللفظة هنا والصواب اثباتها في
وشن . وعلى كل حال ان الكلمة مصحفة تصحيفا قبيحا عن الالبش (كأجش شد
الخير) وهي تعريب اليونانية Abaxos هذا هو الاصل . وقد ذكر اللغويون
الالبش في موطنها وذكروها بصورة آبخ ايضا اي كفاعل . ومن الغريب انهم
قرأوا الباء واوا كما هو الامر في اللغة اليونانية وكما ترد مثله في لغتنا وزادوا
على ذلك انهم قرأوا بطن الشين نونا فصارت اوشن . وامثال قراءة بطن السين
والشين والصاد والضاد نونا كثيرة في العربية كالفس (بتشديد السين المهمله) فانهم
قرأوها الفسن بنون في الاخر واثبتوها في دواوينهم بالوجهين المذكورين —
من غريب ما وقع لكلمة الالبش ان بعضهم عربها بصورة الاحيش جريا على
اصلها اليوناني ولم يتذكروا ان غيرهم عربها بصورة اخرى واختلفوا في معانيها .

والصواب ان معنى الابش والآبش والآوشن والاحبش : ما يزين به فناء الرجل ودار طعامه وشرابه ، وهو ضرب من الزليج (اي الاجر العريض المربع الملون بالوان مختلفة وهو المعروف اليوم في بغداد بالكاشي وعند السوريين بالقاشاني) تزين بها صدور المنازل ولا سيما دار طعام الرجل . فلم يفهم بعضهم هذا المعنى فذهبوا فيه مذاهب لا يقبلها العقل ولا تأتلف والحقيقة . ثم جاء حضرة الشيخ عبدالله ونقل كل ذلك بقلب مطمئن ونفس سمحة ، كأنه يكتب لقوم من القرون الاولى للميلاد او للهجرة ونسي نفسه اثنا في عصر التدقيق والتحقيق .

فكتب في مادة ا ب ش . الآبش : الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . والصواب : ما يزين به فناء الرجل وباب داره وطعامه وشرابه اي باب داره وغرفة طعامه وشرابه كما نقول اليوم . واعاد مثل هذا التعبير في مادة ب ش ش . وقال في مادة ح ب ش : الاحبش بفتح الهمزة والباء الذي ياكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه . وقد ذكرنا لك ما قال عن الآوشن . على ان اللغويين قالوا ان حروف الكلم المعربة كلها اصول ، فكان يجب على جميع اللغويين ان يذكروا كل هذه الالفاظ في المواضع المناسبة لها من غير ان يعتبروا الهمزة زائدة اي كان يجب ان تذكر الآبش في ابش . والاحبش في احبش ، والآبش (المشددة الآخر) في أبشش . والآوشن في اوشن ، كما فعله حضرة الشيخ الجليل ، وما كان يحسن به ان يقول ما قال ، على ان اللغويين جميعهم خالفوا هذه القاعدة بل لم يفهم اغلبهم معناها على ما هي ، ومن ثم نشأ الخطب والخلط فاحفظوا .

٧ — زيادة اغلاط من عنده على اغلاط محيط المحيط واقرّب الموارد

حضرة الشيخ عبدالله بحث عن جميع ما ورد من الهفوات في محيط المحيط واقرّب الموارد ، او قل : كأنه بحث عنها فيهما ودونها في سفره البديع ، ثم زاد عليها اوهاما جديدة ، فاجتمع عندنا ثلاثة اجل من الخطأ : جبل بني في محيط المحيط وجبل بني في اقرب الموارد الينا ، وجبل وضع في ازهى بستان لنا .

ذكر هذه الاغلاط — ونسميها اغلاط طبع ، وان لم يكن في اخر الديوان تصويب لما وقع فيه يطول سردا لكثرتها ووقوعها في كل صفحة من الصفحات ،

انما نذكر بعض الامثلة منها لكي لا نرمي بالبهتان والافتات :
 قال حرسه الله في الريز هو « الكبير في فنه ، والصواب الكثير في فنه ،
 كما نص عليها جميع اللغويين . — وقال الرياح : دويبة كالسنور وهي قطعة
 الزباد لانه يحتلب منها ، والصواب قطعة الزباد واصح منها سنور الزباد . وعديين
 الرياح الصابئة . (كذا) وقال عنها هي : « بين الجنوب والدبور » . ولم يذكر هذا
 المعنى للصابئة في صبا ولا في صبو ولا في صبي ولا في صبب ولا في اي مادة كانت ؛
 لكنه وجدها بهذه الصورة في محيط المحيط واقرب الموارد فتابعهما في هذا الغلط
 والصواب الصابية من مادة صبو — وقال عن الجلفاط : ساد دروز السفن الجدد
 (وضبطها ضبط قلم بضم ففتح) والصواب الجدد (بضمين) — وقال الجوالق ،
 وضبطها مثله الاول اي بضمه وكسرة وفتحة : وضبط الجيم بالفتح غلط صريح
 للمفرد ؛ انما هو جمع ما كان بضم الاول وكسرة ونسي ان ليس في كلام السلف
 مفرد على فعال بتحرك الاولين . — وقال عن الجليق : ... له في رؤوسه . وضبط
 الهزمة الجالسة على رأس الواو بضمه والصواب برؤوسه اي بواوين على الاول
 منهما الهمز والثانية ساكنة ، لان رؤوس على وزن فعول وفي فعول اربعة حروف
 لا ثلاثة . — ونحن لا نريد ان نتبع المؤلف في جميع سطور كتابه ففيها الغلط
 الجم والضبط السي .

٨ — جهله الاقوام

ذكر في مادة س ب ج : السابجة . فقال عنهم : قوم من السند ... والتاء
 فيه للنسب . قال يزيد بن مفرغ الحميري :

وطماطيم من سوايح خزر ، يلبسوني مع الصباح القيودا .
 قلنا : وفي هذا الكلام الوجيز عدة اغلاط : الاول . انه ذكر السابجة بياء واحدة
 وهذه اللفظة لم ترد في ديوان من دواوين اللغة والذي ذكره هو السابجة بياءين
 الاولى بعد السين والثانية قبل الجيم . هذه رواية جميع اللغويين . والذي حققناه
 من تصانيف السلف من المؤرخين هو السابجة بياء مشابة بعد السين وبياء موحدة
 قبل الجيم وليس هنا محل ذكر التحقيق لطول شرحه او بسطه . — اما الغلط
 الثاني فهو قوله : والتاء فيه للنسب . والصواب ان يقول : والتاء فيه للعجمة
 والنسب لانه قد يكون الاسم منسوباً ولا تكون فيه الهاء في الاخر علامة جمع .
 اما اذا اجتمعت العجمة والنسب لحقت الهاء اخر الجمع على ما صرح به جماعة

اللغويين . والغلط الثالث انه قال : يزيد بن مفرغ والصواب المفرغ بال . - وقال - وهذا هو الغلط الرابع :- قال يزيد بن مفرغ وهو يذكر شاهدا . والمتنظر ان يكون ذاك الشاهد ما يثبت قوله ان السابجة (و الاصح السيابجة) هي بالهاء . والحال انه جاءنا بشاهد ينقضه وليس له ادنى اتصال بما ذكره من الكلام ، اذ لم يصرح بوجود السوابج عندهم ، فاذن ما معنى هذا الشاهد ، ولتقوية اي جمع اورده في كتابه ؟ والغلط الخامس انه ذكر السوابج وهي كلمة لم ينطق بها احد من اللغويين الثقات ، لا صاحب لسان العرب ولا صاحب التاج ولا ولا ولا ؛ انما ذكرها صاحب محيط المحيط وحده وهو البحر المحيط بجميع الاغلاط . اما صاحب اقرب الموارد (كلا - بل ابعد الموارد) فقد ذكرها بصورة سبابج والصواب سبابج بيا . مثناة تحتمل قبل الجيم .

فانظر بعد هذا ، ايليق بنا ان نتصفح مثل هذا المعجم ؟ فكيف اذا قيل لنا هذا الديوان هو « من اجل ما قام به الشيخ عبد الله خديثا من الحلم النافعة ؟ (كذا) لانباء بلاد » معجمه الموسوم بالبستان ! (مجلة الكلية ١٤ : ١٥١) اهكذا يخدع اناس اناسا ؟ ان هذا لاثم لا يغتفر . فيا كتب ارفقوا بالناطقين بالضاد ولا تخدعوهم هذا الخداع الذي فيه الغبن ظاهر لكل ذي عين ، فكيف لذي عينين ؟

٩ - جهله لعلم النبات

عرف البلبوس بما هذا حرفه : البلبوس بالفتح يصل الرند ، يشبه ورقه ورق السذاب . الـ وهي عبارة اقرب الموارد بحرفها نقلا عن التاج ونسي كلاهما ان في التاج اغلاط طبع غير قليلة . ومن جملتها هذه . لان الرند - على ما ذكره في البستان (زاد الله ازاهيره) : شجر بالبادية طيب الرائحة يستاك به وليس بالكبير وله حب يسمى الغار واحده رندة ، وربما سموا العود الذي يتخرب به رندا . الـ . فاین هذا من البلبوس وهو يصل . وليس للبصل رائحة طيبة ، وليس له عروق تصلح لانت تكون سواكا ؟ وليس له حب . والصواب : يصل الزير بزاي ويا . وراء ، وهو المعروف ايضا ببصل الفيار ؛ لكن حضرته لم يعرف الزير في موضع البلبوس ولا في موضع الحقيقي اي في مادة ز ي ر ، بل عرف الزير بزايين بهذا المعنى . وهذا خطأ صريح . اذ يقول في مادة ز ي ز :

الزير : بصل الفار و - دويبة تطير وتقف طويلا على الشجرة . ١٠ . والصواب ان بصل الفار هو الزير براء مهمل في الآخر والدويبة التي يشير اليها هي نرايين والزير لهذه النويبة من كلام عوام الشام لا من الفاظ الفصحاء . وفي كل ذلك قد جارى صاحب محيط المحيط . اما صاحب اقرب الموارد فقد ذكر الزير بمعنى بصل الفار فقط والمعنى الثاني لم يذكره وقد ذكر بصل الفار في مادة س ق ل فقال : السيقل (كزيرج) والسيقل (بتشديد اللام) بصل الفار وهو المعروف بالعنصل وقال ايضا : الاسقال والاسقيل بالكسر في كليهما : العنصل قلنا اما الاسقال والاسقيل فهما العنصل حقيقة اي بصل الفار او بصل الزير ؛ واما السيقل (كزيرج) والسيقل (كزيرج وتشديد الآخر) فلا وجود لهما بالعربية . وقد ذكرهما فريتخ عن نسخة سقيمة مغلوطة من كتاب ديسكوريدس فنقلها عن محيط المحيط وعن هذا اقرب الموارد ثم جاء شيخنا فائت هذين الحرفين في كتابه من دون ان يراجع الامهات الكبرى . اهنا هو التحقيق ؟

١٠ - جهله للجغرافية واسماء البلدان

قال في ب ل خ ش : البلخش كجعفر : جوهر يجلب من بلخشان وهي بلد بارض الترك . ١٠ . وهي عبارة ذيل اقرب الموارد الذي ختمها بذكر الكتاب الذي نقل عنه اذ وضع بين هالين قوله : (شفاء الغليل) وقد راجعنا هذا الكتاب فرأينا يقول ماحرفه : بلخش (ولم يضبطها بخلاف قول الناقل والمنقول عنه انها وزان جعفر) جوهر يجلب من بلخشان ، والمعجم تقول بلخشان بذاك معجمة وهي من بلاد الترك . ١٠ .

قلنا هذا هو الكلام الصحيح . اي ان بلخشان غير معروفة عند فصحاء العرب بل عند عوامهم . واما الفصحاء فلا يقولون إلا كما ينطق بها اهل ايران والترك اي بلخشان . وهذا ما صرح به ياقوت في معجمه فانه لم يذكر بلخشان بل بلخشان ، واما بلخشان فمن تصحيف العوام فكان عليهما ان يعرف ذلك . واما ضبط بلخش وبلخشان وبلخشان فبفتح الاول والثاني واسكان الثالث كما ذكرها ياقوت في معجمه (١ : ٥٢٨ من طبعة الاقننج) فلتراجع وراجع معجم دوزي ولغة العرب ٥ : ٥٣٤

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance .

ادب العراق

سيدي العلامة صاحب (لغة العرب) :

لمثلي العاجز تقدير واجلال لادباء العراق بشاركني فيه كثيرون من ادباء مصر ، ولذلك اشتاق الى الاطلاع على بفتات اقلهم في مجلتكم الزهراء . ومنذ قرضي الشعر في حدائتي او منذ نصف وعشرين سنة وانا اذكر اسمي الرصافي والزهاوي اللذين كثيرا ما انتفع الادب والادباء بقصائدهما الشهيرة التي نشرت في مصر وغيرها من الاقطار العربية والان ارى بجانبها طائفة من خيار الشعراء والكتاب العراقيين الذين يفخر الادب بهم وتزدان الصحف والمجلات بروائع بيانهم ، ولعلمهم لا يضمنون بنشر طرائف من ادبهم في (لغة العرب) التي يقرؤها خاصة الادباء في مصر ويحرصون عليها حرصا عظيما .

وقد اسفت لسوء تفسير بعض الادباء للمناظرة التي بين الاستاذين الزهاوي والعقاد عن « العقل والعاطفة » ، اذ هي مناظرة ادبية مفيدة لا تمس احترام احدهما للآخر . ومن هذا القبيل دعوى بعض المحافظين عن رئائي ورثاء الاستاذ العقاد لسعد باشا ، فليس البحر والقافية ملكا لاحد ، كما قد تتوارد الخواطر ، هذا وللاستاذ العقاد احترام خاص عندي . وليست مواهب شوقي بك منكورة عند مثلي كيفما كانت طباعه وتصرفه اخيرا ، ولا فخر لمن يني شهرته على حساب غيره . وهذا هو المبدأ الذي تنسب به (رابطة الادب الجديد) التي لي شرف الانتماء اليها ، فنحن ننظر الى الاعمال أولا لا الى الاشخاص ، ونرى ان جعل الشهرة غاية عيب بينما لا يعاب اتخاذها وسيلة الى غرض اسمي .

واخيرا اتمني ان تسعدنا (لغة العرب) في اجزائها التالية بنفحات جديدة من ادب العراق الوسيم ، وان لا نحرّم صوره ادبائه الافاضل ، وان تدوم هكذا واسطة لوحدة ادبية متينة في العالم العربي اساسها الاخاء والتعاون الصادق والتقدير المتبادل .



وتفضلوا بقبول احترامي واطيب تمنياتي .

الاسكندرية في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧

احمد زكي ابوشادي

رسالة (السواك)

للمرحوم الشيخ شكري الالوسي
 بينما كنت اقلب كتبتي واوراقي للتفتيش عن كتاب (الضرائر) عثرت على
 الجزء الاول من مجلته (الحرية) - المحتجبة - لسنتها الاولى ، فالتقي في روعي
 ان اتصفح اوراقها ، فانهى بي التصفح الى الصفحة ٦٧ ، فوقع ناظري على
 مقالة عنوانها (السواك) بقلم الثلث وتحت هذه العبارة « بحث للامام المرحوم
 السيد محمود شكري الالوسي » ومن تحت « عني بنشرة محمد بهجت الاثري »
 فأخذت على نفسي ان اقرأ صفحة من المقالة دون ان اجاوزها الى غيرها لاني
 كنت مستجلاً وفي غير هذا الصدد ، فاذا في اخريات الصفحة قول صاحب
 المقالة : « وفي الحديث الصحيح السواك مطهرة للفم بالكسر اي يطهر الفم كقولهم
 الولد مجنبه مجلته مبخلته » فلم ادر اي الكلمتين اراد ضبطها بالكسر ؟ أ كلمة
 (سواك) أم كلمة (مطهرة) لانه ان اراد تقييد المطهرة فكيف صح ان
 يناظرها بمجنبه ومجلته ومبخلته المفتوحة الميمات وان اراد تقييد ميم
 سواك كان تقييداً عبثاً اذ لا حاجة الى تقييده بالكسر كما لا حاجة الى تقييد
 ميم (مفتاح) به لانها صيغة قياسية .

وقد بعثني هذا الارتياح على التفتيش عن الحديث في مظانه فوجدته فيما ظفرت
 به من الكتب (١) بضبط (المطهرة) بالفتح و (السواك) بالكسر من غير ميم فتأمل !
 ومما يستلفت نظر المدقق قوله فيما بعد : « والسواك ما يدلك به الفم من
 العيدان » وعلى اثر هذه العبارة من دون فاصل « والسواك كلسواك والجمع
 سوك » وانت ترى ان ظاهر العبارة يقتضي الاضمار مكان الاظهار بان يقول :
 « وهو كلسواك » فما باله عدل عن مقتضى الظاهر ؟ اليس في هذا ما يدل على انه
 كان يلفق بين عبارات المؤلفين دون احكام اللحمة بينها ؟ ! ثم قال « والجمع
 سوك واخرجه الشاعر على الاصل فقال عبدالرحمن بن حسان :

اغر الثايبا احم اللثا
 ت تمنحها سوك الاسحل

(١) راجع نهاية ابن الاثير في مادة س و ل (٢: ١٩٤) ولسان العرب في المادة المذكورة
 وكتاب ابي موسى في الموطن المذكور ، وكذلك تاج العروس وغيرها .

ولم يوضح معنى « اخرجنا الشاعر على الاصل » اذ ليس كل احديهم ذلك!
هذا مع قطع النظر عن اضطراب التعبير في قوله: « و اخرجنا الشاعر على
الاصل فقال عبدالرحمن » فتدبر!

وكيفما كان فان في البحث خطبا وخطلا ناشئين عن قلة التدبر وضعف
الاختصاص فعسى ان يشهد الاثري ويدع شيخنا المرحوم يستريح في مرقده. محمود الملاح
اغلاط مجلة لغة العرب

سيدي الفاضل :

اني من المغرمين بمطالعة مجلتك المفيدة ، بل اقول اني من صرعاها . وقد
طلعت التعليقات اللغوية التي وردت في الجزء السابع من هذا السنة (٥ : ٤٢٤)
وانا لا اوافقك في جميع ما ذكرته بخصوص « صناع » وذلك لاني لم اجد في
كتب الادب القديمة ورود اللفظة المذكورة للمذكور بل للمؤنث فقط . واما في
المذكر فيقال « صنع » (بالتعريك) وصانع (كفعل) ودونك الشواهد التي
اثبت بها رأيي . وهي بعض ابيات من ابيات كثيرة عثرت عليها في مطالعاتي وقد
بعثت بها الى الاستاذ فيشر Fischer الذي يعنى بوضع معجم كبير للالفاظ العربية
القديمة الفصحى التي لم تذكر في دواوين اللغة المألوفة الشائعة بين الناس .
ورود الصانع في كلام الاقدمين والصناع هي المرأة الخاذقة . قال القطامي:
ولكن الاديم اذا تفرى بلى وتعيانا غلب « الصنعا »
وقال الشماخ:

كذلو « الصنع » ردها مستعيرها
وانشد ابو شهاب المازني :

« صناع ياشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاخر
ولعلمة بن عبدة هذا البيت وهو :
بعين كمرآة « الصنع » تديرها لمحجرها من النصف المنقب
وقال ربيعة بن مقروم :

فاض مجلجا كالكر لت تفاوته شامية « صناع »
وقال الحطيئة :

صنعوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد « الصنع »
اما في المذكر فقد جاء في قول ابي ذهل الجهمي ما حرفه :

لقيتني عن الحجون فنتحت في طلاب الهوى لسانا « صناعا »
وقال ابو نواس في صفة كلب :

فري « الصناع » سابرا وقبطا

وفي تعليقاتي الخاصة بي شواهد عديدة لكلمة « صنع » (كسبب) وبيت
الطرماح في « صنع » اليد (بكسر الأول) الذي استشهد به ابن السكيت وذكره
الزمخشري في اساسه هو اشهر من ان يذكر . ولقد وجدت صاحب القاموس
كثير الزلق في ما ياتي به من الالفاظ ومعانيها وهو كثير الوهم في التدقيق
اما لسان العرب فأحسن منه ووجدت الجمهرة لابن دريد تفوق صحة سائر كتب
اللغة . فما هو رأيك ؟

جوابنا

ورود صناع وحدها للمذكر لم ينقل عن احد . والذي ذكرنا نحن للمذكر
هو « صناع اليد » بالاضافة ولا يفرد للمذكر : فاذا افرد كان للمؤنث لا محالة
وهذا ما صرح به اللغويون . (راجع التاج واللسان تر فيهما ما يكفيك) فلا
نرى نفسنا مخطئين اذا تبعنا اثبات اللغويين .
واما سائر ما ذهب اليه حضرة الناقد المحترم فهو مما يؤيد رأينا .

جئنا الان الى البيتين اللذين لابي دهل وابي نواس فنقول : ان «اللسان»
في بيت دهل لم يعتبر مذكرا بل مؤنثا لانه مما يؤنث ويذكر وان كان الغالب
عليه التذكير . ولهذا قال : « لسانا صناعا » . واما الصنيع في بيت ابي نواس
فمؤنث لا شبهة فيه . وعائد في معناه الى المرأة فكأن ابا نواس يقول : ان الكلب
الذي يتكلم عنه يفري صيده كما تفري [المرأة] الصنيع الثوب السابري والقبطي .
اذن ، اذا استعملت « صناع » وحدها دلت على المؤنث لا محالة . اما اذا
اردت ان تستعملها للمذكر فيجب ان تضيفها الى اليد فنقول : صناع اليد .

اما ان صاحب القاموس كثير الزلق فمما لا شبهة فيه فقد تصدى له جماعة
من اللغويين وخطأوا وبيّنوا معاييه لكن ذلك لا ينفي وجود محاسن في سفره الجليل
فانه يبقى حجة وان اخطأ في بعض الاحيان . ومن ذا الذي لم يخطئ . فلاصحاب
اللسان والاساس والمصباح والصحاح اغلاط ايضا ومع ذلك نعتبرهم حجباً في
كثير من الالفاظ ولا سيما اذا اتفق جميع اللغويين على تعيين ضبط الكلمة
وتدقيق النظر في معانيها .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الى السائلين

تأتينا اسئلة كثيرة من بغداد ومن الخارج ، بيد اننا لا نجيب إلا عن الاسئلة الواردة من المشتركين ، اما لغيرهم فلا جواب عندنا. ولما كانت الاسئلة التي عندنا هي بالملء ، فالمرجو من السائلين ان ينريشوا ولا يعجلوا علينا بتكرار ما يطلبون لان المجلة لاتدرج إلا ما يتيسر لها وتبقى التمتة الى الاجزاء المقبلة.

الموسيقى او الموسيقى

س — ابوشهر (ايران) م . ن — كان حضرة الدكتور ابي شادي الشاعر المصري المشهور ذكر في لغة العرب (٢٩٨٥) ان الموسيقى (بالالف) اخف من الموسيقى (بالياء المشددة) وبين ان ادباء القرن الماضي اختاروا فتح القاف تعرييا للكلمة من اللاتينية لا من اليونانية فهل وجدتم لذلك اثرا في كتبنا ؟

ج — جاء في القاموس في مادة ربيب : « ومعدود بن عبدالله الواسطي الربابي يضرب به المثل في معرفة الموسيقى (والياء مضبوطة بالشدة والكسر) بالرباب . الا فعلق على هذا الكلام نصر الهوريني (وهو من ادباء مصر ولغويهم . توفي سنة ١٢٩١ هـ — ١٨٧٤ م) ماهذا حرفه : « قولنا الموسيقي » هكذا في النسخ بكسر القاف ، وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء . وصوابه فتح القاف كما هو في اللغة الرومية والعامل بتلك الالة يقال له موسيقار وزيادة راء في الاخر كأن هذه الزيادة عندهم كالنسب في جمال وجمار . ١٠ .

فلنا في كلام الهوريني عدة اغلاط منها :

١ — ان نسخ القاموس المطبوعة في الهند وايران ومصر من قديمة وحديثة تروي الموسيقى بكسر القاف وتشديد الياء المشاة المكسورة . بحيث لا يمكن ان يقال الخلاف .

٢- عندنا ثلاث نسخ خطية قديمة من القاموس وكلها تروي الموسيقى بالضبط المذكور بلا أدنى شبهة .

٣- ان الكلمة الدخيلة قد تروي في اللغة الأجنبية بوجه وتعرب بوجها آخر فوجودها بصورة β لغة الأعراب لا يوجب على العرب ان يتخذوها بتلك الصورة الدخيلة والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصى .

٤- قد ذكرنا للقراء ان صحيح ضبط الكلمة هو بكسر القاف لا بفتحها (٤٣:٥) وقد استشهدنا ببسب من الشعر للأقدمين فلم يبق ريب في هذا الضبط والواهم هو المخطئ نفسه .

اما الموسيقى في الرومية فان اراد بالرومية اللاتينية فكلامه صحيح فمي عندهم بالالف في الآخر ، واما اذا اراد بالرومية اللغة اليونانية فلا رجل مخطئ لانها في لسانهم بالامالة والامالة الكبرى بحيث ترى اكثرهم يلفظها بالياء الى عهدنا هذا .
٦- الحقيقة اننا لم نفهم ما اراد بالرومية فانه يقول ان العامل بتلك الآلة (وهو لم يذكر الآلة اذ الموسيقى هو فن لا آلة وهذا وهم شنيع وليس الكلام هنا عن الرباب الآلة المذكورة بل عن الموسيقى الذي هو فن ، لكن تأثر العوام β مصطلحهم وهم يسمون آلة اللهو موسيقى فقال ما قال .) يسمى موسيقار ، فموسيقار لفظة ليست لاتينية ولا يونانية ولا افرنجية فكيف قال ان العامل بالموسيقى (او الاصح عارف الموسيقى) يقال له الموسيقار ؟ فهذا وهم على وهم .

٧- الصحيح ان الموسيقار ليست رومية بل ارمية وهي مركبة من موسيقى اللاتينية ومن « كلر » الفارسية اي مهنة . ومحصل معناها ، من مهنته الموسيقي . قلنا ، ولما نحتها الارميون ركبوها من موسيقى (المحذوفة الاخر) ومن كلر ليتيسر لهم التحدث وليس من موسيقى بالالف في الآخر .

٨- تأويل الزيادة المذيلة لموسيقار لا يوافق رأي الارميين . فانظر كم غلطا β كلام نصر الهوريني وهو لغوي القرن الماضي .

هذان من جهة عبارة نصر الهوريني واما عبارة الفيروز ابادي فهي لا تخلو ايضا من غرابة ، فقد قال « في معرفة الموسيقى بالرباب » ، فلو قال مثلا : « في معرفة

موسيقى الرباب « لفهنا : اما الموسيقى بالرباب ، فمن التعبير الذي يانف منه ذوق العربي الصميم . — وهذه العبارة الغريبة موجودة في جميع النسخ الخطية والمطبوعة فحسنت منسوسة فيها كما قديتوهم القارى . بل هي من الاصل الصميم . — ولا تعجب من ذلك ففي القاموس من التراكيب والالفاظ ما يدل على ان المجد قد غلط في كلامه كما غلط غيره ، واغلط انا ، وتغلط انت : لان العصمة لله وحده .

بَابُ التَّقْرِظِ

مجلة التربية والتعليم

مؤسسها ابو خلدون ساطع الحصري

اذا لفظنا اسم الاستاذ ساطع بك ، فهم الناس حالا انهم امام رجل متخصص في « التربية والتعليم » وكنا نتمنى منذ زمن مديد رؤية مجلة تسد اقدام الطلبة والمعلمين في طرق العلم والعرفان . واذا حضرة الاستاذ الكبير يحقق ما به صدرنا من الامنية . فقد اصدر مجلة برز منها الجزء الاول في ١ ك ٢ من سنة ١٩٢٨ ، وسماها مجلة « التربية والتعليم » وحشاها فوائد وعوائد وهي في ٨٨ ص بقطع مجلتها . وفي هذا الجزء الاول ثلاثة الواح حسنة الرسم ، علاوة على ما ذكرناه من الوجوه . ومن مقالاتها : تيارات التربية والتعليم — دستور اخلاقي للاطفال (معربة) — التربية والتعليم في الارياق الانكليزية — تحليل وانتقاد كتاب روح التربية — منشور حقوق الطفل — تابين بستاوتزي — حديقة الاطفال في الهواء الطلق — مدرسة المعلولين — المصارف في استونية — التعليم الزراعي في بلغارية . . . ويلي المقالات ملحقان : ملحق عملي وفيه : المدرسة — خطط دروس . . . وملحق ادبي وفيه دروس في تاريخ آداب اللغة العربية . وفي كل ما ذكرناه من المنافع الجمّة ما لا يتحققها إلا من يطالعها . فتمنى لها النجاح والانتشار في جميع الديار .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَاقِ

Bibliographie.

دروس في صناعة الانشاء

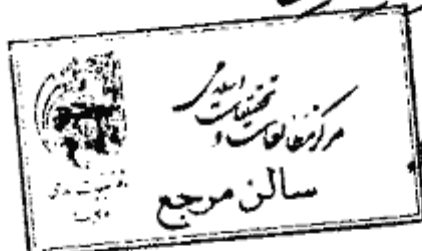
— تمتة —

٤ — تسمية الحقيقة

ان الكتاب مشتمل على اراء مختلفة منها الصحيح ومنها السقيم ومنها الناهض ومنها الساقط وبعضها للمؤلف نفسه وبعضها للكاتب الافرنسي وبعضها مستنسخ من الكتب العربية بعد مسخه ! ولم يعز كل شيء الى مصدره مع اننا نعلق على معرفة المصادر اهمية كبرى اذا نحن حاولنا تقدير قيمة الكتاب وقيمة تعب المؤلف والمنة التي حملها عاتق الادب العربي او — بعبارة اوضح — عاتق العراق !!!

كما يتوقف على ذلك وضع سعر لكل نوع من تلك الاراء الملفقة التي يقودها علم الاختصاص ويزعها ضعف الملكة في العربية وادابها . لكن شاء عز الدين ان يطمس الحقيقة لامر في نفسه ولم يعز لنا إلا الانادر . واليك نموذجا مما ترجم عن نيقول مثلا ص ٢٧ (رجل لم يرع حرمة لرجل آخر : « انه قال بعضهم لم تكبر سقيبه » ولربما كان ذلك انسيان طراً عليه وقد يدل السكوت على الخجل أو التأمل كما انه قد يدل على العي أو البلاهة احيانا) هذا نص عبارته بمجرها وبجزها . فانظروا بالله عليكم ايعز على عامتنا — بله خاصتنا — ان ياتوا بصورة من مثله ؟

ومنه ما جاء في ص ١٧ قال (بوالو) صاحب صناعة الشعر ما تعريبه نثرا « يتأثر البيت من الشعر بسفالات القلب دائما » كأن هذا التركيب الركيك لا مثيل له او احسن منه عندنا وفي امثالنا (الكلام صفة المتكلم) مع ظهور وجازة هذا ومئاته وحشو ذاك وفجاجة واحسن من عبارة (بوالو) ان يقال



« ان الشعر ليشرف بشرف القلب ويخس بخسته » فأتى كلمات هذه الجملة مساوية لكلمات الجملة الاولى مع مضاعفة المعنى وبهاء التركيب وهذا مما يشجعنا على ان لا نقلد الغربيين تقليدا اعمى .

٥ — قيمته الادراكية

ادراك الكاتب ينبوع لا تارة الصادرة عن قلمه فلا غرو ان تكون معرفته قيمة ذلك الادراك سبيلا الى معرفة قيمة تلك الآثار لذلك اود ان ازن ادراك المؤلف لتكون هذه المادة نبراسا يستضاء به في ممارسة بقية المواد قال في ص ٣٩ :

« ويكون مثله مثل ذلك الرجل الذي ... بدا له طريقان فسلك اشدهما ظلمة وترك اوضحهما نورا ... »

وهنا اشكال وهو انه : هل يجوز ان يقال « زيد اسخى من عمرو وعمرو ابخل من زيد » لان الجملة الاولى تقضي اسناد سخاء شديد الى زيد واشراك عمرو فيه فاذا قيل على اثرها « عمرو ابخل من زيد » كان اسنادا لبخل شديد الى عمرو الذي وصفناه بالسخاء آنفا واشراكا لزيد في البخل بعد وصفه بالسخاء الشديد ولا يخفى ما في ذلك من التناقض . وان استطاع التملص من هذا لم يستطع التملص مما يأتي فقد قال في ص ٤٣ « ولتقابل بين مطالعاتنا وتجاربنا ... ولماذا لا نلذذ احيانا بمطالعة كتب بعيدة الشهرة ؟ انهم لم تمتعنا إلا لانا لم نهتد للفائدة العامة منها » فيكون مآل العبارة : انها امتعتنا لعدم اهتدائنا للفائدة ! ومعيار ذلك ان النفي اذا نقض بالافعال كان اثباتا فاذا قلت (لم اكرمك إلا لانك لم تكذب) كان المعنى : اني اكرمك لعدم كذبك فاذا وضعنا (لم تصلق) مكان (لم تكذب) كان المعنى : اني اكرمك لعدم صدقك ولا يخفى ما فيه !

٦ — التلغيق دون تبصر

من ذلك قوله في ص ١٣ « ومن السليبية ان لا يعيل الكاتب الحضري الى التعمر واستعمال الغريب » فيقال : ما الغرض من التقييد بالحضري ؟ وليس عندنا كاتب بدوي فيحترز منه والظاهر انه نقل هذه العبارة من كتاب الف ابان

دخول العرب في طور الحضارة فكان مجدرو ذلك العصر ينهون الكتاب عن استعمال ما علق بأذهانهم من الغريب لقرب عهدهم بالداوة فنقلها المؤلف على علاقتها ذاهلا عن كونه يؤلف في العصر الحاضر . فما أجدره ان يبذل بكلمة « الحضري » كلمة « المصري » !

ومن ذلك قوله في ص ٢٠ « ولا ريب في ان احرار التلاميذ كالألباء لا يرضون ان يكون لهم منطق العبيد والأماء » وادراج هذه العبارة على النسق المشهود الذي لا يلائم ذوق العصر الجديد لابد ان يكون ناشئا عن السبب الذي قلناه .

ومما له علاقة بالمادة قوله في ص ٥٩ « ومنها الغاء خبر لو ثقة بفهم المخاطب كما جاء في القرآن «ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى . بل لله الامر جميعا » فالخبر هنا مضمرة » ومرادة جواب الشرط وهو اصطلاح قديم غريب بالنسبة الى التلاميذ غرابية الاصطلاحات الفيزيائية !!!
٧ - التقليد الاعمي

وهو مما لا يناسب مقام استاذ في مؤسسة راقية في عاصمة ذات شأن وليس غرضي منع التقليد فيما لا مجال للرأي فيه بل في الامور التي للرؤية فيها مجال مثال ذلك انه نبي في ص ١١٦ على نبذة من عشرات الاقلام ناقلا اياها - بالطبع - عن بعض الباحثين المحدثين ومنها « لا يقال رضخ الامر معلمه بل يقال خضع او ائتمر بامر معلمه » وصواب العبارة خضع الامر معلمه او ائتمر به لكنه نقلها كما وجدها على ما يظهر من سياق تعبيره .

ومنها : « لا يقال مما يؤسف له ان ... بل يقال مما يؤسف عليه ... » ولم يشعر بان المقلد (بالفتح) نفسه كان مخطئا لان الأسف انما يتعدى بعلى الى الامر المحبوب الذي جرى عليه امر مكروا اما الامر المكروا فينبغي ان يقرن باللام . فتأمل .

٨ - سوء هضمه للعربية

اذا قيل ان الاستاذ عز الدين قد هضم العربية فليس معنى ذلك انه اغتنى بها بل ... وان خامرك الشك فالصق ركابك بركابي في هذه الحملة المباركة

التي يراد بها اعلاء كلمة الادب وانفاذا من برائن التصنع واقف معي على هضبة الصفحة ١٤٤ — ١٤٥ حيث تشرف على قوله « للاستفهام لفظتان الهمزة وهل . اما الهمزة فيستفهم بها عن التصور... حكمها ان يليها المستفهم عند مطلقا... ولك ان تذكر معها معادلا... واما هل فلا يطلب بها إلا التصديق وحدثك لا يذكر معها معادل... فيمتنع ان تقول هل جميل نجح ام خليل... لان المراد تعيين احد الامرين... والجمع بينهما يام يؤدي الى التناقض» الا المقصود ملخصا وان شئت مزيدا يوضح فراجع الاصل.

ثم قف معي على ص ١٤ و ٥٤ و ٨٣ تجد المؤلف نفسه يقول في الاولى: « هل الثاني في الكتابة انفع ام الاستعمال؟ » ويقول في الثانية: « هل هي حق ام تشبه الحق؟ » ويقول في الثالثة: « اهو بين اهل ام مكفول في اسرة اخرى؟ » مع ان السؤال عن الظرف. فهل يحتاج الباحث بعد هذا الى شاهد آخر على ما تقاسمه العربية في مهدها؟ فكيف لو علم ان الاستاذ ينتهز لامتحان بعض المرشحين للتدريس الثاني!!!

٩ — قيمته الادبية

قال في ص ١٣ « قال احد شعرائنا المطبوعين على الشعر :
ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن مسليقي اقول فاعرب
فاقول هذا البيت يشرح نفسه بنفسه ووضوحه، وترجم عن صاحبه انما اراد
الانطباع على الاعراب لا على الشعر كما يدل عليه قوله « بنحوي » وقوله « فاعرب »
ولم يقل « عروضيا » ولا فوزن » .

١٠ — قيمته اللغوية

جاء في ص ٥ قوله « مما يمليه في رسالته » والاملاء الالقاء على آخر
للكتابة وهو يقتضي وجود شخصين متفايرين ملق وملقى عليه . اما المؤلف
فاستعمل الاملاء استعمال ساذجي كتاب الدواوين اذ يقول احلهم امليت للفر
وذلك بحكم وراثته الاصطلاحات التركية .

وفي ص ١٢ قوله « استقرى » بالنقص بمعنى استقرأ المهموز ذهابا منه الى
ان الهمزة في الاستقراء منقلبة عن حرف علة كالاستخذاء مثلا .



وفي ص ١٤٢ « بسبب الضعف المنهك » بالزيادة والصواب التجريد لأن
الأنهك بمعنى المبالغة في العقوبة .

وفي ص ١٥٥ « متأملين ان تهديهم » بمعنى مؤملين وهو من استعمال عوام
الكتاب! ومن المضحكات ؛ ولكنه ضحك كالباكا ... و ... قوله في ص ١١٥
« وعلى الطالب ان يضيف الى الجدول التالي ما يؤثر عليه معلمه » كـ « يقشر » .
وشرح ذلك ان « اشر » لا مادة لها في العربية إلا اذا كانت من « الاشر » .
اي البطر اما « اشار » فلو جاز ان يقال منها « أشر » لجاز ان يقال « ارد » من
« اراد » و « اقم » من « اقام » و « اعد » من « اعاد » و « اقد » من « افاد » الخ .
بتشديد الحروف الثانية من الجمع .

واذا وزنا « اشر » وجب ان تكون « اقل » بالتشديد لان الهمزة زائدة
والشين فاء الكلمة والعين مخوفة ولا يخفى ما فيه ! فالهم تدارك لغتكم كتابكم كما
تتدارك افلاذ اكباد الامة .

وتالله ان الاغلاط الشائنة لفاشية في الكتاب فاقصرونا منها على ما تيسر .

١١ - قيمته للتجوية

جاء في ص ٣ قوله « حجة تكاد لا تحصى » ولم يرد في القرآن وهو الامام
في مثل هذا الشأن إلا بتقديم حرف النفي على كثرة ورود كقوله تعالى « اذا اخرج
يدك لم يكذب بها » وقوله « ولا يكذب بين » وقوله « لا يكادون يفقهون
قولا » وقوله « لا يكادون يفقهون حديثا » .

وفي ص ٣٩ « قال الفضل بن سهل للما مون وهو بدمشق مشرف على غوطتها
والصواب « مشرفا » .

وفي ص ٤٩ « والطلاب الذي يريدون » بافراد اسم الموصول ! وفي ص ١٤٠
« وان كان المدد مضافا ادخلت اداة التعريف على التمييز المضاف » فلعل حضرته
يظن حتى اليوم ان المضاف هو الكلمة الثانية على الطريقة التركية او الانكليزية !
وقال في ص ١٥٠ « والمطف لا يجتمع مع الاستثناء » ومفاد كلامه انه
لا يصح ان يقال « خرج التلاميذ إلا عليا وجيلا » فتأمل .

فاذا تغلغل هذه الاغلاط المخزية في اذهان تلاميذ الصف المنتهي فاين —

— ليت شعري — يفصلون عنها الادرا ان بعد تخرجهن ؟

حاشية : وهنا أسأل اهل الانصاف : ايجوز لمن لا يفرق بين المقصور والمنقوص ان

يتعرض لشؤون العربية وآدابها ، بل يتصدى لامتحان معلمي الثانوية ، وهو الذي يقول في مقالة منشورة في الجزء الأول من مجلة الحرية المحتجبة ص ٧٧ : « من تلك الشوائب اهمال تنقيط المقصور للتفريق بين امثال الاسم علي والحرف علي » ومرادة بالمقصود المنقوص ولم يكتف بهذه المأساة حتى مثل بالاسم « علي » الذي ليس منقوصا ولا مقصورا . ان هذا لما تنشق له مرائر الاحرار !

وفي ص ١٠٢ « ويعربوا فقط عن احساسهم » بتقديم فقط مع اقترانها بالفاء المقتضية للترتيب وهذا من محاك دعوى التضلع من علم النحو ...
وفي ص ٧٠ وان غمض عليك ما هو سبب الغموض . دون ربط الجواب .
وامثال ذلك كثير .

١٢ — فيمنه الصرفية

اذا اردت ان تعرف طول باع عز الدين في الصرف فعليك ان تراجع ص ١٢٠ و ١٠٣ لتجد حضرتته يصوغ من « سر » اسم فاعل علي « مسر » حيث جاء في الأولى قوله « فقد تكون كما رأيناها مسرة » وجاء في الثانية قوله « وهي مسرة جدا » فلتسكب عينك العبرات يا ايها القارئ الشهم .

١٣ — التحريف

التحريف قبيح واقبح ما كان في القرآن كنقله قوله تعالى « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » باسقاط الظرف .
وكنقله قوله تعالى « ص ١٤٦ » « وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا » باسقاط الفاء الرابطة لجواب الشرط وانكى من ذلك وضع ما يسمونه بالفرنجية (الوركول) اي الفاصلة مكانها فيالله للمسلمين .

مع انا لو عرضنا الآية على رجل غير مسلم وكان عنده الملم بسيط بالعربية لشعر بالفراغ الحاصل من حذف الفاء .

١٤ — درجته في البلاغة

يتبين ذلك من خطبه في الامثلة كقوله في ص ١٢٣ في بحث المجاز المرسل : « وهذه العلاقات كثيرة منها السببية من قولك لك عندي يدبض اي نعمة لان سبب



النعمة هي اليد « وليتم اكتفى بذلك بل عطف عليه قوله «ومثلها : « على العربي في العراق ومصر ان يلبس القطن الذي يزرعه ». ولعل اساتذة الفلسفة لا تقر له هذا التمثيل لان القطن مادة الملبوس فهل يجوز ان يكون السبب داخلا في قوام المسبب ؟ وليس من غرضي التعرض لصحة التعبير .

١٥ - قيمته الاملائية

جاء في ص ٣٩ (باليل) بلام واحدة وفي ص ٣ «المنشي» والصواب المنشيء وفي ص ٤ ان «ينشي» والصواب ان ينشي . وفي حاشية ص ٥ «آثارها للزراعة» والصواب آثارها بالهمزة لا بالمد في ص ٧٠ (بني المجد بيتا فاستقرت عمادها علينا فاعبى الناس ان يتحولوا) والصواب قاعيا بالالف لاجتماع يائين وفي ص ٥٨ (الكلاء) بتأخير الهمزة عن الألف والصواب اجلاسها عليهم وعكس ذلك ما في ص ١٣٣ (جائي) باجلاس الهمزة على الألف مع انه قال في ص ١١١ «ومما نشدد ايضا به تجنب اغلاط الرسم التي ترتكب احيانا» فتأمل يا ايها الرجل ...

١٦ - قيمته التاريخية

ما ادري ماذا قصد عز الدين من دس بعض نكات دقيقة في كتبه التي يؤلفها لاجل العراق ! كقولها في حاشية ص ١٩ « ولم يحفظ القرآن من الخلفاء سوى عثمان بن عفان والمأمون » فحصر حفظ القرآن في خليفتين وما ادري كيف استقرأ احوال الخلفاء واحدا واحدا حتى قطع بهذا الحكم واقدم على هذا الحصر فلما ان يكون مقلدا تقليدا اعمى واما ان يكون له في ذلك مأرب اخرى !

١٧ - درجته في البيان

يمكنك ان تفهم درجة المؤلف في البيان من نحو قوله في ص ٦٩ في قسم التمارين « وكلت الذي عصر الخمر طويل النجاد » ولا مناسبة بين عصر الخمر وطول النجاد ومثل هذه الدقائق مما لا ينبغي ان ينهل عنها او يجعلها معلوما للأنشاء .

ومما يؤكد دعوانا ما اورده للقارى، مستطردا - من مقالة للمؤلف منشورة في الجزء الاول من مجلة الحرية المحتجبة وهو قوله « باسلوب عذب مذاق

مطرد سياقاً تدفأ بمثلها القلوب الشبعة « فقول لي « تدفأ بمثلها القلوب الشبعة » كناية عن الارتياح والأطمئنان وهو مما ينال في الذوق العربي لأن العرب يكونون عن الارتياح والأطمئنان بقولهم « تلج صرلاً »

١٨ - تفخيم الكتاب بمسائل ابتدائية

لا يكاد الطفل يجتاز الصف الرابع الابتدائي إلا وهو واقف على أن « ان » تفعمر في خمسة مواضع وجوبا وموضع واحد جوازا وذلك بعد لام الجعود وحتى واو وفاء، السببية وواو المعية ولام التعليل على التفصيل المعروف في محله اما الاستاذ المؤلف فانه ظن هذه البسائط من الأمور القصية المئالة فتكلف التنبه عليها لغير طائل راجع ص ١٤١ .

١٩ - خاتمة

قد هديت بعمد الله تعالى الى فلي الكتاب والتقاط ما انبث فيه من الجرائيم الفاتكة بلغتنا العزيزة وآدابها، بملقط دقيق، بانامل رفيقة، واقتصرت من ذلك على ما تسنى للقلم الكسير حصرة وردة الى احدى المواد السابقة. اما ما لم يمكن حصرة من الحشو وسوء السبك ومخالفة الفصيح الأمور المفسدة للذوق المخلة باللهجة فاعرضت عنه لان هذا الجزء خاتمة المجلة والوقت اضيق واغلى ثمنان ان أولف كتابا ثانيا في تنفيذ هذا التصنيف وتزييفه واني لارجو ان يكون ما هين لي كليا لان يتخذ معيارا في تقويم الكتاب ووضع في منزلته اللاتفة به، وكيفما كان فان كتابا يرمى به الى تثقيف اذهان التلاميذ واسباغ حلّة قشبية على رشيق البيان لا يستغنى عن تفويضه الى رجل ذي بصر في العربية ليقوم بتقحيحه وتشذيبه وإلا كان وبالا على الأقلام وارباب الأقلام من النشء العزيز . بصراثة اولياء الأمور طريق واجب البلاد وسدد خطاهم في توسيد شؤون العربية الى اربابها قبل ان تقوم ساعتهما (١)

أ . د

(١) فيه إشارة الى قوله صلعم : (اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة)



تاريخ وقائع الشهر في العراق ولجأه

Chronique du mois.

٣ — حل مجلس النواب

في ١٩ من ك ٢ سنة ١٩٢٨ اجتمع مجلس النواب في صدره داود الحيدري نائب الرئيس فتليت الارادة الملوكية بحل المجلس لعدم وجود الموازنة في الاحزاب في وقت يجب ان تطلع الحكومة على رأي الشعب للمصالح الحيوية التي تبدو لهم في افق المستقبل — كالمعادنة العراقية ، الانكليزية — والاتفاقيتين المالية والعسكرية ، ومشكلة الدفاع عن الوطن ، فحل المجلس بلا اذن حركة بدت من اي كان .

٤ — دفتان اور

وجدت منتقنات اور الكلدان دفتان واثار عديدة عهدها منذ ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح ومن جملتها عدة للخيل ، وعجلة (عربية) من الذهب الابريز ، وطائفة (طاقم) من ادوات الزينة والتبرج مرصفتة حلاها باللاتي ، والحجساراة الكريمة ، وآنية كثيرة من الفضة والذهب .

ومما يسوء العراقيين ان اخبار

١ — الوزارة السعدونية

انحلت عرى الوزارة العسكرية في الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ وانشئت الوزارة السعدونية خلفا لها فاصدر جلالة ملكنا المحبوب في ١٤ من الشهر المذكور مرسوما لذلك يؤيد الوزارة الجديدة ودونك اعضاءها: عبد المحسن السعدون : وزير الخارجية ووزير الدفاع وكالة

عبد العزيز القصاب : وزير الداخلية

يوسف غنيمة : « المالية

حكمت سليمان : « العدلية

سلمان البراك : « الري والزراعة

عبد المحسن شلاش : « المواصلات

والاشغال

توفيق السويدي : « المعارف

الشيخ احمد الداود : « الاوقاف

٢ — ممثل العراق في تركيا

عين صبيح نشأت بك ممثلا لدولتنا

في تركيا فذهب الى انقرة في ١٩ ك ٢

من سنة ١٩٢٨ ومعه كتومه الاولغوزاد

خياط وكتومه الثاني محمد حدي .

من سنة ١٩٢٧ ، ١٩٢٠ رية يقابله في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ١٩٤٢ رية .

الاضطراب في عربستان (اى خوزستان)
تفيد الأنباء الواردة من جنوبي ايران ان الحالة مضطربة في ولاية خوزستان القديمة المعروفة اليوم بعربستان وقد اخذت الفتنة تتجسم حتى يخاف اليوم من نتائجها المشؤومة . والظاهر ان هذا كله ناشئ من امتناع الفلاحين - وجلهم من العرب - عن دفع ضرائب تسير سيرا متصاعدا في الثقل والعظم يجيئها رجال اقصى قلبا من صم الجلاميد فحاولت الحكومة الايرانية في اول الامر خنق الفتنة وهي طفلة في مهدها بالعنف فقبضت على رؤساء العشائر وساقتهن الى الاهواز وآخرين الى خرماباذ (لا خورماباذ كما جاء في الجرائد المختلفة من محلية وغير محلية) فاعتقلتهم فيها . فلما رأى العربي ما حل به من الضيم وما أحاق به من الظلم وهو ابي النفس ، ثار سكان القصبة - وهي قرية واقعة بازاء الفاو - على رجال الحكومة وطردت الموظفين الايرانيين واستولت على الدوائر ، فاسرعت البسلطة العسكرية في خوزستان الى

دفا ثنهم يتلقونها عن جرائد لندن واورية ولا يتلقون ادنى خبر من اصحاب الحفر في بلادهم ، وهي اهانة تصغر بين يديها سائر الاهانات ! وكان يجدر بمتولي البحث مواصلة اصحاب الصحف في العراق ولو كان ذلك بوجه الاجمال . ميقين التفاصيل المطولت لصحفهم الافرنجية .

- ٥ - اعمال دائرة الري في الرمادي دونك بيان المشروعات التي قامت بها دائرة الري في انحاء الصقلاوية في شهر كانون الاول من سنة ١٩٢٧ :
- ١ - اقامة قناطر فوق البزل .
- ٢ - بناء خزان في صدر نهر ابي غريب وجعل مئذنة فيه .
- ٣ - مسح اراضي المكائن .
- ٤ - اكمال كروي (حفر) شاخت (قناة او فرع نهر) ابو عيسى .
- ٥ - تطهير جدول علي الخنفر .
- ٦ - اكمال تطهير روف بنات الحسن .
- ٧ - تهيئة اراض لزراعة الشتوي في الاراضي المستنقة قرب مزرعة الشلب .
- ٨ - تطهير بعض جداول ام الواوية .
- ٩ - دخل سكك الحديد العراقية بلغ دخل هذه السكك في الاسبوع المنتهي في اليوم ١٠ من كانون الاول

٩ - عود سيمكو الى النهب

عاد سيمكو الى السلب والنهب وهو اليوم على رأس عصابة اعضاؤها ثلاثون وديونها النهب والسلب وقطع الطرق و انزال الرعب في قلوب سكان منطقة (سيدكن) فاضطر اهالي خمس قرى من تلك الارزاء الى الفرار من قراهم فاستاقوا مواشيهم امامهم وحلوا ائقالمهم ولجأوا الى موطن امينة . ويقال ان الحكومة عرضت عليه ان يسكن هو واشياعه في « هور » هناك إلا انه ابى ويخشى ان ينضم سيمكو الى الشيخ احمد برزان المفرم بالثورات فتزداد قوته ويتفقم الشر بيد ان الحكومة ساهرة على مصالح رعاياها وهي تعرف كيف تؤدب اولئك البقاة ليخلدوا الى الامن والسكينة ويعلموا ان الايام القديمة قد زالت واصبح الخروج على الحكومة حديث خرافة !

١٠ - اخلاء (ام الجمال)

تقول برقية واردا من عمان في ٥ ك ان الفرنسيين اخلوا موطن أم الجمال الواقع عند ملتقى الحسدود العراقية والسورية بحدود شرقي الاردن ؛ وذلك اثر المفاوضات التي دارت بين سلطات شرقي الاردن وبين السلطات في القدس .

ارسال حملة عسكرية من ١٥٠ رجلا الى (القصبة) لاجبار الفلاحين على دفع الضريبة فابى المظلمون فنشبت بين القبيلين معركة حامية دامية اسفرت - على ما يقال - عن وقوع ستين قتيلاً من رجال العشائر وهو عدد غير قليل .

عند هذه النتيجة ثارت حفاظ العرب فاندلع لسان الثورة كلنار في الهشيم وامتدت الى جميع انحاء الولاية فغزمت لان الدولة الايرانية على حصر هذه النار في محلها وخفقها بارسال عدد من الجند اوفر من السابق ياتون من الاهواز وسوف نرى ما تكلفها هذه الزخفة من النفقات وزيادة الحفاظ في القلوب .

٨ - هجوم الاخوان على ضواحي الكويت في ٤ من ك ١ سنة ١٩٢٧ هجعت قوة من الغزاة الاخوان وعددهم خمسمائة مقاتل على قرية بجوار (الجهرة) الواقعة في داخل حدود اماراة الكويت ويحتمل ان تكون هذه القوة قسما من الحملة الكبيرة التي على رأسها الشيخ فيصل الدويش وقد وقعت معركة بين الغزاة والقرويين فنهب الاولون الآخرين اباعر وغنما ثم تهبوا الغزاة بسرعة نحو الجنوب .

١١ - بين الترك والكرد

ارسلت الجمهورية التركية في شهر
ك ١ من السنة المنصرمة ثلاث طيارات
مع قوة كبيرة كانت في ديار بكر للتكامل
بالاكراد التابعين للشيخ سعيد الكردي
المشهور بفتكاته والساكين في قضاء
(حيني) [والترك تفسد الكلمة فتقول
هيني] و (ليجه) (١) من ملحقات
ديار بكر فمثلت تلك القوة باهالي
القضاء بن وقتل من وجوههم وامثالهم
نحو اثني عشر ثم جالت في تلك القرى
وقتل زهاء ٣٠٠ من السكان . وقبضت
على كثير منهم وافرغت نحو ٨٠ قرية
من سكانها واحرقتها بعد ان سلبتها
مواشيها وارسلتها الى ديار بكر فيبعث
فيها

وفي تلك الاثناء هرب اخو الشيخ
سعيد ومعه نحو ٢٠٠ رجل وقرب ٤٠
امراة من عشائره . فلجأوا الى اراضي

سورية . وكانت الطياريات في اثرهم
تتبعهم وتقتل قنابلها عليهم . فقابلها
الكرد الفارون بالرصاص فانزلوا واحدة
منها بقرب جبل « قره جواغ » ؛ ولم
تزل بقية الطياريات تتقفاهم حتى رأس
العين فلاذوا حينئذ بحكومة سورية
وانقطع نائر الترك لهم ، اذ قبلت
« دخالتهم » واسكنتهم الحسكة (٢)
Hsekeh .

١٢ - نفوس قضاء الموصل

بلغ عدد نفوس سكان مدينة الموصل
بموجب الاحصاء الذي يدعى به في غرة
ت ١ الى غاية ١٤ ك ١٠ في سنة ١٩٢٧
(٧٨٣٩٧) ما عدا الاجانب والجنود
المرتزقة اذ لم يعمل تعدادهم ثم ذهب
اعضاء لجنة الاحصاء الى نواحي القضاء
اي الشورة والشرقاط وقرقوش
وحميدات وتلكيف للغاية نفسها .

١٣ - نفوس علي الغربي وقلة صالح

بلغ عدد نفوس قضاء علي الغربي

(١) والبعض يكتبها لجه ولجي وليجي والصواب ما ذكرناه .

(٢) بلغ جهل اصحاب صحف العراق وسورية ومصر ان جهلوا هذه الكلمة كل الجهل ،
فانهم يكتبونها بصور مختلفة منها : الحسجة والاحسبيجة والاحسجة الى غيرها . والصواب
ما اوردناه لان اهل البادية يلفظون الكاف جيما مثلثة فارسية كما هي عادتهم ، ويسكنون
دائما اغلب الالفاظ الواردة على وزن فصيحة المتحركة . ولهذا يقولون حسجة باسكان الحاء
وبتحريك الحاء حركة مبهمه وفتح الحميم للثلاثة وفي الاخرها اي Hsetcheh .

وكذلك بلفظ الاعراب « حسكة » الموجودة في قرب الرماحية (راجع لغة العرب
٣ : ٤٦٥) . وسمى الموضوعان بهذا الاسم لكثرة الحسك فيهما .



١٨ — ابن الرشيد في منغاه ومصيره
وأيامه الأخيرة

كتب أحد الأدباء في العدد ١٠٦٨
من العراق مقالا هذا بعض ما فيه :

كان الأمير محمد بن طلال من آل
الرشيد سقط أسيرا في يد ابن السعود
سنة (١٣٤٠ هـ) (١٩٢١ م) بعد احتلال
« حائل » وتصفيره وأقاربه إلى
« الرياض » .

ولما وصل إلى حاضرة نجد وضع في
سجن هو قصر من قصور ابن السعود
ووضع لحراسته ما يزيد على عشرين
عبدا من عبيد صاحب نجد الذين يتكل
عليهم في أهم شؤونه وأمرهم بأن
لا يفارقوا قيد شعرة . وكانوا امرؤا
بأن يصحبوا حيشا ينهب حتى إلى بستان
الحلأ لكي لا يتيسر له الهرب بأي وجه
كان . وكان قد حظر عليه أن يجتمع
بأهلهم إلا مرة في الأربع والعشرين
ساعة ويكون محاطا بالحرس إحاطة
السوار بالمعصم .

وكان له غرفة خاصة به للنوم لاتسع
أكثر من عشرة رجال . وكان ينام
حوله فيها خمسة عشر عبدا من أولئك
الصناديد المتألهة وكان رأس أحدهم
تحت رجل التالي أو فوقها ، حتى إذا
قام ليلا لا يجد محلا يضع فيه قدمه سوى

٥٠٠٢ منها ٢٤٨٤ من الذكور و ٢٥٢٤
من الإناث وبلغ عدد نفوس قضاء قلعة
صالح ٣٠٣٢ منها ١٤٤٨ من الذكور
و ١٥٨٤ من الإناث .

١٤ — انشاء مخافر في بابا كركر
لما انفجرت عين النفط في بابا كركر
في ليلة ١٤ من سنة ١٩٢٧
انفجارا شديدا هائلا اقامت فيها
حكومتنا خمسة مخافر على طول مجرى
النفط الممتد إلى مسافة ١٧ ميلا . وذلك
لنزع الأهالي من الدنو من المنطقة
المذكورة . وفي ليلة ٢٠ من الشهر
المذكور اخلت قريتا (حسين أغا) و
(قزليان) المجاورتان لها خشية وقوع
ضرر يلحق بأصحابهما . وقد تقاطر
العمال من كل جهة للقيام بالاعمال المهمة
في سدالبشر التي انفجرت فيها العين .

١٥ — الأمن في لواء بغداد
بلغ عدد الجرائم الكبرى التي وقعت
في جميع أنحاء لواء بغداد خلال شهر
أيلول ١٩٢٢ و عدد الجرائم الصغرى
١٣٩٦ وفي شهر تشرين الأول ١٣٩٦ و
١٢٢٤ وكل ذلك في سنة ١٩٢٧ .

١٧ — كرى نهر للشرح
كرت الحكومة نهر المشرح (في لواء
العمارة) وسيكون له الأثر الحميد في
الزراعة .

اما انت ففسر هذا الامر كما تحب
وتريد . ومنذ ذاك الحين اضمر له ابن
السعود الانتقام ، فكان يتطلب فرصة
للفتك بها . فانتظر فرصة ما شباع من
امر المؤامرة على اغتياله لعزو هذا الغدر
اليه . فامر ابن السعود بقتله تخلصا منه
فقتل مع ان التآمر على اغتيال صاحب
الحجاز هو محمد اخو عبدالعزیز ، والذي اراد
ان يقوم بتحقيق الفكرة هو ابنه خالد .
وهكذا كان آخر أيام ابن الرشيد .

وحينما علم ابن السعود بحقيقة الامر
اتلف قتلا عشرين من عبيد محمد اخيه
وحبس خالدا . واما محمد نفسه فبرئت
ساحته لانه حلف بانه لم يعلم بهذه
المؤامرة ويقال : ان عدد المتهمين بها
عدد جم من اعظم رجال نجد وفي
نيتهم ان يحققوها بالفعل مهما كلفهم
الامر من ركوب الصعاب .

١٩ - الودي في عشائر شمر سورية
يروى ان الشيخ دھام الهادي والشيخ
مشعل الفارس انتهيا من جباية الودي (ضريبة
الاباعر) من عشائر شمر المحتلة ديار نمورية
فاستوفى الشيخ دھام وودي عشيرة (الخرصة)
وجبى الشيخ مشعل الفارس وودي (الثابت)
و(الفداعة) من عشيرة (سنبجارية) مع وودي
عشيرة (العمود) .

عضو رجل مدجج بالسلاح .
واذا خرج الامير محمد بن طلال الى
المسجد او الى السوق تفرق اولئك
العبيد ذات اليمين وذات الشمال يراقبون
الماشين حتى اذا رأوا رجلا يديم النظر
اليه ، اوجعوا ضربا . وحظر عليه مسك
السلاح حتى السكين ولا يؤذن له بركوب
الحيل إلا اذا عن لابن السعود ان يركب
اسراة من مشايخ العرب ويعدون
بالمئات فيخرج بهم الى الضاحية
فيأمر الخيالة بالمسابقة والمطاردة امامه
ويلتفت الى احد الاسرى ويقول : كان
فلات يوم كذا ، يظن انه يتمكن
من مطاردتنا وها هو ذا اليوم ينقاد لامر
عبيدنا ؟ و كان يرى محمد بن رشيد على
فرس من اخس الحيل يحيط به عشرون
خيالا وعليهم اسلحتهم .

كان الامير محمد يفكر بالهرب ولم
يجد وسيلة للفرار إلا هذه الحيلة : اغتتم
الامير فرصة دخول خادمة عليه ويدها
الطعام حين دخوله على اهله فلبس ثيابها
وخرج بها متحجيا كالأمة . فما كاد يصل
الى خارج القصر حتى ادركه العبدان
واخذوه الى ابن السعود بتلك الثياب . فلما
سأله عن سبب خروجه بذلك الزي قال
الامير : لم ار عمتي فاحببت ان اذهب
اليها بهذه الحالة لكي لا يشعر بي احد